

مناقب

الإمام أحمد بن حنبل

للمحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي

« ٥١٠ - ٥٩٧ هـ »

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

^(٢) قال الشيخ الإمام العالم الأَوحد الصدر الكبير جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمة الله عليه^(٣) :

الحمد لله الذي أنشأ فأحسن الإنشاء ، ثم قدّم وأخر كما شاء ، اختار^(٤) من العالم الإنسي المرسلين والأنبياء ، ثم ورثتهم الصالحين العلماء ، ثم أجزل لبعضهم من الفضل العطاء ، وصلى الله على محمد أشرف راکب^(٥) نزل البیداء ، وعلى أصحابه الذين نالوا بصحبته العلاء ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى أن يعيد الناقض البناء ، وسلم^(٥) تسليماً كثيراً^(٦) .

اعلموا إخواني - وفقكم الله - أن الله عز وجل فضل محمداً - ﷺ - على سائر الخلق ، وقدم أمته على جميع الأمم ، وجعل سبب التفضيل العلم والعمل به ، فمن سبر حال^(٧) نبينا عليه السلام علم فضله على جميع الأنبياء في العلم

(١) بعدها في (ف) : « رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِن » .

(٢ - ٢) ساقط من (ف) .

(٣) في (ف) : « واختار » .

(٤) في (د) : « على سيدنا محمد أشرف ماض وراكب » .

(٥) ساقطة من (ف) .

(٦ - ٦) ليس في (ش) و (ف) و (هـ) .

(٧) في (ش) : « خلق » .

والعمل ، ومن نظر في علوم أئمتنا^(١) رأى من علوم علمائهم ما يعجز عنه
الأخبار ، ومن^(٢) عبادة متعبد بهم ما يقصر عنه الرهبان ، ولا نظر إلى صورة
الترهين^(٣) ، فإن^(٤) التعبد بموافقة المشروع ومخالفة الهوى أشد وأعظم . فالعلم
والعمل بحمد الله في أئمتنا فاشي كثير غير أنني بحثت عن نائلي^(٥) مرتبة الكمال في
الأميرين - أعني العلم والعمل - من التابعين ومن بعدهم ، فلم أجد من تم له
الأمران على الغاية التي لا يחדش وجه كمالها نوع نقص ، سوى ثلاثة أشخاص :
الحسن البصري ، وسفيان الثوري^(٦) ، وأحمد بن حنبل . وقد جمعت كتاباً يحوي
مناقب الحسن ، وكتاباً يجمع فضائل سفيان ، ثم رأيت أحمد بن حنبل أولى بذلك
منهما لأنه جمع من العلوم ما لم يجمعا ، وحمل من الصبر على إقامة الحق^(٧) ما لم
يحملا ، وإنني رأيت^(٨) جماعة قد جمعوا مناقبه ؛ فمنهم من قصر فيما نقل ، ومنهم
من لم يرتب ما حصل ، فرأيت أن أصرف بعض زماني إلى تهذيب كتاب يشتمل
على مناقبه وآدابه ، ليعرف المقتدي قدر من اقتدى به ، والله الموفق .

(١) في (د) و (ش) و (هـ) : « أئمتنا » .

(٢) الواو ساقطة من (د) .

(٣) في (د) : « المترهين » .

(٤) في (د) : « لأن » .

(٥) تحرفت في (ف) إلى : « عما يلي » وفي (د) إلى : « نائل » .

(٦) في (د) : « سفيان بن سعيد الثوري » .

(٧) ساقطة من (ف) .

(٨) في (ف) : « قد رأيت » .

فصل

وقد جعلت هذا الكتاب مئة باب وهذه تراجم الأبواب

والله مُلهم الصواب^(١) :

الباب الأول	: في ذكر مولده وأصله .
الباب الثاني	: في ذكر نسبه .
الباب الثالث	: في ذكر منشئه في صباه .
الباب الرابع	: في ذكر ابتدائه في طلب العلم ورحلته فيه .
الباب الخامس	: في تسمية من لقي من كبار العلماء وروى عنهم .
الباب السادس	: في ذكر تأدبه عند مشايخه احتراماً للعلم .
الباب السابع	: في ذكر إقباله على العلم واشتغاله به .
الباب الثامن	: في ذكر حفظه وقدر ما كان يحفظ .
الباب التاسع	: في بيان غزارة علمه وقوة فهمه وفقهه .
الباب العاشر	: في ذكر ثناء مشايخه عليه .
الباب الحادي عشر	: في ذكر من حدّث عنه من مشايخه ومن الأكابر .
الباب الثاني عشر	: في ذكر من حدّث عن أحمد ^(٢) على الإطلاق ^(٣) من الشيوخ والأصحاب ^(٣) .

(١) في (ش) : « وإليه الرجوع والمآب » .

(٢) في (ف) : « من حدّث عنه » .

(٣ - ٣) ساقط من (د) و (ف) .

الباب الثالث عشر	: في ذكر ثناء نُظرائه وأقرانه ومقاربيه ^(١) في السن عليه .
الباب الرابع عشر	: في ذكر ثناء كبار أتباعه عليه بما عرفوه ^(٢) منه .
الباب الخامس عشر	: فيما يذكر من إنفاذ إلياس ^(٣) إليه السلام .
الباب السادس عشر	: فيما يذكر من ثناء الخضر عليه .
الباب السابع عشر	: في ذكر ثناء غرياء العباد والأولياء عليه .
الباب الثامن عشر	: في ذكر تبرك الأولياء به وزيارتهم له .
الباب التاسع عشر	: في ذكر ^(٤) تنويه ذكره .
الباب العشرون	: في ذكر اعتقاده في الأصول .
الباب الحادي والعشرون	: في ذكر تمسكه بالسنة والأثر .
الباب الثاني والعشرون	: في ذكر تعظيمه لأهل السنة والنقل .
الباب الثالث والعشرون	: في ذكر إعراضه عن أهل البدع ونهيه عن كلامهم وقدحه فيهم .
الباب الرابع والعشرون	: في ذكر تبركه واستشفائه بالقرآن وماء زمزم وشعر الرسول وقصعته .
الباب الخامس والعشرون	: في ذكر الوقت الذي ابتداءً فيه بالتحديث ^(٥) والفتوى ^(٦) .

(١) في (ف) : « مقاربيه » .

(٢) في (د) و (ف) : « عرفوا » .

(٣) تصحفت في (ف) إلى : « الناس » .

(٤) ساقطة من (د) و (ف) .

(٥) في (د) : « الحديث » ، وفي (ف) : « بالحديث » .

(٦) ساقطة من (د) و (ف) .

الباب السادس والعشرون	: في ذكر بذله للعلم واحتسابه في ذلك .
الباب السابع والعشرون	: في ذكر مصنفاته .
الباب الثامن والعشرون	: في ذكر كراهيته وضع الكتب المشتملة على الرأي ليتوفر الالتفات إلى النقل .
الباب التاسع والعشرون	: في ذكر نهيهِ أن يكتب كلامه أو أن يروى .
الباب الثلاثون	: في ذكر كلامه في الإخلاص والرياء وستر ^(١) التعبد .
الباب الحادي والثلاثون	: في ذكر كلامه في الزهد والرفائق .
الباب الثاني والثلاثون	: في ذكر كلامه في فنون مختلفة .
الباب الثالث والثلاثون	: في ذكر ما أنشده من الشعر أو نُسب إليه .
الباب الرابع والثلاثون	: في ذكر مكاتباته .
الباب الخامس والثلاثون	: في ذكر صفته وهيئته وسمته .
الباب السادس والثلاثون	: في ذكر هيئته .
الباب السابع والثلاثون	: في ذكر نظافته وطهارته .
الباب الثامن والثلاثون	: في ذكر سهولة أخلاقه وحسن معاشرته .
الباب التاسع والثلاثون	: في ذكر حلمه وعفوه .
الباب الأربعون	: في ذكر ماله ومعاشه .
الباب الحادي والأربعون	: في ذكر تعففه عن أموال الناس وظلف نفسه عنها وقطع طمعه منها .

(١) تصحفت في (ف) إلى : « سير » .

- الباب الثاني والأربعون : في ذكر كرمه وجوده .
- الباب الثالث والأربعون : في ذكر قبوله الهدية ومكافأته عليها .
- الباب الرابع والأربعون : في ذكر زهده .
- الباب الخامس والأربعون : في ذكر صفة بيته وآلاته .
- الباب السادس والأربعون : في ذكر مطعمه .
- الباب السابع والأربعون : في ذكر رفقه بنفسه .
- الباب الثامن والأربعون : في ذكر ملبسه .
- الباب التاسع والأربعون : في ذكر ورعه .
- الباب الخمسون : في ذكر إعراضه عن الولايات .
- الباب الحادي والخمسون : في ذكر حبه للفقراء^(١) والفقراء .
- الباب الثاني والخمسون : في ذكر تواضعه .
- الباب الثالث والخمسون : في ذكر إجابته الدعوة وخروجه لرؤية المنكر .
- الباب الرابع والخمسون : في ذكر إيثاره العزلة والوحدة .
- الباب الخامس والخمسون : في ذكر إيثاره حمل الذكر^(٢) واجتهاده في ستر الحال^(٣) .
- الباب السادس والخمسون : في ذكر خوفه من الله عز وجل .
- الباب السابع والخمسون : في ذكر غلبة الفكر والهم على قلبه .

(١) في (د) و (ف) : « الفقر » .

(٢ - ٣) ساقط من (د) و (ف) .

الباب الثامن والخمسون	: في ذكر تعبده .
الباب التاسع والخمسون	: في ذكر ^(١) عدد حجاته .
الباب الستون	: في ذكر دُعائه ومُنَاجاته .
الباب الحادي والستون	: في ذكر كراماته وإجابة سؤاله .
الباب الثاني والستون	: في ذكر عدد زوجاته .
الباب الثالث والستون	: في ذكر سراريه .
الباب الرابع والستون	: في ذكر عدد ^(٢) أولاده .
الباب الخامس والستون	: في ذكر أخبار أولاده وعقبه .
الباب السادس والستون	: في ذكر ابتداء المحنة وسيبها .
الباب السابع والستون	: في ذكر قصته مع المأمون .
الباب الثامن والستون	: في ذكر ما جرى له بعد موت المأمون .
الباب التاسع والستون	: في ذكر قصته مع المعتصم .
الباب السبعون	: في ذكر تلقى المشايخ إياه بعد انقضاء المحنة ودعائهم له .
الباب الحادي والسبعون	: في ذكر تحديثه بعد المعتصم .
الباب الثاني والسبعون	: في ذكر قصته مع الواثق .
الباب الثالث والسبعون	: في ذكر قصته مع المتوكل .
الباب الرابع والسبعون	: في ذكر ما جرى له مع ابن طاهر من ^(٣) طلب استزارته ^(٤) وامتناعه عليه ^(٤) .

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) ساقطة من (د) و (ف) .

(٣) في (د) و (ف) : « في » .

(٤ - ٤) ليس في (د) و (ف) .

الباب الخامس والسبعون	: في ذكر ما جرى له مع ولديه وعمه حين ^(١) قبلوا صلة السلطان .
الباب السادس والسبعون	: في ذكر جماعة من كبار ^(٢) الذين أجابوا في الحنّة .
الباب السابع والسبعون	: في ذكر كلامه فيمن أجاب في الحنّة .
الباب الثامن والسبعون	: في ذكر جماعة ممن لم يجب ^(٣) في الحنّة ^(٣) .
الباب التاسع والسبعون	: في ذكر مرضه الذي مات فيه .
الباب الثمانون	: في ذكر تاريخ موته ومبلغ سنه .
الباب الحادي والثمانون	: في ذكر غسله وكفنه .
الباب الثاني والثمانون	: في ذكر المتقدم للصلاة عليه .
الباب الثالث والثمانون	: في ذكر كثرة الجمع الذين صلوا عليه .
الباب الرابع والثمانون	: في ذكر ما جرى عند حمل جنازته من مدح السنة وذم البدعة .
الباب الخامس والثمانون	: في ذكر ازدحام الناس على قبره بعد دفنه .
الباب السادس والثمانون	: في ذكر ما خلف من التركة ^(٤) .
الباب السابع والثمانون	: في ذكر تأثير موته عند جميع الناس .
الباب الثامن والثمانون	: في ذكر تأثير موته عند الجن .

(١) في (د) و (ف) : « لما » .

(٢) في (د) و (ف) : « الكبار » .

(٣ - ٣) ليس في (د) و (ف) .

(٤) تصحفت في (ف) إلى : « البركة » .

الباب التاسع والثمانون	: في ذكر التعازي به .
الباب التسعون	: في ذكر المنتخب من الأشعار التي مُدح بها في حياته ورثي بها بعد وفاته .
الباب الحادي والتسعون	: في ذكر المنامات التي رآها أحمد ^(١) .
الباب الثاني والتسعون	: في ذكر المنامات التي رُئي فيها أحمد ^(١) .
الباب الثالث والتسعون	: في ذكر المنامات التي رُئيت له .
الباب الرابع والتسعون	: في فضيلة زيارة قبره .
الباب الخامس والتسعون	: في فضيلة ^(٢) مجاورته .
الباب السادس والتسعون	: في ذكر عقوبة من آذاه .
الباب السابع والتسعون	: في ذكر ما قيل فيمن يتنقصه .
الباب الثامن والتسعون	: في سبب اختيارنا لمذهبه على مذهب غيره .
الباب التاسع والتسعون	: في فضل أصحابه وأتباعه .
الباب المئة	: في ذكر أعيان أصحابه وأتباعه من زمانه إلى زماننا .

(١) ساقطة من (د) و (ف) .

(٢) في (د) و (ف) : « فضل » .

الباب الأول

في ذكر مولده وأصله

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي^(١) ، قال^(٢) : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل المعدل ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الصَّرام (ح)^(٣) وأخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ،^(٤) قال : أخبرنا أحمد بن محمد^(٥) بن إسماعيل الهروي^(٥) قال : حدثنا محمد بن محمد بن يعقوب العدل^(٦) البوشنجي قال : حدثنا محمد بن الطَّيِّب بن العباس ، قال : أخبرنا إبراهيم بن إسحاق العسيلي^(٧) قال : سمعت صالح بن أحمد يقول : وُلِدَ - يعني أباه - في سنة أربع

(١) بفتح الكاف وضم الراء وسكون الواو وكسر الخاء المعجمة ، نسبة إلى كروخ ، بلدة على عشرة فراسخ من هراة . وعبد الملك هذا كان خيرًا صالحًا صدوقًا عَفَا يَتَّقُوْنَ من كتابة نسخ من « جامع الترمذي » جاور بمكة وتوفي بها سنة (٥٤٨) هـ . انظر « مشيخة » المؤلف الصفحة : ٨٨ .

(٢) ساقطة من (د) .

(٣) درج المحدثون على كتابة هذا الرمز في الأسانيد للإشارة إلى التحويل إلى سند آخر يلتقي مع الأول . انظر « معجم المصطلحات الحديثية » : ٣٥ ، و « منهج النقد في علوم الحديث » : ٢٣٨ .

(٤ - ٤) ساقط من (ش) .

(٥) نسبة إلى هراة ؛ إحدى مدن خراسان المشهورة . انظر « اللباب في تهذيب الأنساب » ٢٨٩/٣ . وقد تحرفت في (د) و (ش) إلى : « المهروي » .

(٦) في (ف) : « المعدل » .

(٧) هذه النسبة إلى حنظلة بن أبي عامر - رضي الله عنه - قُتِلَ بأحد جُنُبًا فغسلته الملائكة ، فقال رسول =

وستين ومئة في ربيع الأول وحيء به من مرو حملاً .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال :
أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عمر^(١) بن
حيويه ، قال : أخبرنا أبو مزاحم الخاقاني ، قال : حدثني عبد الله بن أحمد ،
قال : سمعتُ أبي يقول : ولدْتُ في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي^(٢) ، قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله
البقال ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد
الدقاق ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن
حنبل يقول : ولدْتُ سنة أربع وستين ومئة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القرّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ،
قال : أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، قال : حدثنا الوليد بن بكر
الأندلسي ، قال : حدثنا علي بن أحمد الهاشمي ، قال : حدثنا أبو مسلم صالح
ابن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي ، قال : حدثني أبي ، قال : وأحمد بن
محمد بن حنبل يُكنى أبا عبد الله ، سدوسي من أنفسهم ، بصري من أهل
خراسان ، ولد ببغداد ونشأ بها ، ثقة ثبت في الحديث ، فقيه في الحديث ، مُتبع
للآثار ، صاحبُ سنة وخير ، نَزِهَ النفس .

أنبأنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال :

= الله ﷻ : « إني أرى الملائكة تغسله » فقيل له : غسيل الملائكة . انظر « الأنساب » ٤٨/١٠ ، و
« ميزان الاعتدال » ١٨/١ .

(١) تحرف في (د) إلى : « عمرو » .

(٢) أبو القاسم إسماعيل بن أحمد شيخ المؤلف ، توفي سنة (٥٣٦) هـ ، انظر ترجمته في « مشيخة
المؤلف » : ٨٢ ، و « العبر » ٩٩/٤ .

أخبرنا عُبَيْدُ اللَّهِ بنَ عمر بن شاهين ، قال : حدثني أبي ، قال : سمعتُ محمد بن العباس النحوي^(١) يقول : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعتُ أبي يقول : قَدِمْتُ بي أُمِّي حاملاً من خراسان ، وولدت^(٢) سنة أربع وستين ومئة^(٣) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، وأخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد السيوري ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي بن^(٤) أحمد بن الفضل ، قال^(٥) : حدثنا علي بن عبد العزيز^(٦) بن مَرْدَك^(٧) ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبو زُرْعَةَ قال : أحمد بن حنبل أصله بصري ، وخطته^(٨) بمر .

قال ابن أبي حاتم : وحدثنا صالح بن أحمد ، قال : سمعتُ أبي يقول : ولدت في سنة أربع وستين في أولها في ربيع الأول . قال صالح : وجيء به حملاً من مَرَوْ ، وتوفي أبو أحمد بن حنبل وله ثلاثون سنة فوليته أمه — أراد كان عمر أبي أحمد ثلاثين سنة ثم مات وأحمد طفل — يدل عليه ما أخبرنا به محمد بن أبي

(١) تحرف في (د) و (ط) إلى : « النخعي » والمثبت هو الصواب ، انظر « تاريخ بغداد » ١١٦/٣ ، و « ميزان الاعتدال » ٣/ ٥٩٠ .

(٢) في (د) : « وولد » .

(٣) ليست في (ف) .

(٤) ساقطة من (ط) .

(٥) في ط : « قال » .

(٦) من قوله : « أخبرنا عبد العزيز » إلى هنا مكرر في (ف) .

(٧) تحرف في (د) إلى : « مدرك » ، انظر « تاريخ بغداد » ٣٠/١٢ .

(٨) الخَطَّة — بالكسر — الأرض والدار يخططها الرجل في أرض غير مملوكة ليتحجرها ويبنى فيها ، وذلك إذا أذن السلطان لجماعة من المسلمين أن يخططوا الدور في موضع بعينه ، ويتخذوا فيها مساكن لهم كما فعلوا بالكوفة والبصرة وبغداد ، « اللسان » . ومن المعروف أن الإمام أحمد بصري الأصل ، وإن كانت خطته ومقام أبيه بمر .

منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخلال ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي^(١) : أن أبا عبد الله قال له : قدم لي من خراسان وأنا حَمْلٌ ، وولدت هاهنا ، ولم أر جدي ولا أبي .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدّب^(٢) ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد بن عثمان الواعظ ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عصمة الخراساني ، قال : حدثنا أحمد بن الحَضِر ، قال : سمعتُ محمد بن حاتم يقول : أحمد بن محمد بن حنبل أصله من مَرَوْ ، حُمِلَ من مَرَوْ وأمّه به حامل ، وجده حنبل بن هلال ولي سَرخس ، وكان من أبناء الدعوة^(٣) .

أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحُصَيْن ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي ابن المذهب ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، قال : أخبرنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني الحسن بن يحيى من أهل مَرَوْ ، قال : حدثنا أوس بن عبد الله بن بُرَيْدَة ، قال : أخبرني أخي سهل بن عبد الله بن بُرَيْدَة عن أبيه عن جده بُرَيْدَة ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « سَيَكُونُ بَعْدِي بُعُوثٌ كَثِيرَةٌ ، فَكُونُوا فِي بَعْثِ خُرَاسَانَ ، ثُمَّ انْزِلُوا مَدِينَةَ مَرَوْ ، فَإِنَّ بَنَاهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ ، وَدَعَا لَهَا بِالْبِرْكَ ، وَلَا يَضُرُّ أَهْلَهَا سُوءٌ »^(٤) .

(١) نسبة إلى مَرَوْ الرّوذ ، مدينة بخراسان ، انظر « الباب » ١٢٧/٣ .

(٢) تحرفت في (ف) إلى : « المؤدّن » ، انظر « تاريخ بغداد » ١١٦/١١ .

(٣) تزحمت أسرة أحمد بن حنبل التي كانت تقيم أول الأمر في البصرة إلى مَرَوْ مع جده حنبل بن هلال وإلى سَرخس في عهد الأمويين ، وواحد من أوائل دعاة العباسيين . انظر « دائرة المعارف الإسلامية » ٣٧٠/٢ ، و « تاريخ بغداد » ٤١٥/٤ .

(٤) هو في « المسند » ٣٥٧/٥ ، وإسناده ضعيف جدًا بل باطل كما قال الذهبي في « الميزان » ٢٣٩/٢ . أوس بن عبد الله بن بُرَيْدَة ، قال البخاري : فيه نظر ، وقال الدارقطني : متروك ، وأخوه سهل بن عبد الله قال ابن حبان في « الضعفاء » ٣٤٨/١ : منكر الحديث ، يروي عن أبيه مالا أصل له ، لا يجوز أن يُشْتَغَلَ بحديثه . وذكر حديثه هذا .

الباب الثاني

في ذكر نسبه

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد^(١) بن علي بن ثابت . وأخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، ومحمد بن أبي القاسم البغدادي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قالا : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبي أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال^(٢) ابن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط ابن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى^(٣) بن دُعَمِي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهَمَيْسَع بن حمل بن النبت بن قيندار ابن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام^(٤) .

أنبأنا محمد بن أبي طاهر ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي عن أبي بكر عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون الخلال ،

(١) ليست في (ش) .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) تصحفت في (ف) إلى : « أفصى » .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤/٤١٤ ، و « حلية الأولياء » ٩/١٦٢ .

قال : حدثنا عصمة بن عصام^(١) العُكْبَرِي ، قال : حدثنا حنبل ، قال : سمعتُ
أبا عبد الله وجاءه رجل ، فقال : يا أبا عبد الله ، أَمَلَّ عَلَيَّ نَسَبُكَ . قال : قُمْ
إلى عمي حتى يَمْلِي عليك نسبي ، قال عصمة : أَمَلَى عَلَيْنَا حنبل فقال : أَحمدُ
ابن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حَيَّان بن عبد الله
ابن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكَّابَة بن
صَعْب بن عَلِيّ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى^(٢) بن دُعْمَيّ بن
جَدِيلَة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

قال الخلال : وحدثنا الحسن بن عبد الوهَّاب ، قال : حدثنا الفضل بن
زياد ،^(٣) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل^(٤) ، فذكره إلى آخره . وزاد :
فقال : نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدَد بن الهَمَيْسَع بن مليح بن الثَّبَت بن
قَيْذَار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام . فقد وقعت الموافقة في هاتين
الروایتين ، إلا أنَّ في هذه الرواية « مليح » مكان « حمل » .

وَأَنبَأَنَا محمد بن أبي منصور ، قال : أَخْبَرَنَا المبارك بن عبد الجبار ، قال :
أَخْبَرَنَا عُبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثني أبي قال : هو أحمد بن محمد
ابن حنبل بن هلال^(٥) ، فذكر مثل ما ذكرنا في الروایتين إلى الهَمَيْسَع .

وقد بان بهذه الروايات أنَّ أحمد — رضي الله عنه — من ولد شيبان بن ذُهل بن
ثعلبة ، لا من ولد ذُهل بن شيبان . وذُهل بن ثعلبة ؛ هو عَم ذُهل بن شيبان .
وقد غَلَط أَقوام ، فجعلوه من ولد ذهل بن شيبان ، فَأَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن محمد

(١) تحرفت في (د) إلى : « عاصم » .

(٢) تصحفت في (ف) إلى : « أَفْصَى » .

(٣ — ٣) ليس في (د) ، وفيها : « ما حدث به حنبل فذكره ... » .

(٤) ساقطة من (د) و (ف) .

القَرَاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن موسى الصَّيرفي ، قال : حدثنا أبو العباس الأَصم ، قال : سمعت العباس بن محمد الدُّوري ، قال : كان أحمد رجلاً من العرب من بني ذُهل بن شيبان^(١) .

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا عبيد الله بن أبي الفتح ، قال : أخبرنا علي بن أحمد الوَرَّاق ، قال : أخبرنا عبد الله بن أبي داود^(٢) قال : أحمد بن حنبل من بني مازن بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة .

^(٣) وأخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد السيوري ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي بن أحمد . وأخبرنا محمد بن أبي منصور قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أبو إسحاق البرمكي^(٤) ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك البرْدَعِي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : وجدتُ في بعض كتب أبي نسيه : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن أسير بن عوف بن قاسيط بن مازن بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة ، فذكره . وهذا فيه غلط ، فإن حيان هو ابن عبد الله ، وما ذكره . وأسير ليس في الأسماء ، وإنما هو أنس ، فقد وقع فيه تصحيف وغلط ، وقد انقلب الاسم ، فإنه شيبان بن ذُهل بن ثعلبة . فقالوا : ذُهل بن شيبان بن ثعلبة^(٥) ، ولا أحسب هذا إلا أن بعض الرواة لم يضبط ، وسمع الناس يقولون ذُهل

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٣/٤ .

(٢) تعرف في (ط) إلى : « دواد » ، وما أثبتناه من بقية النسخ و « طبقات الحنابلة » ٥١/٢ .

(٣ - ٣) ساقط من (ط) .

(٤) في (ف) : « إبراهيم بن عمر البرمكي » .

ابن شيبان فقال له ، كما قال الشاعر :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِلَيَّ بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلٍ بِنِ شَيْبَانَ^(١)

ولا يكاد يذكر شيبان بن ذهل . ويدل على أنه من بعض الرواة أن هذه الرواية عن صالح رُوِيَتْ لنا على الصحة ؛ فأخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، قال : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْمٍ أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن يوسف ، والحسن بن محمد بن علي ، وعلي بن أحمد بن يزداد ، قالوا : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد المديني ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : وجدت في بعض كتب أبي رحمه الله نسبه وهو : أحمد بن محمد بن حنبل ، فذكره إلى أن قال : ابن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة^(٢) .

وكذلك روي لنا عن أبي الحسين^(٣) أحمد بن جعفر بن المنادي فيما نقله عن صالح قال فيه : ابن شيبان بن ذهل ، فهذا يدل على أن تلك الرواية عن صالح غلط من الناقل عنه .

وقد اجتمع فيما نصرناه^(٤) ضبط هذا الراوي عن صالح بما يوافق الناس ، وضبط عبد الله بن أحمد ، وهو متقن ، وضبط أبي بكر الخلال وهو أعلم الناس بما يتعلق بأحمد - رضي الله عنه - وضبط أبي الحسين بن المنادي ، وأبي بكر عبد العزيز ، وابن شاهين ، وأبي نُعَيْمٍ ، وأبي بكر الخطيب . فدل على أنه الصحيح . أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال :

(١) البيت مطلع قصيدة لقريط بن أنيف وثروى لأبي الغول الطهوي ، انظر « حماسة أبي تمام » ٢٢/١ ، ٣١ بشرح المرزوقي .

(٢) « حلية الأولياء » ١٦٢/٩ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « الحسن » .

(٤) في (ط) : « نقلناه » .

حدثني من أثنى به من العلماء بالنسب ، قال : مازن بن ذهل بن ثعلبة - هو ابن عكابة بن صعب - وهي قبيلة أبي عبد الله ، أحمد بن حنبل ، وهذا هو ذهل الذي منه دغل بن حنظلة ، والقعقاع بن شور^(١) ، ومُحارب بن دثار ، وعمران ابن حطان . وهو بطن كثير العلماء والخطباء والشعراء والنسائيين .

قال : وذهل الأكبر هو ابن أخي هذا ، وسمي الأكبر ، لأن العدد في ولده ، وهو ذهل بن شيبان بن ثعلبة . ومنه المثنى بن حارثة ، وفي ولده العدد والشرف والفخر .

^(٢) قلت : كذا حكى الخطيب ، والصواب ذهل الأصغر هو ابن أخي ذهل الأكبر ، وقد ذكره على الصحة فقال : ذهل بن ثعلبة هو عم ذهل بن شيبان^(٢) .

أَبَانَا محمد بن عُبَيْد الله البغدادي ، قال : أَخْبَرَنَا عبد الله بن عطاء ، قال : قد اجتمع أحمد بن حنبل والنبي ﷺ في نِزار ، لأن النبي ﷺ مَضَرِي ، من وَلَد مَضَر بن نِزار ، وكل قُرَيْش من مَضَر . وأحمد بن حنبل رَيْعِي من وَلَد رَيْعَة بن نِزار ، وهو أَخُو مَضَر بن نِزار ، ^(٣) وولد نِزار أَرْبَعَة : مَضَر بن نِزار^(٣) ، ورَيْعَة بن نِزار ، وإِيَاد بن نِزار ، وَأَمَّار بن نِزار . ومن هَؤُلَاءِ الأَرْبَعَة تَشَعَّبَتْ بطونُ العرب كلها .

أَخْبَرَنَا محمد بن أَبِي منصور ، قال : أَخْبَرَنَا عبد القادر بن محمد ، قال : أَبَانَا أَبُو إِسْحَاق البرمكي ، قال : أَبَانَا عبد العزيز بن جَعْفَر ، قال : حدثنا أَبُو بَكْر الخلال ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الناقد ، قال : سمعتُ أَبَا بَكْر

(١) تصحف في (د) و (ف) إلى : « سَوْر » ، انظر « تاريخ بغداد » ٤/٤١٤ .

(٢ - ٢) ساقط من (ط) و (د) و (ف) .

(٣ - ٣) ساقط من (د) .

الأعين ، قال : سمعتُ الأصمعي يقول : أبو عبد الله أحمد بن حنبل من ذهل ، وكان أبوه قائداً .

قال الخلال : وحدثنا علي بن عبد الله بالبصرة ، قال : حدثني إبراهيم بن فهر ، قال : حدثنا عبد الله بن الرومي ، قال : كنت كثيراً ما^(١) أرى أبا عبد الله أحمد بن حنبل وهو بالبصرة يأتي مسجد بني مازن فيصلّي فيه ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، إني أراك كثيراً ما^(١) تصلي في هذا المسجد ! فقال : إنه مسجد آبائي .

أنبأنا علي بن عبيد الله ، عن^(٢) أبي القاسم^(٢) بن السري ، عن أبي عبد الله بن بطة قال : كانت أم أبي عبد الله أحمد شيبانية^(٣) ، واسمها صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشيباني من بني عامر ، كان أبوه نزل بهم وتزوج بها ، وكان جدها عبد الملك بن سودة بن هند^(٤) الشيباني من وجوه بني شيبان ، وكان ينزل عليه قبائل العرب فيضيفهم^(٥) .

(١) في (ط) والأصول : « مما » ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٢ - ٢) ساقط من (ش) و (ط) .

(٣) في (د) و (ف) : « كانت أم أحمد بن حنبل شيبانية » .

(٤) في (ف) : « هنيد » .

(٥) في (د) و (ش) و (ط) : « ينزل عليها قبائل العرب فيضيفهم » .

الباب الثالث

في ذكر منشئه في صباه

قد ذكرنا أن الإمام أحمد - رضي الله عنه - ولد ببغداد ، وبها نشأ ، وطلب العلم والحديث بها^(١) من شيوخها ، ثم رحل بعد ذلك في طلب العلم إلى البلاد . قرأت على محمد بن أبي منصور ، عن أبي القاسم بن البُسْري ، عن أبي عبد الله بن بطة ، قال : أخبرنا أبو بكر الآجري ، قال : أخبرنا أبو نصر بن كردي ، قال : دجلة العوراء^(٢) خلف منزل أحمد بن حنبل .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بكر الخلال ، قال : أخبرني محمد بن الحسين قال : حدثنا أبو بكر المروذي ، قال : قال لي أبو عفيف - وذكر أبا عبد الله أحمد بن حنبل - فقال : كان في الكتاب معنا وهو غُلَيْمٌ نعرف فضله ، وكان الخليفة بالرقعة ، فيكتب الناس إلى منازلهم الكتب^(٣) ، فيبعث نساؤهم إلى المعلم : ابعت إلينا بأحمد بن حنبل ، ليكتب لهم جواب كتبهم ، فيبعثه فكان يجيء إليهم^(٤)

(١) ساقطة من (د) و (ف) .

(٢) اسم لدجلة البصرة ، علم لها ، « معجم البلدان » ٤٤٢/٢ .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) في (ش) : « إليهم » .

مطأطىء الرأس ، فيكتب جواب كتبهم ، فرمما أملين^(١) عليه الشيء من المنكر ، فلا يكتبه لمن^(٢) .

قال المروزي : قال لي أبو سراج بن خزيمة : كنا مع أبي عبد الله في الكتاب ، فكان النساء يبعثن إلى المعلم : ابعث إلينا بابت جنبل ليكتب جواب كتبهم ، فكان إذا دخل إليهن^(٣) لا يرفع رأسه ينظر إليهن^(٤) . قال أبو سراج : فقال أبي - وذكره - فجعل يعجب من أدبه ، وحسن طريقته . فقال لنا ذات يوم : أنا أنفق على ولدي^(٥) وأحييهم بالمؤدين على أن يتأدبوا فما أراهم يُفْلِحون ، وهذا أحمد بن جنبل غلام يتيم ، انظر كيف يخرج !! وجعل يعجب .

قال أبو بكر المروزي : وقال لي أبو عبد الله : كنتُ وأنا غُليمُ اختلف إلى الكتاب ، ثم اختلفت إلى الديوان^(٦) وأنا ابن أربع عشرة سنة .

قال الخلال : وحدثنا محمد بن علي ، قال : حدثني أبو المُنبّه جازنا : قال : أول شيء عُرف من أحمد بن جنبل ، أن عمه كتب جواب^(٧) كتاب بعث به السلطان ، فدفعه إلى أحمد بن جنبل يدفعه إلى الرسول ، فلم يدفعه أحمد

(١) في (ف) : « أملوا » .

(٢) الخبر في « المنهج الأحمد » ٧/١ - ٨ .

(٣) في (د) و (ف) : « إليهم » .

(٤) الولد يكون واحداً وجمعاً ، وكذا الولد - بوزن القفل - وقد يكون الولد جمع ولد كَأَسَدٌ وَأَسَدٌ . « اللسان » .

(٥) ليس واضحاً إذا كان اختلافه لقبض حقوق أسرته - وأبوه قائدٌ وجده وإل - أو كان يتردد على أهله من عمال السلطان هنالك ، أو كان يتعلم شيئاً من أحد ، وحسبنا أن عمه كان المسؤول عن أخبار بغداد لداود ابن بسطام عامل البريد للرشيد . انظر « أحمد بن جنبل إمام أهل السنة » لعبد الحليم الجندي : ٤٠ - ٤١ .

(٦) في (ش) : « كتب في جواب » .

إليه ، ووضعه في طاقٍ في^(١) منزلهم ، وطلب الرسول الجواب . فقال عمه : قد وجهت به إليك . ثم قال لأحمد : أين الكتاب الذي أمرتك أن تدفعه إلى الرسول على الباب ؟ فقال له : كان عليه قباء ، وهو ذا الكتاب في الطاق^(٢) قال الخلال : وحدثنا أبو بكر المروزي ، قال : أخبرني عن العباس بن عبيد الله قال : قال لي داود بن بسطام : أبطأت علي أخبار بغداد ، فوجهت إلى عم أبي عبد الله بن حنبل : لم تصل إلينا الأخبار اليوم ! وكنت أريد أن أحررها وأوصلها إلى الخليفة . فقال لي : قد بعثت بها مع أحمد ابن أخي . قال : فبعث عمه ، فأحضر أبا عبد الله وهو غلام . فقال : أليس بعثت معك الأخبار ؟ قال : نعم ، قال : فلا شيء لم توصلها ؟ قال : أنا كنت أرفع تلك الأخبار ! رميت بها في الماء . قال : فجعل ابن بسطام يسترجع ويقول : هذا غلام يتورّع ، فكيف نحن .

قال المروزي : وحدثني حرمي بن يونس المؤدّب ، قال : سمعت أبي يقول : رأيت أحمد بن حنبل في أيام هُشيم^(٣) وله قدر . قال المروزي : وسمعت أبا عبد الله يقول : مات هُشيم ولي عشرون سنة .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر ، قال : أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الورّاق ؛ أن يحيى بن صاعد حدثهم ، قال : حدثنا أبو بكر الأثرم ، قال :

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) لعل الإمام أحمد أدرك من ليس الرسول القباء أنه رسول الخليفة فلم يسلم الكتاب إليه ، فقد عُرف عنه أنه كان يمتنع من أخذ أعطيات الخليفة من مال وكساء وطعام .

(٣) هُشيم بن بشير بن أبي خازم السلمي الواسطي ، مُحدّث بغداد وحافظها في وقته ، توفي سنة (١٨٣) هـ ، انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٨٥/١٤ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٥٥/٨ .

أخبرني بعض من كان يطلب الحديث مع أبي عبد الله أحمد بن حنبل ،
قال : ما زال أبو عبد الله بائناً من أصحابه ، قال : ولقد فقدته يوماً عند إسماعيل
ابن عُلَيَّة ، فدخل وهو ابنُ أقل من ثلاثين سنة ، فما بقي في البيت أحد إلا
وسَّع له ، وقال : هاهنا هاهنا .

الباب الرابع

في ذكر ابتدائه في طلب العلم ورحلته فيه

ابتدأ أحمد - رضي الله عنه - في طلب العلم من شيوخ بغداد ، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة ، وكتب عن علماء كل بلد . أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت : أخبرنا الأزهري ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عمر ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : حدثنا جدي ، قال : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : أول من كتبْتُ عنه الحديث أبو يوسف ^(١) .

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد ابن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قال أبي : طلبْتُ الحديث وأنا ابن ستّ عشرة سنة ، ومات هُشيم وأنا ابنُ عشرين سنة ، وأول سماعي من هُشيم سنة تسع وسبعين ومئة . أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله البَقَال ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : قال أبو عبد الله - يعني أحمد

(١) الإمام المحدث قاضي القضاة يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي ، كان من أنبل تلامذة أبي حنيفة ، وتخرج به أئمة كبار كمحمد بن الحسن ، توفي سنة (١٨٢) هـ . انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٢٤٢/١٤ ، و « سير أعلام النبلاء » ٤٧٠/٨ .

ابن حنبل - : طلبتُ الحديث في سنة تسع وسبعين^(١) وأنا ابن ستِّ عشرة سنة ، وهي أول سنة طلبتُ الحديث ، فجاءنا رجل فقال : مات حماد بن زيد . ومات مالك بن أنس في تلك السنة . وكنا عند عبد الرزاق^(٢) باليمن ، فجاءنا موت سفيان بن عُيَيْنَةَ ، وعبد الرحمن بن مَهْدِي ، ويحيى بن سعيد سنة ثمان وتسعين ومئة . قال : وسمعتُ أبا عبد الله يقول : سمعتُ من سليمان بن حرب بالبصرة سنة أربع وتسعين ، ومن أبي النُّعْمان عارم في تلك السنة ، ومن أبي عُمر الحَوْضِي^(٣) أيضًا .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : قرأت في كتاب أبي الحسن بن الفرات بخطه ، أخبرنا أبو مُسلم عبد الرحمن بن مِهْران ، قال : أخبرنا محمد بن قارن ، حدثنا علي بن الحسن الهِمْسْجَانِي^(٤) قال : قال أحمد بن حنبل : طلبتُ الحديث سنة تسع وسبعين .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد ابن عبد الله ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق ، قال : حدثنا محمد ابن إسحاق الثَّقَفِي ، قال : سمعتُ زياد بن أيوب يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : طلبتُ الحديث سنة تسع وسبعين ، وأتيتُ مجلس ابن المبارك وقد قام ، وقدم علينا سنة تسع وسبعين .

(١) لعل طلبه للحديث كان في أواخر هذه السنة .

(٢) عبد الرزاق بن همام الصنعائي الحافظ الكبير صاحب « المصنّف » ، وعالم اليمن في وقته ، توفي سنة (٢١١) هـ . انظر « طبقات ابن سعد » ٥/٥٤٨ ، و « سير أعلام النبلاء » ٩/٥٦٣ .

(٣) نسبة إلى الحوض وهو موضع بالبصرة ينسب إليه أبو عمر هذا واسمه حَفْص بن عمر بن الحارث الثمري . انظر « الأنساب » ٤/٣٠٨ ، و « معجم البلدان » ٢/٣٢٠ .

(٤) نسبة إلى هِمْسْجَان ؛ قرية من قرى الري ، « اللباب » ٣/٢٩٠ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ^(١) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَزْقٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُطَيْبِيُّ^(٢) ، وَأَبُو عَلِيٍّ بْنُ الصَّوَّافِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : قَالَ أَبِي : سَمِعْتُ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ^(٣) سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ طَلَبْتُ الْحَدِيثَ ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فِي الْمَجْلِسِ الْآخِرِ وَقَدْ مَاتَ ، وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي مَاتَ فِيهَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ^(٤) .

أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : مَاتَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي الطَّحَّانَ - وَأَبُو الْأَحْوَصِ ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَحَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ ، إِلَّا أَنَّ مَالِكًا مَاتَ قَبْلَ حَمَادٍ بِقَلِيلٍ ، وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ طَلَبْتُ الْحَدِيثَ . كُنَّا عَلَى بَابِ هُشَيْمٍ وَهُوَ يُمْلِي عَلَيْنَا إِمَّا قَالَ : الْجَنَائِزُ ، أَوْ : الْمَنَاسِكُ^(٥) . فَجَاءَ رَجُلٌ بَصْرِيٌّ ، فَقَالَ : مَاتَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ^(٦) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَرَمَكِيِّ . وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَحْمَدَ السَّيُورِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ

(١) فِي (ف) : « ابْنُ الْقَزَّازِ » .

(٢) فِي (ط) : « مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْخُطَيْبِيُّ » ، وَهَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى الْخُطْبِ وَإِنْشَائُهَا ، انْظُرْ « الْأَنْسَابِ » ١٦١/٥ .

(٣) بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَكسْرِ الْمُهْمَلَةِ ، « خُلَاصَةُ تَذْهِيْبِ الْكَمَالِ » : ٢٧٨ .

(٤) انْظُرْ « سِيرَ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ » ٣٠٥/٨ ، وَ « تَارِيخُ بَغْدَادِ » ٤١٦/٤ .

(٥) فِي (د) : « أَوْ قَالَ : الْمَنَاسِكُ » .

(٦) فِي (د) وَ (ش) وَ (هـ) : « عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ » وَمَا أُثْبِتَاهُ مِنْ (ف) وَ « تَارِيخُ بَغْدَادِ » ١٤١/١١ .

(١) ابن علي بن أحمد قالوا : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبي يقول : طلبتُ العلم وأنا ابن ستِّ عشرة سنة ، وأول سَمَاعِي من هُشَيْم سنة تسع وسبعين ، وكان ابنُ المبارك قدم في هذه السنة ، وهي آخر قَدَمَةٍ قدمها . وذهبت إلى مجلسه ، فقالوا : قد خرج إلى طَرَسُوس^(٢) وتوفي سنة إحدى وثمانين ، وكتبت عن هُشَيْم سنة تسع وسبعين ، ولزمناه سنة ثمانين وإحدى وثمانين وثلثين^(٣) وثلاث ، ومات في سنة ثلاث وثمانين ، كتبنا عنه كتاب « الحج » نحوًا من ألف حديث ، وبعض التفسير ، وكتاب « القضاء » وكتبنا صغارًا . قلت : تكون ثلاثة آلاف ؟ قال : أكثر ، وجاءنا موتُ حماد بن زيد ونحن على باب هُشَيْم ، وهُشَيْم يملي علينا « الجنائز » فقالوا : مات حماد بن زيد . وسمعت من عبد المؤمن بن عبد الله بن خالد أبي الحسن العبسي سنة ثنتين وثمانين قبل موت هُشَيْم ، وحدثنا علي بن مجاهد الكابلي في سنة ثنتين وثمانين - من أهل الري أبو مجاهد - وهي أول سنة سافرت فيها ، وقدم عيسى بن يونس الكوفة بعدي بأيام ، وأول خُرْجَةٍ خرجت إلى البصرة سنة ست وثمانين ، وخرجت إلى سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ في سنة سبع وثمانين . قدمنا وقد مات فَضَيْل بن عياض ، وهي أول سنة حججتُ ، وكتبت عن إبراهيم بن سَعْد وصليت خلفه غير مرة ، وكان يُسلم واحدةً . ولو كانَ عندي خمسون درهمًا كنت قد خرجت إلى الرِّي إلى جَرِير بن عبد الحميد ، فخرج بعضُ أصحابنا ولم يمكنني الخروج . قال : وخرجت إلى الكوفة فكنت في بيت وتحت رأسي لبنة^(٤) ، فحُجِمْتُ ، فرجعت إلى أمي رحمها الله .

(١ - ١) ساقط من (ش) .

(٢) مدينة بشفور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ، « معجم البلدان » ٢٨/٤ .

(٣) ساقطة من (د) و (ف) .

(٤) المراد أنه كان يتوسد اللبنة بدلًا عن الوسادة لقلة ذات يده . والخبر بطوله في « سيرة الإمام أحمد » لابنه صالح : ٢٨ - ٣١ .

وأخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السمرقندي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، وعلي بن أبي علي البصري ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز البردعي ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : أخبرني صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : قال أبي : لو كان عندي خمسون درهماً كنت قد خرجت إلى الرّي ، إلى جرير بن عبد الحميد ، فخرج بعض أصحابنا ولم يمكنني الخروج ، لأنه لم يكن عندي شيء^(١) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بكر الخلال ، قال : حدثنا زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ أبي يقول : قال أبي^(٢) : خرجتُ إلى الكوفة فكنت في بيت تحت رأسي لينة فحممتُ ، فرجعت إلى أمي ولم أكن استأذنتها .

أخبرنا عبد الله بن علي ، قال : أخبرنا عبد الملك السيوري ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي ، قال : أخبرنا ابن مردك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا عبد الصمد بن محمد العبّاداني^(٣) ، قال : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : دخلتُ عبّادان سنة ست وثمانين في العشر الأواخر^(٤) من رجب^(٥) ، وكنت رحلتُ إلى المُعتمِر^(٥) تلك السنة ، وكان بها رجل يتكلم ، قلت له : هَذاب .

(١) ساقطة من (د) .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) تحرف في (د) إلى : « البغدادي » ، وعبّادان : بليدة في نواحي البصرة . انظر « معجم البلدان » ٧٤/٤ ، و « الأنساب » ١٧٢/٩ .

(٤ - ٤) ساقط من (ط) .

(٥) أي المعتبر بن سليمان التيمي أحد الأئمة الحفاظ الذين أخذ عنهم الإمام أحمد ، توفي سنة (١٨٧) هـ . انظر « الجرح والتعديل » ٤٠٢/٨ ، و « سير أعلام النبلاء » ٤٢٠/٨ .

قال : نعم ، وكان بها أبو الربيع وكتب عنه ^(١) .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السمرقندي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا علي بن أحمد ابن عمر المقرئ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن علي الخطيبي ، قال : حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال : سمعتُ أبي يقول : كنتُ ربما أردتُ البكور في الحديث فتأخذُ أمي بشيبي وتقول : حتى يؤذن الناس ، أو حتى يُصبحوا . وكنتُ ربما بكرتُ إلى مجلس أبي بكر بن عياش وغيره .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ أبي يقول : كنتُ مقيمًا على يحيى بن سعيد القطّان ، ثم خرجتُ إلى واسط ، فسأل يحيى بن سعيد عني ، فقالوا : خرج إلى واسط . فقال : أي شيء يصنع بواسط ؟ قالوا : مقيم على يزيد بن هارون . قال : وأي شيء يصنع عند يزيد بن هارون ؟ ! قال أبو عبد الرحمن : أي هو أعلمُ منه ^(٢) .

بلغني عن أبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي ، قال : حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ أبي يقول : دخلتُ البصرة خمس دخلات ، دخلتها في أول رجب سنة ست وثمانين ومئة سمعت من المعتمر بن سليمان ، ودخلت الثانية في سنة تسعين ، ودخلت الثالثة في سنة أربع وتسعين ، وقد مات عُذْر ^(٣) ، [^(٤) وخرجتُ في سنة خمس وتسعين ^(٥)] فأقمت على يحيى بن سعيد

(١) في (ف) : « عنده » .

(٢) في (د) و (ف) : « يعني أبي هو أعلم منه » . والخبر في « حلية الأولياء » ١٦٩/٩ .

(٣) بضم الغين وسكون النون وفتح الدال : لقب محمد بن جعفر ، محدث ثقة من رجال « التهذيب » .

(٤ - ٥) تكملة من « تهذيب الكمال » ٤٤٦/١ .

سنة أشهر ، ودخلت سنة مئتين .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرني أبو القاسم الأزهري ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه ، حدثنا جدي ، قال : سمعت إبراهيم ابن هاشم يقول : لما قدم جرير بن عبد الحميد - يعني بغداد - نزل على بني المسيب ، فلما عبر إلى الجانب الشرقي جاء المد ، فقلت لأحمد بن حنبل : تعبر ؟ فقال : أمي لا تدعني ، فعبرت أنا فلزمته^(١) .

قلت : قد سمع أحمد بن حنبل من جرير إلا أنه لم يتفق له إلا كثر عنه ، وهذا المد كان في سنة ست وثمانين ومئة في أيام الرشيد زادت دجلة زيادة بينة لم ير قبلها مثلها ، ونزل الرشيد بأهله وحرمة وأمواله إلى السفن ، قال أبو علي البرداني^(٢) : وكان السندي^(٣) ابن شاهك - وشاهك هي أمه - يلي إمارة بغداد فمنع الناس من العبور إشفاقاً عليهم .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد الصواف ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبي يقول : كتبنا عن سليمان بن حرب وابن عيينة حي^(٤) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد ، قال : أنبأنا الأزهري ، قال : أخبرنا القطيعي ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : خرج

(١) « تاريخ بغداد » ٢٥٧/٧ .

(٢) بفتح الباء والراء والذال ؛ نسبة إلى بردان ، قرية من قرى بغداد ، « الأنساب » ١٣٥/٢ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « السندي » . والسندي هو أحد قواد الرشيد الكبار .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٦/٩ .

أبي إلى طرسوس ماشياً على قدميه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال :
أخبرنا علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان الدقاق قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم
ابن الحسن ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن شعيب الصابوني ، قال : حدثنا
حنبل بن إسحاق ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : قدم علينا عبد الرحمن بن
مهدي سنة ثمانين وأبو بكر هاهنا - يعني ابن عياش - وقد خضب ، وهو ابن
خمس وأربعين سنة^(١) ، وكنت أراه في المسجد الجامع ، ثم قدم بغداد ، فأتيناه
ولزمناه ، وكتبت عنه هاهنا نحواً من ست مئة سبع مئة ، وكان في سنة ثمانين
يختلف إلى أبي بكر بن عياش^(٢) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد
الأنصاري ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثنا جدي ، قال :
أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين ، قال : سمعت ابن منيع يقول : سمعت جدي
يقول : مر أحمد بن حنبل جائئاً من الكوفة ، وبه خريطة فيها كتب ، فأخذت
بيده فقلت : مرة إلى الكوفة ، ومرة إلى البصرة ، إلى متى ؟ ! إذا كتب الرجل
ثلاثين ألف حديث لم يكفه ؟ فسكت ، ثم قلت : ستين ألف ؟ فسكت .
فقلت : مئة ألف ؟ فقال : حينئذ يعرف شيئاً . قال أحمد بن منيع :
فنظرنا فإذا أحمد كتب ثلاث مئة ألف^(٣) عن بهز بن أسد وعفان ، وأظنه قال :
وروح بن عبادة .

أخبرنا ابن الحُصَيْن قال : أخبرنا ابن المُدَّهَب ، قال : أخبرنا أحمد بن

(١) جاء في هامش (ط) ما يلي : « يعني ابن مهدي كذا في هامش الأصل » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٤١/١٠ .

(٣) في (د) و (ف) : « كتب عن ثلاث مئة ألف » .

جعفر ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قال أبي : ذهبت إلى إبراهيم بن عقيل وكان عسراً لا يُوصَل إليه ، فأقمت على بابه باليمن يوماً أو يومين حتى وصلت إليه ، فحدثني بحدِيثين وكان عنده أحاديث وهب عن جابر ، فلم أَقْدِرُ أَنْ أَسْمَعَهَا مِنْ عُسْرِهِ ، ولم يُحَدِّثْنَا بِهَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، لِأَنَّهُ كَانَ حَيًّا ، فلم أَسْمَعَهَا مِنْ أَحَدٍ .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ^(١) بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ حَمْدَانَ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، قَالَ : خَرَجَ أَبِي وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْبَحْرِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَكُسِرَ بِهِمَا [الْمَرْكَبُ] فَوَقَعَا فِي جَزِيرَةٍ فَقَرَأَا عَلَى صَخْرَةٍ مَكْتُوبًا : غَدًا يَبِينُ الْغِنَى وَالْفَقْرُ^(٢) إِذَا انْصَرَفَ الْمُنْصَرِفُونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ وَإِمَّا إِلَى نَارٍ^(٣) .

أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ^(٤) أَحْمَدَ ابْنَ^(٤) يَعْقُوبَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُعَيْمٍ^(٥) الضَّبِّيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ بَشَرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ بَشَرَ الْمُهَرَّجَانِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ حُشْتَامَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ : قُلْتُ لِأَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ : أَلَا كَانَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى إِمَامًا ؟ قَالَ : كَانَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى عِنْدِي إِمَامًا ، وَلَوْ كَانَتْ عِنْدِي نَفَقَةٌ ، لَرَحَلْتُ إِلَى يَحْيَى بْنِ يَحْيَى .

(١) تحرف في (ف) إلى : « إسحاق » وقد تقدم كما أثبتناه .

(٢) في (د) : « الغنى من الفقير » .

(٣) « حلية الأولياء » ١٧٥/٩ - ١٧٦ ، وما بين حاصرتين زيادة منه .

(٤ - ٤) ساقط من (ش) و (ط) .

(٥) في (د) : « إبراهيم » .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الملك الأسدي ، قال : أنبأنا عُبَيْد^(١) الله بن أحمد بن عثمان الصِّيرفي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد البزار ، قال : سمعت محمد بن عمرو بن عَمْرويه ، يقول : سمعت صالح بن أحمد يقول : عزم أبي على الخروج إلى مكة يقضي حجة الإسلام ، ورافق يحيى ابن مَعِين ، وقال له : نمضي إن شاء الله فنقضي حجنا ، ثم نمضي إلى عبد الرزاق إلى صنعاء نسمع منه . قال أبي : فدخلنا مكة وقمنا نطوف طواف الورد ، فإذا عبد الرزاق في الطواف يطوف ، وكان يحيى بن مَعِين قد رآه وعرفه ، فخرج عبد الرزاق لما قضى طوافه ، فصلى خلف المقام ركعتين^(٢) ثم جلس ، فقضينا طوافنا وجئنا فصلينا خلف المقام ركعتين^(٣) ، فقام يحيى بن مَعِين ، فجاء إلى عبد الرزاق فسلم عليه ، وقال له : هذا أحمد بن حنبل أخوك ، فقال : حياه الله وثبته ، فإنه يُلغني عنه كُلُّ جميل . قال^(٤) له يحيى^(٣) : تحيىء إليك غداً إن شاء الله حتى نسمع ونكتب . قال : وقام عبد الرزاق فانصرف فقال أبي ليحيى بن مَعِين : لم أخذت على الشيخ موعداً ؟ قال : لنسمع منه ، قد أرحك الله مسيرة شهر ورجوع شهر والنفقة . فقال أبي : ما كان الله يراني وقد نويت نيةً لي أفسدها بما تقول ، نمضي فنسمع منه . فمضى حتى سمع منه بصنعاء .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا البرقاني ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال ، قال : سمعت أبا بكر بن أبي^(٤) شيبة ، يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول :

(١) تحرف في (ف) إلى : « عبد الله » .

(٢ - ٢) ساقط من (ف) .

(٣ - ٣) ساقط من (ش) و (ط) و (ف) .

(٤) ساقطة من (د) و (ف) .

سمعتُ أبي يقول : فاتني مالك ، فأخلف الله عليَّ سفيان بن عُيينة ، وفاتني حماد ابن زيد ، فأخلف الله عليَّ إسماعيل ابن عُلَيَّة .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المُعَدَّل^(١) ، قال : أخبرنا زاهر بن أحمد قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر ، قال : سمعتُ أحمد بن سنان ، قال : قدم علينا أحمد ابن حنبل مع جماعة من البغداديين إلى يزيد^(٢) بن هارون ، واستقرضوني كلهم وردوا^(٣) ، إلا أحمد بن حنبل لم يستقرضني ، أعطاني فروة له ، فبعثها بسبعة دراهم .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الحاجي ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي ، قال : أخبرنا أبو أحمد محمد^(٤) بن عبد الله بن جامع ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن سعيد الحرّاني ، قال : سمعت محمد بن علي المُرِّي ، يقول : سمعتُ عبد الله بن الوليد الحرّاني ، يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : ما رأيتُ بالرقّة أفضل من فياض بن محمد بن سنان مولى قريش ، ومنزله ملاصق مسجد الجامع ، مات بالرقّة بعد المقتين .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : حدثني عمار بن محمد بن مَخلد ، قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا صالح بن

(١) بضم الميم وفتح العين والذال المهملة ، يقال هذا لمن عُذِّل ورُكِّي وقُبِلت شهادته ، « الباب » ١٥٧/٣ .

(٢) تحرف في (د) إلى « زيد » .

(٣) في (د) : « وردوا عليَّ » .

(٤) في (د) و (ف) : « أبو أحمد بن محمد » .

أحمد بن حنبل ، قال : رأى رجل مع أبي مَحَبَّة ، فقال له : يا أبا عبد الله ، أنت قد بلغت هذا المبلغ ، وأنت إمام المسلمين . فقال : مع المحبرة إلى المقبرة .

أنبأنا محمد بن عبد الملك ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الصابوني ، قال : سمعت أبا بكر بن خُزَّام^(١) يقول : سمعت عبد الله بن محمد البَغَوِي ، يقول : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : أنا أطلب العلم إلى أن أدخل القبر .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا البرقاني ، قال : رأيت في كتاب أحمد بن محمد بن^(٢) الخلال ، حدثنا عبد الرحمن بن قريش الهروي ، قال : حدثني محمد بن إسماعيل الصائغ ، قال : كنت أصوغ مع أبي بيغداد^(٣) فمر بنا أحمد بن حنبل وهو يعدو ونعلاه في يده ، فأخذ أبي هكذا بمجامع ثوبه ، فقال : يا أبا عبد الله ، ألا تستحي ، إلى متى تعدو مع هؤلاء الصبيان ؟ قال : إلى الموت^(٤) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أنبأنا^(٥) أحمد بن أحمد ، قال : أخبرنا^(٥) أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن عمر ، قال : أُملي عليَّ عبد الله بن أحمد من حفظه ، قال : نزلنا بمكة دارًا وكان فيها شيخ يكنى بأبي بكر بن سَمَاعَة - وكان من أهل مكة -

(١) بفتح الحاء المعجمة وتشديد الزاي « تبصير المنتبه » ٤٢٦/١ .

(٢) ليست في (ش) و (ط) .

(٣) في (ط) : « كنت في إحدى سفرائي ببغداد » .

(٤) « تاريخ بغداد » ٢٧٤/٦ .

(٥ - ٥) ساقط من (د) و (ف) .

قال : نزل علينا أبو عبد الله في هذه الدار وأنا غلام ، فقالت لي أمي : الزم هذا الرجل فاخدمه فإنه رجل صالح ، فكنت أخدمه . وكان يخرج يطلب الحديث ، فسُرِقَ متاعه وقماشه ، فجاء ، فقالت له أمي : دخل عليك السُّراق ، فسرقوا قماشك . فقال : ما فعلت الألواح ؟ فقالت له أمي : في الطاق . وما سأل عن شيءٍ غيرها^(١) .

قال أحمد بن محمد ، وحدثنا عبد الله بن أحمد قال : خرج أبي إلى طرسوس ماشياً ، وخرج إلى اليمن ماشياً .

قال عبد الله : وقال أبي : ما كتبنا عن عبد الرزاق من حفظه شيئاً إلا المجلس الأول ، وذلك أنا دخلنا بالليل ، فوجدناه في موضع جالساً ، فأملى علينا سبعين حديثاً ، ثم التفت إلى القوم ، فقال : لولا هذا ما حدثتكم - يعني أبي - .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حماد بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد^(٢) بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن^(٣) حنبل ، قال : حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، قال : لما قدم أحمد بن حنبل مكة من عند عبد الرزاق ، رأيت به شحوباً ، وقد تبين عليه أثر النَّصَبِ والتعب ، فقلت : يا أبا عبد الله ، لقد شققت على نفسك في خروجك إلى عبد الرزاق ، فقال : ما أهون المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق ، كتبنا عنه حديث الزُّهري عن سالم بن^(٤) عبد الله عن أبيه ، وحديث الزُّهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة .

(١) « حلية الأولياء » ١٨٠/٩ .

(٢ - ٢) ساقط من (ف) .

(٣) في (ط) : « عن » وهو خطأ . والخبر في « حلية الأولياء » ١٨٤/٩ .

(١) أنبأنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا يحيى بن عبد الوهَّاب بن مَنَدَه ، قال : أخبرنا عبد الكريم المليحي الهروي في كتابه ، أن إسحاق بن إبراهيم الحافظ حدثهم قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو أحمد الشامي ، قال : أخبرنا أبو بكر بن الخلال ، قال : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : كنتُ أحفظ القرآن ، فلما طلبت الحديث اشتغلْتُ - فقلت : متى - فسألت الله عز وجل أن يمنَّ عليَّ بحفظه ولم أقل : في عافية ، فما حفظته إلا في السجن والقيود ، فإذا سألت الله حاجة فتقول : في عافية (١) .

(١ - ١) ساقط من (د) و (ط) و (ف) .

الباب الخامس

في تسمية من لقي من كبار العلماء وروى عنهم

ذكرتهم على الحروف :

حرف الألف

ذكر من اسمه أحمد

أحمد بن إبراهيم بن خالد . أحمد^(١) بن إبراهيم^(١) بن كثير الدُّورقي يكنى أبا عبد الله . أحمد بن جميل يكنى أبا يوسف من أهل مرو ، سكن مدينة السلام وكان يبيع البر في قطيعة الربيع^(٢) . أحمد بن جناب^(٣) بن المغيرة يكنى أبا الوليد الحَدَثي^(٤) المصيصي . أحمد بن جناح يكنى أبا صالح . أحمد بن حاتم بن يزيد^(٥) الطويل يكنى أبا جعفر الخياط . أحمد^(٦) بن الحجاج يكنى أبا العباس الذهلي من أهل مرو^(٦) . أحمد بن داود يكنى أبا سعيد الحداد الواسطي . أحمد

(١ - ١) ساقط من (ش) و (ط) .

(٢) نسبة إلى الربيع بن يونس ، أقطعه إياها المنصور لما عمّر بغداد ، انظر « معجم البلدان » ٣٧٧/٤ .

(٣) بفتح الجيم وتخفيف النون ، وقد تصحف في (ش) و (ط) و (ف) إلى : « خباب » .

(٤) نسبة إلى الحديثة ، البلدة المشهورة على الفرات ، ويقال في النسبة إليها أيضاً : الحديثي . « معجم البلدان » ٢٣٠/٢ .

(٥) تعرف في (ط) و (ش) إلى : « زيد » .

(٦ - ٦) ساقط من (ط) .

ابن أبي شعيب - واسمه عبد الله بن مسلم - أبو الحسن الحراني ، مولى عمر بن عبد العزيز . أحمد بن عبد الملك بن واقد ، ^(١) يكنى أبا يحيى الجزري الحراني ، وربما نسب إلى جده فقيـل : أحمد بن واقد^(٢) . أحمد بن صالح ، أبو جعفر المصري . أحمد بن محمد بن أيوب الوراق ، يكنى أبا جعفر .

من اسمه إبراهيم

إبراهيم بن إسحاق بن عيسى ، أبو إسحاق الطالقاني . إبراهيم بن بكار ، أبو مِرْدَاس الأَسدي . إبراهيم بن الحكم بن أبان ، أبو إسحاق العَدَنِيّ^(٣) . إبراهيم ابن حبيب بن الشهيد ، أبو إسحاق الأزدي . إبراهيم بن خالد بن عُبَيْد ، أبو محمد القُرشي الصَّنْعاني . إبراهيم بن زياد ، أبو إسحاق البغدادي ، ويُلقب سَبْلان . إبراهيم بن سعد^(٤) بن إبراهيم ، أبو إسحاق الزهري . إبراهيم بن شماس ، أبو إسحاق الغازي . إبراهيم بن عقيل^(٥) بن معقل^(٦) بن منبه اليماني . إبراهيم بن مهدي المصيصي . إبراهيم بن مرزوق البصري . إبراهيم بن أبي العباس - وقيل : ابن العباس - أبو إسحاق السَّامَرِيّ^(٧) . إبراهيم بن أبي الليث ، أبو إسحاق الترمذي ، واسم أبي الليث نَصْر . إبراهيم بن يوسف بن خالد .

(١ - ١) ساقط من (ط) .

(٢) نسبة إلى عدن - بالتحريك - وهي مدينة باليمن . «الأنساب» ٢٤٩/٩ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « سعيد » .

(٤ - ٤) ساقط من (ش) و (ط) ، وقد تحرف « منبه » في (د) و (ف) إلى : « مينا » .

(٥) بفتح الميم وتشديد الراء ، نسبة إلى بلدة على نهر دجلة يقال لها : سُرَّ مَنْ رَأَى ، فخففها الناس وقالوا :

سامراء . «الأنساب» ٢٨/٧ .

من اسمه إسماعيل

إسماعيل بن أبان ، أبو إسحاق الورّاق الأزدي . إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، أبو بشر الأسدي ، وهو ابن عُلَيَّة . إسماعيل بن إبراهيم بن معمر ، أبو معمر الهذلي . إسماعيل بن إسحاق ، أبو إسرائيل المَلّائي^(١) . إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل ، أبو هشام^(٢) الصنعاني . إسماعيل بن عمر ، أبو المنذر الواسطي . إسماعيل بن محمد بن جبلة ، أبو إبراهيم السراج . إسماعيل بن محمد ابن جُحادة ، أبو محمد العطار الكوفي . إسماعيل بن المغيرة . إسماعيل بن يزيد الرقي .

من اسمه إسحاق

إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد ، أبو يعقوب الحنظلي^(٣) ، ويعرف بابن رَاهَوِيَّة^(٤) . إسحاق بن إبراهيم الرازي ختن سلمة بن الفضل . إسحاق بن سليمان الرازي العبدي . إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند ، ويكنى أبا هاشم . إسحاق بن عيسى بن نجيع ، أبو^(٥) يعقوب الطَّبَّاع^(٦) . إسحاق بن

(١) بضم الميم ، نسبة إلى بيع الملاءة التي تستتر بها النساء . « اللباب » ١٩٦/٣ .

(٢) وردت كنيته في (د) و (ف) : « أبو هاشم » ، وقد أوردها الحافظ المزي في « تهذيب الكمال »

١٣٨/٣ كما أثبتناها ، وكذلك البخاري في « التاريخ الكبير » ٣٦٧/١/١ .

(٣) ساقطة من (ط) و (ش) .

(٤) لُقّب أبوه بهذا اللقب لأنه ولد في طريق مكة ، والطريق بالفارسية : « راه » و « ويه » معناه : وُجد ؛

فكأنه وجد في الطريق « وفيات الأعيان » ١٩٩/١ .

(٥) ساقطة من (ف) .

(٦) هذه النسبة لمن يعمل السيوف . « الأنساب » ٣٠/٩ .

منصور بن حيان ، أبو عبد الرحمن السُّلُولي . إسحاق بن مِرَار^(١) ، أبو عمرو
الشيْباني . إسحاق بن يوسف بن يعقوب ، أبو محمد الأزرق . إسحاق بن
الطالقاني صاحب ابن المبارك .

مثنائي الأسماء ومفاريدها

أحوص بن جَوَّاب ، أبو الجَوَّاب الضُّبِّي . أزهر بن سَعْد ، أبو بكر
السمان . أزهر بن القاسم ، أبو بكر الراشبي . أسباط بن محمد ، أبو محمد
مولى السائب^(٢) بن يزيد . أسد بن عمرو بن عامر ، أبو المنذر الكوفي . أسود
ابن عامر ، أبو عبد الرحمن ويُلقب بشاذان . أصْرَم بن غياث ، أبو غياث
التيسابوري . أمية بن خالد بن الأسود بن هُدْبة^(٣) الأزدي . أنس بن عياض ،
أبو ضمرة الليثي المدني . أيوب بن النجار ، أبو إسماعيل الحنفي اليماني^(٤) .

حرف الباء

من اسمه بشر

بشر بن السَّرِّي ، أبو عمرو البصري . بشر بن شُعَيْب بن أَبِي حمزة ، أبو القاسم
الحمصي ، واسم أبي حمزة دينار . بشر بن المفضل بن لاحق ، أبو إسماعيل الرِّقَاشي .

(١) بكسر الميم وتخفيف الراء . « المشتبه » : ٥٨٣ .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « التائب » .

(٣) تصحف في (ط) و (ش) إلى : « هدية » بالياء . وقد ورد اسمه في (ف) هكذا : « الأسود بن
هدبة . أمية بن خالد الأزدي » وكأنهما شخصان ، والصواب ما أثبتناه . انظر « تهذيب الكمال » ٣ / ٣٣٠ .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « اليماني » .

من اسمه بكر

بكر بن عيسى ، أبو بشر^(١) الراسبي . بكر بن يزيد الطويل الحمصي .

مفاريد الأسماء^(٢)

بشار بن موسى ، أبو عثمان العجلي الخفاف . بهز بن أسد ، أبو الأسود العمي . بهلول بن حكيم القرقيسي الشامي .

حرف التاء

تليد بن سليمان ، أبو إدريس الحاربي .

حرف الثاء

ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع ، أبو جبلة الزهري .

حرف الجيم

جابر بن سليم - وقيل : ابن سليمان - الأنصاري المدني . جرير بن عبد الحميد ، أبو عبد الله الرازي . جعفر بن عون بن جعفر ، أبو عون الخزومي .

حرف الحاء

من اسمه الحارث

الحارث بن سليمان الفزاري . الحارث بن مرة بن مُجاعة^(٣) ، أبو مرة

(١) تحرف في (ف) إلى : « بشير » .

(٢) في (د) و (ف) : « مثاني الأسماء ومفاريدها » .

(٣) بضم الميم وتشديد الجيم ، وقد تحرف في (ط) إلى : « نجاعة » . انظر « خلاصة تذهيب الكمال » : ٣٩٥ .

الحنفي . الحارث بن النعمان بن سالم ، أبو النضر الطوسي الأصفهاني^(١) .

من اسمه حجاج

حجاج بن محمد ، أبو محمد الأعور المصيصي .^(٢) حجاج بن محمد الترمذي^(٣) . حجاج بن نصير ، أبو محمد الفسطاطي .

من اسمه الحسن

الحسن بن الربيع بن سليمان ، أبو علي الحشّاب البوراني^(٤) . الحسن بن سوار ، أبو العلاء الخراساني البغوي . الحسن بن علي بن عاصم ، أبو محمد . الحسن بن عيسى^(٥) بن ماسرجس^(٦) النيسابوري . الحسن بن موسى ، أبو علي الأشيب^(٧) . الحسن بن يحيى المروزي .

من اسمه الحسين

الحسين بن الحسن أخو بشر . الحسين بن الحسن ، أبو عبد الله الأشقر الفزاري . الحسين بن علي بن نجيع الجعفي^(٨) مولاهم ، أبو عبد الله . الحسين بن علي بن عاصم . الحسين بن محمد بن بهرام ، أبو محمد^(٩) التميمي . الحسين بن

(١) نسبة إلى بيع الأصفهان ، « الأنساب » ٣٣٦/١ . وقد تحرفت في (ف) إلى : « الألقاني » .

(٢ = ٣) ساقط من (ش) و (ط) .

(٣) في (ف) : « البوراني » وكلاهما صحيح ، نسبة إلى البوراني التي تُبسط ويُجلس عليها . « الأنساب » ٣٥٠/٢ . وورد بعدها في هامش (د) : « البغوي المصيصي » وهو خطأ .

(٤) في (ف) : « علي » وهو خطأ .

(٥) يفتح السين وسكون الراء وكسر الجيم ، وهو اسم جد الحسن . انظر « الأنساب » ٣١/١٢ .

(٦) في (د) : « أبو غالب الأشنب » ، وتصحفت « الأشيب » في (ف) إلى « الأشنب » ، انظر « الأنساب » . ٢٨٠/١ ، و « تاريخ بغداد » ٤٢٦/٧ .

(٧) ساقطة من (ش) و (ط) .

(٨) في (د) و (ف) : « بن إبراهيم أبو أحمد » وكلاهما تحريف . انظر « تاريخ بغداد » ٨٨/٨ .

محمد المروري . الحسين بن موسى الأشيب . الحسين بن الوليد ، أبو علي القرشي .

من اسمه حفص

حفص بن جابان ، أبو طالب^(١) القاري . حفص بن عمر بن الحارث ، أبو .
عمر الحوضي الضرير . حفص بن عمر ، أبو عبد الصمد البصري . حفص بن
غياث بن طلق ، أبو عمر النخعي .

من اسمه الحكم

الحكم بن موسى بن أبي زهير ، أبو صالح القنطري . الحكم بن مروان ، أبو
محمد الضرير . الحكم بن نافع ، أبو إيمان البهراني .

من اسمه حماد

حماد بن أسامة بن زيد ، أبو أسامة القرشي مولى بني هاشم . حماد بن
خالد ، أبو عبد الله الخياط البصري . حماد بن مسعدة ، أبو سعيد^(٢) التميمي .

مقاريد الأسماء

حامد بن يحيى بن هاني ، أبو عبد الله البلخي . حُجَيْن^(٣) بن المُثَنَّى ، أبو
عمر اليمامي . حُذيفة بن حكيم أبو عبد الرحمن المَذْحِجِي الرقي . حَرَمِي^(٤) بن
عُمارة بن أبي حفصة ، أبو رُوح الأزدِي . حَرِيش بن القاسم المدايني . حَكَّام

(١) في (ش) و (ط) : « أبو عبد الله » وهو خطأ ، انظر « تعجيل المنفعة » : ٩٨ .

(٢) تحرف في (د) و (ف) إلى : « سعد » .

(٣) تحرف في (د) و (ف) إلى : « حُجير » ، انظر « تاريخ بغداد » ٢٨٢/٨ .

(٤) بفتح الحاء المهملة والراء وياء مشددة ، « تهذيب التهذيب » ٢٣٢/٢ .

ابن سَلَمٌ^(١) ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنَانِيُّ^(٢) الرَّازِيُّ . حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ^(٣)
عَوْفِ الرَّؤَاسِيِّ . حَيَّوَةُ^(٤) بْنُ شُرَيْحِ بْنِ يَزِيدَ^(٥) ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَضْرَمِيِّ الْجَمَصِيِّ .

حرف الحاء

من اسمه خالد

خالد بن حَيَّان ، أَبُو يَزِيدَ الرَّقِّي . خالد بن خِدَّاش بن عَجَلان ، أَبُو الهَيْثَمِ
المُهَلَّبِيِّ . خالد بن مَخْلَد ، أَبُو الهَيْثَمِ الْقَطَوَانِيُّ^(٦) . خالد بن نافع الأشعري
مولاهم من أهل الكوفة .

من اسمه خَلَف

خلف بن أَيُّوب العامري . خلف بن الوليد ، أَبُو الوليد الجوهري . خلف بن
هشام ، أَبُو محمد البزار .

حرف الدال

داود بن عمرو ، أَبُو سليمان الضَّبِّي . داود بن مِهْران ، أَبُو سليمان الدَّبَّاعِ .

حرف الراء

الربيع بن نافع ، أَبُو تَوَيْة الحلبي . رَبِيعِي^(٧) بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ ابْنُ عُليَّةَ^(٨) أَخُو

(١) بفتح السين وسكون اللام « تهذيب التهذيب » ٤٢٢/٢ ، وقد تحرف في (د) إلى : « سلام » ، وفي
(ف) إلى : « سليم » .

(٢) تصحف في (ط) إلى : « الكتاني » .

(٣) تحرفت في (د) و (ف) إلى : « أبو » .

(٤) تحرف في (د) إلى : « حياة » .

(٥) تحرف في (ط) و (ش) إلى : « زيد » .

(٦) تحرف في (ط) إلى : « القضاوي » ، والقطاوي : نسبة إلى موضع بالكوفة يُسمى : قَطَوَان . انظر
« الأنساب » ٤٥٩/١٠ .

(٧) تحرف في (د) و (ش) و (ط) إلى : « الربيع » .

(٨) في (ش) و (ط) : « خارجة » وهو خطأ ، انظر « الجرح والتعديل » ٥٠٩/٣ .

إسماعيل . رباح بن خالد . رزق بن رزق بن منذر ، أبو سعيد^(١) . روح بن عبادة بن العلاء ، أبو محمد البصري .

حرف الزاي

من اسمه زيد

زيد بن الحُباب بن الرِّيان ، أبو الحُسَيْن العُكَلِي^(٢) التيمي مولا هم . زيد بن يحيى بن عبيد ، أبو عبد الله الخزاعي الدمشقي .

من اسمه زياد

زياد بن أيوب بن زياد ، أبو هاشم الطوسي ، ويعرف بدُلُوبه . زياد بن الربيع ، أبو خدّاش^(٣) اليمحمدي الأزدي . زياد بن عبد الله بن الطفيل ، أبو محمد العامري البكائي .

من اسمه زكريا

زكريا بن عدي بن الصَّلْت . زكريا بن أبي زكريا البزاز ، واسم أبي زكريا يحيى .

حرف السين

من اسمه سُرَيْج

سُرَيْج بن النعمان بن مروان ، أبو الحسين الجَوْهري . سُرَيْج بن يونس الجَرَمي ؛ وليس بالبغدادي .

(١) في (ف) : « أبو سعد » .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « العُكَي » .

(٣) تحرف في (د) إلى : « خراش » .

من اسمه سعيد

سعيد بن خثيم ، أبو معمر الهلالي . سعيد بن زكريا ، أبو عمرو^(١) القرشي .
سعيد بن عامر ، أبو محمد العجيفي . سعيد بن منصور ، أبو عثمان البزاز
الخراساني . سعيد بن محمد ، أبو الحسن الوراق الثقفي .

من اسمه سفيان

سفيان بن عُيَيْنَةَ ، أبو محمد الهلالي . سفيان بن وكيع بن الجراح ، أبو محمد
الرؤاسي .

من اسمه سليمان

سليمان بن الأشعث ، أبو داود السجستاني ، روى عنه أحمد حديثًا واحدًا ،
أخبرنا به أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو
الفرج الطنـاجيري^(٢) ، قال : حدثنا عمر بن أحمد الواعظ ، قال : حدثنا
عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا محمد بن
عمرو الرازي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن قيس ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي
العُـشـراءِ الدارمي ، عن أبيه : أنَّ رسول الله ﷺ سئل عن العتيرة . فحسنها^(٣) ،

(١) في (ف) : « أبو عمر » .

(٢) تحرفت في (ط) إلى : « الطنـاحوي » .

(٣) إسناده ضعيف ، أبو العشاء الدارمي قال البخاري : في حديثه واسمه وصاحبه من أبيه نظر ، وقال الإمام
الذهبي : لا يُدرى من هو ولا من أبوه . وأبو العشاء هذا روى عن أبيه أيضًا حديث الذكاة ، وفيه : « لو
طعنت في فخذها لأجزأ عنك » أخرجه أبو داود (٢٨٢٥) ، والترمذي (١٤٨١) ، وابن ماجه (٣١٨٤) .
وفي « التهذيب » : قال الميموني : سألت أحمد عن حديث أبي العشاء في الذكاة ، قال : هو عندي غلط =

قال : قال ابن أبي داود : قال أبي : فذكرته لأحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : هذا حديث غريب ، وقال لي : اقعد ، فدخل فأخرج محبرة وقلمًا وورقة ، وقال : أمِّله علي ، فكتبه عني ، ثم شهدته يومًا آخر وجاءه أبو جعفر بن أبي سَمِينَة ، فقال أحمد بن حنبل : يا أبا جعفر عند أبي داود حديث غريب اكتبه عنه^(١) ، فسألني ، فأمليته عليه .

سليمان بن أحمد بن محمد ، أبو محمد الشامي . سليمان بن حرب ، أبو أيوب الواشحي الأزدي .^(٢) سليمان بن^(٣) حيان ، أبو خالد الأحمر الأزدي . سليمان بن داود بن علي ، أبو^(٤) أيوب الهاشمي . سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطيالسي . سليمان بن داود ، أبو الربيع الزهراني .

= ولا يعجبني ، ولا أذهب إليه إلا في موضع ضرورة ، قال : ما أعرف أنه يُروى عن أبي العشاء حديث غير هذا .

والعترة ؛ قال الخطابي : هي النسكة التي تُعتر ، أي : تُذبح ، وكانوا يذبحونها في شهر رجب ويسمونها الرجبية .

وأخرج أحمد ٢٢٩/٢ و ٢٣٩ و ٢٧٩ و ٤٩٠ ، والبخاري ٥١٥/٩ ، ومسلم (١٩٧٦) ، وأبو داود (٢٨٣١) ، والترمذي (١٥١٢) ، والنسائي ١٦٧/٧ ، وابن ماجه (٣١٦٨) من طريق ابن شهاب الزهري ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا فرع ولا عترة » قال - القائل هو الزهري - : الفرع : أول النَّساج كان يُنتج لهم كانوا يذبحونه لطواغيتهم ، والعترة في رجب .

وانظر ما ورد في الفرع والعترة من الأحاديث ، وما ذكره الفقهاء في حكمهما في « فتح الباري » ٥١٦/٩ ، ٥١٧ ، و « المغني » لابن قدامة ٦٥٠/٨ ، ٦٥١ .

(١) في (د) و (ف) : « عني » ، والخير في « تاريخ بغداد » ٥٧/٩ - ٥٨ .

(٢) - (٢) ساقط من (ط) .

(٣) تحرفت في (ف) إلى : « ابن » .

من اسمه سهل

سهل بن حسان ، أبو يحيى البصري . سهل بن يوسف ، أبو عبد الله
المُسَمَّي (١) الأَمَاطِي .

الأسماء المفردة

سعد بن إبراهيم بن سعد ، أبو إسحاق الزهري . السَّكَن بن نافع ، أبو
الحسن الباهلي . سلام بن مُسلم ، أبو سلمة الأيلي (٢) . سَلَم بن قُتيبة (٣) ، أبو
قُتيبة الأزدي الخُراساني . سُويد بن عمرو ، أبو الوليد الكلبي . سَيَّار بن حاتم ،
أبو سلمة العنزي .

حرف الشين

شَبَّابَةُ بن سَوَّار ، أبو عمرو الفَزَّاري . شُجاع بن مَخْلَد ، أبو الفضل . شجاع بن
الوليد ، أبو بدر (٤) السَّكُونِي . شُعيب بن حرب ، أبو صالح المدائني . وقد سبق
ذكر شاذان في حرف الألف (٥) .

حرف الصاد

صَدَقَة بن سابق . صفوان بن عيسى ، أبو محمد الزهري . الصَّلْت بن
مسعود الجَحْدَرِي .

(١) نسبة إلى « المسامعة » : محلة بالبصرة نزلها المُسَمَّيُونَ فنسبت إليهم ، انظر « الأنساب » ٢٦٣/١٢ .

(٢) في (ف) : « الأيلي » .

(٣) ساقطة من (د) و (ف) .

(٤) تحرف في (د) إلى : « زيد » .

(٥) يعني أسود بن عامر الملقب بشاذان .

حرف الضاد

الضَّحَّاك بن مَخْلَد ، أَبُو عاصم النبيل الشيباني .

حرف الطاء

طَلَق بن غَنَام بن طَلَق ، أَبُو محمد النَّحَّي .

حرف العين

من اسمه عاصم

عاصم بن زكريا ، أَبُو المثنى الكِندي^(١) . عاصم بن علي بن عاصم ، أَبُو الحسين الواسطي .

من اسمه عبد الله

عبد الله بن إدريس بن يزيد ، أَبُو محمد الكوفي . عبد الله بن إبراهيم بن عمر ، أَبُو محمد الصَّنْعَانِي . عبد الله بن بكر بن حبيب ، أَبُو وهب السَّهْمِي الباهلي . عبد الله بن الحارث بن عبد الملك ، أَبُو محمد المخزومي . عبد الله بن حجر القاضي العسقلاني . عبد الله بن حمران ، أَبُو عبد الرحمن البصري . عبد الله ابن داود ، أَبُو عبد الرحمن الحُرَيْبِي^(٢) . عبد الله بن رجاء ، أَبُو عِمْران البصري . عبد الله بن عيسى ، أَبُو خَلَف الخَزَّاز^(٣) . عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة ، أَبُو عبد الرحمن العَتَكِي مولا هم . عبد الله بن عصمة النصيبي . عبد الله

(١) في (ف) : « الكلبى » .

(٢) تحرفت في (د) إلى : « الجرشي » وفي (ف) إلى : « الحريشي » ، والحريبي - بالخاء

المعجمة - نسبة إلى الحريية وهي حلة بالبصرة ينسب إليها عبد الله هذا . انظر « الأنساب » ١٠٧/٥ .

(٣) تصحف في (ف) إلى : « الجزار » .

ابن محمد بن أبي شَيْبَةَ - واسمه إبراهيم - ، أبو بكر العباسي الكوفي . عبد الله بن محمد بن علي ، أبو جعفر الثَّقَلِي . عبد الله بن معاوية بن عاصم ، أبو معاوية الزُّبَيْرِي . عبد الله بن ميمون ، أبو عبد الرحمن الرَّقِّي^(١) . عبد الله بن نمير ، أبو هاشم المَهْدَانِي . عبد الله بن الوليد ، أبو محمد العَدَنِي . عبد الله بن واقد ، أبو قَتَادَةَ الحَرَانِي . عبد الله بن يزيد ، أبو عبد الرحمن المقرئ .

من اسمه عُبيد الله

عُبيد الله بن ثور بن عون بن أبي الحَلَال^(٢) العَتَكِي . عُبيد الله بن زياد ، أبو عبد الرحمن الهَرَوِي . عُبيد الله بن عمر القَوَارِيرِي . عُبيد الله بن محمد بن حفص التيمي ، ويعرف بابن عائشة . عُبيد الله بن موسى^(٣) ، أبو محمد العَبَّاسِي مولاهم .

من اسمه عبد الرحمن

عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، ولقبه دُحَيْم . عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمري . عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد ، أبو سعيد مولى بني هاشم . عبد الرحمن بن علقمة ، أبو يزيد السغدِي المَرْوَزِي . عبد الرحمن بن غزوان ، يُلقب قُرَادًا ، ويكنى أبا نوح . عبد الرحمن بن محمد ، أبو محمد المحاربي . عبد الرحمن بن مهدي ، أبو سعيد الأزدي .

من اسمه عبد الملك

عبد الملك بن إبراهيم ، أبو عبد الله الجُدِّي^(٤) . عبد الملك بن عبد الرحمن ،

(١) تحرف في (د) إلى : « الحَرَقِي » .

(٢) في (د) : « الحَلَال » وهو تصحيف ، انظر « المشتبه » للذهبي ٢٦٩/١ .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « عيسى » .

(٤) يضم الجيم ، وتشديد الدال المكسورة ، نسبة إلى جُدَّة وهي مدينة بساحل مكة على البحر ، « الأنساب » ٢٢٢/٣ .

أبو هشام^(١) الذُّمَّارِي . عبد الملك بن عمرو بن قيس ، أبو عامر العَقْدِي .

من اسمه عبد العزيز

عبد العزيز بن أبان ، أبو خالد الأموي . عبد العزيز بن عبد الصمد ، أبو عبد الصمد العمِّي .

من اسمه عبد الوهَّاب

عبد الوهَّاب بن^(٢) عبد المجيد ، أبو محمد الثقفي . عبد الوهَّاب بن عطاء ، أبو نصر الخفاف . عبد الوهَّاب بن همام بن نافع ، أبو إسماعيل ، أخو عبد الرزاق .

من اسمه عبد الصمد

عبد الصمد بن حسان ، أبو يحيى المروزي . عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد ، أبو سهل التَّنُورِي . عبد الصمد الرقي .

من اسمه عبد الأعلى

عبد الأعلى بن سليمان ، أبو عبد الرحمن الزُّرَّاد^(٣) . عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، أبو محمد السامي ، من سامة^(٤) بن لؤي . عبد الأعلى بن مُسَهَّر^(٥) الدمشقي .

(١) تحرف في (ف) إلى : « هاشم » .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) يفتح الزاي والراء المشددة ، نسبة إلى عمل الدروع من الزُّرْد ، وهو تداخل جلق الدرع مع بعضها .
« الأنساب » ٢٧٥/٦ .

(٤) تصحف في (هـ) و (ف) إلى : « الشامي ، من شامة بن لؤي » .

(٥) بضم الميم وسكون السين وكسر الهاء . « تحفة ذوي الأرب » : ١٠٩ .

من اسمه عبد القدوس

عبد القدوس بن بكر بن حُنَيْس^(١) ، أبو الجهم . عبد القدوس بن الحجاج ، أبو المعيرة الخولاني .

من اسمه عباد

عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ، أبو معاوية الأزدي . عباد ابن العوام بن عمر بن عبد الله ، أبو سهل الكلبي .

من اسمه عمر

عمر بن أيوب ، أبو حفص العبدي . عمر بن حفص ، أبو حفص المِعْطِي . عمر بن سعد ،^(٢) أبو داود^(٢) الحفري . عمر بن عبيد بن أبي أمية الحنفي . عمر بن علي بن عطاء ، أبو حفص المُقَدَّمِي . عمر بن هارون بن يزيد ، أبو حفص البلخي .

من اسمه عثمان

عثمان بن عمر بن فارس ، أبو محمد البصري . عثمان بن عثمان ، أبو عمرو القرشي . عثمان بن محمد بن أبي شيبة — واسمه إبراهيم^(٣) — أبو الحسن العبسي .

(١) تصحف في (ف) إلى : « حَيْش » .

(٢ - ٢) ساقط من (ط) ، والحفري — بفتح الحاء والفاء — نسبة إلى الحفَر ؛ محلة بالكوفة . انظر « الأنساب » ١٩٣/٤ .

(٣) في (ف) : « بن إبراهيم واسمه أبو الحسن » .

من اسمه علي

علي بن إبراهيم البُتاني المروزي . علي بن إسحاق السلمي مولاهم^(١) ، أبو الحسن المروزي ،^(٢) مولى بني سليم^(٣) . علي بن بحر^(٤) بن بُري ، أبو الحسن القطان . علي بن ثابت ، مولى العباس بن محمد الهاشمي ، يكنى أبا أحمد ويقال: أبا الحسن الجَزَري . علي بن الجَعْد ، كتب عنه أحمد . علي بن الحسن بن شقيق ، أبو عبد الرحمن المروزي . علي بن حفص ، أبو الحسن المدائني . علي ابن حُجْر^(٥) ، أبو الحسن السَّعدي . علي بن عاصم بن صُهيب ، أبو الحسن الواسطي . علي بن عيَّاش ، أبو الحسن الألهاني . علي بن عبد الله بن جعفر ، أبو الحسن بن المديني^(٦) . علي بن مُجاهد بن مسلم ، أبو مجاهد الكائلي ، مولى حكيم بن جبلة العبدي . علي بن هاشم بن البريد^(٧) ، أبو الحسن الحَزَاز العابدي^(٨) مولاهم . علي بن أبي إسرائيل البغدادي .

من اسمه عمرو

عمرو بن أيوب العابد . عمرو بن سليمان ، أبو الربيع الواسطي . عمرو بن

(١) ساقطة من (ف) .

(٢ - ٣) ساقط من (هـ) .

(٣) في (ف) : « يحيى » وهو خطأ ، وقد تصحف « بري » في (ش) و (ظ) إلى : « بري » بالزاي .

(٤) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ، انظر « تهذيب التهذيب » ٢٩٣/٧ .

(٥) لفظة « بن » ساقطة من (ط) ، وقد تحرف « المديني » في (د) و (ف) إلى : « المدائني » وانظر « ميزان الاعتدال » ١٣٨/٣ .

(٦) تصحف في (ط) إلى : « اليزيد » .

(٧) تصحف في (هـ) إلى : « العائذي » . و « العابدي » بالباء : منسوب إلى عابد بن عبد الله بن عمر

ابن مخزوم ، انظر « الأنساب » ١٤١/٩ .

عاصم بن عُبيد الله بن الوازع ، أبو عثمان الكلالي . عمرو بن محمد ، أبو سعيد العنقري^(١) - والعنقر : المرزنجوش - عمرو بن مجمع بن سليمان ، أبو المنذر السكوني . عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب ، أبو قطن الزبيدي .

من اسمه عصام

عصام بن خالد ، أبو إسحاق الحضرمي . عصام بن عمرو ، أبو حميد الطائي .

الأسماء المفردة

عبد الرزاق بن همام ، أبو بكر الحميري الصنعاني . عبد الواحد بن واصل ، أبو عبيدة الحداد^(٢) السدوسي . عبد الحميد بن عبد الرحمن ، أبو يحيى الحماني ، ويُلقب عبد الرحمن : بشمين^(٣) . عبد المجيد^(٤) بن عبد العزيز بن أبي رواد ، أبو عبد الحميد الأزدي . عبد الجبار بن محمد بن عبد الحميد ، أبو عبد الرحمن الخطاطي ، من ولد زيد بن الخطاب . عبد السلام بن حرب ، أبو بكر المُلّاي . عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله^(٥) بن شريك ، أبو بكر البصري . عبد المؤمن بن عبد الله بن خالد ، أبو الحسن العبسي . عبد المتعال بن عبد الوهّاب . عبيد بن أبي قُرّة البغدادي . عبدة بن سليمان بن حاجب ، أبو

(١) نسبة إلى بيع العنقر ، والعنقر والمرزنجوش واحد ، وهو نبات كثير الأغصان ينسبط على الأرض في نباته ، وله ورق مستدير عليه زغب ، وهو طيب الرائحة جدًا ، انظر « المعرب » للجواليقي : ٣٥٧ تعليق رقم (٣) ، و « الأنساب » ٣٩٧/٩ .

(٢) تحرف في (ش) و (ط) إلى : « الجراد » .

(٣) تحرف في (هـ) إلى : « بشمسين » ، وانظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ٥٤٠/١٠ .

(٤) تحرف في (د) و (ف) إلى : « عبد الحميد » .

(٥) في (ف) : « عبد الله » .

محمد الكلبي . عبيدة بن حميد بن صُهيب ، أبو عبد الرحمن التيمي . عامر
ابن صالح بن عبد الله ، أبو الحارث الزبيري الأسدي . عارم بن الفضل ، أبو
النعمان - سيأتي في المحمدين وإنما عارم لقب - . عائذ بن حبيب ، أبو أحمد
العبيسي . عتاب بن زياد المروزي . عثام^(١) بن علي ، أبو علي الكلبي . عمار بن
محمد ، أخو سيف بن محمد ، أبو اليقظان الكوفي . عفان بن مسلم ، أبو عثمان
الصفار . عقة بن خالد ، أبو مسعود الكوفي .

حرف الغين^(٢)

غسان بن الربيع بن منصور ، أبو محمد الأزدي . غسان بن مضر ، أبو مضر
الأزدي . غسان بن المفضل ، أبو معاوية الغلابي . غوث بن جابر بن غيلان ،
أبو محمد .

حرف الفاء

الفضل بن دكين ، أبو نعيم الكوفي . الفضل بن العلاء ، أبو العباس
العجلي . فزارة بن عمر ، أبو الفضل . فياض بن محمد بن سنان ، أبو محمد
الرقبي .

حرف القاف

قُريش بن إبراهيم الصيدلاني . قُريش بن أنس ، أبو أنس الأنصاري . قبيصة
ابن عقة بن محمد ، أبو عامر السوائي . قُتيبة بن سعيد ، أبو رجاء البُعْلابي^(٣) .

(١) بفتح العين وتشديد التاء المثلثة ، وقد تصحف في (ش) و (ط) إلى : « عتام » .

(٢ - ٢) ساقط من (ش) .

(٣) نسبة إلى بَعْلان : بلدة بنو حِمْيَر بَلَخ ، « الأنساب » ٢٧٦/٢ .

قُرَّان^(١) بن تمام ، أبو تمام الأسدي . قُرْط بن حُرَيْث ، أبو سَهْل الباهلي مولاهم . قُرَاد - قد سَبَقَ فيمن اسمه عبد الرحمن - . القاسم بن مالك ، أبو جعفر المزني .

حرف الكاف

كثير بن مروان بن محمد ، أبو محمد الشامي . كثير بن هشام ، أبو سهل الكلبي .
وليس في حرف اللام أحد .

حرف الميم

من اسمه محمد

محمد بن أبي عدي ، واسم أبي عدي إبراهيم ، مولى لبني سليم يكنى أبا عمرو^(٢) البصري . محمد بن إبراهيم العطار البلخي . محمد بن إسماعيل بن مسلم ، أبو إسماعيل المديني . محمد بن إدريس ، أبو عبد الله الشافعي . محمد ابن بشر بن^(٣) الفرافصة ، أبو عبد الله العبدي . محمد بن بشار ، أبو بكر البصري ويُلقب بُنْدَارًا . محمد بن بكر بن عثمان ، أبو عبد الله الأزدي البُرْساني ، وبُرْسان من الأزد . محمد بن جعفر الهذلي مولاهم ، أبو عبد الله البصري ، يُلقب عُندَرًا^(٤) . محمد بن جعفر ، أبو جعفر المدائني . محمد بن جعفر بن زياد ، أبو عمران الزركاني . محمد بن الحسن بن عمران ، أبو الحسن المزني الواسطي . محمد بن الحسن بن هلال ، أبو جعفر البصري . محمد بن الحسن بن أنس ، أبو

(١) بضم القاف وتشديد الراء ، وقد تحرف في (ف) إلى : « قَرَّار » .

(٢) تحرف في (د) إلى : « عمر » .

(٣) ساقطة من (ف) .

(٤) انظر التعليق رقم (٣) في الصفحة (٣١) .

عبد الله اليماني . محمد بن حميد ، أبو سفيان البصري اليشكري ويقال له :
 المَعْمَرِي لَأَنَّهُ رَحَلَ إِلَى مَعْمَر^(١) . محمد بن حميد بن حيان ، أبو عبد الله
 الرازي . محمد بن حماد بن بكر ، أبو بكر المقرئ . محمد بن حيان ، أبو
 الأَحْوَص البَغَوِي . محمد بن خازم ، أبو معاوية الضرير . محمد بن رافع ، أبو
 عبد^(٢) الله النيسابوري . محمد بن ربيعة بن سُمَيْر^(٣) بن الحارث ، أبو عبد الله
 الكلابي . محمد بن سلمة بن عبيد الله ، أبو عبد الله الباهلي الحراني . محمد بن
 سواء^(٤) بن عنبر ، أبو الخطاب السدوسي البصري . محمد بن سابق ، أبو جعفر
 البزاز . محمد بن صَبِيح ، أبو العباس بن السماك . محمد بن صَبِيح ، أبو عبد
 الله ويعرف بالأَعْر الموصلي . محمد بن الصباح ، أبو جعفر البزاز . محمد بن عبد الله
 ابن الزبير ، أبو أحمد الزبيري . محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى ، أبو يحيى
 الأسدي . محمد بن عبد الله بن المثنى ، أبو عبد الله الأنصاري . محمد بن عبد
 الله ، أبو جعفر الحَدَّاء الأنباري . محمد بن عبد الله بن ثُمَيْر ، أبو عبد الرحمن
 الكوفي . محمد بن عبد الرحمن ، أبو المنذر الطُّفَّاءوي . محمد بن عُبيد بن أبي
 أمية ، واسم أبي أمية عبد الرحمن ، أبو عبد الله الطنافسي . محمد بن عثمان بن
 صفوان الجُمَحِي . محمد بن فَضِيل^(٥) بن غزوان ، أبو عبد الرحمن الضبي
 مولاهم . محمد بن الفضل ، أبو النعمان السَّدُوسي ، مولاهم من أهل البصرة .
 محمد بن القاسم ، أبو إبراهيم الأسدي . محمد بن كثير القصاب السلمي . محمد بن

(١) هو معمر بن راشد ، وكان ابن حميد قد رحل إليه وحصل كتبه وحديثه ، انظر « الأنساب »
 ٣٥٢/١٢ .

(٢) تحرف في (هـ) إلى : « أبو عبيد » .

(٣) تحرف في (هـ) إلى : « سمين » .

(٤) تحرف في (ط) و (د) و (ف) إلى : « سوار » .

(٥) تحرف في (ف) و (هـ) إلى : « فضل » .

كثير ، أبو عبد الله العبدى . محمد بن مصعب بن صدقة ، أبو عبد الله
القرقساني^(١) . محمد بن ميمون ، أبو النصر الزعفراني . محمد بن ميسر^(٢) ، أبو
سعد الصاغانى الضير . محمد بن مقاتل ، أبو الحسن المروزي . محمد بن
موسى ، أبو طليق . محمد بن النوشجان ، أبو جعفر السويدي . وإنما قيل له :
السويدي ، لأنه رحل إلى سويد بن عبد العزيز . محمد بن وهب ، أبو يوسف
الأنباري . محمد بن يزيد^(٣) ، أبو سعيد الكلاعي . محمد بن يوسف ، أبو عبد الله
الفرجاني . محمد بن يوسف ، أبو يوسف الأنباري .

من اسمه موسى

موسى بن داود ، أبو عبد الله الضبي^(٤) . موسى بن طارق ، أبو قرة اليماني .
موسى بن عبد الحميد ، أبو عمران . موسى بن مسعود ، أبو حذيفة النهدي .
موسى بن هلال ، أبو عمران العبدى .

من اسمه مُعَاذ

مُعَاذ بن أَسَد ، أبو عبد الله المروزي . مُعَاذ بن معاذ بن نصر ، أبو المثنى
العنبري . مُعَاذ بن هشام ، أبو عبد الله البصري .

من اسمه مَنْصُور

منصور بن سلمة بن عبد العزيز ، أبو سلمة الحُزاعي . منصور بن وَرْدَان ،

(١) بفتح القافين نسبة إلى قرقيسيا ، وهي بلدة بالجزيرة على الفرات والخابور . انظر
« الأنساب » ٣٨٤/١٠ .

(٢) تصحف في (د) إلى : « مبشر » ، وانظر « المشبه » ٥٦٨/٢ .

(٣) تحرف في (ش) و (ط) إلى : « زيد » .

(٤) تحرف في (ط) إلى : « التبي » .

أبو عبد الله العطار الأسدي . منصور بن أبي مزاحم ، أبو نصر التركي الكاتب ، كان من سبي الترك .

من اسمه معاوية

معاوية بن عمرو بن المهلب ، أبو عمرو الأزدي . معاوية بن هشام ، أبو الحسن القصار الأسدي .

من اسمه مروان

مروان بن سوار ، لقبه : شَبَابَة - وقد سبق - . مروان بن شجاع ، أبو عمرو الجزري . مروان بن معاوية ، أبو عبد الله الفزاري .

من اسمه مُصعب

مُصعب بن سلام التيمي . مُصعب بن المقدام ، أبو عبد الله الخثعمي .

الأسماء المفردة

مالك بن إسماعيل ، أبو غسان النهدي . مُبَشَّر بن إسماعيل ، أبو إسماعيل الحلبي . مُحَاضِر بن المورّع^(١) ، أبو المورّع الهمداني . محبوب بن الحسن اسمه محمد ، ولقبه محبوب - وقد سبق - . مخلد بن يزيد أبو خدّاش الحرّاني^(٢) الجزري . مرحوم بن عبد العزيز بن مهران ، أبو عبد الله العطار^(٣) . مسكين بن بكير ، أبو عبد الرحمن الحذاء . مَسْلَمَة بن الصلت الشيباني .

(١) بضم الميم وكسر الراء المشددة ، « تهذيب التهذيب » ٥١/١٠ .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « الخوافي » .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « القطان » .

(١) المطلب بن زياد بن أبي زهير^(١) ، أبو محمد الثقفي . المظفر بن مُدرك ، أبو كامل الخراساني^(٢) . مُعان^(٣) بن حمضة ، أبو محفوظ البصري . المعتمر بن سليمان ، أبو محمد التيمي . المعلّى بن أسد ، أبو الهيثم البصري . معمر بن سليمان ، أبو عبد الله النخعي الرقي . مكّي بن إبراهيم بن بشير ، أبو السكّن التيمي البلخي . مهدي بن حفص ، أبو محمد الرملي . مُهَنَّأ^(٤) بن عبد الحميد ، أبو شبل البصري . المؤمّل بن إسماعيل ، أبو عبد الرحمن البصري .

حرف النون

من اسمه نوح

نوح بن ميمون بن عبد الحميد ، أبو سعيد العجلي . نوح بن يزيد^(٥) ^(٦) بن سينان^(٦) ، أبو محمد المؤدّب .

من اسمه النضر

النّضر بن إسماعيل بن حازم ، أبو المغيرة القاص البجلي . النضر بن يحيى بن أسلم الصّدفي .

الأسماء المفردة

نصر بن باب ، أبو سهل الخراساني . نعيم بن حماد المروزي . نوفل ، أبو^(٧) مسعود الضبيّ .

(١ - ١) ساقط من (ش) .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « زهراء » .

(٣) في (د) : « معاني » وهو خطأ .

(٤) في (د) : « مهدي » وهو خطأ .

(٥) تحرف في (ش) و (ط) إلى : « زيد » .

(٦ - ٦) ساقط من (ف) .

(٧) تحرفت في (ط) إلى : « ابن » واسم والد أبي مسعود : مُطَهَّر ، انظر « الجرح والتعديل » ٨/ ٤٨٨ .

حرف الواو

الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي . الوليد بن مسلم ، أبو العباس
الدمشقي . وهب بن إسماعيل ، أبو محمد الأسدي . وهب بن جرير بن
حازم ، أبو العباس الأزدي . وكيع بن الجراح ، أبو سُفيان الرُّؤاسي .

حرف الهاء

من اسمه هارون

هارون بن إسماعيل ، أبو موسى الأنصاري . هارون بن معروف ، أبو علي
المروزي .

من اسمه هشام

هشام بن سعيد ، أبو أحمد البزاز . هشام بن عبد الملك ، أبو الوليد
الطيالسي . هشام بن لاحق ، أبو عثمان المدائني^(١) . هشام بن يوسف
الصنعاني .

من اسمه هُشيم

هُشيم بن بَشِير^(٢) ، أبو معاوية الواسطي . هُشيم بن أبي سَاسان - واسم أبي
ساسان هاشم - أبو علي الصيرفي الضرير .

(١) في (د) : « المديني » .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « بشر » .

من اسمه الهَيْثَم

الهَيْثَم بن جَمِيل ، أَبُو سَهْل البغدادي . الهَيْثَم بن خَارِجَة ، أَبُو أَحْمَد الخُرَّاساني . الهَيْثَم بن عُبيد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ البصري .

الأَسْمَاءُ الْمَفْرُودَةُ

هَاشِم بن الْقَاسِم ، أَبُو النَّضْرِ^(١) الْكِنَانِي . هُرَيْم بن عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَبُو حَمْرَةَ البصري . الْهَذِيل بن مَيْمُون الْجَعْفِي . هُوْذَة بن خَلِيفَة ، أَبُو الْأَشْهَب الْبَكْرَاوِي .

حرف الياء

من اسمه يَعْقُوب

يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم بن سَعْد ، ^(٢)أَبُو يُوْسُف^(٢) الزَّهْرِي . يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم أَبُو يُوْسُف الْقَاضِي . يَعْقُوب بن عِيْسَى بن مَاهَانَ ، أَبُو يُوْسُف الْمُؤَدَّب .

من اسمه يَحْيَى

يَحْيَى بن آدَم بن سَلِيمَانَ ، أَبُو زَكْرِيَا الْكُوفِي . يَحْيَى بن إِسْحَاق ، أَبُو زَكْرِيَا السَّيْلَكِيْنِي . يَحْيَى بن إِسْمَاعِيل الْوَاسِطِي . يَحْيَى بن أَيُّوب ، أَبُو زَكْرِيَا الْعَابِد الْمُقَابِرِي . يَحْيَى بن أَيُّوب الْبَلْخِي . يَحْيَى بن حَمَاد ، أَبُو بَكْر الشَّيْبَانِي . يَحْيَى ابن رَاشِد الْبَصْرِي . يَحْيَى بن زَكْرِيَا بن أَبِي زَائِدَة ، أَبُو سَعِيد الْوَادِعِي الْهَمْدَانِي . يَحْيَى بن سَعِيد بن أَبَانَ^(٣) ، أَبُو أَيُّوب^(٤) الْقُرْشِي . يَحْيَى بن سَعِيد بن قُرُوخ ، أَبُو

(١) تصحَّف في (ط) و (ش) إلى : « أَبُو النَّضْرِ » .

(٢ - ٢) ساقط من (ش) و (ط) .

(٣) في (ش) و (ط) : « عمران » وهو خطأ .

(٤) تحرف في (ش) و (ط) إلى : « أَبُو يُونُس » ، انظر « الجرح والتعديل » ١٥١/٩ .

سَعِيد القَطَان . يحيى بن سعيد ولقبه قُتَيْبَة - وقد سبق - . يحيى بن السكن ، أبو محمد البصري . يحيى بن سليم الطائفي ^(١) . يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنَّية ، أبو زكريا الكوفي . يحيى بن عبد الله بن يزيد ، أبو زكريا الأنيسي . يحيى ابن عباد ، أبو عباد الضُّبَّعي . يحيى بن عَبْدِوَيْه ، أبو محمد مولى عبيد الله بن المهدي . يحيى بن غِيلَان بن عبد الله بن أسماء بن جارية ، أبو الفضل الأزدي الأسلمي . يحيى بن مَعِين بن عون ، أبو زكريا البغدادي . يحيى بن واضح ، أبو ثُمَيْلَة ^(٢) الأزدي . يحيى بن إِيْمَان ، أبو زكريا العجلي . يحيى بن يزيد بن عبد الملك الهاشمي . يحيى بن أبي بُكَيْر ^(٣) ، أبو زكريا الكوفي .

من اسمه يونس

يونس بن عبد الصمد بن مَعْقِل بن مُنَبَّه الصنعائي . يونس بن محمد بن مُسْلِم ، أبو محمد المؤدَّب .

من اسمه يزيد

يزيد بن عبد ربه ، أبو الفضل الزُّبَيْدي الحمصي . يزيد بن مسلم الهمداني . يزيد بن هارون ، أبو خالد الواسطي . يزيد بن أبي حكيم ، أبو عبد الله العَدَنِي ^(٤) .

(١) تصحف في (ف) إلى : « الطائفي » ، والطائفي نسبة إلى مدينة الطائف على اثني عشر فرسخًا من مكة ، انظر « الأنساب » ١٨/٩ .

(٢) بمشاة مصغراً ، وقد تصحف في (ش) و (ط) إلى : « ثُمَيْلَة » .

(٣) في (ط) : « ابن بكير » .

(٤) تحرف في (د) إلى : « العدلي » .

الأسماء المفردة

يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة الماچشون^(١) ، يكنى أبا سلمة المديني . يعلی بن عبيد بن أبي أمية ، أبو يوسف الطنافسي .^(٢) يعمر بن بشر ، أبو عمرو المروزي^(٣) .

ذكر من روى عنه^(٣) أحمد

من عُرف بكنيته ولم يتحقق اسمه

أبو بكر بن عياش ، قيل : إن اسمه شعبة ، وقيل : سالم ، وقيل : محمد ، وقيل غير ذلك . أبو حجر القاص^(٤) . أبو عبد الله الحلبي . أبو القاسم بن أبي الزناد ، واسم أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المديني . أبو يعقوب مولى أبي عبيد الله ، وزير المهدي ، ابن الأشجعي .

ذكر من حدث عنه أحمد من النساء

أم عمر بنت حسان بن زيد^(٥) الثقفي .

فصل

وقد رأى أحمد خلقاً كثيراً لم يكتب عنهم ، منهم : عبد الله بن معاذ الصنعاني ، والمبارك بن سعيد أخو سفيان . وعمران بن عيينة . ونهشل بن

(١) بضم الجيم وكسرهما ، فارسية معربة عن ما يكون أي : لون القمر . « القاموس » .

(٢ - ٣) ساقط من (ش) .

(٣) في (ط) : « عن » وهو خطأ .

(٤) تصحف في (ط) إلى : « القاضي » .

(٥) في (د) و (ف) : « يزيد » .

حُرَيْثُ الْعَدَوِيِّ . وَمُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْعَقِيلِي . وَالْأَشْجَعِي . وَخَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ .
وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ . وَيُوسُفُ بْنُ الْعَرِيقِ .

فصل

وَقَدْ نَحَرَّقُ أَحَادِيثَ خَلَقَ مِنَ الضَّعَفَاءِ وَلَمْ يَرَوْا عَنْهُمْ ، مِنْهُمْ : أَيُّوبُ التَّمَارِ .
وِإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ الْعَنْتَوِيِّ . وَخَالِدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَدَائِنِيِّ . وَعُمَرُ بْنُ سَعِيدِ
الْدِّمَشْقِيِّ . وَمُحَمَّدُ بْنُ حَجَّاجِ الْمَصْفَرِّ . وَمُسْعِدَةُ بْنُ الْيَسَعِ . وَأَبُو صَيْفِي^(١)
الْمَدِينِيِّ . فِي خَلْقٍ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ .

فصل

وَقَدْ لَقِيَ أَحْمَدٌ خَلْقًا مِنَ الصَّالِحِينَ الزَّهَادِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهُمْ فِيمَنْ سَمِعَ
مِنْهُ ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، وَفِيهِمْ مَنْ كَانَ مُشْغُولًا بِالتَّعْبُدِ عَنْ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ ،
وَسِيَائِي ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ لَقِيَهُ مِنَ الزَّهَادِ فِي غَضُونِ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى .

وَقَدْ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَنبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَيْتَا ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو
بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ غَالِبٍ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ
جَعْفَرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ خَالِدِ الْقَاسِمِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمُسْتَمْلِيُّ^(٢) ، قَالَ :
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرْوُذِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ : مَا أَعْدِلُ
بِالْفَقْرِ شَيْئًا ، أَتَدْرِي الصَّبْرَ عَلَى الْفَقْرِ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ ؟ قَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا صَالِحِينَ ؛

(١) تحرف في (ط) إلى : « أبو صفي » وفي (د) إلى : « ابن صفي » .

(٢) تصحف في (ط) إلى : « المستلمي » .

لقد رأيتُ عبد الله بن إدريس وعليه جُبة لبود^(١) ، وقد أتى عليه السنون والدهور ،
ولقد رأيتُ أبا داود الحَفَرِي^(٢) وعليه جُبة مُخرقة ، قد خرج القطن منها ، يصلي
بين المغرب والعشاء وهو يترجَّح^(٣) من الجوع ، ورأيتُ أيوب بن النجار بمكة^(٤)
وقد نَحَرَ مما كان فيه ومعه رشاء يَسْتَقِي به بمكة^(٥) ، وقد خرج من كل ما
يملكه وكان من العابدين ، وكان في دنيا فتركها في يدي يحيى القَطَان ، وقد رأيتُ
ابنَ بَجَالَةَ العابد وكنتُ أسمع صوتَ خُفه في الطواف بالليل ، ولقد كان في
المسجد رجلٌ يُقال له العرفي ، يقوم من أول الليل إلى الصباح ييكي ، قال :
فاشتهيتُ النظر إليه ، فإذا هو شاب مُصَفَّرٌ ، ولقد رأيتُ حُسَيْنًا الجُعْفِي ، وكان
يُشَبَّه بالراهب ، ما رأيتُ بالكوفة أفضل من حُسَيْن الجُعْفِي ، وسعيد بن عامر
بالبصرة^(٥) .

(١) ما تلبَّد من الشعر والصوف .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « الجعفري » .

(٣) أي : يميل .

(٤ - ٤) ساقط من (ش) .

(٥) ورد هنا في هامش (هـ) ما نصه : « آخر الجزء الأول من أجزاء الفقيه ، العالم ، الأجل زين الفقهاء
عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي » .

الباب السادس

في ذكر تأدبه عند مشايخه احتراماً للعلم

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : حدثنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بكر
الخلال ، قال : أخبرني محمد بن العباس ، قال : حدثني الحسن بن عبد
الوهاب ، قال : حدثني إسماعيل الديلمي ، عن عمرو الناقد ، قال : كنا عند
وكيع ، وجاء أحمد بن حنبل ففعد — وجعل يصف من تواضعه بين يديه — قال
عمرو : فقلت : يا أبا عبد الله ، إن الشيخ يُكرمك فمالك لا تتكلم ؟ قال :
وإن كان يكرمني ! فينبغي لي ^(١) أن أجله .

قال الخلال : وحدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني مُهَنَّأ ^(٢) بن يحيى
الشامي ^(٣) ، قال : رأيت أحمد بن حنبل قدام سفيان وقُدَّامه عبد الرزاق ،
فقلت : تراهم يدرون من عندهم ؟ أي : من فضله .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد
الأنصاري ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المعدل ، قال : أخبرنا خالي أحمد
ابن إبراهيم ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق ، قال : سمعت أبا ذر أحمد بن

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) تحرف في (د) إلى : « مثني » .

(٣) تصحف في (ط) إلى : « السامي » .

عبد الله بن مالك الترمذي ، قال : سمعتُ أحمد بن الأزهر البلخي ، قال : سمعت قُتيبة بن سعيد ، يقول : قدمت بغداد وما كانت لي هِمةٌ إلا أن ألقى أحمد بن حنبل ، فإذا هو قد جاءني مع يحيى بن معين ، فتذاكرنا ، فقام أحمد ابن حنبل وجلس بين يدي ، وقال : أُمِّل عليَّ هذا ، ثم تذاكرنا ، فقام أيضًا وجلس بين يدي ، فقلت : يا أبا عبد الله ، اجلس مكانك ، فقال : لا تشتغل بي ، إنما أريد أن آخذ العلم على وجهه .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السمرقندي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا الحسن^(١) بن علي الجوهري ، وأخبرنا محمد بن أبي طاهر ، قال : أنبأنا الجوهري ، قال : حدثنا محمد بن العباس الحَرَّاز ، قال : حدثنا أبو بكر الصولي ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحَرَّاز ، قال : حدثنا إسحاق الشهيدي ، قال : كنت أرى يحيى القطان يُصلي العصر ، ثم يستند إلى أصل منارة مسجده^(٢) ، فيقف بين يديه علي بن المديني ، والشاذكوني ، وعمرو بن علي ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى ابن معين ، وغيرهم ، يسألونه عن الحديث وهم قيام على أرجلهم ، إلى أن تحين صلاة المغرب ، لا يقول لأحد منهم : اجلس ، ولا يجلسون هَيِّة وإِعْظَامًا .

أخبرنا المبارك بن أحمد ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السمرقندي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : حدثنا محمد ابن محسن بن زياد ، قال : حدثنا إدريس بن عبد الكريم ، قال : قال خلف : جاءني أحمد بن حنبل يسمع حديث أبي عَوَّانة ، فاجتهدت أن أرفعه فأبى ، وقال : لا أجلس إلا بين يديك ، أُمِرْنَا أَنْ نَتَوَاضَعَ لِمَنْ نَتَعَلَّمُ مِنْهُ .

(١) تحرف في (ط) إلى : « الحسن » .

(٢) في (ط) : « مسجد » .

الباب السابع

في ذكر إقباله على العلم واشتغاله به

كان رضي الله عنه شديد الإقبال على العلم ، سافر في طلبه السفر البعيد ،
وَوَفَّرَ على تحصيله الزمان الطويل ، ولم يتشاغل بكسب ولا نكاح حتى بلغ منه ما
أَرَادَ .

أَخْبَرَنَا ابن أَبِي منصور ، قال : أَخْبَرَنَا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبَأَنَا
إِبْرَاهِيمَ بن عمر ، قال : أَنبَأَنَا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو بكر
الْخَلَّالُ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو بكر المُرُوزِيُّ أَنَّ أَبَا عبد الله قال له : مَا تَزَوَّجْتُ إِلَّا
بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ .

أَخْبَرَنَا محمد بن أَبِي منصور ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو الحسين بن عبد الجبار ،
قال : أَخْبَرَنَا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو عمر ^(١) بن
حَيَّوِيَه ، أَنَّ أَبَا مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِي أَخْبَرَهُمْ ، قال : حَدَّثَنِي أَبُو بكر أَخُو خَطَّابٍ ،
قال : حَدَّثَنِي أَبُو سَيَّارٍ صَاحِبُنَا ، قال : سَمِعْتُ أَحْمَدَ الدُّورَقِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ
أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ ، يَقُولُ : نَحْنُ كَتَبْنَا الْحَدِيثَ مِنْ سِتَّةِ وُجُوهِ وَسَبْعَةِ وُجُوهِ ، لَمْ
نَضْبِطْهُ ، كَيْفَ يَضْبِطُهُ مَنْ كَتَبَهُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ ؟ ! ^(٢) أَوْ نَحْنُ هَذَا الْكَلَامَ . وَقَدْ
رَوَى صَالِحُ بن أَحْمَدَ ، قال : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : كَتَبْتُ بِخَطِّي أَلْفَ أَلْفِ
حَدِيثٍ ، سِوَى مَا كُتِبَ لِي ^(٣) .

(١) تعرف في (د) إلى : « عمرو » .

(٢ - ٢) ساقط من (ط) و (د) و (ف) و (هـ) .

الباب الثامن

في ذكر حفظه وقدر ما كان يحفظ

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، وأخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم ابن عمر الفقيه ، قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن (أحمد بن^(١) حمدان ، قال : حدثنا أبو حفصي عمر بن محمد بن رجاء ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد ابن حنبل ، يقول : سمعت أبا زُرْعَةَ يقول : كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث ، فقليل له : وما يُدريك ؟ قال : ذاكرته فأخذت عليه الأبواب^(٢) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : قال أبي : جاء إنسان إلى باب ابن عُليّة ومعه كتب هشيم^(٣) ، فجعل يُلقِيها عليّ وأنا أقول : هذا إسناد كذا ، فجاء المُعِيطي وكان يحفظ ، فقلت له : أجبه فيها ، فبقي^(٤) . قال أبي : وأعرف من حديثه ما لم أسمع .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ،

(١ - ١) ساقط من (ش) و (ط) .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤١٩/٤ .

(٣) في (د) : « ابن هشيم » وهو خطأ ، وانظر ترجمة هشيم بن بشير في « تاريخ بغداد » ٨٥/١٤ .

(٤) أي : فبقي ساكتاً لا يجيب ، والخبر في « الجرح والتعديل » ٢٩٥/١ ، و « الحلية » ١٦٤/٩ .

قال : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ^(١) بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعَيْبِ الصَّابُونِيِّ ، (ح) وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، قَالَا^(٢) : حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ : حَفِظْتُ كُلَّ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ هُشَيْمٍ ، وَهُشَيْمٍ حِينَ قَبْلَ مَوْتِهِ^(٣) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْدَكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : قَالَ يَوْمًا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَرْدَعِيُّ لِأَبِي زُرْعَةَ : يَا أَبَا زُرْعَةَ ، أَنْتَ أَحْفَظُ أَمَّ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ؟ قَالَ : بَلْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، قَالَ : وَكَيْفَ عَلِمْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : وَجَدْتُ كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَيْسَ فِي أَوَائِلِ الْأَجْزَاءِ تَرْجُمَةً^(٤) أَسْمَاءِ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ سَمِعَ مِنْهُمْ ، فَكَانَ يَحْفَظُ كُلَّ جُزْءٍ مِنْ سَمْعِهِ ، وَأَنَا لَا أَقْدِرُ عَلَى هَذَا^(٥) .

أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو حَاتِمٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَاعِظُ بِخَطِّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِطَّارَ ،

(١) تحوف في (ش) و (ط) إلى : « الحسين » .

(٢) في (ش) : « قال » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٨٩/١٤ ، و « حلية الأولياء » ١٦٤/٩ .

(٤) ساقطة من (ط) .

(٥) « الجرح والتعديل » ٢٩٦/١ .

يذكر عن محمد بن أحمد بن جعفر الصيرفي ، قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سليمان التستري ، قال : قيل لأبي زُرْعَة : من رأيت من المشايخ المحدثين أحفظ ؟ فقال : أحمد بن حنبل ، حُزِرَتْ ^(١) كتبه في اليوم الذي مات فيه فبلغت اثني عشر حملاً وعدلاً ، ما كان على ظهر كتاب منها « حديث فلان » ، ولا في بطنه « حدثنا فلان » وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أنبأنا أبو بكر عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بكر الحلال ، قال : حدثنا الحسن بن مَنبِه ، قال : سمعت أبا زُرْعَة ، يقول : أتيت أحمد بن حنبل فقلت : أخرج إليّ حديث سفيان ، فأخرج إليّ أجزاء كلها « سفيان » « سفيان » ، ليس على حديث منها : حدثنا فلان ، فظننت أنها عن رجل واحد ، فجعلت أنتخب ، فلما قرأ عليّ ^(٢) جعل يقول في الأحاديث : حدثنا وكيع ويحيى ، وحدثنا فلان . قال : فعجبت من ذلك . قال أبو زُرْعَة : فَجْهَدْتُ في عمري أن أقدر على شيء من هذا فلم أقدر .

قال الحلال : وحدثنا أبو بكر المروزي ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : كنت أذاكر وكيعاً بحديث الثوري ، فكان إذا صلى عشاء الآخرة خرج من المسجد إلى منزله ، فكنت أذاكره ، فرمى ذكر تسعة أحاديث أو العشرة فأحفظها ، فإذا دخل قال لي أصحاب الحديث : أمل علينا ، فأملها عليهم ، فيكتبونها .

قال الحلال ^(٣) : وحدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي ، قال :

(١) في أصول النسخ : « حزر » ، والحَزْرُ : التقدير ، وحَزْرَكَ عدد الشيء بالحدس « اللسان » .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) ساقطة من (ف) .

سمعتُ قُتَيْبَةَ بنَ سَعِيدٍ ، يقولُ : كانَ وكيعٌ إذا صَلَّى العَتَمَةَ ينصرفُ معه أحمدُ بنُ حنبلٍ ، فيقفُ على البابِ ، فيُذاكرهُ وكيعٌ ، فأخذَ وكيعٌ ليلةَ بعضِناذِي البابِ ، ثم قالَ : يا أبا عبدِ اللهِ ، أريدُ أنْ أُلقيَ عليكَ حديثَ سفيانَ ، قالَ : هاتِ ، فقالَ : تحفظُ عن سفيانَ عن سلمةَ بنِ كهيلٍ كذا وكذا ؟ فيقولُ أحمدُ : نعم^(١) ، حدثنا يحيى ، فيقولُ : سلمةُ كذا وكذا ؟ فيقولُ : حدثنا عبدُ الرحمنِ ، فيقولُ : سفيانُ عن سلمةَ كذا وكذا ؟ فيقولُ : أنتَ حدثنا ، حتى يفرغَ من سلمةَ . ثم يقولُ أحمدُ : فتحفظُ عن سلمةَ كذا وكذا ؟ فيقولُ وكيعٌ : لا ، فلا يزالُ يُلقيَ عليه ويقولُ وكيعٌ : لا ؛ ثم يأخذُ في حديثِ شيخِ شيخٍ ، قالَ : فلم يزلَ قائماً حتى جاءتِ الجاريةُ ، فقالتَ : قد طلعَ الكوكبُ ، أو قالتَ : الزُّهرةُ^(٢) .

قالَ الخلالُ : وحدثنا عصمةُ بنُ عصامٍ ، قالَ : حدثنا حنبلٌ ، قالَ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ يقولُ : كانَ وكيعٌ يحدثُ بأحاديثِ إسنادهِ واحدٍ كأنه قد حفظها ، فكنْتُ^(٣) أَتَحَفَّظُ منها عشرةَ خمسةَ عشرَ ، أَتَحَفَّظُها بالليلِ .

قالَ الخلالُ : وسمعتُ عبدَ اللهِ بنَ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ : قالَ لي أبي : خذْ أيَّ كتابٍ شئتَ من كتبِ وكيعٍ من المصنّفِ ، فإن شئتَ أنْ تسألني عن الكلامِ حتى أخبركَ بالإسنادِ ، وإن شئتَ بالإسنادِ حتى أخبركَ أنا بالكلامِ^(٤) .

(١) تحرفت في (ط) إلى : « بقمه » .

(٢) الخبر في « المنهج الأحمد » ١ / ٥٠ .

(٣) في (ط) : « قلت » .

(٤) « سير أعلام النبلاء » ١١ / ١٨٦ .

الباب التاسع

في بيان غزارة علمه وقوة فهمه وفقهه

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الحلال ، قال : سمعت أبا القاسم بن الجُبلي^(١) - وكفاك به - يقول : أكثرُ الناس يظنون أن أحمد بن حنبل إنما كان أكثر ذكره لموضع المِحنة ، وليس هو كذلك ، كان أحمد بن حنبل إذا سُئِلَ عن المسألة كأن علم الدنيا بين عينيه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو عقيل أحمد بن عيسى القزاز ، قال : حدثنا عبد العزيز بن الحارث التميمي ، قال : حدثنا إبراهيم بن عمر بن محمد النّساج ، قال : سمعت إبراهيم الحري ، يقول : أدركت ثلاثة لن يُرى مثلهم ، تُعَجِّزُ النساءُ أن يلدن مثلهم ، رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ما مثّلته إلا بجبل تُفخ فيه روح ، ورأيت بشر بن الحارث فما شَبّهته إلا برجل عُجِنَ من قرنه إلى قدمه عقلاً ، ورأيت أحمد بن حنبل فرأيت كأن الله جَمَعَ له علم الأولين والآخرين من كل صنف ، يقول ما شاء ويُمسك ما شاء^(٢) .

(١) بفتح الجيم وضم الباء المشددة ، نسبة إلى جُبَل : بلدة على نهر دجلة بين بغداد وواسط الأنساب ١٩٤/٣ . وقد تصحف في (ط) إلى : « الحيلي » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٢/١٢ .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن نعيم الضبي ، قال : سمعت أبا الفضل محمد بن إبراهيم بن الفضل ، يقول : سمعت أحمد بن سلمة ، يقول : سمعت أحمد بن سعيد الدارمي ^(١) يقول : ما رأيت أسود الرأس أحفظ لحديث رسول الله ﷺ ، ولا أعلم بفقهاء ومعانيه ، من أبي عبد الله أحمد ابن حنبل ^(٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، وأخبرنا عبد الرحمن بن أبي غالب ، قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت ، قال : حدثنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز بن مردك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة التيسابوري ، قال : سمعت إسحاق بن راهويه ، يقول : كنت أجالس بالعراق أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأصحابنا ، فكنا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة ، فيقول يحيى بن معين من بينهم : وطريق كذا ، فأقول : أليس قد صح هذا بإجماع منا ؟ فيقولون : نعم . فأقول : ما مرأه ؟ ما تفسيره ؟ ما فقهه ؟ فييقون ^(٣) كلهم إلا أحمد بن حنبل .

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي غالب القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ . وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالوا : أخبرنا حماد بن أحمد الحداد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله

(١) تحرف في (د) و (ش) و (ط) و (ف) إلى : « الرازي » ، وفي (هـ) : « الداري » ، والصواب ما أثبتناه نسبة إلى دارم ؛ أحد أجداده ، انظر « تاريخ بغداد » ١٦٦/٤ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤١٩/٤ .

(٣) أي : يسكتون عن الجواب إلا أحمد ، والخبر في « تاريخ بغداد » ٤١٩/٤ .

المعدّل ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي ، قال : سمعتُ محمد بن يونس ، يقول : سمعتُ أبا عاصم - وذكر الفقه - فقال : ليس ثمة - يعني ببغداد - إلا ذلك الرجل - يعني أحمد بن حنبل - ما جاءنا من ثمَّ أحدٌ مثله يُحسِنُ الفقه ، فذكر له علي بن المديني ، فقال بيده ونفضها^(١) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الحلال ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي ، قال : سمعت يحيى بن معين وسأله رجل عن مسألة سكنى في دكان ، فقال : ليس هذا بابتنا^(٢) ، هذا بابة أحمد بن حنبل .

قال الحلال : وكان أحمد قد كتب كتب الرأي وحفظها ، ثم لم يلتفت إليها ، وكان إذا تكلم في الفقه تكلم كلام رجل قد انتقد العلوم ، فتكلم عن معرفة . قال حبيش بن مبشر وعدة من الفقهاء : نحن نُنَاطِرُ ونَعْتَرِضُ في مناظرتنا على الناس كلهم ، فإذا جاء أحمد فليس لنا إلا السكوت .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو طالب بن يوسف ، قال : أخبرنا البرمكي ، قال : أخبرنا ابن بطة ، قال : حدثنا محمد بن أيوب ، قال : حدثنا إبراهيم الحري ، قال : سئل أحمد عن الرجل المسلم يقول للرجل النصراني : أكرمك الله ، قال : نعم ، يقول : أكرمك الله ، وينوي : بالإسلام .

قال : وسئل أحمد عن رجل حلف بالطلاق ثلاثاً أنه لا بد أن يطأ امرأته الليلة ، فوجدها حائضاً ، قال : تطلق منه امرأته ، ولا يطأها ، قد أباح الله

(١) « حلية الأولياء » ١٦٧/٩ ، و « تاريخ بغداد » ٤١٩/٤ .

(٢) يقال : هذا بابة هذا أي : شرطه ، فمقصود ابن معين أن مثل هذه المسائل الفقهية ليست من شرطه في مجلس التحديث لذلك أحالها على الإمام أحمد ، لأنه أعلم بها .

الطلاق ، وَحَرَّمَ وَطْءَ الحائض .

قال أبو الوفاء علي بن عقيل رضي الله عنه : ومن عجيب ما تسمعه عن هؤلاء الأحداث الجُهل أنهم يقولون : أحمد ليس بفقيه ، لكنه مُحدّث . وهذا غاية الجهل ؛ لأنه قد خرج عنه اختيارات بناها على الأحاديث بناء لا يعرفه أكثرهم ، وخرج عنه من دقيق الفقه ما ليس نراه لأحد منهم ، وانفرد بما سلموه له من الحفظ ، وشاركهم وربما زاد على كبارهم ، ومن دقيق ما خرج عنه أنه اختلفت الرواية عنه في قسمة الدين إذا كان في ذمة اثنين ، ولم تختلف في نفي^(١) صحة القسمة إذا كان في ذمة واحد^(٢) ، وكان المعنى فيه إذا كان في ذمة أنه لا تتأق قسمة ؛ لأن الملتزم له واحد ، وليس لمن له الدين من الشريكين إلا حق المطالبة له بحقه مع الاشتراك ، ولا يكون له إلا^(٣) ذلك فكيف يتأق الانقسام ؟ وليس كذلك إذا كان على اثنين ؛ لأنه يمكن أن ينفرد أحد الشريكين المستحقين للدين بما^(٤) في ذمة أحد الاثنين المستحق عليهما الدين ، فتصح القسمة ، لامتياز أحد المحلين عن الآخر . وعلى الرواية التي منع من القسمة وإن كان الدين على اثنين^(٥) إنما منع^(٥) لأن الذم يختلف ولا تتكافأ غالباً .

قال : ومما وجدنا من^(٦) فقه أحمد ودقة علمه أنه سُئل عن رجل نذر أن يطوف بالبيت على أربع ، فقال : يطوف طوافين ، ولا يطوف على أربع . فانظر إلى هذا الفقه كأنه نظر إلى الانكباب ، فرآه مُثَلَّةً وخروجاً عن صورة الحيوان

(١) ساقطة من (د) .

(٢) ساقطة من (د) و (ف) .

(٣) ساقطة من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٤) تحرفت في (ف) إلى : « الذين هما » .

(٥ - ٥) ساقط من (ط) .

(٦) في (د) و (ف) : « في فقه » .

الناطق إلى التشبيه بالبهيم ، فصانه وصان البيت والمسجد عن الشهرة^(١) ، ولم يُبطل حكم لفظه بالمشي على اليدين ، فأبدلها بالرجلين التي هي آلة المشي . قال ابن عقيل : وقد سئل أحمد عن رجل مات وخلف ولداً وجارية مُغنية . فاحتاج الصبي إلى بيعها . فقال : لا تباع إلا على أنها ساذجة ، فقيل له : تساوي مُغنية ثلاثين ألفاً ، وساذجة عشرين ديناراً . فقال : لا تباع إلا على أنها ساذجة . قال : وهذا فقه حسن من أحمد ، لأن الغناء في الجارية كالتأليف في آلة اللهو ، وذلك لا يقوم في الغضب ، فلو غصب جارية مغنية ، فنسيت الغناء لم يغرم .

قال : وسئل أحمد عن سَمْسِم مبلول ماتت فيه فأرة . قال : يُعلف النواضح^(٢) . فقيل له : يُغسل مراراً حتى يذهب الماء عنه ، فقال : أليس قد ابتل ؟ ! وهذا فقه دقيق من أحمد ، لأن البلل الذي حصل فيه لا يُدخل عليه الماء الذي يُفاض عليه ، لأن الماء لا يُخرج الماء ، فانظروا فقه هذا الرجل ودقته . قال : وسئل أحمد عن تَشْمِيس دود القَرِّ نِموت في ذلك المنسوج عليه كيلاً يعود فيقرض ما عليه من القَرِّ ، فقال : إذا لم يجدوا منه بُدّاً ، ولم يريدوا بذلك أن يُعذبوه بالشمس ، فليس به بأس . وهذا من أحمد فقه كبير ، حيث اعتبر في جواز التعذيب عدم قصدهم نفس التعذيب .

قال ابن عقيل : ولقد كانت نوادرُ أحمد نوادرَ بالغٍ في الفهم إلى أقصى طبقة ، فمن ذلك أن أبا عُبيد قصده ، فقام من مجلسه ، فقال : يا أبا عبد الله ، أليس قد روي : « المرء أحقُّ بمجلسه »^(٣) ؟ فقال : بلى ، يجلس ويُجلس

(١) الشهرة : ظهور الشيء في شئنة حتى يشهره الناس . « اللسان » .

(٢) جمع ناضح : البعير أو الثور أو الحمار يُستقى عليه . « اللسان » .

(٣) روى الترمذي (٢٧٥٢) في الأدب : باب ما جاء إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به ، =

فيه من أحب ، فما يكون على هذا الفهم مزيد مع سرعة التأويل . قال : ومن هذا فقهه واختياراته يحسن بالمنصف^(١) أن يغض منه في هذا العلم^(٢) ؟ ! وما يقصد هذا إلا مبتدع ، قد تمزق فؤاده من خمول كلمته ، وانتشار علم أحمد ، حتى إن أكثر العلماء يقولون : أصلي أصل أحمد ، وفرعي فرع فلان . فحسبك بمن يرضى به في الأصول قدوة .

= وأحمد ٤٢٢/٣ ، عن واسع بن حبان ، عن وهب بن حذيفة ، أن رسول الله ﷺ قال : « الرجل أحق بمجلسه ، وإن خرج لحاجته ثم عاد فهو أحق بمجلسه » ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب . وفي الباب عن أبي هريرة عند مسلم (٢١٧٩) في السلام ، وأبي داود (٤٦٨٥) ، وابن ماجه (٣٧١٧) في الأدب ، وأحمد ٢٦٣/٢ و ٢٨٣ و ٣٤٢ وغيرها ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به » ، وعن أبي سعيد الخدري عند أحمد ٣٢/٣ أن رسول الله ﷺ قال : « الرجل أحق بصدر دابته وأحق بمجلسه إذا رجع » .

(١) تحرفت في (د) إلى : « بالمنصف » .

(٢) في (د) : « أن يغض من فيه هذا العلم » .

الباب العاشر

في ذكر ثناء مشايخه عليه

اعلم أنَّ مخايل الإنسان تَبِينُ في صباه ، ويُتلمح في بدء أمره منتهاه ، وقد كانت مخايل العلم والتقى تَظْهَرُ على أحمد في بدايته ، ولذلك أثنى عليه مشايخه وقدموه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بكر الخلال ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الصائغ ، قال : سمعت أبا العباس النسائي ، يقول : كان أحمد بن حنبل إذا جاء إلى المحدث استأذن لأصحاب الحديث حتى يسمعوها بسببه .

ومن أثنى على أحمد من مشايخه :

يزيد بن هارون^(١)

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني محمد بن عبد الملك بن زنجويه ، قال : رأيت يزيد بن هارون يصلي ، فجاء إليه أبو عبد الله أحمد بن

(١) السلمي الحافظ ، المتوفى سنة ٢٠٦ هـ ، انظر « تاريخ بغداد » ٣٣٧/١٤ ، و « سير أعلام النبلاء » ٣٥٨/٩ ، و « الجرح والتعديل » ٢٩٥/٩ .

حنبل ، فلما سلم يزيد من الصلاة ، التفت إلى أحمد بن حنبل ، فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول في العارية ؟ قال : مؤداة . فقال له يزيد : أخبرنا حجاج عن الحكم قال : ليست مضمونة . فقال له أحمد : قد استعار النبي ﷺ من صفوان بن أمية أدرعًا ، فقال له : عارية مؤداة ؟ فقال له النبي ﷺ : « العارية مؤداة »^(١) . فسكت يزيد ، وصار إلى قول أحمد بن حنبل^(٢) .

قال سليمان بن أحمد : وحدثنا الحسن بن علي العمري ، قال : سمعت خلف بن سالم يقول : كنا في مجلس يزيد بن هارون ؟ فمزح يزيد مع مُستمليه ،

(١) أخرجه من حديث صفوان بن أمية أبو داود (٣٥٦٢) في البيوع : باب في تضمين العارية ، وأحمد ٤٦٥/٦ و ٤٠١/٣ ، والحاكم ٤٧/٢ ، والبيهقي ٨٩/٦ ، وفيه عندهم شريك ؛ وهو سيء الحفظ . وأخرجه الحاكم أيضًا ٤٨/٣ ، والبيهقي ٨٩/٦ ، من طريق ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، أن النبي ﷺ لما أراد المسير إلى حنين ، بعث رسول الله ﷺ إلى صفوان بن أمية ، فسأله أدرعًا ، مئة درع وما يصلحها من عتدها ، فقال : أغصبًا يا محمد ؟ فقال : « بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك » وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وهو كما قال ، فالحديث صحيح .

وأخرجه أحمد ٢٢٢/٤ من طريق بهز بن أسد ، حدثنا همام ، عن قتادة ، عن عطاء ، عن صفوان بن يعلى بن أمية ، عن أبيه . وفي الباب عن أبي أمامة عند أبي داود (٣٥٦٥) ، وأحمد ٢٦٧/٥ ، والترمذي (٢١٢١) وحسنه ، وابن ماجه (٢٣٩٨) ، وابن حبان (١١٧٤) بلفظ : « العارية مؤداة ، والمنحة مردودة » . وله شاهد عند أحمد ٢٩٣/٥ من حديث ابن المبارك ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن سمع النبي ﷺ يقول : « ألا إن العارية مؤداة ، والمنحة مردودة ، والدين مقضي ، والزعم غارم » وإسناده صحيح ، وأخرجه أبو داود (٣٥٦٦) من حديث يعلى بن أمية ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : « إذا أتتك رسلي ، فأعطهم ثلاثين درعًا وثلاثين بعيرًا » قال : فقلت : يا رسول الله ، أعارية مضمونة أم مؤداة ؟ قال : « بل مؤداة » ، وإسناده قوي ، وصححه ابن حبان (١١٧٤) ، وحسنه ابن حزم .

(٢) الخبر في « حلية الأولياء » ١٦٣/٩

فَتَنَحَّحَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، فَضَرَبَ يَزِيدُ بِيَدِهِ عَلَى جَبِينِهِ^(١) وَقَالَ : أَلَا أَعْلَمْتُمُونِي أَنَّ أَحْمَدَ هَاهُنَا حَتَّى لَا أَمْرَحَ^(٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَرْكَكِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَرْكَكِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِينَانَ^(٣) ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ لِأَحَدٍ أَشَدَّ تَعْظِيمًا مِنْهُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَلَا رَأْيَتَهُ أَكْرَمَ أَحَدًا إِكْرَامَهُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَكَانَ يُقْعِدُهُ إِلَى جَنْبِهِ إِذَا حَدَّثَنَا ، وَكَانَ يُوقِّرُ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ وَلَا يُمَازَحُهُ ، وَمَرَضَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، فَركب إليه يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَعَادَهُ^(٤) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَنبَاءُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْكَكِ ، قَالَ : أَنبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُوزِيُّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : أَيُّ شَيْءٍ كَانَ سَبَبَ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ حِينَ^(٥) عَادَكَ ؟ قَالَ : كُنْتُ بِوَأَسْطٍ ، وَكُنْتُ أَجْلِسُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ إِذَا حَدَّثَ ، فَكَانَ يَعْرِفُنِي ، فَقَالَ يَوْمًا : حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ . فَقُلْتُ لَهُ : لَيْسَ فِي هَذَا « سَمِعْتُ » وَإِنَّمَا هُوَ « إِنْ سَالَمًا » ، فَدَخَلَ فَأَخْرَجَ الْكِتَابَ ، فَإِذَا هُوَ « إِنْ سَالَمًا » ، فَقَالَ : مَنْ رَدَّ عَلَيَّ ؟ فَقَالُوا : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، فَقَالَ : صَيَّرُوهُ كَمَا

(١) مكانها في (ط) بياض ، وعلق المصحح بقوله : « لعله : على خده ، يتأسف » .

(٢) الخبر في « سير أعلام النبلاء » ٣٧١/٩ ، و « حلية الأولياء » ١٦٩/٩ .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « شيبان » .

(٤) « الجرح والتعديل » ٢٩٧/١ .

(٥) في (د) : « حتى » .

قال . فكان إذا جلس يقول : يا ابن حنبل ادنْ هاهنا . قال وجاءني فعادني ، وكان بي عرق مدبني ، ولم أكن في دارنا هذه ، كان فيها أعمامي^(١) ؛ فخرجت عنهم وتركْتُ الدار ، وكانت دارنا خارج .

ومنهم : إسماعيل ابن عُليّة^(٢)

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران ، قال : أخبرنا علي بن عمر الدارقطني ، قال : حدثنا محمد بن مَحَلَّد ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : حدثني أبو بكر بن أبي عَوْن ومحمد بن هشام ، قالا : رأينا إسماعيل ابن عُليّة إذا أُقيمت الصلاة ، قال : هاهنا أحمد بن حنبل ؟ قولوا له يتقدم^(٣) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الورّاق قال : حدثنا ابنُ صاعد ، قال : قال أبو بكر الأثرم^(٤) أخبرني عبد الله ابن المبارك - شيخ سَمِعَ منه قديمًا ، وليس بالخراساني - قال : كنت عند إسماعيل ابن عُليّة ، فتكلم إنسان فضحك بعضنا ، وثمَّ أحمد بن حنبل ، قال : فأتينا إسماعيل فوجدناه غضبان ، فقال : أتضحكون وعندي أحمد بن حنبل^(٥) ؟ ! .

(١) تحرفت في (ف) إلى : « الحمامي » .

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، المشهور بابن عُليّة - وهي أمه - توفي سنة ١٩٣ هـ .

انظر « الجرح والتعديل » ١٥٣ / ٢ ، « تاريخ بغداد » ٢٢٩ / ٦ ، « سير أعلام النبلاء » ١٠٧ / ٩ .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ١١ / ١٩٤ .

(٤) في (ط) : « المروزي » ، وهو خطأ .

عبد الرزاق بن همام

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي^(١) بن ثابت ، قال : أخبرني عبد الملك بن عمر الرزاز ، قال : أخبرنا علي بن عمر الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن مَخْلَد ، قال : حدثنا يزيد بن الهيثم بن طهمان^(٢) ، قال : حدثنا محمد بن سهل بن عسكر ، قال : قال عبد الرزاق : ما رأيت أفقه من أحمد بن حنبل ولا أروع .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن جعفر البابوني ، قال : أخبرنا المنذر بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن علي بن رافع ، قال : قال أبو بكر محمد بن أبان : كنت وأحمد وإسحاق عند عبد الرزاق ، فكان إذا استفهمه واحد منا ، قال : أنا لا أحدثكم^(٣) ، إنما أحدث هؤلاء الثلاثة ، أحمد وإسحاق وابن أبان .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا عبد الصمد بن محمد ، قال : أخبرنا أبي ، قال : حدثنا محمد بن حيان ، قال : حدثني محمد بن الليث الوراق ، قال : سمعت محمد بن مُشْكَن قال : قال عبد الرزاق : ما قدم علينا أحد كان يُشبه أحمد بن حنبل .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن العباس العُصمي ، قال : أخبرني

(١) تحرف في (هـ) إلى : « يعلى » .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « طهمان » .

(٣) الخبر إلى هنا في « المنهج الأحمد » ٢٣٥/١ ، وتتمته : « فیسأل أحمد حتی استفهمه ، فيجيبنا احتشاماً لأحمد » .

الدَّغُولِي^(١) قال : حدثنا محمد بن مُشْكَن ، قال : سمعت عبد الرزاق يقول : ما قَدَم علينا مثل أحمد بن حنبل .

قال أبو يعقوب : وأخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد بن^(٢) بشر ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم القُرْمِيسِينِي ، قال : سمعتُ الحسن^(٣) بن محمد^(٤) الخَلَال ، قال : قال عبد الرزاق : رَحَل إلينا من العراق أربعة من رؤساء الحديث ، الشَّاذْكُونِي وَكَانَ أَحْفَظْهُمْ للحديث ، وابنُ المديني وَكَانَ أَعْرَفْهُمْ باختلافه ، وَيَحْيَى بن مَعِين وَكَانَ أَعْلَمْهُمْ بالرجال ، وأحمد ابن حنبل وَكَانَ أَجْمَعْهُمْ لذلك كُلَّهُ .

قال أبو يعقوب : ما رُحِل إلى أحد بعدَ رسول الله ما رُحِل إلى عبد الرزاق . أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : أخبرنا أبو سَعْد المَالِينِي^(٥) ، قال : ^(٦)حدثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن رُزَيْق^(٦) ، قال : حدثنا عبد الله بن الحسين بن جمعة ، قال : حدثنا الحسن بن جرير ، قال : حدثنا علي بن هاشم ، قال : قال عبد الرزاق : كَتَبَ عني ثلاثة ما أُبَالِي أَنْ لَا يَكْتَبَ عني غيرهم ، ابن الشَّاذْكُونِي مَنْ أَحْفَظَ النَّاسَ ، وَيَحْيَى بن مَعِين مَنْ أَعْرَفَ النَّاسَ بِالرَّجَالِ ، وأحمد ابن حنبل من أزهَد الناس .

(١) نسبة إلى دغول ، وهو اسم رجل ، ولعله أحد أجداده « الأنساب » ٣٥٨/٥ .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) تحرف في (هـ) إلى : « الحسن » .

(٤) في (ف) و (هـ) : « علي » وهو خطأ .

(٥) نسبة إلى كورة ذات قرى مجتمعة يقال لجميعها : مالين على فرسخين من هراة ، « الأنساب »

٥٤/١٢ .

(٦ - ٦) ساقط من (هـ) ، وقد تصحف « رزيق » إلى « زريق » في أصول النسخ الخطية ، وما أثبتناه من

« تبصير المنتبه » : ٦٠٠ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال: أنبأنا إبراهيم بن عمر، قال: أنبأنا عبد العزيز بن جعفر، قال: حدثنا إبراهيم أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، قال: حدثنا أبو بكر المروزي، قال: حدثني ابن عسكر، قال: سمعت عبد الرزاق يقول: إن يعيش هذا الرجل يكن خلفاً من العلماء - يعني أبا عبد الله - .

قال الخلال: وحدثني محمد بن يحيى بن خالد، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز الباوردي^(١)، قال: سمعت عبد الرزاق، يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل .

قال الخلال: وأخبرنا محمد بن موسى، قال: سمعت أبا بكر بن زنجويه، قال: قلت لعبد الرزاق: أنا جبار لأحمد بن حنبل، فقال: إذن أزورك .

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه، أن أبا مزاحم الخاقاني أخبرهم، قال: ^(٢)حدثنا عبد الله قال: ^(٢)حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق بأحاديث في المهدي، فلما فرغ منها التففت إلي^(٣) فقال: لولا هذا - أو لولاه، يعنيني - ما حدثتكم بها^(٤) .

(١) نسبة إلى بلدة بنواحي خراسان يقال لها: أبيورد، وتخفف ويقال: باورد « الأنساب » ٩٨/٢ . وقد تحرف في (د) إلى: « الماوردي » .

(٢ - ٢) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٣) ساقطة من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٤) ساقطة من (ف) .

وكيع بن الجراح

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح ، قال : أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا محمد بن حيان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن البلخي^(١) ، قال : حدثنا العباس بن محمد الحلال ، قال : حدثنا إبراهيم ابن شماس ، قال : سمعت وكيعًا يقول : ما قدم الكوفة مثل ذلك الفتى - يعني : أحمد بن حنبل^(٢) - .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا المروذي ، قال : حدثني الأعين ، قال : سمعت إبراهيم^(٣) بن شماس يقول : سألت وكيعًا عن خارقة بن مُصعب يُحدثنا عنه ، فقال : لست أحدث عنه ، نهاني أحمد بن حنبل أن أحدث عنه .

حفص بن غياث النخعي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الحسن بن أبي حاتم ، قال : أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا أبو حاتم التميمي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن البلخي ، قال : حدثنا العباس بن محمد^(٣) الحلال ، قال : حدثنا إبراهيم بن شماس ، قال : سمعت حفص بن غياث يقول : ما قدم الكوفة مثل ذلك الفتى - يعني : أحمد بن حنبل^(٤) - .

(١) ساقطة في (ش) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ١١ / ١٨٨ .

(٣) ساقطة من (د) و (ف) .

(٤) المصدر السابق .

أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن زهير ، قال : حدثنا البخاري ، قال : ضرب أحمد بن حنبل وكنت بالبصرة فجاء الخبر ، فقال أبو الوليد : لو كان هذا في بني إسرائيل ، لكان أحدىثة .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل^(١) ، قال : حدثني شجاع بن مخلد ، قال : كنت عند أبي الوليد الطيالسي فورد عليه كتاب أحمد بن حنبل ، فسمعتة يقول : ما بالمصريين - يعني البصرة والكوفة - أحد أحب إليّ من أحمد بن حنبل ، ولا أرفع قدراً في نفسي منه^(٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بكر الحلال ، قال : حدثني محمد بن موسى أن^(٣) حمدان بن

(١) ورد في (هـ) : « محمد بن عبدوس بن محمد بن كامل » .

(٢) « حلية الأولياء » ١٧١/٩ .

(٣) في (ط) : « محمد بن موسى بن حمدان بن علي » وهو خطأ لأنهما شخصان مختلفان ، انظر « تاريخ بغداد » ٦١/٣ .

علي ، قال : بلغني عن أبي العوام البزاز ، قال : كنا عند أبي الوليد ، وأبو الوليد مُنْبَسَط ، فقالوا : قد جاء أحمد بن حنبل ، فتحرك له أبو الوليد ، وسكت حتى جلس ، فسأله أحمد فحدثه - أراه قال : وأقبل عليه - فلما قام ، قال أبو العوام : قلت - يعني في^(١) نفسه = : نحن شيوخ ، فلما جاء هذا تحرك له أبو الوليد !

حسين الجُعفي

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخلال ، قال : حدثني محمد بن عبيد الرُّحَبي ، قال : سمعت أبا بكر بن سَمَاعَةَ ، قال : كنا عند ابن أبي عمر^(٢) العَدَنِيَّ بمكة ، فجعلنا نذكر أحمد بن حنبل وهو ساكت ، فلما أكثرنا قال ابن أبي عمر^(٢) : من مضى من الناس كانوا أعرف بحق أحمد بن حنبل منكم ، جاء أحمد إلى حُسَيْن الجُعفي ومعه كتاب - كأنه يقول : شفاعا - ليحدثه ، فقال له : يا أحمد ، لا تجعل فيما بيني وبينك منعاً ، فليس تحمل عليَّ بأحد إلا وأنت أكبر منه .

عبد الرحمن بن مهدي

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمَّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد . وأخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :

(١) ساقطة من (د) و (ف) .

(٢) في (د) : « عمرو » .

أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال : حدثنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أحمد بن سنان القَطَان ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، أنه رأى أحمد بن حنبل أقبل إليه - أو قام من عنده - فقال : هذا أعلم الناس بحديث سُفيان الثوري^(١) .

أخبرنا إسماعيل ، ومحمد بن عبد الباقي ، قال : أخبرنا حمّد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبان ، قال : حدثني محمد بن يونس ، قال : حدثني حميد بن يزيد الطَّحان ، قال : قال عبد الرحمن بن مهدي : ما نظرت إلى أحمد بن حنبل إلا تذكرت به سُفيان الثوري^(٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بكر الخلال ، قال : حدثنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت بعض المشيخة يقول : سمعت إبراهيم بن شماس يقول : كنا عند عبد الرحمن بن مهدي فإذا أحمد ابن حنبل قد قام - أو أقبل - فقال عبد الرحمن : من أراد أن ينظر إلى ما بين كتفي الثوري ، فلي نظر إلى هذا .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : سمعتُ الفضل بن محمد ، يقول : رأيت بخط خالي محمد بن يعقوب بن إسحاق ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو صالح بلال بن إسماعيل السَّمَرْقَنْدي ، قال : بلغني عن عبد الرحمن بن مهدي ، قال : كاد هذا الغلام أن يكون إماماً في بطن أمه - ^(٣) يعني أحمد بن حنبل^(٣) - .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٩٢/١ ، و « حلية الأولياء » ١٦٤/٩ .

(٢) « حلية الأولياء » ١٦٩/٩ .

(٣ - ٣) ساقط من (ش) .

يَحْيَى بن سعيد القَطَان

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْجُشَمِيُّ ^(١) قَالَ : قَالَ لِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَانِ : مَا قَدَّمَ عَلَيَّ مِثْلَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ .

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شُعَيْبٍ السَّمْسَارُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ ، قَالَ : قَالَ لِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَانِ : مَا قَدَّمَ عَلَيَّ مِثْلَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ^(٢) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْدَلِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هَمْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَاسِينَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ ^(٣) بْنَ عُمَرَ ، يَقُولُ : قَالَ لِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ - يَعْنِي الْقَطَانُ - : مَا قَدَّمَ عَلَيْنَا مِثْلَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ .

أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْقَاضِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَرَّابِيسِيُّ ^(٤)

(١) تصحف في (ط) إلى : « الجشمي » .

(٢) « حلية الأولياء » ١٦٥/٩ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « عبد الله » .

(٤) نسبة إلى بيع الثياب ، « الأنساب » ٥٧/١١ .

قال : لما قدم أحمد بن حنبل البصرة ، ساء ابن الشاذكوني مكانه ، فكأنه ذكره عند يحيى بن سعيد القطان ، فقال له يحيى بن سعيد : حتى أراه ، فلما رأى أحمد بن حنبل ، قال له : وَبَلَّكَ يَا سُلَيْمَان ، أَمَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ ! تَذَكَّرَ حَبْرًا مِنْ أَحْبَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ^(١) ؟ ! .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو ، قال : أَنبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَلَّالُ ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، قال : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْقَوَارِيرِي ، قال : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ، يَقُولُ : مَا قَدِمَ عَلَيَّ مِنْ بَغْدَادَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ .

قال الخلال : وحديثنا محمد بن علي ، قال : حدثني أبو محمد بن عبيدة ، قال : سمعت علي بن المديني ، يقول : جاء يحيى ، وأحمد ^(٢) ، وخلف إلى يحيى ابن سعيد القطان ، فقال : يا علي ، من هذا ؟ قلت : يحيى بن معين . قال : فمن هذا ؟ قلت : خلف . قال : فمن هذا ؟ قلت : أحمد بن حنبل . قال : إن كان منهم أحدٌ ، فهذا .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الجبار بن الجراح ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد ابن محبوب ، قال : حدثنا أبو عيسى ، قال : سمعت أحمد بن الحسن الترمذي ، قال : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد ^(٣) .

(١) « حلية الأولياء » ١٧٢/٩ . وقد تصحف في (ف) إلى : « خيرًا من أخبار هذه الأمة » .

(٢) في (هـ) : « يحيى بن أحمد » وهو خطأ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣٩/١٤ .

أبو عاصم النبيل ، واسمه الضحاك بن مخلد

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالوا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد ، قال : حضر قوم من أصحاب الحديث في مجلس أبي عاصم الضحاك بن مخلد ، فقال لهم : ألا تتفقهون ؟ وليس فيكم فقيه ، وجعل يذمهم . فقالوا : فينا رجل ، فقال : من هو ؟ فقالوا : الساعة يجيء ، فلما جاء أبي ، قالوا : قد جاء ، فنظر إليه فقال له : تقدم ، فقال : أكره أن أتخطي الناس ، فقال أبو عاصم : هذا من فقهه ، وسعوا له ؛ فوسعوا فدخل ، فأجلسه بين يديه ، فألقى عليه مسألة فأجاب ، فألقى^(١) ثانية فأجاب ، وثالثة فأجاب ، ومسائل فأجاب ؛ فقال أبو عاصم : هذا من دواب البحر ؛ ليس هذا من دواب البر - أو من دواب البر ، ليس من دواب البحر^(٢) .

أنبأنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر^(٣) بن شاهين ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الباغددي ، قال : حدثنا العباس بن محمد ، قال : سمعت أبا عاصم النبيل ، يقول : جاء أحمد بن حنبل^(٤) إلينا ، فسمعتُ الناس يقولون : جاء ابنُ حنبل ، جاء ابنُ حنبل^(٥) ، فقلت : أروني ابنَ حنبل هذا ، فقالوا : هو ذاك ، فقلتُ له : يا هذا ، ما أنصفتنا^(٥) ، قدمت بلدنا فلم تُعرفنا نفسك فنكرمك

(١) في (د) و (ف) : « فألقى عليه » .

(٢) « حلية الأولياء » ١٦٦/٩ ، و « تهذيب الكمال » ٤٥٨/١ .

(٣) في (د) : « عمرو » وهو خطأ .

(٤ - ٤) ساقط من (د) و (ف) .

(٥) في (ط) : « أما تنصفنا » .

وَتَأْتِي مِنْ حَقِّكَ مَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ . فَقَالَ : يَا أَبَا عَاصِمٍ ، إِنَّكَ لَتَفْعَلُ ، وَإِنَّكَ لَتَحْمِلُ عَلَى نَفْسِكَ وَتُحَدِّثُ . قَالَ : فَرَأَيْتُ لَهُ حَيَاءً وَصِدْقًا مَا أَخْلَقَهُ ، سَيِلْغَ مَا بَلَغَ رَجُلٌ ^(١) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَبِيبٍ ، أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أَخْبَرَهُمْ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبَّاسًا يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ التَّنَبِيلَ يَقُولُ - وَذَكَرَ عِنْدَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - فَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُهُ ، ثُمَّ التَفْتُ ، فَقَالَ : مَنْ تَعْدُونَ الْيَوْمَ فِي الْحَدِيثِ بِبَغْدَادٍ ؟ فَقَالُوا لَهُ : يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَأَبُو حَيْثِمَةَ ، وَالْمُعِيطِيُّ ، وَالسُّوَيْدِيُّ ، وَنَحْوَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : فَمَنْ تَعْدُونَ بِالْبَصْرَةِ عِنْدَنَا ؟ قَالُوا : عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَابْنُ الشَّاذْكُونِيِّ ، وَابْنُ عَرْعَرَةَ ^(٢) ، وَابْنُ أَبِي ^(٣) تَحْدُوبٍ ، وَنَحْوَهُمْ ، قَالَ : فَمَنْ تَعْدُونَ بِالْكُوفَةِ ؟ قَالُوا : ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ ثُمَيْرٍ ، وَنَحْوَهُمْ . فَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ وَتَنَفَّسَ : هَاهُ هَاهُ هَاهُ ، مَا مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ جَاءَنَا وَقَدْ رَأَيْنَاهُ ، فَمَا رَأَيْنَا فِي الْقَوْمِ مِثْلَ ذَلِكَ الْفَتَى ، أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ . قَالَ : قَالَ ^(٤) عَبَّاسٌ : يَقُولُ لَنَا هَذَا الْكَلَامَ قَبْلَ أَنْ يُمْتَحَنَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ (ح) ^(٥) ، وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ ، قَالَا :

(١) هكذا وردت العبارة في جميع الأصول .

(٢) في (هـ) : « ابن أبي عرعة » وهو خطأ .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) ساقطة من (د) و (ف) .

(٥) مثبتة من (ف) وهي ليست في بقية النسخ .

أخبرنا حمَّد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْمٍ الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قالوا : حدثنا عمر بن الحسن بن علي بن الجعد ، قال : حدثنا أحمد بن منصور ، قال : قال لي أبو عاصم التَّيْبِل لما ودعته : أَقْرَى الرجل الصالح أحمد ابن حنبل السلام^(١) .

أبو اليمان الحكم بن نافع

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : حدثنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فيما كتب إلي ، قال سمعتُ أبا اليمان ، يقول : كنت أشبه أحمد بن حنبل بأرطاة بن المنذر^(٢) .

يحيى بن آدم

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثني أبو القاسم الأزهري ، قال : حدثنا علي بن عمر الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن مَحْلَد ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : سمعتُ خضرًا بطرسُوس ، يقول : سمعتُ إسحاق بن راهويه ، يقول : سمعتُ يحيى بن آدم يقول : أحمد بن حنبل إمامنا^(٣) .

سليمان بن حرب

أخبرنا ابن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا

(١) « حلية الأولياء » ١٧٢/٩ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢٩٦/١ - ٢٩٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤١٧/٤ .

إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخلال ، قال : أخبرني محمد بن موسى^(١) ، قال : حدثني محمد بن أبي حماد ، قال : سمعت رجلاً يقول لمحمد بن الهيثم : قال لي سليمان بن حرب : سأل أحمد ابن حنبل ما يقول في هذه المسألة ، فإنه عندنا إمام .

عَفَانُ بْنُ مُسْلِمِ الصَّفَّارِ

أنبأنا ابن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز ، قال : حدثنا الخلال ، قال : حدثنا يوسف بن الضحاك المَحَرَّمِي ، قال : سمعت عيسى^(٢) بن عفان ، يقول : كانوا يجيئون يسمعون من أبي ؛ يحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، ومن ذكر معهم ، وجاء أحمد ابن حنبل فسمع من أبي ثم خرج ، فقال لي أبي : هذا سوى أولئك - يعني من فضله - .

الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ أَبُو سَهْلٍ الْبَغْدَادِي

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر ، قال : أخبرنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أنبأنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : حدثنا أبو عثمان الرقي ، قال : سمعت الهيثم بن جميل يقول : إن عاش هذا الفتى سيكون حجة على أهل زمانه - يعني أحمد بن حنبل^(٣) - .

(١) في (د) : « بن أبي موسى » وهو خطأ .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « عسان » ، وانظر ترجمة عيسى في « تاريخ بغداد » ١١/١٦٦ .

(٣) « الجرح والتعديل » ١/٢٩٥ .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمَعْلَى الدَّمَشَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْهَيْثِمَ بْنَ جَمِيلٍ ، يَقُولُ : إِنَّ لِكُلِّ زَمَانٍ رَجُلًا يَكُونُ حُجَّةً عَلَى الْخَلْقِ ، وَإِنْ فَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ حُجَّةٌ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ . وَأُظُنُّ أَنَّ عَاشَرَ هَذَا الْفَتَى — أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ — سَيَكُونُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ^(١) .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرِو ، قَالَ : حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ خُزَيْمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْلُدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سَيَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَ هَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ بِحَدِيثٍ عَنْ هُثَيْمٍ فَوْهَمَ فِيهِ ، فَقِيلَ لَهُ : خَالَفُوكَ فِي هَذَا . فَقَالَ : مَنْ خَالَفَنِي ؟ قَالُوا : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، قَالَ : وَدِدْتُ أَنَّهُ نَقَصَ مِنْ عَمْرِي فَرَادَ فِي عَمْرِو أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ^(٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَنَبَانَا أَبُو إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : أَنَبَانَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَلَّالُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُودِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَسَدًا الْخَشَّابَ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْهَيْثِمَ بْنَ جَمِيلٍ ، يَقُولُ : أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَزِيدَ فِي عَمْرِو أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَأَنْ يَنْقُصَ مِنْ عَمْرِي . ثُمَّ قَالَ لِرَجُلٍ : قُلْ لِي : لَمْ تَلَمْ : هَذَا خَلِيقٌ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ ؟ .

أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ الْكَرْخِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،

(١) « حلية الأولياء » ١٦٧/٩ . وقد تكرر الخبر في هامش (هـ) .

(٢) « حلية الأولياء » ١٧٣/٩ .

قال : أخبرنا عبد الصمد^(١) بن محمد بن محمد بن صالح ، قال : أخبرنا أبي ، قال : حدثنا محمد بن حيان ، قال : سمعت هارون بن السكّن ، قال : سمعت الرمادي ، يقول : كنا عند أبي نُعَيْم نسمع مع أحمد بن حنبل ، ويحيى بن مَعِين ، وكان أبو نُعَيْم إذا قعد في تلك الأيام للحديث ، كان أحمد عن يمينه ، ويحيى على يساره ، فجاءني يحيى يوماً ومعه ورقة قد كتب فيها أحاديث من أحاديث أبي نُعَيْم ، وأدخل في خللها ما ليس من حديثه ، فقال : أعطه بحضرتنا حتى يقرأ ، فلما خفّ المجلسُ ناوله الورقة فنظر فيها كلها ، ثم تأملني ، ونظر إليهما ، ثم قال - وأشار إلى أحمد - : أما هذا فأدين من أن يفعل هذا ، وأما أنت فلا تفعل ، وليس هذا إلا من عمل هذا ، ثم رفس يحيى رفسةً رماه إلى أسفل السرير . وقال : عليّ تعمل ؟ ! فقام يحيى وقبّله ، وقال : جزاك الله عن الإسلام خيراً ، مثلك من يحدث ، إنما أردت أن أُجربك^(٢) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : قرأت على علي بن أبي علي البصري ، عن علي بن الحسن الجراحي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الجراح أبو عبد الله ، قال : سمعت أحمد بن منصور ، يقول : خرجت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن مَعِين إلى عبد الرزاق خادماً لهما . فلما عدنا إلى الكوفة ، قال يحيى بن مَعِين لأحمد بن حنبل : أريد أختبر أبا نُعَيْم . فقال له أحمد بن حنبل : لا ترد ، الرجل ثقة . فقال يحيى : لابد لي . فأخذ ورقة وكتب فيها ثلاثين حديثاً من حديث أبي نُعَيْم ؛ وجعل على رأس كل عشرة منها حديثاً ليس من حديثه . ثم جاءوا^(٣) إلى أبي نُعَيْم ، فدقوا عليه الباب ،

(١) في (ف) : « عبد العزيز » .

(٢) في (د) : « أخيرك » ، والخير في « تاريخ بغداد » ٣٥٤/١٢ ، و « سير أعلام النبلاء » ١٠/١٤٨ ، بنحو من هذا .

(٣) في (ف) : « جاء » .

فخرج ، فجلس على دكان طين حذاءً بابه . فأخذ أحمد بن حنبل ، فأجلسه عن يمينه ، وأخذ يحيى بن معين ، فأجلسه عن يساره . ثم جلسْتُ أسفل الدكان ، فأخرج يحيى بن معين الطبق فقرأ عليه عشرة أحاديث ، وأبو نُعَيْم ساكت ، ثم قرأ الحادي عشر ، فقال له أبو نُعَيْم : ليس من حديثي ، اضرب عليه ؛ ثم قرأ العشر الثاني ، وأبو نُعَيْم ساكت ، فقرأ الحديث الثاني ، فقال أبو نُعَيْم : ليس من حديثي ، فاضرب عليه . ثم قرأ العشر الثالث وقرأ الحديث الثالث ، فتغير أبو نُعَيْم ، وانقلبت عيناه ، وأقبل على يحيى بن معين ، فقال له : أما هذا - وذراع أحمد في يده - فأورعُ من أن يعمل هذا ، وأما هذا - يُريدني - ^(١) فأقل من أن يفعل مثل هذا ، ولكن هذا من فعلك يا فاعل . ثم أخرج رجله فرس يحيى بن معين فرمى به من الدكان وقام فدخل داره ؛ فقال أحمد ليحيى : ألم أمنعك من الرجل وأقل لك : إنه تَبَّ ؟ فقال : والله لرفسته لي أحب إلي من سفري ^(٢) .

قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي ، قال : أخبرنا محمد بن محمد ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن منصور المروزي ، قال : سمعتُ قُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ ، يقول : خير أهل زماننا ابن المبارك ، ثم هذا الشاب . فقال له أبو بكر الرازي : ومن الشاب يا أبا رجاء ؟ قال : ابن حنبل ، قال : تقول شاب وهو شيخ أهل العراق ! قال : لقيته وهو شاب .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :

(١) ساقطة من (ش) .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » ٣٥٤/١٢ ، و « سير أعلام النبلاء » ١٤٨/١٠ .

أخبرنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أخبرنا ابن مردك ، قال : أخبرنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة النيسابوري ، قال : سمعت قتيبة ، يقول : أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه إماما الدنيا^(١) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا غالب بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا محمد بن علي الفَقَّال ، قال : سمعت عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، يقول : سمعت أبي ، يقول : سمعت قتيبة ، يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل ، فاعلم أنه صاحب سنة^(٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أخبرنا ابن مردك ، قال : أخبرنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد ابن شَبُويه ، قال : سمعت قتيبة ، يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل ، فاعلم أنه صاحب سنة وجماعة^(٣) .

قال ابن أبي حاتم ، وحدثنا محمد بن علي بن سعيد النسائي ، قال : سمعت قتيبة يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل ، فاعلم أنه على الطريق^(٤) .
أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : حدثنا حمَّد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله ابن سلم^(٥) ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد الزُّوزني ، يقول : سمعت محمد بن

(١) انظر « الجرح والتعديل » ٢٩٥/١ ، و « تاريخ بغداد » ٤١٧/٤ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣٠٨/١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) نفس المصدر . وقد ورد في هامش النسخة (هـ) ما نصه : « آخر الجزء الثاني من أجزاء المصنف » .

(٥) تحرف في (ش) و (ط) إلى : « مسلم » .

الفضل بن العباس البلخي، يقول: سمعت قُتَيْبَةَ بن سعيد، يقول: لو أدرك أحمد ابن حنبل عصر الثوري، ومالك، والأوزاعي، والليث بن سعد، لكان هو المقدم^(١).

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال: أخبرنا إبراهيم بن عمر^(٢)، قال: أخبرنا علي بن مَرْذَك، قال: حدثنا ابن أبي حاتم، قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية الرازي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن شُبُويَه، قال: سمعت قُتَيْبَةَ، يقول: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري، ومالك، والأوزاعي، والليث بن سعد، لكان هو المقدم، قلت لقُتَيْبَةَ: تضم أحمد إلى التابعين؟ قال: إلى كبار التابعين^(٣).

قال ابن أبي حاتم، وحدثنا أحمد بن سلمة النيسابوري، قال: ذكرت لقُتَيْبَةَ ابن سعيد، يحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، فقال: أحمد بن حنبل أكبر ممن سميتهم كلهم^(٤).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن الصوفي، قال: أخبرنا عمر ابن جعفر بن سلم الحُتَيْلِي^(٥)، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان المَطَّوْعِي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن شُبُويَه، قال: سمعت قُتَيْبَةَ، يقول: لولا الثوري، لمات الورع، ولولا أحمد بن حنبل، لأحدثوا في الدين. قلت لقُتَيْبَةَ: تضم

(١) «حلية الأولياء» ١٦٦/٩.

(٢) ساقطة من (هـ).

(٣) «الجرح والتعديل» ٢٩٣/١.

(٤) المصدر السابق.

(٥) في (د) و (ف): «بن سلمة البلخي» وهو خطأ.

أحمد بن حنبل إلى أحد التابعين ؟ فقال : إلى كبار التابعين^(١) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي ، قال : أخبرنا محمد بن علي الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن علي بن طرخان ، قال : سمعت قتيبة ، يقول : لولا سفيان الثوري ، لمات الورع ، ولولا أحمد بن حنبل ، لأحدثوا في الدين ما شأؤوا . فقليل له : يا أبا رجاء ، تعده مع التابعين ؟ قال : نعم ، مع كبارهم .

أخبرنا عبد الملك ،^(٢) قال : أخبرنا عبد الله^(٣) بن محمد ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الوهَّاب الرازي ، قال : أخبرنا أبو الحسن الشَّعْرَاني ، قال : حدثنا إبراهيم بن المولد ، قال : أخبرنا تميم بن عبد الله الرازي عن قُتيبة .

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمَّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد^(٤) بن محمد ابن علي السَّيِّي^(٥) ، قال : سمعت أحمد بن محمد بن زياد ، يقول : سمعت تميم ابن عبد الله الرازي ، يقول : سمعت قتيبة ، يقول : يموتُ أحمد بن حنبل وتُظهر البدع^(٥) .

(١) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤/١٧٤ .

(٢ - ٣) مكرر في (ف) .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « حمد » .

(٤) نسبة إلى : سيب - بالسین المهملة - قرية بالقرب من قصر ابن هُبيرة ، وقال ياقوت : وأصله مجرى الماء كالنهر ، وهو كورة من سواد الكوفة . انظر « الأنساب » ٣٣٤/٧ ، و « معجم البلدان » ٣/٢٩٣ .

(٥) « سير أعلام النبلاء » ١٠/٤٦ .

فصل

وقد أثنى على أحمد بن حنبل جماعة ممن هم في مراتب شيوخه ولم يسمع منهم ؛ مثل أبي مُسْهِر^(١) الدمشقي .

أخبرنا ابن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا العباس بن الوليد بن مَزِيد^(٢) البُيْرُوتِي ، قال : حدثنا الحارث ابن العباس ، قال : قلت لأبي مسهر : هل تعرف أحدًا يحفظ على هذه الأمة أمر دينها ؟ قال : لا أعلمه إلا شابًا في ناحية المشرق - يعني أحمد بن حنبل^(٣) - .

وسياتي في غضون هذا الكتاب من هذا الجنس ما يقدر إن شاء الله تعالى^(٤) .

(١) يضم الميم وسكون السين وكسر الهاء ، واسمه عبد الأعلى بن مُسْهِر الدمشقي ، من مشايخ الشام وأئمتهم ، وكان ممن تعرض للمحنة على يد المأمون . انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٧٢/١١ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٢٨/١٠ .

(٢) تحرف في (ش) و (ف) إلى : « يزيد » .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢٩٢/١ .

(٤) ورد بعدها في (د) : « والحمد لله رب العالمين » .

الباب الحادي عشر

في ذكر من حَدَّث عنه من مشايخه ومن الأَكابر

فمنهم عبد الرزاق بن هَمَّام الصَّنَّعاني

أخبرنا محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون ، قال : أخبرنا أَبُو بكر أحمد بن علي ابن ثابت ، قال : حدثنا أَبُو طالب يَحْيَى بن علي بن الطيب العَجَلِي ، قال : حدثنا أَبُو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن موسى السَّهْمِي ، قال : حدثنا عبد الله ابن محمد بن مسلم ، قال : حدثنا مَهْدِي بن الحارث ، قال : حدثنا أَبُو عبد الله القَصَّار ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا أحمد بن حنبل ، عن الوليد - يعني ابن مسلم - عن زيد بن واقد ، قال : سمعتُ نافعًا مولى ابن عمر ، أن ابن عمر كان إذا رأى مُصَلِّيًا لا يرفع يديه في الصلاة حَصَبَهُ وأمره أن يرفع^(١) .

ومنهم : إسماعيل ابن عُليَّة

ذكر أَبُو بكر الحَلَّال ، أنه روى عن أحمد .

ومنهم : وكيع بن الجراح

وقد ذكرنا عنه أنه قال : نَهاني أحمد أن أُحدِّث عن فلان^(٢) .

(١) ذكره الحافظ في « الفتح » ٢٢٠/٢ ، وعزاه للبخاري في جزء « رفع اليدين » ، وأورده الخطيب في « السابق واللاحق » : ٥٩ - ٦٠ ، وابن حزم في « المحلى » ١٧٢/٢ ، والخير في « طبقات الحنابلة » ٢٠٩/١ .

(٢) تقدم ذلك في الصفحة ٩٠ .

ومنهم : عبد الرحمن بن مهدي

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مرّك ، قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أحمد بن سنان الواسطي ، قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، يقول : كان أحمد بن حنبل عندي ، فقال : نظرنا فيما كان يخالفكم فيه وكيع ، أو فيما يخالف وكيع الناس ، فإذا هي نيف وستون حرفاً^(١) .

ومنهم : محمد بن إدريس الشافعي

أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزار ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسن بن بشار الإستراباذي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا الربيع ، قال : أخبرنا الشافعي ، قال : أخبرنا الثقة — وهو أحمد بن حنبل — عن عبد الله بن الحارث ، عن مالك بن أنس ، عن يزيد بن قسيط ، عن سعيد بن المسيب : أن عمر وعثمان قضيا في المِلْطاة بنصف دية الموضحة^(٢) .

أنبأنا محمد بن عبد الملك بن خيرون ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ،

(١) الخبر في « المرح والتعديل » ٢٩٧/١ . وقال ابن أبي حاتم بعده : هذه رواية عبد الرحمن بن مهدي عن أحمد بن حنبل . وانظر « طبقات الحنابلة » ٢٠٦/١ .

(٢) أورده الخطيب في « السابق واللاحق » : ٥٤ ، وهو في « سنن » البيهقي ٨٣/٢ ، في الدييات : باب ما دون الموضحة من الشجاج ، والمِلْطاة : قشرة رقيقة بين عظم الرأس ولحمه ، تمنع الشجة أن توضح ، والموضحة : الشجة التي تبدي وضوح العظم ، أي : بياضه . انظر « النهاية في غريب الحديث » ٣٥٦/٤ و ١٩٦/٥ .

قال : أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان ، قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، قال : أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : أخبرنا الشافعي ، قال : حدثنا الثقة من أصحابنا ، عن يحيى بن سعيد القطان ، عن شعبة بن الحجاج ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، أن عمر بن الخطاب قال : إنما الغنيمة لمن شهد الوقعة^(١) . قال الخطيب : قال لي أبو الفضل علي بن الحسين الفلكي^(٢) الحافظ : الرجل الذي لم يُسمه الشافعي ، هو أحمد بن حنبل .

ومنها : معروف الكرخي

أَبَانَا يحيى بن الحسن بن البنا ، قال : أَبَانَا أبو يعلى محمد بن الحسين ، عن أبي الفرج محمد بن فارس الغوري^(٣) ، قال : حدثنا أحمد بن المنادي ، قال : حدثنا أبو بكر عمر بن إبراهيم ، قال : حدثنا يحيى بن أَكْثَم القاضي ، قال : سمعت مَعْرُوفًا - وذكر عنده أحمد بن حنبل - قال : رأيتُ أحمد بن حنبل فتى عليه آثار التُّسك ، فسمعتَه يقول كلامًا جَمَعَ فيه الخير ؛ سمعته يقول : مَنْ عَلم أَنَّهُ إِذَا مَاتَ تُسِي ، أَحْسَنَ ولم يُسِي .

ومنها : أسود بن عامر المعروف بشاذان

أَبَانَا يحيى بن علي المُدير^(٤) ، قال : أَبَانَا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ ،

(١) أوردته الخطيب في « السابق واللاحق » ص : ٥٥ ، وأخرجه عبد الرزاق برقم (٩٦٨٩) بإسناد صحيح ، عن طارق بن شهاب ، أن عمر كتب إلى عمار : أن الغنيمة لمن شهد الوقعة . وهو في « السنن الكبرى » ٥٠/٩ في كتاب السير : باب الغنيمة لمن شهد الوقعة .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « العكلي » .

(٣) نسبة إلى : القُور ، وهي بلاد في الجبال قريبة من هَراة بخراسان . انظر « الأنساب » ١٠ / ٩١ .

(٤) تصحف في (ش) و (ط) إلى : « المدير » ، وانظر « المشتبه » للذهبي : ٥٨١ .

قال : حدثني أبو القاسم الأزهرى ، قال : حدثنا علي بن عمر الحافظ ، قال :
حدثنا محمد بن مَحَلَّد ، قال : حدثنا أبو بكر المَرُوذِي ، قال : حدثني عبد
الصمد بن يحيى ، قال : سمعتُ شاذان يقول : أرسلتُ إلى أبي عبد الله - يعني
أحمد بن حنبل - أَسْتَأْذِنُهُ أَنْ أُحَدِّثَ بِحَدِيثِ حَمَّادٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ
ابن عباس عن النبي ﷺ : « رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ... » ^(١) فَقَالَ : قُلْ لَهُ : قد
حَدَّثَ بِهِ الْعُلَمَاءُ ، حَدَّثَ بِهِ .

ومنهم : الحسن بن موسى الأشَّيْب ^(٢)

أَبَانًا محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون ، قال : أَبَانًا أحمد بن علي الحافظ ،
قال : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْفَارِسِيِّ ^(٣) ، قال : حدثنا علي بن عمر
الحافظ ، قال : حدثنا القاضي الحسين بن إِسْمَاعِيلَ ، قال : حدثنا الْفَضْلُ بْنُ

(١) أورده الخطيب في « السابق واللاحق » ٥٦ - ٥٧ ، وابن أبي عاصم في « السنة » ١٨٨/١ ، وأخرجه
أحمد في « المسند » ٢٨٥/١ ، ورجاله ثقات ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٧٨/١ ، ونسبه لأحمد ،
وقال : رجاله رجال الصحيح . قال الإمام ابن تيمية فيما نقله عنه ابن القيم - رحمهما الله - في كتابه
« زاد المعاد » ٧٣/٣ : « ولكن لم يكن هذا في الإسراء ، ولكن كان في المدينة لما احتبس عنهم في صلاة
الصبح ، ثم أخبرهم عن رؤية ربه تبارك وتعالى تلك الليلة في منامه ، وعلى هذا بنى الإمام أحمد - رحمه الله
تعالى - وقال : نعم رآه حقاً ، فإن رؤيا الأنبياء حق ولابد . ولكن لم يقل أحمد - رحمه الله تعالى - أنه رآه
يعني رأسه يقظة ، ومن حكى عنه ذلك فقد وَهَمَ عليه ، ولكن قال مرة : رآه ، ومرة قال : رآه بفؤاده ،
فحكيت عنه روايتان ، وحكيت عنه الثالثة من تصرف بعض أصحابه : إنه رآه يعني رأسه . وهذه نصوص
أحمد موجودة ، ليس فيها ذلك » . وانظر « سنن الترمذي » (٣٢٣١) و (٣٢٣٢) و (٣٢٣٣)
و « مسند » أحمد ٣٦٨/١ ، و ٦٦/٤ ، و ٢٤٣/٥ ، و « سنن » الدارمي (٢١٥٥) و « تفسير » ابن
كثير ٤٣/٤ .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « الأشهب » .

(٣) ساقطة من (د) .

سهل الأعرج ، قال : حدثنا الحسن الأشيب^(١) ، قال : حدثنا شيبان ، عن ليث ، عن عطاء ، عن عائشة ، قالت : « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ »^(٢) .

(١) في (٥) : « بن الأشيب » .

(٢) أورده الخطيب البغدادي في « السابق واللاحق » ص : ٥٧ - ٥٨ ، وأخرجه أحمد في « المسند » ١٥٧/٦ و ٢٥٨ ، والطحاوي ٩٩/٢ ، من طريق ليث عن عطاء ، عن عائشة ، وليث هو ابن أبي سليم ، سبى الحفظ . وأخرجه الطحاوي ٩٨/٢ ، من طريق ابن لهيعة ، عن عمرو بن شعيب ، عن عروة عن عائشة ، وفي الباب عن شداد بن أوس عند الشافعي ٢٥٧/١ ، وأبي داود (٢٣٦٩) في الصوم : باب في الصائم يحتجم ، والدارمي ١٤/٢ ، وعبد الرزاق (٧٥٢٠) ، وابن ماجه (١٦٨١) ، والحاكم ٤٢٨/١ ، والطحاوي ٩٩/٢ ، والبيهقي ٢٦٥/٤ . وعن ثوبان عند أبي داود (٢٣٦٧) ، وابن ماجه (١٦٨٠) ، والدارمي ١٤/٢ ، ١٥ ، والطحاوي ٩٨/٢ ، وابن الجارود ص : ١٩٨ ، والبيهقي ٢٦٥/٤ ، وعبد الرزاق (٧٥٢٢) ، وابن حبان (٨٩٩) ، والحاكم ٤٢٧/١ ، وابن خزيمة (١٩٦٢) و (١٩٦٣) . وعن رافع بن خديج عند عبد الرزاق (٧٥٢٣) ، والترمذي (٧٧٤) ، والبيهقي ٢٦٥/٤ ، وابن حبان (٩٠٢) ، والحاكم ٤٢٨/١ ، وابن خزيمة (١٩٦٤) ، والحديث مع كونه صحيحاً ، فقد ثبت نسخه عن النبي ﷺ ، قال ابن حزم - فيما نقله عنه الحافظ في « الفتح » ١٥٥/٤ - : « صَحَّ حَدِيثُ « أَفْطَرَ الْحَاجِمَ وَالْمَحْجُومَ » بِلَا رَيْبٍ ، وَلَكِنْ وَجَدْنَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ : أَرْخَصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْحِجَامَةِ لِلصَّائِمِ ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، فَوَجِبَ الْأَخْذُ بِهِ لِأَنَّ الرِّخْصَةَ إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ الْعَزْمَةِ ، فَدُلَّ عَلَى نَسْخِ الْفَطْرِ بِالْحِجَامَةِ سَوَاءً كَانَ حَاجِمًا أَوْ مَحْجُومًا » .

قال الحافظ : والحديث المذكور أخرجه النسائي ، وابن خزيمة ، والدارقطني : ٢٣٩ ، ورجاله ثقات ، ولكن اختلف في رفعه ووقفه ، وله شاهد من حديث أنس أخرجه الدارقطني : ٢٣٩ ، ولفظه : أول ما كرهت الحجامة للصائم أن جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم ، فمرَّ به رسول الله ﷺ فقال : « أَفْطَرَ هَذَانِ » ، ثم رخص النبي ﷺ بعد في الحجامة للصائم ، وكان أنس يحتجم وهو صائم . ورواته كلهم ثقات من رجال البخاري ، إلا أن في المتن ما يُنكر ، لأن فيه أن ذلك كان في الفتح ، وجعفر كان قُتِلَ قبل ذلك .

ومن أحسن ما ورد في ذلك ما رواه عبد الرزاق (٧٥٣٥) ، وأبو داود (٢٣٧٤) من طريق عبد الرحمن بن عابس ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، قال : نهى النبي ﷺ عن الحجامة للصائم ، وعن المواصلة ، ولم يحرمهما إبقاء على أصحابه . وإسناده صحيح ، وجهالة الصحابي لا تضر . وقوله : « إبقاء على أصحابه » يتعلق بقوله : « نهى » . وانظر « نصب الراية » ٤٧٢/٢ ، ٤٧٣ ، و « الفتح » ١٥٣/٤ ، ١٥٦ ، و « تلخيص الحبير » ١٩١/٢ ، ١٩٤ .

قال الحسن الأشيب : وحدثني أحمد بن حنبل ، عن هاشم^(١) أبي النضر ،
عن شيان ... عن النبي ﷺ بهذا .

ومنها : داود بن عمرو الضبي

أَبَانَا يحيى بن علي المُدير ، قال : أَبَانَا أحمد بن علي الحافظ ، قال : أَخْبَرَنَا
أَبُو الفتح عبد الملك بن عُمَر بن خَلْف الرِّزَّاز ، قال : أَخْبَرَنَا علي بن عمر
الحافظ ، قال : حَدَّثَنَا محمد بن مَخْلَد ، قال : حَدَّثَنَا محمد بن علي بن مَعْدَان ،
قال : سَمِعْتُ داود بن عَمْرُو ، يقول : سَمِعْتُ أحمد بن حنبل ، يقول : سَمِعْتُ
سفيان بن عُيَيْنَةَ ، يقول : وَأَنْعَمَا . قال : وَأَهْلَا . قلت : الإِشارة إلى الحديث
المعروف « وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرُ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا »^(٢) .

ومنها : أَبُو زكريا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني

أَبَانَا محمد بن عبد الملك ، قال : أَبَانَا أحمد بن علي بن ثابت ، قال :
قَرَأْتُ علي محمد بن أحمد بن يعقوب المَعْدَل ، عن محمد بن عبد الله بن نُعَيْم
النيسابوري ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو سعيد أحمد بن سليمان بن نوح ، قال : حَدَّثَنَا

(١) تحرف في (ش) إلى : « هشام » .

(٢) أورده الخطيب في « السابق واللاحق » ص : ٦٠ - ٦١ ، وهو عند الطبراني في « الصغير » ١/٢٨٨
و ٢٠٦ ، وأخرجه أحمد ٢٧/٣ ، وأبو داود (٣٩٨٧) في الحروف ، وابن ماجه (٩٦) في المقدمة : باب في
فضائل أصحاب رسول الله ﷺ ، من طريق عطية بن سعد ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول
الله ﷺ : « إِنْ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ عَلَى يَرَاهُمْ مَنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ كَمَا يُرَى الْكَوْكَبُ الطَّالِعُ فِي الْأَفْقِ مِنْ آفَاقِ
السَّمَاءِ ، وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرُ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا » وإسناده ضعيف لضعف عطية بن سعد القوفي ، وله شاهد من
حديث أبي هريرة عند الطبراني في « الأوسط » . قال الهيثمي في « المجمع » ٩/٥٤ : ورجاله رجال
الصحيح ، غير سلم بن قتيبة ، وهو ثقة .
وَأَنْعَمَا : أي زادوا وَفَضَّلَا .

البُوشَنجِي محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا الجَمَّانِي ، قال : حدثنا أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا إسحاق الأزرق ، عن شريك ، عن بيان ، عن قيس بن أبي حازم ، عن المغيرة بن شعبه ، قال : كنا نصلي مع رسول الله ﷺ الظهر بالهاجرة^(١) ، فقال لنا : « أُبْرِدُوا بالصلاة ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ »^(٢) .

ومنها : حلف بن هشام البزار

أَبَانًا محمد بن أبي طاهر البزار ، قال : أَبَانًا أحمد بن علي الحافظ ، قال :

(١) الهاجرة : نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر ، وقيل : شدة الحر ، « اللسان » .
(٢) أخرجه أحمد في « المسند » ٢٥٠/٤ ، وابن ماجه (٦٨٠) في الصلاة : باب الإبراد بالظهر في شدة الحر . قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٤٥ : هذا إسناد صحيح ، ورجاله ثقات ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » (٢٦٩) .

وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري ١٥/٢ في مواقيت الصلاة : باب الإبراد بالظهر في شدة الحر ، ومسلم (٦٤٥) في المساجد : باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر ، ومالك ١٥/١ في وقوت الصلاة : باب النهي عن الصلاة بالهاجرة ، وأبي داود (٤٠٢) في الصلاة : باب وقت صلاة الظهر ، والترمذي (١٥٧) في الصلاة : باب ما جاء في تأخير الظهر في شدة الحر ، والنسائي ٢٤٨/١ ، ٢٤٩ في المواقيت : باب الإبراد بالظهر إذا اشتد الحر ، وابن ماجه (٦٧٧) و (٦٧٨) .

وعن أبي ذر الغفاري عند البخاري ١٥/٢ في مواقيت الصلاة : باب الإبراد بالظهر في شدة الحر ، وباب الإبراد بالظهر في السفر ، وفي الأذان : باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة ، وفي بدء الخلق : باب صفة النار . ومسلم (٦١٦) في المساجد : باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر ، وأبي داود (٤٠١) في الصلاة : باب وقت صلاة الظهر ، والترمذي (١٥٨) في الصلاة : باب ما جاء في تأخير الظهر في شدة الحر .

وعن أبي سعيد الخدري عند البخاري ١٦/٢ في مواقيت الصلاة : باب الإبراد بالظهر في شدة الحر ، وفي بدء الخلق : باب صفة النار .

وعن أبي موسى الأشعري عند النسائي ٢٤٩/١ في المواقيت . وعن أنس بن مالك عند النسائي أيضًا ٢٤٨/١ في المواقيت : باب تعجيل الظهر في البرد . وقد أورده الخطيب البغدادي في « السابق واللاحق » ٦٢ - ٦٣ .

أَبَانَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَزَقٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَقْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَزِيدَ الْبَرَاءِيُّ^(١) ، قَالَ : سَمِعْتُ خَلْفًا الْبَزَارَ ، يَقُولُ : سَأَلْتُ أَحْمَدَ : أَيُّ الْأَسَانِيدِ أَثْبَتُ ؟ قَالَ : أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ . وَإِنْ كَانَ مِنْ حَدِيثِ هَمَادِ بْنِ زَيْدٍ فَيَالِكَ^(٢) .

وَمِنْهُمْ : قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ

أَبَانَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَيْمُونٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَسَنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمَارٍ الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ، أَنَّهُ دُعِيَ إِلَى خِتَانِ فَا بَيْ ، وَقَالَ : كُنَّا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا نَأْتِي الْخِتَانَ وَلَا نُدْعَى إِلَيْهِ^(٣) .

وَمِنْهُمْ : عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ ثَابِتٍ بْنُ بُنْدَارٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ^(٤) عَبْدِ

(١) نسبة إلى بَرَاءٍ : موضع ببغداد متصل بالكرخ . « الأنساب » ١٢٤/٢ .

(٢) الخبر في « السابق واللاحق » ٦٣ - ٦٤ ، و « تدريب الراوي » ٨٢/١ .

(٣) هو في « المسند » ٢١٧/٤ ، ورجاله ثقات ، إلا أن فيه عتمة ابن إسحاق .

(٤) ساقطة من (د) .

الكریم الوراق^(١) ، قال : حدثنا الحسن بن علي الأزدي ، قال : حدثنا علي بن
المديني ، قال : حدثني أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا علي بن عياش الجُمصِي ،
قال : حدثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن مُحمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّرْعَةُ
التَّامَةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا
الَّذِي وَعَدْتَهُ ؛ حَلَّتْ لَهُ الشُّفَاعَةُ »^(٢) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد
الأنصاري ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الجارودي ، قال : سمعتُ محمد بن
مالك السَّعْدِي ، قال : سمعتُ صَعَصَعَةَ بن الحسين الرقي ، قال : سمعتُ أبا
شُعَيْب الحُراني ، يقول : سَمِعْتُ عَلِيَّ بن المديني ، يقول : قال لي سَيِّدِي^(٣)
أحمد بن حنبل : لَا تُحَدِّثْ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ^(٤) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد
الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل ،
قال : أخبرنا أبو إسحاق البزاز ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد الدَّارِمِي ، قال :
سمعتُ علي بن المديني ، يقول : صَحَّ فِي «أَفْطَرِ الْحَاجِمِ وَالْمَحْجُومِ» حَدِيثُ شَدَادِ

(١) تحريف في (هـ) إلى : « الوزن » .

(٢) هو في « المسند » ٣/٣٥٤ ، وأخرجه البخاري ٧٧/٢ و ٧٨ في الأذان : باب الدعاء عند النداء ،
و ٣٠٣/٨ في تفسير سورة الإسراء : باب ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ ، وأبو داود (٥٢٩) في
الصلاة : باب ما جاء في الدعاء عند الأذان ، والترمذي (٢١١) في الصلاة : باب ما يقول الرجل إذا أذن
المؤذن من الدعاء ، والنسائي ٢٧/٢ في الأذان : باب الدعاء عند الأذان ، وابن ماجه (٧٢٢) في الأذان :
باب ما يقال إذا أذن المؤذن ، كلهم من طريق علي بن عياش بهذا الإسناد .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) « طبقات الخنابلة » ١/٢٢٧ .

وثوبان . وأقول : أفطر الحاجم والمحجوم . قيل : فما عليه ؟ قال : يقول أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - : عليه قضاء يوم . قال عثمان : وسمعت أحمد يقول : عليه قضاء يوم ، قد صح عندنا فيه حديث ثوبان وشداد^(١) .

ومنهم : الحارث بن سريج النقال^(٢)

أَبَانَا ابن تحيرون ، قال : أَبَانَا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أَبَانَا أبو طاهر محمد بن الحسين بن سعدون الموصلي ، قال : أخبرنا علي بن عمر الحَوْضِي^(٣) ، قال : حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا الحارث بن سريج ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ، قال : أخبرني صاحب لي - قد سماه - قال : كنتُ عند ابن المبارك وهو بالرقّة مريض ، فدخل عليه أبو المليح يُعوّده . فقال له^(٤) : يا أبا عبد الرحمن ، إني دخلتُ أنا وصالح ابن مسمار على مريض نعوّده ، فسمعتُ صالحًا يقول : يا هذا ، إن ربك يَسْتَعِثُّكَ فَأَعِثِّهِ^(٥) .

ومنهم : أبو جعفر محمد بن الحسين البرجلاني^(٦)

أَبَانَا يحيى بن علي المُدير ، قال : أَبَانَا أحمد بن علي بن ثابت ، قال :

(١) تقدم الكلام عليه في الصفحة ١١١ ، وأنه منسوخ .

(٢) اشتهر بالنقال لأنه نقل رسالة الإمام الشافعي إلى عبد الرحمن بن مهدي . انظر « اللباب » ٢٣٥/٣ .

وقد تصحّف « سريج » إلى « شريح » في (د) و (ف) و (هـ) وفي « تاريخ بغداد » و « اللباب » وما أثبتناه من (ش) و « المشته » للذهبي ٣٩٥/٢ .

(٣) تحرف في (د) و (ف) و (هـ) إلى : « الحضرمي » .

(٤) ساقطة من (ط) .

(٥) الاستعتاب : طلبك إلى المسيء الرجوع عن إساءته ، والإعتاب : رجوع المعتوب عليه إلى ما يُرضي العاتب . « اللسان » .

(٦) نسبة إلى قرية من قرى واسط يقال لها : بُرجلان . « الأنساب » ١٣٩/٢ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ يَشْرَانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ^(١) بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رِيَّاحُ بْنُ زَيْدٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَجَبْرِيلَ : « لَمْ تَأْتِنِي إِلَّا وَأَنْتَ صَارٌّ بَيْنَ عَيْنَيْكَ » ! قَالَ : إِنِّي لَمْ أَضْحَكُ مِنْذُ خُلِقْتُ النَّارُ^(٢) .

وَمِنْهُمْ : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي سَمِينَةَ

أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي طَاهِرِ الْبِزْازِ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ النَّاقِدُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَفَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي سَمِينَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاqِدٍ عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا رَأَى رَجُلًا لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ حَصَبَهُ^(٣) .

وَمِنْهُمْ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ

ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبَانَ الْقُرْشِيِّ الْكُوفِيِّ

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ ثَابِتٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَيْسَى الْبَلْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْفَضْلِ الْأَدْمِيُّ^(٤) قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ

(١) فِي (ف) : « أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٢) « طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ » ٢٩٠/١ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، إِلَّا أَنَّهُ مُعْضَلٌ ، فَإِنْ رِيَّاحُ بْنُ زَيْدٍ وَفَاتَهُ سَنَةُ ١٨٢ هـ .

(٣) تَقْدِمُ فِي الصَّفْحَةِ : ١٠٧ .

(٤) نَسَبُهُ إِلَى بَيْعِ الْأَدَمِ ، وَهُوَ الْجُلْدُ الْمَدْبُوعُ ، « الْأَنْسَابُ » ١٤١/١ .

المُهَنَّا^(١) ، قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان ، قال : حدثنا أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا عامر^(٢) بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير ، قال : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه^(٣) عن عائشة ، عن النبي ﷺ ، أنه أمر ببناء المساجد في الدور ، وأمر بها أن تُنظف وتُطَيَّب^(٤) .

ومنها : محمد بن المصنف

أخبرنا عبد^(٥) الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي بن أحمد ، قال : أنبأنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا محمد بن مُصَنَّف ، قال : حدثنا أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا روح بن عبادة ، عن شعبة ، عن سيار ، عن الشعبي ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لا تَنَاجَشُوا ولا تُصَرُّوا الإبل والبقر »^(٦) .

(١) في (ف) : « المهدي » وهو خطأ .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « علي » .

(٣) ساقطة من (ف) .

(٤) عامر بن صالح ضعفه غير واحد من الأئمة ووثقه أحمد ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ما أرى به بأساً ، كان يحكى بن معين يحمل عليه ، وأحمد يروي عنه ، وباقى رجاله ثقات ، وهو في « المسند » ٢٧٩/٦ ، وعند « الترمذي » (٥٩٤) ، وأخرجه أبو داود (٤٥٥) ، وابن ماجه (٧٥٩) من طريق زائدة بن قدامة - وهو ثقة - عن هشام بن عروة . وصححه ابن حبان (٣٠٦) ، وأخرجه ابن ماجه (٧٥٨) من طريقين عن مالك بن سعيد ، عن هشام بن عروة .

(٥) تحرف في (ط) إلى : « عبيد » .

(٦) أخرجه أحمد في « المسند » ٤٦٠/٢ ، ولفظه : « لا تبايعوا بالخصاة ، ولا تناجشوا ، ولا تبايعوا بالملامسة ، ومن اشترى منكم محفلة فكرهها ، فليدها وليد معها صاعاً من طعام » وإسناده صحيح ، ووقع في « المسند » : « يسار » بدل « سيار » وهو تحريف . وأخرجه مالك في « الموطأ » ١٧٠/٢ في البيوع : باب ما ينهى عنه من المساومة والمبايعه ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، ومن طريقه =

ومنهم : أحمد بن أبي الحواري

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ :
أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : أَنْبَأَنَا ابْنُ مَرْذَكٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَوَارِيِّ ، قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى
أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ : الثَّبِتْ عِنْدَنَا بِالْعِرَاقِ وَكَيْعٍ وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ^(٢) .

أَنْبَأَنَا ابْنُ خَيْرُونَ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَافِظُ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ عَثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ عَنْهُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا
أَبُو الْمَيْمُونِ الْبَجَلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي
الْحَوَارِيِّ ، قَالَ : قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : مَتَى مَوْلَدُكَ ؟ قُلْتُ : سَنَةَ أَرْبَعٍ
وَسِتِينَ . قَالَ : وَهِيَ مَوْلَدِي ^(٣) .

= أحمد ٤٦٥/٢ ، والبخاري ٣٠٩/٤ في البيوع : باب إن شاء رد المصرة وفي حلبتها صاع من تمر ،
ومسلم (١٥١٥) (١١) في البيوع : باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه ، وسومه على سومه ، وتحريم
النجش ، وتحريم التصرية ، وأبو داود (٣٤٤٣) في الإجارة : باب من اشترى مصرة فكرهها ، ولفظ
مالك : « لا تلقوا الركبان للبيع ، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ، ولا تئاجشوا ، ولا يبيع حاضر لباد ، ولا
تُصروا الإبل والغنم ، فمن ابتاعها بعد ذلك ، فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها ، إن رضىها أمسكها ، وإن
سخطها ردها وصاعاً من تمر » . وأخرجه النسائي ٢٥٣/٧ من طريق سفيان ، عن أبي الزناد بهذا الإسناد ،
ولم يرد ذكر البقر في الحديث إلا أنها في معنى الإبل والغنم في الحكم . ولا تُصروا - بوزن تُركوا - من
التصرية ، والناقصة المصرة : التي تُصَرَّ أخلافها ولا تحلب أياماً حتى يجتمع اللبن في ضرعها ، فإذا حلبها
المشتري استغزرها ، وإنما نهى عن ذلك لأنه خداع وغش .

(١) تحرف في (د) إل : « حاتم » .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ١٥٣/٩ .

(٣) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ٣٠٥/١ ، و « سير أعلام النبلاء » ٨٥/١٢ .

ومنهم : أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي
المعروف بدحيم

أَبَانَا مُحَمَّد بن عبد الملك ، قال : أَبَانَا أَحْمَد بن علي بن ثابت ، قال :
كتب إليَّ أَبُو مُحَمَّد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم الدمشقي . وحدثني عنه
عبد العزيز بن أَبِي طاهر الصوفي ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو الميمون ^(١) عبد الرحمن بن عبد
الله بن عُمر بن راشد البجلي ، قال : حدثنا أَبُو زُرْعَةَ ^(٢) عبد الرحمن بن عمرو
النَّضْرِي ^(٣) ، قال : حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم ، عن أَحْمَد بن حنبل . قال :
لما مات الحسن جلس قَتَادَةُ بعده ، فَأَقَام ثَمَان سنين ، فمات سنة ثمان عشرة
ومئة ، ثم جلس بعده مَطَرٌ ، ثم جلس بعده سعيد بن أَبِي عُرْوَةَ ^(٤) ، قلت لعبد
الرحمن : أَحْمَد حكاه لك ؟ قال : نعم .

وقد روى يحيى بن مَعِين أيضًا عن أَحْمَد بن حنبل . وروى عنه أَبُو بكر بن أَبِي
الدنيا . وروى البخاري عن رجل عنه . وقد أَخْبَرَنَا ابن أَبِي منصور ، قال :
أَخْبَرَنَا عبد القادر بن محمد ، قال : أَخْبَرَنَا إبراهيم بن عمر ، قال : أَخْبَرَنَا ابن
مَرْدَك ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد ^(٤) بن أَبِي حاتم ، قال : سمعت أَبِي يقول : رأيت
في كتب إبراهيم بن موسى إلى أَحْمَد بن حنبل يسأله عن مسألة .

(١ - ١) ساقط من (ف) .

(٢) تصحف في (د) و (ش) و (ف) إلى : « البصري » .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « ابن أبي روية » .

(٤) في (د) و (ف) : « أبو صخر محمد » وهو خطأ .

الباب الثاني عشر

في ذكر من حَدَّثَ عن أحمد على الإطلاق من الشيوخ والأصحاب

رَبَّتهم على الحروف ثم رَبَّتهم على أسماء الآباء ليكون أسهل لطلبهم :

حرف الألف

ذكر من اسمه أحمد

أحمد بن إبراهيم بن كثير الدَّورقي . أحمد بن إبراهيم الكوفي . أحمد بن أصرم
ابن خزيمة المزني . أحمد بن بشر بن سعد ، أبو أيوب الطَّيَّالسي . أحمد بن بشر
ابن سعيد الكِندي . أحمد بن بكر . أحمد بن ثابت ، أبو يحيى . أحمد بن
جعفر ، أبو عبد الرحمن^(١) الوكيعي . أحمد بن جعفر بن يعقوب ، أبو العباس
الفارسي الإصطخري . أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، أبو عبد الله الصوفي .
أحمد بن الحسن ، أبو الحسن الترمذي . أحمد بن الحسين بن حسان السامري .
أحمد بن حميد ، أبو طالب المُشْكافي^(٢) . أحمد بن حفص السعدي . أحمد بن
حرب بن مسمع . أحمد بن الحكم ، أبو بكر الأحول . أحمد بن حيان ، أبو
جعفر القطيعي^(٣) . أحمد بن خالد الخلال . أحمد بن الخصيب بن عبد الرحمن .
أحمد بن الخليل القومسي . أحمد بن داود أبو سعيد الواسطي . أحمد بن الربيع بن

(١) في (ف) : « أبو عبد الله » .

(٢) نسبة إلى مُشْكَا ، قرية من أعمال رودراور ، من نواحي همدان ، انظر « الأنساب » ٢٨٠/١٢ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « المطيعي » .

دينار . أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب ، أبو بكر التَّسَائِي . أحمد بن زُرارة ،
أبو العباس المقرئ . أحمد بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزَّهْرِي .
أحمد بن سعيد ، أبو العباس اللِّحْيَانِي . أحمد بن سعيد بن إبراهيم ، أبو عبد الله
الرَّبَاطِي . أحمد بن سعيد ، أبو جعفر الدَّارِمِي . أحمد بن سعيد الترمذي . أحمد
ابن سَهْل ، أبو حامد . أحمد بن شاذان بن خالد الهمداني . أحمد بن شاكر .
أحمد بن شَبُوبَةَ . أحمد بن الشهيد . أحمد بن صالح ، أبو جعفر المصري . أحمد
ابن صالح بن أحمد بن حنبل . أحمد بن الصباح الكندي . أحمد بن عبد الله بن
حنبل بن هلال ابن عم أحمد بن حنبل . أحمد بن عبيد الله التَّرسِي^(١) . أحمد بن
عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية ، أبو عبد الله بن أبي عوف البُزُورِي^(٢) . أحمد
ابن عمر بن هارون ، أبو^(٣) سعيد البخاري . أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبي
يحيى ، أبو بكر الأحول . أحمد بن علي بن سعيد القاضي . أحمد بن علي بن
المنثني ، أبو يعلى الموصلي . أحمد بن علي بن مسلم ، أبو العباس الأَبَار
التَّخَشُبِي . أحمد ابن العباس بن أشرس . أحمد بن الفرات بن خالد ، أبو مسعود
الرازِي الأَصْبَهَانِي^(٤) . أحمد بن القاسم الطوسي . أحمد بن القاسم صاحب أبي
عبيد . أحمد بن محمد بن الحجاج ، أبو بكر المُرُوزِي . أحمد بن محمد بن خالد ،
أبو بكر القاضي . أحمد بن محمد بن خالد ، أبو العباس البَرَاثِي . أحمد بن محمد بن
عبد الله بن صدقة أبو بكر . أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن
عميرة ، أبو الحسن الأَسَدِي . أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي ،^(٥) أبو عبد الله .

(١) نسبة إلى ترس ، نهر من أنهار الكوفة عليه عدة قرى . « الباب » ٢٢١/٣ .

(٢) نسبة لمن يبيع البزور للبقول وغيرها . « الباب » ٢١٣/٢ .

(٣) تحرفت في (ط) إلى : « بن » .

(٤) ساقطة من (د) و (ف) .

(٥ - ٥) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(١) أحمد بن محمد بن عيسى^(٢) بن الأزهر^(١) ، أبو العباس البرقي^(٣) . أحمد بن محمد بن هاني ، أبو بكر الأثرم الطائي . أحمد بن محمد المزني . أحمد بن محمد ، أبو الحارث الصائغ . أحمد بن محمد بن نصر اللباد . أحمد بن محمد بن مطر ، أبو العباس . أحمد بن محمد بن واصل ، أبو العباس المقرئ . أحمد بن محمد بن يزيد الوراق المعروف بالإتياخي^(٤) ، أحمد بن محمد أبو الحارث المروزي^(٥) ، أحمد ابن محمد بن يحيى الكحال . أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البعوي . أحمد بن المستنير . أحمد بن منصور الرمادي^(٦) . أحمد بن محمد الساوي . أحمد بن المغيرة الطائي^(٥) . أحمد بن أبي بدر المنذر بن بدر ، أبو بكر المغازلي ، والغالب عليه بدر فهو لقبه . أحمد بن أبي الحواري واسمه ميمون ، أبو الحسن الدمشقي . أحمد بن المكين^(٧) الأنطاكي . أحمد بن ملاعب بن حيان الخرمي . أحمد بن نصر بن مالك الخزازي . أحمد بن نصر ، أبو حامد الحفاف . أحمد بن هشام . أحمد بن هاشم بن الحكم الأنطاكي . أحمد بن يحيى الحلواني . أحمد بن يحيى بن زيد ، أبو العباس ثعلب . أحمد بن أبي عبدة ، أبو جعفر الهمداني . أحمد ابن أبي بكر بن حماد المقرئ . أحمد بن أبي يحيى البغدادى .

(١ - ١) ساقط من (ف) .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « العباس » .

(٣) نسبة إلى برت : مدينة بنواحي بغداد . « الأنساب » ١٣٥/٢ .

(٤) نسبة إلى إيتاخ غلام المعتصم . « الأنساب » ٤٠٠/١ .

(٥ - ٥) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٦) تحرف في (ف) إلى : « الزيايدي » .

(٧) في (ف) : « أحمد المكي » .

من اسمه إبراهيم

إبراهيم بن أبان الموصلي . إبراهيم بن إسحاق ، أبو إسحاق^(١) الحرابي .
 إبراهيم بن إسحاق ، أبو إسحاق الثقفي السراج . إبراهيم بن جابر^(٢) المروزي .
 إبراهيم بن جعفر . إبراهيم بن الحكم القصار . إبراهيم بن الحارث بن مصعب ،
 أبو إسحاق الطرسوسي . إبراهيم بن زياد الصائغ . إبراهيم بن سعيد الجوهري .
 إبراهيم بن سعيد الأطروش^(٣) . إبراهيم بن سويد . إبراهيم بن شداد . إبراهيم بن
 عبد الله بن الجُنَيْد الخُتَلِي السامري . إبراهيم بن عبد الله بن مِهْران^(٤)
 الدينوري . إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبَةَ ، أبو شَيْبَةَ الكوفي . إبراهيم
 ابن محمد بن الحارث الأصهباني . إبراهيم بن موسى بن آزر الفقيه^(٥) . إبراهيم بن
 نصر الحذاء الكندي^(٦) . إبراهيم بن هانيء ، أبو إسحاق النيسابوري . إبراهيم بن
 هاشم بن الحسين ، أبو إسحاق البغوي . إبراهيم بن يعقوب ، أبو إسحاق
 الجوزجاني .

من اسمه إسماعيل

إسماعيل بن إبراهيم ، أبو بشر الأسدي - وهو ابن عُليّة - إسماعيل بن
 إسحاق بن إبراهيم ، أبو بكر السراج النيسابوري . إسماعيل بن إسحاق بن

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « خالد » .

(٣) يقال هذا لمن بأذنه أدنى صَمَم ، انظر « الأنساب » ٣٠٢/١ .

(٤) في (د) و (ف) و (هـ) : « ميمون » ، والمثبت من (ش) و « طبقات الحنابلة » ٩٥/١ .

(٥) بعدها في (ش) : « ولد عبادة بن الصامت » وهو خطأ .

(٦) تحرف في (ط) إلى : « النكدي » .

الحُصَيْن ، أَبُو مُحَمَّد الرِّقِي . إِسْمَاعِيل بن بَكْر السُّكْرِي^(١) . إِسْمَاعِيل بن الحَارِث . إِسْمَاعِيل بن سَعِيد ، أَبُو إِسْحَاق الشَّالَنْجِي . إِسْمَاعِيل بن عَبْدِ اللَّهِ بن مَيْمُون ، أَبُو النَّضْرِ الْعَجَلِي . إِسْمَاعِيل بن عَمْر ، أَبُو إِسْحَاق السَّجْزِي . إِسْمَاعِيل ابن الْعَلَاءِ . إِسْمَاعِيل بن قُتَيْبَةَ . إِسْمَاعِيل بن يَوْسُف ، أَبُو عَلِي الدَّيْلَمِي .

من اسمه إِسْحَاق

إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم ، أَبُو يَعْقُوب الحَنْظَلِي — وهو ابن رَاهُويَه — إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم بن هَانِي ، أَبُو يَعْقُوب النَّيْسَابُورِي . إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَبُو يَعْقُوب البَغَوِي . إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم الفَارِسِي . إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم الحُتْلِي^(٢) . إِسْحَاق بن بُنَان . إِسْحَاق بن بَهْلُول الْأَنْبَارِي . إِسْحَاق بن حَنْبَل ، أَبُو يَعْقُوب الشَّيْبَانِي — عَمُّ أَحْمَد بن حَنْبَل — إِسْحَاق بن الْجَرَّاح الْأَذَنِي^(٣) . إِسْحَاق بن الْحَسَنِ بن مَيْمُون بن سَعْد ، أَبُو يَعْقُوب الْحَرَلِي^(٤) . إِسْحَاق بن حَيَّة ، أَبُو يَعْقُوب الْأَعْمَش . إِسْحَاق بن مَنْصُور بن بَهْرَام ، أَبُو يَعْقُوب الْكُوسَجِ المَرْوَزِي .

مِثَالِي الْأَسْمَاءِ وَمَقَارِيدُهَا فِي حُرُوفِ الْأَلْفِ

إِدْرِيس بن جَعْفَر بن يَزِيد ، أَبُو مُحَمَّد العَطَّار . إِدْرِيس بن عَبْدِ الْكَرِيم ، أَبُو الْحَسَنِ الحَدَّاد . أَيُّوب بن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم بن سَافَرِي^(٥) ، أَبُو سَلِيمَانَ . أَسُود ابن عَامِر ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَعْرُوف بِشَاذَانَ . أَعِين بن زَيْد .

(١) تحرف في (ف) إلى : « الشُّكْرِي » .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « الحَنْبَلِي » .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « الْأَرْبِي » والأَذَنِي : نسبة إلى أذنة : بلدة مشهورة بساحل الشام عند طرسوس ، كانت ثغراً للمرابطة . انظر « الأنساب » ١/١٤٦ .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « الْحَرَلَانِي » .

(٥) في (ف) : « سَامِر » وهو خطأ .

حرف الباء

بدر بن أبي بدر المغازلي - قد سبق فيمن اسمه أحمد - بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة ، أبو علي الأسدي . بَقِيَّ^(١) بن مَخْلَد ، أبو عبد الرحمن الأندلسي . بَكْر بن محمد النسائي . بُنَان بن أحمد بن خُفَاف .

حرف التاء

تَمِيم بن محمد ، أبو عبد الرحمن الطوسي .
وليس في حرف التاء أحد .

حرف الجيم

من اسمه جَعْفَر

جعفر بن أحمد الأذني . جعفر بن أحمد بن مَعْبِد المؤدّب .^(٢) جعفر بن أحمد بن أبي قِيمَاز الضَّرِير^(٢) . جعفر بن شَاكِر . جعفر بن عامر . جعفر بن عبد الواحد .^(٢) جعفر بن كُرَال الشَّقْرَانِي^(٢) . جعفر بن محمد بن هَاشِم ، أبو الفضل . جعفر بن محمد بن أبي عَثْمَان ، أبو الفضل الطيالسي . جعفر بن محمد ، أبو محمد النسائي . جعفر بن محمد الشاشي . جعفر بن محمد بن شَاكِر ، أبو مُحمَّد الصَائِغ . جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي . جعفر بن محمد بن علي ، أبو القاسم الوراق البلخي . جعفر بن محمد بن مَعْبِد . جعفر بن محمد بن هُدَيل ، أبو عبد الله الكوفي . جعفر بن مَكْرَم . جعفر الأَنْمَاطِي .

(١) في (ف) : « ابن بقي » وهو خطأ ، وفي (د) : « بقاء » وهو تحريف .

(٢ - ٢) ساقط من (د) و (ف) و (هـ) و (ط) .

مفاريد الأسماء

الجُنيد بن محمد الصوفي^(١) . جَهم العُكْبَرِي .

حرف الحاء

من اسمه الحسن

الحسن بن أحمد الإسفراييني . الحسن بن إسماعيل الرُّبَيعي . الحسن بن أيوب البغدادي . الحسن بن ثواب ، أبو علي التَّغْلِيبي^(٢) . الحسن بن الحسين . الحسن ابن زياد . الحسن بن الصَّبَّاح بن محمد ، أبو علي البَزَّار^(٣) . الحسن بن عبد العزيز ، أبو علي الجَرَوِي . الحسن بن عَرَفَة . الحسن بن علي الحلواني . الحسن ابن علي ، أبو علي الإسكافي^(٤) . الحسن بن علي بن محمد بن بَحْر بن بُرِّي^(٥) القطان . الحسن بن علي الأَشْنَانِي . الحسن بن القاسم ، جار أحمد . الحسن بن الليث الرازي . الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني . الحسن بن محمد الأَنْمَاطِي . الحسن بن محمد بن الحارث السَّجِسْتَانِي^(٦) . الحسن بن موسى ، أبو علي الأَشْثِيب . الحسن بن مَنْصُور الجَصَّاص . الحسن بن مَخْلَد بن الحارث . الحسن بن الوَضَّاح ، أبو محمد المؤدَّب . الحسن بن الهيثم البزار .^(٧) الحسن المَرْوُذِي^(٧) .

(١) تحرف في (د) إلى : « الصولي » .

(٢) تصحف في (ف) إلى : « الثعلبي » .

(٣) في (ش) و (ف) : « البزاز » وهو تصحيف . انظر « المشتبه » : ٧١ .

(٤) في (ف) : « الإسكافي » .

(٥) بفتح الباء ، والراء المشددة المكسورة . « المشتبه » : ٦٤ .

(٦) تحرف في (ف) إلى : « السخيتاني » .

(٧ - ٧) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

من اسمه الحُسَيْن

الحسين بن إسحاق الخرقى . الحسين بن إسحاق التُّسْتَرِيّ . الحسين بن الحسن المروزي . الحسين بن بشار المخرمي . الحسين بن علي ، أبو علي . الحسين بن مهران . حُسين الصائغ .

من اسمه حُميد

حميد بن الربيع ، أبو الحسن اللُّحُمِيّ الخزّاز^(١) . حُميد بن زُجُويه ، أبو أحمد الأزدي . حميد بن الصَّبّاح ، مولى المنصور .

مثاني الأسماء ومقاريدها

حُبَيْش بن سندي . حُبَيْش بن مُبَشَّر الثقفي . حُرَيْث بن عبد الرحمن ، أبو عمرو . حُرَيْث ، أبو عمار . حاتم بن الليث ، أبو الفضل الجوهري . حارث بن سُرَيْج ، أبو عمرو النّقال . حَجّاج بن يوسف بن حَجّاج ، أبو محمد الثقفي - وهو ابن الشاعر^(٢) - . حرب بن إسماعيل الكِرْماني . حَرَمِيّ بن يونس . الحكم ابن نافع ، أبو اليمان . حمدويه بن شداد . حنبل بن إسحاق بن حنبل ، أبو علي ابن عم أحمد بن حنبل . حمدان بن حمدان بن ذي النون .

حرف الخاء

خالد بن خِدَاش المُهَلَّبِيّ . خُشْنَام^(٣) بن سعد . خَطّاب بن بشر بن مطر ، أبو عمر البغدادي . خَلَف بن هشام البزّار .

(١) ساقطة من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٢) أبوه الشاعر ابن الصَّيقل ، مولده ومنشؤه بالكوفة وإقامته بواسط ، وكان يُلقب : لَقوة ، صاحب أبا نواس وأخذ عنه ، توفي سنة ٢٠٠ هـ . انظر « الأعلام » للزركلي ٢٩٧/٩ .

(٣) مُعَرَّب خوش نام ؛ أي : الطيب الذّكر . « القاموس » .

حرف الدال

داود بن عمرو الضَّبِّي^(١) . دِلان أبو الفضل البخاري .
^(٢) وليس في حرف الدال أحد^(٣) .

حرف الراء

الرَّبيع بن نافع ، أبو ثوبة . رَجاء بن أبي رَجاء ، أبو محمد المروزي - واسم أبي رَجاء : حي بن رافع^(٣) - .

حرف الزاي

زُهَيْر بن صالح بن أحمد بن حَنْبَل . زُهَيْر بن محمد بن قَمِير . زُهَيْر بن أبي زُهَيْر . زَكْرِيَّا بن يَحْيَى ، أبو يَحْيَى الناقد . زِيَاد بن أَيُّوب ، أبو هاشم الصَّوْسِي .

حرف السين

من اسمه سُلَيْمان

سُلَيْمان بن الأشعث ، أبو داود السُّجِسْتَانِي^(٤) . سُلَيْمان بن داود الشَّاذْكُونِي . ^(٥) سُلَيْمان بن عبد الله السَّجْزِي^(٥) . سُلَيْمان بن عبد الله ، أبو مقاتل . سُلَيْمان بن المعافى بن سُلَيْمان^(٦) الحَرَّانِي . سُلَيْمان القصير^(٧) .

(١) تحرف في (ف) إلى : « الصَّبِينِي » .

(٢ - ٣) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « نافع » .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « السَّخْتِيَانِي » .

(٥ - ٥) ساقط من (ش) .

(٦) في (د) : « أبو سليم » وهو تحريف .

(٧) في (ف) : « بن القصير » .

من اسمه سَعِيد

سعيد بن سافري الواسطي ، سعيد بن محمد الرَّفَّاء^(١) . سعيد بن نوح العَجَلِي . سعيد بن يَعْقُوب . سعيد بن أَبِي سعيد ، أَبُو نَصْر الأَرَاطِي .

مفاريد الأسماء

سَعْدَان بن يزيد . سَلَمَة بن شَيْب . سُفْيَان بن وَكِيع . سَنَدِي ، أَبُو بَكْر الحَوَاتِيْمِي .

حرف الشين

شَاهِين بن السَّمِيدَع^(٢) ، أَبُو سَلَمَة العَبْدِي . شُجَاع بن مَخْلَد ، أَبُو الْفَضْل الْبَغَوِي .

حرف الصاد

من اسمه صَالِح

صَالِح بن أَحْمَد بن حَنْبَل . صَالِح بن أَحْمَد الْحَلَبِي . صَالِح بن إِسْمَاعِيل . صَالِح ابن زِيَاد السُّوسِي . صَالِح بن عَلِي الْهَاشِمِي . صَالِح بن عَلِي النَّوْفَلِي . صَالِح بن عَمْرَان ، أَبُو شَعِيب . صَالِح بن مُوسَى ، أَبُو الْوَجِيه .

الأسماء المفردة

صَدَقَة بن مُوسَى بن تَمِيم . صَفْدِي بن الْمُوَفَّق السَّرَاج .
وليس في حرف الضاد شيء .

(١) نسبة لمن يَرَفُو الثياب ؛ أي : يرقعها . « الأنساب » ١٤٤/٦ .

(٢) تحرف في (د) و (ف) إلى : « الصميدع » .

حرف الطاء

طاهر بن محمد بن نزار . طاهر بن محمد الحلبي . طالب بن حرة الأذني .
طلحة بن عبيد^(١) الله البغدادي .

حرف الظاء

ظلم بن حطيظ .

حرف العين

من اسمه عبد الله

عبد الله بن أحمد بن حنبل . عبد الله بن بشر الطالقاني . عبد الله بن
جعفر ، أبو بكر التاجر . عبد الله بن حاضر الرازي . عبد الله بن شبويه . عبد
الله بن العباس الطيالسي . عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي . عبد الله بن
عمر بن أبان القرشي - يُعرف بمُشكّدانة^(٢) - عبد الله بن محمد بن سلام . عبد
الله بن محمد بن شاكر ، أبو البختری العنبري . عبد الله بن محمد بن صالح بن
شيخ بن عميرة الأسدي . عبد الله بن محمد البَغوي . عبد الله بن محمد بن أبي
الدنيا . عبد الله بن محمد بن المهاجر^(٣) ، أبو محمد - المعروف بفُوران - عبد الله
ابن محمد بن الفضل الصيدأوي . عبد الله بن محمد ، أبو محمد اليمامي . عبد الله
ابن يزيد العُكْبَرِي . عبد الله بن أبي عَوانة الشاشي .

(١) تحرف في (ف) إلى : « عبد الله » .

(٢) قال الإمام الذهبي في « سير أعلام النبلاء » ١٥٦/١١ : قال أبو العباس النعفي : رأى مُشكّدانة على
كتاب رجل : مشكّدانة ، فغضب وقال : لقيني بها أبو نعيم ؛ كنت إذا أتيتك تُلَبِّسُ وتُطَيِّبُ ، فإذا رأيَ
قال : جاء مشكّدانة . وقيل : هو وعاء المسك .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « التاجر » .

من اسمه عُبَيْد الله

عُبَيْد الله بن أحمد بن عُبَيْد الله ، أبو عبد الرحمن . عُبَيْد الله بن سَعِيد الزهري .
عُبَيْد الله بن سَعِيد ، أبو قُدَامَةَ السَّرْحَسِي (١) . عُبَيْد الله بن عبد الله ، أبو عبد
الرحمن النَّيْسَابُورِي . عُبَيْد الله بن عبد الكريم ، أبو زُرْعَةَ الرَّازِي . عُبَيْد الله بن
محمد المَرْوَزِي . عُبَيْد الله بن يَحْيَى بن خاقان .

من اسمه عبد الرحمن

عبد الرحمن بن إبراهيم ، أبو سَعِيد الدمشقي - المعروف بدُحَيْم - عبد
الرحمن بن زاذان ، أبو عيسى الرِّزَّاز . عبد الرحمن بن عمر بن صفوان ، أبو
زُرْعَةَ النَّصْرِي الدَّمَشْقِي . عبد الرحمن بن مهدي . عبد الرحمن بن يحيى بن
خاقان . عبد الرحمن ، أبو الفضل المُنْتَطَب .

من اسمه عبد الصمد

عبد الصمد بن سليمان بن أبي (٢) مطر . عبد الصمد بن الفضل . عبد
الصمد بن محمد العبَّاداني . عبد الصمد بن يحيى .

من اسمه عبد الملك

عبد الملك بن عبد الحميد الميموني . عبد الملك بن محمد ، أبو قِلَابَةَ
الرَّقَاشِي (٣) .

(١) تحرف في (ف) إلى : « الرحبي » .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) نسبة إلى امرأة اسمها رقاش ، كثير أولادها حتى صاروا قبيلة فنسبوا إليها ، انظر « الأنساب » ٦ / ١٤٩ . وقد
سقط هذا الاسم كاملاً من (ف) .

مفاريد العبادلة

عبد الخالق بن منصور . عبد الرزاق بن همام . عبد الوهاب الوراق . عبد الكريم بن الهيثم ، أبو يحيى القطان^(١) . عبد الكريم - غير منسوب - .

من اسمه عُمر

عمر بن بكار القافلاني^(٢) . عمر بن حفص السدوسي . عمر بن صالح بن عبد الله . عمر بن سليمان ، أبو حفص المؤدب . عمر بن عبد العزيز ، جليس بشر الحافي . عُمر بن مدرك ، أبو حفص القاص^(٣) . عمر الناقد .

من اسمه عُثْمان

عثمان بن أحمد الموصلي . عثمان بن سعيد بن خالد ، أبو سعيد السجستاني^(٤) . عثمان بن صالح الأنطاكي . عثمان الحارثي .

من اسمه علي

علي بن أحمد الأنطاكي . علي بن أحمد ابن بنت مُعاوية بن عمرو البغدادي . علي بن أحمد الأنماطي . علي بن أحمد بن النضر ، أبو غالب الأزدي . علي بن الجهم . علي بن الحسن الهسنجاني^(٥) . علي بن الحسن المصري . علي بن الحسن

(١) ساقط من (ش) .

(٢) هذه النسبة لمن يشتري السفن الكبار ويكسرها ويبيع خشبها وقفلها ، والقفل الحديد الذي فيها . « الأنساب » ٣٠٩/١٠ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « القاضي » .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « السختياني » .

(٥) نسبة إلى قرية من قرى الري يقال لها : هسنيكان ، فَعُرب فقيل : هسنجان ، « الباب » ٣ / ٢٩٠ .

ابن زياد . علي بن حجر . علي بن حرب الطائي . علي بن زيد . علي بن سعيد
ابن جرير النسائي . علي بن سهل بن المغيرة البزاز . علي بن شوكر . علي بن عبد
الله بن المديني . علي بن عبد الصمد الطيالسي . علي بن عبد الصمد
البغدادى . علي بن عبد الصمد المكي . علي بن عثمان بن سعيد الحراني . علي
ابن الفرات الأصبهاني . علي بن محمد المصري . علي بن محمد القرشي . علي بن
الموفق العابد . علي الحوَّاص . علي بن أبي خالد .

من اسمه العباس

العباس بن أحمد البجلي^(١) . العباس بن عبد الله التَّخَشُبِي . العباس بن عبد
العظيم العبدي . العباس بن علي بن الحسن بن بسام . العباس بن محمد بن حاتم
الدُّوري^(٢) . عباس بن محمد الجوهري . عباس بن محمد بن موسى الخَلَّال .
عباس بن مَشْكُوِيَه الهمداني .

من اسمه عمرو

عمرو بن الأشعث الكندي . عمرو بن تميم . عمرو بن مَعْمَر ، أبو عثمان .

مثنائي الأسماء ومفاريدها

عبدوس بن عبد الواحد ، أبو السَّري . عبدوس بن مالك ، أبو محمد
العطَّار . ^(٣)عَتَّام بن علي^(٣) . عصمة بن أبي عصام ، أبو طالب العُكْبَرِي .
عصمة بن عصام . عامر^(٤) أبو النعمان البصري . عمار بن رجاء . عَلَّان بن

(١) هكذا ورد في (ش) و « طبقات الحنابلة » ١ / ٢٣٤ ، وفي بقية النسخ و « المنهج الأحمد » : « البجلي » .

(٢) تحرف في (د) و (ف) و (هـ) إلى : الرازي ، انظر « تاريخ بغداد » ١٢ / ١٤٤ .

(٣ - ٣) ساقط من (د) و (ف) و (ط) و (هـ) .

(٤) تحرف في (د) و (ف) و (هـ) إلى : « عامر » .

عبد الصمد . عيسى بن جعفر ، أبو موسى الوراق . عيسى بن فيروز الأنباري .
عسكر بن الحصين ، أبو تراب^(١) النخشي . عُقبة بن مكرم .

حرف الفاء

من اسمه الفضل

الفضل بن أحمد بن منصور المقرئ .^(٢) الفضل بن أحمد الديوري^(٣) .
الفضل بن الجباب ، أبو خليفة الجمحي . الفضل بن زياد ، أبو العباس
القطان . فضل بن سهل الأعرج . الفضل بن عبد الله الحميري . الفضل بن
عبد الصمد الأصفهاني .^(٤) الفضل بن محمد النحوي^(٥) . الفضل بن مضر .
الفضل بن مهران . الفضل بن نوح .

مفاريد الأسماء

الفرج بن الصباح البرزاطي^(٦) . الفتح بن شخرف .

حرف القاف

من اسمه القاسم

القاسم بن الحارث المروزي . القاسم بن سلام ، أبو عبيد . القاسم بن عبد
الله البغدادي . القاسم بن محمد المروزي . القاسم بن نصر^(٧) المخرمي . القاسم
ابن نصر البصري . القاسم بن يونس الحمصي . قاسم الفرغاني .

(١) تحرف في (ف) إلى : « أبو نزار » .

(٢ - ٣) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٣) نسبة إلى قرية من قرى بغداد . « الأنساب » ١٥٦/٢ .

(٤) في (ف) : « بن محمد » وهو خطأ .

مفاريد الأسماء

فُتَيْبَةُ بن سَعِيد .

وليس في حرف الكاف أحد ، ولا في حرف اللام .

حرف الميم

من اسمه مُحَمَّد

محمد بن أحمد^(١) بن الجراح الجوزجاني . محمد بن أحمد بن المثنى ، أبو جعفر . محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي . محمد بن أحمد المروزي^(٢) . محمد بن إبراهيم بن زياد . محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي . محمد بن إبراهيم ابن الفضل السمرقندي . محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي . محمد بن إبراهيم^(٣) بن يعقوب^(٣) . محمد بن إبراهيم ، أبو جعفر الأنماطي ، مَرَبَع^(٤) . محمد ابن إبراهيم ، أبو حمزة الصوفي . محمد بن إبراهيم الماستوي . محمد بن إبراهيم الأشناني . محمد بن إبراهيم القيسي . محمد بن إسحاق بن راهويه . محمد بن إسحاق الصَّغَّاني . محمد بن إسحاق ، أبو الفتح المؤدب . محمد بن إسماعيل البخاري . محمد بن إسماعيل الترمذي . محمد بن إسماعيل الصايغ . محمد بن إدريس الشافعي . محمد بن إدريس بن المنذر ، أبو حاتم الرازي . محمد بن أَشْرَس الحَرِّي . محمد بن أَبَان ، أبو بكر . محمد بن بشر بن مَطَر . محمد بن بُنْدَار الجُرجاني . محمد بن جعفر الوُرْكَاني . محمد بن جعفر القَطِيعي . محمد بن الجُنَيْد الدَّقَاق .^(٥) محمد بن الحسن بن بَدِينَا ، أبو جعفر^(٥) . محمد بن الحسين

(١) ساقطة من (د) و (ف) .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « المروزي » .

(٣ - ٣) في (ف) : « ابن الفضل السمرقندي » ولعله سهو من الناسخ .

(٤) ساقطة من (ط) .

(٥ - ٥) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

الْبُرْجُلَانِي . محمد بن حَمْدَانَ الْعَطَّار . محمد بن حماد بن بكر ، أَبُو بكر المقرئ . محمد بن حبيب البراز . محمد بن الحكم ، أَبُو بكر الْأَحُول . محمد بن حَسَنُوه الْأَدَمِي . محمد بن حُمَيْد الْأَنْدَرَانِي . محمد بن خالد الشَّيْبَانِي . محمد ابن داود بن صبيح الْمِصْبِصِي . محمد بن رجاء . محمد بن رافع . محمد بن رَوْح^(١) . محمد بن رَنْجُوه . محمد بن زهير . محمد بن سَهْل بن عَسْكَر . محمد ابن سَعِيد بن صبيح . محمد بن سُلَيْمَانَ الْبَاوَزِي^(٢) . محمد بن شَدَاد الصَّغْدِي . محمد بن طَرِيف الْأَعِين . محمد بن طَارِق الْبَغْدَادِي . محمد بن عبد الله بن ثابت . محمد بن عبد الله بن جعفر الزُّهَيْرِي^(٣) . محمد بن عبد الله بن سليمان ، أَبُو جعفر الحَضْرَمِي ، مُطَيِّن . محمد بن عبد الله بن مِهْرَانَ الدِّينُورِي . محمد بن عبد الله بن عتاب ، أَبُو بكر الْأَنْمَاطِي . محمد بن عبد الله ، أَبُو جعفر الدِّينُورِي . محمد بن عبيد^(٤) الله بن يزيد ، أَبُو جعفر الْمَنَادِي . محمد بن عبد العزيز الْأَبْيُورْدِي . محمد بن عبد الرحمن الشَّامِي . محمد بن عبد الرحمن الصَّيرَفِي . محمد بن عبد الرحمن الدِّينُورِي . محمد بن عبد الرحيم ، أَبُو يحيى البراز — يُعْرَفُ بِصَاعِقِهِ — محمد بن عبد الملك الدَّقِيقِي . محمد بن عبد الملك بن رَنْجُوه . محمد بن عبد الوهَّاب ، أَبُو أَحْمَد . محمد بن عبد الجبار . محمد بن عَبْدُكَ الْقَزَّاز . محمد بن عبدوس بن كامل السَّرَاج . محمد بن علي بن الحسن بن شقيق . محمد بن علي بن داود ، أَبُو بكر الْحَافِظ — يَعْرِفُ بِابْنِ أُخْتِ غَزَال — محمد بن علي بن عبد الله ، أَبُو جعفر الْوَرَّاقُ الْجُرْجَانِي — يَعْرِفُ بِحَمْدَانَ — محمد بن علي ، أَبُو جعفر الْجَوْزْجَانِي . محمد بن علي بن داود ، أَبُو بكر

(١) تحرف في (ط) إلى : « دوح » .

(٢) في (ش) : « الْبَارُوي » . وانظر « طبقات الخنابلة » ٢٩٩/١ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « الزهري » .

(٤) تحرف في (ف) و (هـ) إلى : « عبد » .

الحافظ . محمد بن عمران الخياط . محمد بن عوف بن سُفيان الطائي . محمد بن عيسى الجصاص . محمد بن العباس النَّسائي . محمد بن عَتَّاب ، أبو بكر الأَعين . محمد بن غسان الغلابي . محمد بن الفضل العتَّابي . محمد بن قدامة الجوهري . محمد بن محمد بن إدريس الشافعي . محمد بن مُحمد بن أبي الوَرْد . محمد بن منصور الطوسي . محمد بن مُصعب ، أبو جعفر الدَّعَاء^(١) . محمد بن ماهان النَّيسابوري . محمد بن المسيَّب . محمد بن موسى بن مُشَيْش . محمد بن موسى النَّهْرَيزي^(٢) . محمد بن مُسلم بن وَارَة . محمد بن المصَفَّى . محمد بن مُطهر المصيصي . محمد بن مُقاتل العبَّادي . محمد بن نصر بن منصور الصايغ . محمد بن الثَّقِيب بن أبي حرب الجَرْجَرِي^(٣) . محمد بن الوليد بن أبان . محمد بن الهيثم المقرئ . محمد بن هبيرة البَغوي . محمد بن هارون الحَمَّال^(٤) . محمد بن ياسين البلدي . محمد بن يحيى الذَّهلي . محمد بن يحيى ابن أبي سَمِينَة . محمد بن يحيى الكَحَّال . محمد بن يوسف البيكَنْدي . محمد ابن يوسف بن الطَّبَّاع . محمد بن يونس الكُذَيْمي . محمد بن يونس السَّرْحسي . محمد بن أبي حرب الجَرْجَرِي^(٥) . محمد بن أبي السَّرِّي ، أبو جعفر البغدادي . محمد بن أبي صالح المكي . محمد بن أبي عبد الله الهمداني ، يعرف بِمَتَوَّيه . محمد بن أبي عَبدَة الهمداني .

من اسمه موسى

موسى بن إسحاق بن موسى الحَطْمِي^(٦) . موسى بن الحسن أبو عمران .

(١) يقال هذا لمن يدعو كثيرًا . « الأنساب » ٣٥٦/٥ .

(٢) نسبة إلى قرية بنواحي البصرة يقال لها : نهرتيزي . « اللباب » ٢٤٨/٣ .

(٣) في أصول النسخ : « الجرجاني » ، وما أثبتناه من « طبقات الخنابلة » ٣٣١/١ .

(٤) تصحَّف في (د) و (ف) إلى : « الجمال » .

(٥) تحرف في (د) و (ش) إلى : « الجرجاني » .

(٦) نسبة إلى بطن من الأنصار ، وهم بنو حَظمة بن جشم . « الأنساب » ١٦٣/٥ .

موسى بن سعيد الدّنداني . موسى بن عُبيد الله بن يحيى بن خاقان ، أبو مُزاحم .
موسى بن عيسى الجصّاص . موسى بن هارون الحّمّال .

مثاني هذا الحرف ومفاريده

مُبارك بن سليمان . مُثنى بن جامع الأنباري . مُجاهد بن موسى . محمود بن
خداش . محمود بن خالد . محمود بن غيلان^(١) . مذكور . مرار بن أحمد .
مُسلم بن الحجاج . مُسَدّد بن مُسرّهد . مُضر^(٢) بن محمد الأسدي . معاذ بن
المثنى العنبري . معاوية بن صالح . معروف الكرخي . المفضل بن غسان
البصري . مُقاتل بن صالح الأنماطي . منصور بن إبراهيم القزويني . منصور بن
محمد^(٣) بن خالد الأسدي . المنذر بن شاذان . مُهَنَّأ^(٤) بن يحيى الشامي .
ميمون بن الأصبغ .

حرف النون

نُصر بن عمار الحَوَاجبي . نُعيم بن ناعم . نعيم بن طريف . نوح بن حبيب
القُومسي^(٥) .

حرف الواو

وكيع بن الجراح . وَرِيْزَة بن محمد الحمصي .

(١) ورد تحت اسم محمود ثلاثة أشخاص مع أن المؤلف عقد هذا الفصل للمثاني والمفاريده .

(٢) تحرف في (د) إلى : « مطر » .

(٣) ساقطة من (د) و (ف) .

(٤) في (ف) : « مهدي » وهو خطأ .

(٥) تحرفت في (ط) إلى : « القوسي » .

حرف الهاء

من اسمه هارون

هارون بن سُفيان المستملي . هارون بن عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَّال^(١) . هارون بن عبد الرحمن العُكْبَرِي . هارون بن عيسى ، أَبُو حامد الخياط . هارون بن يَعْقوب الهاشمي . هارون الأنطاكي .

من اسمه هشام

هشام بن عبد الملك ، أَبُو الوليد الطيالسي . هشام بن منصور ، أَبُو سعيد .

مفاريد الأسماء

هِلال بن العلاء الرَّقِّي . الهيثم بن خَارِجَةَ . هَيْذَام بن قُتَيْبَةَ المَرْوَزِي .

حرف الياء

من اسمه يحيى

يحيى بن أَيُّوب العابد . يحيى بن آدم ، أَبُو زكريا . يحيى بن خاقان . يحيى ابن زكريا المَرْوَزِي . يحيى بن زَكْرِيَا ، أَبُو زكريا الْأَحُول . يحيى بن سعيد الْقَطَّان . يحيى بن صالح الْوُحَاظِي . يحيى بن عبد الحميد الْحِمَّانِي . يحيى بن المختار النَّيسَابُورِي . يحيى بن مَعِين . يحيى بن منصور بن الحسن^(٢) الهروي . يحيى بن نُعَيْم . يحيى بن هِلَال الْوَرَّاق . يحيى بن يَزْدَاد ، أَبُو الصقر .

من اسمه يعقوب

يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدَّوْرَقِي . يعقوب بن إِسْحَاق بن بُحْتَانَ أَبُو

(١) نسبة إلى حمل الأشياء ، ولُقِّب هارون هذا بذلك لكثرة ما حمل من العلم . « الأنساب » ٢٢٨/٤ .

(٢) في (ف) : « يحيى » وهو خطأ .

يوسف . يعقوب بن إسحاق الحَلبي . يعقوب بن سفيان النَّسوي . يعقوب بن شيبه . يعقوب بن العباس الهاشمي . يعقوب بن يوسف ، أبو بكر المَطَّوعي . يعقوب بن يوسف الحرَّبي^(١) . يعقوب ابن أخي معروف الكَرخي .

من اسمه يوسف

يوسف بن بحر . يوسف بن الحسين الرازي . يوسف بن موسى العطار . يوسف بن موسى القطان . يوسف بن موسى بن راشد الكوفي .

من اسمه يزيد

يزيد بن جهور ، أبو الليث . يزيد بن خالد بن طهمان . يزيد بن هارون .

المفاريذ

ياسين بن سهل القلاس^(٢) .

ذكر من روى عنه من يُعرف بكنيته

أبو بكر بن عنبر^(٣) الخراساني . أبو بكر الطبراني . أبو داود الكاذي^(٤) . أبو داود الحخاف . أبو السري . أبو عبد الله السلمي . أبو عبد الله النوفلي . أبو عبد الله بن أبي هشام . أبو عبيد الله . أبو عمران الصوفي . أبو غالب ابن بنت معاوية . أبو قلابة الرقاشي . أبو محمد ابن أخي عبيد بن شريك . أبو المثنى العنبري .

(١) تحرف في (ف) إلى : « الحرامي » .

(٢) تصحف في (ف) إلى : « القلاس » ، والقلاس : نسبة إلى القلس ، وهو الحبل الذي تربط به السفينة . « الأنساب » ٥٢٧/١٠ .

(٣) تصحف في (د) و (ف) إلى : « عنتر » .

(٤) نسبة إلى قرية من قرى بغداد تسمى : كاذه . « الأنساب » ١١/١١ .

ذكر من روى عنه من النساء

حُسْنُ جارية أحمد بن حنبل . حَدِيْجَةُ أُمُّ مُحَمَّدٍ . رَيْحَانَةُ بِنْتُ عَمِّ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَهِيَ زَوْجَتُهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ . عَبَّاسَةُ بِنْتُ الْفَضْلِ زَوْجَةُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَهِيَ أُمُّ صَالِحٍ . مَحَّةٌ^(١) أُخْتُ بَشْرِ الْحَافِي^(٢) .

(١) في (ط) « محسنة » وهو خطأ ، وانظر « اللباب » ١١٢/٣ ، و « طبقات الحنابلة » ٤٢٧/١ .
(٢) ورد هنا في النسخة (هـ) ما نصه : « آخر الجزء الثاني من أجزاء الشيخ الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي » .

الباب الثالث عشر

في ذكر ثناء نظرائه وأقرانه ومقاربيه في السن عليه

فمنهم أكبر منه ومنهم أصغر منه

محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرني محمد بن محمد بن محمود ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل الزاهد .

وأخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن حُزَيْمَة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين .

وأخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله ، قال : أخبرنا أحمد بن الحسن المعدل^(١) .

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج ، قالوا : حدثنا الأصم ، قال : سمعتُ أبا يعقوب الخوارزمي ، يقول : سمعتُ حَرَمَلَةَ بن يحيى ، يقول : سمعتُ الشافعي ، يقول : خرجتُ من بغداد وما خلّفتُ بها أحدًا أورعَ ولا أتقى ولا أفقه — وأظنه قال — ولا أعلم من أحمد بن حنبل^(٢) .

(١) في (د) و (ط) و (ف) و (هـ) : « العدل » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٤١٩ ، و « مناقب الشافعي » للبيهقي ١/٥٢٩ .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرني جعفر بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن فراشة ، قال : سمعت طلحة بن عمر الحذاء يقول : سمعتُ محمد بن سيف ، قال : سمعت المزني ، قال : سمعت الشافعي يقول لي : ثلاثة من العلماء من عجائب الزمان : عربي لا يُعرب كلمة ؛ وهو أبو ثور ، وأعجمي لا يخطئ في كلمة ؛ وهو الحسن الرُّعفراني ، وصغير كلما قال شيئاً صدقه الكبار ؛ وهو أحمد بن حنبل .

أُنبأنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عُمر بن شاهين ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن العباس بن الوليد النُّحوي ، قال : سمعتُ محمد بن هارون الأنصاري ، يقول : سمعتُ حَرَملة بن عمران ، يقول : سمعت الشافعي يقول - عند قدومه إلى مصر من العراق - : ما خلّفت بالعراق أحدًا يشبه أحمد بن حنبل .

أخبرنا عبد الله بن علي ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد السُّيوري ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي بن الفضل .

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد القَرَّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثنا إبراهيم بن خالد الرازي ، قال : سمعتُ محمد بن مُسلم ، يقول : سمعتُ الحسن بن محمد بن الصباح ، يقول : قال الشافعي : ما رأيتُ أعقل من رجلين^(١) : أحمد بن حنبل ، وسليمان ابن داود الهاشمي .

(١) في أصول النسخ : « رجلين أعقل من » ، وما أثبتناه من « تاريخ بغداد » ٣١/٩ .

أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : حدثنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي ، قال : حدثنا أبو جعفر الشامي ، قال : سمعتُ علي بن خُلف يقول : سمعت الحميدي يقول : ما دمتُ بالحجاز ، وأحمد بالعراق ، وإسحاق بخُراسان ، لا يغلبنا أحد^(١) .

ابن أبي أويس

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عُمر البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر : حدثنا أبو بكر الحَلَّال ، قال : حدثنا محمد بن ياسين البلدي ، قال : سمعت ابن أبي أويس — وقد قال عنده بعض أصحاب الحديث : ^(٢) «ذهب أصحاب الحديث» — فقال ابن أبي أويس : ما أبقي الله أحمد بن حنبل ، فلم يذهب أصحاب الحديث^(٣) .

علي بن المديني

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن العباس ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن موسى الشَّيباني ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشامي ، قال :

(١) «طبقات الشافعية» للسبكي ١٤١/٢ ، و «سير أعلام النبلاء» ٦١٩/١٠ .

(٢ - ٢) ساقط من (ش) .

(٣) «سير أعلام النبلاء» ٢٠٠/١١ .

حدثنا محمد بن نصر الفراء^(١) ، قال : قال لي علي بن المديني : اتخذت أحمد بن حنبل إماماً فيما بيني وبين الله ، ومن يقوى على ما يقوى عليه أبو عبد الله ؟ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت . وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان الطبراني ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن البراء ، قال : سمعتُ علي بن المديني يقول : أحمد بن حنبل سيّدنا^(٢) .

أُنبأنا علي بن عُبيد الله ، قال : سمعت أبا محمد بن عطاء قال : سمعتُ يعقوب بن أحمد الصيرفي ، يقول : سمعتُ أبا عمرو البحيري يقول : سمعت أحمد بن نصر ، يقول : سمعت أحمد بن حاتم ، يقول : سمعت إبراهيم بن إسماعيل ، يقول : قدم علينا علي بن المديني ، فاجتمعنا عنده فسألناه الحديث . فقال : إن سيدي أحمد بن حنبل ، أمرني أن لا أُحدّث إلا من كتاب^(٣) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عمر^(٤) بن حيّويه ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد المروزي ، قال : سمعت محمد بن عبدويه^(٥) ، يقول : سمعت علي بن المديني - وذكر أحمد بن حنبل - فقال : هو أفضل عندي من سعيد بن جبّير في زمانه ، لأن سعيداً كان له نظراء ،

(١) في (ف) : « العدل » وهو خطأ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٤١٧ ، و « حلية الأولياء » ٩/١٦٥ .

(٣) تقدم معنى هذا الخبر في الصفحة : ١١٥ .

(٤) تحرف في (د) إلى : « عمرو » .

(٥) تحرف في (ف) إلى : « بن عبد ربه » .

(١) وإن هذا ليس له نظير^(١) ، أو كما قال^(٢) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد .

وأخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قالا : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن الرازي ، قال : سمعت علي بن المديني يقول : ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل ؛ وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب ولنا فيه أسوة حسنة^(٣) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : حدثني أبو سعيد محمد بن أحمد بن بشر ، قال : حدثنا أبو زُرْعَة أحمد بن الحسين الرازي ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعيد البزار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : سمعت علي بن المديني ، يقول : لأن أسأل أحمد بن حنبل عن مسألة ، أحب إليّ من أن أسأل أبا عاصم وعبد الله بن داود ، العلم ليس هو بالسن .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : حدثنا أبو حامد الأزهري أحمد بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله القيسي^(٤) ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن الوليد الأصبهاني ، قال : حدثني محمد بن العباس بن خالد ، قال : سمعت علي بن

(١ - ١) ساقط من (ش) و (ف) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ١٩٦/١١ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢٩٥/١ ، و « حلية الأولياء » ١٦٥/٩ .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « الويسي » .

المديني - وذكر عنده أحمد بن حنبل - فقال : حفظ الله أبا عبد الله ؛ أبو عبد الله اليوم حجة الله على خلقه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن إبراهيم الحَقَّاف ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد^(١) الصوفي ، قال : حدث أبو يعلى المَوْصِلِي وأنا أسمع ، قال : سمعتُ علي ابن المَدِينِي ، يقول : إن الله عز وجل أعزَّ هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ؛ أبو بكر الصديق يوم الرِّدَّة ، وأحمد بن حنبل يوم المِحْنَةِ^(٢) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : حَدَّثْتُ عن عبد العزيز بن جعفر ، قال : سمعتُ أبا بكر الخَلَّال ، يقول : حدثني الميموني ، قال : سمعتُ علي بن المديني ، يقول : ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله ﷺ ما قام أحمد بن حنبل . قلت : يا أبا الحسن ، ولا أبو بكر الصديق ؟ قال : ولا أبو بكر الصديق : إنَّ أبا بكر الصديق كان له أعوانٌ وأصحاب ؛ وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوانٌ ولا أصحاب^(٣) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي ، قال : أخبرنا يوسف بن عمر ، قال : حدثنا علي بن أحمد الواسطي ، قال : سمعتُ أبا يعلى المَوْصِلِي ، يقول : سمعتُ علي بن المديني ، يقول : إن الله أعزَّ هذا الدين برجلين ، ليس لهما ثالث إلى يوم القيامة ، بأبي بكر الصديق يوم الرِّدَّة . وأحمد بن حنبل يوم المِحْنَةِ - وفي لفظ آخر - : وقد كان لأبي بكر الصديق أعوانٌ وأصحاب ، وأحمد ليس له أعوانٌ ولا أصحاب .

(١) في (د) : « بن محمد » وهو تحريف .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٨/٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤١٨/٤ ، و « طبقات الخنابلة » ١٧/١ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر
الخلّال ، قال : حدثني محمد بن أبي^(١) هارون الوراق ، قال : سمعت علي بن
عبد الله بن جعفر ، يقول : أعرف أبا عبد الله منذ خمسين سنة يزاد خيراً .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا عبد
الصمد بن محمد بن محمد بن صالح ، قال : أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا أبو حاتم
ابن حبان ، قال : حدثنا الضحّاك بن هارون ، قال : حدثنا أحمد بن محمد
الأصفري ، قال : حدثنا القواريري ، قال : سمعت يحيى بن سعيد ، يقول :
تلومونني على حب علي بن المديني وأنا أتعلم منه !

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال :
حدثنا الأزهرى ، قال : حدثنا محمد بن المظفر ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن
أحمد بن الحجاج ، قال : حدثنا محمد بن علي بن داود ، قال : سمعت علي بن
داود ، قال : سمعت عبيد الله بن علي القواريري ، يقول : سمعت يحيى بن
سعيد ، يقول : الناس يلومونني في قعودي مع علي ، وأنا أتعلم من علي أكثر مما
يتعلم مني^(٢) .

أبو غبيد القاسم بن سلام

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد
الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن

(١) ساقطة من (د) و (ف) .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٦٠/١١ .

محمد^(١) الجَوَزِي^(٢) ، قال : سمعت أبا حامد الشَّرْقِي ، قال : سمعت^(٣) أحمد بن سلمة يقول : سمعت^(٣) أحمد بن عاصم ، يقول : سمعتُ أبا عُبيد القاسم بن سَلَام يقول : انتهى العلم إلى أربعة ؛ إلى أحمد بن حنبل وهو أَفْقَهُهُمْ فيه ، وإلى ابن أبي شَيْبَةَ وهو أَحْفَظُهُمْ له ، وإلى علي بن المَدِينِي وهو أَعْلَمُهُمْ به ، وإلى يَحْيَى بن مَعِين وهو أَكْثَبُهُمْ له^(٤) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : حدثنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة النيسابوري ، قال : قال عبد الله بن أبي زياد .

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني البرقاني ، قال : حدثني محمد بن أحمد بن محمد الأدمي ، قال : حدثنا محمد بن علي الإيادي ، قال : حدثنا أبو يحيى الساجي ، قال حدثني : أبو أسامة عبد الله بن أسامة الكلبي ، قال : حدثني عبد الله بن أبي زياد القطواني ، قال : سمعت أبا عُبيد القاسم بن سَلَام يقول : انتهى العلم إلى أربعة ؛ أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن معين ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وكان أحمد أَفْقَهُهُمْ فيه^(٥) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال :

(١) مثبتة من (د) وهي ليست في بقية النسخ .

(٢) نسبة إلى جَوَزِي : موضع بنيسابور . « الأنساب » ٤٠٥/٣ .

(٣-٣) ساقط من (د) و (ف) .

(٤) « الجرح والتعديل » ٢٩٣/١ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٠٠/١١ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤٦٥/١١ .

أخبرنا محمد بن العباس الكاتب ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن موسى الشيباني ، قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد الشامي ، قال : حدثنا محمد ابن نصر الفراء ، قال : سمعت أبا عبيد يقول : أحمد بن حنبل إمامنا ، إني لأتزيّن بذكره .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن علي المروزي قال : حدثنا محمد بن الحسن^(١) بن موسى ، قال : حدثنا جدي ، قال : حدثنا محمد بن موسى الحلواني ، قال : حدثنا أبو بكر الأثرم ، قال : كنا عند أبي عبيد وأنا أنظر^(٢) رجلاً عنده ، فقال لي الرجل : من قال بهذه المسألة ؟ فقلت : من ليس في شرق ولا غرب مثله^(٣) قال : من ؟ قلت : أحمد بن حنبل ، قال أبو عبيد : صدق ، من ليس في شرق ولا غرب مثله^(٤) ؟ ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة منه^(٥) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي ، قالوا : أخبرنا محمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن جعفر بن سفيان الرقي ، قال : حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال : قال أبو عبيد القاسم بن سلام : جالست أبا يوسف القاضي ومحمد بن الحسن - وأكثر علمي أنه قال : ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن ابن مهدي - فما هبّت أحدًا في مسألة ما هبّت أبا عبد الله أحمد بن حنبل^(٥) .

(١) تحرف في (هـ) إلى : « الحسين » .

(٢) تحرفت في (د) و (ف) إلى : « أنظر » .

(٣) وردت العبارة في (ش) كالآتي : « من ليس في شرق الأرض ولا غربها مثله » .

(٤) انظر « سير أعلام النبلاء » ٢٠٥/١١ .

(٥) « حلية الأولياء » ١٦٦/٩ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال :
أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر
ابن سلم^(١) الحنّلي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ،
قال : قال أبو عبيد القاسم بن سلام : زُرت أحمد بن حنبل يوماً في بيته
فأجلستني في صدر داره وجلس دوني . فقلت : يا أبا عبد الله ، أليس يُقال :
صاحب البيت أحق بصدر بيته ؟ فقال : نعم ، يقعد ويقعد من يريد . قال :
فقلت في نفسي : خُذْ إِلَيْكَ يا أبا عبيد فائدة ، قال : ثم قلت له : يا أبا عبد
الله ، لو كنت آتيتك على نحو ما تستحق لأتيتك كل يوم ، فقال : لا تقل ، إن
لي إخواناً لا ألقاهم إلا في كل سنة مرة ، أنا أوثق بمودتهم ممن ألقى كل يوم .
قال : قلت : هذه أخرى يا أبا عبيد . فلما أردت القيام قام معي ، فقلت : لا
تفعل يا أبا عبد الله . فقال : ^(٢) قال الشعبي : من تمام زيارة الزائر أن تمشي معه
إلى باب الدار ^(٣) وتأخذ بركابه . قال : قلت : يا أبا عبيد ، هذه الثالثة . قال :
فمشي معي إلى باب الدار ^(٣) وأخذ بركابي ^(٤) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا إبراهيم بن سعيد بن عبد الله
الحبال ، قال : أخبرنا يحيى بن علي^(٥) بن محمد الحضرمي ، قال : حدثنا الحسن
ابن رشيق ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، قال : حدثنا القاسم بن
محمد المؤدّب ، عن محمد^(٦) بن أبي بشر ، قال : أتيت أحمد بن حنبل في

(١) تحرف في (د) إلى : « سلمة » وفي (ف) إلى : « سليم » .

(٢ - ٢) تحرف في (ف) إلى : « فإن السعي » .

(٣ - ٣) ساقط من (ف) .

(٤) « طبقات الحنابلة » ٢٥٩/١ .

(٥) في (د) : « يحيى » وهو خطأ .

(٦) في (ف) : « يحيى » وهو خطأ .

مسألة ، فقال : ائتِ أبا عُبيد فإنَّ له بيانًا لا تسمعه من غيره ، فأتيتُ أبا عُبيد ، فسألته فشفاني جوابه ، وأخبرته بقول أحمد ، فقال : يا ابن أخي ، ذاك رجل من عمال الله ، بشر الله رداء عمله في الدنيا ، وذخر له عنده الرُّلْفى ، أما تراه مُحِبًّا أُلُوفًا مألُوفًا ، ما رأت عيناى بأرض العراق رجلاً اجتمعت فيه خصال هي فيه ؛ فبارك الله له فيما أعطاه من الحِلْم والعلم والفهم ، ثم قال : وإنه لكما قال مُطْريه :

يَزِينُكَ إِمَّا غَابَ عَنْكَ فَإِنْ دَنَا رَأَيْتَ لَهُ وَجْهًا يَسُرُّكَ مُقْبِلًا
يُعَلِّمُ هَذَا الْخَلْقَ مَا شَدَّ عَنْهُمْ مِنَ الْأَدَبِ الْمَجْهُولِ كَهَفًا وَمَعْقِلًا
وَيَجْسُرُ^(١) فِي ذَاتِ الْإِلَهِ إِذَا رَأَى مَضِيئًا لِأَهْلِ الْحَقِّ لَا يَسَامُ الْبَلَا
وإِخْوَانَهُ الْأَدْنَوْنَ كُلَّ مُوَفِّقٍ بَصِيرٍ بِأَمْرِ اللَّهِ يَسْمُو إِلَى الْعُلَا^(٢)

يحيى بن معين

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا حمدان بن أحمد ، ومحمد ابن أحمد العدل ، قالا : أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين ، قال : سمعت إبراهيم الحري يقول : قال يحيى بن معين : ما رأيتُ أحدًا يُحدِّثُ لله إلا ثلاثة : يعلى بن عُبيد ، والقَعْنَبِي ، وأحمد بن حنبل .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الأزهرى ، قال : ذكر القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الجراحى أنَّ أحمد بن محمد بن سعيد حدثهم قال : حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة ،

(١) يقال : جَسَرَ يَجْسِر ، من الجَسارة : وهي الجَرادة والإقدام ، وقد تحرفت في (د) إلى : « يحسن » .

(٢) الخبر مع الآيات في « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٠٠ - ٢٠١ .

قال : سمعتُ يحيى بن معِين ، يقول : ثقات الناس أو أصحاب الحديث أربعة : وكيع ، ويعلَى بن عُبيد ، والقَعْنَبِي ، وأحمد بن حنبل^(١) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا أبو ذرّ أحمد بن محمد ، قال : سمعتُ عباس بن محمد ، يقول : سمعت يحيى بن معِين يقول - وذكروا أحمد بن حنبل - : والله ما تقوى على ما يقوى عليه أحمد ولا على طريقة أحمد^(٢) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عُمر البرمكي ، قال : ^(٣)حدثنا علي بن مرّذك^(٣) قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا العباس بن محمد الدوري ، قال : سمعتُ يحيى بن معِين ، يقول : أراد الناس أن أكون مثل أحمد بن حنبل ، لا والله ! لا أكون مثل أحمد أبداً^(٤) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، وأخبرنا إسماعيل بن أحمد^(٥) ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، قال : حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي ، قال : كُنّا في مجلس فيه يحيى بن معِين وأبو خَيْثمة زُهَيْر بن حَرْب وجماعة من كبار العلماء ، فجعلوا

(١) « تاريخ بغداد » ٥٠٤/١٣ .

(٢) « حلية الأولياء » ١٦٨/٩ .

(٣ - ٣) ساقط من (ط) .

(٤) « الجرح والتعديل » ٢٩٨/١ .

(٥) تحرف في أصول النسخ إلى : « محمد » .

يثنون على أحمد بن حنبل ويذكرون فضائله ، فقال رجل : لا تُكثروا ، بعض هذا القول ، فقال يحيى بن معين : وكثرة الثناء على أحمد بن حنبل تُستكثر ! لو جلسنا مجلسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها^(١) .

أبو خيثمة زهير بن حرب

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد قال : حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ابن جعفر ، قال : حدثنا إسحاق بن أحمد ، قال : سمعتُ أبا زُرْعَةَ ، يقول : سمعتُ زهير بن حرب ، يقول : ما رأيتُ مثل أحمد بن حنبل أشدَّ قابِلًا منه أن يكون قام ذلك المقام ؛ ويرى ما يمرُّ به من الضرب والقتل ، قال : وما قام أحد مثل ما قام أحمد امتحن كذا سنة وطلب^(٢) ، فما ثبت أحد على ما ثبت عليه^(٣) .

إسحاق بن راهويه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن محمد بن محمود ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن العباس العُصْمِي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين ، قال : سمعتُ محمد بن عبد الرحيم يذكر أنه سمع إسحاق بن إبراهيم الحنظلي - وذكر أحمد بن حنبل - فقال : لا يُذكر فضله .

(١) « حلية الأولياء » ١٦٩/٩ ، و « تاريخ بغداد » ٤٢١/٤ .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) « حلية الأولياء » ١٧١/٩ . وقد ورد هنا في النسخة (هـ) ما نصه : « آخر الجزء الثالث من أجزاء الشيخ ، وأول الرابع » .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال :
 أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن نُعَيْم الضَّبِّي ، قال :
 سمعت أبا سَعِيد عمرو بن مُحمد بن منصور ، يقول : سمعت محمد بن إسحاق
 ابن إبراهيم الخنظلي يقول : سمعت أبي يقول : أحمد بن حنبل حجة بين الله وبين
 عبده في أرضه^(١) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن
 أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن
 أحمد ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق بن راهوئيه ، قال : سمعتُ أبي ، يقول :
 لولا أحمد بن حنبل وبذل نفسه لما بدّلها له ، لذهب الإسلام^(٢) .

بشر بن الحارث الحافي

أخبرنا علي بن عبد الواحد ، قال : أخبرنا علي بن عمر القزويني ، قال :
 قرأتُ على يوسف بن عُمر قلت له : حدّثكم أبو الفضل النيسابوري الصّيرفي
 إملاءً من لفظه ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن النّسائي ، قال : حدثنا علي
 ابن خَشْرَم ، قال : سمعتُ بشر بن الحارث - وسُئِلَ عن أحمد بن حنبل فقال
 - : أنا أسأل عن أحمد ! إن ابن حنبل أذِخل الكير فخرج ذهباً أحمر^(٣) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٧/٤ .

(٢) الخبر في « حلية الأولياء » ١٧١/٩ . وهذه مبالغة من ابن راهويه - رحمه الله - فالإسلام دين الله عز
 وجل الذي ارتضاه لأمة رسوله محمد ﷺ ، وقد حفظه الله من أي تبديل أو تحريف : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر
 وإنا له لحافظون ﴾ .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ١٩٧/١١ .

أحمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال :
حدثنا قيس بن مسلم البخاري ، قال : سمعتُ علي بن خَشْرَم يقول : سمعتُ بشر
ابن الحارث يقول : أدخل أحمدُ بن حنبل الكير ، فخرج ذهباً حمراء^(١) .

قال أبو نعيم : وحدثنا أبو بكر بن مالك ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن
حنبل ، قال : سمعتُ موسى الطوسي ، يقول : سمعتُ علي بن خَشْرَم ، يقول :
سمعتُ بشر بن الحارث ، يقول : أدخل أحمد الكير فخرج ذهباً أحمر . قال
علي : فبلغ ذلك أحمد ، فقال : الحمد لله الذي رَضِيَ بِشراً بما صنعنا^(٢) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد
الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل ، قال :
حدثنا أبو أحمد بن أبي أسامة ، قال : حدثنا أبو العباس الصفار ، قال : سمعت
أبا نصر الثمار ، يقول : لما ضُرب أحمدُ بن حنبل أيام المحنة دخل عليّ بشر ،
فقال : يا أبا نصر ، إن هذا الرجل قامَ اليومَ بأمرٍ عجزَ عنه الخلق ، وأرجو أن
يكونَ ممن نفعه الله بالعلم .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أنبأنا أبو
يعقوب ، قال : سمعتُ محمد بن الشاه ، قال : سئل بشرُ بن الحارث عن أحمد
ابن حنبل بعد المحنة . فقال : إمامٌ من أئمة المسلمين .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أنبأنا أبو
يعقوب ، قال : أنبأنا أحمد بن محمد بن شاذان ، قال : حدثنا يعقوب بن
إسحاق ، قال : حدثنا يحيى بن بدر^(٣) الشامي ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد

(١) « الحلية » ١٧٠/٩ .

(٢) « حلية الأولياء » ٣٣٧/٨ .

(٣) تحوف في (ف) إلى : « بكر » .

ابن شُبَّوَيْه قال : سمعتُ إبراهيم بن الحارث ، قال : قال أصحابُ بشر بن الحارث حين ضُربَ أحمد بن حنبل : يا أبا نصر ، لو أنَّك خرجتَ فقلت : إني على قول أحمد بن حنبل . فقال بشر : أتريدون أن أقومَ مقامَ الأنبياء ؟ إنَّ أحمدَ بن حنبل قامَ مقامَ الأنبياء^(١) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عُمر ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن فضل الأسدي ، قال : لما حُملَ أحمد بن حنبل ليُضْرَبَ ، جاءوا إلى بشر بن الحارث ، فقالوا له : قد حُملَ أحمد وحُمِلَت السياط ، وقد وجب عليك أن تتكلم . فقال : تُريدون مني مقامَ الأنبياء ؟ ليسَ ذا عندي ، حفظَ الله أحمدَ بن حنبل من بين يديه ومن خلفه^(٢) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمَّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْمٍ أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قيل لبشر بن الحارث : لو تكلمت - أيامَ ضُربِ أحمد بن حنبل - فقال بشر : تأمروني أن أقومَ مقامَ الأنبياء ، إنَّ أحمدَ بن حنبل قامَ مقامَ الأنبياء^(٣) .

أَبَانَا أبو بكر بن أبي طاهر ، قال : أَبَانَا الجَوْهَرِيُّ ، قال : أخبرنا الدَّارِقُطْنِيُّ ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن الحُسَيْنِ العَلَّاف ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف الطباع ، قال : سمعتُ أبا عبد الله البَيْهَقِيَّ^(٤) - وكان

(١) « الجرح والتعديل » ٣١٠/١ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) « حلية الأولياء » ١٧٠/٩ .

(٤) نسبة إلى بَيْهَق : قرية من قرى البصرة ، « الأنساب » ٤٠٩/٢ ، وقد تحرف في (ط) إلى : « البيهقي » .

يتعبد - يقول : قلت لبشر بن الحارث : ألا صنعت كما صنع أحمد بن حنبل ! فقال : تُريد مني ^(١) مرتبة الأنبياء - أو ^(٢) مرتبة النبوة ! - لا يقوى بدني على هذا ، حفظ الله أحمد من بين يديه ومن خلفه ، ومن فوقه ومن تحته ، وعن يمينه وعن شماله .

أَبَانَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هَتَّادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ الْعَابِدِ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : قَدْ ضُرِبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِلَى السَّاعَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ سَوْطًا . قَالَ : فَمَدَّ بَشْرُ رِجْلَهُ وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى سَاقِهِ وَيَقُولُ : مَا أَقْبَحَ هَذَا السَّاقُ أَنْ لَا يَكُونَ الْقَيْدُ فِيهِ نُصْرَةً لِهَذَا الرَّجُلِ . قَالَ حَنْبَلُ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ مَشِيخَتِنَا - وَكَانَ مِنَ الْعَابِدِينَ - قَالَ : أَتَيْتُ بَشَرَ بْنَ الْحَارِثِ لَمَّا أَخَذُوا أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، فَقُلْتُ : قُمْ بِنَا نَنْصُرْ هَذَا الرَّجُلَ ، فَقَالَ لِي : هَذَا مَقَامُ النَّبِيِّينَ لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ ^(٣) أَقُومَهُ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَبَانَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هَلَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ ^(٤) النَّجَادَ ، قَالَ : حَدَّثْتُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَافِيٍّ التَّيْسَابُورِيِّ ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ فَجَعَلْتُ أَرْفَعُ لِلصَّلَاةِ ، قَالَ : فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ قَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، الْعَجَبُ مِنْكَ وَمِنْ صَاحِبِكَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، تَرْفَعُونَ فِي الصَّلَاةِ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ : أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِإِرْسَالِ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ ، قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى أَحْمَدَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَبُو نُصْرٍ يَقُولُ - وَذَكَرَ مَا حَدَّثَهُ بِهِ - فَقَالَ أَبُو

(١ - ١) مثبت من (ش) ، وهو ليس في بقية النسخ .

(٢) ليست في (د) و (ش) و (ف) .

(٣) تحرف في (هـ) إلى : « سليمان » .

عبد الله : سبعة عشر من أصحاب رسول الله رفعوا ، ثم قرأ : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾^(١) ثم قال : الرفع زين الصلاة . قال : فرجعت إلى بشر فأخبرته ، فقال : ومن أنا من أبي عبد الله ، ومن أنا من أبي عبد الله ، ذلك أعلم مني ، ذلك أعلم مني .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، أن أبا مزارع الخاقاني أخبرهم قال : حدثني أحمد^(٢) بن إبراهيم البرزاز ، قال : حدثني محمد بن جعفر ، قال : حدثني إبراهيم ابن أخي الجهم العكبري ، عن عمه جهم - وكان جهم هذا يغشي أبا عبد الله وبشر بن الحارث - قال : أتيت يوماً أحمد بن حنبل فدخلت عليه وهو مُتَشَحَّح ، فوقع أحد عظمي إزاره عن منكبه ، فنظرت إلى موضع الضرب - أحسبه قال - : فدمعت عيني ، ففطن فرد الثوب إلى منكبه . قال : ثم صرْتُ إلى بشر بن الحارث فحدثته الحديث . قال : فقال لي : وَيْحَكَ ! إن أحمد بن حنبل طار بحظها وغنائها في الإسلام . قال محمد بن جعفر : فحدثتُ به أبا بكر المروزي فاستحسنه وكتبه عني^(٣) .

أخبرنا عمر بن ظفر ، قال : أخبرنا جعفر بن أحمد السراج ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي الأرجي ، قال : أخبرنا أبو الحسن بن جهم ، قال : حدثنا أبو بكر النقاش ، قال : سمعت إبراهيم بن إسحاق الحرابي ، يقول : سمعت بشر ابن الحارث ، يقول : سمعت المعافى بن عمران يقول : سئل سفيان الثوري^(٤) عن الفتوة^(٥) ، فقال : الفتوة العقل والحياء ، ورأسها الحفاظ ، وزينتها الحلم

(١) سورة النور : ٦٣ .

(٢) في (هـ) : « أبو أحمد » وهو خطأ .

(٣) « طبقات الخبابة » ١/ ٢٩٩ .

(٤ - ٥) ساقط من (ش) .

والأدب ، وشرفها العلم والورع ، وحليتها المحافظة على الصلوات ، وبرُّ الوالدين ، وصلة الرحم ، وبذل المعروف ، وحفظ الجار ، وترك التكبر ، ولزوم الجماعة والوقار ، وغض الطرف عن المحارم ، ولين الكلام ، وبذل السلام ، وبرّ الفتيان العقلاء الذين عَقَلُوا عن الله تعالى أمره ونهيه ، وصدق الحديث ، واجتناب الحلف والأيمان ، وإظهار المودة ، وإطلاق الوجه ، وإكرام المجلس ، والإنصات للحديث ، وكتان السر ، وستر العيوب ، وأداء الأمانة ، وترك الخيانة ، والوفاء بالعهد ، والصمت في المجالس من غير عَمِيٍّ ، والتواضع من غير حاجة ، وإجلال الكبير ، والرفق بالصغير ، والرافة والرحمة للمسلمين ، والصبر عند البلاء ، والشكر عند الرخاء ، وكأل الفتوة ؛ الحَشِيَّةُ لله عز وجل ، فينبغي للفتى أن تكون فيه هذه الخصال ، فإذا كان كذلك كان فتى بحقه . قال بشر بن الحارث : وكذلك كان أحمد بن حنبل فتى ، لأنه قد جَمَعَ هذه الخصال كلها ، وكان يلبس إزاراً مفتولاً .

الحارث المحاسبي

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْخَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ الْفَتْحُ بْنُ شُحْرُفٍ بِحَظِّ يَدِهِ ، قَالَ : ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عِنْدَ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدَ ، قَالَ الْفَتْحُ : فَقُلْتُ لِلْحَارِثِ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَفْيَانَ بْنَ عُثَيْنَةَ يَقُولُ : عَلَمَاءُ الْأَزْمَةِ ثَلَاثَةٌ : ابْنُ عَبَّاسٍ فِي زَمَانِهِ ، وَالشَّعْبِيُّ فِي زَمَانِهِ ؛ وَالثَّوْرِيُّ فِي زَمَانِهِ . قَالَ الْفَتْحُ : فَقُلْتُ أَنَا لِلْحَارِثِ : وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي زَمَانِهِ ، فَقَالَ لِي الْحَارِثُ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ نَزَلَ بِهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِسَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَالْأَوْزَاعِيِّ ^(١) .

(١) « حلية الأولياء » ١٦٧/٩ .

ذو النون المصري

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر ، قال : أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا الدارقطني : أن أبا طالب علي بن محمد الكاتب ، قال : حدثني أبو محمد الصايغ القاسم بن محمد ، قال : سمعت أبا بكر المروذي ، يقول : دخلت على ذي النون^(١) السجن ونحن بالعسكر . فقال لي : أي شيء حال سيدنا ؟ - يعني أحمد بن حنبل^(٢) - .

أبو زُرعة الرازي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا جدي ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق القرشي ، قال : حدثنا الحسن بن أحمد بن الليث ، قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول - وذكر له إنسان فقال : بالري رجل يحدث يقال له : أبو زُرعة ، نكتب عنه ؟ فقال له أحمد مجيباً له كالمكر عليه - : أبو زُرعة ، أبو زُرعة أستودعه الله ، حفظه الله ، أعلى الله كعبه ؛ نصره الله على أعدائه . مع دعاء كثير دعا له ، فذكرت ذلك لأبي زُرعة بعد قدومي عليه ، فقال : ما وقعت بعد في بلية^(٣) إلا ذكرت هذا الدعاء فقلت : يُخلصني الله ويُسلمني منهم وأنجو بعد دعاء أحمد لي .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن

(١) في (ف) : « ذي النون المصري » .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ١٩٧/١١ .

(٣) في (ف) : « نكبة » .

أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، قال : حدثنا إسحاق بن أحمد ، قال : سمعتُ أبا زرعة ، يقول : ما رأيتُ مثل أحمد بن حنبل في فنون العلم ، وما قام أحد مثل ما قام أحمد به ^(١) .

أخبرنا إسماعيل ، ومحمد ، قالا : أخبرنا حمّد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ابن عبد الكريم ، قال : سمعتُ أبا زرعة ، يقول : ما رأت عيني مثل أحمد بن حنبل . فقلتُ له : في العلم ؟ فقال : في العلم والزهد والفقه والمعرفة وكلّ خير ، ما رأت عينا ي مثله ^(٢) .

أخبرنا ابن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : سمعتُ أبا زُرْعَةَ ، يقول : لم أزل أسمع الناس يذكرون أحمد بن حنبل ، ويقدمونه على يحيى بن مَعِين ، وعلي بن المديني ، وأبي خيثمة . وما أعلم في أصحابنا أسود الرأس أفقه من أحمد بن حنبل ، وما رأيتُ أحدا أجمع منه . فقيل له : إسحاق بن رَاهَوِيَّة ؟ فقال : أحمد بن حنبل أكثر من إسحاق وأفقه ، وقد رأيتُ الشيوخ فما رأيتُ أحدا أكمل منه ، اجتمع فيه زُهدٌ وفضل وفقه وأشياء كثيرة ^(٣) .

أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : حدثنا علي بن

(١) « حلية الأولياء » ١٦٤/٩ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) انظر « الحلية » ١٦٨/٩ ، و « الجرح والتعديل » ٢٩٤/١ .

عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، قال : سألتُ أبي عن علي بن المَدِيني وأحمد بن حنبل ، أيهما كان أحفظ ؟ قال : كانا في الحفظ متقاربين ، وكان أحمد أفقه^(١) .

قال : وسمعتُ أبي يقول : إذا رأيْتُم الرجل يحبُّ أحمد بن حنبل ، فاعلم أنه صاحبُ سُنَّةٍ^(٢) .

وسمعتُ أبي يقول : رأيْتُ قُتَيْبَةَ بن سَعِيدَ بِمَكَّةَ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ وَلَا يُكْتَبُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ : كَيْفَ تَغْفُلُونَ عَنْ قُتَيْبَةَ وَقَدْ رَأَيْتُ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ فِي مَجْلِسِهِ ! فَلَمَّا سَمِعُوا مِنِّي أَخَذُوا نَحْوَهُ وَكُتِبُوا عَنْهُ^(٣) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن نَاصِر ، قال : أَنبَأَنَا الْحَسَنُ بن أَحْمَدَ ، قال : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بن أَحْمَدَ ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بن بَطَّةَ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بن إِسْحَاقَ بن بَهْلُولَ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بن أَصْرَمَ ، قال : سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمَ الرَّازِي ، يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَحِبُّ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ ، فاعلم أنه صاحبُ سُنَّةٍ . وهو المحنة^(٤) بيننا وبين أهل البدع .

أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ^(٥) بن يَحْيَى الْمَرْزِيُّ صاحب الشافعي

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بن أَبِي الْقَاسِمِ الْكُرُوحِيُّ ، قال : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن مُحَمَّدٍ

(١) « الجرح والتعديل » ٢٩٤/١ .

(٢) نفس المصدر ٣٠٨/١ .

(٣) نفس المصدر ٢٩٩/١ .

(٤) أي أن أحمد هو الامتحان المميز بيننا وبين أهل البدع ، كما سيأتي في الصفحة (٦٥٨) على لسان أبي

الحسن الهمداني : « أحمد بن حنبل محنة ، به يعرف المسلم من الزنديق » .

(٥) في (د) و (ف) : « أسعد » وهو خطأ .

الأنصاري ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، قال : أخبرنا نصر بن أبي نصر الطوسي ، قال : سمعت علي بن أحمد بن حُشَيْش^(١) ، يقول : سمعتُ أبا-الحديد الصوفي بمصر ، يقول : سمعتُ أبي يقول : سمعت المزي يقول : أحمد بن حنبل^(٢) يوم المحنة^(٣) : أبو بكر يوم الرِّدة ، وعمر يوم السَّقِيفَة ، وعُثْمان يوم الدار ، وعلي يوم صِفين^(٤) .

أبو يَعْقُوب البُوطِي

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، عن الحسن بن أحمد ، عن أبي الفتح بن أبي الفوارس ، قال : حدثنا أحمد بن جَعْفَر بن سَلَم ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة ، قال : حدثنا أبو عثمان الطائي ، قال : سمعتُ الربيع بن سُلَيْمان ، يقول : كتب إليَّ البُوطِي من بغداد من السجن : إني لأرجو أن يُجري الله عز وجل أجر كلِّ ممتنع في هذه المسألة لسيدنا الذي ببغداد ، أحمد ابن حنبل .

أبو ثُور

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حَدَّثْتُ عن عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخَلَّال ، قال : حدثنا المَرُودِيّ قال : حضرتُ أبا ثور — وقد سُئِلَ عن مسألة — فقال : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا فيها كذا وكذا^(٤) .

(١) تحرف في (ف) إلى : « مُشَيْش » .

(٢ - ٣) ساقط من (ش) و (د) و (هـ) .

(٣) « مختصر تاريخ دمشق » ٣/٣٥١ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٠١ ، و « مناقب الشافعي » للبيهقي ٢/٣٥٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤/٤١٧ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ :
 أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْدَكٍ ،
 قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادٍ
 الطُّهْرَانِيُّ ^(١) : سَمِعْتُ أَبَا ثَوْرٍ إِبْرَاهِيمَ بْنَ خَالِدٍ يَقُولُ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَعْلَمُ — أَوْ
 أَفْقَهُ ^(٢) — مِنَ الثَّوْرِيِّ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، قَالَ :
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَرِيرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنِ
 حَيَّوِيهِ : أَنَّ مُزَاحِمَ الْخَاقَانِي أَخْبَرَهُمْ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الصَّايغُ ، قَالَ :
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّبَاحِ ،
 يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا ثَوْرٍ ، يَقُولُ : لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : إِنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ مِنْ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ . مَا عُتِفَ عَلَى ذَلِكَ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ قَصَدَ رَجُلٌ خِرَاسَانَ وَنَوَاحِيهَا لَقَالُوا :
 أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَجُلٌ صَالِحٌ . وَكَذَلِكَ لَوْ قَصَدَ الشَّامَ وَنَوَاحِيهَا لَقَالُوا : أَحْمَدُ بْنُ
 حَنْبَلٍ رَجُلٌ صَالِحٌ . وَكَذَلِكَ لَوْ قَصَدَ الْعِرَاقَ وَنَوَاحِيهَا لَقَالُوا : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَجُلٌ
 صَالِحٌ . فَهَذَا إِجْمَاعٌ ، وَلَوْ عُتِفَ هَذَا عَلَى قَوْلِهِ بِطُلِّ الْإِجْمَاعِ . وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي
 ثَوْرٍ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ تُحِيلُ إِلَيْكَ أَنَّ الشَّرِيعَةَ لَوْحٌ بَيْنَ
 عَيْنَيْهِ .

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الدَّهْلِيُّ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ :
 أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاتِمٍ ،

(١) تحرف في (ف) إلى : « الطبراني » .

(٢) في (ش) : « وأفقه » ، والمثبت من بقية النسخ ، و « الجرح والتعديل » ١ / ٢٩٣ .

قال : حدثنا زُجُويُه بن محمد اللِّباد ، قال : سمعت أبا عمرو أحمد بن المبارك ، يقول : قال محمد بن يحيى الذُّهلي : قد جعلت أحمد بن حنبل إماماً فيما بيني وبين الله تعالى ^(١) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز بن مُردك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، قال : سمعتُ محمد بن يحيى النِّسابوري ، يقول : إمامنا أحمد بن حنبل رضي الله عنه ^(٢) .

سُفيان بن وكيع

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ ، قال : حدثنا عمر بن جعفر بن سلّم ، قال : حدثنا أحمد بن علي الأبار ، قال : سمعتُ سُفيان بن وكيع ، يقول : أحمد بن حنبل محنة ؛ من عاب عندنا أحمد بن حنبل فهو فاسق ^(٣) .

أحمد بن صالح المصري

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبيد الله بن أبي الفضل البقال ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الحَلّال ، قال : حدثنا يحيى بن علي بن يحيى القَصْرِي ، قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي ، قال :

(١) « سير أعلام النبلاء » ٢٨٢/١٢ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢٩٥/١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٢٠/٤ .

أخبرنا ^(١) أحمد بن محمد بن رشد بن ، قال : سمعت أحمد بن صالح المصري ، يقول : ما رأيْتُ بالعراق مثل هذين الرجلين ^(٢) : أحمد بن حنبل ببغداد ، ومحمد ابن عبد الله بن ثُمير بالكوفة ؛ رجلين جامعين لم أر مثلهما بالعراق ^(٣) .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني أحمد بن سليمان المقرئ ^(٤) ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحليل ، قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي ، قال : سمعتُ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز يقول : سمعتُ أبا بكر بن زُجُويه ، يقول : قدمتُ مصر ، فأتيتُ أحمد بن صالح ، فسألني : من أين أنت ؟ قلت : من بغداد . قال : أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل ؟ قلت : أنا من أصحابه ، قال : تكتب لي موضع منزلك ، فإني أريد أن أوافي العراق حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل . فكتبتُ له فوافي إلى عَفَّان فجمعت بينه وبين أحمد . فتذاكرا ، فذكر أحمد بن حنبل حديثًا ، فقال له : سألتك بالله إلا أمليته عليَّ ^(٥) فقال أحمد : من الكتاب . فدخل فأخرج الكتاب وأمله عليه ^(٦) فقال أحمد بن صالح : لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيرًا ، ثم ودَّعه وخرج ^(٧) .

أبو غمر هلال بن العلاء الرقي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا غالب بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين ، قال : سمعتُ

(١ - ١) ساقط من (ش) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ٢٠١/١١ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « المصري » .

(٤ - ٤) ساقط من (ط) .

(٥) انظر الخبر مطوَّلًا في « تاريخ بغداد » ١٩٧/٤ و ١٩٨ و « طبقات الحنابلة » ٤٨/١ - ٤٩ .

محمد بن عبد الله بن شاذان ، قال : سمعت أبا سعيد إسماعيل بن أبي حرب الترمذي .

وأخبرنا عبد الملك قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا الخليل بن أحمد ، قال : أخبرنا محمود بن محمد بن الصباح (ح) وأخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن نعيم ، قال : سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد البوشنجي ، وأبا منصور منذر بن محمد ، يقولان : سمعنا عبد الله بن عروة ، يقول : سمعت إسماعيل بن العباس البغدادي ، قالوا : سمعنا هلال بن العلاء الرقي ، يقول : مَنْ الله على هذه الأمة بأربعة : بأبي عُبَيْد ؛ فسر غريب حديث رسول الله ﷺ ، وبالشافعي ؛ تفقه على حديث رسول الله ، ويحيى بن مَعِين ؛ نفى الكذب^(١) عن حديث رسول الله ، وأحمد بن حنبل ثبت في المحنة . لولا أحمد لكفر الناس^(٢) - لفظ إسماعيل بن العباس - .

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسَائِي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي ، قال : سمعت الحسين بن علي بن جعفر البغدادي ، يقول : سمعت علي بن زُرَيْق^(٣) الأدمي بمصر يقول : سمعت أحمد بن شعيب النَّسَائِي ، يقول : لم يكن في عصر أحمد بن حنبل مثل هؤلاء الأربعة : علي بن المَدِينِي ، ويحيى بن مَعِين ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه . وأعلم هؤلاء الأربعة بالحديث وعلمه علي بن المَدِينِي ، وأعلمهم

(١) تحرفت في (ف) إلى : « الجواب » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٠/١٢ ، و « مناقب الشافعي » ٢٧٧/٢ . و « سير أعلام النبلاء » ٤٩٩/١٠ .

(٣) تصحّف في (د) و (ش) إلى : « زريق » .

بالرجال وأكثرهم حديثاً يحيى بن معين ، وأحفظهم للحديث والفقہ إسحاق بن راهويه ، إلا أن أحمد بن حنبل كان عندي أعلم بعلم الحديث من إسحاق ، وجمع أحمد المعرفة بالحديث والفقہ والورع والزهد والصبر^(١) .

نصر بن علي

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت . وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالوا : أخبرنا حمّد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد ، قال : قال لي نصر بن علي : كان أحمد بن حنبل أفضل أهل زمانه^(٢) .

أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي القطيعي

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بكر الخلال ، قال : حدثنا أبو الأزهر الرقي بكر بن محمد ، قال : سمعت أبا معمر منذ أربع وثلاثين سنة — أو أكثر — يقول : ما رأيت منذ خمسين سنة مثل أحمد ابن حنبل مُدَّ كان غلاماً إنما كان يتزید .

عمرو^(٣) بن محمد الناقد

أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد السُّيُوري ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل ، قال : حدثنا علي بن

(١) كلمة : « والصبر » ليست في (ف) .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/ ٤١٧ ، و « حلية الأولياء » ٩/ ١٦٧ .

(٣) في (ف) : « عمر » وهو خطأ .

عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثنا الحسن الرازي ، قال : سمعتُ عمرو بن محمد الناقد يقول : إذا وافقني أحمد بن حنبل على حديث فلا أبالي من خالفني^(١) .

أحمد بن الحجاج

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الحلال ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن حسان قال : أخبرني الأحنف ابن عبد الله ، قال : سمعتُ أحمد بن الحجاج يقول : لم تَر عيني مثل أحمد بن حنبل قط ، ولو كان في زمن ابن المبارك كنا نؤثره عليه .

محمد بن مهران الجمال

أخبرنا ابن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا الحلال ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو نصر ، قال : حدثنا الفضل بن زياد ، قال : سمعتُ محمد بن مهران الجمال - وذكر أحمد بن حنبل - فقال : ما بقي غيره ، إني لأدير قلبي نحو مكة والمدينة فيرجع إليه ، وأديره نحو البصرة والكوفة فيرجع إليه ، وأديره نحو الشام والجزيرة فيرجع إليه ، وأديره نحو خراسان فيرجع إليه .

محمد بن مسلم بن وارة القومسي

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب ، قال : أنبأنا

(١) « الجرح والتعديل » ٢٩٦/١ .

أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد الهروي ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق بن محمود الفقيه ، قال : سمعت أحمد بن سلمة النيسابوري يحكي عن محمد بن مسلم بن وارة ، قال : أحمد بن صالح بمصر ، وأحمد بن حنبل ببغداد ، والثَّقَلِي بِحَرَّانَ ، ومحمد بن عبد الله بن ثُمير بالكوفة ، هؤلاء أركان الدين^(١) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : حدثنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : سمعت محمد بن مسلم بن وارة - : وسئل عن علي بن المَدِينِي وبجى بن مَعِين - أيهما كان أحفظ ؟ قال : كان علي أسود^(٢) وأتقن ، ويحى أفهم بصحيح الحديث وسقيمه ، وأجمعهما أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، كان صاحب فقه ، وصاحب حفظ ، وصاحب معرفة^(٣) .

أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن ثَقِيل الثَّقِيلِي

أخبرنا إسماعيل^(٤) بن أبي بكر ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمّد ابن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد . وأخبرنا محمد بن أبي منصور قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ،^(٥) قال : حدثنا علي بن مَرْدَك ، قالا : أخبرنا ابن أبي حاتم ، قال^(٥) : حدثنا علي بن الحسين بن الجُنَيْد ، قال : سمعت أبا

(١) « تاريخ بغداد » ١٩٩/٤ .

(٢) تحرفت في أصول النسخ إلى : « أسود » .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢٩٤/١ .

(٤) - (٤) ساقط من (د) .

(٥) - (٥) ساقط من (ط) .

جعفر الثفيلي يقول : كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين^(١) .

محمد بن مُصعب

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أبو الحسن بن أبان ، قال : سمعتُ مقاتل بن صالح .

وأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الواحد ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المقرئ ، قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر ، قالا : سمعنا محمد بن مصعب العابد ، يقول : لَسُوْطُ ضَرْبِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ فِي اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ أَيَّامِ بَشَرٍ بنِ الْحَارِثِ^(٢) .

الحسن بن محمد بن الصَّبَّاحِ البَزَّارِ

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو إسحاق البرمكي قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : سمعتُ أبي يقول : كان الحسن بن محمد بن الصَّبَّاحِ إِذَا بَلَغَهُ أَنْ إِنْسَانًا ذَكَرَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ جَمَعَ الْمَشَائِخَ وَأَتَاهُ وَقَالَ^(٣) : اسْتَعْدِيَ عَلَيْهِ^(٤) .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أنبأنا عبد الله بن أحمد

(١) « الجرح والتعديل » ٢٩٥/١ .

(٢) « حلية الأولياء » ١٧٣/٩ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٠١/١١ .

(٣) في (د) و (ف) : « وقد » .

(٤) أي يستعين بهم عليه ، يقال : استعدى عليه السلطان ، أي : استعان به فأنصفه منه (اللسان)

والخير في « الجرح والتعديل » ٢٩٨/١ .

السَّمَرَقَنْدِي ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني علي بن أحمد الرزّاز ، قال : أخبرنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري ، قال : حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي ، قال : حدثنا الحسن بن الصباح البزار ، قال : أحمد بن حنبل شيخنا وسيدنا^(١) .

يعقوب بن سفيان^(٢)

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز ، قال : حدثنا صالح ابن أحمد بن محمد الحافظ ، قال : سمعتُ أبا عبد الرحمن عبد الله بن إسحاق الثُّهالَوْنْدِي^(٣) يقول : سمعت يعقوب بن سفيان يقول : كتبتُ عن ألف شيخ ، حُجِّتِي فيما بيني وبين الله تعالى رجلاً . قلت له : يا أبا سفيان ، مَنْ حُجِّتِكَ ؟ وقد كتبت عن الأنصاري وحَبَّان^(٤) بن هلال والأجلَّة . قال : حُجِّتِي أحمد بن حنبل ، وأحمد بن صالح المصري^(٥) .

محمد بن يحيى الأزدي البصري

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أحمد بن روزبه السِّيرافي ، قال : حدثنا علي بن هارون ابن عبد الله ، قال : حدثنا جعفر بن أيوب الدُّورِي ، قال : حدثنا أبو عثمان

(١) أورد ابن أبي يعلى الخير مطوَّلاً في « الطبقات » ١٤٣/١ .

(٢) وقع في النسخة (ف) هاهنا تقديم وتأخير ، وقد اكفينا بالإشارة إليه ولم نذكره بالتفصيل لكثرة .

(٣) نسبة إلى ثُهاوند : مدينة عظيمة بينها وبين هَمْدان ثلاثة أيام ، وقد ذكرها ياقوت في « معجم البلدان » ٣١٣/٥ ، بفتح النون . وانظر « اللباب » ٢٤٧/٣ .

(٤) تصحف في (ش) إلى : « حيان » .

(٥) « تاريخ بغداد » ٢٠٠/٤ .

سعيد بن جعفر التستري ، قال : سمعت عبد الله بن هاشم ، قال : سمعت محمد بن يحيى الأزدي ، يقول : إنا نقول بقول أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وإنه إمامنا وهو بقية^(١) المؤمنين ، ولا نُخالفه وقد رضيّا به إماماً ؛ فيه خلف من العلماء ، وتبرأ ممن خالفه ، فليس يُخالفه إلا مخذول^(٢) مبتدع .

أبو همام الوليد بن شجاع السكوني

أخبرنا ابن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الحلال ، قال : حدثنا صالح بن علي الحلبي ، قال : سمعت أبا همام يقول : ما رأيْتُ مثل أحمد بن حنبل ، ولا رأَى أحمد مثله^(٣) .

أبو عُمير بن النحاس الرملي الفلسطيني

أخبرنا ابن الحُصين ، قال : أنبأنا ابن غيلان ، قال : أنبأنا إبراهيم بن محمد المُرَكِّي ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم بن عبد الله مُستَملي محمد بن إسحاق ابن خزيمة ، يقول : سمعتُ محمد بن إسحاق ، يقول : سمعتُ محمد بن سَخْتُوِيَه البرذُعي ، يقول : سمعتُ أبا عُمير عيسى بن محمد - وذكر أحمد بن حنبل - يقول : رَحِمَهُ اللهُ ، عن الدنيا ما كان أَصْبَرَهُ ، وبالمَاضين ما كان أَشْبَهَهُ ، وبالصالحين ما كان أَلْحَقَهُ ، عَرَضْتُ لَهُ الدُّنْيَا فَأَبَاهَا ، والبدعُ فَنَفَاهَا^(٤) .

(١) في (ف) : « فقيه » .

(٢) في (ف) : « مجادل » .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ١٩٨/١١ .

(٤) نفس المصدر .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
 أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد
 الرحمن بن أبي حاتم ، قال : سمعتُ أبي يقول : كَانَ أَبُو عُمَيْرِ بْنِ النَّحَّاسِ الرَّمْلِيُّ
 مِنْ عِبَادِ الْمُسْلِمِينَ ، فَدَخَلْتُ ^(١) يَوْمًا عَلَيْهِ فَقَالَ لِي : كَتَبْتُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ
 شَيْئًا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَمِلْ عَلَيَّ . فَأَمَلَيْتُ عَلَيْهِ مَا حَفِظْتُ مِنْ حَدِيثِ
 أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، ثُمَّ سَأَلَنِي فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ^(٢) .

محمد بن إبراهيم البوشنجي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد
 الأنصاري ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الشَّيرْجَانِي ^(٣) ، قال :
 أخبرنا أحمد بن علي السليماني ، قال : سمعتُ الحسن بن إسماعيل الفارسي ،
 قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم البوشنجي ، يقول : مَا رَأَيْتُ أَجْمَعَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ
 أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَلَا أَعْقَلَ ^(٤) .

أخبرنا عبد الملك ، قال : حدثنا الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ،
 قال : أخبرنا منصور بن عبد الله بن خالد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن
 علي البخاري ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم البوشنجي - وذكر أحمد بن
 حنبل - فقال : هو عندي أَفْضَلُ وَأَفْقَهُ مِنْ سَفِيَانِ الثَّوْرِيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّ سَفِيَانَ لَمْ
 يُمْتَحِنْ مِنَ الشَّدَةِ وَالْبُلُوى بِمِثْلِ مَا امْتَحِنَ بِهِ أَحْمَدُ ، وَلَا عِلْمُ سَفِيَانَ وَمَنْ تَقْدَمُ

(١) في (ط) : « فدخل » وهو خطأ .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ١١ / ١٩٨ .

(٣) نسبة إلى بيع الشيرج : وهو دهن السمسم ، ويقال له أيضًا : الشيرجي ، انظر
 « الأنساب » ٨ / ٢٢٣ .

(٤) « سير أعلام النبلاء » ١١ / ١٩٩ .

من فقهاء الأمصار كعلم أحمد بن حنبل ، لأنه كان أجمع لها^(١) وأبصر بمتقنيهم وغالطهم^(٢) وصدوقهم وكذوبهم منه . ولقد بلغني عن بشر بن الحارث أنه قال : قام أحمد مقام الأنبياء ، وأحمد عندنا امتحن بالسراء والضراء ، وتداوله^(٣) أربعة خلفاء ، بعضهم بالضراء ، وبعضهم بالسراء ، فكان فيها مستعصماً بالله عز وجل . تداوله المأمون والمعتصم والواثق ، بعضهم بالضرب والحبس ، وبعضهم بالإخافة والترهيب ، فما كان في هذه الحال إلا سليم الدين غير تارك له من أجل ضرب ولا حبس . ثم امتحن أيام المتوكل بالتكريم والتعظيم ، وبسطت الدنيا عليه فما ركن إليها ، ولا انتقل عن حالته الأولى رغبة في الدنيا ولا رغبة في الذكر ، فهذه الحالات لم يمتحن بمثلاً سفيان . ولقد حكي لنا عن المتوكل أنه قال : إن أحمد لينعنا من برّ ولده^(٤) .

حجاج بن الشاعر

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدثنا أبي . وأخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الواحد الشيرازي ، قال : حدثنا أبو عمر عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب المقرئ ، قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثنا أبو عمارة ، قال : حدثنا أبو يحيى النّاقد ، قال : سمعت حجاج بن الشاعر ، يقول : ما كنت أحب أن أقتل في سبيل الله ولم أصل على أحمد بن حنبل .

(١) أي : للعلوم ، وفي طبقات الحنابلة : « أجمع للعلم » .

(٢) في (ف) : « بمستقيمهم وأغالطهم » .

(٣) في أصول النسخ : « تداولته » ، والمثبت من « طبقات الحنابلة » .

(٤) « طبقات الحنابلة » ٢٦٥/١ .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا غالب بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين ، قال : سمعت الوليد بن محمد ، قال : سمعت محمد بن مخلد ، قال : قال حجاج بن الشاعر : مَنْ الله على هذه الأمة بأحمد بن حنبل ، ثبت في القرآن ، ولولاه لهلك الناس .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة ، قال : حدثني أبو يحيى الناقد ، قال : قال لي حجاج بن الشاعر : قُبِلْتُ يوماً بين عيني أحمد بن حنبل ، وقلتُ : يا أبا عبد الله ، بَلَّغَكَ الله مَبْلَغَ سُفْيَان وَمَالِك ، ولم أَظُنْ في نفسي أنني بَقِيْتُ غايةً ؛ فَبَلَّغَ وَالله في الإمامة أَكْثَرَ مِنْ مَبْلَغِهِمَا^(١) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي^(٢) ، قالوا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو الحسن بن أبان ، قال : حدثنا أبو عمارة ، حدثنا القاسم بن نصر ، قال : مرَّ المُرُودِيّ بِحَجَّاج بن الشاعر فقام إليه ، وقال : سَلام عليك يا خَادم الصّدّيقين^(٣) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القَزَاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن رزق ، يقول : سمعت القاضي أبا بكر ابن كامل ، يقول : سمعت أبا العباس بن الشاه ، يقول : سمعت حجاج بن

(١) انظر الخبر في ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام في مقدمة « المسند » ٢٠/١ .

(٢) في (ف) و (هـ) : « أبي القاسم » .

(٣) « حلية الأولياء » ١٧٣/٩ .

الشاعر ، يقول : ما رَأَتْ عَيْنَاي رَوْحًا فِي جَسَدٍ أَفْضَلَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ .
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْحَرِيرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَبِيبٍ أَنَّ أَبَا مُزَاحِمٍ
أَخْبَرَهُمْ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُطَّوْعِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ حُجَّاجَ بْنَ
الشَّاعِرِ ، يَقُولُ : كُنْتُ أَكُونُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَأَنْصَرِفُ بِاللَّيْلِ ، فَأَذْكُرُهُ فِي
الطَّرِيقِ فَأَبْكِي - أَوْ قَالَ - : فَيَجِئُنِي الْبُكَاءُ شَوْقًا إِلَيْهِ .

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرْعَرَةَ

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ، قَالَا : حَدَّثَنَا حَمْدُ بْنُ
أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا عُمَرُ^(١) بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا يَحْيَى النَّاقِدَ يَقُولُ : كُنَّا
عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَرْعَرَةَ فَذَكَرُوا عَلِيَّ بْنَ عَاصِمٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ
يُضَعِّفُهُ . فَقَالَ رَجُلٌ : وَمَا يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ ثَقَّةً ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرْعَرَةَ :
وَاللَّهِ لَوْ تَكَلَّمَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي عُلُقْمَةِ وَالْأَسَدِ لَضَرَّهُمَا^(٢) .

إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ الْمَالَكِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ
الْمُقَرِّي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ^(٣) بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ الْحُسَيْنِ^(٤) بْنُ أَبِي الْحُثَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ خَلِيلٍ يَقُولُ : لَوْ كَانَ

(١) تحرف في (د) إلى : « عمرو » .

(٢) « حلية الأولياء » ١٦٨/٩ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٠٢/١١ .

(٣) تحرف في (د) و (ف) إلى : « عبيد الله » .

(٤ - ٤) ساقط من (د) .

أحمد بن حنبل في بني إسرائيل ، لكان آية^(١) .

علي بن شعيب الطوسي

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي الخطيب ، قال : أخبرني عبد الغفار المؤدّب ، قال : حدثنا عمر بن أحمد الواعظ ، قال : حدثني محمد بن إبراهيم الحرّبي .

وأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرني جدّي ، قال : أخبرني يعقوب بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن شعيب الطوسي ، قال : سمعتُ أبي يقول : كان أحمد بن حنبل عندنا المثل الذي قال فيه رسول الله ﷺ : « كائنٌ في أمتي ما كان في بني إسرائيل حتى إنّ المنشار ليوضع على مفرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه »^(٢) ، ولولا أن أبا عبد الله أحمد بن حنبل قام بهذا الشأن لكان عاراً علينا إلى يوم القيامة ، أن قومًا سيكوا فلم يخرج منهم أحد .

(١) « تاريخ بغداد » ٤/٤١٨ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٠٢ .

(٢) أورده الخطيب في « تاريخه » ٤/٤١٨ ، وابن منظور في « مختصر تاريخ دمشق » ٣/٢٤٥ ، بهذا اللفظ ، والمرفوع منه معناه عند البخاري ٦/٦١٩ في المناقب : باب علامات النبوة في الإسلام ، و ٧/١٦٤ في مناقب الأنصار : باب ما لقي النبي وأصحابه من المشركين بمكة ، و ١٢/٣١٥ في الإكراه : باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ، وأحمد ٥/١٠٩ ، من حديث خباب بن الارت قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ - وهو متوسد برده له في ظل الكعبة - فقلنا : ألا تستنصرلنا ؟ ألا تدعولنا ؟ فقال : « قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل ، فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ، ثم يؤتى بالمنشار ، فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه وعظمه ، ما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون » .

محمد بن نصر المروزي

أُنبأنا محمد بن عبد الملك ، قال : أُنْبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد المؤدّب ، قال : حدثنا الإدريسي قال : سمعتُ محمد بن معتمر المؤدّب ، يقول : سمعتُ أبا العباس محمد بن عثمان بن سَلَم^(١) ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن نصر المروزي - وقلت له - : لقيتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل ؟ فقال : صرْتُ إلى داره مرارًا واجتمعتُ معه ، وسألته عن مسائل ، فقليل له : كان أحمد أكثر حديثًا أم إسحاق بن راهويّة ؟ فقال : أحمد ، فقلت له : فأحمد كان أضبط أم إسحاق ؟ فقال : أحمد ، فقليل : أكان أحمد أفقه أم إسحاق ؟ فقال : أحمد ، فقليل له : كان أحمد أروع أم إسحاق ؟ فقال : أي شيء تقول ؟ ! أحمد فأق أهل زمانه .

أبو عُمر الطالقاني عن مشايخه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا أبو^(٢) يعقوب ، قال : أخبرنا حمدان بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو إسحاق بن ياسين ، قال : حدثنا محمد بن عُمر الجّحاف ، قال : سمعتُ أبا عُمر الطالقاني ، يقول : سمعتُهم يقولون : أحمد بن حنبل قُرّة عين المسلمين^(٣) والإسلام .

فصل

وقد رُوي عن جماعة المشايخ والنظرّاء والمقارنين والأتباع مدحُ الإمام أحمد .

(١) تحرف في (د) إلى : « مسلم » .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) ليست في (د) و (ش) و (ط) و (هـ) .

فالرجل - بحمد الله - مسألة إجماع أقر له الكل حتى الخصوم .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت .
وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن
أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْمَ الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ،
قال : حدثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ ، قال : رأيتُ علماءنا مثل الهيثم بن
خارجة ، ومُصعب الزُّبيري ، ويحيى بن مَعِين ، وأبي بكر بن أبي شَيْبَةَ ، وعُثْمَان
ابن أبي شَيْبَةَ ، وعبد الأعلى بن حمّاد التُّرْسِي ، ومحمد بن عبد الملك بن أبي
الشَّوَّاب ، وعلي بن المديني ، وعُبَيْد الله بن عمر القواريري ، وأبي حُثَيْمَةَ زُهَيْر بن
حَرْب ، وأبي مَعْمَر القَطِيعي ، ومُحَمَّد بن جَعْفَر الوُرْكَانِي ، وأحمد بن محمد بن
أيوب صاحب المغازي ، ومحمد بن بَكَار بن الرِّيَّان ، وعمر بن محمد الناقذ ،
ويحيى بن أيوب المَقَابِرِي العابد ، وشُرَيْح بن يونس ، وخَلْف بن هشام البَزَّار ،
وأبي الرَّبِيع الزَّهْرَانِي ؛ فيمن لا أحصيهم من أهل العلم والفقه يُعْظَمُونَ أحمد بن
حنبل ويُجَلُّونَهُ وَيُوقَرُونَهُ وَيُجَلِّونَهُ ، وَيَقْصِدُونَهُ لِّلسَّلامِ عَلَيْهِ ^(١) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن
أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْمَ الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال :
حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
قال أبو نُصْر : سمعتُ عَبْدَ ^(٢) بن حميد ، يقول : كنا في مسجدٍ وأصحاب
الحديث يَتَذَكَّرُونَ وأحمد يومئذٍ شابٌ إلا أنه المنظورُ إليه من بينهم .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أخبرنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : أخبرنا أبو محمد

(١) « تاريخ بغداد » ٤/ ٤١٦ ، و « حلية الأولياء » ٩/ ١٧١ .

(٢) في (ط) : « عبد الله بن حميد » وهو خطأ .

ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا محمد بن مسلم ، قال : انصرفْتُ من عند الهيثم بن جَمِيل أُريدُ محمد بن المبارك الصُّوري ، فَاتَانِي نَعِي أَبِي المَغيرة عبد القدوس بن الحجاج ، وقيل لي : صَلَّى عليه أَحْمَدُ بن حنبل . قال أَبُو محمد : كَانَ علماء حمص متوافرين في ذلك الزمان ، فَقَدَّمُوا أَحْمَدَ بن حنبل وهو شابٌ لجلالته عندهم ^(١) .

أَخْبَرَنَا محمد بن أَبِي منصور ، قال : أَخْبَرَنَا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبراهيم بن عمر ، قال : أَنبَأَنَا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أَبُو بكر الحَلَّال ، قال : حدثنا أَبُو بكر المَرْوُذِيُّ قال : سمعتُ محمد بن شَدَّاد يقول : كُنَّا على باب إِسْمَاعِيل ابن عُليَّة جماعةً ، منهم : أُسود بن سَلَم وجماعة من أَصحاب الثُّوري ، إِذْ طَلَعَ أَحْمَدُ بن حنبل فجاءَ وسلم ، فسألوه عن مَسْأَلَةٍ فَأَجَاب ، فلما وَلَّى ، أَجْمَعَ القَوْمُ أَنَّهُ ما يَأْتِي بابَ إِسْمَاعِيل ابن عُليَّة رجل أَفْضَل منه .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٩٧/١ .

الباب الرابع عشر

في ذكر ثناء كبار أتباعه عليه بما عرفوه منه في صحبته

أبو داود السجستاني

أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن عمر ، قال : حدثنا عمر بن أحمد الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن علي القفال ، قال : سمعت عبد الله بن أبي داود ، قال : سمعت أبي يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل ، فاعلم أنه صاحب سنة .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد القاضي ، قال : سمعتُ أبا داود السجستاني ، يقول : لقيتُ مئتين من مشايخ العلم ، فما رأيتُ مثل أحمد بن حنبل . ^(١) وقد رُويَ لنا هذه الحكاية من طريق آخر ، وفيها زيادة : قال أبو داود : لقيتُ مئتين من مشايخ العلم ، فما رأيتُ مثل أحمد بن حنبل ^(١) ، لم يكن يخوضُ في شيء مما يخوضُ فيه الناس ، فإذا ذُكِرَ العلمُ ، تَكَلَّمَ ^(٢) .

إبراهيم الحري

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال :

(١ - ١) ساقط من (د) و (ف) .

(٢) « حلية الأولياء » ١٦٤/٩ .

أخبرني البرقاني ، قال : أخبرنا محمد بن العباس الحزاز .

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن الفتح^(١) وعمر بن أحمد ، قالوا : حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، قال : سمعتُ إبراهيم الحربي ، يقول : أنا أقول : سعيد بن المسيّب في زمانه ، وسُفيان الثوري في زمانه ، وأحمد بن حنبل في زمانه^(٢) .

أُنبأنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حَدَّثَنِي أَبِي قال : حدثنا محمد بن العباس بن الوليد النَّحْوِي ، قال : سمعتُ إبراهيم الحربي يقول : انتهى علم رسول الله ﷺ ما رواه أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الشام إلى أربعة ؛ انتهى إلى أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معِين ، وزُهَيْر بن حَرْب ، وأبي بكر بن أبي شَيْبَةَ ، قال إبراهيم : وكان أحمد أفقه القوم .

أخبرنا أبو منصور الفزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن شاذان ، قال : قال لنا محمد بن عبد الله الشافعي : لما مات سعيد بن أحمد بن حنبل ، جاء إبراهيم الحربي إلى عبد الله بن أحمد ، فقام إليه عبد الله فقال : تَقُوم إِلَيَّ ، فقال : لم لا أقوم إليك ، والله لو رآك أبي لقام إليك . فقال إبراهيم : والله لو رأى ابن عيينة أباك لقام إليه^(٣) .

أُنبأنا علي بن عبيد الله ، عن أبي القاسم بن البُسْري ، عن أبي عبد الله بن بَطَّة ، قال : سمعتُ شيخنا أبا حَفْص يقول : سمعتُ إبراهيم الحربي يقول :

(١) في (د) : « بن أبي الفتح » وهو خطأ .

(٢) « حلية الأولياء » ١٦٦/٩ ، و « تاريخ بغداد » ٤١٦/٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٥/٦ .

يقول الناس : أحمد بن حنبل بالتَّوهم ، والله ما أُجد لأحد من التابعين عليه مزية ولا أعرف أحداً يقدر قدره ، ولا يعرف من الإسلام محلّه . ولقد صحبته عشرين سنة صيفاً وشتاءً ، وحرّاً وبرداً ، وليلاً ونهاراً ، فما لقيناه لقاءً في يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس ، ولقد كان يقدّم أئمة (الإسلام و^(١)) العلماء من كل بلد ، وإمام كل مصر ، فهُمْ بجلالتهُم ما دام الرجل منهم خارجاً من المسجد ، فإذا دخل المسجد صار غلاماً متعلماً^(٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد بن بطّة ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أيوب العُكْبَرِي ، قال : سمعتُ إبراهيم الحري يقول : التابعون كلّهم (عندي واحد^(١)) ، وآخرهم أحمد بن حنبل - وهو عندي أجلّهم - يقولون : من حلف بالطلاق أن لا يفعل شيئاً ثم فعله وهو ناسٍ ، كلّهم يُلزَمونه الطلاق^(٢) .

وسئل إبراهيم عن القوم يُصلون عُراً إذا انكسرت بهم السفينة ، فقال : أما التابعون يقولون - وأحمد وهو سيدهم يقول معهم - : يُصلّون وإمامهم وسطهم يومئذٍ إماماً لا يركعون ولا يسجدون ، وأنا لا أعبأ بمن خالف التابعين وأحمد معهم .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الأزهري ، قال : أخبرنا عمر بن أحمد^(٤) بن هارون المقرئ ؛ أن أبا

(١ - ١) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٩٢/١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) في (د) : « عمر بن إبراهيم » وهو خطأ .

الحسن بن دُثَيْل حَدَّثَهُ قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيَّ يَقُولُ : قَدْ رَأَيْتُ رِجَالَ الدُّنْيَا لَمْ أَرْ مِثْلَ ثَلَاثَةٍ ؛ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - وَتَعَجَّزُ النِّسَاءُ أَنْ تَلِدَ مِثْلَهُ - وَرَأَيْتُ بَشَرَ بْنَ الْحَارِثِ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ مَمْلُوءًا عَقْلًا ، وَرَأَيْتُ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامٍ كَأَنَّهُ جَبَلٌ تُفْخَعُ فِيهِ عِلْمٌ . قَالَ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ : رَأَى الثَّلَاثَةَ وَلَمْ يُحَدِّثْ إِلَّا عَنْ أَحْمَدَ ^(١) .

أَبُو بَكْرٍ الْأَثَرَمُ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْكَرَوِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَرْوُورِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَدِّي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحُلَوَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَثَرَمُ ، قَالَ : نَاضَرْتُ رَجُلًا فَقَالَ لِي : مَنْ قَالَ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةَ ؟ فَقُلْتُ : مَنْ لَيْسَ فِي شَرْقٍ وَلَا غَرْبٍ مِثْلَهُ . قَالَ : مَنْ ؟ قُلْتُ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ^(٢) .

عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْبَرْقَانِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ ^(٣) ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنِ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ خَطَّابَ بْنَ بَشَرَ يَذْكُرُ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ - يَعْنِي الْوَرَّاقَ - قَالَ : لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَرَدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ » ^(٤) رَدَدْنَاهُ

(١) « تاريخ بغداد » ٧٣/٧ .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ٢٠٥/١١ .

(٣) في (ط) : « بن الخزاز » .

(٤) أخرجه أحمد في « المسند » ١٨١/٢ من طريق أنس بن عياض، عن أبي حازم، عن عمرو بن =

إلى أحمد بن حنبل وكان أعلم أهل زمانه^(١) .

أَبَانَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ ، قَالَ : أَبَانَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَالُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُروذِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَهَّابَ الْوَرَّاقَ ، يَقُولُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِمَامُنَا وَهُوَ مِنَ الرَّاسَخِينَ فِي الْعِلْمِ ، إِذَا وَقَفْتَ غَدًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَأَلْنِي : بِمَنِ اقْتَدَيْتَ ؟ أَقُولُ : بِأَحْمَدَ . وَأَيُّ شَيْءٍ ذَهَبَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَمْرِ الْإِسْلَامِ وَقَدْ بُلِيَ عَشْرِينَ سَنَةً فِي هَذَا الْأَمْرِ^(٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الصُّورِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّكَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَسَّافِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْعَشِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ^(٣) الْحَرَبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّاشِدِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَهَّابَ الْوَرَّاقَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ . قَالُوا لَهُ : وَأَيُّ شَيْءٍ بَانَ لَكَ مِنْ فَضْلِهِ وَعِلْمِهِ عَلَى سَائِرٍ مِمَّنْ رَأَيْتَ ؟ قَالَ : رَجُلٌ سُئِلَ عَنْ سِتِينَ أَلْفَ

= شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : لقد جلست أنا وأخي مجلسًا ما أحب أن لي به حُمْرُ النَّعَمِ ؛ أَقْبَلْتُ أَنَا وَأَخِي وَإِذَا مَشِيخَةٌ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُلُوسٌ عِنْدَ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهِ ، فَكْرَهْنَا أَنْ نَفْرُقَ بَيْنَهُمْ ، فَجَلَسْنَا حَجْرَةً ، إِذْ ذَكَرُوا آيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَتَمَارَوْا فِيهَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُغَضَّبًا وَقَدْ احْمَرَّتْ وَجْهَهُ ، يَرْمِيهِمُ بِالْتَرَابِ وَيَقُولُ : « مَهَلًا يَا قَوْمَ ، هَذَا أَهْلَكَتِ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِكُمْ ، بِاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، وَضَرَبَهُمُ الْكِتَابَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، إِنْ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزِلْ يَكْذِبُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، بَلْ يَصْدُقُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَاعْمَلُوا بِهِ ، وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَارُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ » . وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مُخْتَصَرًا بِنَحْوِهِ فِي « الْمُسْنَدِ » ١٩٥/٢ ، وَابْنُ مَاجَةَ رَقْمَ (٨٥) ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي « الْمُصَنَّفِ » (٢٠٣٦٧) . وَقَدْ وَقَعَ عِنْدَ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ ١٩٦/٢ ، أَنْ تَنَازَعَهُمْ كَانَ فِي الْقَدَرِ .

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٨/٤ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٢١٠/١ .

(٣) فِي (د) وَ (ط) : « بَنِ أَبِي مَنْصُورٍ » .

مسألة فأجاب فيها بأن قال : حدثنا وأخبرنا^(١) .

مُهَنَّأ^(٢) بن يحيى الشامي

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا سُليمان بن أحمد قال : حدثنا الحسين بن محمد بن حاتم ، قال : حَدَّثَنِي مُهَنَّأ^(٣) بن يحيى الشامي ، قال : ما رأيتُ أحدًا أجمع لكلِّ خير من أحمد بن حنبل ، وقد رأيتُ سفيانَ بن عُيَيْنَةَ ، ووكيعًا ، وعبد الرزاق ، وبقيةَ بن الوليد ، وضَمْرَةَ بن ربيعة ، وكثيرًا من العلماء ؛ فما رأيتُ مثل أحمد بن حنبل في علمه وفقهه وزُهدِهِ وَوَرَعِهِ^(٤) .

قلتُ^(٥) : اقتصرنا على هؤلاء لقلّة ما يروون عنه من زهده وتعبده وتركنا من يروي الكثير كالمُرُودّي لأن ما يرويه يأتي في غضون الكتاب إن شاء الله تعالى^(٥) .

(١) « طبقات الحنابلة » ٢١٠/١ .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « مهدي » .

(٣) « حلية الأولياء » ١٦٥/٩ .

(٤) القول هنا للمصنف رحمه الله .

(٥) بعدها في (د) : « وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

الباب الخامس عشر

فيما يذكر من إنفاذ إلياس إليه^(١) السلام^(٢)

أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ النَّبَا ، قَالَ : أَنْبَأَنَا الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجِنَّائِيُّ بِدَمَشَقَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الطَّرْسُوسِيُّ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبِرْدَعِيُّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَفْصٍ الْقَاضِي ، قَالَ : قَدَّمَ عَلَيَّ أَبِي عَبْدَ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَجُلٌ مِنْ بَحْرِ الْهِنْدِ ، فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ مِنْ بَحْرِ الْهِنْدِ ، خَرَجْتُ أُرِيدُ الصِّينَ ، فَأُصِيبَ مَرْكَبَنَا ،

(١) تحرفت في (ط) إلى : « عليه » .

(٢) في هذا الباب والأبواب التي تليه مُغَالَاةٌ وَأَوْهَامٌ ، الْإِمَامُ أَحْمَدُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي غَنَى عَنْهَا ، فَعَلِمَهُ وَفَضَّلَهُ يَقَرُّ بِهِمَا الْجَمِيعُ ، وَسَبَقَ نَقْلَ أَقْوَالٍ مُتَوَاتِرَةٍ فِي ذَلِكَ عَنْ مَشَائِخِهِ وَأَقْرَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ . وَسِيَاقُ هَذِهِ الْأَخْبَارِ - كَهَذِهِ الْقِصَّةِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ - وَمَا جَاءَ فِي الْبَابِ السَّادِسِ عَشَرَ عَنْ الْخَضِرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، مِمَّا يُؤْخَذُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَخَاصَّةً أَنَّهُ يَكْتُبُ فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَيَرْجِمُ لَهُ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ إِمَامٌ مُتَّبَعٌ لَا يَخْرُجُ عَنِ النُّصُوصِ وَالْأَثَارِ ، وَلَا يَسْتَسْلِمُ لِلْأَوْهَامِ وَالْمَنَامَاتِ ، فَأَحْرَى بِمَنْ يَرْجِمُ لَهُ أَنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ .

وَوَاضِحٌ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ وَالْحِكَايَاتِ لَا تَسْتَنِدُ إِلَى نَصٍّ ، وَلَيْسَتْ مِمَّا يَحْكُمُ فِيهِ بِالْعَقْلِ ، فَوْقَ أَنَّهَا تَتَعَرَّضُ لِنَبِيِّ مِنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ هُوَ إِلْيَاسٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَلَمْ يَثْبُتْ فِي بَقَائِهِ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ شَيْءٌ ، بَلْ إِنَّ هُنَاكَ مِنَ النُّصُوصِ مَا يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ ﴾ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

فأتاني راكبان على مَوْجَةٍ من أمواج البحر ، فقال لي أحدهما : اُنْحَبْ أَنْ يُخَلِّصَكَ
الله على أَنْ تُقْرَى أَحْمَدُ بن حنبل مِنَّا السلام ؟ قلتُ : وَمَنْ أَحْمَدُ ؟ ومن أنتمَا
يرحمكما الله ؟ قال : أَنَا إِيَّاس ، وهذا الملك الموكَّل بِجَزَائِرِ الْبَحْرِ ، وَأَحْمَدُ بن
حنبل بالعراق . قلتُ : نَعَمْ ، فَنفَضْنِي البحر نَفْضَةً فَإِذَا أَنَا بِسَاحِلِ الْأُبُلَّةِ^(١) ،
فقد جِئْتُكَ أَبْلُغُكَ مِنْهُمَا السلام .

(١) بلدة على شاطئ نهر دجلة البصرة ، في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة . « معجم البلدان »
٧٦/١ .

الباب السادس عشر فيما يُذكر من ثناء الحُضَر عليه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا غالب بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين . (ح) وأخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين . (ح) وسمعتُ إسماعيل بن أحمد السمرقندي يقول : سمعتُ ^(١) عبد الله بن عطاء يقول : سمعتُ علي بن الحسين الحسيني يقول : سمعتُ عبد الكريم بن محمد الشيرازي ، يقول : سمعتُ محمد بن علي الصوفي ، قالوا : سمعنا محمد بن عبد الله الرازي ، قال : سمعتُ بلالاً الخَوَّاص يقول : كنت في تيه بني إسرائيل ، فإذا رجلٌ يُماشيني فعجبت منه ثم ألهمت أنه الحضر ، فقلت له : بحق الحق من أنت ؟ قال : أخوك الحضر ، قلتُ له : أريد أن أسألك مسألة : قال : سل ، قلتُ : ما تقول في الشافعي ؟ قال : من الأوتاد ، قلت : فأحمد بن حنبل ؟ قال : صدِّيق ، ^(٢) قلت : فبشر بن الحارث ؟ قال : لم يخلف بعده مثله ، قلت : بأي وسيلة رأيتك ؟ قال : ببرك أملك ^(٣) .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرني محمد بن محمود ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد ، قال : حدثنا الحسين بن أحمد ، قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن إبراهيم الدينوري ، قال :

(١ - ١) ساقط من (ط) .

(٢ - ٢) ساقط من (ش) و (ط) و (ف) و (هـ) . وقد أورد أبو نعيم هذا الخبر في « الحلية »

١٨٧/٩ باختلاف يسير .

سمعتُ إسحاق بن إبراهيم البُستي ، يقول : سمعتُ أبي يقول : قال رجل من أهل بغداد : ركبْتُ سفينةً في البحر ، فخرجنا إلى جزيرة ، فرأيتُ شيخًا قاعدًا أبيضَ الرأس واللحية ، فسلمتُ عليه ، فقال لي : من أين أنت ؟ فقلتُ : من أهل بغداد ، فقال : إذا أتيتَ بغداد فأقريءَ أحمد بن حنبل السلام وقل له : ﴿ فاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ ^(١) قال : ثم غابَ الشيخُ فعلمنا أنه الحَضَرُ ^(٢) .

(١) سورة الروم : ٦٠ .

(٢) الغالب على هذه الحكايات المروية عن رؤية الحضر والاجتماع به أنها من تخليط العامة ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في « الفتاوى » ١٠٠/٢٧ عند كلامه على الحضر : « والصواب الذي عليه المحققون أنه ميت ، وأنه لم يُدرِك الإسلام ، ولو كان موجودًا في زمن النبي ﷺ لوجب عليه أن يؤمن به ويجاهد معه ، ولكان حضوره مع الصحابة للجهاد معهم وإعانتهم على الدين أولى وعامة ما يُحكى في هذا الباب من الحكايات بعضها كذب ، وبعضها مبني على ظن رجل رأى رجلًا فظن أنه الحضر » .

الباب السابع عشر

في ثناء غُرباء العُباد والأولياء عليه

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال :
أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري ، قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي .
وأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد
الأنصاري قال : أخبرنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : سمعتُ علي بن محمد بن
إسحاق الهمداني ، قال : سمعنا أبا بكر الرازي ، يقول : سمعتُ عبد الله بن
موسى الطَّلحي ، يقول : سمعتُ أحمد بن العباس الشامي ، يقول : خرجتُ من
بغداد أريد الحج ، فاستقبلني رجل عليه أثر العبادة ، فقال لي : من أين
خرجتُ ؟ قلت : من بغداد ، هربتُ منها لما رأيتُ فيها من الفساد ، فخفتُ أن
يُخسَفَ بأهلها . قال : ارجع ولا تخف ، فإن فيها قبور أربعة^(١) من أولياء الله
هم حصنٌ لهم من جميع البلايا^(٢) . قلتُ : من هم ؟ قال : الإمام أحمد بن

(١) تحرفت في (ف) إلى : « أربعين » .

(٢) هذا من الأوهام التي يسقط فيها كثير من العلماء - ولا حول ولا قوة إلا بالله - وإذا كانت هذه حال
العلماء فكيف بالعوام ، فقبور الأولياء والصالحين لا أثر لها في دفع البلايا ، وإذا عمت المنكرات وانتشر
الفساد في أمة ، فهي حرة بعذاب الله - إلا أن تتوب - مهما كان فيها من قبور للأولياء والصالحين ، حتى
ولو كانت قبور أنبياء الله - عليهم الصلاة والسلام - ومن المؤكد أن الإمام أحمد - رحمه الله - لو كان
حيًّا وسمع مثل هذا الكلام لأكرهه ولم يرضَ به .

وإن تعلق كثير من عامة الناس في كثير من البلاد الإسلامية بقبور الأولياء والصالحين ، وانصرفهم عن =

حنبل ، ومعروف الكرخي ، وبشر بن الحارث ، ومنصور بن عمار . فرجعت
وزرت القبور . معنى الروایتین واحد . زاد أبو یعقوب : فقلت له : فأتت إلى أين
تمضي ؟ قال : إلى زيارتها . قلت : من أين أنت ؟ قال : انظر خلفك ، فنظرتُ
فلم أَر شيئاً ، ثم عدت ببصري فلم أَره .

= عبادة الله الخالصة ، وما يحصل منهم حوطاً من المنكرات ، مما ابتليت به الأمة الإسلامية ، ولم يكن في
صدرها ، ولم يفعله سلفها الصالح ، ويدل على ضعف في العقيدة ، وابتعاد عن منهج رسول الله ﷺ
وصحابته الكرام ، ومن اتبعه واقتفى أثره ، ويدل على مخالفة النصوص الصريحة الصحيحة التي تنهى عن تعظيم
القبور واتخاذ المزارات وصرف أنواع العبادات لها .

فليتق الله العلماء والدعاة ، وليكشفوا لعامة المسلمين وجه الحق ، ليعودوا إلى ربهم ، ويستقيموا على
الصراط المستقيم في عقائدهم وعباداتهم .

الباب الثامن عشر

في ذكر تَبَرُّك الأولياء به وزيارتهم له^(١)

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن مُرْدَك قال : حدثنا عبد الرحمن بن
أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : جِئْتُ يوماً إلى المنزل فقيل لي :
قد وجه أبوك أُمس في طلبك ، فجئت فقال : جاءني رجل أُمس كنت أحب أن
تراه ، بينا أنا قاعد في نَحْر^(٢) الظَّهيرة إذ أنا برجل يُسَلِّم^(٣) بالباب ، فكأن قلبي
ارتاح ، فقممت ففتحت الباب ، فإذا برجل عليه فَرَوَة ، وعلى أُم رأسه خِرقة ما
تحت فَرَوته قميص ولا معه ركوة ولا جِراب ولا عُكَّازة ، قد لَوَّحت الشمس ، فقلت

(١) ينبغي احترام العلماء وتكريمهم وزيارتهم ، لأن ذلك من تكريم العلم الذي يحملونه ، وللإنسان أن يطلب
منهم الدعاء له بالخير .

أما التبرك الذي يؤدي إلى اعتقاد أن لهم مكانة فوق ما بينته النصوص ، أو أنهم يقدرون على أشياء خارقة
للعادة ، أو أن لهم أحوالاً خفية يتصلون فيها بعوالم الغيب مما لا يعرفه عامة الناس ، فهذا ضلال وخرافات لا
يقرها أهل العلم . فالعلم في الإسلام ليس حكراً على طائفة معينة ، وليس فيه أحوال خفية ، بل هو اتباع
لرسول الله ﷺ ، وفقه بأحكام الدين ، ودعوة إلى الحق وإصلاح الناس ، وحياة واضحة كحياة بقية عباد
الله .

ولم يَنُحَ أحد من العلماء المحققين المتبعين أن له منزلة ليست للآخرين ، بل كانوا يتواضعون إلى الحد الذي
يظن معه أنهم من أدنى طبقات الناس ، فالله المستعان .

(٢) في (ش) و (ف) : « حر » ، ونحر الظهيرة : هو حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كأنها
وصلت إلى النحر : وهو أعلى الصدر . « اللسان » .

(٣) في (ط) : « يسأل » .

له : ادخل ، فدخل الدهليز ، فقلتُ : من أين أُقبلت ؟ قال : من ناحية المشرق ، أريد بعضَ هذه السواحل ، ولولا مكانك ما دخلتُ هذا البلد إلا أني نويت السلام عليك . قال : قلت : على هذه الحال ؟ قال : نعم ، ما الزهد في الدنيا ؟ قلت : قصر الأمل ، وجعلتُ أُعجب منه . فقلت في نفسي : ما عندي ذهبٌ ولا فِضة . ^(١) فدخلت البيت فأخذت أربعة أرغفة فخرجتُ إليه فقلتُ : ما عندي ذهبٌ ولا فِضة ^(٢) ، وإنما هذا من قوتي فقال : أو يسرك أن أُقبل ذلك يا أبا عبد الله ؟ قلت : نعم ، قال : فأخذها فوضعها تحت حضنه وقال : أرجو أن تكفيني هذه زادي إلى الرقة ، أستودعك الله . قال : فلم أزل أنظر إليه إلى أن خرج - وكان يذكره كثيرا - ^(٣) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن أبي البرمكي ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بكر الحلال ، قال : حدثنا عبد الله بن إسماعيل ، قال : حدثنا محمد بن أحمد السمسار ، قال : حدثنا أبو عبد الله بن سافري - وراق الحسن البزاز وكان ثقة - قال : كنا نتعبد في مسجد العطار ونحن أحداثٌ ، بعضنا يعمل خوفاً ؛ وبعضنا مغازل وغير ذلك ، وكان فينا شاب ذو هيئة ^(٤) ، فحدثنا الشاب قال : كنا نصيد السمك بناحية الدجيل ^(٥) ، فانقلبَت عشيةً ، فإذا رجل عليه أطمار رثةٌ يمشي وأنا أحض ^(٦) فلا ألحقه ، فاستقبلته فقلتُ له : يا هذا ، أنت من

(١ - ١) ساقط من (ش) .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣٠٤/١ - ٣٠٥ .

(٣) تحرفت في (ف) إلى : « هنات » .

(٤) اسم نهر مخرجه من أعلى بغداد بينها وبين تكريت مقابل القادسية « معجم البلدان » ٤٤٣/٢ .

(٥) في (د) و (ف) و (هـ) : « أخطر » .

الأبدال^(١) ؟ قال : نعم ، قلتُ : أين تريد ؟ قال : الشام ، قلت : من أين جئت ؟ قال : من عند أحمد بن حنبل ، قلت : أي شيء تعمل عنده ؟ قال : أسأله عن مسألة ، أحمد منا وهو أفضل منا ، ثم جاء وقت المغرب فصلينا ، ثم العشاء ، ثم انتفل فقلت له : إن هذا السمك نصيده . فقال : إنا لا نأكل ، ثم كأن الأرض ابتلعتة .

قال الخلال : وحدثنا أبو بكر المروزي ، قال : قدم رجل من الزهاد ، فادخلته على أبي عبد الله وعليه فروّ حلق ، وخرقة على رأسه ، وهو حافٍ في بردٍ شديد ، فسلم عليه ، فقال له : يا أبا عبد الله ، قد جئتُ من موضع بعيد ، وما أردتُ إلا السلام عليك . وأريدُ عبادان^(٢) ؛ وأريدُ إن أنا رجعتُ أن أمر بك وأسلم عليك . فقال له أبو عبد الله : إن قُدّر ، فقام الرجل فسلم وأبو

(١) قال ابن الأثير في « النهاية » ١٠٧/١ : « هم الأولياء والعباد ، الواحد بدل ، كحمل وأحمال ، وبدل كجمل ، سموا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أبدل بآخر » .

وقال السلمي في « طبقات الصوفية » : ٢ : « هم في الأمم خلفاء الأنبياء والرسل — صلوات الله عليهم — وهم أرباب حقائق التوحيد والمحدثون ، وأصحاب الفراسات الصادقة ، والآداب الجميلة ، والمتبعون لسنن الرسل إلى أن تقوم الساعة » .

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمه الله — عن الحديث الوارد في الأبدال فذكر أن الحديث الذي روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد عن علي — رضي الله عنه — وأفاض في جوابه ، ويبيّن أن حصر الأبدال في أربعين أو غورهم ، وأنهم مخصوصون بالشام أو غيره ، كل هذا غير صحيح ، وليس له أصل من كتاب أو سنة صحيحة ، ولم يؤثر في كلام السلف المعتمدين .

وأما معنى الأبدال ، فصحيح من ناحية إقامة الحجة على الناس وإبلاغ الدين ، وذكر أن الحديث المرفوع فيهم ، الأشبه أنه ليس من كلام النبي ﷺ . انظر « فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية » ٤٣٣/١١ وما بعدها .

(٢) بليدة بنواحي البصرة في البحر منسوبة إلى عباد بن الحصين على عادة أهل البصرة أنهم إذا سموا موضعاً أو نسبوه إلى رجل يزدبون في آخره ألفاً ونوناً . « معجم البلدان » ٧٤/٤ .

عبد الله قاعد ، قال المروزي : ما رأيت أحدا قط قام من عند أبي عبد الله حتى يقوم أبو عبد الله إلا هذا الرجل ، فقال لي أبو عبد الله : ما ترى ؟ ما أشبهه بالأبدال ! أو قال : إني لأذكر به الأبدال ! فأخرج إليه أبو عبد الله أربعة أرغفة مشطورة بكامخ^(١) وقال : لو كان عندنا لواسيناك^(٢) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح والحسن بن أبي طالب قالا : حدثنا علي بن محمد ابن إبراهيم الجوهري ، قال : حدثنا طلحة بن حفص الصفار ، قال : حدثنا عباس الشكلي ، قالا : حدثنا إسماعيل الديلمي ، قال : كنت في البيت عند أحمد بن حنبل ، فإذا نحن بداق يدق الباب فخرجت إليه ، فإذا أنا بفتي عليه أطمار شعر ، قال : فقلت : ما حاجتك ؟ قال : أريد أحمد بن حنبل ، قال : فدخلت إليه فقلت : يا أبا عبد الله ، بالباب شاب عليه أطمار شعر يطلبك ، قال : فخرج إليه فسلم عليه ، فقال له الفتى : يا أبا عبد الله ، أخبرني ما الزهد في الدنيا ؟ فقال له أحمد : حدثنا سفيان عن الزهري : أن الزهد في الدنيا قصر الأمل ، فقال له : يا أبا عبد الله ، صفه لي ، قال - وكان الفتى قائما في الشمس والفيء بين يديه - فقال : هو أن لا تبلغ من الشمس إلى الفيء ، قال : ثم ذهب ليولي ، فقال له أحمد : قف ، قال : فدخل فأخرج له صرة فدفعها إليه ، فقال : يا أبا عبد الله ، من لا يبلغ من الشمس إلى الفيء أي شيء يعمل بهذه ؟ ثم تركه وولي^(٣) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال :

(١) نوع من الأدم مُعَرَّب . « اللسان » .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ٢١٠/١١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٧٥/٦ .

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن فارس ، قال : حدثنا محمد بن عمر الشَّهْرُزُورِي قال : حدثنا أبو الحسن عبد الله بن صالح الخطيب ، قال : سمعتُ أبا الحسين يعقوب بن موسى ، قال : سمعت عبد الصمد بن علي ، يقول : سمعت محمد بن فَنَجُويَه ، يقول : سمعت أبا يعلى الموصلي يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : خرجتُ في وجه الصبح فإذا أنا برجل مُسبل منديله على وَجْهِهِ ، فناولني رُقعة ، فلما أَضَاءَ الصبح قرأتها فإذا فيها مكتوب :

عِشْ مُوسِرًا إِنْ شئتَ أَوْ مُعْسِرًا لَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَمِّ
وَكُلُّمَا زَادَكَ مِنْ نِعْمَةٍ زَادَ الَّذِي زَادَكَ فِي الْهَمِّ
إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ فِي دَهْرِنَا لَا يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ لِلْعِلْمِ
إِلَّا مُبَاهَاةً لِأَصْحَابِهِمْ وَعُدَّةً لِلْخَصَمِ وَالظُّلَمِ

قال : فظننتُ أنَّ محمد بن يحيى الذهلي ناولني ، فَلَقِيْتُهُ^(١) فقلتُ له : الرقعة التي ناولتني ؟ فقال لي : ما رأيته وما ناولتك رُقعة ، فعلمت أنها عِظَةٌ لي .

(١) ساقطة من (ط) .

الباب التاسع عشر

في ذكر تنويه ذكره

قد ذكرنا في مُنشئه أنه كان مرتفع الذكر من زمن الصِّبا .

وأخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر
أحمد بن محمد بن هارون الخلال ، قال : أخبرنا أبو بكر المروزي ، قال :
قلتُ لأبي عبد الله : ما أكثر الداعي لك ! قال : أخاف أن يكون هذا
استدراجاً ، بأي شيء هذا ؟ قلتُ لأبي عبد الله : إن رجلاً قدم من طرسُوس
فقال لي : إنا كنّا في بلاد الروم في الغزو إذا هدأ الليل رفعوا أصواتهم بالدعاء :
ادعوا الله لأبي عبد الله ، وكنا نمد المنجنيق ونرمي عنه ، ولقد رُمي عنه بحجر
والعُلق على الحصن مُتترس بدرقة ، فذهب برأسه وبالدرقة ، فتغيّر وجهه ،
وقال : ليتّه لا يكون استدراجاً ؛ ثم قال : ترى هذا استدراجاً ؟ قلت له :
كلا^(١) .

قال الخلال : وحدثنا أحمد بن علي^(٢) الأتبار ، قال : سرنا في نهر بُلخ أياماً
وفني زادنا ، فخرجت إلى نحو بُخارى اشتري طعاماً ، فإذا رجل أشقر أحمر
فقال : يا فتيان ، من أين أنتم ؟ قلنا : من أهل بغداد ، قال : فما فعل أحمد بن
حنبل ؟ قلنا : تركناه في الحياة ، فرفع رأسه يقول : اللهم - يدعوه له - فقلت

(١) « سير أعلام النبلاء » ٢١٠/١١ .

(٢) في (د) و (ف) و (هـ) : علي بن أحمد .

لرفيقي : بقي لك شيء ؟ هذا أقصى عمل الإسلام ، هذا موضع التُّرك .
 قال الحلال : وحدثنا أبو بكر المروزي قال : قلت لأبي عبد الله : إن رجلاً
 قال لي : إنه من بلاد التُّرك إلى هاهنا يدعون لك ، فكيف تؤدي شكر ما أنعم
 الله عليك وما بث لك في الناس ؟ فقال : أسأل الله أن لا يجعلنا مُرائين .
 قال الحلال : وأخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : مضيتُ أنا وبلال
 إلى مُحمد بن سَعِيد الترمذي فقال : كنا عند وَهْب بن جَرِير وثُمَّ أبو عبد الله ،
 فقال لي : اقرأ ، فلم أقرأ ، فقل له : ولم ؟ قال : كرهتُ أن أقرأ ، فيقول شيئاً ،
 أو يظهر منه شيء يُتحدَّث به .

قال الحلال : وأخبرني أحمد بن الحسين بن حسان قال : سمعت رجلاً من
 خُرَاسان ، يقول : عندنا بخراسان يَرُون أن أحمد بن حنبل لا يُشبه البَشَرَ^(١)
 يظنون أنه من الملائكة . قال أحمد بن الحسين : وقال لي رجل كان في ثَغَر : نحنُ
 نقول : نُظرة من أحمد بن حنبل خير — أو قال — : تُعدل عندنا بعبادة سنة^(٢) .

قال الحلال : وحدثنا أبو بكر المروزي ، قال : سمعت علي بن الجهم
 يقول : كنتُ ناشئاً شاباً ، فرأيتُ الناس يمرون أفواجاً ، فسألت ، فقالوا : هاهنا
 رجلٌ رأى أحمد بن حنبل ، فقلتُ له : رأييتُ أحمد بن حنبل ؟ فقال : صليتُ
 في مَسجده .

قال المروزي : وسمعتُ نوح بن حَبِيب القُومسي يقول : إن امرأتين مَجُوسِيَّتَيْنِ
 وَقَعَ بينهما اختلاف في ميراث ، فاحتكما إلى عالم ، فقضى على إحداهن ،
 فقالت : إن كنتَ قضيتَ بقضاء أحمد بن حنبل قبلت ؛ وإلا لم أرض ، فقال :

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) أورد الإمام الذهبي هذه المقالة في « السير » ٢١١/١١ ، وعلق عليها بقوله : « هذا غلو لا ينبغي ،
 لكن الباعث له حب ولي الله في الله » .

نعم بقضاء أحمد بن حنبل ؛ فقبلت .

قال المروزي : رأيتُ بعض النَّصارى المتطبيين قد خرج من عند أبي عبد الله ومعه بعضُ القسيسين - أو الرهبان - فسمعتُ المتطبب يقول : إنه سألني أن يجيءَ معي حتى ينظرُ إلى أبي عبد الله .

قال المروزي : وأدخلتُ نصرانيًّا على أبي عبد الله يُعالِجه ، فقال : يا أبا عبد الله ، إني أشتي أن أراك منذ سنين ، وليس بقاؤك صلاح أهل الإسلام وحدهم ، بل هو للخلق جميعًا ، وليس من أصحابنا أحد إلا وقد رضي بك . قال المروزي : فقلت لأبي عبد الله : إني لأرجو أن يكون يُدعى لك في جميع الأمصار ، فقال : يا أبا بكر ؛ إذا عَرَفَ الرجل نفسه فما ينفعه كلام الناس ^(١) .

أخبرنا أبو منصور القزاز ^(٢) قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني أحمد بن سليمان المقرئ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد الهروي ^(٣) قال : أخبرنا : عبد الله بن عدي الحافظ ، قال : سمعت محمد بن عبد الله الصِّيرفي يخاطب المتعلمين لمذهب الشافعي ، يقول لهم : اعتبروا بهذين : حسين الكرابيسي ، وأبي ثور ؛ والحسين في علمه وحفظه ، وأبو ثور لا يعشره ^(٤) في علمه ، فتكلم فيه أحمد بن حنبل في باب اللفظ ^(٥) فسقط ، وأثنى على أبي ثور فارتفع للزومه السنة ^(٥) .

(١) « سير أعلام النبلاء » ٢١١/١١ .

(٢ - ٢) ساقط من (ط) .

(٣) في (ف) : « لا نعتبه » .

(٤) أي مسألة اللفظ بالقرآن أم غير مخلوق .

(٥) « تاريخ بغداد » ٦٦/٨ - ٦٧ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال :
 أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، قال :
 أخبرنا أبو مزاحم الخاقاني ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن زياد
 النيسابوري ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت إسحاق - يعني ابن
 راهويه - يقول : دخلت على عبد الله بن طاهر ، فقال لي : ما رأيت أعجب
 من هؤلاء المرجئة^(١) ؛ يقول أحدهم : إيماني كإيمان جبريل ، والله ما أستجيزُ
 أن أقول : إيماني كإيمان يحيى بن يحيى ، ولا كإيمان أحمد بن حنبل .

قال الخاقاني : وحدثني أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا أبو موسى الطوسي قال :
 سمعت محمد بن يحيى ، يقول : ما رأيت براً أنفق من بر^(٢) أحمد بن حنبل ،
 كنت أسمع منه بالعدة وأمل بالعتي .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك الأسدي
 قال : أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان ، قال : حدثنا عبيد الله بن أبي مسلم
 قال : أخبرني بكران^(٣) بن أحمد قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ،
 قال : سمعت أبي يقول : لما قدمت صنعاء اليمن أنا ويحيى بن معين في وقت صلاة
 العصر ، فسألنا عن منزل عبد الرزاق ، فقليل : إنه بقرية يقال لها : الرمادة ،
 فمضيت لشهوتي للقائه ، وتخلّف يحيى بن معين ؛ وبينها وبين صنعاء قريب ،

(١) الإرجاء على معنيين : أحدهما : التأخير ، والثاني : إعطاء الرجاء ، وقد سُمي المرجئة بذلك لأنهم كانوا
 يؤخرون العمل عن النية والعقد ، وكانوا يقولون : لا يضر مع الإيمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة ،
 وقيل : كانوا يرجئون صاحب الكبيرة إلى القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا بكونه من أهل الجنة أو
 النار . وانظر « الملل والنحل » ٢٢٢/١ ، و« الفرق بين الفرق » : ١٩ .

(٢) ساقطة من (ش) .

(٣) في (د) و (ش) : « بكر » .

حتى إذا سألت عن منزله قيل : هذا منزله ، فلما ذهب أدق الباب ، قال لي بقال تجاه داره : لا تدق فإن الشيخ مهوب^(١) ؛ فجلست حتى إذا كان قبل صلاة المغرب خرج لصلاة المغرب ؛ فوثقت إليه وفي يدي أحاديث قد انتقيتها^(٢) ، فقلت له : سلام عليكم ، تحدثني بهذه رحمك الله ؟ فإني رجل غريب . فقال لي : من أنت ؟ فقلت : أنا أحمد بن حنبل ، قال : فتقاصر ورجع وضمني إليه ، وقال : بالله أنت أبو عبد الله ؟ ثم أخذ الأحاديث ، فلم يزل يقرؤها حتى أشكل عليه الظلام ؛ فقال للبقال : هلم المصباح ، حتى خرج وقت المغرب - وكان يؤخرها - قال عبد الله : فكان أبي إذا ذكر أنه نُوه باسمه عند^(٣) عبد الرزاق بكى^(٤) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الحلال ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي . قال : سمعت أبا العباس الخطّاب يقول : كتبت رقاعا والناس يومئذ متوافرون ؛ أسود بن سالم ، وبشر بن الحارث ، وأحمد بن حنبل - وذكر جماعة - وكتبت اسم كل رجل في رُقعة ، وصليت ركعتين ودعوت الله عز وجل أن يخرج لي رجلاً أقندي به وخلطت الرقاع وجعلتها تحت شيء ؛ ثم ضربت بيدي ، فخرج أحمد بن حنبل ، فبقيت أعجب . ثم صليت ركعتين وذكر الله ، وخلطت الرقاع ، فخرج أحمد بن حنبل حتى فعلت الثالثة كذلك^(٥) .

(١) من الهيبة وقد تحرفت في (د) و (ف) إلى : « يهرب » .

(٢) في (د) و (ط) : « أثبتها » .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) « طبقات الحنابلة » ١/١٨١ - ١٨٢ .

(٥) ورد هنا في هامش النسخة (هـ) بخط مغاير ما نصه : « آخر الجزء الثالث من أجزاء الشيخ الإمام الفقيه موفق الدين أبي عبد الله بن قدامة المقدسي » .

الباب العشرون

في ذكر اعتقاده في الأصول^(١)

سياق مذهبه في الإيمان :

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد الشيرازي ، قال : حدثنا محمد بن بكر بن محمد ، قال : حدثنا سليمان بن الأشعث ، قال : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : الإيمان قولٌ وعملٌ ، وبزيد وينقصُ ، البرُّ كله من الإيمان ، والمعاصي تنقصُ من الإيمان^(٢) .

سياق قوله في القرآن :

أخبرنا أبو البركات بن علي البزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي الطريشي قال : أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري ، قال : حدثنا محمد بن عمر بن حميد ، قال : حدثنا محمد بن مخلد ، قال : حدثنا إسحاق - يعني ابن إبراهيم - قال : سمعتُ أحمد بن حنبل - وسئل عَمَّن يقول : إن القرآن مخلوق - فقال : كافر .

أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبرنا جابر بن ياسين وعبد العزيز بن علي السكري^(٣) ، قالوا : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص ، قال : حدثنا ابن

(١) في (ف) : « أصول الإيمان » .

(٢) انظر « سير أعلام النبلاء » ٢٨٧/١١ .

(٣) تعرف في (ف) إلى : « الشكري » .

مَنيع ، قال : حدثنا إِسحاق بن إِبراهيم البَعَوِي ، قال : سمعتُ أَحمد بن حنبل - وسُئِلَ عمن قال : إن القرآن مخلوق - فقال : كَفَر^(١) . وَفَتَحَ الكاف .

أَخْبَرَنَا عبد الملك بن أَبِي القاسم ، قال : أَخْبَرَنَا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو يعقوب ، قال : أَخْبَرَنَا جدي ، قال : أَخْبَرَنَا محمد بن إِسحاق قال : حدثنا محمد بن الفضل ، قال : سمعتُ سَلَمَةَ^(٢) بن شَيْبٍ يقول : سمعتُ أَحمد بن حنبل ، يقول : من قال : القرآن مَخْلُوق ، فهو كافر .

أَخْبَرَنَا عبد الملك^(٣) بن أَبِي القاسم^(٣) ، قال : أَخْبَرَنَا عبد الله بن محمد ، قال : أَخْبَرَنَا علي بن عبد الله البلخي ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر بن أَبِي الفضل ، قال : حدثنا أَبُو أَحمد بن أَبِي أُسامة ، قال : حدثنا إِسماعيل بن الحسن السَّراج قال : سألتُ أَحمد بن حنبل عمن يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال : كافر . وعَمَّن يقول : لفظي بالقرآن مخلوق ؟ فقال : جَهْمِي^(٤) .

أَخْبَرَنَا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أَخْبَرَنَا عبد الملك بن أَحمد السُّيوري ، قال : أَخْبَرَنَا الحسن بن محمد الحَلَّال ، قال : حدثنا أَبُو حفص بن شاهين ، قال : حدثنا الحسن بن صالح بن شَيْخ بن عميرة ، قال : سَمِعْتُ

(١) في أصول النسخ : « كافر » ، وما أثبتناه من « طبقات الخنابلة » ٧٦/١ ، ولعله الصواب ، ليكون لقوله : « وَفَتَحَ الكاف » وجه ، يعني أنه لم يقل : « كُفَر » بضم الكاف على صورة المصدر .

(٢) تحرف في (د) و (ف) إلى : « سليمان » .

(٣ - ٣) ساقط من (د) و (ف) و (هـ) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » ٢٨٨/١١ . والجهمية : أتباع جهم بن صفوان الذي ظهرت بدعته بترمز في آخر ملك بني أمية ، وكان يوافق المعتزلة في نفى الصفات وزاد عليهم بأشياء مُنكرة ، وكان يقول بالإيجاب والاضطرار إلى الأعمال ، وأنكر الاستطاعات كلها ، وزعم أن الجنة والنار تفتيان . انظر « الجمل والنحل » ١١٣/١ ، « الفرق بين الفرق » : ١٩٩ .

إسحاق بن منصور الكَوْسَج ، يقول : سألتُ أحمد بن حنبل عن الرجل يقول : القرآن مخلوق ، ما هو عندك ؟ فقال : ك ف ر - مقطع .

أخبرنا عبد الله بن علي ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد ، قال : حدثنا أبو محمد الحلال ، قال : حدثنا علي بن العباس البرداني ، قال : حدثنا يحيى بن محمد بن سهل ، قال : حدثنا هارون بن عبد الرحمن العُكْبَرِي ، قال : سألتُ أحمد بن حنبل قلت : يا أبا عبد الله ، القرآن كلام الله غير مخلوق ، منه بدأ ، وإليه يعود ؟ فقال : منه بدأ علمه ، وإليه يعود حكمه ^(١) .

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسين ^(٢) بن الحاسب ، قال : أخبرنا الحسن ابن أحمد بن البنا ، قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم ^(٣) ، قال : حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عيسى الجوهري ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : ثناهم إليَّ أن أبا طالب يحكي عن أبي أنه يقول : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فأخبرتُ أبي بذلك فقال : مَنْ أخبرك ؟ فقلتُ : فلان ، فقال : ابعثْ إلى أبي طالب ، فوجهتُ إليه ، فجاء وجاء فوران ^(٤) ، فقال له أبي : أنا قلتُ لك : لفظي بالقرآن غير مخلوق ؟ ! وغضب ، وجعل يرعد ، فقال : قرأتُ عليك : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ^(٥) فقلتُ لي : ليس هذا بمخلوق ، فقال له : فلم حكيتُ عني

(١) طبقات الحنابلة ٣٩٨/١ .

(٢) تحرف في (د) و (ف) إلى : « الحسن » .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « سليم » .

(٤) في (د) و (ف) : « بوران » ، وربما كان يسمى « فوران » كما في « السير » و « طبقات الحنابلة » و « بوران » كما في « الحلية » و « المنهج الأحمد » ، واسمه عبد الله بن محمد بن المهاجر أبو محمد ، كان من أصحاب الإمام أحمد الذين يقدمهم ويأنس بهم يخلو معهم ويستقرض منهم ، توفي سنة ٢٥٦ هـ .

« طبقات الحنابلة » ١٩٥/١ .

(٥) سورة الإخلاص : ١ .

أني قلت لك : لفظي بالقرآن غير مخلوق ؟ وبلغني أنك وضعت ذلك في كتاب وكتبت به إلى قوم ، فإن كان في كتابك فامحه أشد المحو ، واكتب إلى القوم الذين كتبت لهم أني لم أقل ذلك . فجعل فوران يعتذر له ، وانصرف من عنده وهو مرعوب^(١) ، فعاد أبو طالب ، فذكر أنه قد كان حاك ذلك من كتابه ، وأنه كتب إلى القوم يخبرهم أنه وهم على أي في الحكاية .

سياق مذهبه في أخبار الصفات :

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسين ، قال : أخبرنا جدي أبو النضر ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم بن خالد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : قال أبي : هذه الأحاديث تُروى كما جاءت .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب وأحمد بن محمد بن خزيمة وغيرهما ، أن أحمد بن محمد بن عيسى أخبرهم ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق بن محمود ، قال : حدثني سعيد بن حُشْشَام السمرقندي ، قال : حدثنا محمد بن يونس السرخسي ، قال : حدثنا محمد بن حُميد الأندراي ، قال : قال أحمد بن حنبل ، من صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة ، إرجاء ما غاب عنه من الأمور إلى الله ، كما جاءت الأحاديث عن النبي ﷺ : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ »^(٢)

(١) في (د) و (ف) : « مرعود » .

(٢) رؤية المؤمنين ربهم في الدار الآخرة ، وردت من حديث جرير بن عبد الله عند البخاري ٢٧/٢ في مواقيت الصلاة : باب فضل صلاة العصر ، و ٤٣/٢ باب فضل صلاة الفجر ، و ٤٥٨/٨ في تفسير سورة (ق) ، و ٣٥٦/١٣ في التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿ وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ ﴾ ، ومسلم (٦٣٣) في المساجد : باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ، وأبي داود (٤٧٢٩) في السنة : باب في =

فَيُصَدِّقُهَا وَلَا يَضْرِبُ^(١) لَهَا الْأَمْثَالَ ، هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ فِي الْآفَاقِ .

سِيَاقُ مَذْهَبِهِ فِي ذَمِّ الْكَلَامِ وَأَهْلِهِ :

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ
قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَلِيمَانَ ، قَالَ :
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ،
قَالَ : كَتَبَ أَبِي إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ : لَسْتُ بِصَاحِبِ كَلَامٍ ، وَلَا
أَرَى الْكَلَامَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا إِلَّا مَا كَانَ فِي كِتَابٍ أَوْ حَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، أَوْ عَنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ ، فَإِنَّ الْكَلَامَ فِيهِ غَيْرُ مَحْمُودٍ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ
بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا جَدِّي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَلِيدِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ مُوسَى بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ الطَّرْسُوسِيَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ : لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ
الْكَلَامِ وَإِنْ ذَبُّوا عَنْ السَّنَةِ .

= الرُّوْيَةُ ، وَالتَّرْمِذِيُّ (٢٥٥٤) فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ : بَابُ مَا جَاءَ فِي رُيُوتِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ (٤٧٣٠) فِي السَّنَةِ : بَابُ فِي الرُّوْيَةِ ، وَالتَّرْمِذِيُّ (٢٥٥٧) فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ : بَابُ مَا جَاءَ فِي رُيُوتِ
الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي رَزِينِ الْعَقِيلِيِّ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ (٤٧٣١) فِي السَّنَةِ : بَابُ فِي الرُّوْيَةِ ، وَابْنُ
مَاجَهَ (١٨٠) فِي الْمَقْدَمَةِ : بَابُ فِيمَا أَنْكَرَتْ الْجَهَنَّمُ . وَمِنْ حَدِيثِ صُهَيْبِ الرُّومِيِّ عِنْدَ مُسْلِمَ (١٨١) فِي
الْإِيمَانِ : بَابُ إِثْبَاتِ رُيُوتِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ رَهْمَ عِزِّ وَجَلِّ ، وَالتَّرْمِذِيُّ (٢٥٥٥) فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ : بَابُ مَا
جَاءَ فِي رُيُوتِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

(١) فِي (ف) : « فَلَا يَضْرِبُ » .

سياق مذهبه في أهل البدع من الجهمية واللفظية والواقفة^(١) والقدرية^(٢) :

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا الحسن بن العباس الحارثي ، قال : أخبرنا أحمد بن حَسَنُويه قال : حدثنا الفضل بن محمود ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الليث ، قال : سمعتُ أحمد بن زُنجويه ، يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : اللَّفْظِيَّةُ شَرٌّ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ^(٣) .

قال ابن الليث : وسئل أحمد بن حنبل - وأنا حاضر - عن الواقفة ، فقال : الواقفة والجهمية واللفظية عندنا سواء .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن المنتصر ، قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل ، قال : قال محمد بن إبراهيم الصَّرام : سمعتُ أبا بكر البلخي ، يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : إذا صليتَ وجنبكَ جَهْمِيَّ فَأَعَد .

أخبرنا عبد الوهاب الأنماطي ، قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون وأبو طاهر الباقلاري وأبو الحسين بن الطُّيُوري ، قالوا : أخبرنا أبو علي بن شاذان ، قال : أخبرنا أحمد بن سليمان العباداني ، قال : حدثنا محمد بن عبد الملك

(١) سيظهر مما سيأتي أنه يقصد بالواقفة : من توقف في مسألة خلق القرآن فقال : القرآن كلام الله وتوقف ، ولم يقل : غير مخلوق .

(٢) هم الذين نفوا القدر عن الله عز وجل ، وجعلوا كل شيء لإرادة الإنسان وقدرته ، ومن رؤوسهم : معبد ابن عبد الله الجهنبي الذي قتله الحجاج في فتنة ابن الأشعث سنة (٨٠) هـ . انظر : « المذاهب الإسلامية » : ١٨٥ ، « مقالات الإسلاميين » : ١٣٦ و ١٥٠ ، « الفتاوى » لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٥٢/٢ ، « شرح العقيدة الطحاوية » ٣٥٦ - ٣٦٠ .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ٢٨٩/١١ .

الدَّقِيقِي^(١) قال : سمعتُ سلمة بن شبيب يقول : دخلت على أحمد بن حنبل ، فقلت : ما تقول فيمن يقول : القرآن كلام الله ؟ فقال أحمد : من لم يقل : القرآن كلام الله غير مخلوق ، فهو كافر . ثم قال : لا تُشْكَنَّ في كفرهم ، فإن من لم يقل : القرآن كلام الله غير مخلوق ، فهو يقول : مخلوق ، ومن قال : هو مخلوق ، فهو كافر بالله عز وجل . قال سلمة : وقلتُ لأحمد : الواقعة كُفار ؟ فقال : كُفار .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : حدثنا جدي . وأخبرنا عبد الملك ابن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا يحيى ابن الفضل ، قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن ، قال : أخبرنا يعقوب ابن إسحاق ، قال : حدثنا شُكْر^(٢) ، قال : سمعت محمد بن مسلم بن وارة يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو جَهمي .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا جدي ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن أحمد ، قال : قلتُ لأحمد : إن الكرايسي يقول : لفظي بالقرآن مخلوق . قال : كذب الخبيث هتكه الله ، قد خَلَفَ هذا بشرًا المريسي .

أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد السُّيُوري ،

(١) نسبة إلى الدقيق وبيعه وطحنه . « الأنساب » ٣٦٣/٥ .

(٢) بفتح الشين وتشديد الكاف ؛ لقب الحافظ محمد بن المنذر الهروي المتوفى سنة ٣٠٢ هـ . انظر « سير أعلام النبلاء » ٢٢١/١٤ .

قال : أخبرنا أبو محمد الحلال ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عروة ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكريا ، قال : سمعتُ سلمة بن شبيب يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : الواقفي لا تشكَّن في كفره .

أخبرنا عبد الله ، قال : أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا الحلال ، قال : حدثنا عمر بن أحمد الواعظ ، قال : حدثنا أحمد بن سليمان ، عن إسحاق بن إبراهيم بن هانيء ، قال : سئل أحمد بن حنبل عن يمين يقول : لفظي بالقرآن مخلوق ، أئصلي خلفه ؟ قال : لا ئصلي خلفه ، ولا ئجالس ولا يكلم ولا ئصلي عليه .

أنبأنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : سمعتُ أبا الفتح محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز البغوي يقول : سمعتُ جدي يقول : سمعتُ ابن زنجويه ، يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : علماء المعتزلة زنادقة .

أخبرنا هبة الله بن الحسين بن الحاسب ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن البتّا ، قال : أخبرنا أبو الفتح بن أبي الفوارس ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم^(١) ، قال : حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عيسى الجوهري ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : سئل أبي : يصلي الرجل خلف القدري ؟ فقال : ^(٢) إذا قال^(٣) : إن الله لا يعلم ما يعمل العباد حتى يعملوا ، فلا ئصلي خلفه ، ولا ئصلي خلف الرافضي ؛ إذا كان يتناول أصحاب رسول الله ﷺ . وسمعتُ أبي يقول : افرقت الجهمية على ثلاث فرق : فرقة قالوا : القرآن

(١) تحرف في (د) و (ف) إلى « أسلم » .

(٢ - ٣) ساقط من (ط) .

مخلوق ، وفرقة قالوا : كلام الله ، وسكنوا ، وفرقة قالوا : لفظنا بالقرآن مخلوق . قلتُ لأبي : فلا يُكَلِّم من وقَّف ؟ قال : لا يُكَلِّم . قلت : فإن كَلَّمه رَجُل ؟ قال : تأمره ، فإن ترك كلامه كَلَّمته ، وإن لم يترك كلامه ، فلا تُكَلِّمه . وقال أبي : لا يُصَلِّي خلف من قال : القرآن مخلوق ؛ فإن صَلَّى رجلُ أعادَ ، ولا خَلَفَ واقفي ، ولا خَلَفَ لفظي .

^(١) أنبأنا زاهر بن طاهر ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن أمية القرشي ، يقول : سمعت أبا علي الحسين بن أحمد بن الفضل البلخي ، يقول : دخلتُ على أحمد بن حنبل ، فجاء رسول الخليفة يسأله عن الاستعانة بأصحاب الأهواء ؟ فقال أحمد : لا يُستعان بهم . قال : فيُستعان باليهود والنصارى ولا يُستعان بهم ؟ ! قال : لا ، لأنَّ اليهود والنصارى لا يدعون إلى أديانهم ، وأصحاب الأهواء داعية ^(٢) .

سياق كلامه في تفضيل الصحابة :

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرني أبو يعقوب ، قال : أخبرني جدي ، قال : حدثني يعقوب بن إسحاق قال : حدثنا أبو بكر المطوعي - يعقوب بن إسحاق البغدادي - قال : سمعتُ أحمد بن حنبل - وسئل عن التفضيل - فقال : على حديث ابن عمر ^(٣) :

(١ - ١) ساقط من (د) و (ف) و (هـ) و (ط) .

(٢) رواه البخاري ١٤/٧ في فضائل أصحاب النبي : باب فضل أبي بكر ، و ٥٣/٧ باب مناقب عثمان ، عن ابن عمر قال : كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ ، نخير أبا بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان . وأبو داود (٤٦٢٧) و (٤٦٢٨) في السنة : باب في التفضيل : كنا نقول ورسول الله ﷺ حي : أفضل أمة النبي ﷺ بعده : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان . والترمذي (٣٧٠٧) في المناقب : باب مناقب عثمان أن ابن عمر قال : كنا نقول ورسول الله ﷺ حي : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان . وانظر في شرح هذا الحديث =

والخلافة على حديث سفينة^(١) : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي^(٢) . فقال له من سأل : هذا حشرج ؟ فقال : لا ، حماد بن سلمة .

يعني أن حماد بن سلمة ، وحشرج بن ثباتة ، روي هذا الحديث - حديث سفينة - وفي حشرج غمص ، وحماد بن سلمة إمام .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي الحرابي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن المخلص ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبي عن الشهادة لأبي بكر وعمر أنهما في الجنة ؟ قال : نعم ؛ أذهب إلى حديث سعيد بن زيد^(٣) ، قال : أشهد أن النبي في الجنة ، وكذلك أصحاب النبي ﷺ التسعة .

= « فتح الباري » ١٤/٧ و ١٥ .

(١) لقب مول رسول الله ﷺ ، قيل : إنه حمل مرة متاع الرفاق ، فقال له النبي ﷺ : « ما أنت إلا سفينة » فلزمه ذلك ، توفي نحو سنة ٧٠ هـ . انظر ترجمته في « أسد الغابة » ١٩٠/٢ ، و « سير أعلام النبلاء » ١٧٢/٣ .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٤٦) و (٤٦٤٧) في السنة : باب في الخلفاء ، والترمذي (٢٢٢٦) في الفتن : باب ما جاء في الخلافة ، وحسنه ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٣١٣/٤ ، وأحمد ٢٢٠/٥ ، ٢٢١ ، وصححه ابن حبان (١٥٣٤) و (١٥٣٥) والحاكم ٧١/٣ و ١٤٥ ، ووافقه الذهبي ، كلهم من طريق سعيد ابن جهمان ، عن سفينة قال : قال رسول الله ﷺ : « خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتي الله الملك - أو ملكه - من يشاء » . وزاد الترمذي وغيره : قال سفينة : أمسك خلافة أبي بكر رضي الله عنه سنتين ، وخلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين ، وخلافة عثمان رضي الله عنه اثنتي عشرة سنة ، وخلافة علي رضي الله عنه ست سنين .

(٣) أخرجه أبو داود (٤٤٨٤) في السنة : باب في الخلفاء ، وأحمد ١٨٧/١ و ١٨٨ ، أن سعيد بن زيد قال : أشهد على رسول الله ﷺ أني سمعته وهو يقول : « عشرة في الجنة : النبي في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير بن العوام في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة » ولو شئت لسميت العاشر ، قال : فقالوا : من هو ؟ قال : فسكت ، قال : فقالوا : من هو ؟ قال : سعيد بن زيد . وفي الباب عند أبي داود أيضاً =

وقال النبي ﷺ : « أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِئَةً صَفٍّ ^(١) ، ثَمَانُونَ مِنْهَا أُمِّي » ^(٢) فإذا لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ منهم فمن يكون ؟ !

قال عبد الله بن محمد ، وسمعتُ عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، يقول : قال أحمد بن حنبل : يا أبا الحسن ، إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ بسوءٍ فاتهمه على الإسلام .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد - إذنًا - قال : حدثنا محمد بن أحمد ^(٣) الحافظ ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم ^(٤) ، أن أبا بكر المروزي قال : قال أحمد بن حنبل : لما مرضَ رسول الله ﷺ قدَّم أبا بكر ليصلي بالناس ^(٥) ؛ وقد كان في القوم من هو أقرأ منه ، وإنما أرادَ الخلافة .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا علي بن محمد المعدل ، قال : أخبرنا ابن السماك ، قال : حدثنا الحسن ابن عبد الوهَّاب ، قال : حدثنا محمد بن سليمان ، قال : حدثني ^(٦) عبدوس بن مالك العطار ، قال : سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : خير هذه الأمة

= (٤٤٨٣) ، والترمذي (٣٧٤٩) وابن ماجه (١٣٣) .

(١) تحرفت في (ط) إلى : « صف » .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٤٩) في صفة الجنة : باب ما جاء في كم صف أهل الجنة ، وحسنه ، وابن ماجه (٤٢٨٩) في الزهد : باب صفة أمة محمد ، والدارمي ٢٤٣/٢ في الرقاق : باب في صفوف أهل الجنة ، وأحمد ٣٤٧/٥ ، من حديث بريدة بن الحصيب ، و ٤٥٣/١ من حديث عبد الله بن مسعود .

(٣) ساقطة من (د) و (ط) .

(٤) تحرفت في (ف) إلى : « سليم » .

(٥) انظر البخاري ١٣٧/٢ و ٢٩٩/٦ ، و ٢٣٥/١٣ ، والدارمي ٣٩/١ ، وأحمد ١٥٩/٦ و ٢٠٢ و ٢١٠ و ٢٢٤ و ٢٠٩/١ .

(٦) ساقطة من (ط) .

بعد نبيا ، أبو بكر الصديق ؛ ثم عمر بن الخطاب ؛ ثم عثمان بن عفان ، نُقِدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله لم يختلفوا في ذلك ، ثم بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب الشورى الخمسة : علي ، والزبير ، وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ؛ وسعد ، وكلهم يصلح للخلافة ؛ وكلهم إمام . نذهب في ذلك إلى حديث ابن عمر : « كُنَّا نَعُدُّ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَيًّا ، وَأَصْحَابَهُ مُتَوَافِرُونَ : أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ، ثُمَّ نَسَكْتُ »^(١) . ثم من بعد أصحاب الشورى أهل بدر من المهاجرين ، ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله على قدر الهجرة والسابقة أولاً فأولاً ، ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله القرن الذين بُعث فيهم ، كل من صحبه سنة ، أو شهراً ، أو يوماً ، أو ساعة ، أو رآه فهو من أصحابه ، له من الصُحبة على قدر ما صحبه ؛ وكانت سابقته معه ، وسمع منه ، ونظر إليه نظرةً ، فأدناهم صُحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه ، ولو لقوا الله بجميع الأعمال ، كان هؤلاء الذين صحبوا النبي وراوه وسمعوا منه أفضل — لصُحبته — من التابعين ، ولو عملوا كل أعمال الخير ؛ ومن انتقص أحداً من أصحاب رسول الله ، أو أبغضه لحديث كان منه ، أو ذكر مساويه ، كان مبتدعاً حتى يترحم عليهم جميعاً ، ويكون قلبه لهم سليماً .

سياق مذهبه في تقديم عثمان على علي عليهما السلام

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسين الحاسب ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن^(٢) بن أحمد بن البنا ، قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن

(١) تقدم تخريجه في الصفحة : ٢١٤ .

(٢) تحرف في (د) و (ف) إلى : « الحسين » .

عيسى الجوهري ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : سئل أبي - وأنا شاهد - عن يقدم علياً على عثمان يُدَّع^(١) ؟ فقال : هذا أهل أن يُدَّع ، أصحاب رسول الله قدّموا عثمان رضي الله عنه .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله^(٢) بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن محمد الصفار الصدوق ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن نافع ، قال : حدثنا داود بن الحسين البيهقي ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي ، قال : لما حُمل أحمد ابن حنبل من العسكر إلى الروم ، نزل هاهنا حمص ، قال : فدخلت عليه فقلت : يا أبا عبد الله ، ما تقول في علي وعثمان ؟ فقال : عثمان ، ثم علي . ثم قال : يا أبا حفص ، من فضّل^(٣) علياً على عثمان ، فقد أزرى بأصحاب الشورى .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن مظفر ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن سليمان ، قال : حدثنا محمد بن عوف ، قال : سألت أحمد ابن حنبل : ما تقول في التفضيل ؟ فقال : من فضّل علياً على أبي بكر ، فقد طعن على رسول الله ، ومن قدّم علياً على عمر ، فقد طعن على رسول الله وعلى أبي بكر ، ومن قدّم علياً على عثمان ، فقد طعن على رسول الله وأبي بكر وعمر وعلى المهاجرين ، ولا أحسب يصلح له عمل .

(١) تحرفت في (ف) إلى : « مبتدع » .

(٢) في (ف) : « عبد الملك » وهو خطأ .

(٣) في (ف) : « قدّم » .

سياق كلامه في علي عليه السلام وأهل البيت

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا علي بن محمد القرشي ، قال : حدثنا أبو عمر الزاهد ، قال : أخبرني السيارى^(١) ، قال : أخبرني أبو العباس بن مسروق ، قال : أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم ، فجاءت طائفة من الكرخية فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان فأكثرنا ، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب فزادوا وأطالوا ، فرفع أبي رأسه إليهم فقال : يا هؤلاء ، قد أكثرتم القول في علي والخلافة ، إن الخلافة لم تُزَيَّن علياً بل علي زَيَّنْها . قال السيارى : فحدثت بهذا بعض الشيعة ، فقال لي : قد أخرجت نصف ما كان في قلبي على أحمد بن حنبل من البُغض .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن ميمون قال : أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري ، قال : سمعتُ أبا الحسن أحمد بن القاسم بن الرِّيان قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : حَدَّثَ أبي بحديث سَفِينَةٍ^(٢) فقلت : يا أبة ، ما تقول في التَّفضيل ؟ قال : في الخلافة أبو بكر وعمر وعثمان . فقلت : فعلي بن أبي طالب ؟^(٣) قال : يا بني ، علي بن أبي طالب^(٣) من أهل بيت لا يُقاس بهم أحد .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا المؤمن بن أحمد ، قال : أخبرنا

(١) في (٥) : « النيسابوري » ، وهو خطأ .

(٢) تقدم في الصفحة : ٢١٥ .

(٣ - ٣) ساقط من (ش) .

محمد بن الحسن الوراق ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين^(١) الصنعاني ، قال :
أخبرنا سعيد بن محمد بن بُلبل^(٢) قال : سمعتُ أبا الفضل الطوسي ، يقول :
سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعتُ أبي يقول : ما لأحدٍ من
الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لِعلي رضي الله عنه .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد
الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن بشر
الحافظ ، قال : حدثنا أحمد بن الحسين الرازي ، قال : حدثنا محمد بن مخلد ،
قال : سمعتُ أبا سعيد هشام بن منصور البخاري ، يقول : سمعتُ أحمد بن
حنبل يقول : من لم يُثبِت الإمامة لِعلي ، فهو أضلُّ من جمار أهله .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد إِيذًا ، قال : أخبرنا
هلال بن محمد ، قال : أخبرنا عثمان ، قال : أخبرنا حنبل ، قال : قلتُ لأبي
عبد الله أحمد بن حنبل : خلافة علي عليه السلام هل هي ثابتة ؟ فقال :
سُبْحَانَ اللَّهِ ! يُقِيمُ عَلِيُّ الحدودَ ، وَيَقْطَعُ ، وَيَأْخُذُ الصَّدَقَةَ وَيَقْسِمُهَا بِلا حق
وجب له ! أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ؛ نَعَمْ خَلِيفَةُ رَضِيهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، وَصَلُّوا خَلْفَهُ ، وَغَزَوْا مَعَهُ ، وَجَاهَدُوا ، وَحَجَّجُوا ، وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، رَاضِينَ بِذَلِكَ غَيْرَ مُنْكَرِينَ ، فَنَحْنُ تَبَعٌ لَهُمْ .

سياق قوله فيما شجر بين الصحابة :

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أخبرنا
محمد بن أحمد ، قال : حدثنا ابن سَلَم^(٣) ، قال : أخبرنا أحمد بن

(١) تحرف في (د) و (ف) إلى : « الحصين » .

(٢) بموحدين مضمومتين وسكون اللام « تبصير المتن » ١٠١/١ .

(٣) تحرف في (د) و (ف) إلى : « أسلم » .

عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : قيل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل ونحن بالعسكر ، وقد جاء بعض رُسل الخليفة فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول فيما كان بين علي ومعاوية ؟ فقال أبو عبد الله : ما أقول فيهم إلا الحُسنى . قال المروزي : وسمعتُ أبا عبد الله وذكر له أصحاب رسول الله ، فقال : رحمهم الله أجمعين ، ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري والمغيرة كلهم وصفهم الله تعالى في كتابه فقال : ﴿ سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مَنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ (١) .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الحسن بن محمد الخلال ، قال : حدثنا عبد الله بن عثمان الصِّقار ، قال : حدثنا أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن آزر الفقيه ، قال : حدثني أبي ، قال : حضرتُ أحمد بن حنبل وسأله رجلٌ عما جرى بين علي ومعاوية ؟ فأعرضَ عنه ، فقليل له : يا أبا عبد الله ، هو رجلٌ من بني هاشم . فأقبل عليه فقال : اقرأ : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢) .

سياق كلامه في الرفضة :

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الحافظ ، قال : أخبرنا ابن الصَّوَّاف ، قال : حدثنا عبدُ الله قال : قلتُ لأبي : مَنْ الرافضي ؟ قال : الذي يَشْتِمُ وَيَسُبُّ أبا بكر وعُمَرَ (٣) .

(١) سورة الفتح : ٢٩ .

(٢) سورة البقرة : ١٤١ .

(٣) « طيفات الحنابلة » ١٨٢/١ .

قال : وسألتُ أبي عن رجلٍ شتم رجلاً من أصحابِ رسول الله ، قال : ما أراه على الإسلام .

سياقُ جُمل من اعتقاده :

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، وأحمد بن حمزة ، وغيرهما ، قالوا : أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق ، قال : حدثني سعيد بن حُشَين مولى بني هاشم ، قال : أخبرنا محمد بن يونس السَّرْحَسي^(١) ، قال : حدثنا محمد بن حُميد الأندُراني^(٢) ، قال : قال أحمد بن حنبل : صِفَةُ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مَنْ شَهِدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَقَرَّ بِجَمِيعِ مَا آتَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ ، وَعَقَدَ قَلْبَهُ عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْ لِسَانِهِ ، وَلَمْ يَشْكُ فِي إِيمَانِهِ ، وَلَمْ يُكْفَرْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ بِذَنْبٍ ، وَأَرَجَأَ مَا غَابَ عَنْهُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ ، وَفَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ ، وَلَمْ يَقْطَعْ بِالذُّنُوبِ الْعِصْمَةَ^(٣) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَعَلِمَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ جَمِيعًا ، وَرَجَا لِحُسْنِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ، وَتَخَوَّفَ عَلَى مُسَيِّئِهِمْ ، وَلَمْ يُنْزَلْ أَحَدًا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ الْجَنَّةَ بِالْإِحْسَانِ ، وَلَا النَّارَ بِذَنْبٍ اكْتَسَبَهُ ، حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ الَّذِي يُنْزِلُ خَلْقَهُ حَيْثُ يَشَاءُ ، وَعَرَفَ حَقَّ السَّلَفِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لَصَحْبِهِ نَبِيِّهِ ﷺ ، وَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ ، وَعَرَفَ حَقَّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَطَلْحَةَ^(٤) ،

(١) نسبة إلى سَرْحَسَ ؛ ويقال : سَرْحَسَ بالتحريك والأول أكثر ؛ مدينة قديمة من نواحي خراسان وهي بين نيسابور ومرو . « الأنساب » ١١٨/٧ .

(٢) تعرف اسمه في « طبقات الحنابلة » إلى : « محمد بن حبيب الأندُراني » .

(٣) تعرفت في (ف) إلى : « العظيمة » .

(٤) ساقطة من (ش) و (ف) .

والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل ، على سائر الصحابة ، فإن هؤلاء التسعة الذين كانوا مع النبي ﷺ على جبل حراء فقال النبي ﷺ : « اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد »^(١) والنبي عاشرهم . وترحم على جميع أصحاب محمد صغيرهم وكبيرهم ، وحادث بفضائلهم ، وأمسك عما شجر بينهم ، وصلاة^(٢) العيدين والخوف^(٣) والجمعة والجماعات مع كل أمير ، بر أو فاجر ، والمسح على الخفين في السفر والحضر ، والتقصير في السفر ، والقرآن كلام الله وتنزيله وليس بمخلوق ، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، والجهاد ماضي منذ بعث الله محمداً إلى آخر عصاة يقاتلون الدجال ، لا يضرهم جور جائر ، والشراء والبيع حلال إلى يوم القيامة على حكم الكتاب والسنة ، والتكبير على الجنائز أربعاً ، والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح ، ولا تخرج عليهم بسيفك ، ولا تقاتل في فتنة وتلزم بيتك ، والإيمان بعذاب القبر ، والإيمان بمنكر ونكير ، والإيمان بالحوض والشفاعة ، والإيمان أن أهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالى ، وأن الموحدين يخرجون من النار بعد ما امتحشوا^(٤) ، كما جاءت الأحاديث في هذه الأشياء عن

(١) أخرجه من حديث سعيد بن زيد : أحمد في « المسند » ١٨٧/١ و ١٨٨ و ١٨٩ ، وأبو داود (٤٦٤٨) في السنة : باب في الخلفاء ، والترمذي (٣٧٥٨) في المناقب : باب مناقب سعيد بن زيد ، وابن ماجه (١٣٤) في المقدمة : باب فضائل العشرة ، وهو حديث صحيح . وأخرجه من حديث أبي هريرة مسلم برقم (٢٤١٧) في فضائل الصحابة : باب فضائل طلحة والزبير ، والترمذي (٣٦٩٨) في المناقب : باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٢) في (د) : « وصلى » .

(٣) في (ف) : « والخسوف » .

(٤) أي : احترقوا ، والمَحْش : احتراق الجلد وظهور العظم وقد ثبت ذلك في حديث طويل عن أبي هريرة عند البخاري ٢٩٢/٢ في الأذان ، و ٤٤٤/١١ في الرقاق ، و ٤١٩/١٣ في التوحيد ، ومسلم (٢٩٩) في الإيمان ، وأحمد ٢٧٥/٢ و ٢٧٦ و ٥٣٤ . وعن أنس بن مالك عند مسلم (٣٠٤) في الإيمان ، =

النبي ﷺ ، نُصَدِّقُهَا وَلَا نَضْرِبُ لَهَا الْأَمْثَالَ . هذا ما اجتمع عليه ^(١) السلف من ^(٢) العلماء في الآفاق ^(٣) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن الفضل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بشر بن بكر ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد البرذعي التميمي ، قال : لما أشكل على مُسَدَّد بن مُسَرِّهَد أمر الفتنة وما وقع فيه الناس من الاختلاف في القدر والرفض والاعتزال وخلق القرآن والإرجاء ، كتب إلى أحمد بن حنبل : اكتب إليَّ بسنة النبي ﷺ . فلما ورد الكتاب على أحمد بكى وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، يزعم هذا البصري أنه أنفق في العلم مالا عظيما وهو لا يهتدي إلى سنة رسول الله ﷺ . فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي جعل في كل زمان بقايا من أهل العلم يدعون من ضلَّ إلى الهدى ، ويُنْهَوْنَ عن الرَّدَى ، يُحْيُونَ بكتاب الله الموقى ، وبسنة النبي أهل الجهالة والرَّدَى ، فكم من قتيل لإبليس ^(٤) قد أحيوه ، وكم من ضال تائه قد هدوه ، فما أحسن أثرهم على الناس ، يتفون عن دين الله تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين الذين عقدوا ألوية البدع ^(٥) ، وأطلقوا أعتة الفتنة ، مختلفين في الكتاب ، يقولون على الله وفي الله - تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا - وفي كتابه بغير علم ، فنعوذ بالله من كل فتنة مضلة ، وصلى الله على

= والدارمي ٣١/١ ، وأحمد ١٤٤/٣ . وعن أبي سعيد الخدري عند أحمد ٥٦/٣ .

(١ - ١) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٢) انظر الخير بطوله في « طبقات الحنابلة » ٢٩٤/١ - ٢٩٥ ، و « المنهج الأحمد » ١ / ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٣) في (ش) : « بئس » .

(٤) تحرفت في (ط) إلى : « اعتقدوا لؤة البدع » .

محمد النبي وآله وسلم تسليماً . أما بعد : وفقنا الله وإياكم لكل ما فيه رضاه ؛ وجنبنا وإياكم كل ما فيه سخطه ، واستعملنا وإياكم عمل الخاشعين له ، العارفين به ، فإنه المسؤول ذلك ، وأوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم السنة والجماعة ؛ فقد علمتم ما حل بمن خالفها ، وما جاء فيمن اتبعها ، فإنه بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال : « إِنَّ اللَّهَ لَيُدْخِلُ الْعَبْدَ الْجَنَّةَ بِالسَّنَةِ يَتَمَسَّكُ بِهَا »^(١) وأمركم أن لا تؤثروا على القرآن شيئاً ، فإنه كلام الله ، وما تكلم الله به فليس بمخلوق ، وما أخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق ، وما في اللوح المحفوظ فغير مخلوق ، ومن قال : مخلوق ، فهو كافر بالله ، ومن لم يكفرهم فهو كافر . ثم من بعد كتاب الله سنة النبي ﷺ ، والحديث عنه وعن المهديين من صحابة النبي ، والتابعين من بعدهم ، والتصديق بما جاءت به الرسل ، واتباع السنة نجاة ، وهي التي تقلها أهل العلم كابراً عن كابر ، واحذروا رأي جهم^(٢) فإنه صاحب رأي وخصومات .

وأما الجهمية ؛ فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا : افرقت الجهمية على ثلاث فرق : فقال بعضهم : القرآن كلام الله وهو مخلوق ، وقال

(١) لم نقف عليه بهذا اللفظ ، وإنما ورد في صحيح مسلم عن أبي أيوب قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : دلني على عمل أعمله يُدنيني من الجنة ويباعدني من النار . قال : « تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل ذا رحمك » فلما أدبر قال رسول الله ﷺ : « إن تمسك بما أمر به دخل الجنة » وفي رواية ابن أبي شيبة : « إن تمسك به » .

(٢) جهم بن صفوان أبو محرز الراسبي ، رأس الجهمية ، كان ينكر الصفات ويقول بخلق القرآن ، ويقول : إن الله في الأمانة كلها . وخرج مع الحارث بن سريج ضد بني أمية فقتله نصر بن سيار سنة (١٢٨) هـ . انظر « تاريخ الطبري » حوادث سنة (١٢٨) ، « الكامل » لابن الأثير ٣٤٢/٥ - ٣٤٤ ، « الأعلام » ١٣٨ / ٢ .

بعضهم : القرآن كلام الله ، وسكتَ وهم الواقعة ، وقال بعضهم : ألفاظنا بالقرآن مخلوقة . فهؤلاء كلهم جهمية . وأجمعوا على أن من كان هذا قوله ، فحكمه إن لم يتب ، لم تحل ذبيحته ولا تجوز قضاياه ، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، زيادته إذا أحسنت ، ونقصانه إذا أسأت ، ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام ، فإن تاب رجع إلى الإيمان ، ولا يُخرجه من الإسلام إلا الشرك بالله العظيم ، أو يردّ فريضة من فرائض الله جاحداً لها ، فإن تركها تهاوئاً بها وكسلاً ، كان في مشيئة الله ، إن شاء عذبه ، وإن شاء عفا عنه .

وأما المعتزلة ؛ فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم يُكفرون بالذنب ؛ فمن كان منهم كذلك ، فقد زعم أن آدم كافر ، وأن إخوة يوسف حين كذبوا أباهم كُفار .

وأجمعت^(١) المعتزلة أن من سرق حبة فهو^(٢) كافر^(٣) ، تبين منه امرأته ، ويستأنف الحج إن كان حج .

فهؤلاء الذين يقولون هذه المقالة كفار ، وحكمهم أن لا يكلموا ولا تؤكل ذبائحهم حتى يتوبوا .

وأما الرافضة ، فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا : إن علياً أفضل من أبي بكر ،^(٤) وإن إسلام علي أقدم من إسلام أبي بكر ، فمن زعم أن علياً أفضل من أبي بكر^(٥) ، فقد ردّ الكتاب والسنة ، لقوله عز وجل : ﴿ مُحَمَّدٌ

(٣) في (ف) و (هـ) : « اجتمعت » .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) في أصول النسخ : « فهو في النار » ، وما أثبتناه من « طبقات الحنابلة » و « المنهج الأحمد » .

(٤ - ٥) ساقط من (ش) .

رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴿١﴾ فَقَدِمَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ، وَلَمْ يَقْدَمْ عَلَيَّ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا » (٢) - يَعْنِي نَفْسَهُ - وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِسْلَامَ عَلِيٍّ كَانَ أَقْدَمَ مِنْ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ أَخْطَأَ ، لِأَنَّهُ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَعَلِيٌّ يَوْمُئِذٍ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ لَمْ تَجْرِ عَلَيْهِ الْأَحْكَامُ وَالْحُدُودُ وَالْفَرَائِضُ .

وَنُؤْمِنُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَهُ ، وَحُلُولَهُ وَمُورَهُ مِنَ اللَّهِ ، وَأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ ، وَخَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا ، وَنَعِيمَهَا دَائِمًا ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَبِيدُ مِنَ الْجَنَّةِ شَيْئًا (٣) فَهُوَ كَافِرٌ ؛ وَخَلَقَ النَّارَ وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا ؛ وَعَذَابُهَا دَائِمٌ ؛ وَأَنَّ اللَّهَ (٤) يُخْرِجُ قَوْمًا مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ بِأَبْصَارِهِمْ لَا مُحَالَةً ، وَأَنَّ اللَّهَ كُلَّمَا مَوَسَّى تَكَلِيمًا ، وَاتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَالْمِيزَانَ حَقًّا ، وَالصِّرَاطَ حَقًّا ، وَالْأَنْبِيَاءَ حَقًّا ، وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ، وَالْإِيمَانَ بِالْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ ، وَالْإِيمَانَ بِالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ ، وَالْإِيمَانَ بِمَلَكِ الْمَوْتِ أَنَّهُ يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ ثُمَّ تُرَدُّ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ وَيُسْأَلُونَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ وَالرَّسْلِ ، وَالْإِيمَانَ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ ، وَالصُّورَ قَرْنَ يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ ، وَأَنَّ الْقَبْرَ الَّذِي هُوَ بِالْمَدِينَةِ قَبْرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَقُلُوبُ الْعِبَادِ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ

(١) سورة الفتح : ٢٩ . وفي الاستدلال بالآية نظر ، فإن المراد بقوله : ﴿ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ الصحابة كلهم لا واحد بعينه .

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٨٣) في أول فضائل الصحابة ، من حديث ابن مسعود بلفظ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي ، وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا » . وفي الباب عن جندب بن عبد الله عند مسلم (٥٣٢) ، وعن ابن عباس عند البخاري ١٥/٧ ، وعن أبي سعيد الخدري عند البخاري أيضًا ١٠/٧ و ١١ ، ومسلم (٢٣٨٢) ، والترمذي (٣٦٦١) .

(٣) ساقطة من (ش) .

(٤) ساقطة من (ط) .

أَصَابِعِ اللَّهِ^(١) ، والدَّجَالُ خارج في هذه الأمة لا محالة ، وينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيقتله بباب لُد^(٢) .

وما أنكرته العلماء من أهل السنة فهو منكر ، واحذروا البدع كلها ، ولا عين تطرف بعد النبي أفضل من أبي بكر ، ولا بعد أبي بكر عين تطرف أفضل من عمر ، ولا بعد عمر عين تطرف أفضل من عثمان .

قال أحمد : كُنَّا نَقُولُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَنَسَكْتَ عَنْ عَلِيٍّ حِينَ صَحَّ لَنَا حَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) . قَالَ أَحْمَدُ : هُمُ وَاللَّهُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْدِيُّونَ . وَإِنْ تَشْهَدُ لِلْعَشْرَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ^(٤) ، أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزَّيْبُرُ وَسَعْدُ وَسَعِيدُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ . فَمَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ شَهِدْنَا لَهُ بِالْجَنَّةِ ، وَرَفَعَ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ زِيَادَةً فِي الْحَسَنَاتِ . وَالْجَهْرُ بِأَمْرٍ عِنْدَ قَوْلِ الْإِمَامِ : وَلَا الضَّالِّينَ . وَالِدَعَاءُ لِلْأُتَمَّةِ الْمُسْلِمِينَ بِالصَّلَاحِ ، وَلَا تَخْرُجَ عَلَيْهِمُ بِالسَّيْفِ ، وَلَا تَقَاتِلَ فِي الْفِتْنَةِ ، وَلَا تَتَأَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقُولَ : فُلَانٌ فِي الْجَنَّةِ وَفُلَانٌ فِي النَّارِ ، إِلَّا الْعَشْرَةُ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَنَّةِ ، وَصَفُّوا اللَّهَ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَانْفُوا عَنْ اللَّهِ مَا نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَاحْذَرُوا الْجِدَالَ مَعَ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ ، وَالْكَفَّ عَنْ مَسَاوِيءِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَالتَّحَدُّثُ بِفَضَائِلِهِمْ ، وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ، وَلَا تَشَاوُرْ أَهْلَ الْبِدْعِ فِي دِينِكَ ، وَلَا تَرَاغِبْهُمْ فِي سَفَرِكَ ؛ وَلَا نِكَاحَ إِلَّا بَوْلِيَّ وَخَاطِبَ وَشَاهِدِي عَدْلٍ ؛

(١) ورد هنا في هامش (هـ) ما نصه : « فائدة من تفسير الحديث : الأصبعين : يعني بين حول الله وقوته لدليل : لا حول ولا قوة إلا بالله ، لأن الخالق منزّه عن صفات خلقه ، ليس كمثله شيء » . وهذا التأويل مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة في إثبات ما أثبتته الله سبحانه وتعالى لنفسه ، أو أثبتته له رسول الله ﷺ من الأسماء والصفات ، من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير تأويل ولا تعطيل .

(٢) قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ، « معجم البلدان » ١٥/٥ .

(٣) تقدم في الصفحة ٢١٤ .

(٤) انظر الصفحة : ٢١٥ التعليق رقم (٢) .

والمُتعة حرام إلى يوم القيامة ، والصلاة تحلف كل بَرٍّ وفاجر . وصلاة الجمعة ، وصلاة العيدين ، والصلاة على من مات من أهل القبلة وحسابهم على الله ، والخروج مع كل إمام خرج في غزوة أو حجة ، والتكبير على الجنائز أربع ، فإن كبر الإمام خمساً فكبر معه كفعل علي بن أبي طالب^(١) . قال عبد الله بن مسعود : كبر ما كبر إمامك^(٢) ، قال أحمد : خالفني الشافعي فقال : إن زاد على أربع تكبيرات تعاد الصلاة . واحتج عليّ بحديث رسول الله ﷺ أنه صَلَّى على جنازة فكبر أربعاً^(٣) ، والمسح على الخُفين للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن ، وللمقيم يوماً وليلة ، وصلاة الليل والنهار مثنى مثنى ، ولا صلاة قبل العيد ، وإذا دخلت المسجد ، فلا تجلس حتى تُصلي ركعتين تحية المسجد ؛ والوتر ركعة ، والإقامة فرداً^(٤) .

أحب أهل السنة على ما كان منهم ، أمانتنا الله وإياكم على الإسلام والسنة ، ورزقنا وإياكم العلم ، ووقفنا وإياكم لما يُحب ويرضى^(٥) .
أخبرنا أبو البركات بن علي البرزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي الطُّرَيْشِي ،

(١) أخرجه الطحاوي ٢٨٧/١ ، والدارقطني ١٩١/١ ، والبيهقي ٣٧/٤ من طريق عبد تحر ، عن علي رضي الله عنه أنه كان يكبر على أهل بدر ستاً ، وعلى أصحاب محمد ﷺ خمساً ، وعلى سائر الناس أربعاً . وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٦٤٠٣) ، والبيهقي ٣٧/٤ ، وابن حزم في « المحلى » ١٢٦/٥ ، وسنده صحيح .

(٣) أخرجه مالك ٢٢٦/١ في الجنائز : باب التكبير على الجنائز ، والبخاري ١٦٣/٣ ، في الجنائز : باب التكبير على الجنائز أربعاً ، ومسلم (٩٥١) في الجنائز : باب في التكبير على الجنائز ، من حديث أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه ، وخرج بهم إلى المصلى ، فصف بهم ، وكبر أربع تكبيرات .

(٤) في (ط) : « فرض » .

(٥) انظر النص بتمامه في « طبقات الحنابلة » ٣٤١/١ - ٣٤٥ ، و « المنهج الأحمد » ٨٤/١ - ٨٨ .

قال : أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري . وأخبرنا محمد بن ناصر الحافظ ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا علي بن أحمد المعدل ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري^(١) ، قال : حدثنا عبدوس بن مالك العطار ، قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ ، والافتداء بهم ، وترك البدع ؛ وكل بدعة فهي ضلالة ، وترك المراءء والجِدال والخُصومات في الدين ، والسنة عندنا آثار رسول الله ﷺ ، والسنة تُفسر القرآن ، وهي دلائل القرآن ، وليس في السنة قياس ، ولا تُضرب لها الأمثال ، ولا تدرك بالعقول والأهواء ، إنما هو الاتباع وترك الهوى . ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة ولم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها : الإيمان بالقدر خيره وشره ، والتصديق بالأحاديث فيه والإيمان بها ،^(٢) لا يقال : لم ؟ ولا : كيف ؟ إنما هو التصديق والإيمان^(٣) بها ، ومن لم يعرف تفسير الحديث وبلغه عقله^(٤) فقد كُفي ذلك وأحكم له ، فعليه الإيمان به والتسليم له ، مثل حديث الصادق المصدوق^(٥) ؛ ومثل ما كان

(١) تحرف في (ف) إلى : « المقرئ » .

(٢ - ٣) ساقط من (ش) .

(٣) في (ش) : « القرآن والحديث وبلغه عقله » .

(٤) وهو حديث عبد الله بن مسعود قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : « إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقة مثل ذلك » وهو حديث طويل أخرجه البخاري ٤١٧/١١ في القدر : باب في القدر ، وفي بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، وفي الأنبياء : باب خلق آدم وذريته ، وفي التوحيد : باب ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴾ ، ومسلم (٢٦٤٣) في القدر : باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه ، وأبو داود (٤٧٠٨) في السنة : باب في القدر ، والترمذي (٢١٣٨) في القدر : باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم ، وابن ماجه ٢٩/١ في المقدمة : باب في القدر .

مثله في القدر ، ومثل أحاديث الرؤية كلها ، وإن ثبت عن الأسماع ، واستوحش منها المستمع ، فإنما عليه الإيمان بها ، وأن لا يردّ منها حرفاً واحداً ، وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات ، وأن لا يخاصم أحداً ولا يناظره ، ولا يتعلم الجِدال فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه منهي عنه لا يكون صاحبه - وإن أصاب بكلامه السنّة - من أهل السنة ، حتى يدع الجِدال ويُسلم ويؤمن بالآثار ، والقرآن كلام الله وليس بمخلوق ، ولا يضعف أن يقول : وليس بمخلوق ، فإن كلام الله ليس ببائن منه ، وليس منه شيء مخلوقاً ؛ وإياك ومناظرة من أحدث فيه ، ومن قال باللفظ وغيره ، ومن وقف فيه فقال : لا أدري مخلوق أو ليس بمخلوق ، وإنما هو كلام الله ، فهذا صاحب بدعة مثل من قال : هو مخلوق ، وإنما هو كلام الله وليس بمخلوق .

والإيمان بالرؤية يوم القيامة كما روي عن النبي ﷺ من الأحاديث الصحاح^(١) ، وأن النبي ﷺ قد رأى ربه ، فإنه مأثور عن رسول الله ﷺ صحيح ، رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس^(٢) . ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس . ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ ، والكلام فيه بدعة ؛ ولكن نُؤمن به على ظاهره ولا نناظر فيه أحداً .

والإيمان بالميزان يوم القيامة كما جاء : يُوزن العبد يوم القيامة فلا يزُن جناح بعوضة وتُوزن أعمال العباد كما جاء في الأثر^(٣) ، والتصديق به ، والإعراض عمن

(١) انظر الصفحة : ٢٠٩ التعليق رقم (٢) .

(٢) تقدم تخريجه في الصفحة : ١١٠ .

(٣) ذكر الميزان ورد في حديث أنس بن مالك عند الترمذي (٢٤٣٥) في صفة القيامة : باب ما جاء في شأن الصراط ، وحديث عائشة عند أبي داود (٤٧٥٥) في السنة : باب ذكر الميزان ، وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند أحمد ٢١٣/٢ ، والترمذي (٢٦٣٩) وحسنه ، وصححه الحاكم ٦/١ و ٥٢٩ ، =

رَدَّ ذلك وترك مجادلته ، وأنَّ الله تعالى يُكَلِّمُ العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان^(١) ، والإيمان به والتصديق .

والإيمان بالحوض وأنَّ لرسول الله حوضًا يوم القيامة ترد عليه أمته ، عرضه مثل طولهِ مسيرة شهر ؛ آنيته كعددِ نجوم السماء على ما صَحَّحت به الأخبار من غير وجه^(٢) .

والإيمان بعذاب القبر^(٣) وأنَّ هذه الأمة تُفتن في قبورها ؛ وتُسأل عن الإيمان والإسلام ، ومن ربه ؟ ومن نبيه ؟ ويأتيه مُنكر ونكير كيف شاء الله وكيف أراد ، والإيمان به والتصديق به .

= وحديث أبي هريرة عند البخاري ٣٢٤/٨ ، ومسلم (٢٧٨٥) ، وحديث ابن مسعود عند أحمد ٤٢١/١ وسنده حسن ، وحديث أبي مالك الأشعري عند مسلم (٢٢٣) ، والترمذي (٣٥١٢) ، وحديث أبي هريرة عند البخاري ٤٥١/١٣ ، ٤٥٢ .

(١) ورد ذلك في حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ، فينظر أيمن منه ، فلا يرى إلا ما قَدَّم ، وينظر أشأم منه ، فلا يرى إلا ما قَدَّم ، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة » . أخرجه البخاري ٣٩٧/١٣ في التوحيد : باب كلام الرب عز وجل ، ومسلم (١٠١٦) في الزكاة : باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ، والترمذي (٢٤١٥) في صفة القيامة .

(٢) رواه مسلم (٢٣٠٠) ، والترمذي (٢٤٤٧) عن أبي ذر الغفاري ، ورواه البخاري ٤١٢/١١ ، ومسلم (٢٣٠٣) ، والترمذي (٢٤٤٤) عن أنس بن مالك ، ورواه أيضًا عن جابر بن سمرة ، البخاري ٤٠٩/١١ ، ومسلم (٢٢٩٢) ، وعن عبد الله بن عمر ، البخاري ٤٠٩/١١ ، ومسلم (٢٢٩٩) .

(٣) وردت أحاديث عذاب القبر في عدة مواطن من كتب السنة ؛ فقد روى البخاري ١٨٦/٣ و ١٨٧ ، ومسلم (٥٨٤) ، والنسائي ١٠٤/٤ و ١٠٥ ، من حديث عائشة رضي الله عنها ، وروي أيضًا من حديث ابن عباس عند البخاري ٢٧٣/١ - ٢٧٦ ، ومسلم (٢٩٢) ، والترمذي (٧٠) ، وأبو داود (٢٠) و (٢١) ، وعن أبي سعيد الخدري عند الترمذي (٢٤٦٢) ، وعن زيد بن ثابت عند مسلم (٢٨٦٧) ، وعن أبي أيوب الأنصاري عند البخاري ١٩٢/٣ ، ومسلم (٢٨٦٩) ، والنسائي ١٠٢/٤ وعن أنس بن مالك عند مسلم (٢٨٦٨) ، والنسائي ١٠٢/٤ ، وعن ابن عمر عند النسائي ١٠٠/٤ ، ١٠١ ، وعن عبد الله بن دينار عند الترمذي (١٠٦٤) ، والنسائي ٩٨/٤ .

والإيمان بشفاعة النبي ﷺ ؛ ويقوم يخرجون من النار بعد ما احترقوا وصاروا
فَحْمًا ، فيؤمّر بهم إلى نهر على باب الجنة كما جاء الأثر^(١) ، كيف شاء وكما
شاء ؛ إنما هو الإيمان به والتصديق به .

والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر^(٢) ، والأحاديث

(١) هو من حديث أنس بن مالك عند البخاري ٨٢/١١ في الدعوات : باب لكل نبي دعوة ،
و ٣٩٥/١٣ ، ٣٩٧ ، ومسلم (١٩٣) و (٢٠٠) في الإيمان : باب احتباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة
لأئمة ، ومن حديث جابر عند مسلم (١٩١) و (٢٠١) ، ومن حديث أبي هريرة عند مالك ٢١٢/١ ،
والبخاري ٨١/١١ ، ومسلم (١٩٨) ، والترمذي (٣٥٩٧) ، ومن حديث أنس عند أبي داود (٤٧٣٩) ،
والترمذي (٣٥٩٧) وابن ماجه (٤٣١٠) ، ومن حديث عوف بن مالك عند الترمذي (٢٤٤٣) ، ومن
حديث حذيفة بن اليمان عند مسلم (١٩٥) ، ومن حديث أبي سعيد الخدري عند الترمذي (٣١٤٧) .
(٢) حديث الدجال أخرجه من حديث أنس بن مالك البخاري ٨٨/١٣ في الفتن : باب ذكر الدجال ،
وفي التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿ وَلَتَصْنَعُ عَلَى عَيْنِي ﴾ ، ومسلم (٢٩٣٣) في الفتن ، وأبو داود
(٤٣١٦) و (٤٣١٧) و (٤٣١٨) في الملاحم ، والترمذي (٢٢٤٦) في الفتن .

وفي الباب عن عامر بن شراحيل عند مسلم (٢٩٤٢) ، وأبي داود (٤٣٢٥) و (٤٣٢٦) و (٤٣٢٧) ،
والترمذي (٢٢٥٤) .

وعن الثواس بن سمعان عند مسلم (٢٩٣٧) ، وأبي داود (٤٣٢١) و (٤٣٢٢) ، والترمذي (٢٢٤١) ،
وابن ماجه (٤٠٧٥) .

وعن أبي سعيد الخدري عند البخاري ٨٩/١٣ - ٩١ ، ومسلم (٣٩٣٨) .

وعن حذيفة بن اليمان عند البخاري ٨٧/١٣ ، ومسلم (٢٩٣٤) ، و (٢٩٣٥) ، وأبي داود (٤٣١٥) .

وعن المغيرة بن شعبة عند البخاري ٨٠/١٣ ، ٨١ ، ومسلم (٢٩٣٩) .

وعن أبي هريرة عند البخاري ٢٦٤/٦ ، ومسلم (٢٩٣٦) .

وعن أبي الزبير عند مسلم (٢٩٤٥) ، والترمذي (٣٩٢٦) .

وعن عمران بن حصين عند أبي داود (٤٣١٩) .

وعن حميد بن هلال عند مسلم (٢٩٤٦) .

وعن عبد الله بن عمر عند البخاري ٨٢/١٣ - ٨٦ ، ومسلم (١٦٩) ، وأبي داود (٤٧٥٧) ،

والترمذي (٢٢٣٦) و (٢٢٤٢) ، وأحمد ٦٧/٢ .

التي جاءت فيه ، والإيمان بأن ذلك كائن ، وأن عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل فيقتله بباب لُدّ ، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، كما جاء في الخبر : « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا »^(١) ومن ترك الصلاة فقد كفر^(٢) ، وليس من الأعمال شيء تركه كفر إلا الصلاة ؛ من تركها فهو كافر وقد أحلّ الله قتله ،

= وعن عبادة بن الصامت عند أبي داود (٤٣٢٠) .

وعن أبي عبيدة بن الجراح عند أبي داود (٤٧٥٦) ، والترمذي (٢٢٣٥) .

وعن جابر بن عبد الله عند أحمد ٢٣٣/٣ و ٢٩٢ و ٣٦٧ و ٣٦٨ .

وعن مجمع بن جارية عند الترمذي (٢٢٤٥) .

وعن أبي سعيد الخدري عند أحمد ٧٩/٣ .

وعن أبي بكر الصديق عند الترمذي (٢٢٣٨) ، وأحمد ٧/١ ، وابن ماجه (٤٠٧٢) .

وعن أنس بن مالك عند مسلم (٢٩٤٤) ، وأحمد ١٩١/٣ و ٢٢٤ .

وعن أبي بكرة عند الترمذي (٢٢٤٩) .

وعن فاطمة بنت قيس عند أحمد ٤١٦/٦ - ٤١٨ ، وأبي داود (٤٣٢٦) .

وعن أبي أمامة الباهلي عند ابن ماجه (٤٠٧٧) .

وعن علي بن أبي طالب عند أحمد ٩٨/١ .

وعن سمرة بن جندب عند أحمد ١٣/٥ ، ١٦ .

وعن عبد الله بن عباس عند أحمد ٢٤٠/١ .

وعن أسماء بنت يزيد بن السكن عند أحمد ٤٥٣/٦ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

وعن عائشة عند أحمد ٧٥/٦ و ٢٤١ .

وعن عثمان بن أبي العاص عند أحمد ٢١٦/٤ و ٢١٧ .

(١) أخرجه من حديث أبي هريرة الترمذي (١١٦٢) في الرضاع : باب ما جاء في حق المرأة على زوجها ، وأبو داود (٤٦٨٢) في السنة : باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه . وفي الباب عن عائشة وابن عباس ، وهو حديث صحيح .

(٢) أخرج الإمام مسلم (٨٢) في الإيمان من حديث جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة » . وأخرج أحمد ٣٤٦/٥ ، والترمذي (٢٦٢٣) من حديث بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : « العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلاة ، فمن تركها فقد كفر » . وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه الحاكم ٦/١ ، ٧ ، ووافقه الذهبي .

وعامة العلماء على أن المراد بالكفر هنا الكفر العملي ، وليس الكفر الذين يخرج صاحبه عن الملة .

والتناق هو الكفر ، أن يكفر بالله ويعبد غيره ويظهر الإسلام في العلانية ؛ مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ .

(١) وقوله ﷺ : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ » (٢) هذا على التغليب ، نرويهما كما جاءت ولا نفسرها ، وقوله : « لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ضُلَالًا يَضُرُّ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » (٣) ، ومثل : « إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بَسِيفَتَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ

(١ - ١) ليس في أصول النسخ ، وهو من « طبقات الخنابلة » .

(٢) وقامه : « إذا حدث كذب ، وإذا أوثق خان ، وإذا وعد أخلف ، فمن كانت فيه واحدة منهن ، لم تزل فيه خصلة من النفاق حتى يتركها » . أخرجه النسائي ١١٧/٨ في الإيمان : باب علامة المنافق ، من حديث عبد الله بن مسعود ، وإسناده صحيح ، وفي الباب من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ٨٤/١ في الإيمان : باب علامات المنافق ، وفي المظالم : باب إذا خاصم فجر ، وفي الجهاد : باب إثم من عاهد ثم غدر ، ومسلم (٥٨) في الإيمان : باب بيان خصال المنافق ، وأبي داود (٤٦٨٨) في السنة : باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ، والترمذي (٢٦٣٤) في الإيمان : باب ما جاء في علامة المنافق ، ومن حديث أبي هريرة عند البخاري ٨٣/١ في الإيمان ، وفي الشهادات : باب من أمر بإنجاز الوعد ، وفي الوصايا : باب قول الله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ ﴾ ، وفي الأدب : باب قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ ، ومسلم (٥٩) في الإيمان ، والترمذي (٢٦٣٣) ، والنسائي ١١٧/٨ .

(٣) أخرجه من حديث عبد الله بن عمر : أحمد ٨٥/٢ و ٨٧ و ١٠٤ ، والبخاري ٤٥٨/١٠ في الأدب : باب ما جاء في قول الرجل : وبلك ، و ٢٢/١٣ في الفتن : باب قول النبي : « لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا » ، ومسلم (٦٦) في الإيمان : باب بيان معنى قول النبي : « لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا » ، وأبو داود (٤٦٨٦) في السنة : باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ، والنسائي ١٢٧/٧ . وأخرجه من حديث جرير بن عبد الله البجلي : البخاري ٢٥/١٣ في الفتن ، و ١٩٣/١ في العلم ، وفي المغازي : باب حجة الوداع ، وفي الديات : باب قول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ . ومسلم (٦٥) في الإيمان ، والنسائي ١٢٧/٧ و ١٢٨ في تحريم الدم : باب القتل ، وابن ماجه (٣٩٤٢) في الفتن ، والدارمي ٦٩/٢ ، وأخرجه من حديث عبد الله بن مسعود : النسائي ١٢٧/٧ .

وأخرجه من حديث عبد الله بن عباس : البخاري ٢٥/١٣ ، والترمذي (٢١٩٣) في الفتن . وأخرجه من حديث أبي بكر : أحمد ٣٩/٥ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٩ ، والبخاري ٢٣/١٣ في الفتن ، ومسلم (١٦٧٩) في القسامة .

والمقتول في النار»^(١) ، ومثل : « سبَّابُ المسلم فسوقٌ وقتاله كفرٌ »^(٢) ، ومثل : « مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ : يَا كَافِرٌ ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا »^(٣) ومثل : « كُفْرٌ بِاللَّهِ تَبَرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ »^(٤) ونحو هذه الأحاديث مما قد صحَّ وحُفظ . فإنَّ نُسْلَمَ له

(١) أخرجه البخاري ٨١/١ في الإيمان : باب ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ ، و ١٧٣/١٢ في الديات ، و ٢٦/١٣ في الفتن ، ومسلم (٢٨٨٨) في الفتن ، وأبو داود (٤٢٦٨) في الفتن ، والنسائي ١٢٥/٧ في تحريم الدم ، كلهم عن أيوب ويونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن الأحنف بن قيس ، قال : ذهبت لأنصر هذا الرجل - يعني علي بن أبي طالب - فلقيني أبو بكر فقال : أين تريد ؟ قلت : أنصر هذا الرجل ، قال : ارجع ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا التقى المسلمان بسيفيهما ، فالقاتل والمقتول في النار » فقلت : يا رسول الله ، هذا القاتل ، فما بال المقتول ؟ قال : « إنه كان حريصاً على قتل صاحبه » .

(٢) أخرجه من حديث عبد الله بن مسعود : البخاري ٢٨٧/١٠ في الأدب : باب ما ينهى من السباب واللعن ، وفي الإيمان : باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر ، وفي الفتن : باب قول النبي ﷺ : « لا ترجعوا بعدي كفاراً » ومسلم (٦٤) في الإيمان ، والترمذي (١٩٨٤) في البر : باب رقم (٥٢) ، والنسائي ١٢١/٧ في تحريم الدم : باب قتال المسلم ، وابن ماجه (٣٩٣٩) في الفتن : باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .

(٣) أخرجه مالك في « الموطأ » ٩٨٤/٢ في الكلام : باب ما يكره من الكلام ، وأحمد ١٨/٢ و ٤٤ و ٤٧ و ٦٠ و ١١٢ و ١١٣ ، والبخاري ٤٢٨/١٠ في الأدب : باب من كفر أخاه بغير تأويل ، ومسلم (٦٠) في الإيمان : باب ما جاء فيمن رمى أخاه بكفر ، وأبو داود (٤٦٨٧) في السنة : باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه . وأخرجه البخاري أيضاً ٤٢٨/١٠ من حديث أبي هريرة .

(٤) أخرجه أبو بكر الأرموي في « مسند » أبي بكر الصديق برقم (٩٠) ، والدارمي ٣٤٣/٢ ، والبخاري ١٠٤ (١٠٤) ثلاثتهم من طريق إسحاق بن منصور السلولي ، عن جعفر الأحمر ، عن السري بن إسماعيل ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي بكر مرفوعاً بلفظ : « كفر بالله انتفاء من نسب وإن دَقَّ ، وإدعاء نسب لا يُعرف » ، وهذا سند ضعيف جداً ؛ السري بن إسماعيل قال النسائي : متروك ، وقال أحمد : ترك الناس حديثه . وقال يحيى القطان : استبان لي كذبه في مجلس واحد . وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩٧/١ ونسبه للبخاري ، وأعله بالسري ، وأخرجه الخطيب في « تاريخه » ١٤٤/٣ ، من حديث أبي بكر ، وفي سنده الحجاج ابن أرقطة ؛ وهو ضعيف ، وأخرجه أحمد رقم (٧٠١٩) ، وابن ماجه (٢٧٤٤) من طريق عمرو بن

وإن لم نعلم تفسيرها ، ولا نتكلم فيه ولا نُجادل ، ولا نُفسر هذه الأحاديث إلا مثل ما جاءت ، لا تُردها إلا بأحقّ منها .

والرجم حق على من زنى وقد أحصن ، إذا اعترف أو قامت عليه بينة ، وقد رجم رسول الله ، ورجمت الأئمة الراشدون .

ولا نشهد على ^(١) أحد من أهل القبلة بعمل يعمل به بجنة ولا نار ، نرجو للصالح ، ونخاف على المسيء المذنب ونرجو له رحمة الله . ومن لقي الله بذنب تجب له به النار تائباً غير مُصرٍّ عليه فإن الله يتوب عليه ، ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات . ومن لقيه وقد أُقيم عليه حد ذلك [الذنب] ^(٢) في الدنيا [فهو كفارته . كما جاء الخبر عن رسول الله ﷺ ، ومن لقيه مصراً غير تائب] ^(٣) من الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة فأمره إلى الله ، إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له ^(٤) .

= شعيب ، عن أبيه ، عن جده بلفظ : « كُفِّرَ بامرئٍ ادعاءً نسب لا يعرفه ، أو جحدُه وإن دَقَّ » وسنده حسن .

(١ - ١) ساقط من (د) و (ف) .

(٢) تكملة من « طبقات الخنابلة » وهي ليست في أصول النسخ .

(٣) لنظ الحديث عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه - وكان شهد بدمراً ، وهو أحد النقباء ليلة العقبة - أن رسول الله ﷺ قال : - وحوله عصاية من الصحابة - : « بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا بهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا ، فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله ، فهو إلى الله ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه » فبايعناه على ذلك . أخرجه البخاري ٦٠/١ - ٦٥ في الإيمان : باب علامة الإيمان حب الأنصار ، و ٤٩٠/٨ ، ٤٩١ ، في تفسير سورة الممتحنة ، و ٧٤/١٢ في الحدود : باب الحدود كفارة ، ومسلم (١٧٠٩) في الحدود : باب الحدود كفارات لأهلها ، والترمذي (١٤٣٩) في الحدود ، والنسائي ١٤٨/٧ في البيعة : باب البيعة على فراق المشرك .

١) ومن لقيه من كافر عذبه ، ولم يَغفر له ١ .

قال : ومن الإيمان الاعتقاد أنَّ الجنة والنار مخلوقتان كما جاء عن رسول الله ﷺ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا » ٢ ، و « دَخَلْتُ فَرَأَيْتُ فِيهَا الْكَوْثَرَ » ٣ ، و « أَطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا » كذا ، « وَأَطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ »

(١ - ١) ساقط من (ف) .

(٢) أخرجه البخاري ٣٦٦/١٢ في التعبير : باب القصر في المنام ، من حديث جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لرجل من قريش ، فمنا معني أن أدخله يا ابن الخطاب إلا ما أعلم من غيرك » قال : وعليك أغار يا رسول الله ؟ . وأخرجه الترمذي (٣٦٨٩) في المناقب : باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : « دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لشاب من قريش ، فظننت أني أنا هو ، فقلت : ومن هو ؟ قالوا : عمر بن الخطاب » قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، ورواه أيضًا أحمد في « المسند » ٢٦٣/٣ ، وابن حبان في « موارد الزمآن » برقم (٢١٨٨) .

(٣) أخرج الإمام أحمد في « المسند » ١٠٣/٣ و ١١٥ و ٢٦٣ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافته خيام اللؤلؤ ، فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء ، فإذا مسك أذفر ، قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه الله » . وأخرجه البخاري ٥٦٣/٨ في التفسير ، عن أنس قال : لما عُرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال : « أتيت على نهر حافته قباب اللؤلؤ المجوف ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر » . وأخرجه أحمد أيضًا ١٩١/٣ ، والبخاري ٤١٢/١١ في الرقاق : باب الحوض ، بلفظ : « بينا أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافته قباب الدر المجوف ، قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، فإذا طيه - أو طينه - مسك أذفر » .

وهو عند أبي داود (٤٧٤٨) بلفظ : لما عُرج بنبي الله ﷺ في الجنة - أو كما قال - عرض له نهر حافته الياقوت المجيب - أو قال : المجوف - ف ضرب الملك الذي معه يده فاستخرج مسكًا ، فقال محمد ﷺ للملك الذي معه : « ما هذا ؟ » قال : هذا الكوثر الذي أعطاك الله عز وجل . وأخرجه الترمذي (٣٣٦٠) عن أنس أيضًا بلفظ : « بينا أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافته قباب اللؤلؤ ، قلت للملك : ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاك الله » .

والمسحُ على الخفين ، والجهادُ مع كل خليفة برِّ وفاجرٍ ، والصلاةُ على من مات^(١) من أهل القبلة ، والإيمانُ قولٌ وعملٌ يزيد بالطاعة وينقصُ بالمعصية ، والقرآنُ كلامُ الله منزل على قلبِ نبيه ﷺ غير مخلوق من حيث ما ثلثي ، والصبرُ تحت لواءِ السلطان على ما كان منه من عدلٍ أو جورٍ ، ولا نخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا ، ولا نُكفر أحدًا من أهل التوحيد وإن عملوا الكبائر ، والكفُّ عما شجر بين أصحاب رسول الله ، وأفضلُ الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ابن عم رسول الله ، والترحمُ على جميع أزواج رسول الله وأولاده وأصهاره رضوان الله عليهم أجمعين . فهذه السنة الزموها تسلموا ، أخذها بركة ، وتركها ضلالة^(٢) .

(١) في (ف) : « تاب » .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١/١٣٠ ، و « المنهج الأحمد » ١/٢٨١ .

ومن نَحَرَج على إمام من أئمة المسلمين ، وقد كان الناس اجتمعوا عليه ، وأقروا له بالخلافة ، بأي وجه كان ، بالرِّضا أو بالعَلْبَة ، فقد شَتَّى هذا الخارجُ عصا المسلمين ، وخالف الآثار عن رسول الله ، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية^(١) .

ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس ، فمن فعل ذلك ، فهو مبتدع على غير السنة والطريق^(٢) .

أخبرنا المحدثان ؛ ابن عبد الملك وابن ناصر ، قالا : أخبرنا أحمد بن الحسن المعدل ، قال ابن ناصر : وأخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، وأحمد بن المُظَفَّر التَّمَار ، قالوا : أخبرنا عبد العزيز بن علي القِرْمِيسِينِي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الحافظ ، قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل الرُّبَيعِي ، قال : قال لي أحمد بن حنبل إمام أهل السنة ، والصَّابِر لله عز وجل تحت المِحنة : أجمع سبعون رجلاً من التابعين وأئمة المسلمين^(٣) وفُقهاء الأمصار على أنَّ السنة التي تُوفي عليها رسولُ الله ﷺ : أولها الرِّضا بقضاء الله والتسليم لأمره ، والصبرُ تحت حكمه ، والأخذُ بما أمر الله به ، والنهي عما نهى عنه ؛ وإخلاصُ العمل لله ، والإيمانُ بالقدر تحيره وشره ، وترك المِرَاء والجَدَل والخصومات في الدين ،

(١) أخرج البخاري ٥/١٣ في الفتن ، ومسلم (١٨٤٩) في الإمامة ، وأحمد ٢٧٥/١ و ٢٧٧ و ٣١٠ ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ كره من أميره شيئاً فليصبر ، فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتةً جاهلية » وفي رواية : « من الجماعة » . وفي الباب عن أبي ذر عند أبي داود (٤٧٥٨) ، في السنة ، وأحمد ١٨٠/٥ بلفظ : « من فارق الجماعة شبراً ، فقد خلع ربة الإسلام من عنقه » .

(٢) الخبر بطوله في « طبقات الحنابلة » ٢٤١/١ - ٢٤٦ ، و « المنهج الأحمد » ٣١٩/١ - ٣٢١ .

(٣) في (د) و (هـ) : « أئمة السلف » .

وجميع الآثار في هذا : إنما أمر بقتاله ، ولم يؤمر بقتله ، ولا اتباعه ، ولا تجهيز عليه إن صرع ، وإن كان جريحاً^(١) ، وإن أخذه أسيراً ؛ فليس له أن يقتله ولا يقيم عليه الحد ، ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله فيحكم فيه .

والسمع والطاعة للأئمة ، وأمير المؤمنين ، البرّ والفاجر ، ومن ولي الخلافة ، فاجتمع الناس عليه ورضوا به ، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسُمي أمير المؤمنين .

والغزو ماضي مع الأمراء إلى يوم القيامة ، والبرّ والفاجر لا يُترك^(٢) ، وقسمة الفبيء ، وإقامة الحدود إلى الأئمة ماضي ، ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم ، ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة ، من دفعها إليهم أجزاء عنه برّاً كان أو فاجراً .

وصلاة الجمعة خلفه وخلف كل من ولي جائزة تامة^(٣) ركعتين ، من أعادها ، فهو مبتدع تارك للآثار ، مُخالف للسنة ، ليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة ، من كانوا : برّهم وفاجرهم ، فالسنة أن تُصلي معهم ركعتين ، وتدين بأنها تامة ، لا يكون في صدرك شك .

= شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد » وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ٨٨/٥ في المظالم ، والترمذي (١٤١٩) و (١٤٢٠) في الديات ، وأبو داود (٤٧٧١) في السنة ، والنسائي ١١٤/٧ ، ١١٥ ، في تحريم الدم ، وابن ماجه (٢٥٨١) في الحدود ، ومسلم (١٤١) في الإيمان .

وعن بريدة الأسلمي عند النسائي ١١٦/٧ في تحريم الدم : باب من قاتل دون ماله .

وعن أبي هريرة عند مسلم (١٤٠) في الإيمان ، والنسائي ١١٤/٧ .

(١) في (ف) : « طريحاً » .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) في (د) و (ش) و (ط) و (ف) : « جائزة إمامته » .

كذاباً^(١) ، فمن زعم أنَّهما لم تُخلقا ، فهو مكذب بالقرآن وأحاديث رسول الله ؛ ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار .

ومن مات من أهل القبلة موحدًا نصلي عليه ، ونستغفر له ، ولا نحجب عنه الاستغفار ؛ ولا نترك الصلاة عليه لذنب أذنبه ، صغيرًا كان أو كبيرًا ، أمره إلى الله عز وجل .

وقتل اللصوص والخوارج جائز ، إذا عَرَضُوا للرجل في نفسه وماله ؛ فله أن يقاتل عن نفسه وماله ، ويدفع عنهما بكل ما يقدر ، وليس له إذا فارقه أو تركوه أن يطلبهم أو يتبع آثارهم ، ليس لأحد إلا للإمام أو ولاة المسلمين ، إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك ، وينوي بجده أن لا يقتل أحدًا ؛ فإن أتى على بدنه^(٢) في دفعه عن نفسه في المعركة^(٣) فأبعد الله المقتول ، وإن قُتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة ، كما جاء في الأحاديث^(٤) .

(١) أخرجه البخاري ٢٢٩/٦ في بدء الخلق : باب ما جاء في صفة الجنة ، و ٢٦٢/٩ في النكاح : باب كفران العشير ، و ٢٣٨/١١ في الرقاق : باب فضل الفقر ، عن أبي رجاء ، عن عمران بن الحصين ، عن النبي ﷺ قال : « اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء » . وأخرجه عن عمران وابن عباس : الترمذي (٢٦٠٢) و (٢٦٠٣) في صفة جهنم ، وأحمد ٢٣٤/١ و ٣٥٩ و ٤٢٩/٤ . وأخرجه مسلم (٢٧٣٧) في الذكر والدعاء : باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، من حديث ابن عباس .

(٢) في (ط) : « على يديه » وهو تصحيف .

(٣) تحرفت في (ط) إلى : « المعرفة » ، والمراد : فإن أدى دفاعه عن نفسه إلى قتل من عرض له ، فلا شيء عليه .

(٤) أخرج الترمذي (١٤١٨) و (١٤٢١) في الديات : باب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد ، وأبو داود (٤٧٧٢) في السنة : باب في قتال اللصوص ، والنسائي ١١٥/٧ و ١١٦ في تحريم الدم : باب من قاتل دون ماله ، وابن ماجه (٢٥٨٠) في الحدود ، وأحمد ١٨٨/١ ، عن سعيد بن زيد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قُتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو =

البَابُ الحَادِي وَالْعَشْرُونَ

فِي ذِكْرِ تَمَسُّكِهِ بِالسَّنَةِ وَالْأَثَرِ

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَدِيدَ الْإِتِّبَاعِ لِلْآثَارِ ؛ حَتَّى إِنَّهُ بَلَغَنَا عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنَادِي^(١) أَنَّهُ قَالَ : اسْتَأْذَنَ أَحْمَدُ زَوْجَتَهُ فِي أَنْ يَتَسَرَّى طَلَبًا لِلإِتِّبَاعِ فَأَذْنَتْ لَهُ ، فَاشْتَرَى جَارِيَةً بَشْمَنَ يَسِيرَ وَسَمَّاها رَيْحَانَةَ ، اسْتَنَانَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَازُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُعَيْمٍ الضَّبِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْبُسْتِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ نَصْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ : قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : أَحْيَاكَ^(٢) اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الْإِسْلَامِ . قَالَ : وَالسَّنَةُ^(٣) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْحَرِيرِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمَرَ بْنُ حَيَوِيهِ ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيَّ حَدَّثَهُمْ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ الْمِمْوَنِيَّ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ عَيْنِي أَفْضَلَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ الْمُحَدِّثِينَ أَشَدَّ تَعْظِيمًا لِحُرَمَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ إِذَا صَحَّتْ^(٤) عَنْده وَلَا أَشَدَّ اتِّبَاعًا مِنْهُ .

(١) تحرف في (ف) إلى : « المبارك » .

(٢) في (ف) : « أحيانا » .

(٣) « طبقات الخبابة » ١٣١/١ .

(٤) في (هـ) : « إذا صحت الرواية » .

(١) أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن يوسف ، أخبرنا محمد بن مرزوق ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، أخبرنا محمد بن عبيد الله بن خلف ، حدثنا عمر بن محمد بن الجوهري ، حدثنا أبو بكر الأثرم قال : سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : إنما هو السنة والاتباع ، وإنما القياس أن تقيس على أصل ، أمّا أن تجيء إلى الأصل فتهدمه ثم تقول : هذا قياس ، فعلى أي شيء كان هذا القياس ؟ قيل لأبي عبد الله : لا ينبغي أن يقيس إلا رجلٌ عالمٌ كبير يعرف كيف يشبه الشيء بالشيء ، قال : أجل ، لا ينبغي . ورأيت أبا عبد الله فيما سمعنا منه من المسائل ، إذا كان في المسألة عن النبي ﷺ حديث لم يأخذ فيها بقول أحدٍ من الصحابة ولا من بعده خلافة . وإذا كان في المسألة عن أصحاب رسول الله ﷺ قول مختلف ، تخير من أقاويلهم ، ولم يخرج من أقاويلهم إلى قول من بعدهم . وإذا لم يكن فيها عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه قول ، تخير من أقوال التابعين ، وربما كان الحديث عن النبي ﷺ ، وفي إسناده شيء فيأخذ به إذا لم يجيء خلافة أثبت منه ، مثل حديث عمرو بن شعيب (٢) ومثل حديث إبراهيم الهجري (٣) ، وربما أخذ بالحديث المرسل إذا لم يجيء خلافة (١) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :

(١ - ١) ساقط من (ط) .

(٢) هو عمرو بن شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، المتوفى سنة ١١٨ هـ ، قال يحيى القطان : إذا روى عن عمرو الثقات ، فهو ثقة محتج به . وذكر الحاكم في « المستدرک » ٦٥/٢ صحة روايات عمرو بن شعيب إذا كان الراوي عنه ثقة ، وساق الحجة الظاهرة في سماع أبيه شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو ، وانظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢٨/٢ ، و « ميزان الاعتدال » ٢٦٣/٣ .

(٣) إبراهيم بن مسلم الهجري ، ضعفه ابن معين والنسائي ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي . وقال ابن عدي : إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبد الله بن أبي أوفى ، وعامتها مستقيمة . انظر « ميزان الاعتدال » ٦٥/١ .

أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُرْزُوقٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَطَّةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زُجَاءَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ : قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : خَرَجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَامَ لِيَرْكَعَ ؛ فَرَأَيْتُهُ وَقَدْ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ كُمِهِ وَقَالَ هَكَذَا - وَأَوْمَأَ بِأَصْبُعِهِ يَحْرُكُهُمَا - فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، رَأَيْتُكَ تَوْمِئِذٍ بِأَصْبُعَيْكَ وَأَنْتَ تَصَلِّي ؟ قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ أَتَانِي فَقَالَ : مَا غَسَلْتَ رِجْلَيْكَ ، قُلْتُ : بِشَاهِدَيْنِ عَدْلَيْنِ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبُسْرِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَطَّةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْتَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمِمْوْنِيُّ ، قَالَ : قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، إِيَّاكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي مَسْأَلَةٍ لَيْسَ لَكَ فِيهَا إِمَامٌ . أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِوَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الطَّيِّبَ ، قَالَ : اِعْتَلَّ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَبَشَّرَ بِنَ الْحَارِثِ ، فَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى بَشَرٍ فَأَقُولُ : كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ فَيَحْمَدُ اللَّهَ ثُمَّ يُخْبِرُنِي فَيَقُولُ : أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ أَجَدُ كَذَا وَكَذَا . وَأَدْخُلُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَأَقُولُ : كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَيَقُولُ : بِخَيْرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا : إِنْ أَخَاكَ بَشَرًا عَلِيلٌ وَأَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ فَيُجِيبُنِي بِحَمْدِ اللَّهِ ثُمَّ يُخْبِرُنِي ، فَقَالَ لِي : سَلْهُ عَمَّنْ أَخَذَ هَذَا ؟ فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي أَهَابُ أَنْ أَسْأَلَهُ . فَقَالَ : قُلْ لَهُ : قَالَ لَكَ أَخُوكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : عَمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا ؟ قَالَ : فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَعَرَفْتُهُ مَا قَالَ ، فَقَالَ لِي : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَا يَرِيدُ الشَّيْءَ إِلَّا بِإِسْنَادِهِ ؛ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ : إِذَا حَمَدَ اللَّهُ الْعَبْدُ قَبْلَ الشُّكْوَى لَمْ تَكُنْ شُّكْوَى ، وَإِنَّمَا أَقُولُ لَكَ : أَجَدُ كَذَا أَعْرِفُ قُدْرَةَ اللَّهِ فِيَّ . قَالَ : فَخَرَجْتُ مِنْ

عنده فمضيت إلى أبي عبد الله فَعَرَفْتُهُ ما قال ؛ فكنت بعد ذلك إذا دخلت إليه
يقول : أحمد الله إليك ، ثم يذكر ما يجده ^(١) .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد
السَّمَرْقَنْدي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حَدَّثْتُ عن عبد
العزیز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الحَلَّال : قال : حدثنا المُرُوزي قال :
قال لي أحمد : ما كتبتُ حديثًا عن النبي ﷺ إلا وقد عملتُ به ؛ حتى مرَّ بي
في الحديث أن النبي ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة دينارًا ^(٢) ؛ فَأَعْطَيْتُ الحجام
دينارًا حين احتجمتُ .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أبو طالب بن يوسف ، قال : أخبرنا
أبو محمد الجوهري ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حيَّويه ، قال : حدثنا عبد الرحمن
ابن محمد الزهري ، قال : حدثني أبو يعقوب إسحاق بن حبة الأعمش ، قال :
سمعت أحمد بن حنبل سئل عن الوسائس والخَطرات فقال : ما تكلم فيها
الصحابية ولا التابعون ^(٣) .

(١) الخبر في « طبقات الحنابلة » ٢٧٩/١ ، بنحو من هذا .

(٢) أورده الطبراني في « الكبير » برقم (١١٩٣٤) عن ابن عباس . وأخرج مالك في « الموطأ » ٩٧٤/٢ في
الاستئذان : باب ما جاء في الحجامة وأجرة الحجام ، والبخاري ٢٧٢/٤ في البيوع : باب ذكر الحجام ،
وباب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم ، وفي الإجارة : باب ضريبة العبد ، وباب : من كلم
موالي العبد أن يخففوا من خراجه ، وفي الطب : باب الحجامة من الداء ، ومسلم (١٥٧٧) في المساقاة :
باب حل أجرة الحجامة ، كلهم من طرق عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : حجَّم رسول الله
ﷺ أبو طيبة ، فأمر له بصاع من تمر ، وأمر أهله أن يخففوا عنه من خراجه . وأخرجه أيضًا
الدارمي ٢٧٢/٢ ، والترمذي (١٢٧٨) ، وأبو داود (٣٤٢٤) ، وأحمد ١٠٠/٣ و ١٧٤ و ١٨٢ . وفي
بعض هذه الروايات : فأمر له بصاع من تمر ، وفي بعضها : بصاع من شعير ، وفي بعضها : بصاعين من
طعام .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١١٣/١ ، و « المنهج الأحمد » ٢٧٦/١ .

الباب الثاني والعشرون في ذكر تعظيمه لأهل السنة والنقل

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الواحد بن أحمد ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : سمعت أبا الحسين أحمد بن محمد الحنظلي ، قال : سمعت أبا إسماعيل محمد بن إسماعيل يقول : كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذي عند أحمد ابن حنبل ؛ فقال له أحمد بن الحسن : يا أبا عبد الله ، ذكرُوا لابن أبي قتيبة بمكة أصحاب الحديث فقال : قومٌ سوء . فقام أحمد وهو ينفض ثوبه فقال : زنديق ، زنديق ، زنديق . ودخل بيته^(١) .

سمعت المبارك بن علي ، يقول : سمعت سعد الله^(٢) بن علي بن أيوب يقول : سمعت هناد بن إبراهيم يقول : سمعت رضوان بن محمد ، يقول : سمعت عبد الواحد بن عبد الله بن الحارث يقول : سمعت أبا الحسين بن مخزوم يقول : سمعت زهير بن صالح يقول : سمعت صالح بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبي يقول : من عظم أصحاب الحديث ، تعظم في عين رسول الله ، ومن حقرهم ، سقط من عين رسول الله ، لأن أصحاب الحديث أحبار رسول الله ﷺ .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفوارس ،

(١) « طبقات الحنابلة » ٣٨/١ .

(٢) في (د) : « عبد الله » .

قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن سَلَم قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : قلت لأبي عبد الله : من مات على الإسلام والسنة مات على خير ؟ فقال لي : اسكت ، من مات على الإسلام والسنة قد مات على الخير كله .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن خلف ، قال : أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن محمد السَّيَّاري ، يقول : حدثنا موسى بن هارون البرَّاز ، قال : سئل أحمد بن حنبل فقيل له : يا أبا عبد الله ، أين نطلب البدلاء ؟ قال : فسكت ساعة حتى ظننا أنه لا يجيب ؛ ثم قال : إن لم يكن في أصحاب الحديث فلا أدري .
أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقندي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن المطلب ، يقول : سمعت الفضل بن أحمد الزبيدي ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول - وقد أقبل أصحاب الحديث بأيديهم المحابر فأومأ إليها وقال - : هذه سُرَج الإسلام^(١) .

أنبأنا محمد بن عبد الملك ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثني عبيد الله بن أبي الفتح ، قال : حدثنا محمد بن زيد بن مروان الكوفي ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي دارم ، قال : حدثني محمد بن الحسن بن محمد بن الصباح ، قال : حدثني أبو عمران المكي قال : رأى أحمد بن حنبل أصحاب الحديث وقد خرجوا من عند محدث والمحابر بأيديهم ، فقال أحمد : إن لم يكونوا هؤلاء الناس ، فلا أدري من الناس !^(٢) .

(١) « طبقات الحنابلة » ١ / ٢٤٩ ، و « المنهج الأحمد » ١ / ٣٢٢ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١ / ٤٢٦ .

أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ : أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ بَكَّارٍ الْقَافِلَانِي يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : إِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ الْأَبْدَالُ فَمَنْ يَكُونُ ؟

أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ : أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُؤَدَّبُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلَاجِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي ، قَالَ : سَأَلْتُ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ قُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، الرَّجُلُ يَكْتُبُ الْحَدِيثَ ، أَوْ يَصُومُ وَيُصَلِّي ؟ قَالَ : يَكْتُبُ الْحَدِيثَ . قُلْتُ : فَمِنْ أَيْنَ فَضَّلْتُ كِتَابَ الْحَدِيثِ عَلَى الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ ؟ قَالَ : لَثَلَا يَقُولُ قَائِلٌ : إِنْ رَأَيْتُ قَوْمًا عَلَى شَيْءٍ فَتَبِعْتَهُمْ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : مَنْ رَدَّ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ عَلَى شَفَا هَلَكَةٍ .

الباب الثالث والعشرون

في ذكر إعراضه عن أهل البدع ونهيه عن كلامهم وقدحه فيهم

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرني محمد بن المنتصر ، قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل ، قال : حدثنا أبو إسحاق الأنصاري ، قال : حدثنا صالح بن أحمد قال : جاء الحزامي إلى أبي وقد كان ذهب إلى ابن أبي دؤاد ، فلما خرج إليه ورآه ، أغلق الباب في وجهه ودخل .

أخبرنا محمد بن عمر الفقيه ، والحسين بن علي الخياط ، قالا : أخبرنا عبد الصمد بن المأمون ، قال : أخبرنا علي بن عمر الدارقطني ، قال : حدثنا عثمان ابن إسماعيل بن بكر السكري^(١) ، قال : سمعت أبا داود السجستاني يقول : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : أرى رجلاً من أهل^(٢) السنة مع رجل من أهل البدع ، أترك كلامه ؟ قال : لا ، أو^(٣) تُعلمه أن الذي رأيته معه صاحب بدعة ، فإن ترك كلامه وإلا فالحق به ، قال ابن مسعود : المرء بخذنه^(٤) .

(١) تحرف في (ش) إلى : « البكري » ، وفي (ف) إلى : « الشكري » .

(٢) ساقطة من (د) و (ش) و (ط) و (ف) .

(٣) كذا في الأصول ، وهي هنا بمعنى (بل) ، وجاءت بهذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة الصفات : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِثْقَالِ ذَرَّةٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ أي : بل يزيدون .

(٤) تحرف في (ط) إلى : « ألم يخذنه » ، وقول ابن مسعود هذا مأخوذ من قوله ﷺ : « المرء مع من أحب » وقوله : « المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل » . وانظر الخبر في « طبقات الحنابلة » ١/١٦٠ .

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ بْنُ سَعْدَوَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٌ بْنُ مَرْدَوَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِثَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ ثَوَابٍ ، قَالَ : قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : مَا أَعْلَمُ النَّاسَ فِي زَمَانٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى طَلَبِ الْحَدِيثِ مِنْ هَذَا الزَّمَانِ ، قُلْتُ : وَلَمْ ؟ قَالَ : ظَهَرَتْ بَدْعٌ ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ حَدِيثٌ وَقَعَ فِيهَا .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبِضَاوِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُزَاحِمٍ مُوسَى^(١) بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ ، قَالَ : قَالَ لِي عَمِّي أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ : أَمَرَ الْمُتَوَكِّلُ بِمَسْأَلَةِ^(٢) أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَمَّنْ يَتَقَلَّدُ الْقَضَاءَ ؟ فَسَأَلْتُهُ . قَالَ أَبُو مُزَاحِمٍ : فَسَأَلْتُ عَمِّي أَنْ يُخْرِجَ إِلَيَّ جَوَابَهُ ، فَوَجَّهَ إِلَيَّ بِنَسْخَةٍ فَكَتَبْتُهَا ، ثُمَّ عَدْتُ إِلَى عَمِّي فَأَقَرَّ لِي بِصَحَّةِ مَا بَعَثَ بِهِ .

وهذا نسخته :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، نُسخة الرقعة التي عرضتها علي أحمد بن محمد بن حنبل بعد أن سألته عما فيها فأجابني عن ذلك بما قد كتبتُهُ ، وأمر ابنه عبد الله أن يوقع بأسفلها بأمره ، ما سألتُهُ أن يوقع فيها ، سألت أحمد بن حنبل ، عن أحمد بن رباح ، فقال فيه : إنه جهمي معروف بذلك ، وإنه إن قلَّد شيئاً من

(١) في (ط) : « أبو موسى » وهو خطأ .

(٢) بمعنى سؤال - مصدر ميمي - وفي القاموس : سأله كذا وعن كذا ويكذا ، بمعنى السؤال والمسألة . وقد جاء في الورقة ٣٧ من نسخة مختصرة عن المناقب برقم ٢٤٧ مجاميع دار الكتب ، ما يلي : « وكان الخليفة المتوكل قد سأل الإمام أحمد عمن يقلَّد القضاء ، فسئل عن جماعة من الأعيان ، فنهى عنهم واحداً واحداً » .

أُمُور المسلمين كان فيه ضَرَرٌ على المسلمين لما هو عليه من مذهبه وبدعته .
وسأَلته عن ابن الخَلَّجِي ، فقال فيه أيضًا مثل ما قال في أحمد بن رباح ،
وذكر أنه جَهمي معروف بذلك ، وأنه كان من شرهم وأعظمهم ضررًا على
الناس ، وسأَلته عن شُعيب بن سهل فقال فيه : جَهمي معروف بذلك .
وسأَلته عن عُبيد الله بن أحمد فقال : جَهمي معروف بذلك ، وسأَلته عن
المعروف بأبي شُعيب فقال فيه : إنه جَهمي معروف بذلك . وسأَلته عن محمد
ابن منصور قاضي الأهواز ، فقال فيه : إنه كان مع أبي دُوَاد وفي ناحيته
وأعماله ، إلا أنه كان من أمثلهم ، ولا أعرف رأيه . وسأَلته عن ابن علي بن
الجعدي فقال : كان معروفًا عند الناس بأنه جَهمي مشهور بذلك ، ثم بلغني عنه
الآن أنه رجع عن ذلك . وسأَلته عن الفتح بن سهل صاحب مظالم محمد بن
عبد الله ببغداد ، فقال : جَهمي معروف بذلك ، من أصحاب بشر المريسي ،
وليس ينبغي أن يقلد مثله شيئًا من أُمُور المسلمين لما في ذلك من الضرر .
وسأَلته عن ابن التَّلَجِي ، فقال : مبتدع صاحب هوى . وسأَلته عن إبراهيم بن
عَتَاب فقال : لا أعرفه ، إلا أنه كان من أصحاب بشر المريسي ، فينبغي أن
يحذر ولا يقرب ، ولا يقلد شيئًا من أُمُور الناس .

وفي الجملة : إن أهل البدع والأهواء لا ينبغي أن يُستعان بهم في شيء من
أُمُور المسلمين ، فإن في ذلك أعظم الضرر على الدين ، مع ما عليه رأي أمير
المؤمنين أطال الله بقاءه من التمسك بالسنة والمخالفة لأهل البدع .

ويقول أحمد بن محمد بن حنبل : وقد سأَلني عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان
عن جميع ما في هذا القِرطاس وأجبت بما كتب به ، وكنت عليل العين ضعيفًا في
بدني ، فلم أقدر أن أكتب بخطي ، فوقع هذا التوقيع في أسفل هذا القِرطاس عبد
الله ابني بأمري وبين يدي ، وأسأل الله أن يطيل بقاء أمير المؤمنين ، وأن يديم
عافيته ، ويحسن له المعونة والتوفيق بمَنِّه وقُدْرته .

(١) أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر الفقيه ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن أحمد سبط أبي إبراهيم المذكر يقول : سمعت الطبراني يقول : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبي قال : قبور أهل السنة من الفساق روضة من رياض الجنة ، وقبور أهل البدع من الزهاد حفرة من حفر النار (١) .

فصل

وقد كان الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل لشدة تمسكه بالسنة ونهيه عن البدعة يتكلم في جماعة من الأخيار إذا صدر منهم ما يخالف السنة ، وكلامه ذلك محمول على النصيحة للدين .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن نعيم الضبي ، قال : سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق الصبغي (٢) يقول : سمعت إسماعيل بن إسحاق السراج يقول : قال لي أحمد بن حنبل يوماً : بلغني أن الحارث هذا - يعني المحاسبي - يكثر الكون عندك ؛ فلو أحضرته منزلك وأجلستني من حيث لا يراني فأسمع كلامه ؟ فقلت : السمع والطاعة لك يا أبا عبد الله ، وسرني هذا الابتداء من أبي عبد الله ، فقصدت الحارث وسألته أن يحضرنا تلك الليلة ، فقلت : وتساءل أصحابك أن يحضروا معك ، فقال : يا إسماعيل ، فيهم كثرة فلا تزدهم على الكُسب (٣) والتمر وأكثر منهما ما استطعت ، ففعلت ما أمرني به ،

(١ - ١) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) ، وانظر « طبقات الحنابلة » ١/ ١٨٤ .

(٢) تصحف في (ط) و « العبر » و « شذرات الذهب » إلى : « الضبعي » ، وما أثبتناه من

« المشتبه » ٤٠٧ ، و « الأنساب » ٢٧٦/٨ .

(٣) الكُسب ، بالضم : عصارة الدهن .

وانصرفت إلى أبي عبد الله وأخبرته ، فحضر بعد المغرب وصعد غرفة في الدار ، واجتهد في ورده إلى أن فرغ ، وحضر الحارث وأصحابه فأكلوا ، ثم قاموا لصلاة العتمة ولم يصلوا بعدها ، وقعدوا بين يدي الحارث وهم سكوت لا ينطق واحد منهم إلى قريب من نصف الليل ، وابتدأ واحد منهم وسأل الحارث عن مسألة فأخذ في الكلام وأصحابه يستمعون كأن على رؤوسهم الطير ، فمنهم من يبكي ، ومنهم من يحن ، ومنهم من يزعم ، وهو في كلامه ، فصعدت الغرفة لآت عرف حال أبي عبد الله ، فوجدته قد بكى حتى غشي عليه ، فانصرفت إليهم ، ولم تزل تلك حالهم حتى أصبحوا ، فقاموا ، وتفرقوا ، فصعدت إلى أبي عبد الله ، وهو متغير الحال ، فقلت : كيف رأيت هؤلاء يا أبا عبد الله ؟ فقال : ما أعلم أنني رأيت مثل هؤلاء القوم ، ولا سمعت في علم الحقائق^(١) مثل كلام هذا الرجل ، وعلى ما وصفت من أحوالهم فلا أرى لك صحبتهم . ثم قام وخرج^(٢) .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أحمد الجيري ، قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت أبا القاسم النضرابادي ، يقول : بلغني أن الحارث المحاسبي تكلم في شيء من الكلام ، فهجره أحمد بن حنبل فاختلف في دار ببغداد ومات فيها ، ولم يصل عليه إلا أربعة نفر^(٣) .

(١) في (ش) : « الحقيقة » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢١٤/٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢١٦/٨ .

الباب الرابع والعشرون

في ذكر تبركه واستشفائه بالقرآن وماء زمزم

وشعر الرسول ﷺ وقصعته

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ^(١) قال : حدثنا ابن مردك ^(٢) قال : حدثنا عبد
الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح قال : كنتُ ربما اعتللتُ فيأخذ أبي
قدحاً فيه ماء فيقرأ فيه ثم يقول : اشرب منه واغسل وجهك ويديك .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمّد ^(٣) بن
أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن
محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : رأيتُ أبي
يأخذ شعرة من شعر النبي ﷺ فيضعها على فيه ويُقبلها ، وأحسب أني رأيته
يضعها على عينيه ، ويغمسها في الماء ، ثم يشربه يستشفى به ، ورأيتُه قد أخذ
قصعة النبي ﷺ فغسلها في حُب ^(٤) الماء ، ثم شرب فيها . ورأيتُه غير مرة يشرب
ماء زمزم يستشفى به ، ويمسحُ به ^(٥) يديه ^(٤) ووجهه ^(٥) .

(١ - ١) ساقط من (ط) .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « أحمد » .

(٣) الحب : الجرّة ، أو الكبيرة منها .

(٤) تصحفت في (ط) إلى : « بدنه » .

(٥ - ٥) ساقط من (ش) . وانظر الخبر في « حلية الأولياء » ١٨٣/٩ .

الباب الخامس والعشرون

في ذكر الوقت الذي ابتدأ فيه بالتَّحْدِيث والفتوى

اعلم أنَّ أحمد رضي الله عنه كان يفتي في شبابه في بعض الأوقات ؛ ويحدث إذا سُئِلَ ، ولا يعتبر سن نفسه كما أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم ، قالوا : أخبرنا حمَّد بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا موسى بن هارون ، قال : حدثنا نوح بن حبيب القومسي ، قال : رأيتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل في مسجد الحَيْف^(١) في سنة ثمانٍ وتسعين ومئة مستندًا إلى المنارة ، وجاءه أصحابُ الحديث ، فجعل يُعلمهم الفقه والحديث ، ويُفتي الناس في المناسك .

وأخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : سمعت نوح بن حبيب القومسي يقول : رأيتُ أحمد بن حنبل في مسجد الحَيْف سنة ثمان وتسعين وابن عُيَيْنَةَ حي^(٢) وهو يفتي فتيا واسعة ، فوقفت عليه ولم أكن عرفتُه قبل ذلك ، فقلت لرجل : من هذا ؟ قال : أنت غريب ؟ قلت : نعم ، قال : هذا أحمد بن

(١) الحَيْف : ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سُمي مسجد الحيف في مِني « اللسان » و « معجم البلدان » ٤١٢/٢ .

(٢) في هذا القول نظر ، فابن عيينة كان حيًّا في تلك السنة ولكنه توفي في شهر رجب منها ، أي قبل الحج بأشهر .

حنبل . فانتظرتة حتى تفرّق الناس ، ثم أخذت بيده فسلمت عليه ؛ فخرجت بيني وبينه المعرفة من ذلك الوقت .

قلت^(١) : إلا أن الإمام أحمد - رضي الله عنه - لم يتصدر للحديث والفتوى ؛ ولم ينصب نفسه لهما حتى تمّ له أربعون سنة .

فأنبأنا محمد بن أبي منصور ، عن الحسن بن أحمد الفقيه ، عن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، قال : حدثنا موسى بن عبيد الله الخاقاني ، قال : حدثني أبو بكر المطوعي ، قال : سمعتُ حجاجاً - يعني ابن الشاعر - يقول : جئتُ إلى أحمد ابن حنبل فسألته أن يحدثني - في سنة ثلاث ومئتين - فأبى أن يحدثني ؛ فخرجت إلى عبد الرزاق ثم رجعت في سنة أربع وقد حدث أحمد واستوى الناس عليه ، وكان لأحمد في هذا اليوم أربعون سنة^(٢) .

قال الخاقاني : وأخبرني جعفر الرازي ، قال : حدثنا ابن صدقة ، قال : سمعتُ محمد بن عبد الرحمن الصيرفي ، يقول : كنت مع أحمد بن حنبل على بابهِ فذكر حديثاً لعبد الرزاق فقلت : يا أبا عبد الله ، أمله علي ، فقال لي : يا أبا جعفر ، أي شيء تصنع به ؟ عبد الرزاق حي . فقلت : أتصدقني ؟ قال : نعم ، فقلت : أنا أحلف لك مع قولي إن حدثتني به ، ثم خرجتُ من بابك ، فرأيت عبد الرزاق على باب رُقاقك لم أسأله عنه .

قلت^(١) : وقد كان أحمد مع تحديثه يحثّ على من بقي من المشايخ ؛ فأخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السمرقندي ، قال :

(١) القائل هو المصنف رحمه الله تعالى .

(٢) « طبقات الختابة » ١/١٤٨ :

أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدّب ، قال : أخبرنا أبو بكر^(١) بن المقرئ ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن التمار ، قال : حدثنا حمدان بن علي الوراق قال : ذهبنا إلى أحمد بن حنبل سنة ثلاث عشرة فسألناه أن يحدثنا فقال : تسمعون مني ومثل أبي عاصم في الحياة ! اخرجوا إليه^(٢) .

(١) في (د) و (ف) : « أبو القاسم » .
(٢) الخبر في « سير أعلام النبلاء » ٤٨٤/٩ . وقد استبعد الإمام الذهبي هذا القول لأن أبا عاصم الضحاك ابن مخلد توفي سنة (٢١٢) هـ .

الباب السادس والعشرون في ذكر بذله للعلم واحتسابه في ذلك

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : حدثنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : حدثنا أبو علي بن أبي بكر المروذي ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي البخاري ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم البوشنجي ، قال : رأيتُ أحمد بن حنبل وهو يُملي علينا ، فسأله رجل من أهل مَرَوْ - يكنى أبا يعقوب - عن حديث ، فأمر ابنه عبد الله وقال له : أخرج إليّ كتاب الفوائد ، فأخرجه ؛ فجعل يطلبه فلم يجد الحديث ؛ فقام بنفسه ونزل عن ظهر مسجده ، ودخل منزله فلم يلبث كثير لبث حتى عاد إلينا وعلى يده عدد أجزاء من الكتب ، فقعد يطلب فيها الحديث فطال عليه ، فقال له السائل : قد تعبت يا أبا عبد الله ، فدعه ، فقال : لا ، الحاجة لنا . فرأينا أنه دخل البيت فنظر إلى كل جزء يتوهم ذلك الحديث فيه ، فأخرج تلك الأجزاء لئلا يرى أنه قد استثقله وكره أن يحتبس في المنزل لطلب ذلك الحديث . ويحسبك هذا كرم مُجالسة .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مُرْدَك ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم الرازي ، قال : سمعتُ أبي يقول : أتيتُ أحمد بن حنبل في أول ما التقيت به في سنة ثلاث عشرة ومئتين ، وإذا قد أخرج معه إلى الصلاة كتاب « الأشربة » وكتاب « الإيمان » فصلى فلم يسأله أحد ، فردّه إلى بيته ، وأتيته يوماً آخر فإذا قد أخرج الكتابين ، فظننت

أَنَّهُ يَحْتَسِبُ فِي إِخْرَاجِ ذَلِكَ ، لِأَنَّ كِتَابَ « الْإِيمَانِ » أَصْلُ الدِّينِ ، وَكِتَابُ « الْأَشْرِيَةِ » صَرْفُ النَّاسِ عَنِ الشَّرِّ ، فَإِنَّ أَصْلَ كُلِّ شَرٍّ ^(١) مِنَ الْمُسْكِرِ .

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْبُسْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَطَّةٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْآجَرِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كُرْدَيْ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا الْعَلَاءِ الْخَادِمَ قَدْ جَاءَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ شَيْخًا مُشَمَّرًا يَشْبَهُ الْقِرَاءَ مُتَوَاضِعًا ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَإِذَا فِي الْمَسْجِدِ رَجُلٌ غَرِيبٌ عَلَيْهِ أَطْمَارٌ وَمَعَهُ مَحْبَرَةٌ ، فَلَمَّا قَعَدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَانَتْ مِنْهُ التَّفَاتَةُ فَرَأَى الرَّجُلَ ، فَقَالَ لِأَبِي الْعَلَاءِ : لَا يَشْتَدُ عَلَيْكَ الْحَرُّ ، فَقَامَ . ثُمَّ جَعَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَلَاحِظُ الرَّجُلَ ، فَلَمَّا لَمْ يَسْأَلْهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ فَقَالَ : تُعَلِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ ، فَقَالَ فَدَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ كِتَبًا وَقَالَ لَهُ : اذْنُهُ ، فَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لِلرَّجُلِ : اقْرَأْ مَا كَتَبْتُ .

(١) تحرفت في (ط) إلى : « كل شيء » ، والتحير في « المجرع والتعديل » ٣٠٣/١ .

الباب السابع والعشرون

في ذكر مُصَنَّفاته

كان الإمام أحمد رضي الله عنه لا يرى وضع الكتب ، وينهى أن يكتب عنه كلامه ومسائله ، ولو رأى ذلك لكانت له تصانيف كثيرة ولنقلت عنه كتب ، فكانت تصانيفه المنقولات ؛ فصنف « المسند » وهو ثلاثون ألف حديث ، وكان يقول لابنه عبد الله : احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماماً ، و « التفسير »^(١) وهو مئة ألف وعشرون ألفاً ، و « الناسخ والمنسوخ » ، و « التاريخ » ، و « حديث شعبة » ، و « المقدم والمؤخر في القرآن » ، و « جوابات القرآن » ، و « المناسك الكبير » ، و « الصغير » ، وأشياء أخر . وكان ينهى الناس عن كتابة كلامه ، فنظر الله تعالى إلى حسن قصده فنقلت ألفاظه وحفظت ، فقل أن تقع مسألة إلا وله فيها نص من الفروع والأصول ، وربما عدت في تلك المسألة نصوص الفقهاء الذين صنفوا وجمعوا .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال :

(١) في وجود هذا التفسير نظر ، فقد قال الإمام الذهبي - رحمه الله - عند كلامه عن هذا التفسير في « سير أعلام النبلاء » ٣٢٨/١١ : « ففسره المذكور شيء لا وجود له ، ولو وجد لاجتهد الفضلاء في تحصيله ، ولاشتهر ، ثم لو ألف تفسيراً لما كان يكون أزيد من عشرة آلاف أثر ، ولاقتضى أن يكون في خمس مجلدات ، فهذا تفسير ابن جرير الذي جمع فيه فأوعى لا يبلغ عشرين ألفاً ، وما ذكر تفسير أحمد أحد سوى أبي الحسين بن المنادي ، فقال في « تاريخه » : لم يكن أحد أروى في الدنيا عن أبيه من عبد الله بن أحمد ، لأنه سمع منه « المسند » وهو ثلاثون ألفاً ، و « التفسير » وهو مئة وعشرون ألفاً ، سمع ثلثيه والباقي وجادة » .

أخبرنا هلال بن محمد ، قال : أخبرنا ابن السّماك ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق قال : جَمَعْنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَنَا وَصَالِحٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيْنَا « الْمُسْنَدُ » وَمَا سَمِعَهُ مِنْهُ غَيْرَنَا ، وَقَالَ لَنَا : هَذَا كِتَابٌ قَدْ جَمَعْتَهُ وَانْتَقَيْتَهُ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ سَبْعِ مِائَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفًا . فَمَا اخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ فَارْجِعُوا إِلَيْهِ ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ فِيهِ وَإِلَّا فَلَيْسَ بِحُجَّةٍ ^(١) .

(١) اختلف العلماء في قوة أحاديث « المسند » ، وهل فيها ضعيف أو موضوع ، والذي عليه كثير من المحققين ؛ أن « المسند » ليس فيه الموضوع ، أما الضعيف فموجود فيه . وهذا القول المروي عن الإمام أحمد - رحمه الله - « فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة » فيه نظر ، يتطلب أولاً تحقيق نسبة هذا القول وصحته للإمام أحمد ، وحتى لو ثبت فإن الحجة فيما ثبت عن رسول الله ﷺ وإن لم يكن في « المسند » ، والإمام أحمد - رحمه الله - كغيره من الأئمة ليس معصوماً ، فقد يفوته شيء من الأحاديث ، وقد ثبت عند غيره ما لم يطلع عليه أو ثبت عنده . وقواعد أحمد - رحمه الله - تدل على خلاف هذا القول المنسوب إليه ، فينبه لذلك ، والله أعلم .

الباب الثامن والعشرون في ذكر كراهيته وضع الكتب المشتملة على الرأي ليتوافر الالتفات إلى الثقل

كان رضي الله عنه يكره وضع الكتب التي تشتمل على التفريع والرأي ويحب التمسك بالأثر .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرني أحمد بن محمد بن سليمان العبّدوسي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس ، قال : حدثنا عمي إبراهيم بن عبدوس ، قال : سمعت عثمان بن سعيد ، يقول : قال لي أحمد بن حنبل : لا تنظر في كتب أبي عبيد ، ولا فيما وضع إسحاق ، ولا سُفيان ، ولا الشافعي ، ولا مالك ، وعليك بالأصل .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم ، قال : سمعت أبا الطيب محمد بن ^(١) أحمد بن حمدون قال : سمعت إبراهيم بن أبي طالب ، قال : سمعت سلمة بن شبيب سأل أحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله ، إن أصحاب الحديث يكتبون كتب الشافعي ؟ قال : لا أرى لهم ذلك .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا إسماعيل

(١ - ١) ساقط من (ط) .

ابن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو عبد الله البَيْع ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفَرَايِينِي ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانئ ، قال : سألتُ أحمد بن حنبل عن كتب أبي ثور ، فقال : كتاب ابتدع^(١) فهو بدعة . ولم يُعجبه وضع الكتب ، وقال : عليكم بالحدِيث .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن البيضاء ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حَيَّوِيه ، قال : حدثنا أبو مُزَاحِم الخاقاني ، قال : حدثني عمي أبو علي عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان أنه بلغه عن أحمد بن حنبل أنه يأمر بكتاب الموطأ - موطأ مالك - ويرخص فيه ، أو نحو هذا ، وينهى عن « جامع سفيان » ، فذكر لي عمي أنه سأل أحمد بن حنبل عنهما أيهما أحب إليه ؟ فقال : لا ذا ولا ذا ، عليك بالآخر^(٢) .

وفي رواية أخرى أن رجلاً سأل أحمد بن حنبل : أكتب كتب الرأي ؟ قال : لا . قال : فابن المبارك قد كتبها ! قال : ابن المبارك لم ينزل من السماء ، إنما أمرنا أن نأخذ العلم من فوق^(٣) .

(١) في (ف) : « ابتدع فيه » .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٢٠٧/١ ، و « المنهج الأحمد » ٣٠٦/١ .

(٣) من الواضح أن نهي الإمام أحمد - رحمه الله - عن النظر في كتب الرأي ، وما ألفه العلماء المجتهدون ، كان لأجل أن لا يشغل طلاب العلم ويصرفهم عن كلام رسول الله ﷺ وكلام صحابته - رضوان الله عليهم - لأنه رأى بعض الناس صرفتهم خلافاً للمذاهب وتقليد الناس عن تعرف الحق من مصدره ، وعن النظر في سنة رسول الله ﷺ . ومذهب الإمام أحمد - رحمه الله - أن مرتبة الرأي تأتي بعد ذلك كله ، وعند الضرورة .

وكذلك يُحمل نهي أصحابه أن يكتبوا عنه مسائله وفتاواه ، كما سيأتي في الباب التالي .

الباب التاسع والعشرون

في ذكر نهيه أن يكتب كلامه أو يروى وكرهته لذلك

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله البقال ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : رأيْتُ أبا عبد الله يكره أن يكتب شيء من رأيه أو فتواه .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت ، قال : أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإستراباذي ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن^(١) جعفر الجرجاني ، قال : حدثنا عبد الملك بن محمد ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : سمعتُ أحمد بن الربيع بن دينار قال : قال أحمد بن حنبل : بلغني أن إسحاق الكوسج يروي عني مسائل بخراسان ، اشهدوا لي قد رجعت عن ذلك كله^(٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا علي بن أحمد البصري ، عن أبي عبد الله بن بطة ، قال : أخبرنا أبو بكر الآجري ، قال : أخبرنا أبو نصر بن كُردي ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : رأيْتُ رجلاً خراسانياً قد جاء إلى أبي عبد الله فأعطاه جزءاً ، فنظر فيه أبو عبد الله ، فإذا فيه كلام لأبي

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) « المنهج الأحمد » ٢٥٧/١ ، و « تاريخ بغداد » ٣٦٣/٦ .

عبد الله ، فغَضِبَ فرمى الكتابَ من يده .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أحمد بن الحسن أبو الأشعث ، قال : سمعتُ نصر بن أبي نصر العطار ، يقول : سمعتُ أبا محمد البرّجي بالإسكندرية يقول : قال أحمد ابن حنبل : القلائس من السماء تنزل على رؤوس قوم يقولون برؤوسهم هكذا وهكذا - المعنى : لا يريدوها - وقوله : هكذا وهكذا ، أي : يميلون رؤوسهم عن أن تتمكن منها ، ومعنى الكلام ، أنهم لا يريدون الرئاسة وهي تقع عليهم ، ويحتمل أنه يريد أنهم يُطأطئون رؤوسهم تواضعًا .

وكذلك كان أحمد رضي الله عنه . ينهى عن كتب كلامه تواضعًا ، وقدّر الله أن دُونَ ورُتّب وشاع .

الباب الثلاثون

في ذكر كلامه في الإخلاص والرياء وسرّ التعبد

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد قال : حدثنا علي بن الحسن بن أحمد^(١) البلخي ، قال : سمعت علي بن الفضل يقول : سمعت أبا سعيد البردعي ، يقول : سمعت ابن السماك ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إظهار المحبرة من الرياء .

قال الأنصاري : ابن السماك هذا هو عندي محمد بن بشار السماك الجرجاني ، صاحب أحمد .

^(٢) أنبأنا محمد بن أبي منصور ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، أخبرنا عبد الله ابن عمر بن شاهين ، حدثني أبي ، حدثنا أحمد بن زكريا بن يحيى ، قال : سمعت أبا بكر المروزي يقول : سمعت أحمد بن حنبل - وسئل : بم بلغ القوم حتى مدحوا ؟ - قال : بالصدق^(٣) .

قرأت على أبي الفضل بن أبي منصور ، عن أبي القاسم بن البُسري ، عن أبي عبد الله بن بطة ، قال : أخبرنا أبو بكر الآجري ، قال : أخبرنا أبو نصر بن كردي ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله - وذكر له الصدق والإخلاص - فقال أبو عبد الله : بهذا ارتفع القوم .

(١) في (د) : « أحمد » .

(٢ - ٢) ساقط من (د) و (ش) و (ط) و (ف) . وسيد بإسناد آخر في الصفحة : ٢٧٤ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ :
أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
نَحْوًا مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ بِالْعَسْكَرِ ، وَلَا يَدَعُ قِيَامَ اللَّيْلِ وَقِرَاءَةَ النَّهَارِ ، فَمَا عَلِمْتُ
بِخْتِمَةِ خَتْمِهَا ، وَكَانَ يُسِيرُ ذَلِكَ ^(١) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، قَالَ :
أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَحْرِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ
حَبِيبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُزَاهِمٍ الْخَلْقَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ
مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَجَّاجِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ - وَلَقِيَهُ رَجُلٌ كَانَ دَاهِنُهُ فِي شَيْءٍ - فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَوْ
صَحَحْتَ مَا خَفْتُ أَحَدًا . قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَسُئِلَ عَنِ الْحَبِّ فِي اللَّهِ
فَقَالَ : أَنْ لَا تَحِبَّهُ لَطَمَعَ دُنْيَا ^(٢) .

(١) فِي (ف) : « وَكَانَ يَسْتَرُ ذَلِكَ » .

(٢) « طَبَقَاتُ الْخَنَابِلَةِ » ٥٧/١ .

الباب الحادي والثلاثون في ذكر كلامه في الزهد والرفائق

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، قال : حدثنا العباس بن يوسف الشُّكْلِي قال : حدثني محمد بن نصر العابد ، قال : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : كل شيءٍ من الخير بادر فيه . قال : وشاورته في الخروج إلى الثغر ، فقال لي : بادر بادر^(١) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أبي .

وأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الواحد الشيرازي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المقرئ ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثنا أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسي ، قال : ذهبتُ أنا ويحيى الجلاء^(٢) - وكان يقال : إنه من الأبدال - إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، فسألته وكان إلى جنبه فوران وزُهَيْر وهارون الحمال ، فقلت : رَحِمَكَ اللهُ يا أبا عبد الله ، بَمَ ثَلَيْنِ القلوب ؟ فنظر إلى أصحابه فغمزهم بعينه ، ثم أطرق ساعة ثم رفع رأسه ، فقال : يا بُني ، بأكل الحلال . فمررتُ كما أنا إلى أبي نصر بشر بن الحارث فقلت له : يا أبا

(١) « تاريخ بغداد » ٣/ ٣١٥ .

(٢) هذه نسبة لمن يجلو الأشياء كالمرآة والسيف وغيرهما . « الأنساب » ٣/ ٤٤٢ .

نَصْر ، بَمَ ثَلَيْنِ الْقُلُوبِ ؟ فَقَالَ : ﴿ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ ^(١) فَقُلْتُ :
إِنِّي جِئْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : هَيْه ^(٢) أَيَّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؟
قُلْتُ : قَالَ : بِأَكْلِ الْحَلَالِ . قَالَ : جَاءَ بِالْأَصْلِ ، جَاءَ بِالْأَصْلِ . فَمَرَرْتُ إِلَى
عَبْدِ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، بَمَ ثَلَيْنِ الْقُلُوبِ ؟ قَالَ : ﴿ أَلَا
يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ قُلْتُ : فَإِنِّي جِئْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَاحْمَرَّتْ
وَجَنَّتَاهُ مِنَ الْفَرَحِ وَقَالَ لِي : أَيَّ شَيْءٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقُلْتُ : قَالَ : بِأَكْلِ
الْحَلَالِ . فَقَالَ : جَاءَكَ بِالْجَوْهَرِ ، جَاءَكَ بِالْجَوْهَرِ ، الْأَصْلُ كَمَا قَالَ ، الْأَصْلُ كَمَا
قَالَ ^(٣) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمرَ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ
الْحَلَالُ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيِّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ
الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : يَا نَفْسُ
انْصَبِي وَإِلَّا فَسَتَحْزَنِي .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ :
أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمرَ الْبَرْمَكِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ مَرْدَكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ
قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ - وَذَكَرَ الدُّنْيَا - فَقَالَ : قَلِيلُهَا يُجْزِي ، وَكَثِيرُهَا لَا
يُجْزِي . وَذُكِرَ عِنْدَهُ الْفَقْرُ ، فَقَالَ : الْفَقْرُ مَعَ الْخَيْرِ ^(٤) .

(١) الآية ٢٨ من سورة الرعد .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) الخبر في « حلية الأولياء » ١٨٢/٩ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٣٠٥/١ .

أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هَنَادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ شَهَابٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي سَمْرَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ بَدِينَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْمُرُوزِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ : مَا أَعْدِلُ بِفَضْلِ الْفَقْرِ شَيْئًا ، تَدْرِي إِذَا سَأَلَكَ أَهْلُكَ حَاجَةً لَا تَقْدِرُ عَلَيْهَا أَيَّ شَيْءٍ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ ؟ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَنبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ : أَنبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، كَمْ يَعْيشُ أَحَدُنَا ؟ خَمْسِينَ سَنَةً ، سِتِينَ سَنَةً ؛ كَأَنَّكَ بِنَا .

قَالَ الْخَلَّالُ : وَأَخْبَرَنَا ^(١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَزِيدَ الْوَرَّاقُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ : مَا شَبَّهْتُ الشَّبَابَ إِلَّا بِشَيْءٍ . كَانَ فِي كُمِّي فَسَقَطَ ^(٢) . قَالَ الْخَلَّالُ : وَأَخْبَرَنَا الْمُرُوزِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : مَا قَلَّ مِنَ الدُّنْيَا كَانَ أَقَلَّ لِلْحِسَابِ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا غَالِبٌ ^(٣) بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيَّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ - وَسُئِلَ عَنِ التَّوَكُّلِ - فَقَالَ : قَطَعَ الْاسْتِشْرَافَ بِالْيَأْسِ مِنَ النَّاسِ . قِيلَ لَهُ : مَا الْحُجَّةُ فِيهِ ؟ قَالَ : قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ حِينَ وُضِعَ فِي الْمُنْجَنِّيقِ ^(٤) .

(١) فِي (ف) : « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : وَأَخْبَرَنِي » .

(٢) « طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ » ٧٦/١ .

(٣) فِي (د) : « أَبُو غَالِبٍ » .

(٤) الْخَيْرُ فِي « طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ » ٤١٦/٢ بِتَأَمُّهِ . وَقَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ ٣٠٣/٦ ، فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ ٦٩ مِنْ =

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَبِيبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ بْنُ أَبِي صَادِقٍ قَالَ :
 أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَاكُوبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ
 الْحَشَّابُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
 إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ - وَسُئِلَ عَنِ التَّوَكُّلِ - فَقَالَ : هُوَ قَطْعُ
 الْاِسْتِشْرَافِ بِالْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ . قِيلَ لَهُ : فَمَا الْحُجَّةُ فِيهِ ؟ قَالَ : قِصَّةُ الْخَلِيلِ
 لَمَّا وَضَعَ فِي الْمُنْجَنِّيقِ مَعَ جَبْرِيلَ حِينَ قَالَ لَهُ : أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا . فَقَالَ لَهُ : فَسَلْ
 مِنْ لَدُنِّي إِلَيْهِ الْحَاجَةَ . قَالَ : أَحَبُّ الْأَمْرَيْنِ إِلَيَّ أَحَبُّهُمَا إِلَيْهِ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ الْكَرُّوخِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
 قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
 قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَمْرِو الدَّارَقُطْنِي ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَهْلٍ بْنَ زِيَادٍ ، قَالَ :
 سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : سُئِلَ أَحْمَدُ عَنِ الْفُتُوَّةِ فَقَالَ : تَرَكْتُ مَا
 تَهْوَى لَمَّا تَخْشَى ^(١) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا
 هَلَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَالِكٍ الْقَطِيعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ
 ابْنُ يُونُسَ الشُّكْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ

= سورة الأنبياء : وروى أبي بن كعب عن النبي ﷺ : أن إبراهيم حين قيدوه ليلقوه في النار قال : لا إله إلا
 أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك . قال : ثم رما به في المنجنيق من مضرب
 شاسع فاستقبله جبريل فقال : يا إبراهيم ألك حاجة ؟ قال : أما إليك فلا ، فقال جبريل : فاسأل ربك ،
 فقال : حسبي من سؤالي علمه بحالي . فقال تعالى : ﴿ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ . وأخرج
 البخاري ٢٢٩/٨ في التفسير : باب ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ﴾ عن ابن
 عباس قال : كان آخر قول إبراهيم حين أُلقي في النار : حسبي الله ونعم الوكيل .
 (١) « المنهج الأحمد » ١٩/١ .

يقول : كل شيءٍ من الخير تَهَمُّ^(١) به ، فبادِرْ به قبل أن يُحَال بينك وبينه^(٢) .
أخبرنا محمد ، قال : أنبأنا أبو علي ، قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد ،
قال : أخبرنا دَعْلَج بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن نُعَيْم النيسابوري ، قال :
حدثنا عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر ، قال : بَشُّ عند أحمد بن حنبل
فوضع لي ماء ، فلما أصبح وجدني لم أَسْتَعْمِلْهُ ، فقال : صاحب حديث لا
يكون له وِرْدٌ في الليل ؟ ! قال : قلت : أنا مسافر . قال : وإن كنت
مسافراً ! ! حَجَّ مسروق فما نام إلا ساجداً^(٣) .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد
السَّمَرْقَنْدِي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن
أحمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن نُعَيْم ، قال : سمعتُ أبا سَعِيد أحمد بن
محمد بن إبراهيم الفقيه ، يقول : سمعتُ إبراهيم بن محمد بن سفيان ، يقول :
سمعتُ أبا عصمة بن عصام البیهقي ، يقول : بَشُّ ليلة عند أحمد بن حنبل
فجاء بالماء فوضعه ، فلما أصبح نظر إلى الماء فإذا هو كما كان ، فقال : سُبْحَانَ
الله ! ! رجل يطلب العلم لا يكون له وِرْدٌ من الليل !

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال :
أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخَلَّال ، قال : حدثنا علي بن محمد بن
عَلَوَيْه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الفرج ، قال : حدثنا محمد بن
يونس ، قال : حدثنا سليمان بن داود ، قال : حدثني علي بن المَدِينِي قال :
وَدَّعت أحمد بن حنبل فقلتُ له : توصيني بشيء ؟ قال : نعم ، اجعل التقوى زادك ،

(١) في (ف) و (هـ) : « تهتم » .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « طبقات الحنابلة » ٢١٧/١ .

وانصُب الآخِرَةُ أَمَامَكَ^(١) .

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ظَفَرَ، قَالَ : أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ عَلِيٍّ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَهْضَمٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَيْسَى الْوَرَّاقُ، قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى الْجَلَّاءَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُذِيبَ الدُّنْيَا أَكْبَادَ رِجَالٍ وَعَتَّ صُدُورُهُمُ الْقُرْآنَ .

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ظَفَرَ، قَالَ : أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جَهْضَمٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ النَّقَّاشُ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي يَوْمًا : أَوْصِنِي يَا أَبَا، فَقَالَ : يَا بَنِي، ائْتُوا الْخَيْرَ، فَإِنَّكَ لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا تَوَيْتَ الْخَيْرَ .

أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيَّ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدَّبُ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَكْرِيَّا ابْنُ يَحْيَى الرَّؤَّاسُ^(٢)، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ الْمُرُودِيَّ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ - وَسُئِلَ : بِمَ بَلَغَ الْقَوْمَ حَتَّى مُدَحُّوا ؟ - قَالَ : بِالصَّدَقِ^(٣) .

أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّاهِدُ بِالْبَصْرَةِ،

(١) « طبقات الحنابلة » ٢٢٦/١ ، و « المنهج الأحمد » ٩٧/١ .

(٢) « بفتح الراء المهملة وتشديد الألف وفي آخرها السين المهملة ، هذه النسبة إلى بيع الرؤوس المشوية ، ويقال بالواو : الرؤاس . » الأنساب » ٣٨/٦ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ٥٨/١ .

قال : حدثنا أبو الحسن المَآدَرَايُ^(١) ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
قال : سمعتُ أبي يقول : ليسَ يَتَّقِي مَنْ لا يدري ما يَتَّقِي^(٢) .

(١) نسبة إلى مادرايا ، وهي من أعمال البصرة . « اللباب » ٧٨/٣ .
(٢) جاء هنا في هامش النسخة (هـ) ما نصه : « آخر الجزء من أجزاء الشيخ الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي » .

الباب الثاني والثلاثون في ذكر كلامه في فنون مختلفة

أخبرنا المُحمَّدان : ابن عبد الملك ، وابن ناصر ، قالا : أخبرنا أحمد بن الحسن المعدل ، قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن الأهوازي ، قال : سمعتُ علي بن محمد البصري .

وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا إبراهيم ابن عمر ، قال : حدثنا أبو عبد الله بن بطة ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، قالا : سمعنا أبا يوسف يعقوب بن إسحاق ، يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : يُؤكل الطعام بثلاث : مع الإخوان بالسرور ، ومع الفقراء بالإيثار ، ومع أبناء الدنيا بالمروءة .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد إذهنا^(١) ، قال : حدثنا محمد ابن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن حفص ، قال : حدثنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : إنَّ لكل شيء كرمًا ، وكرم القلب^(٢) الرضا عن الله عز وجل .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : سمعتُ أبا محمد التميمي ، يقول : سمعتُ عمي أبا الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز ، يقول : سمعت المطيع لله يقول - وهو على المنبر ، وقد أحرق به كثير من الحنابلة حزروا ثلاثين ألف رجل ، فأراد أن يتقرب

(١) أي أن الخبر المروي أخذ عن الشيخ إجازة ، انظر (معجم المصطلحات الحديثية) : ١٢ .

(٢) في (ف) : « القلوب » .

إليهم ، فقال - : سمعت شيخي ابن بنت ابن^(١) مَنيع يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : إذا ماتَ أصدقاء الرجل ذلَّ .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا هلال بن محمد الحفار ، قال : حدثنا الخلدی .

وأنبأنا هبة الله بن أحمد الحريري ، قال : أنبأنا محمد بن علي بن الفتح ، قال : قرئ على أبي الحسن الدارقطني : حدثنا جعفر بن نصير ، حدثنا أبو الفضل بن العباس بن يوسف السائح ، قال : حدثني عمي محمد بن إسماعيل ابن العلاء قال : حدثني أبي ، قال : دعاني رزق الله الكلواذي ، فقدم إلينا طعامًا كثيرًا ، وكان في القوم أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة وجماعة ، فقدم لَوَزِينَجَا^(٢) أنفق عليه ثمانين درهمًا ، فقال أبو خيثمة : هذا إسراف . فقال أحمد بن حنبل : لا ، لو أن الدنيا [جُمِعَتْ] حتى تكون في مقدار لُقمة ، ثم أخذها امرؤ مسلم ، فوضعها في فم أخيه المسلم ؛ لما كان مُسْرِفًا . فقال له يحيى : صدقت يا أبا عبد الله^(٣) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار وأبو طالب بن يوسف ، قالا : أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله بن بطّة ، قال : حدثني أبو بكر الآجري ، قال : سمعتُ ابن أبي الطيب يقول : حدثنا جعفر الصايغ ، قال : كان في جيران أبي عبد الله أحمد بن حنبل رجل ، وكان ممن يمارس المعاصي والقاذورات ، جاء يومًا إلى مجلس أحمد بن حنبل

(١) ساقطة من أصول النسخ والصواب ما أثبتناه ، وهو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، أبو القاسم ، توفي سنة (٣١٧) هـ . انظر « طبقات الحنابلة » ١/١٩٠ ، و « تاريخ بغداد » ١٠/١١١ .

(٢) نوع من الحلواء شبه القطائف ، يؤدم بدهن اللوز . (اللسان) .

(٣) الخبر في « طبقات الحنابلة » ١/١٠٦ ، وما بين حاصرتين منه .

فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَكَانَ أَحْمَدُ لَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ رَدًّا تَأَمًّا ، وَانْقَبَضَ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَمْ تَنْقَبِضْ مِنِّي ؟ فَإِنِّي قَدْ انْتَقَلْتُ عَمَّا كُنْتُ تَعْهَدُهُ مِنِّي بِرُؤْيَا رَأَيْتُهَا ، قَالَ : وَآيَ شَيْءٍ رَأَيْتَ ؟ تَقْدَمُ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ كَأَنَّهُ عَلَى عُلُوٍّ مِنَ الْأَرْضِ ، وَنَاسٌ كَثِيرٌ أَسْفَلَ جُلُوسٌ ، قَالَ : فَيَقُومُ رَجُلٌ رَجُلًا مِنْهُمْ إِلَيْهِ ، فَيَقُولُ لَهُ : ادْعُ لِي . فَيَدْعُو لَهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنَ الْقَوْمِ غَيْرِي ، قَالَ : فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ قَبِيحٍ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ : يَا فُلَانُ ، لَمْ لَا تَقُومُ إِلَيَّ تَسْأَلُنِي أَدْعُو لَكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَقْطَعُنِي الْحَيَاءُ لِقَبِيحٍ مَا أَنَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ يَقْطَعُكَ الْحَيَاءُ ، فَقُمْ فَسَلِّنِي أَدْعُ لَكَ ، فَإِنَّكَ لَا تَسَبُّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي . قَالَ : فَقُمْتُ فَدَعَا لِي . قَالَ : فَانْتَبَهْتُ وَقَدْ بَغَّضَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَقَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : يَا جَعْفَرُ ، يَا فُلَانُ ، يَا فُلَانُ ، حَدِّثُوا بِهَذَا وَاحْفَظُوهُ فَإِنَّهُ يَنْفَعُ ^(١) .

أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْإِدْرِسِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ عَدِيٍّ ، يَقُولُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ أَحْمَدَ الْجُرْجَانِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عِمَارَ بْنَ رَجَاءٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : طَلَبُ الْإِسْنَادِ الْعُلُوُّ مِنَ السُّنَّةِ .

قُلْتُ ^(٢) : وَقَدْ رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ ، عَنْ حَرْبِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : سُئِلَ أَحْمَدُ عَنِ الرَّجُلِ يَطْلُبُ الْإِسْنَادَ الْعَالِيَّ ، فَقَالَ : طَلَبُ الْإِسْنَادِ الْعَالِيِّ سُنَّةٌ عَمَّنْ

(١) الخبر في « طبقات الخنابلة » ١/ ١٢٥ .

(٢) القائل هو المصنف رحمه الله .

سلف^(١) ، لأن أصحاب عبد الله كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة فيتعلمون من عمر ويسمعون منه .

أخبرنا المبارك بن أحمد ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد ابن علي ، قال : أخبرني علي بن أحمد بن أبي حامد الأصبهاني في كتابه إليّ ، قال : حدثنا محمد بن الحسين الآجري ، قال : حدثنا محمد بن مخلد ، قال : سمعتُ حنبل بن إسحاق يقول : رأيَ أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطأً دقيقاً فقال : لا تفعل ، أحوج ما تكون إليه يخونك .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا عبد الرحمن بن حمد^(٢) الدؤني ، قال : أنبأنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار ، قال : أخبرنا الحسين بن محمد ابن حبش ، قال : أخبرنا موسى بن جرير الرقي ، قال : حدثني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : أي القراءات تختار لي فأقرأ بها ؟ فقال : قراءة أبي عمرو بن العلاء ، لغة قريش والفصحاء من الصحابة .

وقال إسحاق بن حسان : كتبْتُ إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل أشاوره في التزويج ، فكتب إليّ : تزوج ببيكر واحرص أن لا يكون لها أم^(٣) .

وذكر أبو بكر عبد العزيز بن جعفر ، أن أحمد بن حنبل قال لولديه : اكتبَا مَنْ سَلَّمَ علينا مِنْ حَجٍّ ، فإذا قدم سَلَّمْنَا عليه . قال ابن عقيل : هذا محمول منه على صيانة العلم لا على الكبر .

(١) أورده ابن الصلاح في « علوم الحديث » : ٢٥٦ .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « أحمد » .

(٣) « طبقات الخنابلة » ١١٣/١ .

الباب الثالث والثلاثون

في ذكر ما أنشده من الشعر أو نُسب إليه

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال :
أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أبو علي عيسى بن محمد الجُرَيْجِي ،
قال : حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب^(١) ، قال : كنت أحب أن أرى أحمد بن
حنبل ، فصرْتُ إليه ، فلما دخلْتُ عليه ، قال لي : فيمَ تنظر ؟ فقلت : في النحو
والعربية ، فأنشدني أحمد بن حنبل :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل : خلوتُ ، ولكن قل : عليَّ رقيبٌ
ولا تحسبن الله يغفل ساعةً ولا أن ما تُخفي عليه يغيبُ
لهوًا عن الأيام حتى تتابعُ ذنوبٌ على آثارهنَّ ذنوبٌ
فياليت أن الله يغفر ما مضى ويأذن في ثوباتنا فتنوبُ^(٢)

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال :
أخبرنا محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي ، قال : سمعتُ صالح بن أحمد بن
مكرم ، قال : حدثنا أبو الحسين أحمد بن الوليد التميمي ، قال : سمعتُ ثعلبًا

(١) إمام الكوفيين في النحو واللغة في وقته ، كان راويةً للشعر ، محدثًا ، مشهورًا بالحفظ والإتقان ، له كتب
عدة منها « قواعد الشعر » و « مجالس ثعلب » و « الفصيح » . توفي ببغداد سنة (٢٩١) هـ .
« الأعلام » ٢٥٢/١ .

(٢) الخبر مع الأبيات في « حلية الأولياء » ٢٢٠/٩ ، و « طبقات الخنابلة » ٨٣/١ ، و « طبقات
الشافعية » للإسنوي ١٤/١ ، وقد نسبت فيه للإمام الشافعي .

يقول : دخلتُ على أحمد بن حنبل فرأيتُ رجلاً كأنَّ النارَ توقد بين عينيه ،
فسلمتُ عليه فردَّ وقال : من الرجل ؟ فقلت : ثعلب ، فقال : ما الذي تطلب
من العلم ؟ قلت : القَوافي والشعر - ووددت أني قلت له غير ذلك - فقال :
اكتب ، ثم أملى عليَّ :

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تُقَلِّ : خَلَوْتُ ، ولكن قل : عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلَا أَنَّ مَا تُخْفِي عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهُوَ نَاعِنِ الْأَعْمَالِ حَتَّى تَتَابَعْتَ ذُنُوبَ عَلَى آثَارِهَا ذُنُوبُ
فِيَالَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَعْفِرُ مَا مَضَى وَيَأْذُنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَتَتُوبُ
إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخُلِفْتَ فِي قَرْنٍ^(١) فَأَنْتَ غَرِيبُ

وبلغني عن علي بن خَشْرَم أنه سمع أحمد بن حنبل يقول :

تَقْنَى اللَّذَاذَةُ مِمَّنْ نَالَ صَفَوَتَهَا مِنَ الْحَرَامِ ، وَيَقْنَى الْإِثْمُ وَالْعَارُ
تَبْقَى عَوَاقِبُ سُوءٍ مِنْ مَعْجَبَتِهَا لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ^(٢)

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أنشدنا أبو
الحسن بن محمد بن الحب ، قال : أنشدني أبو عبد الله الحياط ، قال : أنشدتُ
لأحمد بن حنبل من قوله في علي بن المديني :

يَا ابْنَ الْمَدِينِيِّ الَّذِي عَرَضْتَ لَهُ دُئِيًا ، فَجَادَ بِدِينِهِ لِيْنَآلَهَا
مَاذَا دَعَاكَ إِلَى انْتِحَالِ مَقَالَةٍ قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ كَافِرًا مَنْ قَالَهَا؟

(١) القرن من الناس : أهل زمان واحد . (اللسان) .

(٢) البيتان في « المنهج الأحمد » ٢٥/١ .

أَمْرٌ بَدَا لَكَ رُشْدُهُ فَتَبِعْتَهُ أَمْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا أَرَدَتْ نَوَالَهَا ؟
ولقد عَهِدْتُكَ مَرَّةً مُتَشَدِّدًا صَعَبَ الْمَقَالَةِ^(١) للتي تُدْعَى لها
إِنَّ الْمَرْزَأَ مَنْ يُصَابُ بِدِينِهِ لَا مَنْ يُرْزَأُ نَافَةً وَفَصَالَهَا^(٢)

(١) كذا في أصول النسخ ، وفي « تاريخ بغداد » و « المنهج » : « المقادة » .
(٢) الأبيات في « تاريخ بغداد » ٤٦٩/١١ ، و « طبقات الشافعية » ١٤٨/٢ ، و « المنهج
الأحمد » ٢٥/١ ، وهي غير منسوبة لأحد في هذه المصادر .

الباب الرابع والثلاثون في ذكر مكاتباته

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال :
أخبرنا علي بن محمد المعدل ، قال : أخبرنا دعلج قال : حدثنا أبو الفضل
جعفر بن محمد بن الحسين ، قال : سمعت أبا جعفر أحمد بن سعيد الدارمي ،
يقول : كتب إلي أبو عبد الله أحمد بن حنبل : لأبي جعفر ، أكرمه الله من أحمد
ابن حنبل^(١) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا أبو القاسم بن البصري ، عن أبي
عبد الله بن بطة ، قال : أخبرنا أبو بكر الآجري ، قال : أخبرنا أبو نصر بن
كردي ، قال : أخبرنا أبو بكر المروزي ، قال : كان أبو عبد الله يكتب عنوان
الكتاب : إلى أبي فلان ، وقال : هو أصوب من أن يكتب : لأبي فلان .
أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد
الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ ، قال : حدثنا القاسم بن محمد
ابن محمود ، قال : حدثنا أبو غياث الطالقاني ، قال : سمعت سعيد بن
يعقوب ، يقول : كتب إلي أحمد بن حنبل : بسم الله الرحمن الرحيم ، من أحمد
ابن محمد ، إلى سعيد بن يعقوب^(٢) ، أما بعد : فإن الدنيا داء ، والسلطان داء ،
والعالم طيب ؛ فإذا رأيت الطبيب يجرُّ الداء إلى نفسه فاحذره ، والسلام
عليك^(٣) .

(١) « تاريخ بغداد » ١٦٨/٤ .

(٢) في (ط) : « إلى يعقوب » وهو خطأ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١٦٨/١ .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أخبرنا عمر بن عُبيد الله البقال ، قال :
 أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال :
 حدثنا حنبل ، قال : كانت كتب أبي عبد الله أحمد بن حنبل التي يكتب بها :
 إلى فلان من فلان ، فسألته عن ذلك فقال : النبي ﷺ كتب إلى كسرى
 وقِصر^(١) ، وكتب كل ما كتب على ذلك ، وأصحاب النبي ﷺ ، وعمر رضي
 الله عنه كتب إلى عُتبة بن فرقَد^(٢) ، وهذا الذي يكتب اليوم لفلان مُحدث لا
 أعرفه ، قلت : فالرجل يبدأ بنفسه ؟ قال : أما الأب ، فلا أحبُّ إلا أن تُقدمه
 باسمه ، ولا يبدأ ولد باسمه على والد ، والكبير السن كذلك نُوقره به ، وغير ذلك
 فلا بأس .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك الأسدي ، قال :
 أنبأنا عُبيد الله بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد .
 وأخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد

(١) بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حُذافة السهمي إلى كسرى ، ودحية الكلبي إلى قيصر ، وكانت
 صورة كتابه : « من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى » وهو
 ضمن حديث أبي سفيان الذي أخرجه البخاري ٣٠/١ في بدء الوحي ، وفي الإيمان ، وفي الشهادات ،
 وأماكن أخرى كثيرة ، ومسلم (١٧٧٣) في الجهاد ، والترمذي (٢٧١٨) في الاستئذان : باب ما جاء
 كيف يكتب لأهل الشرك ، وكان ﷺ يبدأ في كتبه بالبسملة ثم باسمه ثم اسم صاحب الكتاب ، وانظر في
 ذلك « طبقات ابن سعد » ٢٥٨/١ - ٢٩٠ .

(٢) وذلك لما ولّاه عمر - رضي الله عنه - على أذربيجان سنة (١٨) هـ . فأرسل له عتبة مع سُحيم مولاة
 سَفْطَين من تحييص - وهو نوع من الطعام - فلما ذاقه عمر قال : إن هذا لطيب ، أَكُلُ المهاجرين أَكَلُ
 منه شيعه ؟ قال : لا . فكتب إليه عمر : من عبد الله عُمر أمير المؤمنين إلى عُتبة بن فرقَد ، أما بعد ؛ فليس
 من كَذِّك ولا كَذِّ أمك ولا كَذِّ أبيك ، لا نأكل إلا ما يشبع منه المسلمون في رحالهم . انظر خبر ذلك
 مفصلاً في « فتوح البلدان » للبلاذري : ٣٣٥ - ٣٣٦ .

السمرقندي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أنبأنا محمد بن أحمد - وهو ابن رزق - قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن يوسف الهمداني ، قال : سمعتُ أبا القاسم بن مَنيع يقول : أردتُ الخروج إلى سُويد بن سَعِيد ، فقلتُ لأحمد بن حنبل : تكتب لي إليه ؟ فكتب : وهذا رجلٌ يكتبُ الحديث . فقلتُ : يا أبا عبد الله ، خِدمتي لك ولزومي ، لو كتبتُ : هذا رجلٌ من أصحاب الحديث ؟ فقال : صاحبُ الحديثِ عِنْدنا من يَسْتعمل الحديث .

الباب الخامس والثلاثون

في ذكر صفته وهيئته وسمته

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني عبد الغفار بن محمد المؤدّب ، قال : حدثنا عمر بن أحمد الواعظ ، قال : سمعتُ أحمد بن العباس بن الوليد النحوي ، يقول : سمعتُ أبي يقول : رأيتُ أحمد بن حنبل رجلاً حسن الوجه ؛ ربةً من الرجال ، يخضب بالحناءِ خضاباً ليس بالقاني ، في لحيته شعرات سود ، ورأيتُ ثيابه غلاظاً إلا أنها بيض ، ورأيتُهُ مُعْتَمِلاً وعليه إزار^(١) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْمٍ أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : خَضَبَ أبي رأسه ولحيته بالحناءِ وهو ابن ثلاث وستين سنة .

قال سليمان : وحدثنا أحمد بن محمد القاضي ، قال : سمعتُ أبا داود السّجستاني ، يقول : لم يكن أحمد بن حنبل يَخُوضُ في شيءٍ مما يَخُوضُ فيه الناس من أمر الدنيا ، فإذا ذُكِرَ العلم تَكَلَّمَ^(٢) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمّد ،

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٦/٤ .

(٢) « حلية الأولياء » ١٦٤/٩ .

قال : أخبرنا أبو نُعَيْمٍ ، قال : حدثنا أبو بكر بن مالك ، قال : حدثنا أبو جعفر بن ذَرِيح العُكْبَرِي ، قال : رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَكَانَ شَيْخًا مَخْضُوبًا طَوَالًا أَسْمَرَ شَدِيدَ السُّمَرَةِ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو ، قال : أَنبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قال : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَالُ ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ ، قال : رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِذَا كَانَ فِي الْبَيْتِ كَانَ عَامَةً جُلُوسَهُ مَتْرِبَعًا خَاشِعًا ، فَإِذَا كَانَ بَرًّا لَمْ يَكُنْ يَتَبَيَّنُ مِنْهُ شِدَّةُ خَشَوْعٍ كَمَا كَانَ دَاخِلًا ، وَكَنتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ وَالْجِزْءُ فِي يَدِهِ يَقْرَأُ ، فَإِذَا قَعَدْتُ ، أَطْبَقَهُ وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا علي بن عُمر القزويني ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَّوَيْهِ ، قال : حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصَّنْدَلِي ، قال : حدثنا خطاب بن بشر ، قال : كُنْتُ قَاعِدًا فِي مَسْجِدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الْمُرُودِيِّ نَتَذَاكِرُ ، فَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ صَوْتَ الْبَابِ قَدْ فُتِحَ ، فَوَثَبَ فَإِذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَدْ فَتَحَ الْبَابَ وَأَخْرَجَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : أَنْظِرْ حَسَنًا إِلَى أَيْنَ دَخَلَ ؟ — بُنِيَ لَهُ صَغِيرٌ — فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : أَقْلَقُ الشَّيْخَ حَتَّى أَرْعَجَهُ ، وَذَلِكَ نِصْفُ النَّهَارِ فِي الصَّيْفِ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فِي بَعْضِ دَوْرِ الْحَاكَةِ ، فَأَخْرَجَهُ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِي فَقَالَ لِي : ادْخُلْ ، فَدَخَلْتُ إِلَى الدَّهْلِيزِ ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى التَّرَابِ وَخَضَابِهِ قَدْ نَصَلَ ، وَأَصُولُ الشَّعْرِ تَبَيَّنَ بَيَاضُهُ ، وَعَلَيْهِ إِزَارٌ كَرَابِيسٌ ^(١) صَغِيرٌ وَسَخٌ ، وَقَمِيصٌ غَلِيظٌ قَدْ أَصَابَ عَاتِقَهُ التَّرَابُ ، وَالْعِرْقُ قَدْ بَانَ عَلَى مُسْتَدِيرِ عَاتِقِهِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْوَرَعِ وَالْإِكْتِسَابِ ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ أَظْهَرَ الْإِعْتِمَامَ وَبَانَ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ حِينَ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، إِزْرَاءٌ عَلَى نَفْسِهِ ،

(١) ثوب من القطن الأبيض ، مُعَرَّبٌ (القاموس) .

وَاعْتِمَاءً بِأَمْرِهِ ، حَتَّى شَقَّ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ لِرَجُلٍ كَانَ مَعِيَ حِينَ خَرَجْنَا : مَا أَرَاهُ
يَنْتَفِعُ بِنَفْسِهِ أَيَّامًا .

أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْبَنَّا ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو يَعْلَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنْثَانِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الطَّرْسُوسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَرْدَعِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسْنَ^(١) بْنَ
إِسْمَاعِيلَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : كَانَ يَجْتَمِعُ فِي مَجْلِسِ أَحْمَدَ زُهَاءَ خَمْسَةَ
آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ ، أَقَلُّ مِنْ خَمْسِ مِائَةٍ يَكْتُبُونَ ، وَالْبَاقُونَ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ حُسْنَ
الْأَدَبِ وَحُسْنَ السَّمْتِ^(٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، وَأَبُو
طَالِبِ بْنِ يَوْسُفَ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَرْمَكِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَطَّةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ سُلَيْمَانَ النَّجَّادَ ، يَقُولُ :
سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ الْمُطَوَّعِي ، يَقُولُ : اخْتَلَفْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ،
ثِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً وَهُوَ يَقْرَأُ « الْمُسْنَدَ » عَلَى أَوْلَادِهِ ، فَمَا كُتِبَتْ مِنْهُ حَدِيثًا وَاحِدًا ؛
إِنَّمَا كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى هَدِيهِ ؛ وَأَخْلَاقِهِ ، وَآدَابِهِ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْحَافِظُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
الْمُرُوزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَخَارِيُّ ، قَالَ :
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِي ، يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ جَالِسًا إِلَّا
الْقُرْفُصَاءَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي الصَّلَاةِ ، وَهَذِهِ الْجِلْسَةُ الَّتِي تَحْكِيهَا قَبْلَهُ^(٣) فِي

(١) فِي (د) : « الْحُسَيْنِ » .

(٢) السَّمْتُ : حُسْنُ النَّحْوِ فِي مَذْهَبِ الدِّينِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ لِحَسَنِ السَّمْتِ ، أَيْ : حَسَنِ الْقَصْدِ وَالْمَذْهَبِ
فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ . (اللِّسَانُ) .

(٣) تَحَرَّفَتْ فِي (ط) إِلَى : « يَحْكِيهَا قَبْلَهُ » .

حديثها : إني رأيتُ رسولَ الله ﷺ جالساً جلسةَ المُتَخَشِّعِ القُرْفُصَاءِ^(١) . فكانَ أحمدُ يَتِمِّمُ في جلوسه هذه الجلسة وهي أولى الجلسات بالخُشُوع ، والقرفصاء^(٢) أن يجلس^(٣) الرجل على أَلْيَتَيْهِ رافعاً رُكْبَتَيْهِ إلى صدره مُفضِئاً بِأَحْمَصِ قدميه إلى الأرض - وربما احتبى بيده - ولا جلسة أخشع منها .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، قال : حدثنا أبو سليمان الكلؤاذي^(٤) ، قال : حدثنا محمد بن يونس الحمال ، قال : حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ، قال : كان يقال : لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أشبه هَدْيًا ، ولا سَمْتًا ودَلًّا^(٥) من عبد الله بن مسعود ، وكان أشبه الناس بعبد الله ابن مسعود علقمة بن قيس ، وكان أشبه الناس بعلقمة إبراهيم النخعي ، وكان أشبه الناس بإبراهيم النخعي منصور بن المعتمر ، وكان أشبه الناس بمنصور بن

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٨٠) في الأدب : باب في جلوس الرجل ، والترمذي (٢٨١٥) في الأدب : باب ما جاء في الثوب الأصفر ، عن قبلة بنت مخزومة أنها رأت النبي ﷺ وهو قاعد القرفصاء ، فلما رأيتُ رسول الله ﷺ المُتَخَشِّعِ في الجلسة ، أُرْعِدْتُ من الفرق . وهو حديث طويل ، أورد البخاري طرْقاً منه في « الأدب المفرد » في باب القرفصاء ، وذكره بطوله الهيثمي في « المجمع » ٩/٦ - ١٣ ، والزنجشري في « الفائق » ١٨٢/٢ .

(٢ - ٢) ساقط من (ط) .

(٣) في (د) : « الكلؤاذي » وكلاهما صحيح ، نسبة إلى كلؤاذي : وهي من قرى بغداد على خمسة فراسخ منها ، والنسبة إليها : كلؤاذي ، وكلؤاذي ، وكلؤاذي . (الأنساب) ١٣٩/١١ .

(٤) الدَّلُّ : قريب المعنى من الهدى ، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك . وفي الحديث أن أصحاب ابن مسعود كانوا يرحلون إلى عمر بن الخطاب فينظرون إلى سمته وهديه ودلِّه ، فيتشبهون به . (اللسان) .

المعتمر سفيان الثوري ، وكان أشبه الناس بسفيان الثوري وكيع بن الجراح . قال
محمد بن يونس : وكان أشبه الناس بوكيع بن الجراح أحمد بن حنبل .
قال الخلال : وحدثنا محمد بن يحيى بن خالد ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن
الترمذي ، قال : سمعتُ الحسن بن الربيع يقول : ما شَبَّهْتُ أحمد بن حنبل إلا
بابن المبارك ^(١) في سَمَتِهِ وَهَدْيِهِ .

(١ - ١) ساقط من (ف) .

الباب السادس والثلاثون

في ذكر هيبته

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : حدثنا علي بن مردك ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : سمعت محمد بن مسلم ، يقول : كنا نهاب أن تُرادَّ أحمد بن حنبل في الشيء أو تُحاجَّه في شيء من الأشياء . يعني لجلالته ولهيبه الإسلام الذي رُزقه .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الحلال ، قال : أخبرني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : قال الحسن بن أحمد - والي الجسر ، وكان في جوارنا - : دخلتُ على إسحاق بن إبراهيم وُفْلان وُفْلان - ذكر السلاطين - ما رأيْتُ أهيَّب من أحمد بن حنبل ، صرت إليه أكلمه في شيء فوقعت عليَّ الرَّعدة حين رأيته من هيبته^(١) .

قال المروزي : ولقد طَرَقه الكلبي صاحب خبر السرِّ ليلاً فمن هيبته لم يقرعوا عليه بابه ودَقُوا باب عمه . قال أبو عبد الله : سمعتُ الدَّق فخرجتُ إليهم . قال الحلال : وأخبرني محمد بن موسى ، قال : قال جعفر الوراق : قال لي عبدوس : رأيْتُ أبو عبد الله يوماً وأنا أضحك ، فأنا أستحييه إلى اليوم .

(١) « المنهج الأحمد » ٢٦/١ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن
الخصر ، قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن يعقوب الأصفهاني ، قال : حدثنا أبو
مُزَاحِم موسى بن يحيى بن عُبيد الله بن خاقان ، قال : حدثني ابن مكرم
الصفار ، قال : سمعتُ أبا عُبيد القاسم بن سلام يقول : جالستُ أبا يوسف ،
ومحمد بن الحسن ، ويحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدي ، فما هبْتُ
أحدًا منهم ما هبْتُ أحمد بن حنبل^(١) ، ولقد دخلتُ عليه في السجن لأُسلمَ
عليه ، فسألني رجل عن مسألة ، فلم أجبه هيبةً له . قال ابن مكرم : فحدثتُ
بهذا الحديث يعقوب بن شيبة ، فقال لي : لعله فَرَّقَ أن يغلطَ بحضرته .

(١) الخبر إلى هنا في « حلية الأولياء » ١٦٦/٩ .

الباب السابع والثلاثون

في ذكر نظافته وطهارته

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أخبرنا إبراهيم بن عُمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال :
أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ذكر عبد الله بن أبي عمر البكري ،
قال : سمعتُ عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال : ما أعلمُ أني رأيتُ أحدًا
أنظفَ ثوبًا ولا أشدَّ تعاهدًا لنفسه في شاربهِ وشعر رأسه وشعر بدنه ، ولا أنقى ثوبًا
وشدةً بياض ، من أحمد بن حنبل^(١) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا
البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد
الخلال ، قال : أخبرني محمد بن الجنيد ، أن أبا بكر المروزي حدثهم ، قال :
كان أبو عبد الله لا يدخل الحمام ، وكان إذا احتاج إلى التَّوَرَةِ تَنَوَّرَ في البيت ،
وأصلحت له غير مرة التَّوَرَةِ ، واشترى له جلدًا ليده ، فكان يدخل يده فيه
ويُنَوِّرُ نفسه^(٢) .

قال الخلال : وأخبرني محمد بن أحمد الصايغ ، قال : سمعتُ أبا العباس
يقول : ضربت لأبي عبد الله نورةً ونَوَّرته ، فلما بلغ عاتته وليها هو .

(١) ترجمة الإمام أحمد من « تاريخ الإسلام » : ٢٥ .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ٢١٣/١١ .

الباب الثامن والثلاثون

في ذكر سهولة أخلاقه وحسن معاشرته

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : أخبرنا أبو علي بن أبي بكر المروزي ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي البخاري ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم البوشنجي ، قال : ما رأيتُ أحدًا في عصر أحمد ممن رأيتُ أجمع منه ديانةً وصيانةً وملكا لنفسه ، وطلقا لها ، وفقهاً وعلمًا ، وأدب نفس ، وكرم خلق ، وثبات قلب ، وكرم مجالسة ، وأبعد من التماوت .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد الحداد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْمٍ أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو بكر ابن مالك ، قال : حدثنا محمد بن يونس الكُدَيْمِي . وأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أحمد بن الحسن أبو الأشعث ، قال : حدثنا القاسم بن نصر بن حسان ، قال : حدثنا أبو داود سليمان بن يزيد الفامي ، قال : حدثنا محمد بن موسى البصري ، قال : حدثنا علي بن المديني ، قال : قال لي أحمد بن حنبل . إني لأحب أن أصحبك إلى مكة ، وما يمنعني من ذلك إلا أني أخاف أن أملك أو تملني . قال : فلما ودّعته قلت له : يا أبا عبد الله ، توصيني بشيء ؟ قال : نعم ، الزم التقوى قلبك ، وانصب الآخرة أمامك^(١) .

(١) الخبر في « حلية الأولياء » ١٧٣/٩ .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أخبرنا عمر بن عُبَيْد الله البقال ، قال :
أخبرنا أبو الحسين بن يَشْران ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد ، قال : حدثنا حنبل
قال : رأيتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل إذا أراد القيام ، قال لجلسائه : إذا شئتم .
أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا محمد بن أبي نصر ، قال : أخبرنا
أبو علي إسماعيل بن أحمد البيهقي ، قال : حدثني أبي ، قال : سمعت محمد بن
العباس الشهيد ، يقول : سمعتُ الحسن بن علي^(١) الأصبهاني يقول : سمعتُ أبا
داود السَّجِسْتاني ، يقول : كانت مُجالسة أحمد بن حنبل مجالسة الآخرة ، لا
يُذكر فيها شيءٌ من أمر الدنيا ، ما رأيتُ أحمد بن حنبل يذكر الدنيا قط .

بلغني عن أبي الحسين بن المنادي ، قال : سمعتُ جدي يقول : كان أحمد
من أحيا الناس ، وأكرمهم نفساً وأحسنهم عشرة وأدباً ، كثير الإطراق والْعَض ،
مُعْرِضاً عن القبيح واللغو ؛ لا يُسمع منه إلا المذاكرة بالحديث ، وذكر الصالحين
والزُّهاد في وقار وسكون ولفظ حسن ؛ وإذا لقيه إنسان بشَّ به وأقبل عليه ،
وكان يتواضع للشيوخ تواضعاً شديداً ، وكانوا يُكرمونه ويعظمونه ، وكان يفعل
بيحيى بن معين ما لم أره يفعل بغيره من التواضع والتبجيل ، وكان يحيى أكبر منه
بنحو من سبع سنين .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو الحسن
علي بن أحمد المقرئ ، قال : أخبرنا الخطَّابي ، قال : حدثنا عبد الله بن
أحمد^(٢) ، قال : كان أبي إذا دخل من المسجد إلى البيت ، يضرب برجله قبل أن
يدخل الدار ، حتى يُسمع ضرب نعله لدخوله إلى الدار ، وربما تنحنح ليعلم من
في الدار بدخوله^(٣) .

(١) ساقطة من (د) .

(٢) في (د) و (ف) : « بن حنبل » .

(٣) « المنهج الأحمد » : ٢٧/١ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
 أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن
 محمد الخلال ، قال : حدثنا محمد بن علي ، قال : حدثني مَهْتًا ، قال : رأيتُ
 أبا عبد الله غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس ؛ رأيته كثيرًا يُقبل وجهه
 ورأسه وحَدُّه ولا يقول شيئًا ، ولا يمتنع من ذلك ، ورأيتُ سليمان بن داود
 الهاشمي يُقبل جَبْهته ورأسه ؛ ورأيتُه^(١) لا يمتنع من ذلك ولا يكرهه ، ورأيتُ
 يعقوب بن إبراهيم بن سعد يُقبل جَبْهته ووجهه .

قال الخلال : وقلتُ لزُهَيْر بن صالح بن أحمد : هل رأيتُ جدك ؟ قال :
 نعم ؛ وكان لي نحوًا من ثمان سنين ؛ وماتَ وقد دخلتُ في عشر سنين . فقلتُ
 له : تذكر من أخلاقه شيئًا ؟ قال كُنَّا ندخل إليه في كل يوم جُمعة أنا وإخواني ،
 وكان بيننا وبينه بابٌ مفتوح ، فكان يكتبُ لكل واحد مِنَّا حَبَّتَيْن حَبَّتَيْن^(٢) من
 فِضة في رُقعة إلى فَامِيٍّ^(٣) يعامله ، فنأخذ منه الحبتين ونأخذ للأخوات ، وكان
 ربما مررتُ به وهو قاعدٌ في الشمس وظهره مكشوف وأثر الضرب بيِّن في ظهره ،
 وكان لي أَخٌ أصغر مني اسمه عليٌّ ويكنى أبا حَفْص ، فأراد أبي أن يَحْتَنه ، فأتَّخذ
 له طعامًا كثيرًا ودعا قومًا ، فلما أراد أن يَحْتَنه وجَّه إلى جدي فدعاه ؛ قال أبي :
 قال لي : بلغني ما قد أحدثته لهذا الأمر ، وقد بلغني أنك قد أسرفت ، فابدأ
 بالفقراء والضعفاء فاطعمهم ؛ فلما أن كان من الغد وحضرَ الحجام وحضرَ أهلنا ،
 دخل أبي إلى جدي فأعلمه أن الحجام قد جاء ، فجاء جدي معه حتى جلس في
 الموضع الذي فيه الصبي ، وتَحَنَّ وهو جالس فأخرج صُرِيرَةً فدفعها إلى

(١) ساقطة من (د) و (ف) .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) هو من بيع الفواكه اليابسة ، ويقال لبائعها : البقال أيضًا . « اللسان » .

الحجّام ، وصُرّة إلى الصبي ، وقام فدخل منزله ، فنظر الحجام إلى الصرية فإذا فيها درهم واحد ، ونظرنا إلى صرة الصبي فإذا فيها درهم ، وكنا قد رفعنا كثيراً مما قد افترش ، وكان الصبي على منصة مرتفعة على شيء من الثياب المصبغة ، فلم يُنكر من ذلك شيئاً ، قال : فقدم علينا من خراسان ابن خالة جدّي ، فنزل على أبي ، وكان يُكنى بأبي أحمد ، فلما كان يوم من الأيام وقد صلينا المغرب ، قال لي أبي : تُخذ بيد أبي أحمد فامضي به إلى جدك ، فدخلت على جدي وهو قائم يُصلي بعد المغرب فجلست ، فلما فرغ من ركوعه قال لي : جاء أبو أحمد ؟ قلت : نعم . قال : قل له يدخل . فقمّت إلى أبي أحمد فدخل معي فجلس ، فصاح بامرأة كانت تخدمه مُسِنَّة من سَكَانِه^(١) ؛ فجاءت بطبق خِلافٍ وعليه خُبز وبقْلٌ ومِلح ، ثم جاءت بَعْضَاة^(٢) من هذه الغلاظ فوضعتها بين أيدينا ، وإذا فيها مَصْلِيّة فيها لحم وسِلَقٌ كثير ، فجعلنا نأكل وهو يأكل معنا ، ويسأل أبا أحمد عَمَّن بقي من أهلهم بخراسان في خلال ما يأكل ، وكان ربما استعجم الشيء على أبي أحمد بالعربية فيكلّمه جدي بالفارسية ، وكان في خلال ذلك - ونحن نأكل - يضع القطعة اللحم بين يدي أبي أحمد وبين يدي ، ثم رَفَعَ العَصَاة بيده فوضعها ناحية ، ثم أخذ طَبَقًا إلى جنبه فوضعه بين أيدينا على الطبق ، فإذا فيه ثَمَر بَرْنِي وَجُوز مُكَسَّر ؛ وجعل يأكل ونأكل ، وفي خلال ذلك يُناول أبا أحمد ؛ ثم غَسَلنا أيدينا كُل واحد منا يغسل يده لنفسه^(٣) .

قال الخلال : وحدثني محمد بن موسى ، قال : حدثنا إبراهيم - يعني الزُّهري - قال : حدثني عبدوس العطار ، قال : وجهت بابني مع الجارية يُسلم

(١) قرية من قرى الصُّغد . « معجم البلدان » ٢٣٠/٣ .

(٢) الصَّحفة المتخذة من الطين اللابز « اللسان » .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ٢١٧/١١ - ٢١٨ .

على أبي عبد الله ، فرحّب به وأجلسه في حجره وسأله ، وأرسل فاتخذ له خيصاً فجاء به فوضعه بين يديه وجعل ييسطه ، وقال للجارية : كُلِي معه . ثم قام إلى بعض الفاميين فجاء وفي ثوبه لوز وسكر ، وأخرج منديلاً فشده فيه ، ثم دفعه إلى الخادم ، وقال للصبي : اقرأ على أبي محمد السلام .

قال الخلال : وأخبرنا أبو بكر المروزي ، قال : رأيت أبا عبد الله قد ألقى لختان درهمين في الطست .

قال الخلال : وأخبرني عبد الملك الميموني ، قال : كثيراً ما كنت أسأل أبا عبد الله عن الشيء فيقول : لبيك .

قال الخلال : وأخبرني محمد بن الحسين ، أن أبا بكر المروزي حدثهم قال : كان أبو عبد الله لا يجهل ، وإن جهل عليه احتمل وحلم ، ويقول : يكفي الله . ولم يكن بالحقود ولا العجول ، ولقد وقع بين عمه وجيرانه منازعة ؛ فكانوا يجيئون إلى أبي عبد الله ، فلا يظهر لهم ميله مع عمه ، ولا يغضب لعمه ، ويتلقاهم بما يعرفون من الكرامة ، وكان كثير التواضع يُحب الفقراء ، لم أر الفقير في مجلس أعزّ منه في مجلسه ، مائلاً إليهم مُقصرًا عن أهل الدنيا ، تعلوه السكينة والوقار ، إذا جلس في مجلسه بعد العصر للفتيا لا يتكلم حتى يُسأل ، وإذا خرج إلى مسجده^(١) لم يتصدّر يقعد حيث انتهى به المجلس ، وكان لا يمد قدمه في المجلس ويكرم جلسيه ؛ وكان حسن الخلق دائم البشر لئن الجانب ليس بفظ ولا غليظ ؛ وكان يُحب في الله ويُبغض في الله ، وكان إذا أحب رجلاً أحب له ما يحب لنفسه ، وكره له ما يكره لنفسه ، ولم يمنعه حبه إياه أن يأخذ على يديه ويكفه عن ظلم أو إثم أو مكروه إن كان منه ، وكان إذا بلغه عن رجل صلاح أو زهد أو قيام بحق

(١) في (ف) : « مجلسه » .

أو اتباع للأمر سأل عنه وأحب أن يجري بينه وبينه معرفة ، وأحب أن يعرف أحواله ، وكان رجلاً فطناً إذا كان شيء ^(١) لا يرضاه اضطرب لذلك ، يغضب الله ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ؛ فإذا كان في أمر من الدين اشتد له غضبه حتى كأنه ليس هو ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكان حسن الجوار يؤذى فيصبر ويحتمل الأذى من الجار ؛ ولقد أخبرني بعض جيرانه ، ممن بينه وبينه حائط قال : كان لي برج فيه حمام ، وكان يُشرف على أبي عبد الله ، فكنت أصعد وأنا غلام أشرف عليه ، فمكث على ذلك صابراً لا ينهاني ؛ فبينا أنا يوماً إذ صعد عمي فنظر إلى البرج مُشرفاً على أبي عبد الله فقال : ويحك ، أما تستحي تؤذي أبا عبد الله ؟ ! قلت له : فإنه لم يقل لي شيئاً . قال : فلست أبرح حتى تهب لي هذه الطيور ، فما برح حتى وهبتها له فدبحها وهدم البرج .

قال الخلال : وحدثنا إبراهيم بن جعفر بن جابر ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الجنيّد ، عن هارون بن سُفيان المُستملي ، قال : جئتُ إلى أحمد بن حنبل حين أراد أن يُفرق الدراهم التي جاءتَه من المتوكّل ، قال : فأعطاني معتي درهم ؛ فقلت : لا تكفيني ، قال : ليس هاهنا شيء غيرها ، ولكنني أعمل بك شيئاً ، أعطيك ثلاثمائة درهم تُفرقها ، قال : فلما أخذتها قلت : يا أبا عبد الله ، ليس والله أعطيتُ أحداً منها شيئاً ، فتبسّم ^(٢) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثني الحسن بن أبي طالب ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد ، قال : حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي ، قال : كنتُ عند أحمد بن حنبل وبين يديه محبرة ، فذكر أبو

(١ - ١) ساقط من (ش) .

(٢) « المنهج الأحمد » ٢٧/١ .

عبد الله حديثًا ، فاستأذنته في أن أكتب من محبرته ، فقال لي : اكتب يا هذا ، فهذا ورع مُظلم^(١) .

أنبأنا أبو القاسم الحريري ، قال : أنبأنا أبو طالب العُشَّاري قال : سمعت أبا الحسين بن الجندي ، يقول : سمعت علوان بن الحسين ، يقول : سمعت عبد الله ابن أحمد بن حنبل ، يقول : سئل أبي : لم لا تصحب الناس ؟ قال : لوحشة الفراق .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا إبراهيم ابن عمر ، قال : أخبرنا أبو عبد الله بن حمدان ، قال : أخبرنا محمد بن أيوب ، قال : حدثنا إبراهيم الحربي قال : كان أحمد يأتي العرس والإملاك والخِتان ، يُجيب ويأكل .

قال إبراهيم : وسمعت أحمد بن حنبل ، يقول لأحمد بن جعفر^(٢) الوكيعي : يا أبا عبد الرحمن ، إني لأحبك ؛ حدثنا يحيى ، عن ثور ، عن خبيب بن عبيد ، عن المقدم ، قال : قال النبي ﷺ : « إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعَلِّمْهُ »^(٣) .
أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، قال : أخبرني عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدَّب ،^(٤) قال : حدثنا عمر بن أحمد الواعظ ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الفضل أبو العباس المؤذن^(٥) ،

(١) « تاريخ بغداد » ٣٨٨/١ .

(٢) تحرف في أصول النسخ إلى : « حفص » ، وما أثبتناه من « تاريخ بغداد » ٥٨/٤ ، و « طبقات الخبابة » ٢٤/١ .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ١٣٠/٤ ، وأخرجه أبو داود (٥١٢٤) في الأدب : باب إخبار الرجل بمحبته إليه ، والترمذي (٢٣٩٣) في الزهد : باب ما جاء في إعلام الحب ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٤٢) ، وصححه ابن حبان (٢٥١٤) ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وسكت عليه الحاكم في « المستدرک » ١٧١/٤ ، والذهبي .

(٤ - ٥) ساقط من (ط) .

قال : سمعت هارون بن عبد الله الحمال يقول : جاءني أحمد بن حنبل بالليل ،
فدق الباب عليّ ، فقلتُ : من هذا ؟ فقال : أنا أحمد ، فبادرت إليه فمسّاني
ومسّيته ، قلت : حاجة يا أبا عبد الله ؟ قال : نعم ، شغلت اليوم قلبي ،
قلت : بماذا يا أبا عبد الله ؟ قال : جزتُ عليك اليوم وأنت قاعدٌ تُحدث الناس
في الفياء والناس في الشمس بأيديهم الأقلام والدفاتر ، لا تفعل مرةً أخرى ، إذا
قعدت فاقعد مع الناس^(١) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو
الفتح عبد الكريم بن محمد المحاملي ، وأبو الحسين بن محمد بن أحمد الآبُوسِي ،
قالا : أخبرنا أبو الحسن الدَّارِقُطْنِي قال : حدثنا دَعْلَج بن أحمد ، قال : حدثنا
عبد الله بن علي بن الجارود ، قال : حدثني أبو عامر النسائي ، قال : سمعتُ
محمد بن داود المصْبِيّ ، يقول : كنا عند أحمد بن حنبل وهم يذكرُون
الحديث ، فذكر محمد بن يحيى التَّيسَابُورِي^(٢) حديثاً فيه ضعف ، فقال له أحمد
ابن حنبل : لا تذكر مثل هذا الحديث . فكان محمد بن يحيى دخله حَجَلَةٌ ،
فقال له أحمد : إنما قلتُ هذا إجلالاً لك يا أبا عبد الله^(٣) .

^(٤) أنبأنا المبارك بن الحسن الشَّهْرُزُورِي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي
ابن محمد الخياط عن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر قال : حدث^(٥)

(١) « تاريخ بغداد » ٢٢/١٤ .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) الخبر في « طبقات الخنابلة » ٢٩٧/١ .

(٤ - ٤) ساقط من النسخ ، وهو مثبت من (ش) .

(٥) كذا في الأصول وهو صحيح ، لأن أحمد بن عبد الله ولد سنة (٣٢٥) هـ ، وابن الجهم توفي

سنة (٣٢٦) هـ .

أبو طالب علي^(١) بن محمد بن أحمد بن الجهم الكاتب قال : حدثني أحمد بن هارون الدقاق ، قال : حدثني أحمد بن الحكم قال : وافى أحمد بن حنبل الكوفة لطلب الحديث ، فلزم وكيع بن الجراح وسمع منه سماعاً كثيراً .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا ابن بطة ، قال : حدثنا جعفر بن محمد القأفلازي ، قال : حدثنا إسحاق بن هانئ قال : كنا عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل في منزله ومعنا المروزي ، ومُهَنَّأ بن يحيى الشامي ، فدق داق الباب وقال : المروزي هاهنا ؟ وكان المروزي كره أن يعلم موضعه ؛ فوضع مُهَنَّأ بن يحيى أصبعه في راحته وقال : ليس المروزي هاهنا ، وما يصنع المروزي هاهنا ؟ فضحك أحمد ولم يُنكر ذلك^(٢) .

(١) في (ش) : « أبو بكر طالب علي » وهو خطأ ، انظر : « تاريخ بغداد » ٧١/١٢ .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ٣١٩/١١ .

الباب التاسع والثلاثون

في ذكر حلمه وعَفْوه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الجارودي ، قال : حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أبو علي الحسين بن عبد الله الخِرقي ، قال : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : أحللتُ المعتصم من ضربي .
أخبرنا (عبد الملك ، قال : أخبرنا^(١) عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، (قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله اللال ، قال^(٢) : أخبرنا محمد ابن إبراهيم الصَّرام ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق ، أنَّ المتوكل أخذ العلوي الذي سعى بأبي عبد الله إلى السلطان ، وأرسله إلى أبي عبد الله ليقول فيه مَقالةً للسلطان ، فعفا عنه ، وقال : لعله يكون له صبيان يُحزنهم قَتْلُهُ ، هذا معنى الحكاية .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمَّد^(٣) بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : حدثنا ابن هانئ ، قال : كنتُ عند أحمد بن حنبل ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، قد اغتبتُك فاجعلني في حل ،

(١ - ١) ساقط من (د) .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « أحمد » .

قال : أنت في حل إن لم تُعَد . فقلتُ له : تَجعله في حل وقد اغتابك ؟ قال :
ألم ترني اشتطتُ عليه ؟ !

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن
محمد الخلال ، قال : حدثنا عصمة بن عصام ، قال : حدثنا حنبل ، قال :
صليتُ بأبي عبد الله العَصْر ، فصلى معنا رجل يُقال له : محمد بن سعيد
الْحُتْلِي ؛ فقال لأبي عبد الله : يا أبا عبد الله ، نهيتَ عن زيد بن خلف أن
يُكلّم ؟ فقال أبو عبد الله : كتب إليَّ أهل الثغر يسألوني عن أمره ، فأخبرتهم
بمذهبه وما أحدث ، وأمرتهم أن لا يُجالسوه ؛ فاندفع الْحُتْلِي على أبي عبد الله
فقال : والله لأردنّك إلى محبسك ؛ ولأدقن أضلاعك ضلعًا ضلعًا - في كلام
كثير - فقال لي أبو عبد الله : لا تكلمه ولا تُجبه بشيء ، فما ردَّ عليه أحدٌ منا
كلمة ، فأخذ أبو عبد الله نعليه وقام ، فدخل ، وقال : مر السكان أن لا
يكلّموه ولا يردوا عليه شيئًا ، فما زال يصيح ، ثم خرج فصار على حِسْبَةِ
العسكر ومات بالعسكر .

قال الخلال : وحدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ،
قال : سمعتُ أبا بكر بن حماد المقرئ ، قال : حدثني أبو ثابت الخطّاب ،
قال : حدثني بلال الآجري ، قال : صحبتُ أبا عبد الله ونحن راجعون من
الجامع ، فذكرتُ أبا حنيفة ، فقال بيده : هكذا ، ونفضها ؛ فقلت : كان بول^(١)
أبي حنيفة أكثر من ملء الأرض مثلك ؛ فنظر إليّ ثم قال : سلامٌ عليكم ، فلما
كان في السحر بكّرتُ إليه فقلتُ : يا أبا عبد الله ، إن الذي كان مني كان على

(١) في (د) : « قول » .

غير تعمّد ، فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تَجْعَلَنِي فِي حِل . فقال : ما زالت قدماي من مكانهما حتى جعلتك في حل .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله بن بطة ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أيوب العُكْبَرِي ، قال : سمعتُ إبراهيم الحربي يقول : كان أحمد بن حنبل كأنه رجل قد وفق للأدب ، وسُدّد بالحلم ، ومُلىءَ بالعلم ، أتاه رجل يوماً فقال له : عندك كتاب زندقة ، فسكت ساعة ثم قال له : إنما يحرز المؤمن قبره .

وقال له رجل : يقولون : إنك لم تسمع من إبراهيم بن سعد ، فسكت . قال إبراهيم : وكنا يوماً عند داود بن عمرو ، فقال له داود : يا أبا عبد الله كيف أَكَلْتُكَ ؟ كيف نَوْمُكَ ؟ كيف جَمَاعُكَ ؟ فقال له أحمد : ليس أنا بِحَصُورٍ^(١) ولا روحاني ، ولم يَزِدْهُ على هذا^(٢) .

(١) الحَصُور : من لا يأتي النساء وهو قادر على ذلك ، أو الممنوع منهن ، أو من لا يشتهيهن ولا يقربهن ، والمحبوب . « اللسان » .

(٢) ورد هنا في هامش النسخة (هـ) : « آخر السادس من أجزاء الشيخ » .

الباب الأربعون في ذكر ماله ومعاشه

كان أحمد رضي الله عنه قد حَلَفَ له أبوه طُرُزًا^(١) ودارًا يسكنها ، وكان يَكْرِي تلك الطرز ويتعفف بكِرائها عن الناس .
أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري ، قال : أخبرنا محمد بن العباس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن المنادي ، قال : حدثني جدي محمد بن عُبيد الله ، قال : قال لي أحمد بن حنبل : أَنَا أَذْرَعُ^(٢) هذه الدار التي أَسْكَنُهَا وأُخْرِجُ الزَّكَاةَ عنها في كل سنة ، أَذهب في ذلك إلى قول عمر بن الخطاب في أرض السَّوَادِ^(٣) .
قال أحمد بن جعفر : وسأل رجل أحمد بن حنبل عن الْعَقَارِ الذي كان يستغله ويسكن في دار فيه كيف سبيله عنده ؟ فقال له : هذا شيء قد ورثته عن

(١) جمع طُرُز ، وهو بيت إلى الطول - فارسي - وقيل : هو البيت الصيفي ، قال الأزهرى : أراه معربًا وأصله : تِرَز . وقيل : هو الموضع الذي تُنْسَج فيه الثياب .

(٢) أي : يقيسها بالذراع .

(٣) ذلك أن عمر - رضي الله عنه - لم يقسم أرض السواد بين المسلمين لما فُتحت ، وإنما أقر أهلها عليها يعملون فيها ثم يكون خراجها للمسلمين يُصرف في مصالحهم ؛ روى أبو عبيد في « الأموال » ٨٢ ، ويحيى ابن آدم في « الخراج » ٢٦ ، و ٥٠ ، والبلاذري في « فتوح البلدان » ٢٧٤ ، أن عمر كتب إلى سعد حين افتتح العراق : « أما بعد ، فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألوك أن تقسم بينهم مغائهم وما أفاء الله عليهم ، فإذا أتاك كتابي هذا فانظر ما أجب الناس به إلى العسكر من كُراع أو مال ، فاقسمه بين من حضر من المسلمين ، واترك الأرضين والأنهار لعمالها ليكون ذلك في أعطيات المسلمين ، فإنك إن قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بقي بعدهم شيء » . وانظر « فتح الباري » ٦/ ٢٢٤ .

أبي ، فإن جاءني أحد ، فصحح أنه له ، خرجت عنه ودفعته إليه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : هذه العلة^(١) ما تكون قوتنا ، وإنما أذهب فيه إلى أن لنا فيه شيئاً . فقلت له : إن رجلاً قال : لو ترك أبو عبد الله العلة ، وكان يوضع له صديق له^(٢) ، كان أعجب إليّ ، فقال أبو عبد الله : هذه طعمة سوء . أو قال : رديئة ، من تعود هذا لم يصبر عنه ، ثم قال : هذا أعجب إليّ من غيره - يعني العلة - ثم قال لي : أنت تعلم أن هذه العلة لا تُقيمنا ، وإنما آخذها على الاضطرار .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا الخلال ، قال : حدثنا محمد بن ياسين البلدي ، قال : كنت جالساً مع أبي عبد الله فجاءه بعض سكانه بدينهم ونصف ، فلما وقع في يده تركني وقام فدخل إلى منزله ؛ ورأيت السرور في وجهه ، فظننت أنه كان قد أعد له حاجة مهمة .

فصل

وكان أحمد ربما احتاج فخرج إلى اللقاط^(٣)

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :

(١) ما يحصل من الزرع واللبن والإجارة والنتاج . « اللسان » .

(٢) في (ط) : « وكان يبيع له كان صديق له » وهو تحريف . وأيضع الشيء : أي جعله بضاعة .

(٣) اللقاط بالفتح : السبيل الذي تحطه المناجل ، تلتقطه الناس ، واللقاط بالكسر ، اسم لذلك الفعل =

أَبَانًا إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍ ، قَالَ : أَبَانًا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَّالُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، أَنَّ أَبَا بَكْرَ الْمُرُوذِيَّ حَدَّثَهُمْ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الطَّرْسُوسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَ عَلَيَّ خَرَجَ فِي اللَّقَاطِ ، فَجَاءَ وَقَدْ لَقَطَ شَيْئًا يَسِيرًا ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ أَكَلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا قَدْ لَقَطْتَ ! فَقَالَ : رَأَيْتُ أَمْرًا اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ ، رَأَيْتُهُمْ يَلْقَطُونَ فَيَقُومُ الرَّجُلُ عَلَى أَرْبَعٍ ، وَكُنْتُ أَزْحَفُ إِذَا لَقَطْتُ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْخِطَاطِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَوَّارِسِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ سَلَمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوذِيُّ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : خَرَجْتُ إِلَى الثَّغْرِ عَلَى قَدَمِي فَالْتَقَطْنَا ، وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا يُفْسِدُونَ مَزَارِعَ النَّاسِ ، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَدْخُلَ مَزْرَعَةَ رَجُلٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ ^(١) .

وَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَدْ خَرَجْتُ إِلَى طَرْسُوسَ عَلَى قَدَمِي وَقَدْ كُنَّا نَخْرُجُ فِي اللَّقَاطِ .

فصل

وَكَانَ أَحْمَدُ رُبَّمَا احتاجَ فَنَسَخَ بِأَجْرَةٍ .
وَأَعُوِزَتِهِ النِّفْقَةُ فِي سَفَرِهِ فَأَكْرَى نَفْسَهُ مِنْ ^(٢) الْجَمَّالِينَ وَسَيَّأَتِي هَذَا مَشْرُوحًا فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٣) .

= « اللسان » وقد روى الطبري في « تفسيره » ٥٧/٨ أحد الأقوال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ : قال : لقط السنبل . لذلك كان الإمام أحمد - رضي الله عنه - إذا احتاج لم يسأل الناس وإنما يخرج فيلتقط من هذا السنبل فيتقوت به .

(١) « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٢٠ .

(٢) في (ش) : « مع » .

(٣) بعدها في (هـ) : « زهدًا عن أموال الناس » .

الباب الحادي والأربعون

في ذكر تعففه عن أموال الناس وظلّف^(١)

نفسه عنها وقطع طمعه منها

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، ومحمد بن أبي القاسم البغدادي ،
قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد الأصبهاني ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله
الحافظ ، قال : حدثنا موسى بن هارون ، قال : سمعتُ إسحاق بن راهويه
يقول : لما خرج أحمد بن حنبل إلى عبد الرزاق انقطعت به النفقة ؛ فأكرى
نفسه من بعض الجمالين إلى أن وافى صنعاء ، وقد كان أصحابه عرضوا عليه
المواساة ، فلم يقبل من أحد شيئاً^(٢) .

قال سليمان بن أحمد : وحدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : كتب إليّ الفتح
ابن شُحْرُف بخط يده ؛ أنه سمع عبد بن حميد يقول : سمعت عبد الرزاق
يقول : قدم علينا أحمد بن حنبل هاهنا ، فأقام سنتين إلا شيئاً ، فقلت له : يا
أبا عبد الله ، أخذ هذا الشيء فانتفع به ، فإن أرضنا ليست بأرض متجر ولا
مكسب — وأرانا عبد الرزاق كفه ومدها فيها دنانير — فقال أحمد : أنا بخير . ولم
يقبل مني شيئاً^(٣) .

(١) يقال : ظلّف نفسه عن الشيء يظلفها أي : منعها من أن تفعله أو تأتبه ، قال الشاعر :

لقد أظلفُ النفسَ عن مَطْعَمٍ إذا ما تهافت ذبائنه .

(٢) « حلية الأولياء » ١٧٤/٩ .

(٣) كلمة « شيئاً » ساقطة من (ش) و (ط) و (ف) و (هـ) ، والخبر في « حلية

الأولياء » ١٧٥/٩ .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالوا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله القائني^(١) ، قال : سمعتُ أبا عبد الله الحسين بن محمد الجُنَائِدي^(٢) ، قال : سمعتُ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، يقول : سمعتُ أحمد بن سنان الواسطي ، يقول : بلغني أنَّ أحمد بن حنبل رهن نعله عند حَبَّاز على طعام أخذه منه عند خروجه من اليمن ، وأكرى نفسه من ناس من الجَمالين عند خروجه ، وعرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة فلم يقبلها^(٣) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حيّويه ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي ، قال : سمعتُ أحمد بن منصور الرَّمَادِي ، يقول : سمعتُ بَحْرًا البقال يقول - وكان عندنا في قرية عبد الرزاق - وذكر أحمد بن حنبل ، فقال : ما فعل ؟ فقلت له : وما يدريك من أحمد ؟ فقال : كان عندنا هاهنا ، فلما خرج أصحابه تخلف من بعدهم فمرّ بي ، فقال : يا بحر ، لك عندي درهم ، خذ هذه النعل ، فإن بعثتُ إليك من صنعاء بالدرهم ، وإلا فالنعل بالدرهم ، أرضيت ؟ قلت : نعم ، ومضى ، فأخبرتُ همام ابن أخت عبد الرزاق ، فقال : ويحك ! لأي شيء أخذت النعل منه ؟

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكُروخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد

(١) نسبة إلى « قاي » : وهي بلدة بين نيسابور وأصبهان . « الأنساب » ٣١٤/١٠ .

(٢) نسبة إلى « كونايد » ويقال لها بالعربية : جُنَائِد ، وهي قرية بنواحي نيسابور . « الأنساب » ٣٣٤/٣ .

(٣) « حلية الأولياء » ١٧٥/٩ ، و « المرح والتعديل » ٣٠١/١ .

الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا زاهر بن أحمد ، قال :
أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر .

وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد
ابن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، قال : حدثنا
عبد الله بن محمد بن إسحاق المروذي ، قال : سَمِعْنَا الرَّمَادِيَّ ، يقول : سمعت
عبد الرزاق - وذكر أحمد بن حنبل - فَدَمَعْتُ عَيْنَاهُ وَقَالَ : قَدِمَ وَبَلَغَنِي أَنَّ
نَفَقَتَهُ نَفَدَتْ ، فَأَخَذَتْ عَشْرَةَ دنانير وَأَقَمْتَهُ خَلْفَ الْبَابِ ^(١) وَمَا مَعِيَ وَمَعَهُ أَحَدٌ ،
وَقُلْتُ : إِنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ عِنْدَنَا الدنانير ، وَقَدْ وَجَدْتُ عِنْدَ النِّسَاءِ عَشْرَةَ دنانير
فَأَخَذَهَا ، فَأَرْجُو أَنَّ لَا تُنْفَقَهَا حَتَّى يَتَيَّأَ عِنْدَنَا شَيْءٌ . فَتَبَسَّمَ وَقَالَ لِي : يَا أَبَا
بَكْرٍ ، لَوْ قَبِلْتُ شَيْئًا مِنَ النَّاسِ ، قَبِلْتُ مِنْكَ . وَلَمْ يَقْبَلْ . مَعْنَى الرَّوَاتِبِينَ
مُتَقَارِبٍ .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا حمّد بن
أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو
الحسن بن أبان ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ،
قال : عَرَضَ عَلَيَّ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ خَمْسَ مِائَةِ دِرْهَمٍ - أَوْ أَكْثَرَ أَوْ أَقَلَّ - فَلَمْ أَقْبَلْ
مِنْهُ ، وَأَعْطَى يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ وَأَبَا مُسْلِمٍ الْمُسْتَمْلِيَّ ، فَأَخَذَا مِنْهُ ^(٢) .

أخبرنا إسماعيل ومحمد ، قال : أخبرنا حمّد قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ،
قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا عمر بن الحسن القاضي ، قال :
حدثنا محمد بن حاتم بن أبي قماش ، قال : قال حمدان بن سنان الواسطي :
قَدِمَ عَلَيْنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ ، فَتَنَفَّدَتْ نَفَقَاتُهُمْ فَبَرَزْتَهُمْ فَأَخَذُوا ،

(١) في (د) و (ف) : « يَوْمًا » .

(٢) « حلية الأولياء » ١٧٧/٩ .

وجاءني أحمد بن حنبل بفروة فقال : قل لمن يبيع هذه ويبيئني بثمانها فأتسع به ، قال : فأخذت صرة دراهم فمضيت بها إليه فردّها ، فقالت امرأتي : هذا رجل صالح لعله لم يرضها فأضعفها ، فأضعفتها فلم يقبل ، وأخذ الفروة مني وخرج ^(١) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الحلال ، قال : أخبرني أحمد بن محمد البرائي ، قال : حدثني أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن حسان الفقيه ، قال : حدثني رجل كان رفيقاً لأبي عبد الله أحمد بن حنبل بواسط على باب يزيد بن هارون ، فجاءه أبو عبد الله بجبة يبيعها في شدة البرد ، قال : فلم أزل به حتى صرفته عن بيعها ، ثم صرْتُ إلى يزيد بن هارون فقلتُ : يا أبا خالد ، إن أحمد بن حنبل جاءني بجبته لأبيعها له في هذا البرد ، فقال لجاريتته : زني مئة درهم وهاتيها ، فدفعها إلي وقال : ادفعها إليه ، فجئت بها إليه فقلت : هذه بعثها أبو خالد . فقال : إني لمحتاج إليها ، وإني لابن سبيل ، ولكن لا أحب أن أعود نفسي هذا ؛ ردّها عليه . فرددتها إليه ، فدفع إليّ جبته ، فبعثتها له .

قال الحلال : وأخبرني أبو غالب علي بن أحمد ، قال : حدثني صالح بن أحمد ، قال : جاءتني حُسن ، فقالت : يا مولاي ، قد جاء رجل ببتليسية ^(٢) فيها فاكهة يابسة وهذا الكتاب ؛ قال صالح : فقلت فقرأت الكتاب فإذا فيه : يا أبا عبد الله ، أبضعتُ لك بضاعةً إلى سمرقند فوقع فيها كذا وكذا ، ورددتها فوقع فيها كذا وكذا ، وقد بعثتُ بها إليك أربعة آلاف درهم ، وفاكهة أنا لقطتها من

(١) نفس المصدر .

(٢) بالكسر ، وتشديد اللام ، وعاء يصنع من الخوص . « اللسان » .

بستاني ، ورثته عن أبي وأبي عن أبيه ، قال : فجمعت الصبيان ، فلما دخل دخلنا عليه ، وقلت له : يا أبة ، ما تترك لي من أكل الزكاة^(١) ؟ ثم كشفت عن رأس الصبية وبكيت فقال : من أين علمت ؟ دعني حتى أستخير الله الليلة ، قال : فلما كان من الغد ، قال : يا صالح ، صني ، فإني قد استخرت الله الليلة ، فعزم لي أن لا آخذها ، قال : وفتح التليسة وفرقها على الصبيان ؛ وكان عنده ثوب عُشاري^(٢) فبعث به إليه ورد المال . قال صالح : فبلغني أن الرجل اتخذه كفناً .

أخبرنا إسماعيل بن أبي بكر ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالوا : حدثنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد . وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو القاسم الأزهري ، قال : أخبرنا القطيعي ، قال^(٣) : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني علي بن الجهم بن بدر ، قال : كان لنا جار ، فأخرج لنا كتاباً ، فقال : أتعرفون هذا الخط ؟ قلنا : نعم ، هذا خط أحمد بن حنبل ، كيف كتب لك ؟ قال : كنا بمكة مقيمين عند سفيان بن عيينة ، ففقدنا أحمد ابن حنبل أياماً لم نره ، ثم جئنا إليه لنسأل عنه ، فقال لنا أهل الدار التي هو فيها : هو في ذلك البيت ، فعجئنا إليه والباب مردود عليه وإذا عليه خُلُقان ؛ فقلنا له : يا أبا عبد الله ، ما خبرك ؟ لم ترك منذ أيام ؟ فقال : سُرقت ثيابي . فقلت له : معي دنانير ، فإن شئت خذ قرضاً وإن شئت صيلة ، فأبى أن يفعل ، فقلت : تكتب لي بأجرة ؟ قال : نعم ، فأخرجت ديناراً فأبى أن يأخذه وقال :

(١) في (ف) : « أن أكل الزكاة » .

(٢) يقال : ثوب عُشاري ، أي : طوله عشرة أذرع « اللسان » .

(٣) في (ط) : « قال » .

اشتر لي ثوباً واقطعه نصفين ، فأومأ إلى أنه يأتزر بنصف ويرتدي بالنصف الآخر ، وقال : جئني بقيته ، ففعلتُ وجئتُ بورق فكتب لي فهذا خطه^(١) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الحلال ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن شاهين ، قال : سمعتُ أبا الحسن أحمد بن محمد بن حماد المقرئ يذكر عن علي بن الجهم أنه رأى بيد رجل^(٢) من أهل الرِّض كتاباً بخط أبي عبد الله ، قال : فقلت له : من أين لك دفتر أحمد بن حنبل ؟ فقال لي : يا أبا الحسن ، وتعرف خطه ؟ قلت : نعم . فقال : ليس هذا دفتر أحمد بن حنبل ولكنه دفترتي بخطه . فقلت له : وكيف صار هذا هكذا ؟ فقال لي : كنا عند ابن عُيينة سنةً من السنين ، ولم يكن من أهل الرِّض تلك السنة مُقيماً على ابن عُيينة غيري وغيره ، ففقدته أياماً فسألت عنه ، فذلت على موضعه ، فجئت فإذا هو في شبيه بكهف في جِباد^(٣) على بابه قفص ، فقلت : سلام عليكم . فقال لي : وعليكم السلام . فقلت : أدخل ؟ فقال : لا . ثم قال : ادخل ، فدخلت وإذا عليه قطعة ليد تخلق ، فقلت : لم حجبني ؟ قال لي : حتى استترتُ ، فقلت له : ما شأنك ؟ فقال : سُرقت ثيابي ، فبادرت إلى منزلي فجئتُ بصرةٍ فيها مئة درهم ، فعرضتها عليه فامتنع ، وسألته أن يقبلها قرضاً فأبى عليّ ، حتى بلغت عشرين درهماً ، كل ذلك يأبى عليّ ، فقممت مولياً وقلت : ما يحل لك أن تقتل نفسك وأنا أعرض عليك فلا تقبل ! فقال لي : ارجع ، فرجعت ، فقال لي : اليس قد سمعتُ معي من ابن

(١) الخبر في « حلية الأولياء » ١٧٧/٩ .

(٢) في (هـ) : « بيد شيخ » .

(٣) جِباد وأجباد : اسم موضع بمكة يلي الصفا . « معجم البلدان » ١٠٤/١ .

عُيِّنَ سَمَاعًا كَثِيرًا ؟ فقلت : بلى ، فقال : تُحِبُّ أَنْ أُنْسخه لك ؟ قلت : نعم ؛ فقال لي : اشتر ورقًا وجئني به ، فكتب بديراهم ذكر مبلغها ، فاكْتَسَى منها ثوبين باثني عشر درهماً ، وأخذ الباقي نَفَقَةً .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ ، قَالَ : كَانَ عِنْدَنَا شَيْخٌ مَرُوزِي ، فَجَاءَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ثُمَّ خَرَجَ ، فَقُلْتُ لَهُ : فِي أَيِّ شَيْءٍ جَاءَكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : هُوَ لِي صَدِيقٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ أُنْسٌ ، وَتِلْكَ أَنَّ يُخْبِرُنَا فَأَلْحَحْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ : كَانَ اسْتَقْرَضَ مِنِّي مِئَتِي دِرْهَمٍ أَوْ ثَلَاثَ مِئَةِ دِرْهَمٍ ، فَجَاءَنِي بِهَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَا دَفَعْتَهَا وَأَنَا أَنْوِي أَنْ أَخْذَهَا مِنْكَ ، فَقَالَ : وَأَنَا مَا أَخَذْتُهَا إِلَّا وَأَنَا أَنْوِي أَنْ أَرُدَّهَا إِلَيْكَ^(١) .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي فِي أَيَّامِ الْوَأَثَقِ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ فِي أَيِّ حَالَةٍ نَحْنُ - وَقَدْ خَرَجَ لَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَكَانَ لَهُ لَبَدٌ يَجْلِسُ عَلَيْهِ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ سَنُونَ كَثِيرَةً حَتَّى قَدْ بَلَى ، فَإِذَا تَحْتَهُ كِتَابٌ كَاغِدٌ ، وَإِذَا فِيهِ : بَلْغَنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الضِّيقِ ، وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الدِّينِ ، وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ عَلَى يَدَيِ فُلَانٍ لَتَقْضِيَ بِهَا دِينَكَ ، وَتَوْسِعَ بِهَا عَلَى عِيَالِكَ ، وَمَا هِيَ مِنْ صَدَقَةٍ وَلَا زَكَاةٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَرَثْتَهُ مِنْ أَبِي . فَقَرَأْتُ الْكِتَابَ ، وَوَضَعْتُهُ ، فَلَمَّا

(١) « حلية الأولياء » ١٧٥/٩ .

دخل قلت : يا أبة ، ما هذا الكتاب ؟ فاحمر وجهه وقال : رَفَعْتُهُ مِنْكَ . ثم قال : تذهب بجوابه ، فكتب إلى الرجل : وصل كتابك إلي ونحن في عافية ، فأما الدُّنُّ فإنه لرجل لا يُرْهقنا ، وأما عيالنا فهم في نعمة الله والحمد لله . فذهبت بالكتاب إلى الرجل الذي كان أوصل كتاب الرجل ، فقال : ويحك ، لو أن أبا عبد الله قبل هذا الشيء ، ورمى به مثلاً في دجلة كان مأجوراً ، لأن هذا الرجل لا يعرف له معروف ، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك ، فردَّ عليه الجواب بمثل ما رد ، فلما مضت سنة أو أقل أو أكثر ذكرناها ، فقال : لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت^(١) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، فذكر مثله سواء^(٢) ، إلا أنه لم يذكر : فقال : لو أن أبا عبد الله قبل هذا ورمى به في دجلة .

وقد روى هذه الحكاية أبو بكر الخلال وذكر فيها أن الموجه إليه الحسن بن عيسى بن ماسرجس مولى ابن المبارك .

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق ، قال : حدثني أبو بكر محمد بن يعقوب المقرئ ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن داود المصري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن

(١) « حلية الأولياء » ١٧٨/٩ .

(٢) الخبر في « الجرح والتعديل » ٢٩٩/١ .

الحجاج ، قال : حدثني محمد بن سعيد الترمذي ، قال : قدم صديق لنا من خُراسان فقال : إني أَبْضَعْتُ بضاعةً وَتَوَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ رِيحَهَا لِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ، والريح عشرة آلاف درهم ، فاحملها إليه ، قال : قلت : حتى أَذْهَبَ إليه فَانْظُرْ كيف الأمرُ عنده ؛ فذهبتُ إليه فسلمت عليه وقلت له : فلان ، فإذا هو عارف به ؛ فقلت له : إنه أَبْضَعُ بضاعةً وجعلَ رِيحَهَا لك وهي عشرة آلاف درهم ، فقال : جزاه الله عن العناء خَيْرًا ، نحن في غِنًى وَسَعَةٍ . فَأَيُّ أَنْ يَأْخُذَهَا رحمه الله .

وقد حدثنا بهذه الحكاية من طريق أبي بكر الخلال عن المروزي فسمى الرجل محمد بن سليمان السرخسي ، وقال فيها : فراجعهُ فقال : دعنا نكن أعزاء . أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربري ، قال : حُمِلَ إلى الحسن بن عبد العزيز الجَرَوِي ميراثه من مصر مئة ألف دينار ، فحَمِلَ إلى أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ثلاثة أَكْيَاسَ ، في كل كَيْسٍ ألف دينار ، فقال : يا أبا عبد الله ، هذه من ميراثِ حلال ، خذها فاستعن بها على عائلتك ، قال : لا حاجةَ لي فيها ، أنا في كِفَايَةٍ . فردها ولم يقبل منه شيئاً^(١) .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل . (ح)^(٢) وَأَخْبَرَنَا محمد بن أبي منصور ، قال : أَخْبَرَنَا عبد القادر بن محمد ، قال : أَخْبَرَنَا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أَخْبَرَنَا علي

(١) « حلية الأولياء » ١٧٥/٩ .

(٢) ليست في (د) و (ش) و (ط) و (هـ) .

ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : شهدت ابن الجروي أخا الحسن وقد جاء إليه ^(١) بعد المغرب فقال : أنا رجل مشهور ، وقد أتيتك في هذا الوقت وعندني شيء قد أعددت لك ، فأحب أن تقبله وهو ميراث ، فلم يزل به ، فلما أكثر عليه قام ودخل . قال صالح : فأخبرت عن الحسن قال ^(٢) : قال لي أخي : لما رأيته كلما ألححت عليه ازداد بعدا ، قلت : أخبره كم هي ، قلت : يا أبا عبد الله ، هي ثلاثة آلاف دينار . فقام وتركني . زاد أبو نعيم : قال صالح : وقال لي يوما : أنا إذا لم يكن عندي قطعة أفرح ^(٣) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرنا أبو بكر المروزي ، قال : سمعت أبا بكر ابن حماد المقرئ ، يقول : سمعت أبا ثابت الخطاب يقول : قال ابن الجروي : ذهبت إلى أحمد بن حنبل فقلت : هذه ألف دينار اشتري بها غلة للصبيان ، فأبى أن يقبلها ، قال : وكان يكرمني . فلما قلت له ذلك قال : أحب إذا كانت لك حاجة لا تجيء ، فإن أردت أن تسألني عن شيء فأرسل إلي . فحرمت نفسي .

قال الخلال : وأخبرنا محمد بن الحسن بن هارون ، قال : سمعت الفضل بن محمد ، يقول : حدثنا إسماعيل بن حرب ، قال : أحصي مarda أبو عبد الله أحمد ابن حنبل حين جيء به إلى العسكر فإذا هو سبعون ألفا .

(١) في (د) و (ف) : « أبي » .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) الخبر في « حلية الأولياء » ١٧٨/٩ ، و « الجرح والتعديل » ٣٠٠/١ .

قال الخلال : وأخبرني الحسن بن الهيثم ، قال : سمعت أبا سعيد الأذرمي . يقول : سمعتُ صالح بن أحمد يقول : كنتُ عند أبي يومًا فدعاني النساء ، فقلن : قل لأبيك ليس عندنا دقيق - أو قال : خبز - فقلت له ، فقال : الساعة ، ثم أبطاء عليهن فعاودنني^(١) ، فقلت له ، فقال : الساعة ، فبينما نحن كذلك إذا برجل يدق الباب ، فخرجتُ إليه ، فإذا رجل خُرَاساني يشبه الفَيْج^(٢) على كتفه عصا فيها جِراب ؛ فقلت له : ما حاجتك ؟ فقال : حاجتي إلى^(٣) أحمد بن حنبل ، فدخلت فأخبرته ، فقال : عُدْ إليه فقل له : فيم قصدت ؟ في مسألة ؟ في حديث ؟ فقال : ما قصدتُ في مسألة ولا حديث . فقلت له ؛ فقال : أدخله ، فدخل الرجل فوضع العصا والجِراب ثم قال له : أنت أحمد بن محمد بن حنبل ؟ قال : نعم ؛ قال : أنا رجل من أهل خُرَاسان ، مرض جارٌ لي فعُدته ، فقلت له : هل لك من حاجة ؟ فقال : هذه خمسة آلاف درهم تأخذها وتوصلها إلى أحمد بن حنبل بعد وفاي ، فقد قصدتك بها من خُرَاسان . فقال له : بيننا وبين هذا الرجل قرابة ؟ قال : لا . قال : فبيننا وبينه رَجَم ؟ قال : لا ؛ قال : فبيننا وبينه نعمة يُرَبُّها ؟ قال : لا ؛ قال : ضُمَّها رَحِمَك الله . فرأته فَحَشَّنَ له أبي ، فحمل المَال وانصرف . فلما كان بعد مدة كان جالسًا بين الكتب ، فنظر فيها فرفع رأسه فقال : تُدري يا صالح منذ كم كان الخُرَاساني عندنا ؟ قلت : لا ، قال : له اليوم أحد وستون يومًا ، هل جُعتم فيها أو فقدتم شيئًا^(٤) ؟

(١) في أصول النسخ : « عليهم فعاودوني » .

(٢) رسول السلطان على رجله ، وقيل : هو الذي يسمى بالكتب ، فارسي معرب « اللسان » .

(٣) ساقطة من (د) .

(٤) ساقطة من (ش) .

قال الخلال : وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ فوران يقول : مرض أبو عبد الله فعاده الناس - يعني قبل المئتين - وعاده علي بن الجعد فجعل عند رأس أبي عبد الله صرة . فقلت له : إن علياً قد جعل عند رأسك هذه الصرة ، فقال : كما رأيته فاذهب فردها إليه^(١) . قال : فذهبتُ فردتها .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : قال فوران أبو محمد لأبي : عندي تُحف سأبعث به إليك . فسكت ؛ فلما عاد إليه أبو محمد قال : يا أبا محمد ، لا تبعث بالخف ، فقد شغل قلبي علي^(٢) .

قال صالح : ووجه رجل من الصين بكاغد صيني إلى جماعة من المحدثين فيهم يحيى وغيره ، ووجه بقمطر^(٣) إلى أبي فرده .

قال صالح : وقال لي أبي : جاءني ابن يحيى بن يحيى ؛ وما خرج من خراسان بعد ابن المبارك رجل يُشبهه يحيى بن يحيى ؛ فجاءني ابنه فقال : إن أبي أوصى بمبطنة لك وقال : يذكرني بها . فقلت : جئني بها . فجاء برزمة ثياب ، فقلت له : اذهب رَحِمَكَ اللهُ ، يعني ولم يقبلها^(٤) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر

(١) في (د) : « عليه » .

(٢) الخبر في « الجرح والتعديل » ٣٠١/١ .

(٣) الخبر في المصدر السابق ، والقَمَطَر : وعاء يعمل من قصب تصان فيه الكتب « اللسان » .

(٤) نفس المصدر ٣٠٢/١ .

الخلال ، قال : أخبرني محمد بن موسى ، قال : سمعت ابن نيزك يقول : كنت أتبع أحمد ويحيى يمضون إلى سعدويه - أو قال غيره - فاتخذ لهم - أراه قال : سعدويه - قدر طعام^(١) ، فلما فطن أحمد لذلك قال : قد قُرب وقت الصلاة ، وخرج فما اجتراً واحد منهم أن يكلمه ، فجاء إلى سقاية فيها حب ماء ، فأخرج فتيتاً معه في خرقة ، وأخذ كوزاً من الحب وجعل يستفه ويشرب عليه الماء ، وصلى الظهر ، ثم جاء فاستأذن ودخل ، وقد طعموا وصلوا ، فقعده يكتب .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرني محمد بن الحسين ، قال : حدثني المروذي ، قال : سمعت حميد بن الربيع الكوفي ، يقول : قال أبو عبد الله يوماً لأصحاب الحديث : من منكم منزله في الكرخ ؟ فقال له فتى : أنا يا أبا عبد الله ، فقال له : تلبث فإن لنا حاجة ؛ فأخرج أبو عبد الله دراهم وقال : اشترِ بهذه ورقاً حتى تجيء به معك إذا جئت . قال : فاشترى الفتى ورقاً ، وحشى في دُسوت الورق دنانير . وجاء به إلى أبي عبد الله فأعطاه ، وانقطع الفتى من المجيء ، ففتح أبو عبد الله الورق فجعلت الدنانير تتناثر ، فجمعها وجعل يقول لأصحاب الحديث : من منكم يعرف الفتى الذي اشترى لي ورقاً ؟ فقال له رجل : أنا أعرف منزله ، قال : فتلبث هاهنا ، فإن لي حاجة ، وحمل أبو عبد الله الدنانير ومضى معه ، فلما صار إلى قطيعة الربيع إذا الفتى قاعد ، فقال له الرجل : هذا صاحبك يا أبا عبد الله ؟ فقال له أبو عبد الله : انصرف أنت . ثم جاء فسلم ووضع الدنانير في حجره وانصرف .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حماد بن

(١) في (ش) و (ط) و (ف) و (هـ) : « قدم طعاماً » .

أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : سمعت شاكر بن جعفر ، يقول : سمعت أبا جعفر أحمد بن محمد التستري ، يقول : كان غلام يختلف إلى أحمد بن حنبل ، فناوله يومًا درهمين ، فقال : اشتر به كاغداً ، فخرج الغلام فاشترى له وجعل في جوف الكاغد خمس مئة دينار وشده وأوصله إلى بيت أحمد ، فسأل أحمد أهل بيته : أحمل شيء من البياض ؟ فقالوا : نعم ، فوضع بين يديه ، فلما أن فتحه تناثرت الدنانير ، فردها في مكانها ، وسأل عن الغلام حتى دُلَّ عليه ، فوضعه بين يديه ، فتبعه الغلام وهو يقول : الكاغد اشتريته بدراهمك تحذه ، فأبى أن يأخذ الكاغد أيضًا^(١) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون الخلال ، قال : أخبرني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا المروذي ، قال : أخبرت أن أبا بكر المستملي لما قدم بأبي عبد الله من الثغر ، خرج معه يخدمه ، قال : فنزلنا في بعض المنازل ، فإذا بعض إخوانه قد أرسل إليه بمئة دينار ، وقال : تنفقها يا أبا عبد الله في سفرك ، فردها ، فقال له : يا أبا عبد الله ، أنا معيل ورجل من أهل الثغر ، فدعني آخذها ؛ قال : ويحك ؛ إن عطيتهم أول مرة ليست مثل الثانية ، فدعنا نكن في عزٍّ . فردها ولم يقبلها .

قال الخلال : وأخبرني عبد الله بن أحمد ، قال : دُق علينا الباب ليلة دقًا خفيفًا ، ففتحت فإذا إنسان قد وضع خوانًا^(٢) كبيرًا عليه منديل أبيض وقال : تحذ هذا . ومَرَّ مبادرًا ؛ وكانت مائدة كبيرة ، فأدخلتها فوضعتها قدام أبي

(١) « حلية الأولياء » ١٧٦/٩ .

(٢) الخوان : بكسر الخاء وضمها : المائدة التي يؤكل عليها . « اللسان » .

فقال : أَيَّ شَيْءٍ هَذَا ؟ من منزل أَبِي مُحَمَّد ؟ - يعني فُورَان - ، قلت : لا ، قال : من أَيْنَ ؟ من جَاءَ بِهِ ؟ قلت : وضعه وَمَرَّ ، وإذا طعام سَرَى فِيهِ جَامَات حُلُوءٍ قَدْ أَنْفَقَ عَلَيْهِ دَرَاهِمُ كَثِيرَةٌ ، فَسَكَتَ سَاعَةً يَفْكُرُ ثُمَّ قَالَ : ابْعَثْ مِنْهُ إِلَى مَنْزِلِ عَمِكَ ، وَصَبِيَّانِ صَالِحٍ - وَأَوْمًا إِلَى الْجَارِيَةِ وَالصَّبِيَّانِ - وَخُذْ أَنْتَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : ثُمَّ عَلِمْتُ بَعْدَ مِنْ أَيْنَ جَاءَ .

وَكَانَ قَوْمٌ يُهْدُونَ إِلَيْهِ فَلَا يَصِيبُ مِنْهُ شَيْئًا ، وَكَانَ عَبْدُوسُ الْعَطَارِ رِيًّا وَجْهَ إِلَيْنَا بِالشَّيْءِ فَلَا يَذُوقُ مِنْهُ .

الباب الثاني والأربعون في ذكر كرمه وجوده

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد ، قال : حدثني أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسي ، قال : وقع من يد أبي عبد الله أحمد بن حنبل مقراض في البئر ، فجاء ساكن له فأخرجه ، فلما أن أخرجه ناوله أبو عبد الله مقدار نصف درهم أقل أو أكثر ، فقال : المقراض يساوي قيراطاً ، لا آخذ شيئاً فخرج ، فلما أن كان بعد أيام قال له : كم عليك من كرى الحانوت ؟ قال : كرى ثلاثة أشهر ، وكراؤه في كل شهر ثلاثة دراهم ، فضرب على حسابه وقال : أنت في حل^(١) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الحلال ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قال أبو سعيد ابن أبي حنيفة المؤدّب : كنت آتي أباك فرمما أعطاني الشيء وقال : أعطيتك نصف ما عندنا ؛ فجئت يوماً فأطلت القعود ؛ فخرج ومعه أربعة أرغفة فقال : يا أبا سعيد ، هذا نصف ما عندنا . فقلت : يا أبا عبد الله ، هذه الأربعة الأرغفة أحب إلي من أربعة آلاف من غيرك .

قال الحلال : وحدثنا محمد بن أبي هارون ، قال : حدثني أبو بكر بن أبي

(١) « حلية الأولياء » ١٧٩/٩ .

موسى ، قال : حدثني يحيى بن هلال الوراق ، قال : جئت إلى محمد بن عبد الله بن نُمير فشكوت إليه ، فأخرج إليّ أربعة دراهم أو خمسة دراهم ، وقال : هذا نصف ما أملك ، قال : وجئت مرة إلى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فأخرج إليّ أربعة دراهم وقال : هذه جميع ما أملك^(١) .

قال الخلال : وأخبرني عبد الله بن إسماعيل ، قال : حدثني علي بن عبد الصمد الطيالسي ، قال : قال لي هارون المستملي : لقيتُ أحمد فقلت : ما عندنا شيء ، فأعطاني خمسة دراهم ، وقال : ما عندنا غيرها .

قال الخلال : وحدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : كان أبو عبد الله ربما واسى من قوته ، وجاءه أبو سعيد الضرير فشكى إليه ، فقال له : يا أبا سعيد ، ما عندنا إلا هذا الجذع ، فجيء بحمّال يحمله ، قال : فأخذتُ الجذع فبعته بتسعة دراهم ودانقين .

وكان أبو عبد الله شديد الحياء ، كريم الأخلاق ، يعجبه السخاء .

قال الخلال : وحدثنا أبو بكر المروزي ، قال : حدثني أبو محمد النّسائي جعفر بن محمد قال : قال لي أبو عبد الله يوم عيد : ادخل ، فدخلت ، فإذا مائدة وقصعة على الخوان وعليها عُراق^(٢) وقدّر إلى جانبه ، فقال لي : كُل ، فلما رأى ما بي قال : إن الحسن كان يقول : والله لتأكلنّ ، وكان ابن سيرين يقول : إنما وُضع الطعام ليؤكل ، وكان إبراهيم بن أدهم يبيع ثيابه ويُنفقها على أصحابه ، وكانت الدنيا أهون عليه من ذاك - وأوماً إلى جذع مطروح - فانبسطتُ وأكلتُ .

أُنبأنا يحيى بن الحسن ، قال : أُنبأنا محمد بن الحسين بن خلف ، قال :

(١) انظر « طبقات الحنابلة » ٤٠٦/١ .

(٢) العظم إذا كان عليه لحم « اللسان » .

حدثنا عبيد الله بن أحمد الصيرفي ، قال : حدثنا عيسى بن موسى بن خاقان ، قال : سمعتُ أبا الموجه محمد بن عمرو بن الموجه ، يقول : سمعتُ علي بن يحيى يقول : صليتُ الجمعة إلى جنب أحمد بن حنبل ، فلما سلّم الإمام قام سائل يسأل الناس ، فأخرج أحمد قطعة فدفعها إليه ، فقال له رجل : ناولني قطعتك ولك بها درهم ، فما زال يزيده حتى بلغ خمسين درهماً^(١) ، فقال له السائل : لا أعطيك ؛ إني لأرجو فيها ما أرجو .

قرأت على محمد بن أبي منصور ، عن أبي القاسم بن البصري^(٢) ، عن أبي عبد الله بن بطة ، قال : أخبرني محمد بن الحسين الآجري ، قال : أخبرني محمد ابن كردي ، قال : حدثنا أبو بكر المروذي ، قال : كنت مع أبي عبد الله في طريق العسكر ، فنزلنا منزلاً ، فأخرجتُ رغيفاً ووضعت بين يديه كوز ماء ، فإذا بكلب قد جاء فقام بجذائه ، وجعل يُحرك ذنبه ، فألقى إليه لقمة ، وجعل يأكل ويلقي إليه لقمة ، فخفت أن يضر بقوة فقمت فصحت به لأنحيه من بين يديه ، فنظرْتُ إلى أبي عبد الله قد احمرار وتغير من الحياء وقال : دعه ، فإن ابن عباس قال : لها أنفُسُ سوء^(٣) .

(١) إن كانت القطعة التي دفعها الإمام أحمد للسائل من جنس الدراهم التي عرضت عليه ليأخذها مقابل قطعة الإمام ، فلا تجوز الزيادة عليها في البيع ، لأنها من باب الربا .

(٢) تحرف في (ط) و (ف) إلى : « التستري » .

(٣) أورد ابن قتيبة في « تأويل مختلف الحديث » ١٣٥ ، والجاحظ في كتاب « الحيوان » ٢ / ١٣١ ، أن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : إن الكلاب من الجن ، وإن الجن من ضَعَفَةِ الجن ، فإذا غشيتكم عند طعامكم فألقوا لها واطردوها ، فإن لها أنفُسَ سوء . قال ابن قتيبة : يعني أن لها عيوناً تصيب بها ، والنفس : العين .

الباب الثالث والأربعون في ذكر قبوله الهدية ومكافأته عليها

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال :
أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح ، قال : أهدى إلى أبي
رجل ولد له مولود يخوان فالوذج^(١) ، فكافأه سكرًا بدراهم سالحة^(٢) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد^(٣) ، قال : أنبأنا أبو
إسحاق البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن
محمد الخلال ، قال : أخبرني علي بن أحمد ، قال : حدثني صالح بن أحمد : أن
رجلاً أهدى إلى أبيه فاكهة ، فبعث إليه ثوبًا .

قال الخلال : وحدثنا أبو بكر المروزي ، قال : رأيْتُ أبا عبد الله وقد أهدى
إليه إنسان ماء زَمْزَمَ ، فأرسل إليه سويقًا وسكرًا ؛ وأمرني أن أشتري لإنسان هدية
بقريب من خمسة دراهم ، وقال : اذهب إلى صبيانه فإنه قد وهب لسعيد شيئًا .

قال الخلال : وأخبرني محمد بن علي ، ومحمد بن أبي هارون ، أن إسحاق بن
إبراهيم حدثهم ، قال : أهدى جوين - جار لأبي عبد الله - إلى أبي عبد الله
شيئًا من جوز وزبيب وتين في قصعة ما يساوي ثلاثة دراهم أو أقل ، فأعطاني

(١) نوع من الحلوى يعمل من لب الخنطة ، فارسي معرب « اللسان » .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣٠٣/١ .

(٣) ساقطة من (ف) .

أبو عبد الله دينارًا وقال : اذهب فاشترِ بعشرة دراهم سكرًا وسبعة دراهم تمرًا ،
واذهب به إليه في الليل . ففعلت .

قال : وأخبرني محمد بن علي ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانيء ،
قال : قال أبي : قدم رجل من سمرقند وكتب له عبد الله بن عبد الرحمن إلى أبي
عبد الله فجعل له مجلسًا ؛ فأهدى يومًا إلى أبي عبد الله ثوبًا ، فأعطاه أبو عبد الله
لأبي فقال : اذهب به إلى السوق فقومه ، قال أبي : فذهبتُ إلى قُطَيْعَةِ الرِّبْعِ
فقومته نيفًا وعشرين درهمًا ، فرجعت فقلت له ، فحجبه أبو عبد الله حتى
اشترى له ثوبين ومقنعتين - أو ثوبًا ومقنعة - وبعث به إليه ، ثم أذن له
فحدثه .

قال الخلال : وأخبرني عَصْمَةُ بن عَصَام ، قال : سمعتُ حنبل يقول : كان
لأبي عبد الله صديق يقال له : مَحْفُوظ ، خرج معه إلى عبد الرزاق ، وكان
بينهما مودة ، فما شعرت يومًا إلا ورسوله قد جاء معه خلال برِّي ، فدخلت إلى
أبي عبد الله ، فقلت له فقبله ، وبعث إليه أبو عبد الله بثوب ، فجاء فقال : يا
أبا عبد الله ، عَمَمْتَنِي ^(١) ، فقال : وَأَنْتَ عَمَمْتَنِي أَيْضًا فِيمَا بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْنَا .

(١) تصحفت في (د) و (ف) إلى : « غممتني » .

الباب الرابع والأربعون

في ذكر زُهدِه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المعدل ، قال : أخبرنا علي بن محمد الرزني ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ابن العلاء الصَّرام ، قال : سمعتُ سليمان بن الأشعث ، يقول : ما رأيتُ أحمد ابن حنبل ذكر الدنيا قط .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، ^(١) قال : أخبرنا أبو القاسم بن سعيد ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد بن جعفر ^(٢) ، قال : حدثنا محمد ابن مَخلد ، قال : حدثني أبو حفص عُمر بن سليمان المؤدّب ، قال : صليتُ مع أحمد بن حنبل التراويح وكان يصلي به ابن عُمر ، فلما أوتر رفع يديه إلى ثدييه ، وما سمعنا من دعائه شيئاً ولا عمن كان في المسجد ، وكان فيه سراج على الدرّجة لم يكن فيه قنديل ولا حصيرٌ ولا خلوق ^(٣) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو الحسن بن أبان ، قال : حدثنا محمد بن أحمد المروزي ، قال : سمعتُ إبراهيم بن مَتّه السمرقندي ، يقول : سألتُ أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن أحمد بن

(١ - ١) ساقط من (ف) .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٢٢٠/١ .

حنبل ، قلت : هو إمام ؟ قال : إي والله ، إن أحمد صبر على الفقر سبعين سنة^(١) .

أخبرنا إسماعيل ومحمد ، قالا : أخبرنا حمّد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا علي بن أحمد ، والحسن بن محمد ، قالا : حدثنا محمد ابن إسماعيل ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن أحمد بن حنبل ، قال : قلت لأبي : بلغني أن أحمد الدُّورقي أعطى ألف دينار ، فقال : يا بُني ﴿ وَرَزَقُ رَبُّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾^(٢) . وذكرْتُ له ابن أبي شيبة ، وعبد الأعلى التُّرسي ، ومن قُدِم به إلى العسكر من المحدثين ، فقال : إنما كانت أيامًا قلائل ، ثم تلاحقوا ، وما نخلوا منها بكثير شيء . وذكر عنده يومًا رجل فقال : يا بُني ، الفائز من فاز غدًا ولم يكن لأحد عنده تبعه^(٣) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الحلال ، قال : أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبو جعفر القطبان - ويُعرف بابن أبي القدور - قال : كان أيام الغلاء يجيئني أبو عبد الله بَعَزْل ويُسْتَره أبيعه له ، فكنتُ ربما بعتُه بدرهم ونصف ، وربما بعتُه بدرهمين ، فتخلف يومًا فلما جاء قلبت : يا أبا عبد الله ، لم تَجِءْ أمْس ، فقال : أم صالح اعتلت . ودفع إليّ غَزْلًا فبعتُه بأربعة دراهم ، فجئتُ بها ، فأنكر ذلك ، وقال : لعلك زدت فيه من عندك ؟ قلت : لا ، ما زدتُ فيه من عندي ؛ كان غَزْلًا دقيقًا .

(١) « حلية الأولياء » ١٧٦/٩ .

(٢) سورة طه : ١٣١ .

(٣) « حلية الأولياء » ١٧٩/٩ ، و « المجرح والتعديل » ٣٠٥/١ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مرّذك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد قال : قال أبي : كانت والدتك في الغلاء تغزل غزلاً دقيقاً ، فتبيع الإستار^(١) بدرهمين - أقل أو أكثر - فكان ذلك قوتنا^(٢) .

قال صالح : ودخل أبي يوماً إلى منزلي ، وقد غيّرا سقفاً لنا ، فدعاني ثم أملى علي ، فقال : حدثني سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن يونس ، عن الحسن ، قال : قدم الأحنف بن قيس من سفر وقد غيروا سقف بيته ، حمّروا شقاشق^(٣) وحضروها قال : فقالوا له : أما ترى إلى سقف بيتك ؟ فقال : معذرة إليكم إني لم أره ، لا أدخله حتى تُغيّروه .

قال صالح : واشتريت جارية ، فشكت إليه أهلي ، فقال : قد كنت أكره لهم الدنيا ، وكان بلغني عنك الشيء ، فقالت له : يا عم ، ومن يكره الدنيا غيرك ؟ قال لها : فشأنك إذن^(٤) .

قال صالح : وكنا ربما اشترينا الشيء فنستره عنه كي لا يراه فيؤبّخنا على ذلك^(٤) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرني أبو بكر المروذي ، قال : رأيت أحمد بن عيسى

(١) الإستار - بالكسر - وزن أربعة مثاقيل ونصف ، والجمع : الأساتير ، فارسي معرب « اللسان » .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣٠٤/١ .

(٣) الشقة والشقيقة : جنس من الثياب ، وقيل : نصف الثوب . « اللسان » .

(٤) « الجرح والتعديل » ٣٠٦/١ .

المصري ومعه قوم من المحدثين دخلوا على أبي عبد الله ونحن بالعسكر ، فقال له أحمد بن عيسى : ما هذا العَم يا أبا عبد الله ؟ الإسلام حَنِيفِيَّةٌ^(١) سَمِحَةٌ ، بَيْتٌ واسع . فنظر إليهم وكان مُضْطَجِعًا ، فلما خرجوا قال لي : انظر إلى هؤلاء ، ما أُريد أن يدخل عليّ منهم أحد^(٢) .

قال الخلال : وأخبرنا محمد بن علي السَّمْسَار ، قال : حدثني إسحاق بن هاشم النِّسَابُورِي ، قال : قال لي أبو عبد الله : بَكَرْتُ يَوْمًا حَتَّى تُعَارِضَنِي^(٣) بشيءٍ من « الزهد » ، فبَكَرْتُ إِلَيْهِ ، وَقُلْتُ لَأُم وَلَدَهُ : أَعْطِنِي حَصِيرًا وَمَخْدَةً ، فَبَسَطْتُهُ فِي الدَّهْلِيزِ . فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَمَعَهُ الْكُتُبُ وَالْمَحْبَرَةُ ، فَنَظَرَ إِلَى الْحَصِيرِ وَالْمَخْدَةِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقُلْتُ : لَتَجْلِسَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : ارْفَعِهِ ، الزُّهْدُ لَا يَحْسَنُ إِلَّا بِالزُّهْدِ ، فَرَفَعْتُهُ وَجَلَسَ عَلَى التُّرَابِ^(٤) .

قال الخلال : وأخبرنا محمد بن علي السَّمْسَار ، قال : سمعتُ السري بن محمد - خال ولد صالح - قال : جاء أحمد بن صالح يُوضِيءُ أبا عبد الله يَوْمًا ، وَقَدْ بَلَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ خِرْقَةً فَأَلْقَاهَا عَلَى رَأْسِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : يَا جَدِّي ، أَنْتَ مُحْمُومٌ ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَأَنْتَى لِي بِالْحُمَى .

قال الخلال : وأخبرني يوسف بن الضحّاك ، قال : حدثني ابن جبلة ، قال : كنت على باب أحمد بن حنبل والباب مُجَافٌ ، وَأُمُّ وَلَدِهِ تُكَلِّمُهُ وَتَقُولُ لَهُ : أَنَا مَعَكَ فِي ضَيْقٍ ، مَنَزَلَ صَالِحٌ يَأْكُلُونَ وَيَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ ؛ وَهُوَ يَقُولُ : قَوْلِي خَيْرًا . وَخَرَجَ الصَّبِيُّ مَعَهُ فَبَكَى ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ ؟ فَقَالَ : زَيْبٌ ،

(١) في (ط) : « حنيفة » .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ١١ / ٣٢٥ .

(٣) المعارضة : المقابلة ، عارض الشيء بالشيء : قابله ، وعارضت كتابي بكتابه : أي قابله .

(٤) « سير أعلام النبلاء » ١١ / ٣٢٥ .

قال : اذهب فخذ من البقال بحبة^(١) .

قال الخلال : وأخبرني محمد بن علي الوراق ، قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم بن هانيء ، قال : سمعتُ أبي يقول : قال لي أبو عبد الله عند رجوعه^(٢) من العسكر^(٣) : تذهب إلى صاحب الحمام فتقول له حتى يُخلي الحمام ، فصرْتُ إلى الحمامي ، فقلت له ، فأخلاه له ، فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَأَخْبَرْتَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أُخِلِيَ الحمام ، فقال أبو عبد الله : هذه خمسون سنة لم أدخل الحمام ؛ يجوز أيضًا أن لا أدخل الساعة ؛ قل له يُطلقه للناس ؛ فَأَتَيْتُ الحمامي فَأُطْلِقَهُ لِلنَّاسِ .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : كان أبي يَتَنَوَّرُ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ لِي فِي يَوْمٍ شَتَوِي : أَرِيدُ أَنْ أَدْخُلَ الْحَمَامَ^(٤) بَعْدَ الْمَغْرَبِ ، فَقُلْتُ لَصَاحِبِ الْحَمَامِ ، فَلَمَّا كَانَ الْمَغْرَبُ ، قَالَ : ابْعَثْ إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ أَضْرَبْتُ عَنِ الدَّخُولِ ، وَتَنَوَّرَ فِي الْبَيْتِ^(٥) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد . وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْبَنَاءِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْقَطِيعِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي يَوْمًا ، فَنَظَرْتُ إِلَى رَجُلَيْنِ وَهُمَا لَيْتَانِ لَيْسَ فِيهِمَا

(١) نفس المصدر .

(٢ - ٣) ليس في (ش) و (هـ) .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) « سيرة الإمام أحمد » لابنه صالح : ٤٢ .

شقاق ، فقال لي : ما هذه الرجلان ؟ ! لم لا تمشي حافيًا حتى تصير رجلاً خشتين ؟

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم^(١) ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول لشجاع ابن مخلد العطار : يا أبا الفضل ، إنما هو طعامٌ دونَ طعام ، ولباسٌ دونَ لباس ، وإنما أيامٌ قلائل^(٢) .

أخبرنا عمر بن ظفر ، قال : أخبرنا جعفر بن أحمد ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي الأزجي ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن جَهْضَم ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثني أبو بكر المروزي ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : أَسْرُ أيامي إليَّ يومُ أصبح وليس عندي شيء .

(١) تحرف في (ف) إلى « سليم » .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١٧١/١ .

الباب الخامس والأربعون

في ذكر صفة بيته وآلاته

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد .

وأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن محمد بن محمود ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ ، قال : أخبرنا القطيعي ، قالا : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أحمد بن محمد بن بلال ، قال : سمعتُ علي بن المديني يقول : دخلتُ منزل أحمد بن حنبل ، فما شَبَّهت بيته إلا بما وُصف من بيت سُويّد بن غَفَلَة ، من زهده وتواضعه^(١) .

قلتُ : سُويّد بن غَفَلَة من كبار التابعين ، وقد إلى رسول الله ﷺ وقد قبض ، فصحب أبا بكر وعمر وعثمان وعليًّا ، وكان من الزاهدين في الدنيا^(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو أُعَيْم الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد في كتابه ، قال : حدثنا موسى بن إسحاق ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال : حدثنا عبد الله بن حماد الجُهَنِي ، عن محمد بن أبان ، عن عمران بن مُسلم ، قال : كان سُويّد بن

(١) « حلية الأولياء » ١٧٤/٩ .

(٢) توفي سنة (٨٢) هـ . وانظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ٦٩/٤ ، و « حلية الأولياء » ١٧٤/٤ .

غَفْلَةً إِذَا قِيلَ لَهُ : أُعْطِيَ فُلَانٌ ، وَوُلِّيَ فُلَانٌ ، قَالَ : حَسْبِي كِسْرَتِي وَمِلْحِي ^(١) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَنَبَانَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : أَنَبَانَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَالُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ الْمِمْوْنِيُّ ، قَالَ : كَانَ مَنْزِلُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَنَزَلًا ضَيْقًا صَغِيرًا ، وَكَانَ يَنَامُ فِي الْحَرِّ فِي أَسْفَلِهِ ، وَقَالَ لِي عَمَّهُ : رِمَا قُلْتُ لَهُ ، فَلَا يَفْعَلُ وَلَا يَنَامُ فَوْقَ . وَقَدْ رَأَيْتُ مَوْضِعَ مَضْجَعِهِ وَفِيهِ شَادَكُونَةٌ وَبِرْدَعَةٌ ^(٢) قَدْ غَلَبَ عَلَيْهَا الْوَسْخُ .

قَالَ الْخَلَالُ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُظَفَّرُ بْنُ السَّرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ سَيَّارٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَأَنَا صَبِيٌّ مَعَ أَسْتَاذِي نُجَاصٍ لَهُ بَيْتًا ، فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ : جَصَّصْهُ بِالْيَدِ وَلَا تَمْسَحْهُ بِالْمَالِجِ ^(٣) ؛ ثُمَّ فَرَشَنَاهُ بِالطَّوَابِقِ ، فَلَمَّا فَرَغْنَا اسْتَحْسَنَهُ وَقَالَ : هَذَا نَظِيفٌ يَصْلِي عَلَيْهِ الرَّجُلُ ، وَلَيْسَ فِيهِ بَارِيَّةٌ وَلَا حَصِيرٌ ، وَدَفَعَ إِلَيَّ كَفًّا تَمَرٍ .

قَالَ الْخَلَالُ : وَأَخْبَرَنِي حَامِدُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَّهُ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ مِنَ الْحَارِثِ ، يَقُولُ : دَخَلْتُ دَارَ أَحْمَدَ فَرَأَيْتُ فِي بَهْوِهِ حَصِيرًا خَلَقًا وَمِسْوَرَةً ^(٤) ، وَكُتِبَتْ مَطْرُوحَةٌ حَوْلَيْهِ ، وَحُبَّ تَحْزَفٍ .

قَالَ الْخَلَالُ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، قَالَ : كَانَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ طَائِقٌ فِي مَنْزِلِهِ ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ عَلَّقَ عَلَيْهِ مِسْحًا .

(١) « حَلِيَّةُ الْأَرْيَاءِ » ١٧٦/٤ .

(٢) الشَادَكُونَةُ : نِيَابٌ غِلَظٌ مُضْرِبَةٌ تُعْمَلُ بِالْيَمَنِ ، وَالْبِرْدَعَةُ : هِيَ الْجِلْسُ : كِسَاءٌ يَسْطُ فِي الْبَيْتِ .
« الْقَامُوسُ » .

(٣) فِي الْقَامُوسِ : الْمَالِجُ - يَفْتَحُ اللَّامَ - الَّذِي يُطَيَّنُ بِهِ ، فَارِسِي مُعَرَّبٌ « الْقَامُوسُ » .

(٤) مُتَّكَأٌ مِنْ أَدَمٍ يَجْلِسُ عَلَيْهِ . « اللَّسَانُ » .

قال الخلال : وقرأت على الحسين بن عبد الله النعماني ، عن الحسين بن الحسن ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : رأيت لباب دار أبي عبد الله سترًا خَلَقًا مُلْبَدًا ؛ ورأيت بقربه شيئًا نحوًا مما تعلق به الأداوي في الأسفار ، عليه عدة قلال .

قال الخلال : وأخبرني محمد بن أبي هارون ، قال : سمعت محمد بن موسى ، يقول : كان باب أبي عبد الله بابًا كبيرًا من لِين ؛ ثم جئت بعدُ وعلى الباب ستر شَعْبَر .

قال الخلال : وأخبرني محمد بن موسى ، أنه سمع أبا إبراهيم الزُّهري يقول : إن أبا عبد الله قال له في كلام — قال : وجعل يعزيني ، ويقول — تَرى بابنا هذا ، إنما بَنِيته بالذِّين^(١) .

قال الخلال : وأخبرنا أحمد بن الحسن ، قال : دخلتُ على أبي عبد الله غير مرة وهو مُتربع بين يديه كانون من طين ، وله ثلاث قوائم فيه جمر ، وتحتُه لِبْد^(٢) له .

(١) في (ش) : « باللِّين » .

(٢) في (د) و (ش) و (هـ) : « لبيد » .

الباب السادس والأربعون

في ذكر مطعمه

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : ربما رأيت أبي يأخذ الكسّر فينفض الغبار عنها ثم يُصيرها في قَصْعة ، ويصب عليها ماء حتى تَبْتَل ، ثم يأكلها بالملح ، وما رأيته قط اشترى رُمًا ولا سَفَرَجَلًا ولا شِيئًا من الفاكهة ؛ إلا أن يكون يشتري بطيخة فيأكلها بخبز ، أو عِنَبًا ، أو تَمْرًا ، فأما غير ذلك فما رأيته قط اشتراه ، وربما خُبِز له فيجعل في فخارة عدسًا وشحمًا وتمرًا شهريز^(١) ، فيخص الصبيان بقصعة ، فيصوت ببعضهم ، فيدفعه إليهم فيضحكون ، ولا يأكلون ؛ وكان كثيرًا ما يأتدُم بالخل^(٢) ؛ وكان يشتري له شحم بدرهم ، فكان يأكل منه شهرًا ، فلما قدم من عند المتوكل أدامن الصوم ، وجعل لا يأكل الدسم ؛ فتوهمت أنه كان جعل على نفسه إن سلم أن يفعل ذلك^(٣) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : قال لي التيسابوري

(١) تمر شهريز وشهريز - بالسين والشين - : نوع من التمر معروف « القاموس » .

(٢) الخبز إلى هنا في « الجرح والتعديل » ٣٠٤/١ .

(٣) « سيرة الإمام أحمد » : ١٣٣ .

صاحب إسحاق بن إبراهيم : قال لي الأمير : إذا جاءوا بإفطاره فأرنيه ، قال : فجاءوا برغيفين خبزًا وخيارة ؛ فأرته الأمير فقال : هذا لا يُجيبنا إذا كان هذا يُقنعه .

قال الخلال : وحدثنا أبو بكر المروزي ، قال : سمعت أبا عبد الله ، يقول في أيام العيد : اشترُوا لنا أَمْسَ بِاقِلَاءَ ، فَأَيُّ شَيْءٍ كَانَ بِهِ مِنَ الْجُودَةِ ؟

قال الخلال : وحدثني محمد بن أبي هارون ، قال : سمعت حمدان بن علي ، قال : قال أبو السري : كنا يومًا مع أبي عبد الله عند أبي بكر الأحول في خِتان ابنه ، وكنت مع أبي عبد الله على المائدة ، فأكل حتى جاءوا بالفالودج فامتنع ، فقال له أبو بكر : يا أبا عبد الله - كأنه يسأله أن يأكل - فقال : هو أرفع الطعام . ثم أكل لُقْمَةً لم يَزِدْ عليها .

قال الخلال : وقرأتُ على الحسين بن عبد الله النعمي ، عن الحسين بن الحسن ، قال : سمعت محمد بن داود ، قال : كتب إليَّ الحسن بن خلف الصايغ ، قال : جاءني المروزي في عِلَّةٍ أبي عبد الله ، فقال : أبو عبد الله عليّ ، فذهبتُ بالمتطبيب فدخلنا عليه ، فقال : ما حالك ؟ قال : احتجمتُ أَمْسَ ، قال : وما أَكَلْتُ ؟ قال : خبزًا وكامحًا ، قال : يا أبا عبد الله ، تَحْتَجِمُ وتَأْكُلُ خُبْزًا وكامحًا ؟ ! قال : فما أَكَلْتُ ؟

قال الخلال : وقال حنبل بن إسحاق : لما مَرَضَ أبو عبد الله وصف له عبد الرحمن دُهن اللّوز ، فَأَيُّ أَنْ يَشْرِبَهُ ، وقال : الشيرج^(١) . فلما اشتدت علته جُعِلَ له اللّوز ، فلما علم به نَحَاهُ ولم يشربه .

(١) الشيرج ، تعريب شيره : العصير ، وهو دهن السمسم . « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل » للخفاجي : ١٣٥ .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الحياط ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم^(١) ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : سمعتُ أبا عبد الله يقول : قد وجدت البردَ في أطرافي ، ما أراه إلا من إدامي أكل الخَلِّ والملح . وقد روى إسحاق بن إبراهيم بن هانئ ، قال : كان أبو عبد الله لا يطرح في قَدْرٍ له فلفلاً ولا ثوماً . قال : وتعيشيتُ مرةً أنا وهو وقربةً له ، فجعلنا نتكلم وهو يأكل ويمسح يده عند كل لُقمة بالمنديل ، وجعل يقول عند كل لُقمة : الحمد لله . ثم قال لي : أَكُلْ وَحَمْدُ خَيْرٌ مِنْ أَكُلٍ وَصَمْتُ .

(١) تحرف في (ف) إلى : « سليم »

الباب السابع والأربعون في ذكر رفقته بنفسه

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مردك ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : اعتلّ أبي فتعالج ، وكان يُشترى له في الشتاء العروق - أصول الشوك - وتوقد له وتُصير في كانون ضيق فيصطلي به .

أخبارنا محمد بن ناصر^(١) ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن كامل القاضي ، قال : حدثني يعقوب بن يوسف المطوعي ، قال : كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل لا يأكل الحَبِيبَ بملعقة ، كان يضع الحَبِيبَ في كَفِّهِ وَيَسْتَفِهِ سَفًا ، وكان يأكل خبز الرُّقَاق ، فقلتُ : كيف علمتُ ؟ قال : كنت علي بابهِ وقد خَبَزَ^(٢) صالح ابنُهُ في بيته ، فجاءَ سائل ، فوقف على الباب يسأل ، فأخرجوا إليه كِسْرَةَ رُقَاق ، فعلمتُ أنَّ أحمدَ كان يأكل الرُّقَاق ، لأنَّ النبي ﷺ قال : « لا تُطْعِمُوهُمْ مِمَّا لَا تَأْكُلُونَ »^(٣) .

(١) في (د) : « أبي منصور » .

(٢) تحرفت في (ف) إلى : « ختن » .

(٣) أخرجه أحمد في « المسند » ١٠٥/٦ و ١٢٣ و ١٤٤ من ثلاثة طرق عن حماد بن سلمة ، عن حماد ابن أبي سليمان ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة ، قال : أتني رسول الله ﷺ بضَبٍّ فلم يأكله ، ولم يَنْهَ عنه ، قلت : يا رسول الله ، أفلا نطعمه المساكين ؟ قال : « لا تطعموهم مِمَّا لَا تَأْكُلُونَ » وسنده قوي . وهو في « الجامع الصغير » ٢٠١/٢ .

وقد ورد هنا في النسخة (هـ) ما نصه : « آخر الجزء من أجزاء الشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي » .

الباب الثامن والأربعون

في ذكر لباسه

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا ابن أبي حاتم ، قال : ذكر عبد الله بن أبي عمر البكري ، قال : سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال : كانت ثياب أحمد بن حنبل بين الثوبين ، تساوي ملحفته خمسة عشر درهماً ، وكان ثوب قميصه يؤخذ بالدينار ونحوه ، لم تكن له رقة تُنكر ؛ ولا غِلظ يُنكر ، وكانت ملحفته مُهَدَّبة^(١) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم ابن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، قال : حدثنا محمد^(٢) بن موسى ، أنه سمع حمدان بن علي يقول : إن أبا عبد الله لم يكن لباسه بذاك ؛ إلا أنه قُطن نظيف ، وكان بأخرة في لباسه أجود لما كان يستعين بالعلّة لما استغنى ولده عنها .

قال الخلال : وحدثنا محمد بن الحسين : أن الفضل بن زياد حدثهم قال : رأيتُ عليَّ أبي عبد الله في الشتاء قميصين وجبةً ملونة بينهما ؛ وربما لبس قميصاً وفرواً ثقيلاً ، وربما رأيتُ عليه في البرد الشديد الفرو فوق الجبة ، ورأيتُ عليه

(١) أي: ذات هُذب، وهو طرف الثوب وحاشيته، كالخمل: مجزوم هُذب القطيفة ونحوها مما يُنسج وتفضل له فضول . وانظر «اللسان» : (هُذب) و (حَمَل) .

(٢) ساقطة من (ف) .

عِمَامَةٌ فوق القَلَنْسُوةِ وَكِسَاءٌ ثَقِيلًا ، فَسَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الْوَرَّكَانِي يَقُولُ لَهُ يَوْمًا :
هَذَا اللَّبَاسُ كُلُّهُ ؟ فَضَحَكَ ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عِمْرَانَ ، أَنَا رَقِيقٌ فِي الْبَرْدِ . وَرَبَّمَا لَبَسَ
القَلَنْسُوةَ بِغَيْرِ عِمَامَةٍ .

قال الخلال : وَأَخْبَرَنِي مَنْصُورُ بْنُ الْوَلِيدِ ، أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ :
رَأَيْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جُبَّةً بُرْدٌ^(١) مُعَقَّدَةً ، وَقَلَنْسُوةً وَعِمَامَةً ، وَكَانَ فِي الشَّتَاءِ
أَحْيَانًا يَلْبَسُ الْفَرَّو ، وَأَحْيَانًا الْجُبَّةَ ، وَرَبَّمَا جَمَعَهُمَا .

قال الخلال : وَأَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُغَيَّرَةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ فِي الصَّيْفِ قَمِيصًا وَسَرَاوِيلَ^(٢) وَرِدَاءً ، وَرَبَّمَا لَبَسَ قَمِيصًا^(٣) وَرِدَاءً ، وَاتَّشَحَّ
بِالرِّدَاءِ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَّشَحُّ فَوْقَ الْقَمِيصِ .

قال الخلال : وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حَمْدُونَ ، أَنَّ حَنْبَلًا حَدَّثَهُمْ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ يَلْبَسُ سَرَاوِيلَ فَيَشُدُّهُ فَوْقَ السَّرَّةِ ، وَيَرْتَدِي بِقَمِيصِهِ .

قال الخلال : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ الْمِيمُونِي ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِزَارٌ
مُتَشَحٌّ بِهِ ، وَعَلَيْهِ إِزَارٌ آخَرُ ارْتَدَى بِهِ ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَغَيْرِهِمْ ، وَمَا
رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ طِيلَسَانًا قَطْ ، وَلَا رِدَاءً ، وَإِنَّمَا هُوَ إِزَارٌ صَغِيرٌ ظَنَنْتُهُ
سُدَّاسِيًّا ، وَسَأَلْتُ ابْنَ عَمِّهِ فَقَالَ : سُدَّاسِي^(٤) .

قال الخلال : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
يَوْمًا صَائِفًا عَلَيْهِ قَمِيصٌ مَشْدُودُ الْإِزَارِ ؛ وَمَا رَأَيْتُهُ قَطْ مَرَّخِي الْكُمِينَ — يَعْنِي فِي
الْمَشْيِ^(٤) — .

(١) البرد : الثوب المخطط ، وأكسية يُلتحف بها « القاموس » .

(٢ - ٣) ساقط من (د) و (ف) .

(٣) السُدَّاسِي والسُدَيْس : إِزَارٌ طَوْلُهُ سِتَّةُ أَذْرَعٍ « القاموس » .

(٤) « طبقات الحنابلة » ٢١٦/١ .

قال الخلال : وحدثننا سليمان بن الأشعث ، قال : كنت أرى إزار أبي عبد الله مَحْلُولَةً^(١) .

قال الخلال : وحدثننا زهير بن صالح ، قال : سمعت أبي يقول : كانت لأبي قَلَنْسُوءَ ، وقد خاطها بيده فيها قطن ، فإذا قام بالليل لبسها .

قال الخلال : وأخبرنا أحمد بن الحسين بن حسان ، قال : رأيت قَلَنْسُوءَ لأبي عبد الله مُرْقَعَةً فيها بُرْدٌ وبياض مروي .

قال الخلال : وقرأتُ على الحسين بن عبد الله النعمي ، عن الحسين بن الحسن ، عن حميد بن زُنجويه قال : رأيتُ على أحمد بن حنبل جُبَّةَ خَضْرَاءَ فيها رقعة بيضاء من صوف .

^(٢) قال الخلال : وأخبرني محمد بن موسى ، قال : سمعتَ حَمْدَانَ بن علي ، يقول : رأيتُ على أبي عبد الله جُبَّةَ وعليها رُقْعَةٌ بغير لونها .

قال الخلال : وحدثننا المروذي ، قال : أراد أبو عبد الله أن يَرْقَعَ قميصه فلم يكن عنده رقعة ، فقال : أَرْقَعُهُ مِنْ إِزَارِي ، ففقطعنا من إزاره فرقعناه ، ولقد احتاج غير مرة إلى خِرْقٍ فكان يقطع من إزاره ، وأعطاني خِفًّا له لأَرْمُهُ قد لبسه سَبْعَ عشرة سنة ؛ فإذا فيه خَمْسَةُ مواضع — أو ستة مواضع — الْخَرَزُ فيه^(٣) من بَرٍّ .

قال الخلال : وحدثنني جعفر بن محمد بن محمد بن مَعْبُد ، قال : ^(٤) رأيتُ نَعْلَ أبي عبد الله صَفْرَاءَ^(٥) .

(١) الإزار يذكر ويؤنث ، والخير في « طبقات الختابة » ١٦٠/١ .

(٢ - ٢) ساقط من (ط) .

(٣) الْخَرَزُ : خياطة الأكم ، يعني أن الإمام أحمد قد خاط خفه وأصلحه خمس أو ست مرات .

(٤ - ٤) حَرَفٌ ناسخ النسخة (ف) هذه العبارة تحريفًا طريفًا وهو : « ركبْتُ بغل أبي عبد الله صغيرًا » .

أُنبأنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الحياط ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المروذي ، قال : استعمل لأبي عبد الله خُف ، فجئته به ، فبات عنده ليلة ، فلما أصبح قال لي : تفكرتُ في أمر هذا الخف - أراه قال : عامة الليل - قد شغل عليّ قلبي قد عزم لي أن لا ألبسه ، كم ترى بقي ؟ الذي مضى أكثر مما بقي . فدفع إليّ خُفًا له خلَقًا فقال : اضرب على هذا الموضع رِقَاعًا^(١) وسدّد خروقه . ثم قال : تدري مُنذ كم هذا الخُف عندي ؟ نحو من ستّ عشرة سنة ، وإنما صار إليّ وهو ليس ، وهذا قد شغل عليّ قلبي - يعني الجديد - . قرأت على ابن ناصر ، عن أبي القاسم بن البُسْري ، عن ابن بَطّة ، قال : أخبرنا أبو طالب بن البهلول ، قال : حدثنا أحمد بن أصرم المُرَني^(٢) قال : رأيتُ سَراويلَ أبي عبد الله فوق كَعْبِيهِ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا أبو القاسم بن البُسْري ، عن أبي عبد الله بن بَطّة ، قال : أخبرنا أبو بكر الآجُري ، قال : أخبرنا أبو نصر بن كردي ، قال : أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : رأيت على أبي عبد الله كِسَاءً مربعًا ، فكان إذا أراد أن يُصلي ربما وضع أطرافه تحت قدميه .

(١) كلمة رِقَاعًا ليست في (د) و (ش) .

(٢) تحرف في (ش) إلى : « المزني » ، وانظر « طبقات الخنابلة » ٢٢/١ .

الباب التاسع والأربعون

في ذكر ورعه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي - أو محمد بن محمد عنه - قال : أخبرنا أبو زرعة محمد بن محمد بن عبد الوهاب ، قال : أخبرنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي ، قال : حدثنا الدوري ، قال : كتب لي أحمد بن حنبل إلى قوم من المحدثين بالبصرة ، فكتب لي في كتابه : وهذا^(١) ممن يطلب الحديث .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله ، قال : أخبرنا أبو يعقوب^(٢) ، قال : أخبرنا جدي ، قال : أخبرنا أبو الفضل بن أبي جعفر المنذري ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم ، يقول : بلغني أن أحمد بن حنبل حضره قوم من أهل الحديث من إخوانه ، فاشتري لهم بما كان عنده ، وأطعمهم ، وأنه صبر على مقدار رُبع سويق - وهو الكيلجة^(٣) - خمسة عشر يوماً بمعسكر المتوكل ، يعتصم بذلك حتى أتنه النفقة من بغداد ، ولا يذوق من مائدة المتوكل .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدثنا أبو أحمد الغطريفي ، قال :

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) في (ط) : « يعقوب » .

(٣) مكيال معروف « اللسان » .

حدثني زكريا بن يحيى الساجي ، قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن صالح الأزدی ، قال : حدثني إسحاق بن موسى الأنصاري ، قال : دفع المأمون إليّ^(١) مالا ، وقال : اقسيمه على أصحاب الحديث ، فإن فيهم ضعفاء^(٢) ، فما بقي منهم أحدٌ إلا أخذ ، إلا أحمد بن حنبل ، فإنه أبى^(٣) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، قال : أخبرنا أبو مزاحم الخاقاني ، قال : حدثنا ابن المطوعي ، قال : حدثني فوران ، قال : كنا عند أحمد بن حنبل قبل أن يموت بليتين ، وكان ثم غلام أسود لأبي يوسف - يعني عمه - اشتراه من هذا المال^(٤) ، فذهب يروّح أحمد فنهاه .

أخبرنا هبة الله بن أحمد الحريري ، قال : أنبأنا محمد بن علي بن الفتح ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن الصباح الكوفي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ابن نصير ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، قال : قال لي عبد الله بن أحمد بن حنبل : دخل عليّ أبي رحمه الله في مرضي يعودني ، فقلت : يا أبت ، عندنا شيء قد بقي مما كان يبرنا به المتوكل ، أفأحج منه ؟ قال : نعم ، قلت : فإذا كان هذا عندك هكذا فلم تأخذ ؟ قال : يا بني ، ليس هو عندي حرام ، ولكنني تنزهت عنه .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا الجوهري ، قال : أخبرنا محمد بن العباس ، قال : أخبرنا

(١) ساقطة من (د) و (ط) و (ف) و (ه) .

(٢) في (ش) : « فقراء » .

(٣) الخبر في « حلية الأولياء » ١٨١/٩ .

(٤) أي : المال الذي كان المتوكل يخصهم به ، وتبرّه الإمام عن الأخذ منه .

أحمد بن جعفر ، قال : حدثني جدي محمد بن عبيد الله المنادي ، قال : قال لي أحمد بن حنبل : أنا أذرع هذه الدار التي أسكنها وأُخرج الزكاة عنها في كل سنة ، أذهب في ذلك إلى قول عُمر بن الخطاب في أرض السَّواد^(١) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو بكر بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثني سليمان بن داود الشاذكوني ، قال : علي بن المديني يَتَشَبَّهُ بأحمد بن حنبل ! أيها ، ما أَشَبَّهُ السُّكَّ بِاللُّكِّ^(٢) ، لقد حضرتُ من ورعه شيئاً بمكة ؛ أَنه رَهَنَ سَطَلاً عند فاميٍّ فَأَخَذَ منه شيئاً يتقوته ، فجاءَ فَأَعْطَاهُ فكَأَكه ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ سَطْلَيْنِ فَقَالَ : انظر أيهما سَطْلُكَ فَخَذَهُ ، فَقَالَ : لا أدري ، أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْهُ وَمَا أُعْطَيْتَكَ فِي حِلٍّ ، وَلَمْ يَأْخُذْهُ ، قَالَ الْفَامِيٌّ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَسَطْلُهُ ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُمْتَحِنَهُ فِيهِ^(٣) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا ابن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عُمر بن حَيَّوِيه ، أَنَّ أَبَا مُزَاهِمٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَكْرَمِ الصَّفَّارِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الثَّغْرِي ، قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْقَاسِمِ الطُّوسِي ، يَقُولُ : كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِذَا نَظَرَ إِلَى نَصْرَانِي غَمَضَ عَيْنَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَا أَقْدِرُ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ عَلَيْهِ^(٤) .

(١) تقدم الخبر في الصفحة (٣٠٦) .

(٢) السُّكَّ : نوع من الطيب معروف يركب من مسك وراملٍ . وَاللُّكَّ : ضِعْغٌ أَحْمَرٌ يَصْبِغُ بِهِ جُلُودُ الْمَعْرَى لِلْخَفَافِ « اللسان » .

(٣) الخبر في « حلية الأولياء » ١٦٩/٩ ، و « طبقات الحنابلة » ١٦٣/١ .

(٤) « طبقات الحنابلة » ٥٦/١ ، و « المنهج الأحمد » ٢٦١/١ .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ الصَّوَّافِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَبِي فِي حِفْظِهِ حَدَّثَ مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ إِلَّا بِأَقْلٍ مِنْ مِئَةِ حَدِيثٍ ^(١) .

أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبِرْدَعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الرَّازِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ ، يَقُولُ : لَيْسَ فِي أَصْحَابِنَا أَحْفَظُ مِنْ ^(٢) (أَبِي عَبْدِ اللَّهِ) أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ ، وَلَنَا فِيهِ أُسُوءُ حَسَنَةٍ ^(٣) .

أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ^(٤) (أَبُو الْقَاسِمِ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ السُّوْدَرَجَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ ^(٥) ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ رُوْحَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَابِرٍ الْمُرُوزِيُّ ، قَالَ : كُنَّا نُجَالِسُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فَتَذَكَّرُ الْحَدِيثَ وَتَحْفَظُهُ وَتُتَقِنُهُ ^(٥) ، فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَكْتُبَهُ قَالَ : الْكِتَابُ أَحْفَظُ ؛ قَالَ : فَيُثَبُّ وَثْبَةً وَيُجَيِّءُ بِالْكِتَابِ ^(٦) .

(١) « حلية الأولياء » ١٦٥/٩ .

(٢ - ٢) ساقط من (ط) .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢٩٥/١ ، و « حلية الأولياء » ١٦٥/٩ . وكلمة « حسنة » ساقطة من (ط) و (هـ) .

(٤) في (ش) و (ط) : « أسيد » .

(٥) في (ط) : « نتقنه » .

(٦) « طبقات الحنابلة » ٩٣/١ ، و « المنهج الأحمد » ٢٦٨/١ .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : سمعتُ أبا عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - يقول : قَدْ أَنْفَقْتُ عَلَى هَذَا الْمَخْرَجِ ^(١) خَمْسَةَ وَسْتِينَ دِرْهَمًا بَدِين ، وَإِنَّمَا لِي فِيهِ رُبْعُ الْكِرَاءِ . قُلْتُ : فَلَمْ لَمْ تَدَعْ عَبْدَ اللَّهِ يَنْفِقْ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : كَرِهْتُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيَّ الدِّرَاهِمُ .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال ^(٢) : سمعت شاكراً بن جعفر ، يقول : سمعت أحمد بن محمد التُّسْتَرِي يقول : ذَكَرُوا أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ أَتَى عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَا كَانَ طَعِمَ فِيهَا ، فَبَعَثَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ فَاسْتَقْرَضَ شَيْئًا مِنَ الدَّقِيقِ ، فَعَرَفُوا فِي الْبَيْتِ شِدَّةَ حَاجَتِهِ إِلَى الطَّعَامِ ، فَحَبَّزُوا بِالْعَجَلَةِ ، فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : كَيْفَ خَبِزْتُمْ هَذَا بِسَرْعَةٍ ؟ فَقِيلَ لَهُ : كَانَ التَّنُورُ فِي دَارِ صَالِحٍ مَسْجُورًا ، فَخَبِزْنَا بِالْعَجَلَةِ ، فَقَالَ : ارْفَعُوا ، وَلَمْ يَأْكُلْ ، وَأَمَرَ بِسَدِّ بَابِهِ إِلَى دَارِ صَالِحٍ ^(٣) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : سمعتُ أبا عبد الله يقول في مرضه الذي

(١) أي باب الدار التي كان يكرها ، وقد ذكر ذلك في الصفحة (٣٣٧) .

(٢) ساقطة من (ش) و (د) .

(٣) « حلية الأولياء » ١٧٧/٩ ، و « مختصر تاريخ دمشق » ٢٤٩/٣ .

مات فيه لأُم ولده : وَمَنْ قَالَ لَكَ أَنْ تَخْبِزِي ثَمَّ شَيْئًا ؟ وقد كانت خبزت مرة قبل تلك ، فقال لها : ومن يأكله ؟ فلم يأكل منه شَيْئًا - يعني بيت صالح ولده - .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : سمعتُ أبا عبد الله وقال لي ونحن في موضع : ﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ^(١) ، ثم قال : قد سَكَنَّا ، أو ^(٢) قال : نحن فيها .

قال الخلال : وأخبرني محمد بن أبي هارون ، قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم ، قال : بعثني أبو عبد الله مرةً بقطع ثلاثة ، أو أربعة فقال : اشترِ بهذه أَبْرَارًا ^(٣) للقدْر ؛ ودفع إليّ قطعةً أخرى على حِدَةٍ فقال : اشترِ بهذه أيضًا أَبْرَارًا ولا تَخْلُطْهُ ؛ فاختلط ، فجئتُ به فأخبرته أنه اختلط ، فقال لي : رُدِّهِ وَخُذِ الْقِطْعَ . فرددته وأخذتُ الْقِطْعَ ، فطرحها في دراهم الجارية لما اشتبه عليه .

قال الخلال : وأخبرني محمد بن علي السَّمْسَار ، قال : سمعتُ إسحاق بن إبراهيم بن هاشم ، يقول : أعطاني أبو عبد الله يومًا قطعةً فقال : اشترِ لي بهذه القطعة باقلاء وماءه . وأعطيني أيضًا حُسن - أم ولده - قطعةً فقالت : اشترِ لي بهذه القطعة أيضًا باقلاء ، فقال : اشترِ للصبيان زَيْتًا وبقلاء ، فَفَضَلَ حَبَةً أو حَبَتَانِ مِنْ قِطْعِ الصَّبِيَّانِ ، فقلت لصاحب الباقلاء : أعطني به زَيْتًا ، فصبيته على الباقلاء الذي أخذته لأبي عبد الله ؛ فلما جئت به وضعته بين يديه ، فنظر

(١) سورة إبراهيم : ٤٥ .

(٢) ساقطة من (د) و (ش) و (ف) .

(٣) الأبرار والأبَارِير : التوابل « اللسان » .

أثر الزيت ، فقال لي : ما هذا ؟ فقلت : فَضَّلَ من قطع الصبيان حبة فَصَبِيت لك بها زَيْتًا ، فقال : ارفع يا أحمق^(١) ، وَمَنْ أَمْرُكَ بهذا ؟ متى تَعْقِل ؟ ولم يأكله .

قال الخلال : وأخبرنا محمد بن علي السَّمْسَار ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول لإسحاق بن إبراهيم النَّيسَابُورِي : تُحْذ من أُم عَلِي - يعني ابنة أبي عبد الله - ما تُعْطِيكَ ، فدخل وَخَرَجَ ومعه دجاجة ؛ فخرجنا جميعًا فقلت لإسحاق : ما قالت لك ؟ قال : قالت : أَيْ يَرِيدُ أَنْ يَحْتَجِمَ وليس معه شيء ؛ فقال لي : أعطِ إسحاق الدَّجاجةَ يبيعها ، فَإِنِّي محتاجٌ إلى الحِجَامَةِ ، فصرنا بها إلى السوق ، فأعطي بها درهمًا ودانقين ، فلم يبيعها ورُدَّها ؛ فلما صرنا إلى القنطرة فإذا عبد الله جالس في دكان ابن بُخْتان ، فدعا إسحاق وقال : أَيْ شيء هذه ؟ لمن هذه ؟ فقلت : أعطتني أُم علي أبيعها . فقال : كم أعطيت بها ؟ قال : درهمًا ودانقين . فقال : بِعْنيها بدرهم ونصف . فأعطاه درهمًا ونصفًا وأخذها منه ، فلما صار إلى أبي عبد الله ، قالت أُم علي : بكم بعته ؟ قال : بدرهم ونصف ، فقالت : بَسْ^(٢) ؟ ! فقال لها : أعطوني في السوق درهمًا ودانقين ؛ فقال أبو عبد الله : يا إسحاق ، ممن بعته ؟ قلت له : من عبد الله . فأخذ الثمن من أُم علي وصاح عليّ وقال : مُر ، رُدَّها . فخرج إسحاق يعدو حتى جاء إلى عبد الله فقال له : رُدَّها ، فقد صاح عليّ أبوك . قال : ولم قلت له ؟ فردَّها . قال إسحاق : فقال لي أبو عبد الله : مُر بها إلى السوق ولا تَمُرَّ على عبد الله ، فبعته من غريب بدرهم وثلاث ثم جئت إلى أبي عبد الله ، فقال : لعلك دَفَعْتها إلى عبد الله ؟ قلت : لا ، بعته من رجل غريب .

قال الخلال : وأخبرني محمد بن علي السَّمْسَار ، قال : كانت لأم عبد الله بن

(١) تحرفت في (ف) إلى : « يا أحمق » .

(٢) في (ف) : « يسير » .

أحمد دار معنا في الدَّرب يأخذ منها درهماً بحق ميراثه ، فاحتاجت إلى نفقة فأصلحها عبد الله ، فترك أبو عبد الله الدرهم الذي كان يأخذه وقال : قد أفسده علي .

قال الخلال : وأخبرني محمد بن علي ، قال : حدثنا صالح أن أباه مرض ، فوصف له عبد الرحمن المتطبب قرعةً تُشَوَّى ويُسْقَى ماءها فقال لي : يا صالح ، لا تُشَوِّ في منزلك ولا منزل عبد الله ، فسمعت أبا بكر المروذي يقول : فمضيت بها وشويتها وجئتُ بها إليه .

قال الخلال : وأخبرني أبو الحسن بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا أبو بكر بن حماد المقرئ قال : حدثني محمد بن عياش ، قال : أرسلني أبو عبد الله فاشتريتُ له سَمْنًا بقطعة ؛ فجئتُ به على ورقة بقل ، فأخذ السمنَ وأعطاني الورقة وقال : رُدَّها .

قال الخلال : وأخبرني محمد بن عبيد الله المنادي ، قال : حدثني الصحنائي ، قال : أعطاني أحمد بن حنبل قطعةً أُشْتَرِي له بها باقلاء على خُبز مَثْرُود ، فجثته بباقلاء كثيرة ، فقال لي : هذا كثير ؟ فقلت له : كان باقلانيان يبيعان مُضَارَّةً^(١) رخيصًا ، فقال لي : رُدَّه عليه ، وادفع إليه الخُبز والباقلاء ، ودع القطعة عليه وتعال ، ففعلت^(٢) .

قال الخلال : وحدثنا عبد الله بن إسماعيل ، قال : حدثني محمد بن أحمد السَّمْسَار ، قال : سمعت عبد الله بن أيوب المُحَرَّمي^(٣) ، يقول : نَزَلَ عندنا رَوْحُ بن عُبادَة ، فجاء أحمد بن حنبل إليه وبات هاهنا ، وخُبِزه في كُمة ،

(١) يقال : ضَرَّه ، وأَضَرَّ به مُضَارَّةٌ ، من الضرر « القاموس » .

(٢) ساقطة من (ش) .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « المخزومي » .

وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ ، وَيَنْتَظِرُ رَوْحًا حَتَّى خَرَجَ ، فَجَاءَ بِحَيٍّ بَنَ أَكْثَمَ فِي ضُبْنَةٍ^(١)
فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ أَحْمَدَ وَجَعَلَ يُسَائِلُهُ ، وَأَحْمَدُ مُطَرِّقٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُ لَا يُقْبِلُ عَلَيْهِ قَامَ
وَتَرَكَهُ .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ
أَحْمَدَ ، قَالَ : ^(٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،
قَالَ : سَمِعْتُ شَاكِرَ بْنَ جَعْفَرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ ،
يَقُولُ : جَاءَ رَسُولٌ مِنْ دَارِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ إِلَيْهِ يَذْكُرُ لَهُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٤)
عَلِيلٌ وَاشْتَهَى الزُّبَيْدَ ، فَنَاقَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ قِطْعَةً وَقَالَ : اشْتَرِ لَهَا بِهَا زُبْدًا ، فَجَاءَ
بِهِ عَلَى وَرَقٍ سَلِقٍ ، فَلَمَّا أَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ : مَنْ أَيْنَ هَذَا الْوَرَقُ ؟ فَقَالَ : أَخَذْتُهُ
مِنْ عِنْدِ الْبَقَالِ ، فَقَالَ : اسْتَأْذَنْتَهُ فِي ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : رُدُّهُ^(٥) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
يُوسُفَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ مَرْدَكٍ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : وُلِدَ
لِي مَوْلُودٌ ، فَأَهْدَى لِي صَدِيقٌ شَيْئًا ، ثُمَّ أَتَى عَلَى ذَلِكَ أَشْهُرًا وَأَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى
الْبَصْرَةِ ، فَقَالَ لِي : تُكَلِّمُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَكْتُبُ لِي إِلَى مَشَايِخِ الْبَصْرَةِ ؟ فَكَلِمَتُهُ ،
فَقَالَ : لَوْلَا أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيْكَ كُنْتُ أَكْتُبُ لَهُ^(٥) .

أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ .

(١) الضُّبْنَةُ - مُثَلَّثَةُ الضَّادِ - : الْغِيَالُ ، وَمَنْ لَا غَنَاءَ فِيهِ وَلَا كِفَايَةَ مِنَ الرِّفْقَاءِ « الْقَامُوسُ » .

(٢ - ٣) سَاقَطَ مِنْ (د) وَ (ف) وَ (هـ) .

(٣) هَذِهِ كُنْيَةُ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ .

(٤) « حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ » ١٨١/٩ .

(٥) « الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ » ٣٠١/١ .

السَّمَرَقَنْدِي ، قال : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، قال : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِي ، قال : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ حَمْدَانَ ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قال : كَانَ هَاهُنَا شَيْخٌ ، قال : رَأَيْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَرَبًا ، فَجِئْتُ بِدَوَاءٍ فَقُلْتُ : ضَعْ هَذَا عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ ثُمَّ رَدَّهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : لِمَ رَدَدْتَهُ ؟ فَقَالَ : أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ مِنِّي .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قال : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قال : أَنبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو ، قال : أَنبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَلَّالُ ، قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ بْنُ الْمَغِيرَةِ الْبِزَازِ ، قال : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْهَرَوِي ، قال : كُنَّا عَلَى بَابِ هُثَيْمٍ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ بِكِتَابِ شَفَاعَةٍ ، فَأَذَّنَ لَهُ فَدَخَلْنَا مَعَ صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَلَى الْبَابِ ؛ وَهُوَ حَدَّثُ لَهُ أَقَلَّ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً ، فَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ادْخُلْ . قال : لَمْ يُؤْذَنْ لِي .

أَنبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْبَسْرِيِّ ، قال : أَنبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ بَطَّةٍ ، قال : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ^(١) الْقَافِلَانِي ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُوزِي ، قال : سَقَفَ^(٢) لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَطْحَ^(٣) الْحَاكَةِ ، وَجَعَلَ مَسِيلَ الْمَاءِ إِلَى الطَّرِيقِ ، فَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : ادْعُوا لِي النَّجَّارَ يُحَوِّلَ الْمِيزَابَ إِلَى الدَّارِ ، فَدَعَوْتُهُ لَهُ فَحَوَّلَهُ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ بْنُ يَوْسُفَ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو ، قال : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ حَمْدَانَ ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ الْعُكْبَرِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ ، قال : لَزِمْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ سَنَتَيْنِ ، فَكَانَ إِذَا خَرَجَ لِيُحَدِّثُنَا يُخْرِجُ

(١) تحرف في (هـ) إلى : « محمد » .

(٢) في (ش) : « سَقَف » .

معه مِخْبَرَةٌ مُجَلَّدَةٌ بِجِلْدٍ أَحْمَرَ وَقَلَمًا ، فَإِذَا مَرَّ بِهِ سَقَطَ أَوْ خَطَأَ فِي كِتَابِهِ أَصْلَحَهُ بِقَلَمِهِ مِنْ مِخْبَرَتِهِ ، يَتَوَرَّعُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مِخْبَرَةٍ أُحْدِنَا شَيْئًا ، وَكُنَّا نَقُولُ لِأَحْمَدَ فِي الشَّيْءِ : تَحْفَظْهُ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، إِلَّا مِنْ كِتَابٍ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْقَزْوِينِي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ حَبِيبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الزَّهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ ، قَالَ : مَا خَرَجَ إِلَيْنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَطُّ إِلَّا وَمَعَهُ مِخْبَرَةٌ مُجَلَّدَةٌ وَقَلَمٌ ، يَتَوَرَّعُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا مُدَّةً ^(١) فَيُصْلِحَ بِهَا سَيِّئًا أَوْ شَكْلَهُ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ؛ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ - يَعْنِي ابْنَ شَيْبٍ - قَالَ : سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ النَّيْسَابُورِيِّ ، فَقَالَ لِي : نَعَمْ الرَّجُلُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى .

قُلْتُ ^(٢) : إِنَّمَا وَرَى عَنْ ذِكْرِ هَذَا الْمَذْمُومِ بِذَاكَ الْمَمْدُوحِ ، فَإِنْ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ مَعْدُودٌ فِي الْكَذَّابِينَ ، وَقَدْ قَدَحَ فِيهِ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى عَنْهُ ، لَكِنَّهُ كَانَ يَجْتَنِبُ الْقَدَحَ فِي أَوْقَاتٍ .

أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : أُنْبِئْنَا أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ : قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ الْمَقْرِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَوْلَانِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ :

(١) فِي (ف) : « مَدَادًا » ، وَالْمُدَّةُ : اسْمٌ مَا اسْتَمَدَّتْ بِهِ مِنَ الْمَدَادِ « الْقَامُوسُ » .

(٢) أَيْ الْمَصْنَفَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

سمعت أبي يقول ليحيى بن معين: يا أبا زكريا ، بلغني أنك تقول : حدثنا إسماعيل ابن عُلَيْة ، فقال يحيى : نعم ، أقول هكذا ، قال أحمد : فلا تقله ، قل : إسماعيل بن إبراهيم ، فإنه بلغني أنه يكره أن يُنسب إلى أمه^(١) . قال يحيى لأبي : قد قبلنا منك يا معلم الخير^(٢) .

قلت : وقد تُسبَّ جماعة إلى أمهاتهم ، وغلب ذلك عليهم ، كبلال ابن حمّامة ، ومُعَاذ ابن عَفْرَاء ، وَبَشِير ابن الحَصَاصِيَّة ، وابن بُحَيْنَةَ^(٣) ، وَيَعْلَى ابن مُنِيَّة^(٤) ؛ في خلق كثير قد ذكرته في كتاب « التلقيح »^(٥) والورع ترك ما يكرهه المنسوب .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، ومحمد أبو منصور ، قالوا : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو منصور أحمد بن الحسين بن علي البَيْع^(٦) ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق إملاء ، قال : حدثنا يحيى بن صاعد ، قال : حدثني أبو فَرَوَة يزيد بن محمد الرُّهاوي - أملاه عليّ بالرُّها^(٧) - قال : لقيتُ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ببغداد ، فقال لي فيما يقول : ما فعل الرجل الذي عندكم بحرّان^(٨)

(١) تحرفت في (ش) إلى : « أبيه » .

(٢) الخير في « طبقات الخنابلة » ١٨٨/١ .

(٣) بالتصغير : هي أم الصحابي عبد الله بن مالك بن القُشْب المتوفى سنة (٥٦) هـ . انظر « الإصابة » ٣٥٦/٢ .

(٤) بسكون النون والياء الخفيفة المفتوحة . « تبصير المنتبه » ١٣٢١/٤ .

(٥) هو كتاب « تلقيح فهم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير » ، انظر الصفحة ٤٨٣ منه .

(٦) نسبة لمن يتولى البيعة والتوسط في الحانات بين البائع والمشتري من التجار . « الأنساب » ٤٠٠/٢ .

(٧) مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام . « معجم البلدان » ١٠٦/٣ .

(٨) ساقطة من (ف) .

الجهوري عنده علم ؟ فقلت له : ما أعرف بحرّان جَوْهرِيًّا يُكتب عنه ، فقال :
بلى صاحب أبي معبد حفص بن غيلان . قلت : ما أعرفه . قال : يَغفر الله
لك ، له بنون . قلت : لعلك تُريد البومة ؟ قال : إياه أعني ، اكتب عنه فإنه
ثقة .

قُلْتُ : هذا الرجل اسمه محمد بن سليمان بن أبي داود وَلَقَّبَ بالبومة ، فتورّع
الإمام أحمد عن ذكر لقبه .

أخبرنا عبد الملك الكروخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ،
قال : أخبرني يحيى بن عَمَّار^(١) - إجازة - قال : أخبرنا أبو أحمد بن جناح ،
قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : سمعتُ أبا داود السَّجستاني ، يقول :
سألتُ أحمد بن حنبل عن طلاق السَّكران ، فقال : سَلْ غَيْرِي^(٢) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا
إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله بن بَطَّة ، قال : حدثنا
محمد بن أيوب العابد ، قال : سمعتُ إبراهيم الحَرْنِي ، يقول : أوصي أحمد أن
يُكفِّر عنه يمين واحدة ، وقال : أَظنُّ أني حَنَسْتُ فيها .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ،
قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عُمر بن حَيَّويه ،
قال : أخبرنا أبو مُزاحم الخاقاني ، قال : حدثني القاسم بن أحمد الصايغ ،
قال : حدثنا أحمد بن محمد المروزي ، قال : سألتُ أحمد بن حنبل مالا أُحصي
عن أشياء ، فيقول فيها : لا أدري .

(١) تحرف في (ف) إلى : « عماد » .

(٢) في « مناقب الشافعي » للبيهقي ٣٣٩/١ : « سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سئل أبي عن
طلاق السَّكران فقال : كنت أجترئ قبل ، فأما الآن فلا أجترئ ، لأن الشافعي قال : ليس القلم بمرفوع
عن السَّكران » .

قال الخاقاني : وحدثنا^(١) ابن المطوعي ، قال : سمعتُ محمد بن عبيد
اليمامي ، يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : ربما مكثتُ في المسألة ثلاث
سنين قبل أن أعتقد منها^(٢) شيئاً .

أخبرنا عبد الحق ، قال : أخبرنا محمد بن مرزوق ، قال : أخبرنا أحمد بن
علي بن ثابت ، قال : أخبرنا البرمكي ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله^(٣) بن
بُحَيْث^(٤) ، قال : حدثنا عمر بن محمد الجوهري ، قال : حدثنا أبو بكر
الأثرم ، قال : سمعتُ أحمد بن حنبل يُستَفْتى ، فيكثر أن يقول : لا أدري ،
وذلك فيما قد عرف الأقاويل فيه ، وذلك أنه يُسأل عن اختياره فيذكر
الاختلاف ، ومعنى قوله : لا أدري ، أي : ما أختار من ذلك ، وربما سمعته
يقول^(٥) « في المسألة » : لا أدري ، ثم يذكر فيها أقاويل .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا علي بن أحمد بن البُسْري ، عن أبي
عبد الله بن بطة ، قال : أخبرنا أبو بكر الأَجْرِي ، قال : أخبرنا محمد بن كُرْدِي ،
قال : أخبرنا أبو بكر المروزي ، قال : كنتُ مع أبي عبد الله بالعسكر في قصر
إيتاخ ، فأشرتُ إلى شيءٍ على الجدار قد نُصِب ، فقال لي : لا تنظر إليه .
قلت : فقد نظرتُ إليه . قال : فلا تفعل ، لا تنظر إليه .

(١) في (د) و (ف) و (هـ) : « وسألت » .

(٢) في (ط) : « فيها » .

(٣) في (ف) : « بن عبد الملك » . وهو خطأ .

(٤) تصحف في (ط) إلى : « نجيب » ، وانظر « المشبه » للذهبي ٥٤/١ .

(٥) ٥ - ٥ ساقط من (ط) .

الباب الخمسون في ذكر إعراضه عن الولايات

أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا محمد بن أبي نصر^(١) ، قال : أخبرنا أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني نصر بن محمد بن أحمد ، قال : أخبرني محمد بن عمرو^(٢) البصري ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن عاصم ، قال : أخبرني أبو بكر محمد بن يحيى - خادم^(٣) المُرَني - قال : ^(٤) حدثنا أبو إبراهيم المُرَني قال : قال الشافعي : لما دخلتُ على هارون الرشيد قلتُ بعد المُخاطبة : إني خَلَفْتُ اليمَن ضائعةً تحتاجُ إلى حاكم ، فقال : انظر رجلاً ممن يجلس إليك حتى نوليّه قضاءها ، فلما رَجَعَ الشافعي إلى مجلسه ، ورأى أحمد بن حنبل من أمثلهم أقبل عليه فقال : إني كَلِمْتُ أميرَ المؤمنين أن يُولي قاضيًا باليمن ، وإنه أمرني أن أختارَ رجلاً ممن يَختلف إليّ ، وإني قد اخترتك ، فتهيأ حتى أدخلك على أمير المؤمنين يُوليكَ قضاء اليمن ، فأقبل عليه أحمد وقال : إنما جئتُ إليك لأقتبسَ منك العلم ، تأمرني أن أدخلَ لهم في القضاء ! ووبَّخه ، فاستَحيا الشافعي^(٥) .

(١) تحرف في (ط) و (هـ) إلى : « ناصر » ، وفي (ف) إلى : « نصير » .

(٢) تحرف في (د) و (ف) إلى : « عمر » .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤ - ٥) ساقط من (ف) .

(٥) الخبر في « مناقب الشافعي » ١٥٤/١ ، و « مختصر تاريخ دمشق » ٢٤٣/٣ .

قلتُ : وقد رُوي لنا أنَّ هذا كان في زمان الأمين .

وأخبرنا^(١) محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن
محمد الحلال ، قال : أخبرني محمد بن أبي هارون ، قال : حدثنا أبو بكر
الأثرم ، قال : أخبرْتُ أن الشافعي قال لأبي عبد الله : ^(٢) « يا أبا عبد الله » ، إن
أمير المؤمنين - يعني محمدًا - سألني أن ألتبس له قاضيًا لليمن ، وأنت تحب
الخروج إلى عبد الرزاق ، فقد نلت حاجتك ؛ تقضي بالحق ، وتنال من عبد
الرزاق ما تريد ، فقال أبو عبد الله للشافعي : يا أبا عبد الله ، إن سمعتُ منك
هذا ثانية لم ترني عندك . فظننتُ أنه كان لأبي عبد الله في ذلك الوقت
ثلاثون - أو سبع وعشرون - سنة^(٣) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا محمد
ابن أحمد الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن العباس ، قال : حدثنا الصندي ،
قال : سمعتُ أبا جعفر الترمذي ، يقول : أخبرنا عبد^(٤) الله بن محمد البلخي ،
أن الشافعي - رحمه الله - كان كبيرًا عند محمد بن زبيدة ، فذكر له محمد^(٥)
يومًا اغتمامه برجل كامل أمين يصلح للقضاء^(٦) ، صاحب سنة ، فقال : قد
وجدت رجلًا من حاله كذا وكذا صاحب سنة ، كامل ، فقيه ، صاحب

(١) في (د) و (ف) : « فأخبرنا » .

(٢ - ٢) ساقط من (ط) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ٢٢٤/١١ .

(٤) تحرف في (ط) إلى : « عبيد الله » .

(٥) ساقطة من (ط) .

(٦) في (د . ش) : « يصلح بها » .

حَدِيث ، فقال : من هو هذا^(١) ؟ فذكر أحمد بن حنبل ؛ قال : فَلَقِيهِ أَحْمَدُ
وَبَلَغَهُ مَا قَالَ ، فَقَالَ لِلشَّافِعِيِّ : ^(٢) «أَحْمِلْ هَذَا» وَاعْفِنِي ، وَإِلَّا تَخَرَجْتُ مِنَ الْبَلَدِ
فَذَهَبْتُ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ إِسْحَاقُ بْنُ
رَاهُوَيْهِ : إِنَّ الْأَمِيرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ^(٣) وَجَّهَ إِلَيَّ ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَفِي يَدَيَّ كِتَابَ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الْكِتَابُ ؟ فَقُلْتُ : كِتَابُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَأَخَذَهُ
وَقَرَأَهُ وَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّهُ وَأُحِبُّ حَمْزَةَ بْنَ الْهَيْثَمِ الْبُوشَنَجِي ، لِأَنَّهُمَا لَمْ يَخْتَلَطَا بِأَمْرِ
السُّلْطَانِ^(٤) . قَالَ صَالِحٌ : وَأَمْسَكَ أَبُو عَنْ مُكَاتَبَةِ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوَيْهِ لَمَّا أُدْخِلَ
كِتَابَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَقَرَأَهُ .

أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : ^(٥) «سَمِعْتُ أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ الْخَافِظَ^(٦) قَالَ^(٥) : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ
أَحْمَدَ بْنَ سَعِيدِ الرَّبَاطِيِّ ، يَقُولُ : قَدِمْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ؛ فَجَعَلَ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَيَّ ،

(١) ساقطة من (د) و (ف) و (هـ) .

(٢ - ٢) ساقطة من (ش) .

(٣) أَبُو الْعَبَّاسِ ، حَاكِمُ خُرَاسَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، قَلَدَهُ أَلَمَامُونَ مِصْرَ وَإِفْرِيقِيَّةَ ثُمَّ خُرَاسَانَ وَكَانَ مَهِيئًا جَوَادًا
مُتَمَدِّحًا ، تَوَفَّى بِالْخَانُوقِ سَنَةَ (٢٣٠) هـ . وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي «تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ» ٦١٣/٩ ، «تَارِيخِ
بَغْدَادِ» ٤٨٣/٩ ، «وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ» ٨٣/٣ - ٨٩ .

(٤) انظر «الجرح والتعديل» ٢٩٨/١ .

(٥ - ٥) ساقطة من (ط) .

(٦) تحرفت في (ط) و (ش) إلى : «الخطاط» .

فقلتُ : يا أبا عبد الله ، إنه^(١) يُكتب عني بخُرَاسان ، وإن عامَلتني بهذه المعاملة
رَمَوْا حَدِيثِي . فقال لي : يا أحمد ، هل بُدِّ^(٢) يوم القيامة أن يُقال : أين عبد الله
ابن طاهر وأتباعه ؟ فانظر أين تكون أنتَ منه^(٣) .

(١) ساقطة من (د) .

(٢) تحرفت في (ف) إلى : « تدري » .

(٣) الخبر في « تاريخ بغداد » ١٦٦/٤ ، و « طبقات الخنابلة » ٤٥/١ . وقد ورد هنا في هامش النسخة

(د) ما نصه : « دخل علينا منها أنه ثم يقال : فأين أحمد بن حنبل وأتباعه ؟ فنقول : نحن منهم
والحمد لله » .

الباب الحادي والخمسون في ذكر حبه للفقير والفقراء

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
 أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن
 محمد الحلال ، قال : أخبرني محمد بن الحسين ، أن أبا بكر المروزي حدثهم ،
 قال : كان أبو عبد الله يُحب الفقراء ، لم أرَ الفقير^(١) في مجلسٍ أحدٍ أعزَّ منه في
 مجلسه .

قال الحلال : وأخبرنا أبو بكر المروزي ، قال : قال لي أبو عبد الله - وذكر
 رجلاً فقيراً مريضاً - فقال لي : اذهب إليه ، وقُلْ له^(٢) : أي شيء تشتهي حتى
 نعمل لك ؟ ودفع إليّ طيباً ، وقال لي : طيبه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال :
 أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أنبأنا ابن أبي الفوارس ، قال :
 أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ،
 قال : أخبرنا أبو بكر المروزي ، قال : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل : ما
 أعْدِلُ بالفقر شيئاً^(٣) ،^(٤) ما أعْدِلُ بالفقر شيئاً^(٤) ، أنا أفرح إذا لم يكن عندي
 شيء .

(١) تحرفت في (ف) إلى : « الفقر » .

(٢) ليست في (د) و (هـ) .

(٣) في (هـ) : « ما أعْدِلُ بالفقر شيئاً » وقد تكررت ثلاث مرات .

(٤) - (٤) ساقط من (ف) .

وذكرتُ له رجلاً صَبُورًا على الفقر في أَطْمَارٍ^(١) ، فكان يَسْأَلُنِي عنه ويقول :
 اذهب حتى تَأْتِيَنِي بِخَبْرِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، الصبر على الْفَقْرِ ؛ الصبر على الْفَقْرِ ،
 ما أَعْدِلَ بالصبر على الْفَقْرِ شَيْئًا ، تَدْرِي الصبر على الْفَقْرِ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ ؟ وقال :
 كَمْ بَيْنَ مَنْ يُعْطَى مِنَ الدُّنْيَا لِيَفْتَتِنَ ؛ إِلَى آخِرِ تَرْوِي عَنْهُ .
 وذكرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، الْفَضِيلَ^(٢) وَعُزْرَةَ ، وَفَتْحًا الْمَوْصِلِي^(٣) وَعُزْرَةَ وَصَبْرَهُ ؛
 فَتَعَرَّعَتْ عَيْنُهُ ، وَقَالَ : رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، كَانَ يُقَالُ : عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ تَنْزِيلُ
 الرَّحْمَةِ . وَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَوْمًا : إِنِّي لِأَفْرَحُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدِي شَيْءٌ ، فَجَاءَهُ
 ابْنُهُ الصَّغِيرُ بَعَقَبَ هَذَا الْكَلَامِ فَطَلَبَ مِنْهُ ، فَقَالَ : لَيْسَ عِنْدَ أَبِيكَ قِطْعَةٌ ، وَلَا
 عِنْدِي شَيْءٌ .

(١) جمع طَمَرٍ : وهو الثوب الخلق والكساء البالي . « اللسان » .

(٢) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي ، من الأئمة الزهاد ، قيل : إنه كان شاطرًا يقطع الطريق ، وكان ذات ليلة يتسلق جدران أحد البيوت ، فسمع تالياً يتلو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ فقال : بلى يارب قد آن ، فتأب إلى الله توبة نصوحة ، وجاور بيت الله الحرام إلى أن توفي سنة ١٨٧ هـ . له ترجمة في « حلية الأولياء » ٨/٨٤ ، و « وفيات الأعيان » ٤/٤٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ٨/٣٧٢ .

(٣) فتح بن محمد بن وشاح الأزدي الموصل ، زاهد زمانه ، توفي سنة (١٧٠) هـ وقيل سنة (١٦٥) هـ . انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ٧/٣٤٩ ، « تاريخ بغداد » ١٢/٣٨٣ .

الباب الثاني والخمسون

في ذكر تَوَاضُّعِهِ

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن حمدويه ، قال : قرأت بخط أبي عمرو^(١) المُسْتَمْلِي ، سمعتُ عبد الله بن بشر الطَّالْقَانِي ، يقول : سمعتُ محمد بن طارق البغدادي ، يقول : كنتُ جالساً إلى جنب أحمد بن حنبل ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، أستمَدُّ من مُحَبِّرتِكَ ؟ فنظر إليَّ وقال : لم يبلغ ورعي وورعك هذا . وتبسَّم^(٢) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ عباس بن محمد الدوري ، يقول : سمعتُ يحيى بن معين ، يقول : ما رأيتُ مثل أحمد بن حنبل ؛ صَحْبِنَاهُ^(٣) خمسِينَ سَنَةً ما افتخر علينا بشيءٍ مما كان فيه من الصَّلاح والحَيَر^(٤) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن

(١) تحرف في (ف) إلى : « عمر » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٨٥/٥ .

(٣) في (د) : « صحبه » .

(٤) « حلية الأولياء » ١٨١/٩ .

يوسف ، قال^(١) : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن مرْدَك قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح ، قال : كان أبي ربما أخذ القَدومَ^(٢) وخرج إلى دار السكّان يعمل الشيء بيده ، وربما خرج إلى البقال فيشتري الجُرْزة^(٣) من^(٤) الخطب ، والشيء فيحمله بيده .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر الحريري ، قال : أخبرنا أبو عُمر بن حيويه ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي ، قال : حدثنا العباس بن محمد الدوري ، قال : حدثنا عارم بن الفضل ، قال : كان أحمد بن حنبل هاهنا عندنا بالبصرة فجاءني بمعضدة له - أو قال : صرة فيها دراهم - فكان كل قليل يجيء فيأخذ منها ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، بلغني أنك رجل من العرب ، فمن أي العرب أنت ؟ فقال لي : يا أبا التَّعمان ، نحن قوم مساكين . فكان كلما جاء أعدت عليه فيقول لي هذا الكلام ؛ ولا يخبرني حتى نخرج من البصرة^(٥) .

قال الخلال : وأخبرني إسماعيل بن إسحاق الثقفي ، قال : قلت لأبي عبد الله أول ما رأيته ، يا أبا عبد الله ، ائذن لي أقبل رأسك ؛ فقال : لم أبلغ أنا ذلك .

قال الخلال : وأخبرني أبو بكر المروذي ، قال : قلت لأبي عبد الله : الرجل

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) بتخفيف الدال وتشديدها : آلة للتَّجَر « القاموس » . وفي « اللسان » : آلة يستعملها النجار .

(٣) تصحفت في (ف) إلى : « الجزيرة » . والجُرْزة : الحُزمة .

(٤) ساقطة من (ط) و (ف) .

(٥) الخبر في « طبقات الحنابلة » ٣٤٩/١ نحو من هذا .

يُقال له في وَجْهه : أَخْيَيْتَ^(١) السُّنَّةَ ؟ قال : هذا فسادٌ لقلبِ الرجل .
قال الخلال : وأخبرني مُحمد بن موسى^(٢) بن أبي موسى ، قال : رَأَيْتُ أبا
عبد الله وقد قال له خُراساني : الحمدُ لله الذي رَأَيْتُكَ . فقال له : اقعُدْ ، أَيَّ
شيءٍ^(٣) ذَا ؟ مَنْ أَنَا ؟

قال الخلال : وأخبرني أحمد بن الحسين بن حسان ، قال : دخلنا على أبي
عبد الله ، فقال له شيخ من أهل خُراسان : يا أبا عبد الله ، الله الله ! فإنَّ الناسَ
يحتاجون إليك ، قد ذهبَ الناسُ ، فإنَّ كانَ الحديثُ لا يُمكنُ فَمَسائِلُ ، فإنَّ
الناسَ مُضطرونَّ إليك . فقال أبو عبد الله : إِلَيَّ أَنَا ؟ واغتمَّ من قَوْلِهِ وتَنَفَّسَ
صُعْدَاءُ ، فرَأَيْتُ في وَجْهه أثرَ العَمِّ .

وقيل لأبي عبد الله : جزاك الله عن الإسلام خَيْرًا ، فقال : لا ، بل جَزَى الله
الإسلامَ عني خَيْرًا . ثم قال : وَمَنْ أَنَا ؟ وما أَنَا ؟
ودُفِعَ إلى أبي عبد الله كتابٌ من رَجُلٍ يسأله أن يدعو الله له ، فقال : فإذا
دَعَوْنَا لهذا ؛ نحن مَنْ يدعو لنا ؟

قال الخلال : وأخبرني محمد بن أحمد بن واصل ، قال : سمعتُ أبا عبد الله
غير مرة يقول : مَنْ أَنَا حتى تَجِئُونِ إِلَيَّ ؟ مَنْ أَنَا حتى تَجِئُوا إِلَيَّ ؟ اذهبوا
اطلبوا الحديثَ .

قال الخلال : وأخبرنا علي بن عبد الصمد الطَّيَّالسي ، قال : مَسَحْتُ يدي
على أحمد بن حنبل ؛ ثم مَسَحْتُ يدي على بدني وهو ينظر ، فغَضِبَ غَضَبًا

(١) في (ف) : « اجتنب السنة » وهو تصحيف .

(٢) في (د) و (ف) : « محمد بن موسى بن أبي هارون » وهو خطأ ، والمثبت من (ش) . و (هـ) ،
و « طبقات الحنابلة » ٣٢٣/١ .

(٣) ساقطة من (ف) .

شديدًا ؛ وجعل يَنْفُضُ يده ، ويقول : عَمَّنْ أَخَذْتُمْ هَذَا ؟ وَأَنْكَرَهُ إِنْكَارًا شَدِيدًا .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، قَالَ :
أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْقَرْظِينِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ حَيَّوِيهِ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ^(١) ، قَالَ : أَخْبَرَنِي حَطَّابُ بْنُ بَشَرَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو
عَثْمَانَ الشَّافِعِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ^(٢) مَا مِنَْ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ بَيَقَاتُكَ ، وَكَلَامُ مَنْ هَذَا النَّحْوُ كَثِيرٌ . فَقَالَ : لَا تُقُلْ هَذَا يَا أَبَا عَثْمَانَ ؛
لَا تُقُلْ هَذَا يَا أَبَا عَثْمَانَ ، وَمَنْ أَنَا فِي النَّاسِ ؟

قَالَ حَطَّابٌ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْوَرَعِ ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ أَظْهَرَ الْإِغْتِمَامَ ، وَتَبَيَّنَ
عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ ، إِزْرَاءٌ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِغْتِمَامًا بِأَمْرِهِ ، حَتَّى شَقَّ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ لِرَجُلٍ
كَانَ مَعِيَ حِينَ خَرَجْنَا : مَا أَرَاهُ يَنْتَفِعُ بِنَفْسِهِ أَيَّامًا ، جَدَدْنَا^(٣) عَلَيْهِ غَمًّا .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدِ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ
الْجَبَّارِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَبِيطُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَّارِسِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمٍ^(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ
قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ حَنْبَلٍ - وَذَكَرَ أَخْلَاقَ
الْوَرَعِينَ - فَقَالَ : أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يَمُقَّتَنَا ، أَيَّنَ نَحْنُ مِنْ هَؤُلَاءِ^(٥) ؟

وَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : مَا أَكْثَرَ الدَّاعِينَ لَكَ ؟ فَتَغَرَّغَتْ عَيْنُهُ ، وَقَالَ : أَخَافُ

(١) تصحف في (ف) إلى : « الصيدلي » .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) تحرفت في (ط) إلى : « جردنا » .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « سليم » .

(٥) « سير أعلام النبلاء » ١١ / ٢٢٦ .

أَنْ يَكُونَ هَذَا اسْتِدْرَاجًا ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ ، وَيَغْفِرَ لَنَا مَا لَا
يَعْلَمُونَ .

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : إِنْ بَعْضَ الْمُحَدِّثِينَ قَالَ لِي : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَزْهَدْ فِي
الدَّرَاهِمِ وَحَدَّهَا ؛ قَدْ زَهَدَ فِي النَّاسِ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَزْهَدَ فِي
النَّاسِ ؟ النَّاسُ يُرِيدُونَ يَزْهَدُونَ فِيَّ .

أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ
السَّمَرْقَنْدِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ
ابْنِ عَمْرِو الْمُقَرِّي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُطَيْبِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَبِي إِذَا جَاءَهُ الشَّيْخُ وَالْحَدَّثُ مِنْ
قُرَيْشٍ ، أَوْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَشْرَافِ ، لَا يَخْرُجُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ حَتَّى يُخْرِجَهُمْ ،
فَيَكُونُوا هُمْ يَتَقَدَّمُونَهُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ بَعْدَهُمْ ^(١) .

وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّارُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ
حَنْبَلٍ - وَسَأَلَهُ رَجُلٌ - : حَلَفْتُ بِيَمِينٍ مَا أَدْرِي أَيَّ شَيْءٍ هِيَ ؟ فَقَالَ : لَيْتَ
أَنْتَ إِذَا دَرَيْتَ دَرَيْتُ أَنَا .

(١) كَرَّرَ نَاسِخَ النُّسخَةِ (هـ) هَذَا الْخَبْرَ حَيْثُ أَوْرَدَهُ هُنَا فِي أَوَّلِ الْبَابِ أَيْضًا .

الباب الثالث والخمسون في إجابته الدَّعوة وخروجه لرؤية المنكر

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عُمر البرمكي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله بن بطة ، قال : حدثنا محمد بن أيوب ، قال : حدثنا إبراهيم الحري ، قال : كان أحمد بن حنبل يأتي العرس ، والإملاك^(١) ، والخِتان يُجيب ويأكل .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو الفتح بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد ، قال : حدثنا أبو شعيب^(٢) صالح بن عمران الدَّعاء ، قال : دَعَا رجلٌ أحمد بن حنبل ، فقال له : ترى^(٣) أن تُعفيني بعد الإجابة ؟ فقال : لا ، فذهب الرجل ، فأقعد مع أحمد من لم يشته أحمد أن يقعد معه^(٤) ، فقال أحمد عند ذلك : رَحِمَ اللهُ ابنَ سيرين^(٥) ، فإنه قال : لا تُكرم أخاك بما يشقُّ عليه ، ولكن أخي هذا أكرمني بما يشقُّ علي .

(١) الإملاك والإملاك : التزُّوج « القاموس » .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « سعيد » .

(٣) في (ف) : « أرى » .

(٤) ساقطة من (ش) و (ف) و (هـ) .

(٥) محمد بن سيرين البصري ، مولى أنس بن مالك ، من التابعين الثقات ، اشتهر بالورع والتقوى ، قال محمد بن جرير الطبري فيه : كان فقيهاً ، عالماً ، ورعاً أدبياً ، كثير الحديث ، صدوقاً ، شهد له أهل العلم والفضل بذلك . انظر ترجمته في « حلية الأولياء » ٢/٢٦٣ ، « تاريخ بغداد » ٥/٣٣١ ، « سير أعلام النبلاء » ٤/٦٠٦ .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : كان رجلٌ يختلفُ إلى عَفَّان^(١) ، يقال له : أحمد بن الحكم العطار ، فَحَتَّنَ بعض وَلَدِه ، فدعا يَحْيَى ، وأبَا خَيْثَمَةَ وجماعةً من أصحابِ الحديث ، وطلبَ إلى أبي يَحْضَرُ ، فمضوا ، ومضى أبي بعدهم وأنا معه ، فلما دَخَلَ أُجْلِسَ في بيت ، ومعه جماعة من أصحاب الحديث فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، ها هنا آتية من فِضَّة ، فالتفت فإذا كُرسي ، فقامَ فخرج ، وتبعه^(٢) من كان في البيت ، وأخبر الرجلُ فخرجَ فلحق أبي ، وحلف أنه ما علم بذلك ولا أمر به ، وجعل يطلب إليه فأبى ، وجاء عَفَّان ، فقال له الرجل : يا أبا عثمان ، اطلب إلى أبي عبد الله يرجع ؛ فكلّمه عَفَّان فأبى أن يرجع ، ونزل بالرجل أمرٌ عظيم^(٣) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا الحسين^(٤) بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عُمر بن حَيَّوْه ، أن أبا مُزاحم الحَاقاني ، أخبرهم ، قال : حدثني أبو بكر بن مكرم الصَّفَّار^(٥) ، قال : حدثني علي بن أبي صالح السَّوَّاق ، قال : كنا في وَلِيمة باب المقير قال : فجاء أحمد بن حنبل . فلما دَخَلَ نظر إلى كُرسي^(٦) عليه فضة ، فخرج ، فلاحقه صاحب المنزل ، فنفضَ يده في وجهه ، وقال : زِيُّ المَجوس ، زِيُّ المَجوس ، وخرج .

(١) تحرف في (ف) إلى : « عَفَّان » .

(٢) في (د) و (ف) : « ومعه » .

(٣) « حلية الأولياء » ١٨٢/٩ ، و « سيرة الإمام أحمد » : ٤٨ .

(٤) في (هـ) : « أبو الحسين » وهو خطأ .

(٥) تحرف في (ف) إلى : « الصقال » .

(٦ - ٦) ساقط من (ط) .

الباب الرابع والخمسون في ذكر إيثارة الغزلة والوحدة

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم ^(١) الحافظ ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن عُمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كَانَ أَبِي أَصْبَرَ النَّاسِ عَلَى الْوَحْدَةِ ؛ وَبَشَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيمَا كَانَ فِيهِ ^(٢) لَمْ يَكُنْ يَصْبِرُ عَلَى الْوَحْدَةِ ، فَكَانَ يَخْرُجُ إِلَى ذَا سَاعَةٍ ، وَإِلَى ذَا سَاعَةٍ ^(٣) .

قال أبو نُعَيْم : وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَمْ يَرِ أَحَدٌ أَبِي إِلَّا فِي مَسْجِدَ ، أَوْ حُضُورِ جَنَازَةٍ ، أَوْ عِيَادَةِ مَرِيضٍ ، وَكَانَ يَكْرَهُ الْمَشْيَ فِي الْأَسْوَاقِ ^(٤) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال أَنبَاءُنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أخبرنا أبو القاسم الأزهرى ^(٥) ، قال : أخبرنا القَطِيعِي ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : كَانَ أَبِي أَصْبَرَ النَّاسِ عَلَى الْوَحْدَةِ ، لَمْ يَرِهِ أَحَدٌ إِلَّا فِي مَسْجِدَ ، أَوْ حُضُورِ جَنَازَةٍ ، أَوْ عِيَادَةِ مَرِيضٍ ، وَكَانَ يَكْرَهُ الْمَشْيَ فِي الْأَسْوَاقِ .

(١) تحرف في (ف) إلى : « إبراهيم » .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) « حلية الأولياء » ١٨٣/٩ .

(٤) نفس المصدر : ١٨٤ .

(٥) أخطأ ناسخ النسخة (د) حيث وضع هذه الكلمة بعد : « عبد الله بن أحمد » .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا محمد بن أبي نصر ، قال : أخبرنا أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين ، قال : أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله^(١) الحافظ ، قال^(٢) سمعتُ أبا الطَّيِّبِ محمد بن أحمد الذُّهلي^(٣) قال : سمعتُ أبا العباس محمد بن إسحاق ، يقول : سمعتُ فتح بن نوح ، يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : أشتَهي ما لا يكون ، أشتَهي مكانًا لا يكونُ فيه أحدٌ من الناس .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عُمر البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الحلال ، قال : أخبرنا أبو بكر المروذي قال : قال لي أبو عبد الله : ما أبالي أن لا يراني أحدٌ ولا أراه ، وإن كنتُ لأشتَهي أن أرى عبد الوهاب^(٤) .

قال الحلال : وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال : قال ابن حنبل^(٤) : رأيتُ الحَلوةَ أروحَ لِقَلبي .

قال الحلال : وأخبرني عبد الرحمن بن داود الفارسي ، أن الفضل بن عبد الصمد الأصبهاني حدّثهم ، قال : حضرتُ باب أبي عبد الله ، فاستأذنتُ عليه ، فجاء ابنه عبد الله فدخل ، فقال له رجل : تُعلمُ أبا عبد الله أن فلائنا

(١) في (هـ) : « عبد الواحد » .

(٢ - ٣) ساقط من (ط) .

(٣) عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع الوراق ، الإمام الحجة ، كان من خواص الإمام أحمد ، توفي سنة

(٢٥١) هـ . انظر « تاريخ بغداد » ٢٥/١١ ، و « سير أعلام النبلاء » ٣٢٣/١٢ .

(٤) في (د) : « أحمد بن حنبل » .

ماتَ وجنازته تُحمل ^(١) (بعدَ العصر) ؟ فأخبره عبد الله ، ثم خرج فقال للرجل :
أخبرته وترحم عليه ودعا له ، إنه يكره أن يعلم الناس بخروجه فيكثروا عليه .
قال الحلال : وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد المسيبي ^(٢) ، قال : قلت
لأبي عبد الله : إني أحب أن آتيك فأسلم عليك ، ولكنني أخاف أن تكره
الرجل ، فقال : إنا لنكره ذلك .

قال الحلال : وأخبرنا أبو بكر المروزي ، قال : ذكرت لأبي عبد الله
عبد الوهاب على أن يلتقيا ، فقال : أليس قد كره ^(٣) بعضهم اللقاء ؟ وقال :
يتزين لي وأتزين له ، كفي بالعزلة علما ، والفقير هو ^(٤) الذي يخاف الله .
وسمعت أبا عبد الله يقول : أريد النزول بمكة ، ألقى نفسي في شعب من تلك
الشعاب حتى لا أعرف .

(١ - ١) ساقط من (ط) .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « المسكني » .

(٣) تصحفت في (ف) إلى : « فلكره » .

(٤) ساقطة من (د) و (ش) و (هـ) .

الباب الخامس والخمسون في ذكر إيثارة حُمول الذِّكر واجتهاده في ستر الحال

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أخبرنا إبراهيم بن عُمر البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا
عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي
الحواري ، قال : حَدَّثَنِي عُبيد القاري ، قال : دخل عَمُّ أحمد بن حنبل على
أحمد بن حنبل ويده تحت خدّه ، فقال له : يا ابن أخي ، أَيُّ شيءٍ هذا الغَم ؟
أَيُّ شيءٍ هذا الحُزن ؟ فرفع أحمد رأسه ، فقال : يا عَم ، طَوِي لِمَنْ أَهْمَلَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ ذِكْرَهُ ^(١) .

قال ابن أبي حاتم ، وسمعت أبي ، يقول : كان أحمد بن حنبل إذا رأيته تعلم
أنه لا يُظهر التُّسك ، رأيْتُ عليه نَعْلًا لا يشبه نعل القُرَّاء ، له رأسٌ كبير
مُعَقَّفٌ ، وشِراكه مُسْبِل ، كأنه اشْتَرَى له من السوق ، ورأيْتُ عليه إِزَارًا ، وَجُبَّة
بُرْدٍ ^(٢) مُخَطَّطَةٌ أَسْمَانُ جُونٍ ^(٣) ، قال عبد الرحمن : أراد بهذا — والله أعلم — ترك
التَّزْيِي بِزِيِّ القُرَّاء ^(٤) ، وإزالته عن نفسه ما يَشْتَهَر به ^(٥) .

(١) « الجرح والتعديل » ٣٠٦/١ .

(٢) في (د) : « وبردًا » ، وهو تحريف .

(٣) في الأصول : « أَسْمَارِجُون » والمثبت من « الجرح والتعديل » و « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » :
٩٣ ، والأَسْمَانِجُونِي والسْمَانِجُونِي : ما كان بلون السماء من الألوان ، مركب من : أَسْمَانُ أَي : السماء ،
وَجُونُ أَي : لون .

(٤) تحرفت في (ط) إلى : « الفقراء » .

(٥) « الجرح والتعديل » ٣٠٦/١ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ :
أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ
الْخَلَّالُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قُلْ لِعَبْدِ الْوَهَّابِ
أَحْمَدَ ذِكْرُكَ ، فَإِنِّي أَنَا^(١) قَدْ بُلِيتُ بِالشُّهُرَةِ .

وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْخُرُوجِ لَمْ أَقُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ ،
وَلَخَرَجْتُ مِنْهَا ، حَتَّى لَا أَذْكَرَ عِنْدَ هَؤُلَاءِ ، وَلَا يَذْكُرُونِي .

قَالَ الْخَلَّالُ : وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
عَبْدِ الْوَهَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَحْمَدَ
ابْنَ حَنْبَلٍ وَقَدْ صَلَّى الْغَدَاةَ ، فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ، وَقَالَ : لَا تَتَّبِعُونِي مَرَّةً أُخْرَى .
قَالَ الْخَلَّالُ : وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
إِذَا مَشَى فِي الطَّرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَتَّبِعَهُ أَحَدٌ .

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِيءَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْخُطَّابِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
أَحْمَدَ ، قَالَ : كَانَ أَبِي إِذَا خَرَجَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَا يَدْعُ أَحَدًا يَتَّبِعُهُ ، وَرَبَّمَا وَقَفَ
حَتَّى يَنْصَرِفَ الَّذِي يَتَّبِعُهُ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ
الْقَاهِرِ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا عُبَيْدُ^(٢) اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ
عُثْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَصْرِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ
ابْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَمْشِي وَحْدَهُ مُتَوَاضِعًا .

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) تحرف في (د) إلى : « عب » .

الباب السادس والخمسون في ذكر خوفه من الله عز وجل

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم^(١) أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد ابن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : كان أبي إذا دعا له رجل ، يقول : الأعمال بخواتيمها . وكنت أسمعُه كثيرًا يقول : اللهم سلّم سلّم^(٢) .

وحدثني^(٣) ، قال : حدثنا يونس بن محمد ، قال : حدثنا حمّاد بن زيد ، قال : زعم يحيى بن سعيد ، أنّ سعيد بن المسيّب كان يقول : اللهم سلّم سلّم^(٤) .

وحدثني أيضًا ، قال : حدثنا زيد بن الحُبّاب ، قال : حدثني عيّاش بن عُقبة ، قال : بلغني أنّ عمر بن عبد العزيز كان يُكثر أن يقول : اللهم سلّم سلّم .

أخبرنا إسماعيل ، ومحمد ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثنا

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) « حلية الأولياء » ١٨٢/٩ ، و « سيرة الإمام أحمد » لابنه صالح : ٤٧ .

(٣) ليست في (د) و (ف) .

(٤) « سيرة الإمام أحمد » : ٤٧ .

عبدُ الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ أبي يقول : وَدِدْتُ أَنِّي نَجُوتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَفَافًا^(١) لَا عَلَيَّ وَلَا لِي^(٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الحلال ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، أن أبا بكر المروزي حدثهم ، قال : أدخلتُ إبراهيم الحُصْرِيَّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا - فَقَالَ : إِنَّ أُمِّي رَأَتْ لَكَ كَذَا وَكَذَا ، وَذَكَرْتَ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ : يَا أَخِي ، إِنَّ سَهْلَ بْنَ سَلَامَةَ كَانَ النَّاسُ يُخْبِرُونَهُ بِمَثَلِ هَذَا ، وَخَرَجَ سَهْلٌ إِلَى سَفَلِكِ الدَّمَاءِ ، وَقَالَ : الرَّوْيَا تَسُرُّ^(٣) الْمُؤْمِنَ وَلَا تُغْرِهُ .

قال المروزي : وسمعتُ محمد بن حازم^(٤) يقول : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ^(٥) شَيْخٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَرَرْتُ بِقَوْمٍ فَذَكَرُوكَ ، فَقَالُوا : أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ . فَمَا اكْتَرَثَ لَذَلِكَ .

قال المروزي : وسمعتُ أبا عبد الله يقول : الْحَوْفُ يَمْنَعُنِي مِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَمَا أَشْتَهِيهِ .

قال المروزي : وَارَادَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَبُولَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَدَعَا

(١) الكفاف : هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه . قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وَدِدْتُ أَنِّي سَلِمْتُ مِنَ الْخَلَاقَةِ كَفَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِي ، أَرَادَ بِهِ : مَكْفُوفًا عَنِّي شَرَهَا ، وَقِيلَ : أَنْ لَا تَنَالَ مِنِّي وَلَا أَتَالَ مِنْهَا أَي : تَكْفُفْ عَنِّي وَاكْفُفْ عَنْهَا . « اللسان » .

(٢) الخبر في « حلية الأولياء » ١٨٤/٩ .

(٣) في (ش) : « بشرى » .

(٤) في (ط) : « أبا حازم » .

(٥) ليست في (ف) .

بَطَسَتْ فَجِئْتُ بِهِ ، فَبَالَ دَمًا عَبِيْطًا ، فَأَرَيْتُهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْمُتَطَيَّبِ ، فَقَالَ : هَذَا
رَجُلٌ قَدْ فَتَّتَ الْغَمُّ - أَوْ قَالَ : الْحَزَنُ - جَوْفَهُ .

وَبَلَّغْنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمُرُودِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ يَوْمًا ، فَقُلْتُ : كَيْفَ
أَصْبَحْتَ ؟ فَقَالَ : كَيْفَ أَصْبَحَ مَنْ رَبُّهُ يُطَالِبُهُ ^(١) بِأَدَاءِ الْفَرَضِ ، وَنَبِيُّهُ يُطَالِبُهُ
بِأَدَاءِ السَّنَةِ ، وَالْمَلِكُ يُطَالِبُهُ بِتَصْحِيحِ الْعَمَلِ ؛ وَنَفْسُهُ تُطَالِبُهُ بِهَوَاهَا ، وَإِبْلِيسُ
يُطَالِبُهُ بِالْفَحْشَاءِ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ يُطَالِبُهُ بِقَبْضِ رُوحِهِ ، وَعِيَالُهُ يُطَالِبُونَهُ
بِالنَّفَقَةِ ^(٢) ؟

(١) فِي هَامِش (د) مَا نَصَّهُ : « مُطْلَبٌ مِنْ رَبِّهِ يُطَالِبُهُ » .

(٢) « طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ » ٥٧/١ .

الباب السابع والخمسون في ذكر غلبة الفكر والهَمُّ على قلبه

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ^(١) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(٢) قَالَ : أَنبَأَنَا
إِبْرَاهِيمُ ^(٣) بْنُ عَمْرِو ^(٤) ، قَالَ : أَنبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُوزِيُّ ، قَالَ : دَخَلْتُ مَوْضِعًا وَأَبُو
عَبْدِ اللَّهِ مُتَوَكِّئًا عَلَى يَدَيْ ^(٥) ، فَاسْتَقْبَلَتْنَا امْرَأَةٌ بِيَدِهَا طُنْبُورٌ ^(٦) مَكْشُوفٌ ، فَتَنَاوَلَتْهُ
مِنْهَا ، فَكَسَرَتْهُ ، وَجَعَلَتْ أَدُوْسُهُ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَفَ مُنْكَسِرَ الرَّأْسِ إِلَى الْأَرْضِ ؛
فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ؛ وَانْتَشَرَ أَمْرُ الطَّنْبُورِ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : مَا عَلِمْتُ بِهَذَا ، وَلَا
عَلِمْتُ أَنَّكَ كَسَرْتَ طُنْبُورًا بِحَضْرَتِي إِلَى السَّاعَةِ .

(١ - ١) ساقط من (ط) .

(٢) ساقطة من (ش) .

(٣) الطنبور والطنبار : الذي يلعب به ، شبه بألية الحمل وهي بالفارسية « دُئْبِ بَرَه » فقيل : طنبور .
وهو من آلات الطرب ، ذو عنق طويل وستة أوتار . انظر « الْمُعَرَّب » : ٢٧٣ ، و « اللسان » .

الباب الثامن والخمسون في ذكر تعبده

أخبرنا المحمّدان : ابن عبد الملك ، وابن ناصر ، قالا : أخبرنا أحمد بن الحسن المعدّل ، قال : أنبأنا ابن شاذان ، قال : أخبرنا ابن عَلم ، قال : سمعتُ صالح بن أحمد ، يقول : كان أبي لا يدع أحداً يستقي له الماء لوضوئه إلا هو ، وكان إذا خرجت الدلو ملأى ، قال : الحمد لله . قلتُ : يا أبة ، أي شيء الفائدة في هذا ؟ فقال : يا بُني ، أما سمعتَ الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ ^(١) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد ^(٢) ، قال : حدثنا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كان أبي يُصلي في كلّ يوم وليلة ثلاث مئة ركعة ، فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته ، فكان يُصلي في كلّ يوم وليلة مئة وخمسين ركعة ، وقد كان قَرَب من ^(٣) الثمانين ، وكان يقرأ في كلّ يوم سَبْعًا ؛ يَحْتَم في كلّ سبعة أيام ، وكانت له خَتَمَة في كلّ سَبْع ليالٍ سوى صلاة النهار ، وكان ساعة يصلي عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ، ثم يقوم إلى الصباح يُصلي ويدعو ^(٤) .

(١) سورة الملّك : ٣٠ .

(٢) في (هـ) : « حمد بن أحمد » .

(٣) في (د) و (ف) : « في زمن » .

(٤) « حلية الأولياء » ١٨١/٩ .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن^(١) بن أحمد ، قال : حدثنا أبو القاسم الأزهرى ، قال : حدثنا علي بن عمر الدارقطني ، قال : حدثنا أبو بكر النيسابوري ، قال : حدثنا عبد الملك الميموني ، قال : قال لي القاضي محمد بن محمد بن إدريس الشافعي : قال لي أحمد بن حنبل : أبوك أحد الستة الذين أدعو لهم سحرًا^(٢) .

أخبرنا محمد بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعيم الحافظ ، قال : حدثنا عثمان بن محمد ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد ابن عبد الله الرازي ، قال : حدثني يوسف بن الحسين ، قال : سألتني^(٣) أحمد ابن حنبل عن شيوخ الرِّي ، وقال : أي شيء خبر أبي زُرعة حفظه الله ؟ فقلت : خير ، فقال : خمسة أدعو لهم في دُبر كل صلاة ، أبواي ، والشافعي ، وأبو زُرعة ، وآخر ذهب عني اسمه^(٤) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد ، قال : حدثنا يوسف بن عمر ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر ، قال : حدثنا أبو محمد بن يونس بن عبد السميع ، قال : سمعتُ هلال ابن العلاء ، يقول : خرج الشافعي ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل إلى مكة ؛ فلما أن صاروا بمكة نزلوا في موضع ، فأما الشافعي ، فإنه استلقى ، ويحيى بن معين أيضًا استلقى ، وأحمد بن حنبل قائم^(٥) يُصلي ، فلما أصبحوا قال

(١) في (ف) : « الحسن » .

(٢) أورد البيهقي الخبر في « مناقب الشافعي » ٢٥٤/٢ ، بنحو من هذا .

(٣) تعرفت في (ط) إلى : « سألت » .

(٤) الخبر في « حلية الأولياء » ٢٤٣/١٠ .

(٥) في (د) و (ف) : « قام » .

الشافعي : لقد عملتُ للمسلمين مئتي مسألة . وقيل ليحيى بن معين : أي شيء عملت ؟ قال : نفيتُ عن النبي ﷺ مئتي كذاب . وقيل لأحمد بن حنبل : فأنت ؟ قال : صليتُ ركعات ختمتُ فيها القرآن .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد البرزغاني^(١) ، قال : أخبرنا علي بن عمر القزويني ، قال : حدثنا يوسف بن عمر القوّاس ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم ، ابن بنت كعب ، قال : حدثنا جعفر بن أبي هاشم ، قال : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : ختمتُ القرآن في يوم ؛ فعددتُ موضع الصبر ؛ فإذا هو نيف وتسعون .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عُمر البرمكي ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز بن مرّذك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح ، قال : كانت لأبي قلنسوة قد خاطها بيده فيها قُطن ؛ فإذا قام من الليل لبسها ، وكنتُ أسمع أبي كثيراً يتلو سورة الكهف .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أبو سعد محمد بن أحمد الأصبهاني ، قال : وجدتُ بخط أبي بكر محمد بن عبيد^(٢) الله ، حدثنا محمد بن القاسم^(٣) بن حَسَنُوَيْه ، قال : قرئ على أبي الحسن علي بن عُمر بن عبد العزيز ، وأنا حاضر أسمع : حدثكم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عمر البزاز ، قال : حدثنا أحمد بن كثير ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أبي عبد الله ، قال : حدثنا إبراهيم بن هانيء - وكان أبو عبد الله حيث توارى من السلطان توارى

(١) تحرف في (ف) إلى : « البردعي » .

(٢) في (د) : « أبي بكر بن عبيد الله » وفي (ف) : « أبي بكر بن محمد بن عبيد الله » .

(٣) في (د) و (ف) : « بن أبي القاسم » .

عنده - فَحَكِي أَنَّهُ لَمْ يَرِ أَحَدًا أَقْوَى عَلَى الزَّهْدِ ، وَالْعِبَادَةِ ، وَجَهْدِ النَّفْسِ ، مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : كَانَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيُجْعِلُ الْإِفْطَارَ ، ثُمَّ يُصَلِّي بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ يَنَامُ نَوْمَةً خَفِيفَةً ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ وَلَا يَزَالُ يُصَلِّي حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، ثُمَّ يُوْتِرُ بِرَكَعَةٍ . فَكَانَ هَذَا دَأْبَهُ طَوْلَ مَقَامِهِ عِنْدِي ، مَا رَأَيْتُهُ قَطَرَ لَيْلَةً وَاحِدَةً ، وَكَنْتُ لَا أَقْوَى مَعَهُ عَلَى الْعِبَادَةِ ، وَمَا رَأَيْتُهُ مَفْطَرًا إِلَّا يَوْمًا وَاحِدًا أَفْطَرَ وَاحْتَجَمَ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَنَبَانَا أَبُو إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : أَنَبَانَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَّالُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ شِمَاسٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَعْرِفُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَهُوَ غُلَامٌ ، وَهُوَ يُحْيِي اللَّيْلَ .

قَالَ الْحَلَّالُ : وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبِي لَمَّا كَبُرَ وَأَسَنَّ ، اجْتَهَدَ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَكَثَرَتِ الصَّلَاةُ بَيْنَ^(١) الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، فَإِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ انْقَلَبَ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَرَبَّمَا تَكَلَّمَ وَرَبَّمَا سَكَتَ ، فَإِذَا رَأَيْتُ ذَلِكَ خَرَجْتُ ، فَيَعُودُ لَصَلَاتِهِ ، وَرَأَيْتُهُ وَهُوَ مُخْتَفٍ أَكْثَرَ ذَلِكَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ .

قَالَ الْحَلَّالُ : وَأَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ^(٢) إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ ، قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ آخِرَ مَا رَأَيْتُهُ ، فَخَرَجَ فَقَعَدَ فِي دِهْلِيزٍ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، كُنْتُ أَرَاكَ تَقِفُ عَنْ أَشْيَاءَ فِي الْفِقْهِ بَانَ لَكَ فِيهَا قَوْلٌ ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا النَّضْرِ^(٣) ، هَذَا زَمَانُ مُبَادَرَةٍ ، هَذَا زَمَانُ عَمَلٍ^(٤) ، وَأَخُذْ فِي نَحْوِ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ^(٥) إِلَى أَنْ قُمْنَا .

(١) تحوف في (ف) إلى : « من » .

(٢) تصحف في (ط) إلى : « أبو النصر » ، والمثبت من الأصول ، و « تاريخ بغداد » ٢٨٢/٦ .

(٣) في (ف) و (هـ) : « زمان من عمل » .

(٤) في (هـ) : « أخذ في نحو من هذا الكلام » .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ، قال : أخبرنا عاصم بن الحسن ، قال : حدثنا أبو عمر بن مهدي ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا جعفر بن أحمد^(١) المؤدّب ، قال : رأيتُ بشر بن الحارث يُصلي بعد الجمعة^(٢) أربعاً ، لا يفصل بينهنّ بسلام ، ورأيتُ أحمد بن حنبل يُصلي بعد الجمعة^(٣) ستّ ركعات ، ويفصل في^(٤) كل ركعتين .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن علي الناقد ، قال : حدثنا الحسن بن إبراهيم بن توبة الخلال ، قال : سمعتُ أبا بكر بن عتبر الخراساني ، قال : تبعْتُ أحمد بن حنبل يوم الجمعة إلى مسجد الجامع ، فقامَ عند قُبّة الشعراء يركع ، وكان يتطوّع^(٥) ركعتين ركعتين ، فمرَّ بين يديه سائل فَمَنعه منعاً شديداً ، فأرادَ السائل أن يمرَّ بين يديه فقمنا إلى السائل فنَحِيناه^(٥) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا إبراهيم ابن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا ابن بطة ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن رجاء ، قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : لما قدم أبو زُرعة نَزَلَ عند أبي ، فكان كثير المذاكرة له ، فسمعتُ أبي يوماً يقول : ما صليتُ اليومَ غير الفرض ، استأثرتُ بمذاكرة أبي زُرعة على نوافلي^(٦) .

(١) ورد في « طبقات الحنابلة » ٢٧٩/١ : « جعفر بن محمد » .

(٢) - ٢) ساقط من (ط) .

(٣) في (هـ) : « بين » .

(٤) في (ف) : « يتطوع » ، وهو سبق قلم من الناسخ .

(٥) الخبر في « تاريخ بغداد » ٣٨٧/١٤ .

(٦) « سير أعلام النبلاء » ٢٢٨/١١ .

وقال إسحاق بن إبراهيم بن هانيء : خرجتُ مع أبي عبد الله إلى ^(١) الجامع ،
فسمعتَه يقرأ سورة ^(٢) الكهف .

(١) ساقطة من (ف) و (هـ) .

(٢) ساقطة من (ف) .

الباب التاسع والخمسون

في ذكر عدد حجاته

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْمٍ أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حَجَّ أبي خمس حجّات ؛ ثلاث حجّج ماشياً ، واثنيتين راكباً ، وأنفق في بعض حجّاته عشرين درهماً^(١) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا أبو إسحاق بن عُمر البرمكي .

وأخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد السُّيُوري^(٢) ، قال : حدثنا عبد العزيز بن علي بن الفضل ، قالا : حدثنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ أبي ، يقول : حَجَّجْتُ خمس حجّج منها ثلاث راجلاً ، أنفقتُ في إحدى هذه الحجّج ثلاثين درهماً^(٣) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا

(١) « حلية الأولياء » ١٧٥/٩ .

(٢) تصحّف في (ف) إلى : « السنوري » .

(٣) « الجرح والتعديل » ٣٠٤/١ .

أحمد بن جعفر بن سَلَم ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المروذي ، قال : قال لي أبو عبد الله : قد كَفَى بعض الناس من مكة إلى هاهنا أربعة عشر درهماً . قلت : مَنْ يا أبا عبد الله ؟ قال : أنا .

أَنبَأَنَا بِحَمِيٍّ بن الحسن ، قال : أَنبَأَنَا القاضي أَبُو يَعْلَى محمد بن الحسين ، قال : نقلتُ من تَحْطِ أَبِي إِسْحَاق بن شَاقِلَا^(١) ، أَخْبَرَنِي أَبُو حَفْص عُمر بن علي ابن جعفر الرِّزَّاز - جازنا - قال : سمعتُ أبا جَعْفَر مُحَمَّد بن المولى ، يقول : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : كان في دِهْلِيْزِنا دُكَّان^(٢) ، وكان إذا جاءَنا إنسان يريد أبي أن^(٣) يخلو معه أجلسه على الدكان ، وإذا لم يُردَّ أن يخلو^(٤) معه أخذ بعِضَادَتِي الباب وكلَّمه ، فلما كان ذات يوم جاءَنا إنسان ، فقال لي : قلْ له : أَبُو إِبْرَاهِيم السَّائِح [فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبِي]^(٥) ، فجلِسا^(٦) على الدكان ، فقال لي أَبِي : سَلِّمْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مِنْ كِبَارِ الْمُسْلِمِينَ - أَوْ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ - فسَلِّمْت عليه ، فقال له أَبِي : حدثني يا أبا^(٧) إِبْرَاهِيم ، فقال : خرجتُ إلى الموضع الفُلَّاني بِقَرْبِ الدَّيْرِ الفُلَّاني ، فَأَصَابَتْنِي عِلَّةٌ مَنَعَتْنِي مِنَ الْحَرَكَةِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لو كُنْتُ بِقَرْبِ الدَّيْرِ لعلَّ مَنْ فِيهِ مِنَ الرُّهْبَانِ يُدَاوِينِي ، فَإِذَا أَنَا بِسَبْعِ عَظِيمٍ يَقْصِدُ نَحْوِي ، حَتَّى جَاءَنِي ، فَاحْتَمَلَنِي عَلَى ظَهْرِهِ حَمَلًا رَفِيقًا ، حَتَّى

(١) تحرف في (ف) إلى : « بن سنا » ، وابن شاقلا : هو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان الفقيه الشافلي ، أحد شيوخ الحنابلة . « الأنساب » ٢٧/٨ .

(٢) الدُّكَّةُ المبنية للجلوس عليها « اللسان » .

(٣) ليست في (د) و (ف) و (هـ) .

(٤) في (ش) : « يجلس » .

(٥) ما بين حاصرتين تكملة من « طبقات الحنابلة » ، وهي ليست في أصول النسخ .

(٦) في (ش) و (ف) : « فجلِسا » .

(٧) ساقطة من (ف) .

ألقاني عند الدَّير ، فنظر الرهبان إلى حالي مع السبع ، فأسلموا كلَّهم ، وهم أربع مئة راهب ، ثم قال أبو إبراهيم لأبي : حدَّثني يا أبا عبد الله ، فقال له : إني^(١) كنتُ قبل الحجِّ بخمسة ليالٍ - أو أربع ليالٍ - فبينما أنا نائم ، إذ رأيتُ النبي ﷺ ، فقال لي : يا أحمد ، حُجَّ ، فانتبهتُ ، وكان من شأني إذا أردتُ سفراً جعلتُ في مزودٍ لي^(٢) فتيتاً ، ففعلتُ ذلك ، فلما أصبحتُ قصدتُ نحو الكوفة ، فلما تَقَضَّيْتُ بعضَ النهار ، إذا أنا بالكوفة ، فدخلتُ مسجدَ الجامع ، فإذا أنا بشابٍّ حسن الوجه ، طيب الريح ، فقلتُ : سلامٌ عليكم ، ثم كبرتُ أصلي ، فلما فرغتُ من صلاتي قلتُ له : رحمك الله ، هل بقي أحدٌ يخرج إلى الحجِّ ؟ فقال^(٣) : انتظر حتى يجيء أخ من إخواننا ، فإذا أنا برجل في مثل حالي ، فلم نزل نسير^(٤) ، فقال له الذي معي : رحمك الله ، إن رأيتُ أن ترفق بنا ؟ فقال له الشاب : إن كان معنا^(٥) أحمد بن حنبل فسوف يُرفق بنا ، قال أبو عبد الله : فوقع في نفسي أنه الحَضِرُ^(٦) ، فقلتُ للذي معي : هل لك في الطعام ؟ فقال لي : كُلْ مما تعرف ، وآكل مما أعرف . وإذا أصبنا من الطعام غاب الشاب من بين أيدينا ، ثم يرجع بعد فراغنا ، فلما كان بعد ثلاثٍ إذا نحن بمكة^(٧) .

(١) تصحفت في (ط) إلى : « أبي » .

(٢) في (ف) : « مزودتي » . والمزود : وعاء يجعل فيه الزاد « اللسان » .

(٣) في (د) : « فقال لي » .

(٤) في (ف) و (هـ) : « فلم يزل يسير » .

(٥) في (ف) : « فينا » .

(٦) تقدم الكلام في أن الحضر قد مات في زمانه الذي كان فيه ككل الناس ، وأن أئمة المسلمين قد جزموا بوفاته . وانظر الصفحة (١٩٣) .

(٧) الخبر بطوله في « طبقات الحنابلة » ١٨٦/١ - ١٨٧ . وقد ورد بعده في النسخة (ف) ما نصه : « تم الجزء الأول ، يليه الجزء الثاني ، وأوله : (الباب الستون في ذكر دعائه ومناجاته) على يد أضعف العباد ، المفتقر إلى الله الكافي ، محمد بن حمد العسافي ، في أواخر ربيع الأول من سنة (١٣٣٥) ألف وثلاث =

.....

= مئة وخمسة وثلاثين هجرية » .

ثم ورد على الصفحة المقابلة ما نصه : « تنبيه : اعلم أن أول الكتاب إلى صحيفة عدد منقول عن نسخة قديمة الخط ويدل على قدمها ما وجدناه مسطوراً في آخر صفحة من الجزء الأول منها وهذا نصه :

قد تمّ الجزء الأول ويليه الجزء الثاني نسخة شيخنا الحافظ أبي الحجاج يوسف ، يقول ناسخه : قرأت جميع هذا الجزء الثاني علي شيخنا الإمام العالم الحافظ محدث الشام شمس الدين أبي الحجاج يوسف بن خليل ابن عبد الله الدمشقي بسماعه من مصنفه ، فسمع سيف الدين أبو بكر بن محمد بن مردك الهكاري ، وصفي الدين أبو حفص عمر بن محمد بن ليث الحرائي ، وشهاب الدين أبو صالح عبيد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن العجمي ، وذلك في أواخر يوم الخميس رابع عشر محرم سنة وثلاثين - كذا الأصل - وخمس مئة ، وكتب الفقير إلى رحمة ربه محمد بن موهوب بن سلامة ، وصح وثبت والحمد لله وحده ، انتهى .

وأما باقي الكتاب فنقلناه عن نسخة أخينا الحاج علي العبد لله البسام والمذكور أجز من اكتتبها له عن النسخة المذكورة أعلاه في بغداد سنة (١٣٢٥) ، وبالله التوفيق إلى أقوم طريق ، نسأله تعالى أن يوفقنا لنقل باقي الكتاب » .

الباب الستون^(١) في ذكر دُعائه ومُنَاجاته

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَان : ابْن نَاصِر ، وَابْن عَبْدِ الْبَاقِي ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرَيْجِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَسْمَعُ أَبِي كَثِيرًا يَقُولُ فِي ذُبُرِ صَلَاتِهِ : اللَّهُمَّ كَمَا صُنْتَ وَجْهِي عَنِ السُّجُودِ لغيرِكَ ، ^(٢) فَصُنْ وَجْهِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ لغيرِكَ . فَقُلْتُ لَهُ : أَسْمَعُكَ تُكْثِرُ مِنْ هَذَا الدُّعَاءِ ، فَعِنْدَكَ فِيهِ أَثَرٌ ؟ قَالَ : فَقَالَ لِي : نَعَمْ ، كُنْتُ أَسْمَعُ وَكِيعَ بْنِ الْجَرَّاحِ كَثِيرًا يَقُولُ هَذَا فِي سُجُودِهِ ، فَسَأَلْتُهُ كَمَا سَأَلْتَنِي ، فَقَالَ : كُنْتُ أَسْمَعُ سَفْيَانَ الثَّوْرِيَّ ، يَقُولُ هَذَا كَثِيرًا فِي سُجُودِهِ ، فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ ^(٣) : كُنْتُ أَسْمَعُ مَنْصُورَ بْنِ الْمُعْتَمِرِ يَقُولُهُ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْأَزْهَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَاذَانَ الرَّزَّازُ ، قَالَ : صَلَّيْنَا وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَاضِرٌ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ عَلَى هَوًى أَوْ عَلَى رَأْيٍ وَهُوَ يَظُنُّ

(١) ورد قبلها في (ف) ما نصه : « الجزء الثاني من كتاب مناقب الإمام أحمد رحمه الله تعالى ، بسم الله الرحمن الرحيم » .

(٢ - ٢) ساقط من (ف) .

(٣) في (د) و (هـ) : « فقال لي » .

أنه على الحق ، وليس هو على^(١) الحق ، فردّه إلى الحق ، حتى^(٢) لا يضلّ من هذه الأمة أحد ، اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفّلت لنا به ، ولا تجعلنا في رزقك نحولاً^(٣) لغيرك ، ولا تمنعنا خير ما عندك بشرّ ما عندنا ، ولا ترانا حيث نهيتنا ، ولا تفقدنا من حيث أمرتنا ، أعزّنا ولا تُذلّنا ، أعزّنا بالطاعة ولا تُذلّنا بالمعاصي^(٤) .

وجاء إليه رجل فقال له شيئاً لم أفهمه ، فقال له : اصبر فإن النصر مع الصبر . ثم قال : سمعتُ عفّان بن مُسلم يقول : أخبرنا همام ، عن ثابت ، عن أنس ، عن النبي ﷺ أنه قال : « النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وإنّ مع العسر يسراً ، إنّ مع العسر يسراً^(٥) » .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار^(٦) ،

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) الحَوَل : الاتّباع والخدم والعباد « اللسان » .

(٣) « طبقات الحنابلة » ٢٠٥/١ ، و « المنهج الأحمد » ٣٠٦/١ .

(٤) في « ميزان الاعتدال » ٥٦١/٢ : « عبد الرحمن بن زاذان ، عن أحمد بن حنبل ، وعنه أبو بكر بن شاذان : مُتَّهَم ، روى حديثاً باطلاً عن أحمد ، عن عفّان ، عن همام ، عن ثابت ، عن أنس ... فذكره ، ثم إنه روى عن أحمد دعاءً منكراً جاء في ترجمة أحمد في التهذيب » . وقد أوردته الخطيب في « تاريخ بغداد » ٢٨٧/٩ ، في ترجمة عبد الرحمن ، وقال : لم يكن عنده غير هذا الدعاء ، وهذا الحديث ، وسمع ذلك منه أبو بكر بن شاذان ، وأبو محمد بن السقاء وغيرهما .

ويغني عنه حديث ابن عباس المخرج في « مسند » ٣٠٧ / ١ بلفظ : كنت رديف النبي ﷺ ، فقال : « يا غلام ، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهنّ » فقلت : بلى ، فقال : « احفظ الله يحفظك » وفيه : « وأن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسراً » .

(٥) في (هـ) : « أبو الحسين عبد الجبار » وهو خطأ ، فأبو الحسين كنية المبارك بن عبد الجبار بن أحمد ابن الطيوري ، المحدث ، العالم ، المكثّر ، كان ثبّاً فهِمّاً ، عَفِيفاً متّقناً ، توفي سنة (٥٠٠) هـ . انظر ترجمته في « الأنساب » ٢٠٩/٤ ، و « المنتظم » ١٥٤/٩ ، و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٢٢٣ .

قال : أخبرنا إبراهيم بن عُمر البرمكي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق ، قال : حدثنا أبو محمد^(١) عبد الله بن إسحاق البغوي ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن يعقوب الصفار ، قال : كنا عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، فقلت : ادع الله لنا ، فقال : اللهم إني أعلم أنا أعلم أنك لنا على أكثر مما نحب ، فاجعلنا لك على ما نحب . قال : ثم سكت ساعة ، فقيل : يا أبا عبد الله ، زدنا . فقال : اللهم إنا نسألك بالقدرة التي قلت للسموات والأرض : ﴿ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾^(٢) ، اللهم وفقنا لمرضايتك ، اللهم إنا نعوذ بك من الفقر إلا إليك ، ونعوذ بك من الذل إلا لك ، اللهم لا تكثر علينا فتظني ، ولا تقلل علينا فننسى ؛ وهب لنا من رحمتك وسعة من رزقك ما يكون بلاغًا لنا ، وغنى من فضلك^(٣) .

أخبارنا علي بن عبيد الله^(٤) ، قال : أخبرنا علي بن أحمد البندار^(٥) ، عن أبي عبد الله بن بطّة ، قال : حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت ، قال : حدثني أبو نصر عصمة بن أبي عصمة ، قال : سمعتُ سيدي الحواتمي ، يقول : دخلتُ على أحمد بعد أن ضرب وقد أُخرج من دار الخليفة^(٦) ، فرأيتُه مكبّوياً على وجهه في منزله وهو يدعو ، فسمعتُه ، يقول : يا شاكراً ما يُصنع ، اصنع لي ما تشكرني عليه .

(١) في (د) و (ف) : « أبو محمد عن عبد الله » .

(٢) سورة فصلت : ١١ .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ٢٢٩/١١ .

(٤) لفظ الجلالة ليس في (هـ) .

(٥) تحرف في (هـ) إلى : « البزار » ، والبندار : نسبة إلى من يكون مكثرًا من شيء يشتري منه من هو أسفل منه أو أخف حالًا وأقل مالاً منه ، ثم يبيع ما يشتري منه من غيره ، وهي لفظة عجمية .
« الأنساب » ٣٣٥/٢ .

(٦) في (ش) : « الخلافة » .

(١) وبلغني عن المروزي أنه قال : اجتمع جماعة إلى أحمد ، فقالوا له : ادْعُ ، فقال : اللهم لا تُطالبنا بوفاء الشكر فيما أنعمت به علينا^(١) .

وبلغني عن محمد بن يعقوب الصفار ، قال : كان أحمد يدعو في دُبر كل صلاة : اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، ولا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا همّاً إلا فرجته ، ولا حاجة إلا قضيتها^(٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا هلال بن محمد الحفار ، قال : حدثني أبو عمرو عثمان بن أحمد السمّك ، قال : حدثني أبو أحمد القزويني ، قال : سمعتُ القاسم بن الحسين الورّاق ، يقول : أرادَ رجلُ الخروجَ إلى طرسوس ، فقال لأحمد : زوّدي دعوةً فإني أريدُ الخروجَ ، فقال له : قل : يا ذليل الحيارى ، دُلّني على طريق الصّادقين ، واجعلني من عبادك الصّالحين . قال : فخرجَ الرجل ، فأصابته شدة وانقطع عن أصحابه ، فدعا بهذا^(٣) الدعاء فلحق أصحابه ، فجاء إلى أحمد

(١ - ١) ساقط من (ش) .

(٢) هذا الدعاء ورد في الحديث الذي أخرجه الترمذي (٤٧٩) في الصلاة : باب ما جاء في صلاة الحاجة ، وابن ماجه (١٣٨٤) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في صلاة الحاجة ، والحاكم ٣٢٠/١ ، عن فائد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من خلقه ، فليتوضأ ، وليصل ركعتين ثم ليقل : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، أسألك ألا تدع لي ذنباً إلا غفرته ، ولا همّاً إلا فرجته ، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها لي . ثم يسأل الله من أمر الدنيا والآخرة ما شاء ، فإنه يقدر » . قال الترمذي : هذا حديث غريب ، وفي إسناده مقال ؛ لأن فائد بن عبد الرحمن يضعف في الحديث .

(٣) في (ف) : « هذا » .

فأخبره بذلك ، فقال له أحمد : اكتمها^(١) علي .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال :
أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الأصبهاني ، قال : حدثنا أبو بكر محمد
ابن إبراهيم بن يعقوب البخاري ، قال : حدثنا أبو النضر محمد بن إسحاق
الرشادي ، قال : سمعتُ سعد^(٢) بن مسعدة ، يقول : سمعتُ طلحة بن عبيد
الله البغدادي - وكان يسكن مصر - يقول : وافق رُكوبي ركوبُ أحمد بن حنبل
في السفينة ، فكان يُطيل السكوت ، فإذا تكلم ، قال : اللهم أمتنا على الإسلام
والسنة^(٣) .

(١) في (ش) : « اكتم علي » .

(٢) في (د) و (ف) : « سعيد » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٤٩/٩ .

الباب الحادي والستون في ذكر كراماته وإجابة سؤاله

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : رأيْتُ أبي حَرَجَ على الثَّمَلِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ دَارِهِ ، ثُمَّ رَأَيْتُ الثَّمَلَ قَدْ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ نَمْلًا سَوْدًا ، فَلَمْ أَرَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر^(١) ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد الحلال ، قال : حدثنا محمد بن علي السمسار ، قال : رأيْتُ أبا عبد الله بالليل قد جاء إلى منزل صالح ، وابنُ صالح تَسِيلُ الدماء من مَنْخَرِهِ ، وَقَدْ جُمِعَ لَهُ الطَّبْ وَهُمْ يُعَالِجُونَهُ بِالْفَتْلِ وَغَيْرِهَا وَالدَّمُ يَغْلِبُهُمْ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : أَيُّ شَيْءٍ حَالُكَ يَا بُنَيَّ ؟ فَقَالَ : يَا جَدِّي هُوَ ذَا أَمُوتَ ، ادْعُ اللَّهَ لِي ، فَقَالَ لَهُ : لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ ، ثُمَّ جَعَلَ يَحْرُكُ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَدْعُو لَهُ ، فَاِنْقَطَعَ الدَّمُ ، وَقَدْ كَانُوا يَمْسُوهُ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَرْغُفُ دَائِمًا .

قال الحلال : وحدثنا أبو طالب علي بن أحمد ، قال : دخلتُ يومًا على أبي عبد الله وهو يُمْلِي عَلَيَّ ، وَأَنَا أَكْتُبُ ، فَاِنْدَقَ قَلَمِي ، فَأَخَذَ قَلَمًا فَأَعْطَانِيهِ ، فَجِئْتُ بِالْقَلَمِ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الْجَعْفَرِيِّ ، فَقُلْتُ : هَذَا قَلَمُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَعْطَانِيهِ^(١) ،

(١) ساقطة من (ف) .

فَقَالَ لِفُتُوحٍ : خُذِ الْقَلَمَ فَضَعِهِ فِي النَّخْلَةِ عَسَى تَحْمِلُ^(١) ، فَوَضَعَهُ فِي النَّخْلَةِ فَحَمَلَتْ النَّخْلَةُ^(٢) .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ^(٣) قَالَا^(٤) : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَلْفٍ الدُّورِيِّ^(٥) قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيِّ^(٦) ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَرَرَةَ^(٧) - جَارٌ لَنَا - قَالَ : كَانَتْ أُمِّي مُقْعَدَةً نَحْوَ عَشْرِينَ سَنَةً ، فَقَالَتْ لِي يَوْمًا : اذْهَبْ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَسَلُهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ لِي ، فَسَرْتُ إِلَيْهِ فَدَقَقْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ وَهُوَ فِي دِهْلِيزِهِ ، فَلَمْ يَفْتَحْ لِي ، وَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ذَاكَ الْجَانِبِ ، سَأَلْتَنِي أُمِّي - وَهِيَ رَمِينَةٌ مُقْعَدَةٌ - أَنْ أَسْأَلَكَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ لَهَا ، فَسَمِعْتُ كَلَامَهُ كَلَامَ رَجُلٍ مُعْضَبٍ . فَقَالَ : نَحْنُ أَحْوَجُ إِلَى أَنْ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا ، فَوَلِيْتُ مَنْصَرَفًا ، فَخَرَجْتُ عَجُوزٌ مِنْ دَارِهِ ، فَقَالَتْ : أَنْتَ الَّذِي كَلَّمْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ : قَدْ تَرَكْتَهُ يَدْعُو اللَّهَ^(٧) لَهَا ، قَالَ : فَجِئْتُ مِنْ فُورِي إِلَى^(٧) الْبَيْتِ ،

(١) فِي (ف) : « عَسَى أَنْ تَحْمِلَ » .

(٢) هَذَا مِنَ الْبَدْعِ ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ يَصِلُ إِلَى اعْتِقَادِ أَنْ وَضَعَ الْقَلَمَ سَبَبَ لِلْحَمْلِ فَهَذَا ضَعْفٌ فِي الْعَقِيدَةِ ، وَقَدْ يُوْدِي إِلَى الشَّرْكِ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ الْكِرَامَاتِ وَالْخَوَارِقِ الَّتِي تَحْصُلُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي يَخْلُقُ الْأَسْبَابَ وَالْمُسَبِّبَاتِ ، وَيَجْعَلُ السَّبَبَ مُؤَثِّرًا .

(٣) فِي (ط) : « بَنُ عَبْدِ الْبَاقِي » .

(٤) فِي (ط) : « قَالَ » .

(٥ - ٥) سَاقَطَ مِنْ (ش) .

(٦) فِي (ف) : « جَرَادَةٌ » .

(٧) سَاقَطَةٌ مِنْ (د) .

فَدَقَّقْتُ الباب ، فَخَرَجْتُ عَلَى رِجْلَيْهَا تَمْشِي ، ^(١) (حَتَّى فَتَحْتُ الباب) ، فَقَالَتْ :
قَدْ وَهَبَ اللَّهُ لِي الْعَافِيَةَ ^(٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ :
أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مَكْرَمِ الصَّفَّارِ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَافِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي فُلَانُ النَّسَّاجِ - سَاكِنٌ ^(٣) - لِأَبِي
عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ : كُنْتُ أَشْتَكِي ، فَكُنْتُ أَتُنُّ بِاللَّيْلِ ، فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي
جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا عِنْدَكَ يَشْتَكِي ؟ فَقِيلَ لَهُ : فُلَانٌ ، فَدَعَا لَهُ ^(٤) ،
وَقَالَ : اللَّهُمَّ اشْفِهِ ، وَدَخَلَ ، فَكَانَ نَارًا صُبَّ عَلَيْهِ مَاءٌ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ ، قَالَ :
أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ^(٥) بْنُ شَاذَانَ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عِيْسَى أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ
حَنْبَلٍ ، قَالَتْ : وَقَعَ الْحَرِيقُ فِي بَيْتِ أَخِي صَالِحٍ ؛ وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ إِلَى قَوْمٍ
مِيَاسِيرٍ ، فَحَمَلُوا إِلَيْهِ جِهَازًا شَبِيهًا بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، فَأَكَلَتْهُ النَّارُ ، فَجَعَلَ
صَالِحٌ يَقُولُ : مَا غَمَّنِي ^(٦) مَا ذَهَبَ مِنِّي إِلَّا ثَوْبٌ لِأَبِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ ، أَتَبَرَّكَ ^(٧)

١ - ١) ساقط من (ف) .

٢) الخبر في « حلية الأولياء » ١٨٦/٩ و « مختصر تاريخ دمشق » ٢٤٧/٣ .

٣) تحرفت في (ف) إلى : « شاكِر » .

٤) في (هـ) : « لي » .

٥) ساقطة من (هـ) .

٦) في (ط) : « يا غمّتي » .

٧) وهذا التبرك أمر غير محمود ، بل هو من البدع ، وقد يكون من أسباب الشرك إذا كان مؤداه طلب
البركة من هذا الثوب ونحوه مما يستعمله الصالحون .

به وأُصلي فيه ، قالت : فَطَفَيْ الحريق ودَخَلُوا ، فوجدوا الثوبَ على سريرٍ قد أَكَلَت النار ما حواليه والثوب سليم ^(١) .

قلت : وهكذا بلغني عن قاضي القضاة علي بن الحسين الزينبي ، أنه حكى أن الحريق وَقَعَ في دارهم ، فاحترق ما فيها إلا كتابٌ كان فيه شيء بخطِّ أحمد . قلتُ : ولما وَقَعَ العَرَق ، ببغداد في سنة أربع وخمسين وخمسة مئة ، وغرقت كتبِي ، سلم لي مُجلد فيه ورقتان بخطِّ الإمام أحمد ^(٢) .

أُنبأنا يحيى بن الحسن ، قال : أُنَبِّأنا محمد بن الحسين ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الجَنَائِي ^(٣) ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عيسى ، قال : حدثنا العباس ، قال : وحدثني اللَّكَّاف ^(٤) ، قال : حدثني عبد الله بن موسى - وكان من أهل السنة - قال : خرجتُ أنا وأبي في ليلة مُظلمة نزور أحمد ، فاشتدَّت الظلمة ، فقال أبي : يا بُني ، تعال حتى نتوسَّلَ إلى الله تعالى بهذا العبد الصالح حتى يُضِيءَ لنا الطريق ، فإني منذ ثلاثين سنة ما توسَّلْتُ به إلا قُضِيَتْ حاجتي ^(٥) ، فدعا أبي وأمنتُ أنا

(١) « سير أعلام النبلاء » ٢٣٠/١١ .

(٢) قال الإمام الذهبي بعد أن أورد هذا الخبر : « قلت : وكذا استفاض وثبت أن الفرق الكائن بعد العشرين وسبع مئة ببغداد عام على مقابر مقبرة أحمد ، وأن الماء دخل في الدهليز علُو ذراع ووقف بقدره الله ، وبقيت الحُصُر حول قبر الإمام بغبارها ، وكان ذلك آية » .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « الخبالي » .

(٤) نسبة لمن يعمل الإكاف وثياب الدواب « الأنساب » ٢١٩/١١ .

(٥) التوسل إلى الله سبحانه وتعالى بالصالحين من البدع التي لا يجوز للمسلمين فعلها ، لأنها من الأسباب المفضية إلى تعظيمهم ، وقد تؤدي إلى شيء من أنواع الإشراك بالله ، والله سبحانه وتعالى ليس بينه وبين عباده واسطة .

أما أن يطلب الإنسان من العبد الصالح الحي أن يدعو الله له فهذا لا محذور فيه ، وإذا كان الأمر من باب دعاء الصالحين أحياء أو أمواتاً واعتقاد أنهم قادرون على النفع أو الضرر ، فهذا شرك بالله والعياذ به .

على دُعائه ، فَأَضَاءَتِ السَّمَاءُ كَأَنَّهَا لَيْلَةٌ مُقَمَّرَةٌ حَتَّى وَصَلْنَا إِلَيْهِ .
(١) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أُنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْدَةَ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَطَّابِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرٍو
الْحَمَّامِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَنْدَارٍ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّازِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ
بْنَ سَعِيدِ الرَّازِي ، قَالَ : صِرْنَا مَعَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ إِلَى بَابِ الْمُتَوَكِّلِ ، فَلَمَّا أَدْخَلُوهُ
مِنْ بَابِ الْخَاصَّةِ قَالَ لَنَا أَحْمَدُ : انْصَرَفُوا عَافَاكُمْ اللَّهُ ، فَمَا مَرَضَ مِنَّا أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ
الْيَوْمِ (١) .

(١ - ١) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

الباب الثاني والستون

في ذكر عدد زوجاته

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر
أحمد بن محمد بن هارون ، قال : سمعتُ أبا بكر المروزي ، يقول : سمعتُ أحمد
ابن حنبل ، يقول : ما تزوجتُ إلا بعد الأربعين .

قلتُ : وأول زوجاته عباسة^(١) بنت الفضل ، أمُّ صالح .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر ، قال : أنبأنا أبو إسحاق
البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الحلال ،
قال : أملى علينا زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : تزوج جدي - رحمه
الله - أم أبي عباسة^(١) بنت الفضل من العرب من الرِّبَضِ^(٢) ، ولم يولد له منها
غير أبي ، ثم تُوفيت^(٣) .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ،
قال : حدثني الأزهري ، قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان ، قال :
حدثنا ابن مخلد ، قال : حدثنا المروزي ، قال : سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن

(١) تحرفت في (د) و (ط) إلى : « عائشة » .

(٢) سور المدينة والفضاء الذي حوها ، يقال : نزلوا في رِبَضِ المدينة أي : ما حوها من المساكن . « تاج
العروس » .

(٣) « طبقات الحنابلة » ٤٩/٢ .

حنبل ، يقول : أَقَامَتْ معي^(١) أم صالح ثلاثين سنة فما اختلفتُ أنا وهي في كلمة^(٢) .

الزوجة الثانية ریحانة أم عبد الله :

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : حدثنا زهير ، قال : لما ماتت عباسة^(٣) أم صالح ، تزوج جدي بعدها امرأة من العرب يُقال لها : ریحانة ، فولدت له عمي عبد الله ، لم يولد له منها غيره^(٤) .

قال الخلال : وحدثني محمد بن العباس ، قال : حدثني محمد بن بحر ، قال : حدثني عمي ، قال : لما اجتمعنا لتزويج أبي عبد الله بأخت محمد بن ریحان ، قال له أبوها : يا أبا عبد الله ، إنها - ووضع أصبعه على عينه يعني أنها بقر عين - فقال له أبو عبد الله : قد علمت .

قال الخلال : وحدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرائي ، قال : أخبرني أحمد ابن عبيد^(٥) ، قال : لما ماتت أم صالح ، قال أحمد لامرأة عندهم : اذهبي إلى فلانة ابنة عمي ، فاخطبها لي من نفسها ، قالت : فأتيتها فأجابته ، فلما رجعت إليه قال : كانت أختها تسمع كلامك ؟ - قال : وكانت بعين واحدة - فقالت له : نعم . قال : فاذهبي فاخطبي تلك التي بعين واحدة ،

(١) تحرفت في (ف) إلى : « يعني » .

(٢) في (ف) : « كلمة واحدة » .

(٣) تحرفت في (د) إلى : « عائشة » .

(٤) « طبقات الخنابلة » ٤٩/٢ .

(٥) في (د) و (ف) : « عبيد » .

فَأَتَتْهَا فَأَجَابَتْهُ ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُهُ ^(١) ، فَأَقَامَ مَعَهَا سَبْعًا ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ : كَيْفَ رَأَيْتَ يَا ابْنَ عَمِي ؟ أَنْكَرْتَ شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنَّ نَعْلَكَ هَذِهِ تَصِيرُ ^(٢) .

قال الخلال : وَأَحْفَظُ أَنَّ خَطَابَ بْنَ بَشْرٍ ، قَالَ : قَالَتْ امْرَأَةٌ ^(٣) لِأَحْمَدَ بَعْدَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ^(٤) بِأَيَّامٍ : هَلْ تُنْكِرُ مِنِّي شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا هَذِهِ النَّعْلُ الَّتِي تَلْبَسِينَهَا وَلَمْ تَكُنْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : فَبَاعَتْهَا وَاشْتَرَتْ مَقْطُوعًا ، فَكَانَتْ تَلْبَسُهُ . قَالَ الخلال : وَهِيَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ ^(٥) . يَعْنِي : أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ .

قال الخلال : وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْمُرُودِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - وَذَكَرَ أَهْلَهُ فَتَرَحَّمْ عَلَيْهَا - وَقَالَ : مَكُنَّا عِشْرِينَ سَنَةً مَا اخْتَلَفْنَا فِي كَلِمَةٍ . قَالَ الخلال : وَهِيَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ . يَعْنِي : أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ .

قلت : قَدْ ذَكَرْنَا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : أَقَامْتُ مَعِيَ أُمُّ صَالِحٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَفِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ : مَكُنَّا عِشْرِينَ سَنَةً ، وَكِلْتَا الرَّوَايَتَيْنِ عَنِ الْمُرُودِيِّ ، وَإِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ غَلَطَ بِلَا شَكٍّ ، لِأَنَّ أَحْمَدَ لَمْ يَتَزَوَّجْ إِلَّا بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بَعْدَ أُمِّ صَالِحٍ حَتَّى مَاتَتْ ، فَلَوْ أَقَامَ مَعَهَا ثَلَاثِينَ وَمَعَ الْأُخْرَى عِشْرِينَ ، ثُمَّ لَهُ تِسْعُونَ سَنَةً ، وَكُلُّ مَا عَاشَ سَبْعًا وَسَبْعِينَ ^(٦) ، ثُمَّ كَانَ يَكُونُ قَدْ تَزَوَّجَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ السَّبْعِينَ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ إِلَّا وَعَبَدَ اللَّهُ يَرُوي عَنْهُ وَيُسَافِرُ مَعَهُ ^(٧) ، وَكَانَ يَقُولُ :

(١) فِي (د) : « ابْنَةُ عَمِّهِ » .

(٢) أَيُ : تُخْرِجُ صَرِيرًا وَهُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ . وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ مَا عَابَ مِنْ تَخْلُقِهَا أَوْ تَحْلُقِهَا شَيْئًا . وَالْخَبَرُ

فِي « طَبَقَاتِ الْخَنَابِلَةِ » ٤٢٩/١ .

(٣) فِي (د) وَ (ف) : « امْرَأَةُ أَحْمَدِ » .

(٤) فِي (ف) : « إِلَيْهِ » .

(٥) « طَبَقَاتِ الْخَنَابِلَةِ » ٤٢٩/١ .

(٦) فِي (ف) : « وَسَبْعِينَ سَنَةً » .

(٧) ذَكَرَ مُصْحَحُ الْمَطْبُوعَةِ بِهَامِشِهَا مَا يَأْتِي : « فِي هَامِشِ الْأَصْلِ مَا يَأْتِي : هَذَا كَلَامٌ مِنْ لَمْ يَتَحَرَّرْ لَهُ مَوْلَدٌ =

ابني عبد الله مَحْظُوظٌ من حفظ الحديث ، وقد طَلَبَ الحديثَ وسمع من العلماءِ
في حياة أبيه الكثير ، والذي أراه أنَّ الإشارةَ بقوله : مكثنا عشرين سنة ، إلى أم
صالح^(١) ، والله أعلم ، وهاتان زوجتان وما عرفنا أنه تزوج ثالثة .

= عبد الله ، وهذا لم يُذكر في ترجمته ، وذكر مولد أخيه صالح ، وعبد الله ولد سنة أربع عشرة ولأبيه خمسون
سنة ، وقد تقدم أنه ما تزوج إلا بعد الأربعين ، فلا يصح أن يكون المشار إليها بالمعاشرة ثلاثين سنة ولا عشرين
أم صالح ، لأنه ما تزوج بأم عبد الله إلا بعد وفاتها ، وبقيناً أنه لم يمكث معها إلا دون عشر سنين فتعين أن
يكون المراد بهذا الكلام أم عبد الله ، فإنها مكثت نحو الثلاثين على ما اقتضاه التاريخ .
(١) وهو الوارد في « طبقات الحنابلة » ٤٢٩/١ ، أي أن المدة الأقصر التي مكثها كانت مع أم صالح .

الباب الثالث والستون

في ذكر سراريه

كان رضي الله عنه قد اشترى جارية اسمها حُسن .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أنبأنا البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز ، قال : أنبأنا أبو بكر الخلال ، قال :
(١) حدثني محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن علي^(١) ، حدثني أبو بكر^(٢) بن
يحيى ، قال : قال لي أبو يوسف بن بُختان : لما أمرنا أبو عبد الله أن نشتري له
الجارية ، مضيتُ أنا وفوران ، فتبعني أبو عبد الله ، فقال لي : يا أبا يوسف ،
يكون لها لحم .

قال الخلال : وحدثنا زهير بن صالح ، قال : لما توفيت أم عبد الله اشترى
حُسن ، فولدت منه^(٣) أم علي - واسمها زينب - ثم ولدت الحسن والحسين
توأمًا ، وماتا بالقرب من ولادتهما ، ثم ولدت الحسن ومُحمَّدًا فعاشا حتى صارا
من السنِّ إلى نحو الأربعين سنة ، ثم ولدت بعدهما سعيدًا^(٤) .

قال الخلال : وحدثنا محمد بن علي بن بحر ، قال : سمعت حُسن أم ولد أبي
عبد الله تقول : قلتُ لمولاي : يا مولاي ، أَصْرَفُ فَرْدٌ^(٥) خلخالِي ؟ قال :

(١ - ١) ساقط من (ط) .

(٢) في (د) و (ف) : « أبو عبد الله » .

(٣) في (ف) : « له » .

(٤) ترجمة الإمام أحمد من « تاريخ الإسلام » : ٨٧ ، و « طبقات الخنابلة » ٤٢٩/١ .

(٥) في (ط) و (هـ) : « فردة » .

وَتَطِيبْ نَفْسَكَ ؟ قلت : نَعَمْ ، قال : الحمدُ لله الذي وَفَّقَكَ لهذا . قالت : فَأَعْطَيْتَهُ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ ، فَبَاعَهُ بِثَمَانِيَةِ دَنَانِيرٍ وَنِصْفٍ ، وَفَرَّقَهَا وَقْتُ حَمْلِي ، فَلَمَّا وَلَدْتُ حَسَنًا^(١) أَعْطَى مُوَلَايَ كَرَّامَةً دَرَهْمًا - وَهِيَ امْرَأَةٌ كَبِيرَةٌ كَانَتْ تَخْدُمُهُمْ - وَقَالَ^(٢) : اذْهَبِي إِلَى ابْنِ شُجَاعٍ - جَارٍ لَنَا قِصَابٍ - يَشْتَرِي لَكَ بِهَذَا رَأْسًا ، فَاشْتَرَى لَنَا رَأْسًا وَجَاءَتْ بِهِ فَأَكَلْنَا ، فَقَالَ لِي : يَا حُسْنُ ، مَا أَمْلَكُ غَيْرَ هَذَا الدَّرَهْمِ ، وَمَا لَكَ عِنْدِي غَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ . قالت : وَكَانَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ مُوَلَايَ شَيْءٌ فَرِحَ يَوْمَهُ ذَلِكَ^(٣) .

قالت : وَدَخَلَ مُوَلَايَ يَوْمًا ، فَقَالَ لِي : أُرِيدُ أَتَحْتَجِمُ الْيَوْمَ ، وَلَيْسَ مَعِيَ شَيْءٌ ، فَجِئْتُ إِلَى جَرَّةٍ لِي فِيهَا قَرِيبٌ مِنْ نِصْفِ مَنْ^(٤) غَزَلَ ، فَأَخْرَجْتُهُ فَبَعَثْتُ بِهِ إِلَى بَعْضِ الْحَاكَةِ ، فَبَاعَهُ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ ، فَاشْتَرَيْتُ لِحْمًا بِنِصْفِ دَرَهْمٍ ، وَأَعْطَى الْحِجَامَ دَرَهْمًا ، وَاشْتَرَيْتُ طَبِيبًا بِدَرَهْمٍ . وَلَمَّا خَرَجَ مُوَلَايَ إِلَى سَرٍّ مِنْ رَأْيٍ كُنْتُ قَدْ غَزَلْتُ غَزْلًا لَيْتًا ، وَعَمَلْتُ ثَوْبًا حَسَنًا ، فَلَمَّا قَدِمْتُ أَخْرَجْتُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الثَّوْبَ الْحَسَنَ ، وَكَنتُ قَدْ أُعْطِيتُ كِرَاهَ خَمْسَةِ عَشَرَ دَرَهْمًا مِنَ الْغَلَّةِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ ، قَالَ : مَا أُرِيدُهُ ، قلت : يَا مُوَلَايَ ، عِنْدِي غَيْرَ هَذَا مِنْ قُطْنٍ غَيْرِهِ ، فَدَفَعْتُ الثَّوْبَ إِلَى فُورَانٍ فَبَاعَهُ بِاثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ دَرَهْمًا ، وَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ قُطْنًا فَغَزَلْتُهُ ثَوْبًا كَبِيرًا ، فَلَمَّا أَعْلَمْتُهُ ، قَالَ : لَا تَقْطَعِيهِ دَعِيهِ . فَكَانَ كَفَنَهُ ، كُفِّنَ فِيهِ ، وَأَخْرَجْتُ الْغَلِيظَ فَقَطَعْتُهُ^(٥) .

قالت : وَخَبَزْتُ يَوْمًا لِمُوَلَايَ وَهُوَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ ، فَقَالَ : أَيْنَ

(١) فِي (ط) : « حَسِينًا » .

(٢) فِي (هـ) : « وَقَالَ لَهَا » .

(٣) « طَبِيقَاتُ الْخَنَابِلَةِ » ٤٣٠/١ .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « مَنًا » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٥) فِي (ش) : « فَقَطَعْتُهُ » ، وَالْخَيْرُ فِي تَرْجُمَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ مِنْ « تَارِيخِ الْإِسْلَامِ » : ٨٨ .

حَبِزْتِيهِ ؟ قلت : في بيت عبد الله ، قال : ارفعيه . ولم يأكل منه .
قلتُ : ما عرفنا أنَّ أحمد - رضي الله عنه - تزوج سوى المرأتين اللتين
ذكرناهما : أم صالح ، وأم عبد الله ، ولا تسرى إلا بهذه الجارية التي ذكرنا
أخبارها ، واسمها حُسن ، إلا أنَّ أبا الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي ذكر في
كتاب « فضائل أحمد » أنَّ أحمد استأذن أهله أن يتسرى طلباً للاتباع ، فأذنت
له ، فاشتري جارية بثمان يسير وسمّاها ربحانة استئناً برسول الله ﷺ^(١) . فعلى
هذا يكون قد اشترى جاريتين ، وتكون إحداها في حياة زوجته ، والله أعلم .

(١) تقدم ذلك في الصفحة : ٢٤٣ .

الباب الرابع والستون

في ذكر عدد^(١) أولاده

قد ذكرنا أنَّ صالحًا من أمِّ ، وعبد الله من أمِّ ، وأنَّ حُسَيْنًا الجارية وَلَدَتْ له الحَسَنَ والحُسَيْنَ ، ثم وَلَدَتْ ثالثًا يسمَّى بالحَسَنِ أيضًا ، ثم وَلَدَتْ مُحَمَّدًا ، وَوَلَدَتْ سَعِيدًا ، وَزَيْنَبَ - وَتُكْنَى : أم علي - .

أَخْبَرَنَا ابن أَبِي منصور ، قال : أَخْبَرَنَا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيُّ ، قال : أَنبَأَنَا عبد العزيز بن جَعْفَرٍ ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن محمد الخَلَّالُ ، قال : أَخْبَرَنِي أَبُو غَالِبٍ علي بن أَحْمَدَ ، قال : قال لي صالح : جَعَلَ أَبِي يَعْتَذِرُ إِلَيَّ مِنْ حُسْنِ^(٢) وَسَعِيدٍ ، ويقول : كُلُّ مَا^(٣) أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلَهُ فَلَا بُدَّ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الدُّنْيَا .

قال الخَلَّالُ : وَأَخْبَرَنِي الْخَضِرُ بن أَحْمَدَ بن المثنى الكِنْدِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا عبد الله بن أَحْمَدَ ، قال : وَلَدَ لِأَبِي مَوْلُودَ فَأَعْطَانِي عَبْدُ الْأَعْلَى رُقْعَةً يُهْنِيهِ ، فَرَمَى بِالرُقْعَةِ أَبِي ، وقال : لَيْسَ هَذَا كِتَابَ عَالِمٍ وَلَا مُحَدِّثٍ ، هَذَا كِتَابُ كَاتِبٍ .

أَنبَأَنَا محمد بن أَبِي منصور ، قال : أَخْبَرَنَا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أَخْبَرَنَا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حَدَّثَنِي أَبِي ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن

(١) ساقطة من (هـ) .

(٢) ضبطها ناسخ النسخة (هـ) : « حَسَن » .

(٣) في (ف) : « كَا » .

محمد بن الفضل ، قال : سمعتُ أبا محمد فوران ، يقول : كنتُ أصحبُ أحمد ابن حنبل ويأتس إلي ، ومني يستقرض ، فإذا جاء مولود بالليل وأنا لا أعلم يَجِيءُ في السحر ، فيقعدُ^(١) على باب داري لا يدق الباب ، وأنا ليس أعلم به حتى أخرج إلى^(٢) الصلاة ، فيقوم إلي فيصحبني^(٣) ، فأقول له : في أي شيء جئت يا أبا عبد الله الساعة ؟ فيقول : قد جاءنا مولود ، فيمضي هو ، وأصلي أنا العداة وأخرج إلى القنطرة ، أو باب الثَّين^(٤) ، فأخذ ما يصلح للنساء وأبعث به إليه^(٥) .

(١) تحرفت في (ف) إلى : « وبعد » .

(٢) في (د) : « إليه إلى » .

(٣) في (ط) : « فيصحبني » .

(٤) تصحف في (ف) إلى : « التين » . وباب الثَّين : اسم محلة كبيرة كانت ببغداد وفيها قبر عبد الله بن الإمام أحمد . « معجم البلدان » ٣٠٦/١ .

(٥) في (ط) و (هـ) : « إليهم » .

الباب الخامس والستون في ذكر أخبار أولاده وعقبه

ذكر صالح بن أحمد بن حنبل وأولاده وعقبه^(١) :

كان صالح يُكنى أبا الفضل ، وهو أكبر أولاد أحمد ، وُلد سنة ثلاثٍ ومئتين ، وكان أحمد يُحبه ويكرمه ، وابْتُلِيَ بالعيال على حَدَاثةِ سنِّه ، فَقَلَّتْ روايته عن أبيه ، على أنه قد رَوَى عنه كثيرًا^(٢) ، وَرَوَى عن أبي الوليد الطَّيَالِسي ، وإبراهيم بن الفضل الذارع^(٣) ، وعلي بن المَدِيني ، وَرَوَى عنه ابنُه زُهَيْر ، والبَغَوِي ، ومحمد ابن مَخْلَد في آخرين . وَوَلِيَ قَضَاءَ أَصْفَهَانَ ، فَخَرَجَ إليها فَمَاتَ بها .

وَأَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أَخْبَرَنَا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حَدَّثْتُ عن عَبْدِ العزيز بن جعفر ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو بكر المَخْلَال ، قال : كان صالح بن أحمد بن حنبل سَخِيًّا جَدًّا ، أَخْبَرَنِي الحسن بن علي الفقيه بالمصِيصَةِ^(٤) ، قال : كان صالح قد افْتَصَدَ ، فدعا إِخْوَانَه ، وَأَنْفَقَ في ذلك اليوم نَحْوًا من عشرين دينارًا في طيبٍ وغيره ، وَأَحْسَبُ أنه قال : كان في الدعوة ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، وَإِذَا أَبُو عبد الله قد دَقَّ الباب ، فَقَالَ له ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَسِيلَ عَلَيْنَا

(١) ساقطة من (ف) و (هـ) .

(٢) ساقطة من (ش) .

(٣) في (ط) : « الدارع » . والذارع : نسبة إلى ذَرَعَ الثياب والأرض ، انظر « الأنساب » ١/٦ .

(٤) بالتشديد ، وقيل : بالتخفيف ، مدينة على شاطئ نهر جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم ، كانت من الأماكن التي يربط بها المسلمون قديمًا . « معجم البلدان » ١٤٤/٥ .

السُّر لا تَفْتَضِح ولا يَشَمَّ أبو عبد الله رائحة الطيب ، فدخل أبو عبد الله ، فقعد في الدار ، وسأله عن حاله ، وقال له : حُذْ هَذَيْنِ^(١) الدرهمين وأنفقهما اليوم ، وقام فخرج ، فقال ابنُ أبي مریم لصالح : فَعَلَ اللهُ بِكَ وَفَعَلَ ، لِمَ أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ الدَّرَاهِمَ مِنْهُ^(٢) ؟ !

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثني محمد بن الحسين بن محمد ، قال : ذكر أبو بكر الحَّلَال ، قال : أخبرني محمد بن العباس ، قال : حَدَّثَنِي محمد بن علي ، قال : لما صار صالح إلى أَصْفَهَانَ وَكُنْتُ مَعَهُ ، بَدَأَ بِمَسْجِدٍ^(٣) الجامع فدخله وصلى ركعتين ، واجتمع النَّاسُ وَالشُّيُوخُ وَجَلَسَ وَقُرِئَ عَهْدُهُ الَّذِي كَتَبَ لَهُ الْخَلِيفَةُ ، فَجَعَلَ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى غَلَبَهُ ، فَبَكَى الشُّيُوخُ الَّذِينَ قَرَّبُوا مِنْهُ ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْعَهْدِ جَعَلَ الْمَشَائِخُ يَدْعُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ : مَا بِيْلَدُنَا أَحَدٌ إِلَّا وَيُحِبُّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَيَمِيلُ إِلَيْكَ . فَقَالَ لَهُمْ : تَدْرُونَ مَا أَبْكَانِي ؟ ذَكَرْتُ أَبِي أَنَّ يَرَانِي فِي مِثْلِ هَذَا^(٤) الْحَالِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّوَادُ ، وَكَانَ أَبِي يَبْعَثُ خَلْفِي إِذَا جَاءَهُ رَجُلٌ زَاهِدٌ ، أَوْ مُتَّقِشِفٌ لَأَنْظُرَ إِلَيْهِ ، يُحِبُّ أَنْ أَكُونَ مِثْلَهُ ، أَوْ يَرَانِي مِثْلَهُ . وَلَكِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا دَخَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا لِلدِّينِ قَدْ غَلَبَنِي ، وَكَثْرَةُ عِيَالٍ ، أَحْمَدُ اللَّهِ^(٥) . وَكَانَ صَالِحٌ غَيْرَ مَرَّةٍ إِذَا انصَرَفَ مِنْ مَجْلِسِ الْحُكْمِ يَنْزِعُ سَوَادَهُ وَيَقُولُ لِي : تَرَانِي أَمُوتَ وَأَنَا عَلَى هَذَا^(٦) ؟

(١) في أصول النسخ : « هذه » ، والمثبت من « تاريخ بغداد » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣١٩/٩ .

(٣) في (هـ) : « بالمسجد » .

(٤) في (د) و (ف) : « هذه » .

(٥) في أصول النسخ : « وكثرة عيال أحمد » ، والمثبت من « تاريخ بغداد » .

(٦) الخبر في « تاريخ بغداد » ٣١٨/٩ ، و « طبقات الحنابلة » ١٧٤/١ ، و « المنهج الأحمد » ١٥٦/١ .

توفي صالح في رَمَضان سنة خمس وستين ومئتين بأصفهان .
 فأما زهير بن صالح ، فإنه حَدَّثَ عن أبيه^(١) ، وروى عنه ابنُ أخيه محمد بن
 أحمد بن صالح ، وأحمد بن سليمان^(٢) التَّجَاد . وقال الدارقطني : زهير ثقة .
 قال أحمد بن كامل القاضي : تُوفي زهير بن صالح في ربيع الأول سنة ثلاث
 وثلاث مئة .

محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل

يُكنى أبا جعفر ، روى عن أبيه ، وعن عمه زهير ، وإبراهيم بن خالد
 الهسَنَجَانِي^(٣) في جماعة ، وروى عنه الدَّارَقُطْنِي ، وتوفي سنة ثلاثين وثلاث مئة .

ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل

كان يُكنى أبا عبد الرحمن ، وكان أروى الناس عن أبيه ، وسمع مُعْظَم
 تصانيفه وحديثه ، وسمع من عبد الأعلى بن حماد ، وكامل بن طلحة ، ويحيى بن
 مَعِين ، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شَيْبَةَ ، وشَيْبَان بن فَرْوخ في خلق كثير .
 وكان له حظٌّ وافٍ من الحِفظ ، وكان أحمد يقول : ابني عبد الله مَحْظُوظٌ من
 علم الحديث - أو من حفظ الحديث^(٤) - .

ولما مرض قيل له : أَيْنَ تَحِبُّ أَنْ تُدْفَنَ ؟ فقال : صح عندي أن بالقَطِيعَةِ نَبِيًّا
 مدفونًا ، ولأنَّ أَكُونَ في جِوَارِ نَبِيِّ أَحَبَّ إِلَيَّ من أن أَكُونَ في جِوَارِ أَبِي .

(١) في (د) و (ف) : « وروى عن أبيه » .

(٢) تحرف في (هـ) إلى : « سلمان » .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « العسَنَجَانِي » .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٧٦/٩ .

وتُوفي يوم الأحد لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين ومئتين ، ودُفن في آخر النهار في مقابر باب التَّين ، وصلى عليه زهير ابن أخيه ، وكان له^(١) جَمع عظيم .

ذكر سعيد بن أحمد بن حنبل

قال حنبل بن إسحاق : وُلد سعيد قَبْل موت أحمد بنحو من خمسين يومًا . وقال غيره : ولي سعيد قضاء الكوفة وتوفي سنة ثلاث وثلاث مئة .

قلتُ : وهذا لا يصح ، فإن أبا منصور القزاز^(١) أخبرنا ، قال : أخبرنا أحمد ابن علي بن ثابت ، قال : سعيد بن أحمد بن حنبل حكى عن أبي مُجالد أحمد ابن الحسين الضرير ، روى عنه القاضي أبو عمران موسى بن القاسم الأَشْئِب^(٢) ، ومات سعيد قَبْل وفاة أخيه عبد الله بدهر طويل^(٣) .

قلت : وقد ذكرنا في باب ثناء العلماء على الإمام أحمد ، أن إبراهيم الحري جاء إلى عبد الله يُعزيه بأخيه سعيد^(٤) .

قلت : فأما الحسن ومحمد ، فلا نعرف من أخبارهما شيئًا ، وأما زينب ، فقد ذكرنا لها حديثًا في باب ورعه ، وأنها قالت لإسحاق بن إبراهيم : تُخذ هذه الدجاجة فيبعها ، فإن أبي يحتاج أن يحتجم ، وما عنده شيء^(٥) . وقد قال إسحاق : رأيتُ أبا عبد الله يضرب ابنته على اللحن^(٦) وينتهرها .

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) تصحف في (ف) إلى : « الأَشْئِب » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٩٦/٩ .

(٤) انظر الصفحة (١٨٥) .

(٥) انظر الصفحة (٣٥٢) .

(٦) تحرفت في (ف) إلى : « اللحن » .

وأخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا أبو الفتح بن أبي الفوارس ،
قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم^(١) الخثلي ، قال : حدثنا
أبو بكر المروزي ، قال : دخلت على أبي عبد الله فرأيت امرأة تمشط صبياً له ،
فقلت للماشطة بعد : وصلت رأسها بقرامل^(٢) ؟ فقالت : لم تتركني الصبية ،
قالت : إن أبي نهاني . وقالت : يغضب .

وقد روي لنا أنه كانت له بنت اسمها فاطمة ، والظاهر أنها غير زينب . إلا
أنا قد ذكرنا عن زهير عدد أولاده ، ولم يذكرها فيهم ، فيحتمل أن تكون هي
زينب ، لأن المرأة قد تسمى باسمين ، ويحتمل أن تكون غيرها . وقد ذكرنا لفاطمة
حديثاً في باب كراماته ، وقد أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا أبو
إسحاق البرمكي ، قال : وجدت في كتاب أبي : حدثنا أبو بكر بن شاذان ،
قال : حدثنا أبو عيسى أحمد بن يعقوب ، قال : حدثني فاطمة بنت أحمد بن
حنبل ، قالت : وقع الحريق في بيت أخي صالح ، فدخلوا فإذا ثوب كان لأبي قد
أكلت النار ما حوله وهو سليم^(٣) .

(١) في (د) و (ف) : « مسلم » .

(٢) صفائر من شعر أو صوف تصل به المرأة شعرها « اللسان » .

(٣) تقدم الخبر في الصفحة (٣٩٩) . وقد ورد هنا في هامش النسخة (هـ) ما نصه : « آخر الجزء
السادس من أجزاء الشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي » .

الباب السادس والستون في ذكر ابتداء المحنة وسببها

لم يزل^(١) الناس على قانون السلف وقولهم : إن القرآن كلام الله غير مخلوق ، حتى تَبَغَت المعتزلة فقاتلت بِخَلْقِ القرآن ، وكانت تَسْتَرِ ذلك ، وكان القانون محفوظاً في زمن الرشيد ، فأخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد^(٢) ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، قال : حدثني محمد بن نوح ، قال : سمعتُ هارون أمير المؤمنين يقول : بَلَّغْنِي أَنَّ بَشَرًا مَرِيئِي^(٣) زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ ، وَلِلَّهِ^(٤) عَلَيَّ إِن أَظْفِرَنِي بِهِ لِأَقْتُلَنَّهُ قِتْلَةً مَا قَتَلْتُهَا أَحَدًا قَطَّ .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : حدثنا يحيى بن عَمَّار بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم ابن جناح الأصم ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سهل ، قال : حدثنا إبراهيم

(١) تحرفت في (ف) إلى : « لما نزل » .

(٢) تحرفت في (ف) إلى : « النجار » .

(٣) بشر بن غياث المريسي ، أبو عبد الرحمن ، المتكلم المناظر ، كان من كبار الفقهاء ثم نظر في الكلام فغلب عليه ، وانسلخ من الورع والتقوى ، وجرد القول بخلق القرآن ودعا إليه حتى كان عين الجهمية في عصره ، فمقته أهل العلم لتشبيته بقوله الخاطيء ، توفي سنة (٢١٨) هـ عن سن يقارب الثمانين . انظر ترجمته في : « الفرق بين الفرق » : ١٩٢ ، و « تاريخ بغداد » ٧ / ٥٦ ، و « سير أعلام النبلاء » ١٠ / ١٩٩ .

(٤) مثبتة من (ش) و « تاريخ بغداد » ٧ / ٦٤ ، وهي ساقطة من (د) و (ف) و (هـ) .

ابن إسحاق الأنصاري ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال : سمعتُ محمد بن نوح يُحدث عن المسعودي قاضي بغداد ، قال : سمعتُ هارون الرشيد ، يقول : بلغني أنَّ بشر بن غياث يقول : القرآن مخلوق ، والله عليّ لئن أظفرتي به لأقتلنه قِتلة ما قتلْتُها أحدًا .

قال أحمد : فكان بشرٌ متواريًا أيامَ هارون نحوًا من عشرين سنة حتى مات هارون ، فظهر ودعا إلى الضلالة ، وكان من المحنة ما كان .

قلت : فلما تُوفي الرشيدُ كان الأمر كذلك في زمن الأمين ، فلما ولي المأمون خالطه قومٌ من المعتزلة فحسَّنوا له القولَ بخلق القرآن ، وكان يتردّد في حمل الناس على ذلك ، ويُراقب بقايا الأشياع ، ثم قوّي عزمه على ذلك فحمل الناس عليه . أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن^(١) الحيري ، وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، قال : حدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : أخبرني الحسن بن شاذان الواسطي ، قال : حدثني ابن عُرَعة ، قال : حدّثني ابن أكرم ، قال : قال لنا المأمون : لولا مكان يزيد بن هارون ، لأظهرتُ أنَّ القرآن مخلوق . فقال بعضُ جلسائه : يا أمير المؤمنين ، ومن يزيد حتى يكون يتقّى ؟ قال : فقال : ويحك ! إني أخاف إن أظهرته فيردّ عليّ ، فيختلف الناس وتكون فتنة ، وأنا أكره الفتنة ، قال : فقال الرجل : فأنا أخبرُ ذلك منه ، فقال له : نعم . فخرج^(٢) إلى واسط^(٣) ، فجاء إلى يزيد ، فدخل عليه المسجد وجلس إليه ، فقال له : يا أبا خالد ، إن أمير

(١) تحرف في (ط) إلى : « الحسين » .

(٢ - ٣) ساقط من (ف) .

المؤمنين يُقرئكَ السلام ، ويقول لك : إني أريدُ أن أظهرَ أن القرآنَ مخلوقٌ ، قال : فقال : كذبتَ على أمير المؤمنين ، ^(١) أمير المؤمنين لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه ، فإن كنتَ صادقاً فاقعدْ إلى المجلس ، فإذا اجتمع الناس فقل . قال : فلما أن كان الغد اجتمع الناس ، فقام فقال : يا أبا خالد - رضي الله عنك - إن أمير المؤمنين يُقرئكَ السلام ، ويقول لك : إني أردتُ أن أظهرَ أن القرآنَ مخلوقٌ ، فما عندك في ذلك ؟ قال : كذبتَ على أمير المؤمنين ، أمير المؤمنين لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه ، وما لم يقل به أحد . قال : فقدم ، فقال : يا أمير المؤمنين كُنتَ أعلم ، كان من القصة ^(٢) كيت وكيت ، فقال له : ويحك تَلْعَبُ بك ^(٣) !

(١ - ١) ساقط من (ط) و (ف) .

(٢) في (ف) : « القضية » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٤٢/١٤ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٣٧/١١ .

الباب السابع والستون

في ذكر قصته مع المأمون

قال العلماء بالسَّيْر : كَتَبَ المَأْمُونُ وهو بِالرَّقَّةِ إلى إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ - وهو صاحب الشرطة ببغداد^(١) - بامتحانِ الناسِ فامْتَحَنَهُمْ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَانُ : ابْنُ نَاصِرٍ ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ .

وَأَخْبَرَنَا^(٢) هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ^(٣) الْحَاسِبِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ^(٤) الْبَنَّا ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ بْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمٍ^(٥) ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، يَقُولُ : لَمَّا أُدْخِلْنَا عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ لِلْمِحْنَةِ ، قُرِئَ عَلَيْنَا كِتَابُ الَّذِي صَارَ إِلَى طَرْسُوسَ - يَعْنِي المَأْمُونُ - فَكَانَ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْنَا : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ، وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) قبلها في (ف) حرف « ح » وهي علامة تحويل من سند إلى سند آخر . انظر التعليق رقم (٣) في الصفحة (١٢) .

(٣) ليست في أصول النسخ ، وهي مثبتة من « مشيخة ابن الجوزي » : ١٥٣ .

(٤) ساقطة من (هـ) .

(٥) تحوف في (ف) إلى : « مسلم » .

شيء ، فقلت : ﴿ وهو السميع البصير ﴾^(١) .

قال صالح : ثم امتحن القوم ، فوجه بمن امتنع إلى الحبس ، فأجاب القوم جميعاً غير أربعة : أبي ، ومحمد بن نوح ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، والحسن بن حماد ، سجادة^(٢) . ثم أجاب عبيد الله بن عمر ، والحسن بن حماد ، وبقي أبي ومحمد بن نوح في الحبس ، فمكثا^(٣) أياماً في الحبس ، ثم ورد الكتاب من طرسوس بحملهما ، فحُملا مُقيدين زَميلين^(٤) .

أخبرنا المحدثان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعيم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد .

^(٥) وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال^(٥) : أخبرنا علي بن أحمد بن عمر الحَمّامي قال : أخبرنا ابن الصواف ، قالا^(٦) : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبو مَعْمَر^(٧) القَطِيعي ، قال : لما حضرنا في دار السلطان أيام المحنة ، وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل قد أُحضِر ، وكان رجلاً لَيِّنًا ، فلما رأى الناس يُجَيِّبون انتَفَخَت أوداجُه ، واحمَرَّت عَيناه ، وذهَبَ ذلك اللَّيْنُ الذي كان فيه ، فقلتُ : إنه قد غضبَ الله . قال أبو مَعْمَر : فلما رأيتُ ما به ، قلتُ : يا أبا عبد الله ، أبشر ؛ حدثنا محمد بن

(١) سورة الشورى : ١١ .

(٢) لُقِبَ بذلك لكثرة سجوده وملازمته السجادة في الصلاة ، توفي سنة (٢٤١) هـ . انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٢٩٥/٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ٣٩٢/١١ .

(٣) في (د) و (ف) : « فمكث » .

(٤) « حلية الأولياء » ١٩٦/٩ .

(٥ - ٥) ساقط من (د) .

(٦) في (ط) : « قال » .

(٧) بفتح الميم وسكون العين المهملة . « تهذيب التهذيب » ٢٧٣/١ .

فُضِيل بن غزوان ، عن الوليد بن عبد الله بن جُمَيْع ، عن أَبِي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ : مَنْ إِذَا أُريدَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِينِهِ رَأَيْتَ حَمَالِيْقَ عَيْنِيهِ فِي رَأْسِهِ تَدُورُ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ^(١) .

أَخْبَرَنَا عبد الملك بن أَبِي القاسم ، قال : أَخْبَرَنَا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ ، قال : أَخْبَرَنَا الحسين بن محمد بن سعيد الحَقَّافُ ، قال : سَمِعْتُ ابنَ أَبِي أُسَامَةَ ، يَقُولُ : حُكِيَ^(٢) لَنَا : أَنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ قِيلَ لَهُ أَيَّامَ الْحَنَةِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَلَا تَرَى الْحَقَّ كَيْفَ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْبَاطِلُ ؟ فَقَالَ : كَلَّا ، إِنْ ظَهَرَ الْبَاطِلُ عَلَى الْحَقِّ أَنْ تَنْتَقِلَ الْقُلُوبُ مِنَ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالَةِ ، وَقُلُوبُنَا بَعْدُ لَازِمَةٌ لِلْحَقِّ .

أَخْبَرَنَا هبة الله بن الحسين بن الحاسب ، قال : أَخْبَرَنَا الحسن بن أحمد بن البَيْتَا ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ بنُ أَبِي الْفَوَارِسِ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ بنِ سَلَمٍ ، قال : حَدَّثَنَا عمر بن محمد بن عيسى الجَوْهَرِيُّ . وَأَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ ، قال : أَخْبَرَنَا عبد القادر بن محمد ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْبِرْمَكِيُّ ، قال : أَخْبَرَنَا علي بن مَرْدَكٍ ، قال : حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَا^(٣) : حَدَّثَنَا صَالِحُ ابنِ أَحْمَدَ ، قال : حُمِلَ أَبِي وَمُحَمَّدُ بنُ نُوحٍ مَقِيدَيْنِ ، فَصَرِنَا مَعَهُمَا إِلَى الْأَنْبَارِ ، فَسَأَلَ أَبُو بَكْرٍ الْأَحْوَلَ أَبِي ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِنْ غُرِضَتْ عَلَى السَّيْفِ تُجِيبُ ؟ قَالَ : لَا . ثُمَّ سِيرَا ، قال : فَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لَمَّا صَرْنَا إِلَى الرَّحْبَةِ^(٤) وَرَحَلْنَا مِنْهَا — وَذَلِكَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ — عَرَضَ لَنَا رَجُلٌ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ

(١) « حلية الأولياء » ١٩٤/٩ .

(٢) فِي (د) وَ (ط) : « يَحْكِي » .

(٣) فِي (ط) : « قَالَ » .

(٤) تَسْمَى : رَجَبَةُ طُوقَ ، بَلَدَةٌ عَلَى الْفَرَاتِ أَحَدُثُهَا مَالِكُ بنِ طُوقَ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ « معجم

البلدان » ٣٤/٣ .

أحمد بن حنبل ؟ فقليل له : هذا ، فقال للجَمَّال : على رِسْلِكَ ، ثم قال : يا هذا ، ما عليك أن تُقتل هاهنا ، وتدخل الجنة هاهنا ، ثم قال : أَسْتودعك الله ، ومضى . قال أبي : فسألت عنه ، فقليل لي : هذا رجل من العرب من ربيعة ، يعمل الشَّعر في البادية ، يُقال له : جابر بن عامر ، يُذكر بخير^(١) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي ، قال : حدثنا عبد الله^(٢) بن سعيد المروزي عن صالح بن أحمد في حديث المحنة ، قال : لما رحلنا^(٣) إلى طرسوس للمحنة ، قال أبي : لما نزلنا الرَّحبة ورحلنا^(٣) منها في جوف الليل ، عرض لي رجل ، فقال : أيكم أحمد بن حنبل ؟ فقليل له : هذا ، فسلم علي ، ثم قال : يا هذا ، ما عليك أن تُقتل هاهنا وتدخل الجنة ، ثم سلم وانصرف . فقلت : من هذا ؟ فقليل لي : رجل من العرب من ربيعة ، يقول الشَّعر بالبادية ، يُقال له : جابر بن عامر .

قال المروزي : وحدثنا المَعْمَرِي^(٤) ، عن أحمد بن أبي الحواري ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، قال : قال أحمد بن حنبل : ما سمعتُ كلمة منذ وقعتُ في الأمر الذي وقعتُ فيه ، أقوى من كلمة أعرابي كلَّمَنِي بها في رحبة طوق ، قال لي : يا أحمد ، إن يقتلك الحقُّ متَّ شهيدًا ، وإن عشتَ عشتَ حميدًا ، قال : فقوى قلبي^(٥) .

(١) « ذكر المحنة » لحنبل بن إسحاق : ٣٨ ، و « حلية الأولياء » ١٩٦/٩ .

(٢) في (ف) و (هـ) : « عبيد الله » .

(٣) في (ف) : « دخلنا » .

(٤) تعرف في (ف) إلى : « الغمري » .

(٥) « سير أعلام النبلاء » ٢٤١/١١ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري عن بعض أصحابه . قال : قال أحمد بن حنبل : ما سمعتُ كلمةً كانت أوقع في قلبي من كلمةٍ سمعتها من أعرابي في رَحبة طُوق ، قال لي : يا أحمد ، إن قتلَكَ الحقُّ مَثَّ شهيدًا ، وإن عشتَ عشتَ حميدًا . قال ابن أبي حاتم : قال أبي : فكان كما قال ؛ لقد رفعَ الله عز وجلَّ شأنَ أحمد بن حنبل بعد ما امتُحِنَ ، وعَظُمَ عند الناس وارْتَفَعَ أمره جدًّا .

^(١) قلتُ : وقد بلغنا عن الشافعي - رضي الله عنه - أنه رأى رسولَ الله ﷺ ، في المنام يُخبره بما سَيَلْقَى أحمد من الامتحان في خَلْق القرآن ، ويأمره أن يُعلمَ أحمد بذلك ، وسيأتي هذا مُسنَدًا في باب المنامات التي رُئيَت لأحمد بن حنبل ^(١) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أحمد بن أبي سعد ^(٢) التَّيسَابُوري ، قال : سمعتُ عبد الله بن يوسف ، يقول : سمعتُ أبا العباس الأصم ، يقول : سمعتُ العباس بن مُحَمَّد الدُّوري ، يقول : سمعتُ أبا جعفر الأنباري ، يقول : لما حُبلَ أحمد بن حنبل إلى المأمون أُخْبِرَت ، فعبثُ الفرات فإذا هو جالسٌ في الخان ، فسلمتُ عليه ، فقال : يا أبا جعفر ، تعيَّيت . فقلتُ : ليسَ هذا ^(٣) عناء ، وقلتُ له : يا هذا ، أنت اليومَ رأسُ الناس يُقتدون بك ، فوالله لَئِنْ أَجِبْتَ إلى خَلْق القرآن ؛ لَيُجِيبَنَّ بِإِجَابَتِكَ خَلْقٌ كثيرٌ ^(٤) من خَلْق الله ، وإن

(١ - ١) ساقط من (د) و (ف) و (هـ) ، وانظر الصفحة (٦٠٩) .

(٢) في (د) و (ف) : « سعيد » .

(٣) ساقطة من (ف) ، وفي (هـ) : « ليس في هذا عناء » .

(٤) ساقطة من (د) و (ف) و (هـ) .

أَنْتَ لَمْ تُجِبْ ؛ لَيْمَتَنَّ خَلْقَ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ ، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ الرَّجُلَ إِنْ لَمْ يَقْتُلَكَ
فَإِنَّكَ تَمُوتُ ، وَلَا بَدَّ مِنَ الْمَوْتِ ، فَأَتَقَى اللَّهَ وَلَا تُجِبُهُمْ إِلَى شَيْءٍ ، فَجَعَلَ أَحْمَدُ
يُنْكِي وَيَقُولُ : مَا شَاءَ اللَّهُ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي أَحْمَدُ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، أَعِدْ
عَلَيَّ مَا قُلْتَ . فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : مَا شَاءَ اللَّهُ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ^(١) .

أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ : ابْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو
الْفَضْلِ حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جَعْفَرٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ . (ح)
وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَاسِبِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
الْبَنَّا ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ بْنُ أَبِي الْفَوَّارِسِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ
سَلَمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَيْسَى الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ ،
قَالَ : قَالَ أَبِي : لَمَّا صِرْنَا إِلَى أَذَنَةِ ^(٣) وَرَحَلْنَا مِنْهَا - وَذَلِكَ فِي جَوْفِ
الَّيْلِ - وَفُتِحَ لَنَا بَابُهَا ، فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ دَخَلَ ، وَقَالَ : الْبُشْرَى ! قَدْ مَاتَ
الرَّجُلُ ^(٤) . قَالَ أَبِي : وَكُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ أَنْ لَا أَرَاهُ ^(٥) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ الْكَرُونَجِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبُخَارِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ
إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ : دَعَا رَبِّي ثَلَاثَ

(١) « تهذيب الكمال » ٤٦١/١ ، و « مختصر تاريخ دمشق » ٢٥١/٣ ، و « سير أعلام

النبلاء » ٢٣٩/١١ .

(٢) في (ط) : « قال » .

(٣) بفتحات : بلد مشهور من الثغور قرب المصيصة « معجم البلدان » ١٣٢/١ .

(٤) يعني المأمون .

(٥) « حلية الأولياء » ١٩٦/٩ .

دَعَوَات ، فَتَبَيَّنَتْ الإِجَابَةُ فِي ثِنْتَيْنِ ؛ دَعَوْتُهُ أَنْ لَا يَجْمَعُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَأْمُونِ ، وَدَعَوْتُهُ أَنْ لَا أَرَى الْمُتَوَكَّلَ ، فَلَمْ أَرِ الْمَأْمُونِ^(١) ، مَاتَ بِالْبَدَنْدُونِ^(٢) - وَهُوَ نَهْرُ الرُّومِ - وَأَحْمَدُ مَحْبُوسٌ بِالرَّقَّةِ^(٣) ، حَتَّى بُويعَ الْمُعْتَصِمُ بِالرُّومِ وَرَجَعَ ، فَرَدَّ أَحْمَدُ إِلَى بَغْدَادَ فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمِئَتَيْنِ ، وَالْمُعْتَصِمُ امْتَحَنَهُ ، فَأَمَّا الْمُتَوَكَّلُ ، فَإِنَّهُ لَمَّا أَحْضَرَ أَحْمَدَ^(٤) دَارَ الْخِلَافَةِ لِيَحْدِثَ وَلَدَهُ ، قَعَدَ لَهُ الْمُتَوَكَّلُ فِي خَوْخَةِ^(٥) ، حَتَّى نَظَرَ إِلَى أَحْمَدَ وَلَمْ يَرِهِ أَحْمَدَ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : لَمَّا صَارَ أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ إِلَى طَرَسُوسَ ، رُدًّا فِي أَقْيَادِهِمَا ، فَلَمَّا صَارَا إِلَى الرَّقَّةِ حُمِلَا فِي سَفِينَةٍ ، فَلَمَّا وَصَلَا إِلَى عَانَاتٍ^(٦) تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ ، فَأُطْلِقَ عَنْهُ قَيْدُهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبِي .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَازِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَزَقٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ

(١) فِي (ط) : « الْمُتَوَكَّلُ » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٢) قَرْيَةٌ مِنْ بِلَادِ الثَّغَرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ طَرَسُوسَ يَوْمَ « مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ » ٣٦١/١ .

(٣) مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ عَلَى نَهْرِ الْفَرَاتِ مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ « مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ » ٥٨/٣ .

(٤) سَاقِطَةٌ مِنْ (ط) .

(٥) مُخْتَرَقٌ مَا بَيْنَ كُلِّ دَارَيْنِ لَمْ يَنْصَبْ عَلَيْهَا بَابٌ « اللَّسَانُ » .

(٦) بَلَدٌ مَشْهُورٌ بَيْنَ الرَّقَّةِ وَهَيْتَ ، يَعُدُّ فِي أَعْمَالِ الْجَزِيرَةِ ، وَهِيَ مُشْرِفَةٌ عَلَى الْفَرَاتِ وَبِهَا قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ ،

وَتَعْرَفُ أَيْضًا بِاسْمِ : عَانَةِ . « مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ » ٧١/٤ .

يقول : ما رأيْتُ أَحَدًا على حَدَاثَةِ سَنِّهِ ، وَقَلَّةِ عِلْمِهِ ، أَقْوَمَ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَوْحٍ ، وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنَّ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ خَتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ ، قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا مَعَهُ خِلَوَيْنِ^(١) : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، اللَّهُ اللَّهُ ، إِنَّكَ لَسْتَ مِثْلِي ، أَنْتَ رَجُلٌ يُقْتَدَى بِكَ ، وَقَدْ مَدَّ الْخَلْقُ أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْكَ لَمَّا يَكُونُ مِنْكَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَابْتَغِ^(٢) لِأَمْرِ اللَّهِ - أَوْ نَحْوِ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ - فَعَجِبْتُ مِنْ تَقْوِيَّتِهِ لِي ؛ وَمَوْعِظَتِهِ إِيَّاي ؛ فَانْظُرْ بِمَا خُتِمَ لَهُ ، مَرَضٌ وَصَارَ إِلَى بَعْضِ الطَّرِيقِ فَمَاتَ ، فَصَلِّيتُ عَلَيْهِ وَدَفَنْتُهُ - أَظُنُّهُ قَالَ : بَعَاثَةً - قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ : وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةً ثَمَانِ عَشْرَةٍ وَمِئَتَيْنِ^(٣) .

(١) فِي (ف) : « جُلُوسٍ » .

(٢) فِي (د) وَ (ف) : « فَائِثٌ » .

(٣) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » ٣/٣٢٣ ، وَ « ذِكْرُ الْحَنَّةِ » : ٣٩ .

الباب الثامن والستون

في ذكر ما جرى له بعد موت^(١) المأمون

قد ذكرنا أنه لما جاء الخبر بموت المأمون ، رُدَّ أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح في أقيادهما ، فمات محمد بن نوح في الطريق ، ورُدَّ أحمد إلى بغداد مقيداً .
أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي^(٢) ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرني جدي ، قال : أخبرنا محمد بن أبي جعفر المنذري ، وأبو أحمد بن أبي أسامة ، قالوا : سمعنا محمد ابن إبراهيم البوشنجي ، يقول : أخذ أحمد أيام المأمون ليُحمل إلى المأمون ببلاد الروم ، فبلغ أحمد الرقة ، ومات المأمون بالبدندون قبل أن يلقاه أحمد ، وذلك في سنة ثمان عشرة ومئتين .

فأخبرني أبو العباس الرقي - وكان من حفاظ أهل الحديث - أنهم دخلوا على أحمد بالرقة وهو محبوس ، فجعلوا يذاكرونه^(٣) ما يُروى في التّقيّة من الأحاديث ، فقال أحمد : وكيف تصنعون بحديث حجاب : « إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَ يُنْشَرُ أَحَدُهُم بِالْمِنْشَارِ ثُمَّ لَا يَصْده ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ »^(٤) قال : فيئسنا منه . فقال أحمد : لستُ أباي بالحبس ، ما هو ومنزلي إلا واحد ، ولا قتلاً بالسيف ، إنما^(٥)

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) ساقطة من (د) و (ف) و (هـ) .

(٣) في (هـ) : « يذكرونه » .

(٤) تقدم تخريجها في الصفحة (١٨٠) .

(٥) في (د) و (ف) : « وإنما » .

أَخَافُ فِتْنَةً بِالسُّوْطِ ، وَأَخَافُ أَنْ لَا أَصْبِرَ . فَسَمِعَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْحَبْسِ وَهُوَ يَقُولُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَا عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، فَمَا هُوَ إِلَّا سَوَّطَانٌ ثُمَّ لَا تَدْرِي أَيْنَ يَقَعُ الْبَاقِي ، فَكَأَنَّهُ سُرِّي عَنْهُ ، وَرُدَّ مِنَ الرَّقَّةِ وَحُبِسَ^(١) .

أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَاسِبِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَيْتَا ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ بْنُ أَبِي الْفَوَّارِسِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيْسَى الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : لَمَّا جَاءَ نَعِيُّ الْمَأْمُونِ رُدَّ أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ فِي أَقْيَادِهِمَا إِلَى الرَّقَّةِ ، وَأُخْرِجَا فِي سَفِينَةٍ مَعَ قَوْمٍ مُحَبِّسِينَ ، فَلَمَّا صَارَا بِعَانَاتٍ تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ وَدُفِنَ بِهَا ، ثُمَّ صَارَ أَبِي إِلَى بَغْدَادٍ وَهُوَ مُقِيدٌ ، فَمَكَثَ بِالْيَاسَرِيَّةِ^(٢) أَيَّامًا ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحَبْسِ فِي دَارٍ اكْتَرَيْتَ لَهُ عِنْدَ دَارِ عُمَارَةَ ، ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى حَبْسِ الْعَامَةِ فِي دَرَبِ الْمُوصِلِيِّ ، وَفِي رِوَايَةٍ فِي دَرَبٍ يُعْرَفُ بِالْمُوصِلِيَّةِ^(٣) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْخُدَّادُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : قَالَ أَبِي : كُنْتُ أُصَلِّي بِأَهْلِ السَّجْنِ^(٤) وَأَنَا مُقِيدٌ^(٥) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ ، قَالَ :

(١) « سِيرُ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ » ٢٣٩/١١ - ٢٤٠ .

(٢) قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى ضَفَةِ نَهْرِ عَيْسَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَغْدَادَ مِيلَانٌ . « مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ » ٤٢٥/٥ .

(٣) « سِيرَةُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ » : ٥١ - ٥٢ .

(٤) فِي (ش) : « الْحَبْسِ » .

(٥) « حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ » ١٩٧/٩ ، وَ « سِيرَةُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ » : ٥٢ .

حدثنا أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني ، قال : حدثنا أبو يحيى مكي بن عبد الله بن يوسف الثَّقَفي ، قال : حدثنا أبو بكر الأَعين ، قال : قلت لآدم العسقلاني : إني أُريد أن أخرج إلى بغداد ، أفلك^(١) حاجة ؟ قال : نعم ، إذا أتيت بغداد فأت^(٢) أحمد بن حنبل فاقُرْته مِنِّي السلام ، وقل له : يا هذا ، أتق الله وتقرب إليه بما أنت فيه ، ولا تستفزك أحد ، فإنك إن شاء الله مُشرف على الجنة ، وقل له : حَدَّثنا الليث بن سعد ، عن مُحمد بن عجلان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَرَادَكُمْ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلَا تُطِيعُوهُ »^(٣) . فَاتَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي السَّجْنِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَأَقْرَأْتُهُ السَّلَامَ ، وَقُلْتُ لَهُ هَذَا الْكَلَامَ وَالْحَدِيثَ ، فَأَطْرَقَ أَحْمَدُ إِطْرَاقَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ حَيًّا وَمَيِّتًا ، فَلَقَدْ أَحْسَنَ النَّصِيحَةَ^(٤) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد

(١) في (د) و (ف) : « فلك » .

(٢) في (ش) : « فأتيت » .

(٣) أورده الخطيب البغدادي في « تاريخه » ٢٩/٧ ، وأخرجه أحمد ٦٧/٣ ، وابن ماجه (٢٨٦٣) في الجهاد : باب لا طاعة في معصية الله ، من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ بعث علقمة بن مُجَزَّزَ على بعث وأنا فيهم ، فلما انتهى إلى رأس غزاته - أو كان ببعض الطريق - استأذنته طائفة من الجيش ، فأذن لهم وأمر عليهم عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي ، فكنت فيمن غزا معه ، فلما كان ببعض الطريق أوقد القوم نارا ليصطلوا ، أو ليصنعوا عليها صنيعا ، فقال عبد الله - وكانت فيه دعاية - : أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى ، قال : فما أنا أمركم بشيء إلا صَغْتُمُوهُ ؟ قالوا : نعم . قال : فإني أعزم عليكم إلا تواتبتم في هذه النار . فقام ناس فَتَحَجَّزُوا ، فلما ظن أنهم واثبون قال : أمسكوا على أنفسكم ، فإنما كنت أمرح معكم ، فلما قدمنا ذكروا ذلك للنبي ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَمَرَكَ مِنْهُمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَلَا تُطِيعُوهُ » . وصححه ابن حبان (١٥٥٢) والحاكم ، والبوصيري في « الزوائد » ورقة ١٨٢ .

(٤) الخبر في « تاريخ بغداد » ٢٨/٧ - ٢٩ .

الأنصاري ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم السرخسي ، قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله اللؤلؤ^(١) ، حدثنا محمد بن إبراهيم الصَّرام ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق العسيلي^(٢) ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن طريف الأعين ، قال : أتيتُ آدم بن أبي إياس ، فقلت له : إن عبد الله بن صالح يُقرئُك السلام ، قال : لا تُقرئني منه السلام ، ولا تُقرئه مني السلام . فقلت : ولم ؟ قال : لأنه قال : القرآن مخلوق ، فقلت له : إنه قد اعتذر اليوم وأخبر الناسَ برجوعه عن ذلك ، قال : إن كان كذلك فأقرئه مني السلام . فلما فرغتُ قلت له : إني أريد الخروج إلى بغداد ، فهل لك من حاجة ؟ قال : نعم ، ائتِ أحمد بن حنبل فأقرأ عليه مني السلام ، وقل له : يا هذا ، اتق الله وتقرّب إلى الله بما أنت عليه ، ولا يستفزّك أحد عن دينك ، فإنك إن شاء الله مشرفٌ على الجنة . وقل له : حدثنا^(٣) الليث بن سعد عن ابن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَرَادَكُمْ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلَا تُطِيعُوهُ » . فأتيتُهُ وهو في السَّجْنِ فأقرأته السلام وأخبرته بالكلام والحديث ، فأطرق ملياً ، ثم قال : يرحمه الله حياً وميتاً قد أحسن النصيحة .

(١) بعد اللام ألف ثانية ممدودة وبعدها لام . هذه النسبة إلى بيع اللؤلؤ ، ويقال له : اللؤلؤي أيضاً .

« الباب ٣٠٠/٣ . وقد تحرفت في (د) إلى : « الدَّلَال » .

(٢) تصحّف في (د) إلى : « العسيلي » ، وفي (ف) إلى : « العسلي » .

(٣) في (ف) : « حديث » .

الباب التاسع والستون

في ذكر قصته مع المعتصم

لما مات المأمون رُدَّ أحمد إلى بغداد ، فسُجِنَ إلى أن امتحنه المعتصم ، وكان أحمد بن أبي دُوَادٍ على قضاء القضاة ، فحمله على امتحان الناس بخلق القرآن .
 (١) قال أبو بكر المروزي : لما سُجِنَ أحمد بن حنبل ، جاء السَّجَّان ، فقال له : يا أبا عبد الله ، الحديث الذي رُوي في الظَّلمة وأَعوانهم صَحِيحٌ (٢) ؟ قال : نعم ، قال السَّجَّان : فأنَّا من أَعوانِ الظَّلمة ؟ قال أحمد : فَأَعوانُ الظَّلمة من يأخذ شعرك ، ويغسل ثوبك ، ويصلح طعامك ، ويبيع ويشترى منك ، فأمَّا أنتَ فَمِنْ أَنْفُسِهِمْ (٣) .

(١ - ١) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٢) روى الترمذي (٢٢٦٠) في الفتن : باب تحريم إعانة الحاكم الظالم ، والنسائي ١٦٠/٧ في البيعة : باب ذكر الوعيد لمن أعان أميرًا على الظلم ، وباب من لم يُعين أميرًا على الظلم ، وأحمد ٢٤٣/٤ من طريق مسعر : عن أبي حصين ، عن الشعبي عن عاصم العدوي ، عن كعب بن عجرة - رضي الله عنه - قال : خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن تسعة - خمسة وأربعة ، أحد العددين من العرب والآخر من العجم - فقال : « اسمعوا ، هل سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء ، فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم ، فليس مني وليس منه ، وليس بوارد عليّ الخوض ، ومن لم يدخل عليهم ، ولم يُعينهم على ظلمهم ، ولم يصدقهم بكذبهم ، فهو مني وأنا منه ، وهو وارد عليّ الخوض » . قال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث مسعر إلا من هذا الوجه .

وله شواهد كثيرة عند أحمد ٩٥/٢ عن ابن عمر ، و٩٢/٣ و٩٢/٤ عن أبي سعيد الخدري ، و٣٢١/٣ و٣٩٩ عن جابر بن عبد الله ، و٣٨٤/٥ عن حذيفة بن اليمان ، و١١١/٥ ، و٣٩٥/٦ عن خباب ابن الأرت . ورواه الحاكم في « المستدرک » ٤٢٢/٤ من حديث جابر بن عبد الله ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا
عبد الرحمن^(١) بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : قال أبي : لما
كان في شهر رمضان سنة تسع عشرة ، حُوِّلْتُ إلى دار إسحاق بن إبراهيم ،
يُوجَّه إليَّ في كل يوم برجلين ؛ أحدهما يقال له : أحمد بن رباح ، والآخر : أبو
شعيب الحجاج ، فلا يزالان يُناظراني ، حتى إذا أرادا الانصراف دُعِيَ بقيد فريد
في قيودي ، فصار في رجله أربعة أقياد ، قال أبي : فلما كان في اليوم الثالث
دخل عليَّ أحد الرجلين فناظرني ، فقلت له : ما تقول في علم الله ؟ قال : علم
الله مخلوق ، فقلت له : كفرت ، فقال الرسول الذي كان يحضر من قبل
إسحاق بن إبراهيم : إن هذا رسول أمير المؤمنين ! فقلت له : إن هذا قد كفر ،
فلما كان في الليلة الرابعة وجَّه — يعني المعتصم — بُعَا^(٢) الذي كان يُقال له :
الكبير ، إلى إسحاق فأمره بحملي إليه ، فأدخلت إلى إسحاق ، فقال : يا
أحمد ، إنها والله نفسك ، إنه لا يقتلك بالسيف ، إنه قد آلى إن لم تُجبه أن
يَضْرِبَكَ ضَرْبًا بعد ضرب ، وأن يُلقيك في موضع لا تَرى فيه الشمس ، أليس قد
قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾^(٣) أَفَيَكُونُ مَجْعُولًا إِلَّا مَخْلُوقًا ؟
فقلت له : قد قال الله عز وجل : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾^(٤)
أَفَخَلَقَهُمْ ؟ قال : فسكت ، ثم قال : اذهبوا به . قال أبي : فلما صرنا إلى
الموضع المعروف بباب البُستان أُخرجت ، وجيء بدابة فحُمِلْتُ عليها وعليَّ

(١) تحرف في (هـ) إلى : « عبد الرحيم » .

(٢) هو الأمير التركي أبو موسى ، مقدم قواد المتوكل ، كان شجاعًا مقدامًا ، باشر الكثير من الحروب ، توفي
عن سن عالية سنة (٢٤٨) هـ . انظر ترجمته في « العبر » ٤٥١/١ ، و « شذرات الذهب » ١١٧/٢ .

(٣) سورة الزخرف : ٣ .

(٤) سورة الفيل : ٥ .

الأقياد ، ما معي أحد يُمسكني ، فكُدت غير مرة أن أخِرَّ على وجهي لِثقل القيود ، فجِئني بي - يعني^(١) إلى دار المعتصم - فأدخلت^(٢) حُجرة وأدخلت^(٣) إلى بَيْت ، وأُقفل الباب عليّ ، وذلك في جوف الليل ، وليس في البيت سراج ، فأردتُ أن أتمسَّح للصلاة ، فمددت يدي ، فإذا أنا بإناء فيه ماء وطسَّت موضوع ، فتوضأت للصلاة وصليت ، فلما كان من الغد أُخرجت تكتي من سراويلي ، وشدَّدت بها الأقياد أحملها ، وعطفت سراويلي ، فجاء رسول المعتصم ، فقال : أجب ، فأخذ بيدي ، فأدخلني عليه والتكَّه بيدي أحمل بها الأقياد ، وإذا هو جالس وابنُ أبي دُوادٍ حاضر ، وقد جَمع خلقًا كثيرًا من أصحابه^(٤) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالوا : أخبرنا حمَّد بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن الفيض ، قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن الحسن ، يقول : أدخل أحمد بن حنبل على الخليفة وعنده ابن أبي دُوادٍ وأبو عبد الرحمن الشافعي ، فأجلس بين يدي الخليفة ، وكانوا هولوا عليه ، وقد كانوا ضربوا عُق رجلين ؛ فنظر أحمد إلى أبي عبد الرحمن الشافعي ، فقال : أي شيء تحفظ عن الشافعي في المسح ؟ فقال ابن أبي دُوادٍ : انظروا رجلاً هو ذا يُقدم به لضرب العنق يُناظر في الفقه^(٥) ! .

(١) ساقطة من (ف) .

(٢ - ٣) ساقط من (د) ، وفي (ف) : « فأدخلت حجرة إلى البيت » .

(٣) « سيرة الإمام أحمد » : ٥٣ - ٥٥ ، و « حلية الأولياء » ٩/١٩٧ - ١٩٨ .

(٤) « حلية الأولياء » ٩/١٨٦ ، وقد ورد بعد هذا في (د) و (هـ) ما نصه : « أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، أخبرنا أبو يعقوب ، أخبرني جدي ، أخبرنا محمد بن أبي =

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد^(١) ، قال : أخبرنا البرمكي ، قال : أخبرنا ابن مردك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : قال أبي : لما دخلت عليه قال لي - يعني المعتصم - : اذنه ، اذنه ، فلم يزل يُدنيني حتى قُربت منه . ثم قال : اجلس ، فجلست وقد أثقلتني الأقياد ، فمكثت قليلاً ثم قلت : تأذن^(٢) في الكلام ؟ فقال : تكلم . فقلت : إلى ما دعا الله ورسوله ؟ فسكت هنيئاً ، ثم قال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله . فقلت : فأنأشهد أن لا إله إلا الله ، ثم قلت : إن جدك ابن عباس يقول : لما قدم وفد عبد القيس على النبي ﷺ سألوه عن الإيمان ، فقال : « أتدرون ما الإيمان ؟ »^(٣) قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وأن تُعطوا الخمس من المَغْنَم »^(٤) . فقال أبي : فقال - يعني المعتصم - : لولا أنني وجدتك في يد من كان قبلي ما عرضت لك .

= جعفر المنذري وأبو أحمد بن أبي أسامة ، قال : سمعنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ، قال : قدم المعتصم من بلاد الروم بغداد في شهر رمضان سنة ثمان عشرة ، فامتنح فيها أحمد ، وضرب بين يديه . وسيرد في الصفحة (٤٤٥) .

(١) ساقطة من (د) و (ف) .

(٢) في (هـ) : « أتأذن » .

(٣) في (ف) : « ما الإيمان بالله » .

(٤) أخرجه البخاري ١٢٠/١ ، ١٢٥ في الإيمان : باب أداء الخمس من الإيمان ، وفي العلم : باب تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم ويخبروا من وراءهم ، وفي مواقيت الصلاة : باب قول الله تعالى ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ ﴾ ، وفي الزكاة : باب وجوب الزكاة ، وفي الجهاد : باب أداء الخمس من الدين ، وفي الأنبياء : باب نسبة اليمن إلى إسماعيل ، وفي المغازي : باب وفد عبد القيس ، وفي الأدب : باب قول الرجل : مرحباً ، وفي خبر الواحد : باب وصاة النبي ﷺ وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ، وأخرجه مسلم (١٧) في الإيمان : باب الأمر بالإيمان بالله ، وأبو داود (٤٥١٩) في السنة ، والنسائي ٢٢٣/٨ في الأشربة ، وهو في =

ثم قال : يا عبد الرحمن بن إسحاق ، ألم آمرك أن ترفع الحنة ؟ قال أبي : فقلت : الله أكبر ، إن في هذا لفرجاً للمسلمين ، ثم قال لهم - يعني المعتصم - : ناظروه ، كلموه ، ثم قال : يا عبد الرحمن ، كلمه . فقال لي عبد الرحمن : ما تقول في القرآن ؟ قلت له : ما تقول في علم الله عز وجل ؟ فسكت ، فقال لي بعضهم : أليس قال الله عز وجل : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ^(١) والقرآن أليس هو شيئاً ^(٢) ؟ قال أبي : فقلت : قال الله عز وجل : ﴿ تَذَمَّرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ ^(٣) فذمرت إلا ما أراد الله عز وجل ؟ وقال بعضهم : قال الله عز وجل : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ ﴾ ^(٤) أف يكون محدث إلا مخلوقاً ؟ قال أبي : فقلت له : قال الله عز وجل : ﴿ صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ ^(٥) والذكر هو القرآن ، وتلك ليس فيها ألف ولا لام .

قال أبي : وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين : إن الله عز وجل خلق الذكر ، فقلت : هذا خطأ ؛ حدثنا غير واحد : « إن الله عز وجل كتب الذكر » ^(٦) ، واحتجوا عليّ بحديث ابن مسعود : « ما خلق الله عز وجل من جنه

= « المسند » ٢٢٨/١ و ٣٦١ .

(١) سورة الرعد : ١٦ ، والزمر : ٦٢ .

(٢) في الأصول : « شيء » .

(٣) سورة الأحقاف : ٢٥ .

(٤) سورة الأنبياء : ٢ .

(٥) سورة ص : ١ .

(٦) المحفوظ من حديث عمران بن حصين : « وكتب في الذكر كل شيء » . أخرج الحديث بتمامه البخاري ٢٠٥/٦ ، ٢٠٧ في أول بدء الخلق ، و ٣٤٥/١٣ ، ٣٤٧ في التوحيد : باب وكان عرشه على الماء ، عن عمران بن حصين قال : دخلت على النبي ﷺ وعقلت ناقتي بالباب ، فإذا ناس من بني تميم ، فقال : « اقبلوا البشرى يا بني تميم » ، قالوا : قد بشرتنا ، فأعطينا - مرتين - ثم دخل عليه ناس من الجن ، فقال : « اقبلوا البشرى يا أهل الجن ، إذ لم يقبلها بنو تميم » قالوا : قبلنا ، جئناك لتنتفقه في الدين ، ونسألك عن أول =

ولا نارٍ ولا سماءٍ ولا أرضٍ أعظم من آية الكرسي»^(١). قال أبي : فقلت : إنما يوقع الخلق على الجنة ، والنار والسماء والأرض ، ولم يقع على القرآن^(٢) . قال : فقال بعضهم : حدثنا حديث حَبَاب : « يا هَتَّاه ، تَقَرَّبْ إلى الله بما استطعت ، فإنك لن تَتَقَرَّبَ إليه بشيءٍ أحبَّ إليه من كلامه »^(٣) . قال أبي : هذا كذا هو ، فجعل ابن أبي دُوَادٍ ينظر إليه كالمغضب قال : وكان يتكلم هذا فآرَدَ عليه ، ويتكلم هذا فآرَدَ عليه ، فإذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبي دُوَادٍ ، فيقول : يا أمير المؤمنين ، هو والله ضالٌّ مُضِلٌّ مُبتدع ! قال أبي : فيقول : كلِّموه ، ناظروه ، فيكلمني هذا فآرَدَ عليه ، ويكلمني هذا ، فآرَدَ عليه ، فإذا انقطعوا يقول لي : - يعني المعتصم - ويحك يا أحمد ! ما تقول ؟ فأقول : يا أمير المؤمنين ، أعطوني شيئاً من كتاب الله عزَّ وجلَّ ، أو سنة رسول الله ﷺ حتى أقول به ، فيقول ابن أبي دُوَادٍ : وأنت لا تقول إلا ما في كتاب الله ، أو سنة

= هذا الأمر ما كان ؟ قال : « كان الله ولم يكن شيء غيره ، وكان عرشه على الماء ، وكتب في الذكر كل شيء ، وخلق السماوات والأرض » .

(١) أورده السيوطي في « الدر المنثور » ٣٢٣/١ ونسبه إلى أبي عبيد ، وابن الضريس ، ومحمد بن نصر ، بلفظ : « ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار أعظم من آية في سورة البقرة : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ » . وأخرجه سعيد بن منصور ، وابن الضريس ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » عن ابن مسعود قال : ما من سماء ولا أرض ولا سهل ولا جبل أعظم من آية الكرسي .

(٢) في (د) و (ط) : « على حرف القرآن » .

(٣) أخرجه الآجري في « الشريعة » : ٧٧ ، من طريق أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا أبو حفص الأبار ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن فروة ابن نوفل ، قال : أخذ حَبَاب بن الأرت رضي الله عنه بيدي ، فقال : يا هَنَاه ، تقرب إلى الله عزَّ وجلَّ بما استطعت ، فإنك لست تتقرب إليه بشيءٍ أحبَّ إليه من كلامه . وسنده صحيح ، وأورده أبو نعيم في « الحلية » ١٩٩/٩ بدون إسناد .

رسول الله ؟ فقلت له : تَأَوَّلْتَ تَأَوُّلاً ، فَأَنْتَ أَعْلَمُ ، وَمَا تَأَوَّلْتُ مَا يُحْبَسُ عَلَيْهِ وَيُقَيَّدُ عَلَيْهِ^(١) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي جَدِّي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْذَرِيُّ ، وَأَبُو أَحْمَدَ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، قَالَا : سَمِعْنَا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِي ، قَالَ : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، أَنَّ ابْنَ أَبِي دُوَادَ أَقْبَلَ عَلَى أَحْمَدَ يُكَلِّمُهُ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ أَحْمَدُ ، حَتَّى قَالَ الْمُعْتَصِمُ لِأَحْمَدَ : أَلَا تُكَلِّمُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ أَحْمَدُ : لَسْتُ أَعْرِفُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَأُكَلِّمُهُ^(٢) ! .

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ^(٣) يُوسُفَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ مَرْدَكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : جَعَلَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ يَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاللَّهِ لَنْ أَجَابِكَ هُوَ^(٤) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِثَّةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَمِثَّةِ أَلْفِ دِينَارٍ - فَيَعُدُّ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ - قَالَ : فَقَالَ - يَعْنِي الْمُعْتَصِمُ - : وَاللَّهِ لَنْ أَجَابَنِي لِأُطْلَقَنَّ عَنْهُ بِيَدِي ، وَلَأَرْكَبَنَّ إِلَيْهِ بِجُنْدِي ، وَلَأَطَّانَ عَقْبَهُ .

ثُمَّ قَالَ : يَا أَحْمَدُ ، وَاللَّهِ إِنِّي عَلَيْكَ لَشَفِيقٌ ، وَإِنِّي لِأُشْفِقَ عَلَيْكَ كَشَفَقْتِي عَلَى هَارُونَ ابْنِي ، مَا تَقُولُ ؟ فَأَقُولُ : أَعْطَوْنِي شَيْئاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَوْ سُنَّةَ رَسُولِهِ .

(١) انظر القصة بطولها في « سيرة الإمام أحمد » : ٥٥ - ٥٨ ، و « حلية الأولياء » ١٩٨/٩ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٤٤/١١ - ٢٤٧ .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ٢٤٧/١١ .

(٣) في (د) و (ف) : « أبو » .

(٤) ساقطة من (ف) .

فلما طَالَ المجلس ضَجَرَ ، وقال : قوموا ، وَحَسْبَنِي ، وعبد الرحمن بن إِسْحَاق يُكَلِّمَنِي ، وقال : وَيَحْك ! أَجِبْنِي ، وقال لي : مَا أَعْرَفَكَ ، أَلَمْ تَكُن تَأْتِينَا ؟ فقال له عبد الرحمن بن إِسْحَاق : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْرَفَهُ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً يَرَى طَاعَتَكَ وَالْجِهَادَ وَالْحَجَّ مَعَكُمْ ، قال : فيقول : وَاللَّهِ إِنَّهُ لِعَالِمٌ ، وَإِنَّهُ لَفَقِيهٌ . وَمَا يَسْوَوْنِي ^(١) أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ مَعِيَ يَرُدُّ عَنِّي أَهْلَ الْجَمَلِ . ثُمَّ قَالَ لِي : مَا كُنْتُ ^(٢) تَعْرِفُ صَالِحًا الرَّشِيدِي ؟ قال : قلت : قَدْ سَمِعْتُ بِاسْمِهِ . قال : كَانَ مُؤَدِّي ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ جَالِسًا - وَأَشَارَ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الدَّارِ - فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْقُرْآنِ ، فَخَالَفَنِي ، فَأَمَرْتُ بِهِ فَوُطِّيَّ وَسُجِبَ .

ثُمَّ قَالَ لِي ^(٣) : يَا أَحْمَدُ ، أَجِبْنِي إِلَى شَيْءٍ لَكَ فِيهِ أَدْنَى فَرْجٍ حَتَّى أَطْلُقَ عَنْكَ بِيَدِي . قال : قلت : أَعْطَوْنِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَوْ سَنَةَ رَسُولِهِ ، فَطَالَ الْمَجْلِسُ ، فَقَامَ فَدَخَلَ ، وَرَدَدْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ .

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الْمَغْرَبِ وَجَّهَ إِلَيَّ ^(٤) بَرَجَلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ أَبِي دُوَادَ ، يَبِيتَانِ عِنْدِي ، وَيَنَظُرَانِي ، وَيَقِيمَانِ مَعِيَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ وَقْتُ الْإِفْطَارِ جِئْتُ بِالطَّعَامِ ، وَيَجْتَهِدَانِ بِي أَنْ أَفْطِرَ فَلَا أَفْعَلُ ، قَالَ أَبُو : وَوَجَّهَ إِلَيَّ - يَعْنِي الْمَعْتَصِمَ - ابْنُ أَبِي دُوَادَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : مَا تَقُولُ ؟ فَأَرَدَ عَلَيْهِ نَحْوًا مِمَّا كُنْتُ أَرُدُ . فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : وَاللَّهِ لَقَدْ كَتَبَ اسْمُكَ فِي السَّبْعَةِ ، يَحْيَى ابْنُ مَعِينٍ ^(٥) وَغَيْرُهُ ، فَمَحَوْتَهُ .

(١) فِي (ش) : « وَمَا يَسْرِنِي » .

(٢) تَحَوَّفْتُ فِي (ف) إِلَى : « بِأَلَيْت » .

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ (ف) وَ (هـ) .

(٤) سَاقِطَةٌ مِنْ (ف) .

(٥) فِي (هـ) : « وَأَبُو خَيْثَمَةَ ، وَأَحْمَدُ الدُّورِيُّ ، وَالْقَوَارِيرِيُّ ، وَسَعْدُويه ، وَسَجَادَةُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَخُلْفُ الْمَخْرَمِيِّ » .

١١ - قلت : السبعة : يحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، وأحمد الدُّورقي ،
والقواريري وسعدويه ، وسجادة ، وأحمد بن حنبل ، وقيل : تخلف
المخزومي - (١) .

ولقد ساءني أخذهم إياك ، ثم يقول : إن أمير المؤمنين قد حلف أن يضربك
ضرباً بعد ضرب ، وأن يُلقيك في موضع لا تَرى فيه الشمس ، ويقول : إن
أجابني جئتُ إليه حتى أطلق عنه بيدي ، ثم انصرف .

فلما أصبح - وذلك في اليوم الثاني - جاء رسوله فأخذ بيدي حتى ذهب
بي إليه ، فقال لهم : ناظروه ، كلموه . فجعلوا يناظروني ، ويتكلم هذا من هاهنا
فأرد عليه ، ويتكلم هذا من هاهنا فأرد عليه ، فإذا جاؤوا^(٢) بشيء من الكلام مما
ليس في كتاب الله عز وجل ، ولا سنة رسوله ، ولا فيه خير . قلت : ما أدري ما
هذا ؟ قال : يقولون : يا أمير المؤمنين ، إذا توجَّهتْ له الحُجة علينا ثبت ، وإذا
كَلَمناه^(٣) بشيء يقول : لا أدري ما هذا ،^(٤) فيقول : ناظروه^(٥) ، فقال رجل : يا
أحمد ، أراك تذكر الحديث وتنتحلّه^(٥) . قلت : ما تقول في ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي
أَوْلَادِكُم لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْخَاتِنِ﴾^(٦) ؟ فقال : خصَّ^(٧) الله عز وجل بها
المؤمنين . فقلت : ما تقول إن كان قاتلاً أو عبداً أو يهودياً ؟ قال : فسكت ،
وإنما احتججتُ عليهم بهذا ، لأنهم كانوا يحتجّون بظاهر القرآن ، وحيث قال

(١ - ١) ساقط من (هـ) .

(٢) في (ف) : « جاء » .

(٣) في (ط) : « ألزماه » .

(٤ - ٤) ساقط من (ط) .

(٥) انتحلّه وتنتحلّه : ادعاه لنفسه وهو لغوه « القاموس » .

(٦) سورة النساء : ١١ .

(٧) في (ط) : « أوصى » .

لي : أَرَأَيْكَ تَنْتَحِلُ الْحَدِيثَ . فلم يَزَالُوا كَذَلِكَ إِلَى أَنْ قَرَّبَ الزَّوَالُ ، فلما ضَجَرَ ، قال لهم : قوموا ، وَخَلَا بِي وَبَعْدُ^(١) الرَّحْمَنُ بْنُ إِسْحَاقَ ، فلم يَزَلْ يُكَلِّمُنِي ، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ ، وَرُدِدْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ^(٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَانُ بْنُ نَاصِرٍ ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ الْفَتْحُ بْنُ شُحْرُفٍ بِحُطْبِ يَدِهِ قَالَ : قَالَ^(٣) ابْنُ حُطَيْطٍ - رَجُلٌ قَدْ سَمَاهُ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ ، مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ - حُبْسٌ^(٤) أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَبَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي الْمِحْنَةِ فِي دَارٍ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ نَامَ مَنْ كَانَ مَعِيَ مِنْ أَصْحَابِي ، وَأَنَا مُتَّفَكِرٌ فِي أَمْرِي ، قَالَ : فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ طَوِيلٍ يَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى دَنَا مِنِّي . فَقَالَ : أَنْتَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؟ فَسَكَتُ ، فَقَالَهَا ثَانِيَةً ، فَسَكَتُ ، فَقَالَهَا ثَالِثَةً : أَنْتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : اصْبِرْ وَلَكَ الْجَنَّةُ . قَالَ أَحْمَدُ : فَلَمَّا مَسَّنِي حُرُّ السَّوْطِ ذَكَرْتُ قَوْلَ الرَّجُلِ^(٥) ..

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ يَوْسُفَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ مَرْذُكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : قَالَ أَبِي : فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ ، قُلْتُ : خَلِيقُ أَنْ يَحْدُثَ غَدَاً مِنْ أَمْرِي شَيْءٌ ، فَقُلْتُ لِبَعْضٍ مَنْ كَانَ مَعِيَ ، الْمُوَكَّلُ بِي : ارْتَدُّ لِي حَيْطًا ،

(١) في (د) و (هـ) : « وَخَلَانِي وَبَعْدُ » ، وفي (ط) : « وَخَلَانِي وَنَفَذَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ » .

(٢) الخبر بطوله في « سيرة الإمام أحمد » : ٥٨ - ٦٢ ، و « حلية الأولياء » ١٩٩/٩ - ٢٠١ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٤٧/١١ - ٢٤٩ .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) تحرفت في (ف) إلى : « جليس » .

(٥) « حلية الأولياء » ١٩٣/٩ .

فجاءني بخيط فشددت به الأقياد ، ورددت التكة إلى سراويلي ، مخافة أن يحدث من أمري شيء فأتعري ، فلما كان من الغد في اليوم الثالث وجه إليّ ، فأدخلت^(١) ، فإذا الدار غاصّة ، فجعلت أدخل من موضع إلى موضع ، وقوم معهم السيوف ، وقوم معهم السّياط ، وغير ذلك . ولم يكن في اليومين الماضيين كثير^(٢) أحد من هؤلاء . فلما انتهيت إليه ، قال : اقعد . ثم قال : ناظروه ، كلموه . قال : فجعلوا يُناظروني ، ويتكلم هذا فأرد عليه ، ويتكلم هذا فأرد عليه ، وجعل صوتي يعلو أصواتهم ، فجعل بعض من على رأسه قائم يُوميء إليّ بيده . فلما طال المجلس تحاني ثم خلا بهم ، ثم تحاهم وردني إليه ، وقال : ويحك يا أحمد ! أجنبي حتى أطلق عنك يدي ، فرددت عليه تحوا مما كنت أرد ، فقال لي : عليك - وذكر اللعن - ثم قال : تحذوه واسحبوه وتحلّوه^(٣) . قال : فسُحبت ، ثم خلعت .

قال : وقد كان صار إليّ شعر من شعر النبي ﷺ ، فصرت في كم قميصي ، فوجه إليّ إسحاق بن إبراهيم : ما هذا المصروع في كم قميصك ؟ فقلت : شعر من شعر النبي ﷺ . قال : وسعى بعض القوم إلى القميص ليخرقه عليّ ، فقال لهم : - يعني المعتصم - : لا تخرقوه . فنزع القميص عني . قال : فظننت أنه إنما دُرئ عن القميص الحرق بسبب الشعر الذي كان فيه . قال أبي : وجلس على كرسي - يعني المعتصم - ثم قال : العقابين والسّياط ، فجيء بالعقابين^(٤) ، فمُدت يداي ، فقال بعض من حضر خلفي :

(١) في (د) : « فأدخلت عليه » .

(٢) في (ش) و (هـ) : « كبير » .

(٣) في (ف) : « واسحبوه وتحلّوه » .

(٤) هما تحشيتان يشيح الرجل الجلد بينهما . « اللسان » .

أَخَذَ نَائِيًّا^(١) الْحَشْبَتَيْنِ بِيَدَيْكَ وَشَدَّ عَلَيْهِمَا ، فَلَمْ أَفْهَمْ مَا قَالَ ؛ فَتَخَلَّعْتُ
يَدَايَ^(٢) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا جَدِّي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْذَرِيُّ ، وَأَبُو أَحْمَدَ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، قَالَا : سَمِعْنَا مُحَمَّدَ بْنَ
إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِي ، يَقُولُ : ذَكَرُوا أَنَّ الْمُعْتَصِمَ لَأَنَّ فِي أَمْرِ أَحْمَدَ لَمَّا عُلِقَ فِي
الْعُقَايِينِ ، وَرَأَى^(٣) ثُبُوتَهُ وَتَصْمِيمَهُ وَصَلَابَتَهُ فِي أَمْرِهِ ، حَتَّى أَغْرَاهُ ابْنُ أَبِي دُوَادَ ،
وَقَالَ لَهُ : إِنْ تَرَكْتَهُ ، قِيلَ : إِنَّكَ تَرَكْتَ مَذْهَبَ الْمَأْمُونِ وَسَخِطْتَ قَوْلَهُ ، فَهَاجَهُ
ذَلِكَ عَلَى ضَرْبِهِ^(٤) .

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ يَوْسُفَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْبَرْمَكِيُّ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ مَرْذُكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحٌ ،
قَالَ : قَالَ أَبِي : لَمَّا جِيءَ بِالسِّيَاطِ نَظَرَ إِلَيْهَا الْمُعْتَصِمُ ، فَقَالَ : ائْتُونِي بِغَيْرِهَا ،
فَأُتِيَ بِغَيْرِهَا ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَلَادِينَ : تَقَدَّمُوا . قَالَ : فَجَعَلَ يَتَقَدَّمُ إِلَيَّ الرَّجُلُ مِنْهُمْ
فِيضِرُّنِي سَوَاطِينَ ، فَيَقُولُ لَهُ : - يَعْنِي الْمُعْتَصِمُ - شَدَّ ، قَطَعَ اللَّهُ يَدَكَ ثُمَّ
يَتَنَحَّى ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ الْآخَرُ فَيُضِرُّنِي سَوَاطِينَ ، وَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُمْ : شَدُّوا
قَطَعَ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ . فَلَمَّا ضُرِبَتْ تِسْعَةُ عَشَرَ سَوْطًا ، قَامَ إِلَيَّ - يَعْنِي
الْمُعْتَصِمُ - فَقَالَ : يَا أَحْمَدَ ، عَلَامَ تَقْتُلُ نَفْسَكَ ؟ إِنْني وَاللَّهِ عَلَيْكَ شَفِيقٌ . قَالَ :

(١) فِي (ط) : « بَأْي » وَفِي (ش) : « أَخَذَ بِأَيْيِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَشْبَتَيْنِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) « سِيرَةُ الْإِمَامِ أَحْمَد » : ٦٢ - ٦٤ ، وَ « حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ » ٢٠١/٩ - ٢٠٢ ، وَ « سِيرَةُ أَعْلَامِ
النَّبَلَاءِ » ٢٤٩/١١ - ٢٥٠ .

(٣) فِي (ط) : « وَلَمَّا رَأَى » .

(٤) « سِيرَةُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ » ٢٥١/١١ .

فجعل عُجِيفٌ يَنْخَسِي بِقَائِمٍ^(١) سَيْفَهُ ، وقال : تريدُ أَنْ تَغْلِبَ هؤلاءِ كلَّهُمْ^(٢) ؟ ! وجعل بعضهم يقول : وَيَلِك ! الخليفة على رأسك قائم ! وقال بعضهم : يا أمير المؤمنين ، دمه في عنقي ، اقتله . وجعلوا يقولون له : يا أمير المؤمنين ، أَنْتَ صائِمٌ ، وَأَنْتَ في الشمس قائم ! فقال لي : وَيْحَكَ يا أحمد ! ما تقول ؟ فأقول : أعطوني شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله ﷺ ، أقول به . قال : ثم رجع فجلس ، ثم قال للجلاد : تَقْدِم ، أَوْجِعْ قَطْعَ اللَّهِ يَدَكَ^(٣) ثم قام الثانية ، فجعل يقول : وَيْحَكَ يا أحمد ! أجبني ، فجعلوا يُقْبِلُونَ عَلَيَّ ويقولون : وَيَلِك^(٤) يا أحمد ! إمامك على رأسك قائم ! وجعل عبد الرحمن يقول : من صَنَعَ من أصحابك في هذا الأمر ما تَصْنَعُ ؟ قال : وجعل يقول - يعني المعتصم - : وَيْحَكَ ! أجبني إلى شيء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك يدي . قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، أعطوني شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله حتى أقول به . قال : فرجع فجلس ، فقال للجلادين : تَقْدِمُوا ، فجعل الجلاد يتقدّم ويضربني سوطين ويتنحى ، وهو في خلال ذلك يقول : شَدَّ قَطْعَ اللَّهِ يَدَكَ ! قال أبي : فذهبَ عقلي ، فأفقتُ بعد ذلك ، فإذا الأقيادُ قد أُطْلِقَتْ عني ، فقال لي رجل ممن حضر : إنا كبّناك على وجهك ، وطرحنا على ظهرك باريّةً^(٥) . قال أبي : فما شعرتُ بذلك ، وأتوني بسويق^(٦) ، فقالوا لي : اشرب وتقيّاً ، فقلت : لست أفطر . ثم جيء بي إلى دار

(١) في (ف) و (هـ) : « بقائمة » .

(٢) تحرفت في (ط) إلى : « كلمهم » .

(٣) في (د) و (ف) : « يديك » .

(٤) في (ط) : « ويحك » .

(٥) بكسر الراء وفتح الياء المشددة : الحصير المنسوج ، فارسية الأصل . « اللسان » :

(٦) شراب يُتخذُ من الخنطة والشعير . « اللسان » .

إسحاق بن إبراهيم ، فحضرت صلاة الظهر ، فتقدم ابن سَمَاعَةَ فصَلَّى ، فلما انقفل من الصلاة ، قال لي : صَلَّيتَ والدم يسيل في ثوبك ؟ ! فقلت : قد صَلَّيْتُ عُمَرُ وجرحه يشعب دماً^(١) .

قال أبو الفضل : ثم حُلِّيَ عنه ، فَصَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فمَكَثَ فِي السَّجْنِ مِنْذُ أَخَذَ وَحُمِلَ إِلَى أَنْ ضُرِبَ وَحُلِّيَ عَنْهُ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ شَهْرًا .

قال صالح : ولقد أَخْبَرَنِي أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانَا مَعَ أَبِي - يَعْنِي فِي الْحَبْسِ^(٢) - وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ سَمِعَ وَنَظَرَ ، ثُمَّ [جَاءَنِي]^(٣) بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ أَخِي ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُشَبِّهُهُ ، وَلَقَدْ جَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ فِي وَقْتٍ مَا يُوجِّهُ إِلَيْنَا بِالطَّعَامِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَنْتَ صَائِمٌ ، وَأَنْتَ فِي مَوْضِعٍ تَقِيَّةٍ ، وَلَقَدْ عَطِشْتُ فَقَالَ لِسَاحِبِ الشَّرَابِ : نَاوِلْنِي ، فَنَاوَلَنِي^(٤) قَدْحًا فِيهِ مَاءٌ وَثَلَجٌ ، فَأَخَذَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ هُنَيْئَةً ثُمَّ رَدَّهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَشْرَبْ ، فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ ، وَهُوَ فِيمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْهَوْلِ^(٥) !

قال صالح : وَقَدْ كُنْتُ أَتَمَسُّ وَأَحْتَالُ أَنْ أَوْصِلَ إِلَيْهِ طَعَامًا أَوْ رَغِيفًا أَوْ رَغِيفَيْنِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ . وَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ حَضَرَهُ : أَنَّهُ تَفَقَّدَهُ فِي هَذِهِ

(١) أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي « الْمَوْطَأِ » بِرَقْم ٧٩ : بَابُ الْعَمَلِ فِيمَنْ غَلِبَهُ الدَّمُ مِنْ جَرَحٍ أَوْ رُعَافٍ ، مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنَ اللَّيْلَةِ الَّتِي طَعَنَ فِيهَا ، فَأَيَّقَظَ عُمَرَ لَصَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَقَالَ عُمَرُ : نَعَمْ ، وَلَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ ، فَصَلَّى عُمَرُ وَجَرَحَهُ يَثْعَبٌ دَمًا . أَيُّ : يَجْرِي وَيَتَفَجَّرُ مِنْهُ الدَّمُ .

(٢) فِي (د) : « السَّجْنِ » .

(٣) فِي أَصُولِ النَّسَخِ : « حَالٌ » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ « سِيرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ » وَ « حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ » .

(٤) فِي (هـ) : « فَنَاوَلْتَنِي » .

(٥) فِي (د) : « الْعَوْلُ » .

الثلاثة الأيام وهم يُناظرونه ويُكلمونه ، فما لَحَنَ في كلمة ، قال : وما ظننْتُ أن أحداً يكونُ في مثل شجاعته وشِدَّة قلبه^(١) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرني جدي ، قال : أخبرنا محمد بن أبي جعفر المنذري ، وأبو أحمد بن أبي أسامة ، قالا : سَمِعنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ، قال : قَدِمَ المعتصم من بلادِ الروم بَعْدَاد^(٢) في شهر رَمَضان سنة ثمان عشرة ، فامتحن فيها أحمد ، وضُربَ بين يديه . فحدثني من أثنى به من أصحابنا عن محمد بن إبراهيم بن مُصعب - وهو يَوْمُئذٍ على الشرط للمعتصم ، خليفة إسحاق بن إبراهيم - أنه قال : ما رأيتُ أحداً لم يُداخِلَ السلطان ولا خالطَ الملوك أثبت قلباً من أحمد يَوْمُئذٍ ؛ ما نحنُ في عينه إلا كأمثال الذباب .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، قال : حدثنا أبو الفضل عُبَيد الله بن عبد الرحمن الزُّهري ، قال : قرأتُ في كتابي : قال المروزي في مِحْنَةِ أحمد بن حنبل وهو بينَ الهَنْبَازَيْنِ : يا أستاذ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾^(٣) ، فقال أحمد : يا مَرُوزِي ، اخرج انظر^(٤) ، أي شيء تَرى . قال : فخرجتُ إلى رَحبة دار الخليفة ، فرأيتُ خلَقاً من الناس لا يُحصى عددهم إلا الله ، والصحفُ في أيديهم ، والأقلام والمحابر في أذرعهم ، فقال لهم

(١) الخبر بطولته في « سيرة الإمام أحمد » : ٦٤ - ٦٧ ، و « حلية الأولياء » ٢٠٢/٩ - ٢٠٣ ،

و « سير أعلام النبلاء » ٢٥١/١١ - ٢٥٣ .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) سورة النساء : ٢٩ .

(٤) ساقطة من (ف) .

المروزي : أي شيء تعملون ؟ فقالوا : ننتظر^(١) ما يقول أحمد فنكتبه ، فقال المروزي : مكانكم ، فدخل إلى أحمد بن حنبل وهو قائم بين الهنبارين ، فقال له : رأيتُ قوماً بأيديهم الصحف والأقلام ينتظرون ما تقول فيكتبونه . فقال : يا مروزي ، أضلُّ هؤلاء كلَّهم ، أقتل نفسي ، ولا أضل هؤلاء كلَّهم^(٢) .

قلت^(٣) : هذا رجلٌ هانت عليه نفسه في الله تعالى فبذلها ، كما هانت على بلال^(٤) نفسه . وقد رويناه عن سعيد بن المسيَّب^(٥) : أنه كانت نفسه عليه في الله تعالى ، أهون من نفس ذباب . وإنما تهون أنفسهم عليهم لتلصَّحهم العواقب ، فعيون البصائر ناظرة^(٦) إلى المال لا إلى الحال ، وشدة ابتلاء أحمد دليلٌ على قوَّة دينه ، لأنه قد صحَّح عن النبي ﷺ أنه قال : « يَيْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ »^(٧) فسبحان من أيَّده^(٨) وبصَّره ، وقوَّاه^(٩) ونصَّره .

(١) في (ط) : « ننتظر » .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٥٣ - ٢٥٤ ، وقال الذهبي بعدها : « فهذه حكاية منقطعة » .

(٣) أي المصنف رحمه الله .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « بلاء » .

(٥) عالم أهل المدينة وسيد التابعين في زمانه ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يخشى في الله لومة لائم ، تعرض للامتحان والضرب على يد هشام بن إسماعيل عامل عبد الملك بن مروان على المدينة ، توفي سنة (٩٥) هـ . انظر ترجمته في « طبقات ابن سعد » ١١٩/٥ ، و « حلية الأولياء » ١٦١/٢ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢١٧/٤ .

(٦) ساقطة من (ف) .

(٧) أخرجه الترمذي (٢٣٩٨) في الزهد ، وأحمد ١/١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، وابن ماجه (٤٠٢٣) ، والدارمي ٢/٣٢٠ ، والحاكم في « المستدرک » ١/٤٠ ، كلهم من طريق مصعب بن سعد ، عن أبيه سعد بن أبي وقاص ، قال : قلت : يا رسول الله ، أي الناس أشد بلاءً ؟ قال : « الأنبياء » ، ثم الأئمة فالأئمة ، يتلى الرجل على حسب دينه ، فإن كان في دينه صلأ اشتد بلاءه ، وإن كان في دينه رقة ، ابتلي على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه من خطيئة » وإسناده حسن .

(٨ - ٨) ساقط من (ف) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أخبرنا
عبيد الله بن أحمد ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبيد الله الكاتب ، قال :
حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان القسوي ، قال : حدثني داود بن
عرفة ، قال : حدثنا ميمون بن الأصم ، قال : كنت ببغداد ، فسمعت
ضجّة ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : أحمد بن حنبل يمتحن . فأتيت منزلي ،
فأخذت مالا له خطر ، فذهبت به إلى من يدخلني إلى المجلس ، فأدخلوني ،
فإذا بالسيوف قد جردت ، وبالرماح قد ركزت ، وبالتراس قد نصبت ،
وبالسياط قد طرحت ، فألبسوني قباء أسود ، ومنطقة وسيفا ، ووقفوني حيث
أسمع الكلام ، فأتى أمير المؤمنين ، فجلس على كرسي ، وأتى بأحمد بن حنبل ،
فقال له : وقرأتي^(١) من رسول الله ﷺ ، لأضربك بالسياط ، أو تقول كما
أقول ، ثم التفت إلى جلال ، فقال : خذه إليك ، فأخذه . فلما ضرب سوطا
قال : بسم الله ، فلما ضرب الثاني قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فلما ضرب
الثالث قال : القرآن كلام الله غير مخلوق ، فلما ضرب الرابع قال : ﴿ قُلْ لَنْ
يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾^(٢) . فضربه تسعة وعشرين سوطا ، وكانت تكة
أحمد حاشية ثوب ، فانقطعت ، فنزل السراويل إلى عاتقه ، فقلت : الساعة
ينتهك ، فرمى أحمد طرفه نحو السماء وحرك شفتيه ، فما كان بأسرع من أن
بقي^(٣) السراويل لم ينزل . قال ميمون : فدخلت إليه بعد سبعة أيام ، فقلت : يا
أبا عبد الله ، رأيتك يوم ضربوك قد انحل سراويلك ، فرفعت طرفك نحو السماء ،

(١) الحلف بغير الله سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته لا يجوز ، كالحلف بالقراءة وغيرها ، فقد قال ﷺ :
« مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمِتْ » ، انظر « فتح الباري » ٤٦١/١١ ، ومسلم (١٦٤٦) ، وأبو
داود (٣٢٥٠) ، والترمذي (١٥٣٤) .

(٢) سورة التوبة : ٥١ .

(٣) في (ط) : « ارتقى السراويل ولم ينزل » .

ورأيتك تُحرك شفتيك ، فأني شيء قلت ؟ قال : قلت : اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش ، إن كنت تعلم أنني على الصواب فلا تهتك لي سِتراً^(١) .

أخبرنا المحدثان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ؛ قالوا : أخبرنا حمّد قال : أخبرنا أبو نُعيم الحافظ ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبيد الله^(٢) ، قال : قال أحمد بن الفرج : حضرت أحمد لما ضرب ، فتقدم أبو الدّن فضربه بضعة عشر سوطاً ، فأقبل الدم من أكتافه ، وكان عليه سراويل فانقطع خيطه ، فنزل السراويل ، فلحظته وقد حرك شفتيه ، فعاد السراويل كما كان ، فسألته عن ذلك ، فقال : قلت : إلهي وسيدي ، وقفتني هذا الموقف ، فتهكني على رؤوس الخلائق ، فعاد السراويل كما كان^(٣) .

أخبرنا المحدثان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالوا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعيم الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد القاضي ، قال : حدثني أبو عبد الله الجوهري ، قال : حدثني يوسف بن يعقوب بن الفرج ، قال : سمعت علي بن محمد القرشي ، قال : لما قدّم أحمد بن حنبل ليضرب وجرد ، وبقي في سراويله ، فبينما هو يضرب انحلّ السراويل ، فجعل يُحرك شفتيه بشيء ، فرأيتُ يدين خرجتا من تحته وهو

(١) أورد الذهبي الحكاية في « سير أعلام النبلاء » ٢٥٤/١١ - ٢٥٥ ، وقال بعدها : هذه حكاية

منكرة ، أخاف أن يكون دأود وضعها . وانظر « طبقات الخنابلة » ٣٣٥/١ - ٣٣٦ .

(٢) في (ط) : « بن عبيد الله » .

(٣) « حلية الأولياء » ٢٠٤/٩ - ٢٠٦ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٥٥/١١ ، وقد علّق الإمام الذهبي

عليها بقوله : « هذه الحكاية لا تصح وقد ساق صاحب الحلية من الخرافات السمجة هنا ما يُستجى من ذكره » .

يُضْرَب ، فَشَدَّتَا السراويل ، فلما فَرَّغُوا مِنَ الضَّرْبِ ، قلنا له : ما كُنْتَ تقول
حيثُ انْخَلَّ السراويل ؟ قال : قُلْتُ : يا من لا يَعْلَمُ العَرْشُ منه أَيْنَ هو إلا هو ،
إِنْ كُنْتُ عَلَى الْحَقِّ فَلَا تُبَيِّدْ عَوْرَتِي ، فهذا الَّذِي قُلْتُ^(١) .

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْحِجْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الطَّرْسُوسِي ،
قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرٍ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَعْفَرَ الرَّازِي يَقُولُ : كَانَ إِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ : أَنَا وَاللَّهِ ! رَأَيْتُ يَوْمَ ضَرَبَ أَحْمَدُ سِرَاوِيلَهُ^(٢) وَقَدْ ارْتَفَعَ مِنْ بَعْدِ
الْخَفَاضَةِ ، وَانْعَقَدَ مِنْ بَعْدِ انْجِلَالِهِ ، وَلَمْ يَفْطِنْ بِذَلِكَ لِدَهْوَلِ عَقْلِ مَنْ حَضَرَهُ ،
وَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا كَانَ أَعْظَمَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَرْفَعْ عَنْهُ
الضَّرْبُ لَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَكَانِهِ إِلَّا مَيِّتًا .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنتَصِرِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي
الْفَضْلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّرَّامِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ
الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ بَعْضَ الْجَلَّادِينَ ، يَقُولُ : لَقَدْ بَطَلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ
الشُّطَّارَ^(٣) ، وَاللَّهِ لَقَدْ ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا لَوْ أُبْرِكَ لِي بَعِيرٌ فَضَرَبْتَهُ ذَلِكَ الضَّرْبَ ، لَنَقَبْتُ
عَنْ جَوْفِهِ .

(١) « حلية الأولياء » ٩/١٩٤ - ١٩٥ ، وكذلك أوردتها الذهبي في « السير » ١١/٢٥٦ وعقب عليها
بقوله : « أوردتها البيهقي في مناقب أحمد ، وما جسر على توهيتها » .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) جمع شاطر : من أعيا أهله خبثًا ودهاءً . « اللسان » .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو يَعْقُوبَ إِجَازَةً ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَمْدَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ كِرْزَالٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي سَمِينَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ شَابَاصَ التَّائِبِ ^(١) يَقُولُ : لَقَدْ ضَرَبْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ثَمَانِينَ سَوْطًا ، لَوْ ضَرَبْتُهُ فَيَلًا لَهَدَّثَهُ ^(٢) .

أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْبَيْتَاءِ ، عَنْ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّاشِدِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، قَالَ : لَمَّا أَخَذَتْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ السَّيَاطَ ، قَالَ : بَلَكَ أَسْتَغِيثُ يَا جِبَارَ السَّمَاءِ وَيَا جِبَارَ الْأَرْضِ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْحَلَّالِيَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاذَانَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِوَيْهِ ^(٣) ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ : كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ وَالِدِي يَقُولُ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْهَيْثَمِ ، غَفَرَ اللَّهُ لِأَبِي الْهَيْثَمِ ، عَفَا اللَّهُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ ، مَنْ أَبُو الْهَيْثَمِ ؟ قَالَ : لَا تَعْرِفُهُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : أَبُو الْهَيْثَمِ الْحَدَّادُ ، الْيَوْمَ الَّذِي أَخْرَجْتُ فِيهِ لِلْسَّيَاطِ ، وَوُدَّتْ يَدَايَ لِلْعُقَايَيْنِ ، إِذَا أَنَا بِإِنْسَانٍ يَجْذِبُ ثَوْبِي مِنْ وَرَائِي ، وَيَقُولُ لِي : تَعْرِفَنِي ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : أَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ الْعَيَّارُ ، اللَّصُّ الطَّرَارُ ، مَكْتُوبٌ فِي دِيْوَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي ضُرِبْتُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ سَوْطٍ بِالتَّفَارِيقِ ، وَصَبَرْتُ فِي ذَلِكَ عَلَى طَاعَةِ الشَّيْطَانِ لِأَجْلِ الدُّنْيَا ، فَاصْبِرْ أَنْتَ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ لِأَجْلِ الدِّينِ ^(٤) . قَالَ : فَضُرِبْتُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَوْطًا

(١) فِي (د) وَ (ف) : « الثَّابِت » .

(٢) « سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ » ٢٩٥/١١ .

(٣) تَحْرُفُ فِي (ف) إِلَى : « عَبْدُ رَيْه » .

(٤) « الْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ » ٣٨/١ .

بدل ما ضُرب ثمانية عشر ألفاً ، وخرج الخادم ، فقال : عفا عنه أمير المؤمنين .
(١) وقد ذكر إبراهيم بن محمد بن عرفة^(٢) في « تاريخه » أن أحمد ضرب ستة وثلاثين سوطاً^(٣) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو محمد الحلال ، قال : أخبرنا عمر بن شاهين ، قال : حدثنا شعيب ابن محمد الذارع^(٤) ، قال : حدثنا يحيى بن نعيم ، قال : لما أخرج أحمد بن حنبل إلى المعتصم يوم ضُرب ، قال له العون الموكل به : ادعُ على ظالمك . فقال : ليس بصابرٍ من دعا على ظالمه^(٥) .

أخبرنا أبو المعمر الأنصاري ، قال : أخبرنا محفوظ بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن غالب ، قال : سمعتُ أبا الفضل التيمي ، يقول : قال أبو القاسم البغوي : رأيتُ أحمد بن حنبل داخلاً إلى جامع المدينة ، وعليه كساء أخضر ، ويده نعلاه حاسر الرأس ، فرأيتُ شيخاً آدم طويلاً أبيض اللحية ؛ وكان

(١ - ١) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٢) ويُعرف بِنَفْطُوِيَه ، كان إماماً في النحو والفقه ، جالس الملوك والوزراء وأتقن حفظ السيرة والحديث ، مع مروعة وفتوة ودين ، صنّف « غريب القرآن » وكتاب « المقنع » و « تاريخ الخلفاء » ، توفي ببغداد سنة (٣٢٣) هـ . انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ١٥٩/٦ ، « معجم الأدباء » ٢٥٤/١ ، « وفيات الأعيان » ٤٧/١ ، « الأعلام » ٥٧/١ .

(٣) في (ط) : « بن أحمد الذارع » .

(٤) في (د) و (ف) : « ظالم » ، وأورد ابن أبي يعلى الخبر في « الطبقات » ٤٠٨/١ ، وقال بعده : قلتُ : تأول في ذلك ما أنبأنا الوالد السعيد قال : أخبرنا محمد بن أخي ميمي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، قال : حدثنا محمد بن زياد بن فروة البلدي ، قال : حدثنا أبو الأحوص عن ميمون ، عن أبي منصور - كذا قال محمد - عن إبراهيم عن الأسود ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « من دعا على من ظلمه فقد انتصر » .

على دكة المنارة قوم من أصحاب السلطان ، فنزلوا واستقبلوه وقبلوا رأسه ويده ، وقالوا له : ادعُ علي من ظلمك . فقال : ليسَ بصابر من دعا على ظالم .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرني أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا أحمد ابن جعفر بن سلم^(١) ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : سمعتُ أبا عبد الله يقول : لما حُمِلْتُ إلى الدار مكثت يومين لم أطعم ، فلما ضُربت جأؤوني بسويق ، فلم أشرب وأتممت صومي .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو القاسم الأزهري ، قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ، قال : حدثني جعفر ابن أبي عمران ، قال : حدثنا صدقة ، قال : حدثني أبو عمر المَحْزُومِي^(٢) ، قال : كنتُ بمكة أطوفُ بالبيت مع سعيد بن منصور^(٣) ، فإذا صوتٌ من ورائي : ضُرب أحمد بن حنبل اليوم . قال : فجاء الخبر أنه ضُرب في ذلك اليوم .

وفي رواية أخرى : فقال لي سعيد بن منصور : أسمع ما أسمع ؟ قلت : نعم ، قال : فأعرف ذلك اليوم ، قال : فجاء الخبر أنه ضُرب في ذلك اليوم . أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ،

(١) في (ف) : « سليم » .

(٢) في (ش) و (هـ) : « أبو عمرو الخزومي » ، وفي (د) و (ف) : « أبو عمرو الخرمي » ، ومأثنتاه من « الأنساب » ١٣٦/١٢ ، و « تاريخ بغداد » ٣٠٩/٢ ، وهو محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ، من أهل مكة ، ولي القضاء ببغداد زمن الرشيد والمأمون ، وولي عسکر المهدي سنة (٢٠٨) هـ .
(٣) شيخ الحرم ، أبو عثمان الخراساني المروزي مؤلف كتاب « السنن » توفي بمكة سنة (٢٢٧) هـ . انظر ترجمته في « طبقات ابن سعد » ٥٠٢/٥ ، و « سير أعلام النبلاء » ٥٨٦/١٠ .

قال : أخبرنا الأزهرى ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن لولو ، قال : حدثنا هيثم^(١) الدوري ، قال : حدثنا محمد بن سويد الطحان ، قال : كنا عند عاصم ابن علي ، ومعنا أبو عبيد القاسم بن سلام وإبراهيم بن أبي الليث - وذكر جماعة - وأحمد بن حنبل يضرب ذلك اليوم ، فجعل عاصم يقول : ألا رجل يقوم معي فنأتي هذا الرجل فنكلمه ؟ قال : فما يجيبه أحد ، فقال إبراهيم بن أبي الليث : يا أبا الحسين ، أنا أقوم معك . فصاح : يا غلام ، خفي ، فقال له إبراهيم : يا أبا الحسين ، أبلغ إلى بناتي ، فأوصيهن وأجدد بهن عهداً ، قال : فظننا أنه ذهب يتكفن ويتحنط ، ثم جاء فقال عاصم : يا غلام ، خفي ، فقال : يا أبا الحسين إني ذهبت إلى بناتي فبكين ، قال : وجاء كتاب ابنتي عاصم من واسط : يا أبانا ، إنه بلغنا أن هذا الرجل أخذ أحمد بن حنبل فضربه بالسوط على أن يقول : القرآن مخلوق ، فأتق الله ولا تُجبه إن سألك ، فوالله لأن يأتي نعيمك ، أحب إلينا من أن يأتينا أنك قلت^(٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر ، قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن يعقوب الأصفهاني قال : حدثنا عمر بن الحسن الشيباني ، قال : أخبرني أبو شعيب الحراني قال : كنا مع أبي عبيد القاسم بن سلام بباب المعتصم وأحمد بن حنبل يضرب ، قال : فجعل أبو عبيد يقول : أ يضرب سيدنا ؟ لا صبر ، أ يضرب سيدنا ؟ لا صبر ، قال أبو شعيب : فقلت أنا :

(١) تعرف في (د) و (ف) إلى : « هيثم » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٤٨/١٢ - ٢٤٩ .

ضَرَبُوا ابْنَ حَنْبَلٍ بِالسَّيَاطِ بِظُلْمِهِمْ بَغْيًا فَثَبَّتَ بِالثَّبَاتِ الْأَنْوَرِ
 قَالَ الْمَوْفَّقُ حِينَ مُدِّدَ بَيْنَهُمْ مَدَّ الْأَدِيمَ عَلَى الصَّعِيدِ الْقَرَقَرِ
 إِنِّي أَمُوتُ وَلَا أَبُوءُ بِفَجْرَةٍ تُصَلِّي بَوَائِقَهَا مَجَلَّ الْمُفْتَرِي^(١)

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي بن البنا ، قال : أخبرنا الحسن ابن أحمد ، قال : أخبرنا ابن السَّمَاك في الإجازة ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد ابن أحمد ، قال : سمعتُ أبا حاتم يقول : لما كان اليوم الذي ضُرب فيه أحمد ، قلتُ : أمرُ اليومَ فأعرفَ خيرَ أحمد ، فبَكَرْتُ فإذا أنا بشيخ قائم ، وهو يقول : اللهمَّ ثَبِّتْهُ ، اللهمَّ أَعِنِّهِ ، ثم لم يَزَلْ كَالْحَيْرَانِ ، ويقول : إِنْ كَانَ أَجَابَ حَتَّى أَدْخَلَ فَأَقُومَ مَقَامَهُ ، فخرجَ رجلٌ ، فقال : لم يُجِبْهُمْ ، فقال : الحمدُ لله . فقلتُ : من هذا ؟ فقالوا : بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ .

قلت : وقد نُقِلَ^(٢) إلينا حكايات في قصة ضربه لم يثبت عندنا صحتها فتكبتها^(٣) .

(١) في (ف) : « المقبر » .

(٢) في (ف) و (هـ) : « نقلت » .

(٣) في (ف) : « فنكتها » .

سياق بيان فضله في صبره وما ثمَّ^(١) له

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي^(٢) ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن حسان ، قال : أخبرنا أحمد ابن محمد بن شارك^(٣) ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي^(٤) قال : حدثنا إسماعيل ، قال : حدثنا عمر بن شاعر ، قال : حدثنا أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ »^(٥) . قالوا : منّا ؟ قال : « منكم » ، حتى أعادها ثلاث مرات .

أخبرنا يحيى بن علي المديري^(٦) ، قال : أخبرنا أبو بكر الحياط ، قال : حدثنا أبو علي بن حَمَكَانَ ، قال : حدثنا أبو بكر النقاش ، قال : حدثنا أبو نُعيم الإِسْتِرابَازِي ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : سمعتُ الشافعي

(١) في (ش) و (ف) : « وما ثمَّ له » .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) تحرف في (ش) إلى : « ابن شاعر » والمثبت من بقية النسخ ، و « تبصير المنتبه » : ٧٦٤ و « طبقات السبكي » ٤٥/٣ ، و « العبر » ٣٢١/٢ .

(٤) نسبة إلى سامة بن لؤي بن غالب ، « الأنساب » ٣١/٧ ، و « تبصير المنتبه » : ٨٠٢ ، وقد تصحف في الأصول إلى : « الشامي » .

(٥) إسناده ضعيف لضعف عمر بن شاعر ، وهو في « سنن الترمذي » من طريق عمر بن شاعر ، عن أنس ، بلفظ : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ ، كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ » ، وله شاهد من حديث أبي ثعلبة الخشني عند الترمذي (٣٠٥٨) وحسنه ، وصححه ابن حبان (١٨٥٠) ، وآخر عند أحمد ٣٩٠/٢ - ٣٩١ من حديث أبي هريرة ، فيتقوى .

(٦) تحرف في (ف) إلى : « المديني » ، والمدير : نسبة لمن يدير السجلات التي حكم بها القاضي على الشهود حتى يكتبوا شهاداتهم عليها . « الأنساب » ١٥١/١٢ .

يقول : أَشَدُّ^(١) الأعمال ثلاثة ، الجود من قلة ، والورع في خلوة ، وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : سمعتُ أبا زُرْعَةَ يقول : لم أزل أسمع الناسَ يذكرُون أحمد بن حنبل بخير ويُقدِّمونهُ على يحيى بن معِين ، وأبي خَيْثَمَةَ ، غير أنَّه لم يكن مِن ذِكرِهِ ما صار بعد أن امتحن ، فلما امتحن ، ارتفع ذكره في الآفاق^(٢) .

قال ابن أبي حاتم : وحدثنا عبد الملك بن أبي عبد الرحمن ، قال : سمعتُ أحمد بن يونس ، روى الحديث : « في الجنة قُصورٌ لا يدخلها إلا نبي ، أو صديق ، أو مُحَكَّم في نفسه » . فقليل لأحمد بن يونس : من المحكم في نفسه ؟ قال : أحمد بن حنبل المحكم^(٣) في نفسه^(٤) .

قلت : هذا الحديث مروي عن كعب الأخبار : أخبرنا محمد بن عبد الباقي ابن أحمد بن سلمان ، قال : أخبرنا حمَّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني^(٥) ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم^(٦) ، قال : حدثنا هَتَّاد بن السَّري ، قال : حدثنا محمد ابن عُبيد ، عن سلمة بن بُيُوط ، عن عبد الله بن أبي الجَعْد ، عن كعب الأخبار ، قال : « إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دَارًا دُرَّةً فوق دُرَّة ، أو لؤلؤة فوق لؤلؤة ؛

(١) في (د) : « أسد » .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣٠٩/١ .

(٣ - ٣) ساقط من (ش) و (ط) ، والخبر في « الجرح والتعديل » ٣١٠/١ .

(٤) ساقط من (ط) .

(٥) في (ف) : « سليم » .

فِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ ، فِي كُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ ، لَا يَسْكُنُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ إِمَامٌ عَادِلٌ أَوْ مُحَكَّمٌ فِي نَفْسِهِ ^(١) . وَقَدْ رَوَاهُ الْمُحَدِّثُونَ بِكَسْرِ الْكَافِ وَنُصْبِهَا ، فَمَنْ فَتَحَ الْكَافَ أَرَادَ بِهِ : الرَّجُلَ يُخِيرُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْقَتْلِ فَيُخْتَارُ الْقَتْلُ ، ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْمُرَوِّيُّ ، وَمَنْ كَسَرَ فَالْمُرَادُ بِهِ : الْمُنْصَفُ مِنْ نَفْسِهِ ، قَالَهُ وَكَيْعٌ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَلَّالُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ - مَنْ وَلَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ : قَالَ لِي أَبِي : يَا بُنَيَّ لَقَدْ أُعْطِيتُ الْمَجْهُودَ مِنْ نَفْسِي - يَعْنِي فِي الْحَنَةِ - .

قَالَ : وَكَتَبَ أَهْلُ الْمَطَامِيرِ ^(٢) إِلَى أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ : إِنْ رَجَعْتَ عَنْ مَقَالَتِكَ ارْتَدَدْنَا عَنِ الْإِسْلَامِ ! !

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِيءُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَالِبِ بْنِ بَنْتٍ مُعَاوِيَةَ قَالَ : ضَرَبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بِالسَّيَاطِ فِي اللَّهِ ، فَقَامَ مَقَامَ الصَّدِيقَيْنِ ، فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ لَمْ يُوَثِّقْهُ غَيْرُ ابْنِ حِبَّانَ عَلَى عَادَتِهِ فِي تَوْثِيقِ الْمَجَاهِيلِ ، وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّانِ : مَجْهُولُ الْحَالِ . وَكَعَبُ الْأَحْبَارِ عَامَةٌ أَخْبَارُهُ مُتَّفَقَةٌ عَلَى الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ ، فَالْخَبَرُ لَا يَصِحُّ ، وَأُورِدَهُ السَّيُوطِيُّ فِي « الْجَامِعِ الْكَبِيرِ » ٢٢٩٤/١ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي اللَّفْظِ ، وَقَالَ : سَنَدُهُ ضَعِيفٌ . وَهُوَ فِي « الْحَلِيَّةِ » ٣٧٩/٥ - ٣٨٠ .

(٢) جَمْعُ مَطْمَارٍ : وَهُوَ الْخَيْطُ الَّذِي يَقْدَرُ بِهِ الْبِنَاءُ الْبِنَاءُ . « اللِّسَانُ » .

رَمُضَانَ سَنَةِ عَشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ^(١) .

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُزْوَغَانِيُّ ، قَالَ :
أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو الْقَزْوِينِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ عَمْرِو الْقَوَّاسُ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ ابْنُ بَنْتِ كَعْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ ،
قَالَ : مَكَثَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي السَّجْنِ سَنَةً سَبْعَ عَشْرَةٍ وَثَمَانِي عَشْرَةً وَتِسْعَ
عَشْرَةٍ ، وَأُخْرِجَ فِي رَمَضَانَ .

(١) « تاريخ بغداد » ٤/ ٤٢١ .

سياق كيفية خروجه من دار المعتصم

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا علي^(١) بن عبد العزيز بن مرّذك ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبي ، قال : قال إبراهيم بن الحارث - من ولد عبادة بن الصّاميت - قال : قال أبو محمد الطّفاوي لأحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله ، أخبرني عما صنعوا بك ؟ قال : لما ضربت بالسياط جاء ذاك الطويل اللّحية - يعني عجيفاً - فضرّني بقائم السيف ، فقلت : جاء الفرج ، تُضرب عنقي وأستريح . فقال له ابن سماعة : يا أمير المؤمنين ، اضرب عنقه ودمه في رقبتني . فقال له ابن أبي دؤاد : لا يا أمير المؤمنين ، لا تفعل ، فإنه إن قُتل أو مات في دارك ، قال الناس : صبر حتى قُتل ، فاتّخذته الناس إماماً وثبتوا على ما هم عليه ، لا ولكن أطلقه الساعة ، فإن مات خارجاً من منزلك شكّ الناس في أمره [وقال بعضهم : أجاب] ، وقال بعضهم : لم يجبه ، فيكون الناس في شك من أمره^(٢) .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زُرعة ، يقول : دعا المعتصم بعمّ أحمد بن حنبل ، ثم قال للناس : تعرفونه ؟ قالوا : نعم ، هو أحمد بن حنبل . قال : فانظروا إليه ، أليس هو صحيح البدن ؟ قالوا : نعم ، ولولا أنه فعل ذلك لكنت أخاف أن يقع شر لا يقام له ، فلما قال : قد سلمته إليكم صحيح البدن ، هدأ الناس وسكنوا^(٣) .

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ٢٥٩/١١ ، وما بين حاصرتين منه .

(٣) « الجرح والتعديل » ٣٠٩/١ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٥٩/١١ .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا
عبيد الله بن أحمد ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبيد الله الكاتب ، قال :
حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان ، قال : حدثني داود بن عرفة ، قال :
حدثنا ميمون بن الأصْبَغ ، قال : أخرج أحمد بن حنبل بعد أن اجتمع الناس
على الباب وضجّوا ، حتى خاف السلطان فخرج .

الباب السبعون

في ذكر تلقي المشايخ إياه بعد انقضاء الخنة ودُعائهم له

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا مُهَنَّأ^(١) بن يحيى قال : رَأَيْتُ يَعْقُوبَ بن إبراهيم^(٢) (بن سَعْد الزهري^(٣)) حينَ أُخْرِجَ أَحمَدُ من الحبس ، وهو يقبل جبهة أحمد ووجهه ، ورَأَيْتُ سليمان بن داود الهاشمي يُقبل جبهة أحمد ورأسه^(٤) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : حدثنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الفضل ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الصّرّام ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي^(٥) . قال : قلت للحارث ابن مسكين : إن هذا الرجل — أعني أحمد بن حنبل — قد ضُرب ، فاذهب بنا إليه ، فذهبتُ أنا وهو ، فدخلنا عليه حَدَّثَانِ ضربه^(٥) . فقال لنا : ضُربت

(١) تحرف في (ف) إلى : « مهدي » .

(٢ - ٣) ساقط من (د) .

(٣) « حلية الأولياء » ١٧٢/٩ .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « الجزري » .

(٥) يقال : كان ذلك في حَدَّثَانِ أمر كذا ، أي : حدوثه ، وحَدَّثَانِ الشيء — بالكسر — أوله .

« اللسان » . وفي (د) و (ط) : « فحدثنا حدثان » .

فسقطتُ وسمعتُ ذاك - يعني ابن أبي دُؤاد - يقول : يا أمير المؤمنين ، هو والله ضالٌّ مضلٌّ . فقال له الحارث : أخبرني يوسف بن عمر^(١) بن يزيد ، عن مالك ابن أنس : أن الزُّهري سُمِّيَ به حتى ضُرب بالسياط ، فقيل للملك بعد ذلك : إنَّ الزُّهري قد أُقيم للناس وعُلِّقت كتبه في عنقه ، فقال مالك : قد ضُرب سعيد ابن المسيَّب بالسياط وحُلِق رأسه ولحيته ، وضُرب أبو الرُّناد بالسياط ، وضرب محمد بن المنكدر وأصحاب له في حَمَّام بالسياط ، قال : وقال عُمر بن عبد العزيز : لا تَغْبطوا أحداً لم يُصبه في هذا الأمر أذى ، قال : وما ذكر مالك نفسه ، قال^(٢) : فأعجب أحمدُ بقول الحارث^(٣) .

قلت : وما زال الناس يُبْتَلون في الله تعالى ويَصبرون ، وقد كانت الأنبياء تُقتل ، وأهل الخير في الأمم السالفة يُقتلون ويُحرقون ، ويُنشر أحدهم بالمنشار وهو ثابتٌ على دينه ، ولولا كراهية التطويل لذكرتُ من ذلك بأسانيده ما يطول ، غير أنَّني أوثر الاختصار .

وقد سُمَّ نبينا ﷺ ، وسُمَّ أبو بكر^(٤) ، وقُتل عُمر وعثمان وعلي ، وسُمَّ الحسن ، وقُتل الحسين ، وابنُ الزبير ، والضَّحَّاك بن قيس ، والتُّعَمان بن بشير ، وصُلبُ حُبيب بن عدي ، وقُتل الحجاجُ عبدَ الرحمن بن أبي ليلى ، وعبدُ الله بن غالب الحُدَّاني ، وسعيد بن جبير ، وأبا البَحْثري الطائي ، وكُمَيْل بن زياد ، وحُطَيْطُ الزيات ، وماهان الحَنْفِي صلبه ، وصلب قبله ابنُ الزبير ، وقُتل الواثقُ أحمدُ بن نصر الخُزاعي وصلبه .

(١) في (ف) : « عثمان » وهو خطأ .

(٢) ليست في (ط) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ٢٩٥/١١ .

(٤) في (ف) : « أبو بكر الصديق » .

فَأَمَّا مَنْ ضُرِبَ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ : فَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى^(١) ، ضَرَبَهُ الْحِجَاجُ أَرْبَعَ مِئَةَ سَوْتٍ ، ثُمَّ قَتَلَهُ .

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، ضَرَبَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ مِئَةَ سَوْتٍ ، لِأَنَّهُ بَعَثَ بَيْعَةَ الْوَلِيدِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ يُبَايِعْ سَعِيدَ ، فَكَتَبَ أَنْ يُضْرَبَ مِئَةَ سَوْتٍ وَيَصَبَ عَلَيْهِ جَرَّةُ مَاءٍ فِي يَوْمِ شَاتٍ ، وَيُلْبَسَ جُبَةً صَوْفٍ ، فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ^(٢) .

خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، ضَرَبَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِأَمْرِ الْوَلِيدِ مِئَةَ سَوْتٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا ، وَمَالَ اللَّهِ دَوْلًا »^(٣) . فَكَانَ عُمَرُ إِذَا قِيلَ لَهُ : أَبْشِرْ ، قَالَ : كَيْفَ بِخُبَيْبٍ عَلَى الطَّرِيقِ ؟

أَبُو الزُّنَادِ ، ضَرَبَهُ بَنُو أُمِيَّةٍ .

أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، ضَرَبَهُ بَنُو أُمِيَّةٍ خَمْسَ مِئَةِ سَوْتٍ .

رَبِيعَةُ الرَّأْيِ ، ضَرَبَهُ بَنُو أُمِيَّةٍ^(٤) .

عَطِيَّةُ الْعَوْفِيِّ ، ضَرَبَهُ الْحِجَاجُ أَرْبَعَ مِئَةِ سَوْتٍ .

يَزِيدُ الضُّبِّيُّ ، ضَرَبَهُ الْحِجَاجُ أَرْبَعَ مِئَةِ سَوْتٍ .

ثَابِتُ الْبُتْنَانِيِّ ، ضَرَبَهُ ابْنُ الْجَارُودِ خَلِيفَةُ ابْنِ زِيَادٍ .

(١) انظر كتاب « المحن » لأبي العرب التميمي : ٣٠٨ .

(٢) « المِخْن » : ٢٩٠ - ٣٠١ .

(٣) أخرجه أحمد ٨٠/٣ ، من طريق عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد مرفوعًا ، ورواه أبو يعلى عن زكريا بن زحمويه ، عن صالح بن عمر ، عن مطرف ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، وإسناده ضعيف لضعف عطية العوفي ، ورواه الطبراني من طريق أبي المغيرة ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن راشد بن سعد ، عن أبي ذر ، وإسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم ، ثم هو منقطع ، وله طرق أخرى أوردها ابن كثير في « البداية » ٢٥٩/٨ ، وكلها لا تصح .

(٤) انظر كتاب « المحن » : ٣١٠ - ٣١١ .

عبد الله بن عَوْن ، ضربه بلال بن أبي بُردة سبعين سوطاً^(١) .
مالك بن أنس ، ضربه المنصور سبعين سوطاً في يمين المكره ، وكان مالك
يقول : لا تُلْزِمه اليمين^(٢) .
أبو السَّوَّار العَدَوِي^(٣) ، وعُقبَةُ بن عبد الغافر ، ضُربا بالسياط . ولأحمد بن
حنبل في هؤلاء الأئمة أسوة .

(١) نفس المصدر : ٣٢٦ - ٣٢٨ .

(٢) نفس المصدر : ٣١٩ - ٣٢٥ .

(٣) نفس المصدر : ٣٩٥ .

سياق ذكر جعله المعتصم^(١) في حلٍّ من ضربه ومن حضر

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
 أخبرنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن مردك ، قال : حدثنا ابن
 أبي حاتم ، قال : قال صالح بن أحمد : سمعتُ أبي يقول : لقد جعلتُ الميتَّ في
 حلٍّ من ضربه إياي ، ثم قال : مررتُ بهذه الآية ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ
 عَلَى اللَّهِ ﴾^(٢) ، فنظرتُ في تفسيرها فإذا هو ما أخبرنا هاشم بن القاسم ،
 قال : أخبرنا المبارك بن فضالة ، قال : أخبرني مَنْ سمع الحسن يقول : إذا كان
 يوم القيامة حُتَّت الأُمم كلها بين يدي الله عزَّ وجلَّ ، ثم تُودي أن لا يقوم إلا من
 أجره على الله عزَّ وجلَّ ، قال : فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا . قال أبي :
 فجعلتُ الميتَّ في حلٍّ من ضربه إياي ، وجعل يقول : وما على رجل أن لا يعذَّب
 الله بسببه أحدًا؟^(٣)

قال ابن أبي حاتم : وحدثنا أحمد بن سنان^(٤) ، قال : بلغني أن أحمد بن
 حنبل جعل المعتصم في حل في^(٥) يوم فتح [عاصمة]^(٦) بابك^(٧) ، أو في يوم

(١) في (د) و (ف) : « للمعتصم » .

(٢) سورة الشورى : ٤٠ .

(٣) « سيرة الإمام أحمد » : ٦٧ - ٦٨ ، و « حلية الأولياء » ٢٠٤/٩ .

(٤) في (ف) : « بن أبي سنان » وهو خطأ .

(٥) ساقطة من (ط) .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) في (ط) و (ف) وهامش (د) : « بابل » ، وبابك : هو الخُرَّمي ، أحد المارقين عن الإسلام
 الذين أرادوا إقامة دولة المجوس في فارس ، ويدعى أتباعه الخُرَّمية ، وهم يقولون بتناسخ الأرواح ، وإباحة كل ما =

فتح عَمُورِيَّة^(١) ، فقال : هو في حل من ضربي^(٢) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قال : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قال : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو ، قال : أَخْبَرَنَا عبيد الله بن عبد الرحمن ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) بن سِقْلَابٍ ، قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قال : قال لي أَبِي : وَجَّهَ إِلَيَّ الْوَائِقُ أَنْ أَجْعَلَ الْمُعْتَصِمَ فِي حِلٍّ مِنْ ضَرْبِهِ إِيَّايَ ، فَقُلْتُ : مَا خَرَجْتُ مِنْ دَارِهِ حَتَّى جَعَلْتَهُ فِي حِلٍّ ، وَذَكَرْتُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ : « لَا يَقُومُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ عَفَا » فَعَفَوْتُ عَنْهُ^(٤) .

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ ، قال : أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْحَيَّاطِ ، قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَوَّارِسِ ، قال : أَخْبَرَنَا

= تستلذه النفس ، وعطّلوا كل الفروض الدينية ، واتخذوا من البَدِّ - إحدى ضواحي أذربيجان - مركزاً لهم ، فأرسل المعتصم لحربهم أكبر قواده الإفشين ، فالتقى بهم سنة ٢٢٢ هـ ، فهزّمهم شرّ هزيمة ، وهرب بابل إلى جبال أرمينية إلى أن ظفر به المعتصم سنة ٢٢٣ هـ ، فأمر بقطع أربعته وصلبه . انظر « تاريخ الطبري » ١٤١/٧ و ٢٨٤ و ٢٩/٩ و ٥١ ، و « البدء والتاريخ » للمقدسي ٣٠/٣ - ٣١ ، و ١٣٤/٥ ، و « مروج الذهب » ٣٥٠/٢ ، و « دول الإسلام » : ١٣٤ ، و « العبر » ٣٨٣/١ .

(١) توجه المعتصم لفتح عمورية عندما أرسل له طاعة الروم كتاباً يتهدده فيه ، فأرسل له يقول : « أما بعد ، فقد قرأت كتابك ، وسمعت خطابك ، والجواب ما ترى لا ما تسمع » . فلما تجهز للغزو زعم المنجمون أن ذلك طالع نحس ، وأنه سوف يكسر ، فلم يبال وتابع المسير ، فانتصر وفتح عمورية سنة ٢٢٣ هـ وفي ذلك قال أبو تمام :

السيفُ أصدّقُ إنباءً من الكُتُبِ في حَذِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعِبِ
يا يَوْمَ وَقَعَةِ عَمُورِيَّةٍ انصرفتْ عَنْكَ الْمُنَى حُفْلًا مَعْسُولَةً الْحَلَبِ

وهي من أجود قصائده وأشهرها ، وهي في « ديوانه » بشرح التبريزي ٤٠/١ - ٧٤ . وانظر خبر فتح عمورية في « البداية والنهاية » ٢٩٦/١٠ ، و « تاريخ بغداد » ٣٤٤/٣ .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ٢٥٧/١١ - ٢٥٨ .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « عبيد » .

(٤) « المنهج الأحمد » ٣٨/١ .

أحمد بن جعفر بن سلم ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : قال لي أبو عبد الله : قد سألتني إسحاق بن إبراهيم أن أجعل أبا إسحاق في حل ، فقلت له : قد كنت جعلته في حل ، ثم قال أبو عبد الله : تفكرت في الحديث : « إذا كان يوم القيامة نادى مُنادٍ : لا يقم إلا من عفا^(١) » . وذكرت قول الشَّعْبِيِّ : إن تعف عنه مرة يكن لك من الأجر مرتين .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الجارودي ، قال : حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أبو علي الحسين بن عبد الله الخرقى - وقد رأى أحمد بن حنبل - قال : بت مع أحمد بن حنبل ليلة ؛ فلم أره ينام إلا يكي إلى أن أصبح ، فقلت : أبا عبد الله ، كثر بُكَاءُكَ الليلة ، فما السبب ؟ فقال لي : ذكرتُ ضرب المعتصم إياي ومَرَّ بي في الدرس : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾^(٢) ، فسجدتُ وأحللته من ضربي في السجود .

أنبأنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عبید الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثني أبي ، قال : سمعت عثمان بن عبْدُوَيْه ، يقول : سمعتُ إبراهيم الحربي ، يقول : أحلَّ أحمد بن حنبل من حضر ضربه وكلَّ من شايع فيه والمعتصم ، وقال : لولا أن ابن^(٣) أبي دُوَاد داعية لأحللته .

قال عمر بن شاهين : وحدثنا أحمد بن خالد المُكْتَب^(٤) ، قال : سمعت أبا

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخه » ١١/١٩٨ - ١٩٩ ، ولا يصح .

(٢) سورة الشورى : ٤٠ .

(٣) في (ط) : « إلا ابن » .

(٤) نسبة لمن يعلم الصبيان الخط والأدب « اللباب » . وقد تحرف في (ف) إلى : « الكاتب » .

العباس بن واصل المقرئ يقول : قال لي فوران : وجه إليَّ أبو عبد الله أحمد بن حنبل في الليل فدعاني ، فقال لي : كيف أخبرتني عن فضل الأئمّاطي ؟ قال : قلت : يا أبا عبد الله ، قال لي فضل : لا أجعل في حل من أمر بضربي حتى أقول : القرآن مخلوق ، ولا من تولى الضرب ، ولا من سرّه ممن حضر وغاب من الجهميّة ، فقال لي أحمد بن حنبل : لكنني جعلتُ المعتصم ^(١) في حل ^(٢) ومن تولى ضربي ومن غاب ومن حضر ، وقلت : لا يُعذب فيّ أحد . وذكرْتُ حديثين يُرويان عن النبي ﷺ : « إن الله عز وجل ينشئ قصورا ، فيرفع الناس رؤوسهم ، فيقولون : لمن هذه القصور ما أحسنها ؟ فيقال : لمن أعطى ثمنها ، قيل : وما ثمنها ؟ قال : من عفا عن أخيه المسلم ^(٣) » و « يأمر الله عز وجل بعقد لواء فينادي مناد : ليقم تحت هذا اللواء إلى الجنة من له عند الله عهد . فيقال : بين بين من هو ؟ قال : من عفا عن أخيه المسلم » .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر ، قال : أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصّيرفي ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد ، أن أبا عمرو ^(٣) بن السّمّاك أخبرهم ، قال : أخبرنا محمد بن سفيان بن هارون ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح ، قال : سمعتُ عمي عبد الله بن أحمد ، يقول : قرأت على أبي روح عن أشعث عن الحسن : « إن الله عز وجل بابا في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة » . فقال لي : يا بُني ، ما خرجتُ من دار أبي إسحاق حتى أحللتها ومن معه إلا رجلين ، ابن أبي دؤاد وعبد الرحمن بن إسحاق فإنهما طلبا دمي ، وأنا أهونُ على الله عز وجل من أن يعذب فيّ أحدا ، أشهدك أنهما في حل .

(١ - ١) ساقط من (ط) .

(٢) روى الحاكم نحوه في « المستدرک » ٥٧٦/٤ ، والبيهقي في « البعث » كلاهما من طريق عباد بن شيبه الحبطي ، عن سعيد بن أنس ، عن أنس بن مالك ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، فأخطأ رحمه الله ، لأن عباد بن شيبه ضعيف ، وسعيد بن أنس قال البخاري : لا يتابع عليه .

(٣) في (د) و (ف) : عمر .

سياق ذكر بقاء أثر^(١) الضرب عليه

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال :
أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال :
نظر إلى أبي رجل من يُبصر الضرب والعلاج . فقال : قد رأيتُ من ضُرب ألف
سوط ما رأيتُ ضربةً مثل هذا ، لقد جُرَّ عليه من خلفه ومن قدامه ، ثم أخذ ميلاً
فأدخله في بعض تلك الجراحات فنظر إليه ، فقال : لم تُنقَبْ ، وجعل يأتيه
ويعالجه ، وقد كان أصاب وجهه غير ضربةٍ ، ومكث مُتَكِّئاً على وجهه ما شاء
الله . ثم قال : إن هاهنا شيئاً أريد أن أقطعه ، فجاءَ بحديدة فجعل يُعَلِّق اللحمَ
بها ويُقَطِّعه بسكين معه ، وهو صابر لذلك يَحمد الله عز وجل في ذلك ، فبرأ
منه . ولم يزل يتوجع من مواضع منه ، وكان أثر الضرب بيّناً في ظهره إلى أن توفي
رحمه الله . فسمعتُ أبي يقول : والله لقد أُعْطِيتُ المجهودَ من نفسي ، ولوددتُ أن
أنجو من هذا الأمر الذي أخاف كفافاً لا على ولا لي^(٢) .

قال ابن أبي حاتم : وسمعتُ أبي يقول : أتيتُ أحمد بن حنبل بعدما ضُرب
بثلاث سنين أو نحوها . فقلت له : ذهبَ عنك أثر^(٣) الضرب ؟ فأخرج يده

(١) ساقطة من (د) .

(٢) « ذكر المحنة » : ٦١ ، و « سيرة الإمام أحمد » : ٦٦ .

(٣) في (د) و (ف) : « ألم » .

اليسرى على كوعه اليمنى ، وقال : هذا ، كأنه يقول : تُخلع ، وأنه يجد منها الم ذلك^(١) .

وبلغني عن أبي الحسين بن المنادي ، قال : حدثني جدي ، قال : لقيت أبا عبد الله بعد ما انكشف ذلك البلاء ، فرأيت بين يديه مِجْمَرَةً فيها جَمَر ، يضع خرقة ملفوفة في يده فيسخنها بالنار ، ثم يجعلها على جنبه من الضرب الذي كان ضُرب ، فالتفت إليّ ، فقال : يا أبا جعفر ، ما كان في القوم أَرَأَفَ^(٢) بي من المعتصم .

(١) « سير أعلام النبلاء » ٢٥٨/١١ .

(٢) في (ش) : « أرفق » .

الباب الحادي والسبعون

في ذكر^(١) تحديثه بعد موت المعتصم

أخبرنا الكروخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا جدي ، قال : أخبرنا محمد بن أبي جعفر المنذري ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم البوشنجي ، يقول : في سنة سبع وعشرين حَدَّثَ أحمد بن حنبل ببغداد ظاهراً جَهرةً ، وذلك حين ماتَ المعتصم ، بلغنا انبساطه في الحديث ونحن بالكوفة ، فرجعتُ إليه فَأَدْرَكْتُهُ في رَجَب من هذه السنة وهو يُحدث ، ثم قطع الحديث لثلاث بقين من شعبان من غير منع من السلطان ، ولكن كتب الحسن بن علي بن الجعد - وهو يومئذ قاضي ببغداد^(٢) - إلى ابن أبي دُوَاد : إن أحمد قد انبسطَ في الحديث . فبلغ ذلك أحمد فأَمْسَكَ عن الحديث من غير أن يُمنع ، ولم يكن حَدَّثَ أيامَ المعتصم فيما بلغنا ، وكانت ولايته ثمان سنين وثمانية أشهر ، ثم لم يُحدث إلى أن توفي^(٣) .

(١) ساقطة من (هـ) .

(٢) في (ف) و (هـ) : « قاضي بغداد » .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ٢٦٤/١١ - ٢٦٥ .

الباب الثاني والسبعون في ذكر قصته مع الواثق

ولي الواثق أبو جعفر هارون بن المعتصم في ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومئتين ، وحسن له ابن أبي دؤاد امتحان الناس بخلق القرآن ، ففعل ذلك ولم يعرض لأحمد ، إما لما علم من صبره ، أو لما خاف من تأثير عقوبته ، لكنه أرسل إلى أحمد بن حنبل : لا تُساكنني بأرض . فاخفى أحمد بقية حياة الواثق ، فما زال يتنقل في الأماكن ، ثم عاد إلى منزله بعد أشهر ، فاخفى فيه إلى أن مات الواثق^(١) .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أقام أحمد بن حنبل مدة اختفائه عند إسحاق بن إبراهيم بن هانيء النيسابوري^(٢) . قلت : وقد روي : عند إبراهيم بن هانيء وبيش والوالد والولد واحد . أخبرنا موهوب بن أحمد ، قال : أخبرنا علي بن أحمد بن البُسري^(٣) ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن المُخَلَّص^(٤) ، قال : حدثنا البَغوي ، قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل في سنة ثمان وعشرين في أولها ، وقد حدث حديث معاوية عن النبي ﷺ ، أنه قال : « لم يبق من الدنيا إلا بلاءٌ وفتنةٌ ، فأعدوا

(١) « ذكر الخنة » : ٧٢ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١ / ٢٦٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٧٦ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « التسري » .

(٤) يقال هذا لمن يُخلَّص الذهب من الغش ويفضل بينهما ، واشتهر بذلك محمد بن عبد الرحمن هذا . « الأنساب » ١٢ / ١٤١ .

للبلاء صَبْرًا»^(١) . فَجَعَلَ يَقُول : اللَّهُمَّ رَضِينَا ! اللَّهُمَّ رَضِينَا !

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُخْلَدِيُّ فِي كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حَامِدٍ - قَرَابَةُ^(٢) أَسَدُ الْمَعْلَمِ - قَالَ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِيٍّ : اخْتَفَى عِنْدِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . ثُمَّ قَالَ : اطْلُبْ لِي مَوْضِعًا حَتَّى أَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ . قُلْتُ : لَا آمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ : افْعَلْ ؛ فَإِذَا فَعَلْتَ أَفَدْتُكَ ، فَطَلَبْتُ لَهُ مَوْضِعًا ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِي : اخْتَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْغَارِ^(٣) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَحَوَّلَ ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يُتَّبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرِّخَاءِ وَيُتْرَكَ فِي الشَّدَةِ^(٤) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْحَافِظُ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي عَمْرٍ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نُصَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَاهَانَ الْحَذَّاءُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا فَتْحُ بْنُ شُعْرَفٍ ، قَالَ : قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ : اخْتَفَى عِنْدِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ . ثُمَّ قَالَ : اطْلُبْ لِي

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٩٤/٤ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ رَبِّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ مَعَاوِيَةَ وَهَذَا سَنَدٌ قَوِيٌّ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ (٤٠٣٥) مِنْ طَرِيقِ غِيَاثِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّحْبِيِّ ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ مُسْلِمٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ هَذَا الْإِسْنَادُ . قَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي « الزَّوَائِدِ » وَرَقَّة : ٢٥٣ : هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ . وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « صَحِيحِهِ » (١٨٢٨) مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدَ ، عَنْ ابْنِ جَابِرٍ ، بِهِ .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ (ف) .

(٣) يَعْنِي بِذَلِكَ اخْتِفَاءَهُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فِي غَارِ بَجِيلِ ثَوْرٍ ، وَهُوَ فِي طَرِيقِ هَجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَانْظُرْ تَفْصِيلَ ذَلِكَ فِي « السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ » لِابْنِ هَشَامٍ ١٣٠/٢ .

(٤) « حَلِيَّةُ الْأَرْبَابِ » ١٨٠/٩ ، وَ « طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ » ٩٧/١ .

مَوْضِعًا حَتَّى أَدُورَ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : لَا آمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ لِي : النَّبِيُّ ﷺ اخْتَفَى فِي الْغَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ دَارَ ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تُتَبَعَ سَنَةُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الرِّخَاءِ وَتُتْرَكَ فِي الشَّدَةِ . قَالَ فَتَحَ : حَدَّثَتْ بِهِ صَالِحًا وَعَبْدُ اللَّهِ فَقَالَا : لَمْ نَسْمَعْ هَذِهِ الْحِكَايَةَ إِلَّا مِنْكَ ، وَحَدَّثَتْ بِهَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ هَانِيٍّ فَقَالَ : مَا حَدَّثَنِي أَبِي بِهَا^(١) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ الْكُرُوحِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّرْحَسِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرِ الْخَطِيبِ ، قَالَ : سَمِعْتُ هَارُونَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ ثَمِيمَ بْنَ بَهْلُولِ الرَّازِي ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ ، يَقُولُ : قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : كَيْفَ تَخْلَصْتُ مِنْ سَيْفِ الْمُعْتَصِمِ وَسَوْطِ الْوَائِقِ ؟ فَقَالَ : لَوْ وُضِعَ الصَّدْقُ عَلَى جُرْحٍ^(٢) لَبَرَأَ .

(١) نفس المصدر .

(٢) في (د) و (ف) : « جراح » .

فصل

وقد روي أن الواثق ترك امتحان الناس بسبب مُناظرة جرت بين يديه رأى بها أن الأولى ترك الامتحان .

فأخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ابن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن الفرّج بن علي البرّاز ، قال : حدثنا عبد الله ابن إبراهيم بن ماسي ، قال : حدثنا جعفر بن شعيب الشاشي^(١) ، قال : حدثني محمد بن يوسف الشاشي^(١) ، قال : حدثني إبراهيم بن مَنَّة^(٢) ، قال : سمعتُ طاهر بن خُلف ، يقول : سمعتُ محمد بن الواثق - الذي كان يُقال له : المهتدي بالله - يقول : كان أبي إذا أراد أن يقتل رجلاً أحضرنا ذلك المجلس ، فأُتي بشيخ مخضوب^(٣) مُقيّد . فقال أبي^(٤) : ائذنوا لأبي عبد الله وأصحابه - يعني ابن أبي دُؤاد - قال : فأدخل الشيخ . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال : لا سلّم^(٥) الله عليك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، بمس ما أدّبك مؤدّبك ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ﴾^(٦) . والله ما حيّيتني بها ، ولا بأحسن منها ، فقال ابن أبي دُؤاد :

(١) تحرف في (ف) إلى : « الشامي » .

(٢) في (ف) : « منه » ، وفي (هـ) : « منة » .

(٣) في (ط) : « محصور » .

(٤) في (ف) : « لي » .

(٥) في (ش) : « لا سلام » .

(٦) سورة النساء : ٨٦ .

يا أمير المؤمنين ، الرجل مُتَكَلِّم . فقال له : كَلِّمْهُ ، فقال : يا شيخ ، ما تقول في القرآن ؟ قال الشيخ : لم تُنصِفني ، وَلَيْتِي^(١) السؤال ، فقال له : سَلْ ، فقال له الشيخ : ما تقول في القرآن ؟ قال : مَخْلُوق ، فقال : هذا شيء علمه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي^(٢) والخلفاء الراشدون ، أم شيء لم يعلموه ؟ فقال : شيء لم يعلموه . فقال : سبحان الله ! شيء لم يعلمه النبي ﷺ ، ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون علمته^(٣) أنت ! قال : فَخَجَل ، فقال : أَقْلَنِي ، قال : والمسألة بجالها ، قال : نعم . قال : ما تقول في القرآن ؟ قال : مَخْلُوق ، فقال : هذا شيء علمه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون أم لم يعلموه ؟ فقال : عَلِمُوهُ وَلَمْ يَدْعُوا النَّاسَ إِلَيْهِ ، فقال : أَفَلَا وَسِعَكَ مَا وَسَعَهُمْ ؟ قال : ثُمَّ قَامَ أَبِي^(٤) ، فدخل مجلس الخلوة ، واستلقى على قفاه ، ووضع إحدى رجليه على الأخرى ، وهو يقول : هذا شيء لم يعلمه النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون ، علمته أنت سبحان الله ! شيء^(٥) علمه النبي ﷺ ، وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ، ولم يدعوا الناس إليه ، أَفَلَا وَسِعَكَ مَا وَسَعَهُمْ ؟ ! ثُمَّ دَعَا عَمَّارًا الْحَاجِبَ ، فَأَمَرَ أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُ الْقِيُودَ وَيُعْطِيَهُ أَرْبَعَ مِثْقَ دِينَارٍ ، وَيَأْذَنَ لَهُ فِي الرَّجُوعِ ، وَسَقَطَ مِنْ عَيْنِهِ ابْنُ أَبِي دُوَادَ ، وَلَمْ يَمْتَحِنْ بَعْدَ ذَلِكَ أَحَدًا^(٦) . وقد رُوِيَ لَنَا هَذِهِ الْقِصَّةُ^(٧) عَلَى صِفَةِ أُخْرَى : فَأَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ

(١) في (د) و (ف) : « ولي » .

(٢) ساقطة من (هـ) .

(٣) في (ف) : « وعلمته » .

(٤) في (ف) : « إلى » ، وهو تحريف .

(٥) ساقطة من (د) و (ف) .

(٦) الخبر بطوله في « تاريخ بغداد » ١٥١/٤ - ١٥٢ ، و « سير أعلام النبلاء » ٣١٢/١١ - ٣١٣ .

(٧) في (د) : « الحكاية » ، وفي (ف) : « الرواية » .

عبد الرحمن بن محمد القزاز ، وأبو السعود أحمد بن علي بن المُجَلِّي ، قالَا :
أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال :
أخبرنا أحمد بن سِنْدِي الحَدَّاد ، قال : قُرِئَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ الْمَمْتَنَعِ وَأَنَا أَسْمَعُ ،
قِيلَ لَهُ : أَخْبِرْكُمْ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيَّ ، قَالَ : حَضَرْتُ الْمَهْتَدِيَّ ^(١)
بِاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ جَلَسَ لِلنَّظَرِ فِي أُمُورِ الْمُتَظَلِّمِينَ فِي دَارِ الْعَامَةِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى
قِصَصِ النَّاسِ تُقْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا ، فَيَأْمُرُ بِالتَّوْقِيعِ فِيهَا ، وَيُنْشَأُ الْكِتَابُ
عَلَيْهَا ، وَتُحَرَّرُ وَتُخْتَمُ وَتُدْفَعُ إِلَى صَاحِبِهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَسَرَنِي ذَلِكَ وَاسْتَحْسَنْتُ مَا
رَأَيْتُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ ^(٢) ، فَفُظُنَ وَنَظَرَ إِلَيَّ فَغَضِبْتُ عَنْهُ ، حَتَّى كَانَ ذَلِكَ
مَعْنِي ، وَمِنْهُ نِمَارًا ثَلَاثًا ^(٣) ، إِذَا نَظَرَ غَضِبْتُ وَإِذَا شُغِلَ نَظَرْتُ ، فَقَالَ لِي : يَا
صَالِحُ ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَمْتُ قَائِمًا ، فَقَالَ : فِي نَفْسِكَ مِنْ شَيْءٍ
تُرِيدُ - أَوْ قَالَ : تَحِبُّ - أَنْ تَقُولَهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا سَيِّدِي ، فَقَالَ لِي : عُذِّ إِلَيَّ
مَوْضِعُكَ ، فَعَدْتُ حَتَّى إِذَا قَامَ قَالَ لِلْحَاجِبِ : لَا يَبْرَحُ صَالِحُ ، فَانصَرَفَ
النَّاسُ ثُمَّ أَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ ^(٤) ، فَدَعَوْتُ لَهُ ، فَقَالَ لِي : اجْلِسْ ، فَجَلَسْتُ ،
فَقَالَ : يَا صَالِحُ ، تَقُولُ لِي مَا دَارَ فِي نَفْسِكَ أَوْ أَقُولُ أَنَا مَا دَارَ فِي نَفْسِي أَنَّهُ دَارَ
فِي نَفْسِكَ ؟ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا تَعَزَّمُ عَلَيْهِ وَتَأْمُرُ بِهِ ، فَقَالَ : أَقُولُ أَنَا أَنَّهُ
دَارَ فِي نَفْسِي أَنَّكَ اسْتَحْسَنْتَ مَا رَأَيْتَ مِنْهُ ، فَقُلْتَ : أَيُّ خَلِيفَةٍ خَلِيفَتُنَا إِنْ لَمْ
يَكُنْ يَقُولُ ^(٥) : الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ . فَوُورِدَ عَلَى قَلْبِي أَمْرٌ عَظِيمٌ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا نَفْسُ هَلْ
تَمُوتِينَ قَبْلَ أَجْلِكَ ؟ وَهَلْ تَمُوتِينَ إِلَّا مَرَّةً ؟ وَهَلْ يَجُوزُ الْكَذِبُ فِي جَدٍّ أَوْ هَزَلٍ ؟

(١) فِي (ف) : « حَضَرَ ابْنُ الْمَهْتَدِيِّ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ بَيْنَ .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ (ط) .

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ (ف) .

(٤) سَاقِطَةٌ مِنْ (د) .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما دار في نفسي إلا ما قلت ، فأطرق ملياً ثم قال : وَيَحْك ! اسمع مني ما أقول ، فوالله لتسمعن الحق ، فسُرِّي عني ، فقلت : يا سيدي ، ومن أولى بقول الحق منك وأنت خليفة رب العالمين ، وابن عم سيد المرسلين . فقال : ما زلت أقول^(١) : إن القرآن مخلوق صدراً من أيام الواصل ، حتى أقدم أحمد بن أبي دؤاد علينا شيخاً من أهل الشام من أهل أذنة ، فأدخل الشيخ على الواصل مُقيداً ، وهو جميل الوجه ، تامم القامة ، حسن الشبهة ، فرأيت الواصل قد استحيا منه^(٢) ورق له ، فما زال يدينه ويقر به حتى قرب منه^(٣) ، فسلم الشيخ فأحسن ، ودعا فأبلغ ، فقال له الواصل : اجلس ، فجلس . فقال له : يا شيخ ، ناظر ابن أبي دؤاد على ما يُناظرك عليه ، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، ابن أبي دؤاد يصبو^(٤) ويضعف عن المناظرة ، فغضب الواصل وعاد مكان الرقة له غضباً عليه . وقال : أبو عبد الله^(٥) بن أبي دؤاد^(٦) يصبو^(٧) ويضعف عن مناظرتك أنت ؟ فقال الشيخ : هوّ عليك يا أمير المؤمنين ما بك ، فأثذن في مُناظرته . فقال الواصل : ما دعوتك إلا للمناظرة ، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، إن رأيت أن تحفظ عليّ وعليه ما نقول ، قال : أفعل ، قال الشيخ : يا أحمد ، أخبرني عن مقالاتك هذه ، هي^(٨) مقالة واجبة داخلية في عقد الدين ، فلا يكون الدين كاملاً حتى يقال فيه بما قلت ؟ قال : نعم . قال الشيخ : يا أحمد ، أخبرني عن رسول الله ﷺ حين بعثه الله تعالى إلى عباده هل ستر شيئاً مما أمره الله عز وجل به في

(١) ساقطة من (ف) .

(٢ - ٣) ساقط من (ف) .

(٣) في أصول النسخ : « يصبأ ويضعف » وفي (ط) : « يقل ويصبأ ويضعف » والمثبت من « تاريخ بغداد » . ويقال : صبا يصبو صبواً ، من الصبوة : وهي جهلة الفتوة . « القاموس » .

(٤ - ٥) ساقط من (ط) .

(٥) في (هـ) : « هل هي » .

أمر دينهم؟ قال : لا . ^(١) فقال الشيخ : فدعا رسول الله ﷺ الأمة إلى مقاتلتك هذه ؟ فسكت ابن أبي دؤاد ^(٢) ، فقال الشيخ : تكلم ! فسكت ، فالتفت الشيخ إلى الواثق فقال : يا أمير المؤمنين ، واحدة . فقال الواثق : واحدة . فقال الشيخ : يا أحمد ، أخبرني عن الله تعالى حين أنزل القرآن على رسول الله ، فقال : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ ^(٣) ، هل كان الله تعالى الصادق في إكمال دينه ، أو أنت الصادق في نقصانه حتى يقال فيه بمقاتلتك هذه ؟ فسكت ابن أبي دؤاد ، فقال الشيخ : أجب يا أحمد ، فلم يجب ، فقال الشيخ : ^(٣) يا أمير المؤمنين ^(٣) ، اثنتان ، ^(٣) فقال الواثق : اثنتان ^(٣) ، فقال الشيخ : يا أحمد ، أخبرني عن مقاتلتك هذه ، علمها رسول الله أم جهلها ؟ قال ابن أبي دؤاد : علمها ، قال : فدعا الناس إليها ؟ فسكت . فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، ثلاث ؛ فقال الواثق : ثلاث ، فقال الشيخ : يا أحمد ، فأتسع لرسول الله أن علمها وأمستك عنها كما زعمت ولم يُطالب أمته بها ؟ قال : نعم . قال الشيخ : واتسع لأبي بكر الصديق ، وعمر ابن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم ؟ قال ابن أبي دؤاد : نعم ، فأعرض الشيخ عنه وأقبل على الواثق ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد قَدِّمْتَ القول : إن أحمد يصبو ^(٤) ويضعف عن المناظرة . يا أمير المؤمنين ، إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة بما زعم هذا أنه اتسع لرسول الله ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، فلا وسَّعَ الله على من لم يتَّسع له ما اتَّسع لهم . فقال

(١ - ١) ساقط من (ش) .

(٢) سورة المائدة : ٣ .

(٣ - ٣) ساقط من (ف) .

(٤) في أصول النسخ : « يصبأ » وفي (ط) : « يقل ويصبأ » .

الوائق : نعم ، إن لم يتَّسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ ، وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، فلا وسَّعَ الله علينا ، اقطَّعوا قيدَ الشيخ ، فلما قطَّعوا القيدَ ضرب الشيخُ بيده إلى القيد حتى يأخذه فجاذبه الحدادُ عليه ، فقال الواثق : دَعِ الشيخَ يأخذه ، فأخذه فَوَضَعَهُ فِي كُمِهِ ، فقال له الواثق : يا شيخ ، لم جاذبتَ الحدادَ عليه ؟ قال : لأني نويتُ أَنْ أَتَقَدَّمَ إِلَى مَنْ أُوصِي إِلَيْهِ (١) إِذَا أَنَا مِتُّ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنِي وَبَيْنَ كَفْنِي ، حتى أُخَاصِمَ بِهِ هَذَا الظَّالِمَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وأقول : ياربِّ ، سَلْ عَبْدَكَ هَذَا لِمَ قَيَّدَنِي وَرَوَّعَ أَهْلِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي بِلَا حَقٍّ أَوْجَبَ ذَلِكَ عَلَيَّ ؟ وبكى الشيخ ، وبكى الواثق وبكىنا ، ثم سألَ الواثق أَنْ يَجْعَلَ فِي جِلِّ وَسْعَةٍ مِمَّا نَالَهُ ، فقال له الشيخ : والله يا أمير المؤمنين ، لقد جعلتُكَ فِي جِلِّ وَسْعَةٍ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِكْرَامًا لِرَسُولِ اللَّهِ ، إِذْ كُنْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ ، فقال الواثق : لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ . فقال الشيخ : إِنْ كَانَتْ مُمَكِّنَةً فَعَلْتُ ، فقال له الواثق : تُقِيمُ قَبْلَنَا ، فَتَنْتَفِعَ بِكَ وَيَنْتَفِعَ بِكَ فَتِيَانَا . فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، إِنْ رَدَّكَ إِيَّايَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَخْرَجَنِي عَنْهُ هَذَا الظَّالِمُ ، أَنْفَعُ لَكَ مِنْ مَقَامِي عَلَيْكَ ، وَأَخْبِرْكَ بِمَا فِي ذَلِكَ ؛ أَصِيرُ إِلَى أَهْلِي وَوَلَدِي فَأُكْفَى دَعَاءَهُمْ عَلَيْكَ ، فَقَدْ حَلَفْتَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، فقال له الواثق : فَتَقْبَلُ مَنَاصِلَةً تَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى دَهْرِكَ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لَا تَحُلْ لِي ، أَنَا عَنْهَا غَنِي وَذُو مِرَّةٍ (٢) سَوِي ، فقال : سَلْ حَاجَةً . فقال : أَوْتَقِضْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قال : نَعَمْ . قال : تَأْذِنُ أَنْ يُخْلَى لِي السَّبِيلُ السَّاعَةَ إِلَى الثَّغْرِ . قال : قَدْ أَذِنْتُ لَكَ ، فَسَلِّمْ وَخَرَجَ . قال المهتدي بالله : فَرَجَعْتُ عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ، وَأَظُنُّ أَنَّ الْوَائِقَ رَجَعَ عَنْهَا مِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ (٣) .

(١ - ١) ساقط من (ط) .

(٢) المِرَّةُ : القوة والشدة . « اللسان » .

(٣) انظر القصة بطولها في « تاريخ بغداد » ٧٨/١٠ - ٧٨ ، و « سير أعلام النبلاء » ٣١٤/١١ - ٣١٥ .

أَخْبَرَنَا الْقَزَاز ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمُوءَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّيرَازِي
الْحَافِظَ ، أَخْبَرَنَا بِحَدِيثِ الشَّيْخِ الْأَذَنِيِّ وَمَنَازِلِهِ . فَقَالَ : الشَّيْخُ هُوَ أَبُو
عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَذْرَمِيِّ ^(١) .

قُلْتُ : وَقَدْ رَوَى أَنَّ الْوَائِقَ رَجَعَ عَنِ الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ قَبْلَ مَوْتِهِ .
أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورِ الْقَزَاز ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حَامِدٌ ^(٢) بْنُ الْعَبَّاسِ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ
الْمُهْتَدِيِّ بِاللَّهِ ، أَنَّ الْوَائِقَ مَاتَ وَقَدْ تَابَ عَنِ الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ .

(١) فِي (ش) : « الْأَذَنِيُّ » ، وَالْخَيْرُ فِي « تَارِيخِ بَغْدَاد » ٧٩/١٠ .

(٢) تَحَرَّفَ فِي (ط) إِلَى : « حَارِث » .

الباب الثالث والسبعون في ذكر قصته مع المتوكل

ولي المتوكل على الله بعد الواثق في يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وسبعمائة سنة وعشرون سنة يومئذ ، فأظهر الله عز وجل به السنة ، وكشف تلك الغمّة ، فشكره الناس على ما فعل .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن إسحاق الخازن ، قال : أخبرنا أحمد بن بشر بن سعيد الخرق^(١) ، قال : حدثنا أبو روق الهزاني^(٢) ، قال : سمعت محمد ابن خلف يقول : ^(٣) كان إبراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة يقول^(٣) : الخلفاء ثلاثة ؛ أبو بكر الصديق قاتل أهل الردّة حتى استجابوا له ، وعمر بن عبد العزيز ردّ مظالم بني أمية ، والمتوكل محاسب البدع وأظهر السنة^(٤) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرني الحسن بن شهاب العكبري في كتابه ، قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن أبي سمرة البندار ، قال : حدثنا معاوية بن عثمان ، قال : حدثنا علي بن حاتم ، حدثنا علي ابن الجهم ، قال : وجّه إليّ أمير المؤمنين المتوكل ، فأتيته فقال لي : يا عليّ ،

(١) تحرف في (ف) إلى : « الحربي » .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « الفرائي » .

(٣ - ٣) ساقط من (د) .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٧٠/٧ .

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : تَقُومُ إِلَيَّ وَأَنْتَ خَلِيفَةُ !
فَقُلْتُ لَهُ : أَبْشُرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَّا قِيَامُكَ إِلَيْهِ فَقِيَامُكَ بِالسَّنَةِ ، وَقَدْ عَدَّكَ مِنَ
الْخُلَفَاءِ ، فَسَرَّ بِذَلِكَ ^(١) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَزْهَرِيُّ
^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُكْبَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ النَّيْسَابُورِيُّ ^(٣) ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ الْخِطَاطِيُّ ^(٤) ، قَالَ :
حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : رَأَيْتُ جَعْفَرًا الْمُتَوَكِّلَ بِطَرَسُوسَ فِي النَّوْمِ وَهُوَ فِي
التَّوْرِ جَالِسٌ ، قُلْتُ : الْمُتَوَكِّلُ ؟ قَالَ : الْمُتَوَكِّلُ ، قُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ :
غَفَرَ لِي ، قُلْتُ : بِمَاذَا ؟ قَالَ : بِقَلِيلٍ مِنَ السَّنَةِ أَحْيَيْتُهَا ^(٥) .

قُلْتُ : أَطْفَأَ الْمُتَوَكِّلُ نِيرَانَ الْبِدْعَةِ ، وَأَوْقَدَ مَصَابِيحَ السَّنَةِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَازِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ،
قَالَ : أَخْبَرَنِي الْأَزْهَرِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ عَرَفَةَ ، قَالَ : فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ أَشْخَصَ الْمُتَوَكِّلَ الْفُقَهَاءَ
وَالْمُحَدِّثِينَ ، وَكَانَ فِيهِمْ مُصْعَبُ الرُّبَيْرِيُّ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَثْمَانُ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ ، فَقُسِمَتْ بَيْنَهُمُ الْجَوَائِزُ ،
وَأُجْرِيتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقُ ، وَأَمَرَهُمُ الْمُتَوَكِّلُ أَنْ يَجْلِسُوا لِلنَّاسِ وَأَنْ يُحَدِّثُوا
بِالْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا الرَّدُّ عَلَى الْمَعْتَزِلَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ ، وَأَنْ يُحَدِّثُوا بِالْأَحَادِيثِ فِي

(١) المصدر نفسه .

(٢ - ٣) ساقط من (ش) .

(٣) في « تاريخ بغداد » : « الخطاط » .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٧٠/٧ .

الرؤية^(١) ، فجلس عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ^(٢) ، وَوُضِعَ لَهُ مِنْبَرٌ ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ النَّاسِ ، وَجَلَسَ أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَسْجِدِ الرُّصَافَةِ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا^(٣) .

أَنْبَاءَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَرِيرِيُّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْفَرَاتِ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرُ بْنُ كَامِلٍ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي بَكْرُ الْخَلِيلِيِّ^(٤) الزَّاهِدُ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ غُلَامُ خَلِيلٍ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرِ الْخَوَّاصِ بَعْدَ زَوَالِ الْمِحْنَةِ :

ذَهَبَتْ دَوْلَةُ أَصْحَابِ الْبِدْعِ وَوَهَى حَبْلُهُمْ ثُمَّ^(٥) انْقَطَعَ
وَتَدَاعَى بِانْصِرَافِ^(٦) جَمْعُهُمْ حِزْبُ إِبْلِيسَ الَّذِي كَانَ جَمَعَ
هَلْ لَهُمْ يَأْقُومُ فِي بَدْعَتِهِمْ مِنْ فَقِيهِ أَوْ إِمَامٍ يُتَّبَعُ
مِثْلَ سُفْيَانَ أَخِي الثَّوْرِ الَّذِي عَلَّمَ النَّاسَ دَقِيقَاتِ الْوَرَعِ
أَوْ سُلَيْمَانَ أَخِي التَّيْمِ الَّذِي تَرَكَ النَّوْمَ لِهَوْلِ الْمَطْلَعِ
أَوْ فَقِيهِ الْحَرَمَيْنِ مَالِكَ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْغَزِيرِ الْمُتَّجِعِ
أَوْ فَتَى الْإِسْلَامِ أَعْنِي أَحْمَدًا ذَاكَ لَوْ قَارَعَهُ الْقُرْأُ قَرَعَ
لَمْ يَخَفْ سَوَاطِئَهُمْ إِذْ خَوْفُوا لَا وَلَا سَيْفَهُمْ لَمَّا لَمَعَ^(٧)

(١) أي الأحاديث المثبتة لرؤية الباري عز وجل في الآخرة .

(٢) يعني مدينة بغداد ، فقد أمر أبو جعفر المنصور بتخطيطها وبنائها في سنة (١٥٤) هـ . « معجم البلدان » ٤٥٧/١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٦٧/١٠ .

(٤) في (هـ) : « الخليل » .

(٥) في (ش) : « حين » .

(٦) في (ش) : « بانصرام » .

(٧) ورد في هامش (هـ) ما نصه : « آخر الجزء السابع من أجزاء الشيخ الفقيه أبي محمد عبد الله بن قدامة المقدسي » .

فصل

ثم بعث المتوكل بعد مُضي خمس سنين من ولايته بتسيير^(١) أحمد بن حنبل إليه^(٢) ، فأخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد^(٣) ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : وجه المتوكل إلى إسحاق بن إبراهيم يأمره بحمل أبي إليه ، فوجه إسحاق إلى أبي ، فقال له : إن أمير المؤمنين^(٤) كتب إلي يأمرني بإشخاصك إليه ، فتأهّب لذلك . قال أبي : وقال لي : اجعلني في حل من حُضوري ضربك . قلت : قد جعلت كل من حضر في حل . قال أبي : وقال أسألك عن القرآن مسألة مُسترشِد لا مسألة امتحان ، وليكن ذلك عندك مُستورا ، ما تقول في القرآن ؟ فقلت : القرآن كلام الله غير مخلوق ، قال لي : من أين قلت : غير مخلوق ؟ فقلت : قال الله عز وجل : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾^(٥) ، ففرّق بين الخلق والأمر ، فقال إسحاق : الأمر مخلوق ، فقلت : يا سبحان الله أمخلوق يخلق مخلوقاً ! فقال : وعمن تحكي أنه ليس بمخلوق ؟ فقلت : جعفر بن محمد ، قال : ليس بخالق ولا مخلوق ، قال : فسكت . فلما كان في الليلة الثانية وجه

(١) في (هـ) : « يستير » .

(٢) ساقطة من (د) و (ف) و (هـ) .

(٣) في (د) و (ف) : « بن محمد بن يوسف » .

(٤) في (ط) : « أبا جعفر » وهو خطأ .

(٥) سورة الأعراف : ٥٤ .

إِلَيَّ ، فقال : ما تقول في الخروج . فقلت : ذاك إليكم^(١) ، وجاء إلى أبي جماعة من الأنصار والهاشميين عندما وجه المتوكل في حمله فقالوا : تُكَلِّمُهُ ؟ فقال : قد نويت أن أكلّمه في أهله وفي الأنصار والمهاجرين وما فيه مصلحة للمسلمين ، وكان حمله إلى المتوكل في سنة سبع وثلاثين ومئتين ، فأخرج حتى إذا صرنا في موضع يقال له : بُصْرَى^(٢) ، بات أبي في المسجد ونحن معه ، فلما كان في جوف الليل جاء النيسابوري . فقال : يقول لك ارجع ، فقلت^(٣) : يا أبة ، أرجو أن يكون خيرة ، فقال : لم أزل أدعو الله عز وجل^(٤) .

سياق ما حدث بعد ذلك

من تحريض الأعداء على أحمد أنه قد أخفى بعض العلويين عنده .
لما أخرج أحمد رضي الله عنه إلى المتوكل ، رُدَّ من بعض الطريق ، ثم توفي إسحاق بن إبراهيم ، وولي مكانه ابنه عبد الله بن إسحاق ، فرفع الأعداء إلى المتوكل أن عند أحمد علويًا .
أخبرنا الحمّدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، والحسين ابن محمد ، وعلي بن أحمد ، قالوا : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : لما ولي عبد الله بن إسحاق كتب المتوكل إليه : أن وجه إلى أحمد بن حنبل أن عندك طلبّة أمير المؤمنين ، فوجه بحاجبه مظفر ،

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) قرية من قرى بغداد ، قرب عكبرا ، وهي غير بصرى المشهورة بالشام . « معجم البلدان » ٤٤١/١ .

(٣) في (د) و (هـ) : « فقلت له » .

(٤) « سيرة الإمام أحمد » : ٩٠ - ٩٢ .

وحضر معه صاحب البريد - وكان يُعرف بابن الكلبي - وكان قد كتب إليه أيضًا ، فقال له مُظفر : يقول لك الأمير : قد كتب إليَّ أمير المؤمنين أنَّ عندك طلبته ؟ وقال له ابن الكلبي مثل ذلك ، وكان قد نام الناس ^(١) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : دَقُوا الباب وأبى في إزار ففتح ، فلما قُرئ عليه الكتاب وكانهم أومؤوا إلى أنَّ عنده عَلَوًا . قال لهم : ما أعرف من هذا شيئًا ، وإني لأرى طاعته في العُسْرِ واليُسْرِ والمَنْشَطِ والمَكْرَهِ والأَثَرِ ، وإني أتأسف على تَخَلُّفِي عن الصلاة في جماعة ، وعن حُضُور الجمعة ودعوة المسلمين ، وقد كان إسحاق وَجَّهَ إليه قبل موته : الزَّم بَيْتَكَ ولا تخرج إلى جمعة ولا جماعة ، وإلا نزل بك ما نزل بك في أيام أبي إسحاق . ثم قال له ابن الكلبي : قد أمرني أمير المؤمنين أنَّ أُحْلِفَكَ أنَّ ما عندك طَلَبْتَهُ فتحلف ، قال : إن استحلقتُموني حلفتُ ، فأحلفه بالله وبالطلاق ، أنَّ ما عنده ^(٢) طَلَبَةُ أمير المؤمنين ، ثم قال له : أريدُ أنَّ أَقْتَسَ منزلك ، وكنت حاضرًا ، فقال : ومنزل ابنك ، فقام مُظفر وابن الكلبي وامرأتان معهما ، فدخلوا ففتشوا البيت ، ثم فتش الامرأتان النساء ، ثم دخلوا منزلي ففتشوه ، ودلُّوا شمعة في البئر فنظروا ، ووجهوا النسوة ففتشوا الحرم ثم خرجوا ، فلما كان بعد يومين ، ورد كتاب علي بن الجهم : إنَّ أمير المؤمنين قد صَحَّحَ عنده براءتك مما قُرِفَتْ ^(٣) به ، وقد كان أهل البدع مدُّوا أعينهم ، فالحمدُ لله الذي لم يُشمتهم بك ، قد وجه

(١) « حلية الأولياء » ٢٠٦/٩ .

(٢) في (ف) و (هـ) : « ما عندك » .

(٣) في (هـ) : « قُدِّفَتْ » .

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْرِكَ بِالْخُرُوجِ ، فَاللَّهُ اللَّهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ أَوْ تُرَدِّدَ الْمَالَ^(١) .
 أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ
 أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ ، قَالَ : طَلَبْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي سَنَةِ سِتٍّ
 وَثَلَاثِينَ وَمِثْنَيْنِ لِأَسْأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا : تَخْرُجُ يُصَلِّي ، فَجَلَسْتُ
 حَتَّى جَاءَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَدَخَلَ الزُّقَاقُ وَأَنَا أُمَاشِيهِ ، فَلَمَّا
 بَلَّغْنَا آخِرَ الدَّرَبِ ، إِذَا بَابٌ يَفْرَجُ ، فَدَفَعَهُ وَصَارَ تَخْلُفُهُ ، وَقَالَ : أَذْهَبَ عَافَاكَ
 اللَّهُ . فَتَنَيْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَذْهَبَ عَافَاكَ اللَّهُ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ فَسَأَلْتَهُ عَنْ تَخْلُفِهِ
 عَنْ كَلَامِي ، فَقَالَ : أَدْعِي عَلَيْهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَنَّ عِنْدَهُ عَلَوِيًّا ، فَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ
 نَصْرٍ ، فَأَحَاطَ بِالْمَحَلَّةِ فَفُتِّشَتْ ، فَلَمْ يَوْجَدْ فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرَ ، فَأَحْجَمَ عَنْ كَلَامِ
 الْعَامَّةِ^(٢) .

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا
 أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخِطَاطُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَوَّارِ ، قَالَ :
 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ سَلَمٍ^(٣) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
 عَبْدِ الْخَالِقِ^(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُودِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ :
 قَدْ جَاءَنِي أَبُو عَلِيٍّ يَحْيَى^(٥) بْنُ خَاقَانَ ، فَقَالَ لِي : إِنَّ كِتَابًا جَاءَهُ فِيهِ : إِنَّ أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : لَوْ سَلِمَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ سَلِمَتْ أَنْتَ ،
 هَاهُنَا رَجُلٌ قَدْ رَفَعَ عَلَيْكَ وَهُوَ فِي أَيْدِينَا مَحْبُوسٌ ، رَفَعَ عَلَيْكَ أَنْ عَلَوِيًّا قَدْ تَوَجَّهَ

(١) « سيرة الإمام أحمد » : ٩٩ - ١٠١ ، و « حلية الأولياء » ٢٠٦/٩ - ٢٠٧ .

(٢) « حلية الأولياء » : ١٧٦/٩ .

(٣) تحرف في (ش) إلى : « سالم » .

(٤) في (ط) : « حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا محمد بن عبد الخالق » وهو خطأ .

(٥) في أصول النسخ : « أبو علي بن يحيى » وهو خطأ ، فابن يحيى اسمه عبيد الله وكنيته أبو الحسن .

من قبل حُرَّاسان ، وقد بعثتَ برجل من أصحابك يَتَلَقَّاه وهو ذا مَحْبُوس^(١) ؛
فإن شئتَ ضربته^(٢) ، وإن شئتَ حبسْتَه^(٣) ، وإن شئتَ بعثتَ به إليك ، قال :
فقلت له : ما أعرف مما قال شيئاً ، أرى أنَّ تُطْلِقُوهُ ولا تُعْرَضُوا له ، فقلت لأبي
عبد الله : سفكَ الله دمه قَدْ أَشَاط^(٤) بدمائكم ، فقال : ما أراد إلا استئصالنا ،
ولكن قلتُ : لعلَّ له والدَةٌ أو أخواتٌ أو بناتٌ ، أرى أنَّ تُخْلُوا سَبِيلَهُ ولا تُعْرَضُوا
له .

أخبرنا عبد الملك الكروخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ،
قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله اللؤلؤ^(٥) ،
قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم الصَّرام^(٥) ، قال : أخبرنا إبراهيم بن إسحاق قال :
إنَّ المتوكلَ أَخَذَ العلوي الذي سعى بأبي عبد الله إلى السلطان ، وأرسله إلى أبي
عبد الله ليقولَ فيه مقالةً للسلطان ، فعفا عنه ، وقال : لعلَّه يكون له صبيان
يُحْزِنُهُمْ قَتْلُهُ .

(١) في (ط) و (هـ) : « وهو ذا هو محبوس » .

(٢ - ٣) ساقط من (ط) .

(٣) يقال : شاط دم فلان ، أي : ذهب ، وأشطط بدمه : أردتُ إذهابه « اللسان » .

(٤) تحرف في (د) و (ف) إلى : « الدلال » .

(٥) ساقطة من (هـ) .

سياق قصة خروجه إلى العسكر بعد انقضاء أمر^(١) هذه التهمة

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز^(٢) ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : ورد كتاب علي بن الجهم : إن أمير المؤمنين قد وجه إليك يعقوب المعروف بقوصرة^(٣) ومعه جائزة ويأمرك بالخروج ، فالله الله أن تستعفي أو ترد المال ، فيتسع القول لمن يبغيضك ، فلما كان الغد ورد يعقوب فدخل إليه ، فقال : يا أبا عبد الله ، أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول : قد صحح عندنا نقاء ساحتك ، وقد أحببت أن آتس بقربك ، وأن أتبرك بدعائك ، وقد وجهت إليك عشرة آلاف درهم مَعونة على سفرك . وأخرج بدرة فيها صرة نحو من مئتي دينار ، والباقي دراهم صحاح ، فلم ينظر إليها ، ثم شدّها يعقوب وقال له : أعوذُ غداً حتى أنظر ما تعزم عليه ، وقال له : يا أبا عبد الله ، الحمد لله الذي لم يُشمت بك أهل البدع . وانصرف ، فَبَجِثُ بِإِجَانَةٍ^(٤) خضراء فكَبِيتُهَا^(٥) ، فلما كان عند المغرب ، قال : يا صالح ، خذ هذا صيرّه عندك ، فصيرتها عند

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) في (ف) : « بن عبد القادر » ، وهو خطأ .

(٣) لقب يعقوب أحد حجاب المتوكل .

(٤) وعاء كبير تغسل فيه الثياب ، وتسمى أيضاً : المِرْكَن « اللسان » .

(٥ - ٥) ساقط من (ط) .

رَأْسِي فَوْقَ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ^(١) إِذَا يَنَادِي : يَا صَالِحُ^(٢) ، فَقُمْتُ فَصَعِدْتُ^(٣) إِلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا نَمْتُ لَيْلَتِي هَذِهِ ، فَقُلْتُ : لَمْ يَا أَبَةَ ؟ فَجَعَلَ يَبْكِي ، وَقَالَ : سَلِمْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ عُمْرِي بُلِيتُ بِهِمْ ، قَدْ عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَفَرِّقَ هَذَا الشَّيْءَ إِذَا أَصْبَحْتُ ، فَقُلْتُ : ذَلِكَ إِلَيْكَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَهُ الْحَسَنُ الْبَزَازُ وَالْمَشَائِخُ ، فَقَالَ : جِئْنِي يَا صَالِحُ بِمِيزَانٍ ؛ فَقَالَ : وَجَّهُوا إِلَى أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، ثُمَّ قَالَ : وَجَّهْ إِلَى فُلَانٍ حَتَّى يُفَرِّقَ فِي نَاحِيَتِهِ ، وَإِلَى فُلَانٍ . فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى فَرَّقَهَا كُلَّهَا وَنَفَضْتُ الْكَيْسَ ، وَنَحْنُ فِي حَالَةٍ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عَلِيمٌ . فَجَاءَ بُنْيَ لِي^(٤) فَقَالَ : أَعْطِنِي يَا أَبَةَ دِرْهَمًا ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَأَخْرَجْتُ قِطْعَةً أَعْطَيْتُهُ ، وَكَتَبَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ أَنَّهُ قَدْ تَصَدَّقَ بِالدِّرَاهِمِ مِنْ يَوْمِهِ حَتَّى تَصَدَّقَ بِالْكَيسِ .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَجَّهِمْ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ [تَصَدَّقَ بِهَا وَ^(٥)] عِلْمُ النَّاسِ أَنَّهُ قَدْ قَبِلَ مِنْكَ^(٥) ، وَمَا يَصْنَعُ أَحْمَدُ بِالْمَالِ ؟ وَإِنَّمَا قُوَّتُهُ رَغِيفٌ^(٦) ، قَالَ : فَقَالَ لِي : صَدَقْتَ يَا عَلِي .

قَالَ صَالِحٌ : ثُمَّ أَخْرَجْنَا لِيلاً مَعَنَا حِرَاسَ مَعَهُمُ النَّفَاطَاتِ^(٧) ، فَلَمَّا أَضَاءَ الْفَجْرُ ، قَالَ لِي : يَا صَالِحُ ، أَمَعَكَ دِرَاهِمٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : أَعْطِهِمْ ، فَأَعْطَيْتُهُمْ دِرْهَمًا دِرْهَمًا . فَلَمَّا صَرْنَا إِلَى الْحَتَّاطِينَ^(٨) ، قَالَ يَعْقُوبُ :

(١) فِي (د) وَ (ف) : « سَحَرًا » .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ (ط) .

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ (ف) .

(٤) تَكْمِلَةٌ مِنْ « سِيرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَد » .

(٥) فِي (ش) : « أَنَّهُ قَدْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا مِنْ قَبْلِكَ » .

(٦) سَاقِطَةٌ مِنْ (ف) .

(٧) ضَرْبٌ مِنَ السَّرْجِ يَسْتَصِيحُ بِهِ « اللِّسَانُ » .

(٨) تَصَحَّفَتْ فِي (ف) إِلَى : « الْحَيَّاطِينَ » .

قفوا هاهنا ، ثم وجَّه إلى المتوكل يُعلمه بمصيرنا ، فدخلنا العسكر وأبي مُنكسُ
الرأس ، ثم جاء وصيِّف^(١) يُريد الدار ، فلما نظر إلى الناس وجمعهم ، قال : ما
هؤلاء ؟ قالوا : هذا أحمد بن حنبل ، فوجه إليه بعد ما جاز يحيى بن هرثمة ،
فقال : يُقرئك الأمير السلام ، ويقول : الحمد لله الذي لم يشمت بك أهل
البدع ، قد علمت ما كان حال ابن أبي دؤاد ، فينبغي أن تتكلَّم بما يحب الله عز
وجل ، ثم أنزل دار إيتاخ^(٢) ، فجاء علي بن الجهم ، فقال : قد أمر لكم أمير
المؤمنين بعشرة آلاف مكان التي فرقها ، وأمر أن لا يُعلم بذلك فيغتم ، ثم جاءه
أحمد بن معاوية ، فقال : إن أمير المؤمنين يُكثر ذكرك ، ويشتهي قُربك ، وتقيم
هاهنا تُحدث . فقال : أنا ضَعيف ، ثم وضع أصبعه على بعض^(٣) أسنانه ،
فقال : إن بعض أسناني يتحرك ، وما أخبرت بذلك ولدي ، ثم وجَّه إليه : ما
تقول في بهيمتين انتطحتا فعقرت إحداهما الأخرى ، فسقطت فذبحت ؟ فقال :
إن كان طرف بعينه ، ومَصع بذنبه ، وسال دمه ؛ يؤكل^(٤) .

ثم صار إليه يحيى بن خاقان ، فقال : يا أبا عبد الله ، قد أمرني أمير المؤمنين
أن أصير إليك لتركب إلى أبي عبد الله ولده ، وأمرني أن أقطع لك سوادًا

(١) كان حاجب المعتصم ، ثم صار من أكبر أمراء الدولة ، وتمكن حتى استولى على المعتز واصطفى لنفسه
الأموال ، قُتل سنة (٢٥٣) هـ انظر « تاريخ الطبري » ١٥٣/٦ ، « شذرات الذهب » ١٢٨/٢ ،
« العبر » ٥/٢ .

(٢) غلام خزري اشتراه المعتصم سنة (١٩٩) هـ ورفعه وضمَّ إليه هو والوائق أعمالاً كثيرة ، وكان مقدم
الجيوش ، وكبير الدولة ، والموكل بتنفيذ العقوبات من القتل والحبس ، فلما قوي وعظم خافه المتوكل ، فدبر له
مكيدة واعتقله ، فمات عطشاً في سجنه سنة (٢٣٤) هـ . انظر « تاريخ الطبري » ٣٣/٦ - ٣٥ ،
« العبر » ٤١٦/١ .

(٣) ساقطة من (ف) .

(٤) « سيرة الإمام أحمد » : ١٠٢ - ١٠٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٦٧/١١ - ٢٦٩ .

وطَيْلسَانًا وَقَلَنْسُوءَ ، فَأَيَّ قَلَنْسُوءٍ تَلْبَسُ^(١) ؟ فقلت : ما رأيته لبس قَلَنْسُوءَ قط ، وقال : إن أُمير المؤمنين قد أَمَرَ أَنْ يَصِيرَ لَكَ مَرْتَبَةٌ فِي أَعْلَى الْمَرَاتِبِ^(٢) ، وَيَصِيرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي حَجْرِكَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : قَدْ أَمَرَ أُمير المؤمنين أَنْ يُجْرَى عَلَيْكُمْ وَعَلَى قَرَابَاتِهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ عَادَ يَحْيَى مِنَ الْغَدِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَرْكَبُ ؟ قَالَ : ذَاكَ إِلَيْكَ ، فَقَالَ : اسْتَخِرْ^(٣) اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَبِسَ إِزَارَهُ وَخُفَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ خُفَّهُ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ نَحْوُ مِنْ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ مَرْقُوعًا بِرَقَاعِ عِدَّةٍ ، فَأَشَارَ يَحْيَى إِلَى أَنْ يَلْبَسَ قَلَنْسُوءَ . فقلت : مَا لَهُ قَلَنْسُوءَ ، وَلَا رَأْيَهُ يَلْبَسُ قَلَنْسُوءَ ، فَقَالَ : كَيْفَ يَدْخُلُ حَاسِرًا ! وَطَلَبْنَا لَهُ دَابَّةً يَرْكَبُهَا ، فَقَالَ يَحْيَى : مُصَلِّي^(٤) ، فَجَلَسَ عَلَى التَّرَابِ ، وَقَالَ : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾^(٥) ، ثُمَّ رَكِبَ بَعْلَ بَعْضِ التَّجَارِ . فَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا دَخَلَ دَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَجْلَسَ فِي بَيْتٍ فِي الدَّهْلِيزِ ، ثُمَّ جَاءَ يَحْيَى فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى أَدْخَلَهُ وَرَفَعَ لَنَا السِّتْرَ وَنَحْنُ نَنْظُرُهُ ، فَقَعَدَ^(٦) ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِنْ أُمير المؤمنين جَاءَ بِكَ لِيَتَبَرَّكَ بِقَرَبِكَ ، وَيُصَيِّرَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي حَجْرِكَ ، قَالَ صَالِحٌ : فَأَخْبَرَنِي بَعْضُ الْخُدَمِ ، أَنَّ الْمُتَوَكَّلَ كَانَ قَاعِدًا وَرَاءَ سِتْرِ ، فَلَمَّا دَخَلَ أَبِي الدَّارَ ، قَالَ لِأُمِهِ : يَا أُمَاهُ ، قَدْ أَنَارَتْ^(٧) الدَّارَ ، ثُمَّ جَاءَ خَادِمٌ بِمَنْدِيلٍ ، فَأَخَذَ يَحْيَى الْمَنْدِيلَ ، وَأَخْرَجَ مُبْطِنَةً فِيهَا قَمِيصٌ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ وَالْمُبْطِنَةِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ حَتَّى أَدْخَلَ جَيْبَ

(١) فِي (ش) وَ (هـ) : « فَأَيَّ بَقَلَنْسُوءٍ تَلْبَسُ » .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ (ف) .

(٣) فِي (ط) : « أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ » .

(٤) الْمُصَلِّي مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ السَّابِقِ لِأَنَّ رَأْسَهُ يَلِي صِلَا الْمُتَقَدِّمِ وَهُوَ تَالِي السَّابِقِ فَالْأَوَّلُ الْمَجْلِيُّ وَالتَّانِي الْمُصَلِّي وَالتَّالِي الْمُسَلِّي . وَانْظُرْ « اللِّسَانُ » ٢٠٠/١٩ .

(٥) سُورَةُ طه : ٥٥ .

(٦) سَاقِطَةٌ مِنْ (د) وَ (هـ) .

(٧) تَحَوَّرَتْ فِي (ط) إِلَى : « قَدْ أَتَى رَبَّ الدَّارِ » .

القَمِيصَ والمِبطنة في رأسه ، ثم أدخل يده فأخرج يده اليمنى ، وكذلك اليسرى ، وهو لا يُحرك يده . ثم أخذ قلنسوة فوضعها على رأسه ، وألبسه طيلساناً ، ولم يَجِئُوا^(١) بخُفِّ بقِي الخُفِّ عليه ، ثم انصرف فلما صار إلى الدار نَزَعَ الثياب عنه ، ثم جعل يبيكي ، ثم قال : سَلِمْتُ من هؤلاءِ منذ ستين سَنَةً ، حتى إذا كان في آخر عُمرِي بُليت بهم ! ما أحسبني سَلِمْتُ من دخولي على هذا الغلام^(٢) ، فكيف بمن يجب عليّ نصُحُه من وقت أن تَقَعَ عيني عليه إلى أن أُخْرِج من عنده ؟ ثم قال : يا صالح ، وجَّه هذه الثياب إلى بغداد تُباع ويُتصدق بَشمِها ، ولا يشتري منكم أحد شيئاً ، فوجهت بها فبيعت وُفِرَق ثَمَها^(٣) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا ابن البُسرِي^(٤) ، عن أبي عبد الله ابن بَطَّة ، قال : أخبرنا الآجُري ، قال : أخبرنا أبو نصر بن كُرْدِي ، قال : حدثنا المُرُوزِي ، قال : سمعتُ زُهَيرَ بنَ محمد ، يقول : أنا أول من تلقى أبا عبد الله قبل أن يَخْرُجَ من الحَرَّاقَةِ^(٥) ، قال : فخرج وعليه الكساء الذي خُلع عليه ، قال : فسقط فَجعل يجره وما سَوَّاه عليه .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن يوسف ، قال : أخبرنا أبو إسحاق البَرَمَكِي ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : ثم أخبرناه أن الدار التي هو فيها لإيتاخ^(٦) . فقال : اكتب رُقعةً إلى محمد بن الجراح ، استعف لي من هذه الدار ، فكتبنا

(١) في (ط) : « يأت » .

(٢) تحرفت في (ف) إلى : « الطعام » .

(٣) الخير بطوله في « سيرة الإمام أحمد » : ١٠٧ - ١١٠ ، و « حلية الأولياء » ٢٠٦/٩ - ٢١٠ .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « التستري » .

(٥) سفينة فيها مرامي نيران يُرمى بها العدو « القاموس » ، وقد تحرفت في (د) إلى : « الخرابة » .

(٦) تحرف في (ش) إلى : « لتياخ » .

رُقعة ، فأمر المتوكل أن يُعفى منها ، ووجه إلى قوم ليخرجوا عن منازلهم ، فسأل أن يُعفى من ذلك ، فاكترت لنا دارٌ بمئتي درهم فصار إليها ، وأجري لنا مائدة وتلج ، وضرب الحَيْش وفُرِش الطَّبري ، فلما رأى الحَيْش والطَّبري تنحى عن ذلك الموضع ، وألقى نفسه على مُضَرَّةٍ له ، واشتكت عينه ثم برئت ، فقال لي : ألا تعجب ؟ كانت عيني تشتكي فتمكث حينًا حتى تبرأ ، ثم قد برئت في سُرعَة^(١) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن المنتصر ، قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الصَّرام ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق العسيلي^(٢) ، قال : حدثني أبو بكر المروذي ، قال : قال لي أحمد بن حنبل ونحن بالعسكر : لي اليوم ثمان منذ لم آكل شيئًا ، ولم أشرب إلا أقلَّ من ربع سويق . وكان يمكث ثلاثًا لا يطعم ، فإذا كانت ليلة الرابعة أضعُ بين يديه قدر نصف ربع سويق ، فرما شربه ، وربما ترك بعضه ، وكان إذا ورد عليه أمر يغمه^(٣) لم يطعم ولم يُفطر إلا على شربة ماء .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن يوسف^(٤) ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : جعل أبي يواصل في العسكر^(٥) يُفطر في كل

(١) « سيرة الإمام أحمد » : ١١٠ ، و « حلية الأولياء » ٢١٠/٩ .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « العسلي » .

(٣) في (ف) : « أثر نعمة » .

(٤) في (د) : « عبد القادر بن محمد بن يوسف » .

(٥) مكانها في (ط) : « الصوم » .

ثلاث على تمرٍ شهريز ، فمكث بذلك خمسة عشر يوماً ، يُفطر في كل ثلاث ، ثم جعل بعد ذلك يُفطر ليلةً وليلة ، لا يفطر إلا على رغيّف وكان إذا جيء بالمائدة تُوضع في الدهليز^(١) لكي لا يراها ، فيأكل من حضر ، وكان إذا أجهدته الحرّ تلقى له خرقه فيضعها على صدره ، وفي كل يوم يوجه المتوكل بابه ماسوّه ينظر إليه ويقول : يا أبا عبد الله ، أنا أميلُ إليك وإلى أصحابك ، وما بك من علةٍ إلا الضّعف وقلة الرّز^(٢) ، وإن عبادنا ربما أمرناهم بأكل دهن الحُلّ فإنه يلين ، وجعل يعجّئه بالشيء ليشربه فيصبه ، وجعل يعقوب وعَتّاب يصيران إليه ، فيقولان له : يقول لك أمير المؤمنين : ما تقول في ابن أبي دؤاد ، وفي ماله ؟ فلا يُجيب في ذلك شيئاً ، وجعلاً يُخبرانه بما يحدث من أمر^(٣) ابن أبي دؤاد في كل يوم ، ثم أٌحدر ابن أبي دؤاد إلى بغداد بعد ما أُشهد عليه ببيع ضياعه ، وكان ربما صار إليه يحيى وهو يُصلي ، فيجلس في الدهليز حتى يفرغ ، ويحيى علي بن الجهم ، فينزع سيفه وقلنسوته ويدخل عليه^(٤) .

وأمر المتوكل أن يُشترى لنا دار ، فقال لي : يا صالح ، قلت : لبيك ، قال : لئن أقررت لهم بشراء دار لتكونن القطيعة بيني وبينك ، إنما يريدون أن يُصيروا هذا البلد لي مأوى ومسكناً ، فلم يزل يدفع شراء الدار حتى اندفع ، وصار إليّ صاحب النزل^(٥) ، فقال : أعطيك كل شهر ثلاثة آلاف درهم مكان المائدة ؟ قلت : لا . وجعلت رسل المتوكل تأتيه يسألونه عن خبره ، فيصرون إليه ،

(١) في (ط) : « تمنحى » بدل : « توضع في الدهليز » .

(٢) الرّز - بكسر الراء وتشديد الزاي - : غمز الحدث وحركته في البطن للخروج حتى يحتاج صاحبه إلى دخول الخلاء « اللسان » أي : أنه لا يجد شيئاً من هذا لقلة طعامه .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) « سيرة الإمام أحمد » : ١١٠ - ١١١ ، و « حلية الأولياء » ٢١٠/٩ .

(٥) في (د) و (ق) : « المنزل » .

فيقولون له : هو ضعيف ، وفي خلال ذلك يقولون : يا أبا عبد الله ، لا بدّ له من أن يراك ^(١) فيسكت ، فإذا خرجوا ، قال : أما تعجب من قولهم : لا بدّ أن يراك ^(١) ، وما علمهم من أنه لا بدّ أن يراني ؟ وجاء يعقوب ، فقال : يا أبا عبد الله ، أمير المؤمنين مُشتاق إليك ، ويقول : انظر اليوم الذي تُصير إليه فيه أي يوم هو حتى أعرفه ؟ فقال : ذاك إليكم ، فقال : يوم الأربعاء يوم خال ، ثم خرج يعقوب ، فلما كان من الغد جاء ^(٢) فقال : البشري يا أبا عبد الله ، أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : قد أعفيتك عن لبس السواد والركوب إلى ولاة العهد ^(٣) وإلى الدار ، فإن شئت فالبس القطن ، وإن شئت فالبس الصوف ، فجعل يحمّد الله عزّ وجلّ على ذلك . ثم قال له يعقوب : إن لي ابناً وأنا به مُعجَب ، وله من قلبي موقع ، فأحب أن تُحدّثه بأحاديث ، فسكت ، فلما خرج ، قال : أترأه ما يرى ما أنا فيه ؟ ^(٤) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو القاسم بن البُسْري ، عن أبي عبد الله بن بطة ، قال : أخبرنا الآجُري ، قال : أخبرنا أبو نصر بن كردي ، قال : حدثنا المُرُودي ، قال : سمعتُ يعقوب - رسول الخليفة - يقول لأبي عبد الله : يجيئك ابني بين المغرب والعشاء ، فتحدّثه بحديث واحد أو حديثين ؟ فقال : لا ، لا يجيء ، فلما خرج سمعته يقول : ترى لو بلغ أنفه طرف السماء حدثته ^(٥) ؟ أنا أحدث حتى يوضع الحبل في عنقي ؟ !

(١ - ١) ساقط من (ف) .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) في (ش) : « العهد » .

(٤) « سيرة الإمام أحمد » : ١١١ - ١١٢ ، و « حلية الأولياء » ٢١٠/٩ - ٢١١ .

(٥) في (د) : « لو بلغ أنفه إلى السماء ما حدثته » .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا البرمكي ، قال : حدثنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : كان أبي يَخْتَم من جُمعة إلى جُمعة ، فإذا خَتَم يدعو ونؤمن ، فلما فرغ جعل يقول : أَسْتَخِيرُ الله عز وجل . مراراً ، فجعلت أقول : ما تريد ؟ فقال : أعطى الله عهداً إنَّ عهده كان مَسْؤُولاً وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ ^(١) ، أني لا أُحَدِّث حديثاً تاماً أبداً حتى ألقى الله عز وجل ، ولا أَسْتَشِي منكم أحداً ، وجاء علي بن الجهم ، فقلنا له ، فقال : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴾ ^(٢) وأخبر المتوكل بذلك . وقال أبي : يُريدون أن أُحَدِّث فيكون هذا البلد حَبْسِي ، وإنما كان ^(٣) سبب الذين أقاموا بهذا البلد أنهم أعطوا فَقَبَلُوا ، وأَمَرُوا فَحَدَّثُوا . وكان يدخل عليه يحيى ويعقوب وعَتَّاب وغيرهم فيتكلمون وهو مغمض العين يتعلل ، وضعف ضعفاً شديداً ، فكانوا يُخبرون المتوكل بضعفه فيتوجع لذلك ، ويوجَّه إليه في كل وقت يسأله عن حاله ، وكان في خلال ذلك يأمر لنا بالمال ، فيقول : يُوصَل إليهم ولا يُعلم شيخهم . ويقول : ما يُريد منهم ؟ إن كان هو لا يريد الدنيا ^(٤) فَلِمَ يَمْنَعُهُمْ ؟ .

وقالوا للمتوكل : إنه لا يأكل من طعامك ، ولا يجلس على فراشك ، ويُحرم هذا الشراب الذي تُشرب . فقال : لو نُشِر المعتصم ، وقال لي فيه شيئاً لم أقبله ^(٥) .
قرأتُ على أبي الفضل بن أبي منصور ، عن أبي القاسم بن البُسْري ، عن

(١) الآية الأولى من سورة المائدة .

(٢) سورة البقرة : ١٥٦ .

(٣) في (ط) : « وكان سبب » .

(٤) ساقطة من (ط) .

(٥) « سيرة الإمام أحمد » : ١١٢ - ١١٤ ، و « حلية الأولياء » ٢١١/٩ - ٢١٢ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٧٦/١١ - ٢٧٧ .

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَطَّة ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْآجُرِّي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كُرْدِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : أَنَا مُنْذُ كَذَا وَكَذَا أُسْتَخِيرُ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ فِي أَنَّ أَحْلِفَ أَنْ لَا أُحَدِّثَ ، وَقَالَ : قَدْ تَرَكْنَا الْحَدِيثَ وَلَيْسَ يَتْرَكُونَا .

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ يُوسُفَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ مَرْذَكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحٌ قَالَ : ثُمَّ انْحَدَرْتُ إِلَى بَغْدَادٍ وَخَلَفْتُ عَبْدَ اللَّهِ عَنْدهُ ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ قَدْ قَدِمَ ، وَجَاءَ بِشِيَابِي الَّتِي كَانَتْ عَنْدهُ . فَقُلْتُ : مَا حَالُكَ ؟ فَقَالَ : قَالَ لِي : انْحَدِرْ وَقُلْ لَصَالِحٍ لَا يَخْرُجْ ، فَإِنَّمَا كُنْتُمْ آفَتِي ، وَاللَّهُ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ ، مَا أَخْرَجْتُ وَاحِدًا مِنْكُمْ مَعِيَ ، وَلَوْلَا مَكَانُكُمْ لَمَنْ كَانَتْ تُوضَعُ هَذِهِ الْمَائِدَةُ ؟ وَلَمَنْ كَانَ يُفْرَشُ هَذَا الْفَرْشُ ، وَيُجْرَى هَذَا الشَّيْءُ ؟ فَكَتَبْتُ أَعْلَمُهُ بِمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ، فَكَتَبَ بِحُطْطِهِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَحْسَنَ اللَّهُ عَاقِبَتَكَ ^(١) » ، وَدَفَعَ عَنْكَ ^(٢) كُلَّ مَكْرُوهٍ وَمَحْذُورٍ ، الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى الْكِتَابَةِ إِلَيْكَ ، وَالَّذِي قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ : لَا يَأْتِينِي مِنْكُمْ أَحَدٌ ، رَجَاءً أَنْ يَنْقَطِعَ ذِكْرِي وَيَحْمَدَ ، فَإِنَّكُمْ إِذَا كُنْتُمْ هَاهُنَا فَشَأْ ذِكْرِي ، وَكَانَ يَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْكَ ، قَوْمٌ يَنْقَلِبُونَ أَخْبَارَنَا ، وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا خَيْرٌ ، وَاعْلَمْ يَا بَنِي ، أَنَّكَ إِنْ أَقَمْتَ فَلَمْ تَأْتِنِي أَنْتَ وَلَا أَخُوكَ فَهُوَ رِضَائِي ، فَلَا تَجْعَلْ فِي نَفْسِكَ إِلَّا خَيْرًا ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ : ثُمَّ وَرَدَ كِتَابٌ آخَرُ بِحُطْطِهِ إِلَيَّ يَذْكُرُ فِيهِ ^(١) : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَحْسَنَ اللَّهُ عَاقِبَتَكَ ، وَدَفَعَ عَنْكَ ^(٢) السَّوْءَ بِرَحْمَتِهِ ، كِتَابِي إِلَيْكَ ، وَأَنَا

(١ - ١) ساقط من (د) و (ف) و (هـ) .

(٢) في (ط) : « عافيتك » .

(٣ - ٣) ساقط من (ط) .

بِأَنْعَم^(١) من الله عز وجل مُتَظَاهِرَةٌ ، أَسْأَلُهُ تَمَامَهَا وَالْعَوْنَ عَلَى أَدَاءِ شُكْرِهَا ، قَدْ انْفَكَّتْ عَنَا عَقْدٌ ، إِنَّمَا كَانَ حَبْسٌ مِنْ كَانَ هَاهُنَا لَمَّا أُعْطُوا فَقَبَلُوا ، وَأَجْرِي عَلَيْهِمْ فَصَارُوا فِي الْحَدِّ الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ ، وَحَدَّثُوا وَدَخَلُوا عَلَيْهِمْ . فَتَسْأَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعِيدَنَا مِنْ شَرِّهِمْ وَأَنْ يُخَلِّصَنَا^(٢) ، فَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَكُمْ لَوْ فَدَيْتُمُونِي بِأَمْوَالِكُمْ وَأَهَالِيكُمْ لَهَانَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ لِلَّذِي أَنَا فِيهِ ، وَلَا يَكْبُرُ عَلَيْكُمْ مَا أَكْتُبُ بِهِ إِلَيْكُمْ ، فَالزُّمُوا بَيُوتَكُمْ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخَلِّصَنَا^(٣) ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .

ثم ورد عليّ غير كتاب بخطه بنحو من هذا . فلما خرجنا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ وَالْفُرَشُ ، وَكُلُّ مَا كَانَ أَقِيمَ لَنَا ، وَأَوْصَى وَصِيَّةً^(٤) : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ ؛ أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ^(٥) ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، وَأَوْصَى مِنْ أَطَاعَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَقَرَابَتِهِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ فِي الْعَابِدِينَ ، وَأَنْ يَحْمَدُوهُ فِي الْحَامِدِينَ ، وَأَنْ يَنْصَحُوا لْجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَوْصَى أَنِّي رَضِيتُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا ، وَأَوْصَى أَنْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِفُورَانَ عَلِيٍّ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ دِينَارًا ، وَهُوَ مُصَدَّقٌ^(٦) فِيمَا قَالَ ، فَيَقْضَى مَالَهُ عَلَيَّ مِنْ غَلَةِ الدَّارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَإِذَا اسْتَوْفَى أُعْطِيَ وَلَدُ صَالِحٍ [وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنِي أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَنْبَلٍ]^(٧) كُلَّ ذِكْرٍ وَأَنْتَى عَشْرَةَ

(١) فِي (د) : « بِنِعْم » .

(٢) فِي (ت) وَ (ط) : « يَنْخَلِّصُنَا » .

(٣) فِي هَامِش (هـ) : « وَصِيَّتَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ » .

(٤) سَاقِطَةٌ مِنْ (ط) .

(٥) فِي (ط) : « الْمَصْدَق » .

(٦) زِيَادَةٌ مِنْ « سِيرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَد » .

دراهم ، ^(١) «عشرة دراهم» ، بعد وفاء مال أبي محمد ^(٢) . شهد أبو يوسف وصالح وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل ^(٣) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن المنتصر الباهلي ، قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأنصاري ، قال : حدثني أبو بكر المروزي ، قال : أتبهني أبو عبد الله ذات ليلة ، وقد كان واصل ، فإذا هو قاعد ، فقال : هو ذا يُدَارُ لي من الجوع ، فأطعمني شيئاً ، فحتمته بأقل من رغيف ، فأكل ، ثم قال : لولا أنني أخاف العون على نفسي ما أكلت ، وكان يقوم من فراشه إلى الخروج ، فيقعد يستريح من الضعف من الجوع ، حتى إن كنت لأبُلُّ له الخرقه فيلقبها على وجهه لترجع إليه نفسه ، حتى أوصى ^(٤) وأشهد على وصيته ^(٥) من الضعف من غير مرض . فسمعتة يقول عند وصيته ونحن بالعسكر : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به أحمد بن محمد ؛ أوصى : أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون ، وأوصى من أطاعه من أهله وقرباته أن يحمداوا الله في الحامدين وأن ينصحوا لجماعة المسلمين ، وأوصى : إني رَضِيتُ بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، وأوصى أن عليه خمسين ديناراً تُؤدَّى من القلة حتى تُستوفي .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالوا : أخبرنا حمّد بن

(١ - ١) ساقط من (ش) .

(٢) في (ط) : « بعد وفاء مال أبي عبد الله » ، وهو خطأ .

(٣) الخبر في « سيرة الإمام أحمد » : ١١٥ - ١١٧ ، و « حلية الأولياء » ٢١٢/٩ - ٢١٣ .

(٤ - ٤) ساقط من (ش) و (ط) .

أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبي ، والحسين بن محمد ، قالا : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد ابن حنبل يقول : مكثُ أبي بالعسكر عند الخليفة ستة عشر يومًا ، ماذا شئتُ إلا مقدار رُبْع سَوِيْق ، في كل ليلة كان يشرب شربة ماء ، وفي كل ثلاث ليال يَسْتَفُّ حَفْنَةً من السَّوِيْق ، فرجع إلى البيت ولم تَرْجع إليه نفسه إلا بعد ستة أشهر ، ورأيتُ مَأْقِيَهُ^(١) قد دخلًا في حَدَقَتِيهِ^(٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال : حدثنا أحمد بن محمد الخلال ، أخبرني محمد بن الحسين ، أن أبا بكر المروزي حدثهم ، قال : كان أبو عبد الله بالعسكر ، يقول : انظر هل تجد لي ماء الباقلاء ؟ فكنت ربما بللتُ خُبْزَهُ بالماء فيأكله بالملح ، ومنذ دخلنا العسكر إلى أن خرجنا ما ذاق طَبِيخًا ولا دَسَمًا .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الحَيَّاط ، قال : أخبرنا ابن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر^(٣) بن محمد^(٣) بن سَلَم ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل : إني لأَتَمْنِي الموتَ صباحًا ومساءً^(٤) أخاف أن أُفْتَنَ بالدنيا^(٥) ، لقد تفكرتُ البارحة ، فقلت : هذه مُحْتَتان ، امتحنتُ بالدين ، وهذه مُحْتة بالدنيا . وقال لي ونحن بالعسكر : ألا تعجب ! كان قُوتِي فيما مَضَى أرغفة ؛ وقد ذهبت عني

(١) مَأْقِي العَيْن : طرفها مما يلي الأنف . « اللسان » .

(٢) « حلية الأولياء » ١٧٩/٩ .

(٣-٣) ساقط من (ط) .

شهوة الطعام فما أشتبهه ، قد كنت في السجن آكل ، وذلك عندي زيادة في إيماني وهذا نقصان ، وقال لنا يوماً ونحن بالعسكر : لي اليوم ثمان لم آكل شيئاً ولم أشرب إلا أقل من ربع سويق . وكان يمكث ثلاثاً لا يطعم ، وأنا معه ، فإذا كان الليلة الرابعة أضغ بين يديه قدر نصف رُبْع سويق ، فرمى شربه وربما ترك بعضه ، فمكث نحواً من خمسة عشر يوماً ، أو أربعة عشر يوماً لم يطعم إلا أقل من رُبْعين سويقاً ، وكان إذا ورد عليه أمر يغمه لم يطعم ولم يفطر ، وواصل إلا شربة ماء ، وكلّم في أمره وفي الحمل على نفسه ، فقيل له : لو أمرت بقدر تُطبخ لك لترجع إليك نفسك ؟ فقال : الطبخ طعام المطمعنين ، مكث أبو ذر ثلاثين يوماً ماله طعام إلا ماء زمزم^(١) ؛ وهذا إبراهيم التيمي^(٢) كان يمكث في السجن كذا وكذا لا يأكل ، وهذا ابن الزبير كان يمكث سبعا^(٣) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرني عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد : أن المتوكل كان قد اكرى لهم داراً^(٤) ، قال : فسأل أبي أن يُحوّل من الدار التي اكرت له ، فاكرى هو داراً وتحوّل

(١) انظر خبر أبي ذر مطولاً عند مسلم : (٢٤٧٣) في فضائل الصحابة ، وأحمد ١٧٤/٥ ، وابن سعد في « الطبقات » ٢١٩/٤ - ٢٢٢ ، و « مجمع الزوائد » ٣٢٩/٩ .

(٢) إبراهيم بن يزيد التيمي الكوفي ، الإمام العابد ، مات في سجن الحجاج بعد أن هزل وتغير حتى أن أمه لم تعرفه لما رأيته . انظر ترجمته في « طبقات ابن سعد » ٢٨٥/٦ ، و « سير أعلام النبلاء » ٦٠/٥ ، و « النجوم الزاهرة » ٢٢٥/١ .

(٣) أخرج الحاكم في « المستدرک » ٥٤٩/٣ ، من طريق حبيب بن الشهيد ، عن ابن أبي مُليكة ، قال : كان ابن الزبير يواصل سبعة أيام فيصبح يوم الثامن وهو أليثا ، يعني به كأنه ليث . وانظر « حلية الأولياء » ٣٣٥/١ .

(٤) ساقطة من (ط) .

إليها ، فسأل عنه المتوكل فقبل له : إنه غليل . فقال : كنت أحب أن يكون في قُرْبِي وقد أُذِنَتْ له ، يا عُبيد الله ، احمل إليه ألف دينار يَقسِمها ، وقل لسعيد يَهَيِّئْ له حَرَاقَةَ يَنحدر فيها . فجاءه علي بن الجهم في جوف الليل ، ثم جاء عُبيد الله ومعه ألف دينار : فقال : إن أمير المؤمنين قد أذن لك ، وقد أمر بهذه الألف دينار . فقال : قد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره فردّها ، وقال : أنا رقيق على البرد ، والبرُّ أرقُّ بي فكتب له جواز ، وكتب إلى محمد بن عبد الله في برّه وتعهده ؛ فقدم علينا بين الظهر والعصر^(١) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا أحمد بن حَسَنُويه ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي^(٢) ، قال : سمعتُ سليمان بن الأشعث يقول : كتب المتوكل إلى خليفته أن يحمل أحمد إليه ؛ فحمل إليه ، فلما قدم أحمد أمر أن يُفرغ له قصر ويُسطَّ له فيه ، ويُجرى على مائدته^(٣) كل يوم كذا وكذا ، وأراد أن يُسمع ولده الحديثَ فأبى أحمد ولم يجلس على بساطه ، ولم ينظر إلى مائدته وكان صائماً ، فإذا كان عند الإفطار أمر رفيقه الذي معه أن يشتري له ماءً الباقلاء فيُفطر عليه ، فبقي أياماً على هذه الحال ، وكان علي بن الجهم من أهل السنة حسن الرأي في أحمد ، فكلّم أمير المؤمنين فيه ، وقال : هذا رجل زاهد لا يُنتفع به ؛ فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن له . ففعل ، ورجع أحمد إلى منزله .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا علي بن البُسْري ، عن أبي عبد الله

(١) « سيرة الإمام أحمد » : ١١٨ ، و « حلية الأولياء » ٢١٣/٩ .

(٢) تصحّف في (د) و (ف) إلى : « الشامي » .

(٣) في (د) و (هـ) : « عليه مائدة » .

ابن بَطَّة ، قال : حدثني أَبُو بكر الْآجُرِّي ، قال : حدثنا أَبُو نَصْر بن كُرْدِي ، قال : حدثنا أَبُو بكر المُرُوزِي ، قال : سمعتُ إِسْحَاق بن حَنْبَل وَنَحْنُ بِالْعَسْكَر يُنَادِى أَبَا عبد الله وَيَسْأَلُهُ الدَّخُولَ عَلَى الْخَلِيفَةِ لِيَأْمُرَهُ وَيَنْهَاهُ . وقال : إِنَّهُ يَقْبَلُ مِنْكَ ، هَذَا إِسْحَاق بن رَاهَوِيهِ يَدْخُلُ عَلَى ابْنِ طَاهِرَ فَيَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ ، فَقَالَ أَبُو عبد الله : تَحْتَجُّ عَلَيَّ بِإِسْحَاق ! فَأَنَا غَيْرُ رَاضٍ بِفَعْلِهِ ، مَا لَهُ فِي رُؤْيَايَ خَيْرٌ ، وَلَا لِي فِي رُؤْيَايَ خَيْرٌ ؛ يَجِبُ عَلَيَّ إِذَا رَأَيْتُهُ أَنَّ أَمْرَهُ وَأَنْهَاهُ ، الدُّثُورُ مِنْهُمْ فَتْنَةٌ ، وَالْجُلُوسُ مَعَهُمْ فَتْنَةٌ ، وَنَحْنُ مُتَبَاعِدُونَ مِنْهُمْ مَا أَرَانَا نُسَلِّمُ ، فَكَيْفَ لَوْ قَرَبْنَا مِنْهُمْ ؟ قَالَ المُرُوزِي : وَسمعتُ إِسْمَاعِيلَ^(١) ابْنَ أُخْتِ ابْنِ الْمُبَارَكِ يُنَازِرُ أَبَا عبد الله وَيُكَلِّمُهُ فِي الدَّخُولِ عَلَى الْخَلِيفَةِ^(٢) ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عبد الله : قَدْ قَالَ خَالُكَ - يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ - لَا تَأْتِهِمْ فَإِنْ أَتَيْتَهُمْ فَاصْطَفِهِمْ ، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ لَا أَصْطَفِيَهُمْ . وَسمعتُ أَبَا عبد الله ، يَقُولُ : لَوْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَا ابْتَدَأْتُهُ إِلَّا بِأَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّ عَمَّ أَحْمَدَ قَالَ لَهُ : لَوْ دَخَلْتُ عَلَى الْخَلِيفَةِ فَإِنَّكَ تُكْرِمُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا غَمَمِي مِنْ كَرَامَتِي عَلَيْهِ .

وَبَلَّغَنِي عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنَادِي ، أَنَّهُ قَالَ : امْتَنَعَ أَحْمَدُ مِنَ الْحَدِيثِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بَثْنَانِ سَنِينَ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُتَوَكَّلَ وَجَّهَ إِلَيْهِ فِيمَا بَلَّغْنَا يَقْرَأُ عَلَيْهِ السَّلَامَ ،^(٣) وَيَسْأَلُهُ أَنْ^(٤) يَجْعَلَ الْمُعْتَزَّ فِي حَجَرِهِ وَيُعَلِّمَهُ الْعِلْمَ ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ : اقْرَأْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامَ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ عَلِيَّ يَمِينًا مُقْفَلَةً أَنِّي لَا أَتَمُّ حَدِيثًا حَتَّى أَمُوتَ . وَقَدْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَغْفَانِي مِمَّا أَكْرَهُ ، وَهَذَا مِمَّا أَكْرَهُ . فَقَامَ الرَّسُولُ مِنْ عِنْدِهِ .

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) فِي (ف) : « عَلَى دَارِ الْخَلِيفَةِ » .

(٣ - ٤) ساقط من (ط) .

سياق ما جرى بينه وبين المتوكل بعد عودته من^(١) العسكر

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : كان يأتيه رسول المتوكل يُبلغه السلام ، ويسأله عن حاله فَنَسَرُّ نحن بذلك ، وتأخذهُ نَفْضَةً حتى تُدَثِّرهُ ، ثم يقول : والله لو أن نفسي في يدي لأرسلتها ، ويضم أصابعه ثم يفتحها^(٢) .

وقدم المتوكل فنزل الشَّماسِيَّة^(٣) يُريد المدائن ، فقال : يا صالح ، أحب أن لا تذهب إليهم ولا تُنبههم . قلت : نعم . فلما كان بعد يوم وأنا قاعد خارجاً ، وكان يوماً مطيراً ، إذا يحيى بن خاقان قد جاء والمطر عليه في موكب عظيم ، فقال : سبحان الله ! لم تُصر إلينا حتى تُبلغ أمير المؤمنين [السلام]^(٤) عن شيخك حتى وجّه بي . ثم نزل خارج الزقاق ، فجهدت به أن يدخل على الدابة فلم يفعل ، فجعل يخوض الطين . فلما صار إلى الباب نزع جرموقاً كان على خُفّه ، ودخل البيت ، وأبى في الزاوية قاعد عليه كساء مُرَقَّع وعِمامة ، والستر الذي على باب البيت قطعة خيش ، فسلم عليه وقبّل جبهته وسأله عن

(١) في (د) و (هـ) : « عن » .

(٢) « سيرة الإمام أحمد » : ١٢٣ ، و « حلية الأولياء » ٢١٥/٩ .

(٣) حملة مجاورة لدار الروم في أعلى مدينة بغداد ، منسوبة إلى بعض شَماسي النصارى . « معجم البلدان » ٣٦١/٣ .

(٤) زيادة من المصادر .

حاله ، وقال : أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ، ويقول : كيف أنت ^(١) في نفسك ^(٢) ؟ وكيف حالك ؟ قد أنستُ بقربك ، ويسألك أن تدعو الله عز وجل له . فقال : ما يأتي علي يوم إلا وأنا أدعو الله عز وجل له . ثم قال له : قد وجهه معي ألف دينار تُفرقها على أهل الحاجة ، فقال : يا أبا زكريا ، أنا في البيت مُنقطع عن الناس ، وقد أعفاني مما أكره وهذا مما أكره ، فقال : يا أبا عبد الله الخلفاء لا يحتملون هذا كله . فقال : يا أبا زكريا ، تلطف في ذلك ، فدعا له ثم قام ، فلما صار إلى الدار رجع ، وقال : هكذا لو وجه إليك بعض إخوانك كنت تفعل ؟ قال : نعم . قال صالح : فلما صرنا إلى الدهليز ، قال : قد أمرني أمير المؤمنين أن أدفعها إليك تفرقها ^(٣) (في أهل بيتكم) . فقلت : تكونُ عندك حتى تمضي هذه الأيام . وقُلْ يومٌ يمضي إلا رسول المتوكل يأتيه ^(٤) .

قال ابن أبي حاتم وأخبرنا عبد الله بن أحمد فيما كتب إلي ، قال : سمعتُ أبي يقول : لقد تمنيتُ الموتَ وهذا أمر أشد علي من ذلك ، ذاك فتنة الدين ، الضرب والحبس كنتُ أحتمله في نفسي ، وهذه فتنة الدنيا . أو كما قال .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حماد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعيم الحافظ ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ أبي يقول : هذا أمر أشد علي من ذلك ذاك ^(٥) فتنة الدين ، الضرب والحبس كنتُ أحتمله في نفسي ، وهذا فتنة الدنيا ^(٦) .

(١ - ١) ساقط من (ط) .

(٢) « سيرة الإمام أحمد » : ١٣١ - ١٣٢ ، و « حلية الأولياء » ٢١٩/٩ .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) « حلية الأولياء » ١٨٤/٩ .

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَنَبَانَا ابْنُ الْبُسْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَطَّةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْآجُرِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ بْنُ كُرْدِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُرُوزِيُّ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَدْ جَاءَ يَحْيَى بْنُ خَاقَانَ وَمَعَهُ شَوْىٌ ^(١) ، فَجَعَلَ يَقْلِلُهُ ^(٢) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ^(٣) . قُلْتُ لَهُ : قَالُوا : إِنَّهَا أَلْفُ دِينَارٍ ، قَالَ : هَكَذَا . قَالَ : فَرَدَدْتُهَا عَلَيْهِ فَبَلَغَ الْبَابَ ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَ : إِنْ جَاءَكَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ بِشَيْءٍ تَقْبَلُهُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَ الْخَلِيفَةَ بِهَذَا . قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : أَيُّ شَيْءٍ كَانَ عَلَيْكَ لَوْ أَخَذْتَهَا فَقَسَمْتَهَا ؟ فَكَلَعَ وَجْهَهُ ، وَقَالَ : إِذَا أَنَا قَسَمْتُهَا أَيُّ شَيْءٍ كُنْتُ أُرِيدُ ؟ أَكُونُ لَهُ قَهْرَمَانًا ^(٤) ؟ !

أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ : ابْنُ نَاصِرٍ ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَاقِيٍّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ^(٥) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ . قَالَ ^(٦) أَبُو نَعِيمٍ : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَعَلِيُّ وَالْحُسَيْنِ ^(٧) ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى إِلَى أَبِي يُخْبِرُهُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِ ^(٨) الْقُرْآنِ ، لَا مَسْأَلَةَ امْتِحَانٍ ، وَلَكِنْ مَسْأَلَةَ مَعْرِفَةٍ وَبَصِيرَةٍ . فَأَمَلَى عَلَيَّ أَبِي إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَحْسَنَ اللَّهُ عَاقِبَتَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَدَفَعَ عَنْكَ مَكَارِهِ ^(٩) الدُّنْيَا

(١) الشَّوَى : الْأَمْرُ الْهَيْنُ ، وَزُدَّ الْمَالُ ، وَأَشْوَى الرَّجُلُ : اقْتَنَى زُدَّ الْمَالُ « الْقَامُوسُ » .

(٢ - ٣) سَاقَطَ مِنْ (ط) .

(٣) هُوَ الْمُسَيِّطَرُ الْحَفِيفُ عَلَى مَا تَحْتَ يَدِهِ . « تَهْذِيبُ اللَّغَةِ » وَ « اللَّسَانُ » .

(٤ - ٥) سَاقَطَ مِنْ (هـ) .

(٥) فِي (هـ) : « وَعَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ » ، وَهُوَ خَطَأٌ .

(٦) تَعَرَّفْتُ فِي (ط) إِلَى : « أُم » .

(٧) فِي (ط) : « مَكْرُوه » .

والآخرة برحمته ، قد كتبتُ إليك - رضي الله عنك - بالذي سأل عنه أمير المؤمنين بما حضرنى ، وإني أسأل الله أن يُديم توفيق أمير المؤمنين ، فقد كان الناس^(١) في خوض من الباطل واختلاف شديد يَغْتَمِسُونَ فيه ، حتى أَفْضَتْ الخلافة إلى أمير المؤمنين ، فنفى الله بأمير المؤمنين كُلَّ بدعة وانحلي عن الناس ما كانوا فيه من الذلّ وضيق المحابس ، فصرف الله ذلك كله وذهب به بأمير المؤمنين ، وقع ذلك من المسلمين موقعاً عظيماً ، ودعوا الله لأمر المؤمنين ، فأسأل الله أن يستجيب في أمير المؤمنين صالح الدعاء ، وأن يتم ذلك لأمر المؤمنين ، وأن يزيد في نيته ، ويُعينه على ما هو فيه ، فقد ذُكر عن ابن عباس أنه قال : لا تُضربوا كتابَ الله بعضه ببعض ، فإن ذلك يُوقع الشكَّ في قلوبكم . وذكر عن عبد الله بن عمرو ، أن نفراً كانوا جُلوساً بباب النبي ﷺ ، فقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ؟ وقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ؟ فسمع رسول الله ﷺ فخرج كأنما فقيء في وجهه حبُّ الرمان ، فقال : « أبهذا أمرتم ، أن تُضربوا كتابَ الله بعضه ببعض ، إنما ضلَّتْ الأمم قبلكم في مثل هذا ، إنكم لستُم مما هاهنا في شيء ،^(٢) انظُرُوا الذي أمرتم به^(٣) فاعملوا به^(٤) ، وانظُرُوا الذي نُهيئُم عنه فانتهوا عنه^(٥) » . وذكر أحاديث ثم قال : وقد قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾^(٥) . وقال : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾^(٦) . فأخبر

(١) ساقطة من (ف) .

(٢ - ٣) ساقط من (ف) .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) إسناده حسن ، وهو في « المسند » ٢ / ١١٨ و ١٩٥ و ١٩٦ ، وابن ماجه (٨٥) في المقدمة : باب في القدر .

(٥) سورة التوبة : ٦ .

(٦) سورة الأعراف : ٥٤ .

أَنَّ الْأَمْرَ غَيْرَ الْخَلْقِ - وَذَكَرَ آيَاتٍ - وَقَالَ : لَسْتُ بِصَاحِبِ كَلَامٍ ، وَلَا أَرَى
الْكَلَامَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا إِلَّا مَا كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، أَوْ فِي حَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ ، أَوْ عَنْ أَصْحَابِهِ ، أَوْ عَنِ التَّابِعِينَ^(١) .

(١) انظر الخبر مطوّلًا في « سيرة الإمام أحمد » : ١٢٤ - ١٣٠ ، و « حلية الأولياء » ٢١٦/٩ - ٢١٩ ،
و « سير أعلام النبلاء » ٢٨١/١١ - ٢٨٦ .

الباب الرابع والسبعون

في ذكر ما جرى له مع ابن طاهر
من طلب استزارته وامتناعه عليه

أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد السيوري ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز البردعي ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح ابن أحمد ، قال : قدم محمد بن عبد الله بن طاهر ، فوجه إلى أبي : أحب أن تصير إلي ، وتعلمني اليوم الذي تعزم عليه حتى لا يكون عندي أحد ، فوجه إليه : أنا رجل لم أخالط السلطان ، وقد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره ؛ وهذا مما أكره ، فجهد أن يصير إليه فأبى^(١) ، فكتب إلي إسحاق بن راهويه : إني دخلت على طاهر بن عبد الله فقال : يا أبا يعقوب ، كتب إلي محمد أنه وجه إلى أحمد ليصير إليه فلم يأت ، فقلت : أصلح الله الأمير ، إن أحمد قد حلف أن لا يحدث ، فلعله كره أن يصير إليه فيسأله أن يحدثه ، فقال : ما تقول ؟ قال : فقلت : نعم . قال صالح : فأخبرت أبي بذلك فسكت .

قلت : وإنما امتنع أحمد من زيارة ابن طاهر لأنه كان سلطاناً ، وإلا فقد كان يزور أهل الدين^(٢) والعلم .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال :

(١) الخبر إلى هنا في « سيرة الإمام أحمد » : ١٣٢ .

(٢) في (ط) : « التدين » .

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن الحسين بن الفراء ، قال : أخبرنا القاضي أبو محمد همام بن محمد بن الحسن الأيلي ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد ابن علي بن الحسين بن قسانية^(١) الخطيب ، قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين ابن بكر الوراق ، قال : حدثنا أبو الطيب محمد بن جعفر ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : لما أُطلق أبي من المحنة خشي أن يجيء إليه إسحاق بن راهويه ، فرحل أبي إليه ، فلما بلغ الرِّي^(٢) ، دخل إلى مسجد فجاءه مطر كأفواه القرب ، فلما كانت العتمة ، قالوا له : اخرج من المسجد فإننا نريد أن نغلقه ، فقال لهم : هذا مسجد الله وأنا عبد الله . فقيل له : أيما أحب إليك أن تخرج أو تُجرَّ برجلك ؟ قال أحمد : فقلت : سَلَامًا . فخرجت من المسجد والمطر والرعد والبرق ، فلا أدري أين أضع رجلي ولا أين أتوجه ، فإذا رجل قد خرج من داره ، فقال لي : يا هذا ، أين تمرُّ في هذا الوقت ؟ فقلت : لا أدري أين أمر ؟ فقال لي : ادخل . فأدخلني دارًا ونزع ثيابي وأعطوني ثيابًا جافة ونظفرت للصلاة ، فدخلتُ إلى بيت فيه كانون فحم ولَبُود ومائدة منصوبة ، فقيل لي : كُل . فأكلت معهم ، فقال لي : من أين أنت ؟ قلت : أنا من بغداد ، فقال لي : تعرف رجلًا يقال له : أحمد بن حنبل ؟ فقلت : أنا أحمد بن حنبل ، فقال لي : وأنا إسحاق بن راهويه^(٣) .

(١) تحرفت في (ف) إلى : « فشكنه » .

(٢) مدينة مشهورة ، كانت محطَّ الحاج على طريق السابلة بينها وبين نيسابور مئة وستون فرسخًا .

« معجم البلدان » ١١٦/٣ .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ٣٢١/١١ .

الباب الخامس والسبعون
في ذكر ما جرى له مع ولديه وعمّه
حين قبلوا صيلة السلطان

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي .

وأخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد السيوري^(١) ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن أحمد بن الفضل ، قال : أخبرنا علي ابن عبد العزيز ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : لما قدم أبي من عند المتوكل مكث قليلاً ثم قال : يا صالح ، قلت : لبيك ، قال : أحب أن تدع هذا الرزق فلا تأخذه ولا توكل فيه أحداً ، قد علمت أنكم إنما تأخذون هذا بسببي ، فإذا أنا مت فأنتم تعلمون . فسكت ، فقال : مالك ؟ فقلت : أكره أن أعطيك شيئاً بلساني وأخالف إلى غيره فأكون قد كذبتك وناقمتك ، وليس في القوم أكثر عيلاً مني ولا أعذر ، وقد كنت أشكو إليك ، فتقول : أمرك منعقد بأمري ، ولعل الله أن يحلّ عني هذه العقدة ، ثم قلت : وقد كنت تدعو لي وأرجو أن يكون الله عز وجل قد استجاب لك ، فقال : لا تفعل ؟ فقلت : لا . فقال : قم ففعل الله بك وفعل ، ثم أمر بسد الباب بيني وبينه ، فتلقاني عبد الله وسألني فأخبرته ، فقال : ما أقول ؟ فقلت : ذاك إليك ، فقال له مثل ما قال لي ، فقال : لا أفعل ، فكان منه نحو مما كان

(١) تصحف في (ف) إلى : « السنوري » .

منه إِلَيَّ ، ولقينا عَمَّهُ ، فقال : لِمَ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقُولُوا لَهُ ؟ وما كان علمه^(١) إذا أَخَذْتُمْ شَيْئاً ؟ فدخل عليه ، فقال : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَسْتُ أَخَذُ شَيْئاً مِنْ هَذَا ، فقال : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَهَجَرْنَا وَسَدَّ الْأَبْوَابَ بَيْنَنَا ، وَتَحَامَى مَنَازِلُنَا أَنْ يَدْخُلَ مِنْهَا إِلَى مَنْزِلِهِ شَيْءٌ ، وَقَدْ كَانَ قَدِيمًا قَبْلَ أَنْ نَأْخُذَ مِنَ السُّلْطَانِ يَأْكُلُ عِنْدَنَا ، وَرَبَّمَا وَجَّهْنَا بِالشَّيْءِ فَيَأْكُلُ مِنْهُ ، فَلَمَّا مَضَى نَحْوَ مِنْ شَهْرَيْنِ ، كَتَبَ لَنَا بِشَيْءٍ فَجِيءَ بِهِ إِلَيْنَا ، فَأُولَ مِنْ جَاءَ عَمَّهُ فَأَخَذَ ، فَأُخْبِرَ فَجَاءَ إِلَى الْبَابِ الَّذِي كَانَ سَدَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقَدْ فَتَحَ الصَّبِيَّانِ كُوءَهُ ، فَقَالَ : ادْعُوا إِلَيَّ صَالِحًا ، فَجَاءَنِي الرَّسُولُ ، فَقُلْتُ لَهُ : لَسْتُ أَجِيءُ ، فَوَجَّهَ إِلَيَّ : لَمْ لَا تَجِيءُ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا الرِّزْقُ يَرْتَزِقُهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّمَا أَنَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ ، وَلَيْسَ فِيهِمْ أَعْذَرُ مِنِّي ، فَإِذَا كَانَ تَوْبِيخٌ خُصِصْتُ بِهِ أَنَا ، فَمَضَى ، فَلَمَّا نَادَى عَمَّهُ بِالْأَذَانِ خَرَجَ ، فَلَمَّا خَرَجَ ، قِيلَ لَهُ : إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَجِئْتُ حَتَّى صَرْتُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أَسْمَعُ كَلَامَهُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ التَّفَتَّ إِلَى عَمِّهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، نَافَقْتَنِي وَكَذَبْتَنِي وَكَانَ غَيْرُكَ أَعْذَرُ مِنْكَ ! زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَأْخُذُ مِنْ هَذَا شَيْئاً ثُمَّ أَخَذْتَ ، فَأَنْتَ تَسْتَغْلُ مِثْلِي دَرَاهِمَ ، وَعَمَدْتَ إِلَى طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ تَسْتَغْلُهُ ، إِنَّمَا أَشْفَقُ أَنْ تُطَوَّقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسَبْعِ أَرْضِينَ . ثُمَّ هَجَرَهُ وَتَرَكَ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ ، وَخَرَجَ إِلَى مَسْجِدٍ آخَرَ^(٢) يُصَلِّي فِيهِ^(٣) .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ ، قَالَ : طَلَبْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ

(١) فِي (ط) : « عِلْمٌ » .

(٢) فِي (د) وَ (ف) وَ (هـ) : « خَارِجٌ » .

(٣) « سِيرَةُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ : ١١٩ - ١٢١ ، وَ « حَلْيَةُ الْأَوَّلِيَاءِ » ٢١٣/٩ - ٢١٤ .

في سنة^(١) ست وثلاثين وميتين لأسأله عن مسألة ، فسألت عنه فقالوا : إنه خرج يُصلي خارجًا ، فجلستُ له على باب الدُّرْب حتى جاء ، فقمْتُ فسَلَّمْتُ عليه فردَّ عليَّ السلام ، فدخل الزُّقاق وأنا أُمَاشيه ، فلما بلغنا آخر الدُّرْب ، إذا باب يُفرج ، فدفعه وصار خلفه ، وقال : اذهب عافاك الله ، فالتفتُ فإذا مسجد على الباب وشيخٌ مخضوب قائم يُصلي بالناس ، فجلستُ حتى سلَّم الإمام ، فخرج رجلٌ ، فقلت : هذا الشيخ من هو ؟ قال : إسحاق عمُّ أحمد ابن حنبل ، قلتُ : فما له لا يُصلي خلفه ؟ فقال : ليس يُكلِّم ذا ولا ابنيه لأنهم أخذوا جائزة السلطان^(٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : بلغ أبي في زمان هجره لنا أنه قد كتب لنا بشيء [فبلغه]^(٣) ؛ فجاء إلى الكُوة التي في الباب ، فقال : يا صالح ، انظر ما كان للحسن وأم علي^(٤) ، فاذهب به إلى فوران حتى يتصدَّق به في الموضع الذي أخذ منه . فقلت له : ما علم فوران من أي موضع أخذ ، فقال : افعَل ما أقول لك ، فوجَّهت ما كان أضيف إليهما إلى فوران ، وكان إذا بلغه أنا قد قبلنا طوى تلك الليلة فلم يُفطر ، ثم مكث شهرًا لا أدخل عليه ، ثم فتح الصبيان الباب ، ودخلوا غير أنه لا يُدخل إليه^(٥) شيء من منزلي . ثم وجَّهت

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) « حلية الأُرياء » ١٧٦/٩ ، وقد تقدم جزء منه في الصفحة (٤٨٨) .

(٣) في أصول النسخ : « إلى نادوريا » كذا ، ولم نتيبها ، والمثبت من المصادر .

(٤) أي ابنه الحسن وبنته زينب أم علي .

(٥) في (ط) : « عليه » .

إليه : يا أبة ، قد طَالَ هذا الأمر ، وقد اشتقتُ إليك ^(١) (فدخلتُ عليه) ، فسكتَ ، فأكَبْتُ عليه وقلتُ : يا أبة ، تُدخل على نفسك هذا الغم ؟ قال : يا بُني ، مالا أملكه . ثم مكثنا مدة لم تأخذ شيئاً ، ثم كُتِبَ لنا بشيءٍ فقبضناه ، فلما بلغه هَجَرْنَا أَشْهَرًا ، فكلَّمهُ فُورَانُ ، ^(٢) (ووجه إليَّ فوران) فدخلتُ ، فقال له : يا أبا عبد الله ، صالح وَحَبَّكَ له ، فقال : يا أبا محمد ، لقد كَانَ أعزَّ الخَلْقِ عَلَيَّ ، وَأَيَّ شَيْءٍ أَرَدْتَهُ ^(٣) له إلا ما أَرَدْتَهُ لِنَفْسِي ؟ فقلتُ له : يا أبة ، ومن رَأَيْتَ أَنْتَ ممن لَقِيتَ قَوِيَّ على ما قَوِيَتْ عليه أَنْتَ ؟ قال : وتحتجُّ عَلَيَّ ؟ ثم كَتَبَ إلى يَحْيَى بن خاقان يَسْأَلُهُ ويعزم عليه أَنْ لا يُعِينَنَا على شَيْءٍ من أَرْزَاقِنَا ولا يَتَكَلَّمَ فيها ، فلما وصل رسوله بالكتاب إلى يَحْيَى ، أَخَذَهُ صاحبُ الْخَبَرِ ، فَأَخَذَ نُسْخَتَهُ ووصلت إلى المتوكل . فقال لُعْبِيدُ اللَّهِ : كم من شَهْرٍ لَوِلدَ أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ ؟ فقال : عَشْرَةُ أَشْهُرٍ . فقال : تحملُ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ من بَيْتِ الْمَالِ صَحَاحٍ ولا يُعْلَمُ بها ، فقال يَحْيَى لِلْقَيْمِ : أَنَا ^(٤) أَكْتُبُ إلى صالح أَعْلِمُهُ . فورد عَلَيَّ كتابه ، فوجهْتُ إلى أَبِي أَعْلَمْتَهُ ، فقال الذي أَخْبَرَهُ : سَكَتَ قَلِيلًا وَضَرَبَ بِذَقْنِهِ صَدْرَهُ ثم رَفَعَ رَأْسَهُ ، وقال : ما حِيلَتِي إِذَا أَرَدْتُ أَمْرًا ، وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرًا ^(٥) .

أَخْبَرَنَا عبد الملك بن أَبِي الْقَاسِمِ ، قال : أَخْبَرَنَا عبد الله بن محمد الْأَنْصَارِيُّ ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْحَافِظُ ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بن أَبِي بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو عبد الله محمد بن الحسن بن علي البخاري ، قال :

(١ - ١) ساقط من (ط) .

(٢) في (هـ) : « أَرَدْتُ » .

(٣) في (ط) : « لَنَا » .

(٤) الْخَبَرُ في « سيرة الإمام أحمد » : ١٢١ - ١٢٣ ، و « حلية الأولياء » ٢١٤/٩ - ٢١٥ .

سمعتُ محمد بن إبراهيم البوشنجي ، يقول : حُكي لنا عن المتوكل ، أنه قال : إنَّ أحمدَ لَيَمْنَعُنَا من برِّ ولده . وذلك أنَّه كانَ وجهه إلى ولده وإلى ولد ولده وإلى عمِّه بمالٍ عظيم ، فأخذوه دونَ علمِ أحمد ، فلما بلغه ذلك ، أنكر عليهم وتقدَّم إليهم برِّده ، وقال لهم : لِمَ تأخذوه والثُّغورُ مُعْطَلَةٌ غيرَ مشحونة ، والْفَيُّ غيرُ مَقْسومٍ بينَ أهله ؟ فاعتلَّوا بخروج ذلك المال من أيديهم في ديونهم وما كانَ عليهم ، ثم وجهه المتوكل مالا آخر ، وقال : لِيُعْطَ ولده من غيرِ علمِ أحمد ، فأخذوه ، فبلغ ذلك أحمد فجمعهم وقال لهم : احتججتم في المال الأول بذهابه عنكم وبيدِونكم ، فردوه ، فأنا شهدت^(١) وقد سدَّ بابًا كانَ بينه وبين صالح ابنه ، وترك مسجده ومؤذنه عمِّه وإمامه ابن عمير ، وداره لَزِيْقَةِ المسجد ، وهَجَرهم من أجل ذلك المال ، وأنا رأيته يخرج من رِزاقه ومن دربه إلى الشارع ، ويدخل دربا آخر فيه مسجد يقال له : مسجد سِدْرَةٍ ، يُصلي فيه الجماعة ، ثم لما أُشْخِصَ إلى العسكر أيام المتوكل ، أُحضِرَ دار الخلافَةِ لِيُحَدِّثَ فيها ولد المتوكل^(٢) المُعْتَزَّ والمُنْتَصِرَ والمؤَيَّدَ ، وهم وُلاةُ العهود ، فجعل يَتِمَارِضُ ، وإذا سُئِلَ قال : لا أُحْفَظُ ، وكُتِبَني عني غائِبَةٌ ، حتى أُعْفِيَ ، ووقَّعَ المتوكل في بعض ما وقَّعَ : أعفينا أحمدَ مما يكره . ولقد جاءته ثُحْفَةٌ رُطَبٌ من قِبَلِ المتوكل مَخْتومة فما طَعَمَ منها ، وبلغني أنه احتج في ذلك اليوم فقال : إنَّ أميرَ المؤمنين قد أعفاني مما أكره ، فإذا جاءه شيء ، قال : هذا مما أكره ، فَيُعْفِي ، فكأنت هذه حاله .

أخبرنا هبة الله بن أحمد الحريري ، قال : أنبأنا مُحمد بن علي بن الفتح ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن الصَّبَّاحِ الكوفي ، قال : حدثنا جَعْفَرُ بن محمد ابن نُصَيْرٍ ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، قال : قال لي عبد الله بن

(١) في (ف) : « فإني أشهدت » .

(٢) في (د) و (ف) : « ولده المعتز » .

أحمد بن حنبل : دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَرَضِي يَعُودُنِي ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا ،
عِنْدَنَا شَيْءٌ قَدْ بَقِيَ مِمَّا كَانَ يَبْرُنَا بِهِ الْمُتَوَكِّل ، أَفَأَحْجُ مِنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ :
فَإِذَا كَانَ هَذَا عِنْدَكَ هَكَذَا فَلَمْ لَمْ تَأْخُذْ^(١) ؟ قَالَ : يَا بُنَيَّ ، لَيْسَ هُوَ عِنْدِي
بِحَرَامٍ^(٢) وَلَكِنِّي تَنَزَّهْتُ عَنْهُ^(٣) .

(١) فِي (ش) وَ (ط) : « لَا تَأْخُذْ » .

(٢) فِي (د) وَ (هـ) : « حَرَامٌ » .

(٣) تَقْدِمُ فِي الصَّفْحَةِ (٣٤٧) .

الباب السادس والسبعون

في ذكر جماعة من كبار الذين أجابوا في المحنة

أجاب من كبار العلماء: علي بن الجعد، وإسماعيل بن إبراهيم ابن عُليّة^(١)، وسعيد بن سليمان الواسطي المعروف بسعدويه، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وأبو حسان^(٢) الزيادي، وبشر بن الوليد^(٣)، وعبيد الله بن عمر القواريري، وعلي بن أبي مقاتل، والفضل بن غانم، والحسن بن حمّاد سجّادة، وإسماعيل بن أبي مسعود، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وأحمد بن إبراهيم الدّورقي، وإسماعيل ابن داود الجّوزي^(٤) ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وأبو نصر التّمار، وأبو كُريب في آخرين. وما صعبت إجابة أحد من هؤلاء على أحمد بن حنبل، كما شقّت إجابة أبي نصر التّمار^(٥)، ويحيى بن معين، وأبي خيثمة، لأنهم كانوا عنده في أعلى مرتبة، وما ظنّ بهم الإسراع في الإجابة، فأما أبو نصر التّمار، فإنه كان من العباد، وسمع الحديث من مالك والحَمّادين وخلق كثير، إلا أنه لم يصبر على الامتحان فأجاب، فكان أحمد لا يرى الكتابة عنه، ولما مات لم يصلّ عليه. وقد أخبرنا علي بن عبد الواحد، قال: أخبرنا

(١) ذكر مصحح المطبوعة أنه ورد بهامش النسخة الثانية ما يأتي: « هذا وهم، ابن عليّة مات قديماً قبل المحنة بضع وعشرين سنة، إنما هذا إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر الهذلي القطيعي، وسيأتي ذكره، وهو ممن يروي عن أبي سلمة ».

(٢) تعرف في (ف) إلى: « حبان ».

(٣) في (د) : « بن أبي الوليد ».

(٤) في (هـ) : « الخوزي »، وانظر « تاريخ بغداد » ٢٤٧/٦.

(٥) في (هـ) : « علي بن المديني ويحيى بن معين ».

علي بن عمر القزويني ، قال : قرأتُ على يوسف بن عمر ، قلت له : حدثكم أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الموصلي ؟ قال : حدثني محمد^(١) بن حرب ، قال : سمعتُ عبد الصمد بن محمد بن مقاتل ، يقول : سمعتُ أبا حفص ابن أخت بشر بن الحارث ، يقول : قال لي بشر في اليوم الذي أُحضر فيه أبو نصر الثمار إلى دار إسحاق بن إبراهيم : تعرّف لي خبر أبي نصر ، قال : فقلت له : إنّه قد أجاب ، فاسترجع مراراً ، ثم قال : ما كان أحسن تلك اللّحية لو كانت^(٢) خُضِبت - يعني بالدم - ولم يُجب حتى يُقتل .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثني عبيد الله بن أبي الفتح ، قال : حدثنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، قال : سمعتُ أحمد بن علي الديباجي^(٣) ، يقول : سمعت عبيد الله بن شريك ، يقول : كان أبو معمر القطيعي من شدّة إدّلاله^(٤) بالسُّنة ، يقول : لو تكلمت بغلتي ، لقلت : إنها سُنّة ، قال : فأخذ في المِحنة فأجاب ، فلما خرج ، قال : كفّرنا وخرّجنا^(٥) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : قرأتُ على البرقاني ، عن أبي إسحاق المزكي^(٦) ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق السراج ، قال : سمعتُ ابن عسكر ، يقول : لما دُعي سعدويه للمحنة رأيته حين خرج من دار الأمير فقال : يا غلام ، قدّم الحمار ، فإن مولاك قد كفر^(٧) .

(١) في (ط) : « علي » وهو خطأ .

(٢) ليست في (ط) .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « الرياحي » .

(٤) الإدّلال مصدر أدل ، وفلان يدل بفلان : أي يثق به . « اللسان » .

(٥) « تاريخ بغداد » ٢٧١/٦ .

(٦) في (د) و (ط) و (ف) : « البرمكي » .

(٧) « تاريخ بغداد » ٨٦/٩ .

قلت : سَعْدُوِيه ، هو سَعِيد بن سُلَيْمان أَبُو عُثْمان الواسطي ، يُعرف بسَعْدُوِيه ، وقد حَدَّث عن الليث بن سَعْد وغيره ، وَحجَّ ستين حجة .
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد ، قال : أخبرنا الوليد بن بكر ، قال : حدثنا علي بن أحمد ابن زكريا ، قال : حدثنا صالح بن أحمد العَجْلي ، قال : حدثني أبي ، قال : قيل لسَعْدُوِيه بعد ما انصرف من المحنة : ما فَعَلْتُمْ ؟ قال : كَفَرْنَا وَرَجَعْنَا^(١) .

(١) « تاريخ بغداد » ٨٦/٩ .

الباب السابع والسبعون في ذكر كلامه فيمن أجاب في المحنة

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا البرقاني ، قال : أخبرنا يعقوب بن موسى الأزدبيلي ، قال : حدثنا أحمد^(١) بن طاهر بن النّجم ، قال : حدثنا سعيد بن عمرو البردعي ، قال : سمعتُ أبا زُرعة - وهو الرازي - يقول : كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبي نصر التمار ، ولا يحيى بن معين ، ولا أحد ممن امْتَحِنَ فأجاب ، قال البرقاني : وأخبرنا الحسين بن علي التميمي ، قال : حدثنا أبو عَوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني ، قال : سمعتُ الميموني ، يقول : صَحَّ عندي أنه لم يحضر أبا نصر التمار حين مات - يعني أحمد بن حنبل - فحسبتُ أن ذلك لما كان أجاب في المحنة^(٢) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرني محمد بن محمد بن محمود ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد العنّجاري^(٣) ، قال : أخبرنا محمد بن العباس العُصْمِي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين ، قال : أخبرنا أحمد بن محمود بن مُقاتل ، قال : سمعت زكريا بن يحيى السُّجْزي ، يقول : سمعتُ حجاج بن الشاعر ، يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل ،

(١) في (ط) و (هـ) : « محمد » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٧١/٦ .

(٣) ساقطة من (د) .

يقول : لو حَدَّثْتُ عَنْ أَحَدٍ مِّنْ أَجَابٍ لَّحَدَّثْتُ عَنْ اثْنَيْنِ : أَبِي مَعْمَرٍ وَأَبِي كُرَيْبٍ ^(١) .

قلت : أَبُو مَعْمَرٍ اسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَذَلِيُّ أَجَابٌ كَرِهًا . ثُمَّ نَدِمَ وَأَخَذَ يَذِمُّ نَفْسَهُ عَلَى إِجَابَتِهِ ، وَمِدَحٍ مِّنْ لَّمْ يُجِبْ وَيَغْطِطْهُمْ ، وَأَمَّا أَبُو كُرَيْبٍ فَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، وَكَانُوا قَدْ أُجْرُوا لَهُ بَعْدَ أَنْ أَجَابَ دِينَارِينَ ، فَعَلِمَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا أُجْرُوا لِإِجَابَتِهِ ، فَتَرَكَهُمَا وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنتَصِرِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : جَاءَ الْحِزَامِيُّ إِلَى أَبِي - وَقَدْ كَانَ ذَهَبَ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادَ - فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيْهِ وَرَأَاهُ ، أَغْلَقَ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ وَدَخَلَ .

قلت : وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِأَبِي خَيْثَمَةَ ، فَإِنَّمَا جَاءَ فَطَرَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ ، فَلَمَّا خَرَجَ فَرَأَاهُ ، أَغْلَقَ الْبَابَ ، وَرَجَعَ ^(٢) مَغْضِبًا يَتَكَلَّمُ هُوَ وَنَفْسُهُ بِكَلِمَاتٍ سَمِعَهَا أَبُو خَيْثَمَةَ فَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ ، وَعَادَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ فِي مَرَضِهِ ، فَوَلَّاهُ ظَهْرَهُ ، وَأَمْسَكَ عَنْ كَلَامِهِ حَتَّى قَامَ عَنْهُ وَهُوَ يَتَأَفَّفُ ، وَيَقُولُ : بَعْدَ الصُّحْبَةِ الطَّوِيلَةِ لَا أَكَلِّمْ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَرْمَكِيِّ ، قَالَ : وَجَدْتُ بِحِطِّ أَبِي : أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَرَبِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْفَرَجِ الْهَنْدُبَاثِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ الْمُرُودِيَّ ، يَقُولُ : جَاءَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، فَدَخَلَ عَلَى أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَسَلَّمَ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ أَحْمَدُ قَدْ حَلَفَ بِالْعَهْدِ

(١) « سِرُّ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ » ١١ / ٣٩٥ .

(٢) فِي (د) وَ (ش) : « وَخَرَجَ » .

لا يكلم أحدًا ممن أجاب حتى يلقي الله عز وجل ، فما زال يحيى يعتذر ، ويقول : حديث عمار ، وقال الله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾^(١) ، فقلب أحمد وجهه إلى الجانب الآخر ، فقال يحيى : أف ، وقام وقال : لا يقبل لنا عذرًا ، فخرجت بعده وهو جالس على الباب ، فقال : أي شيء قال أحمد بعدي ؟ قلت : يحتج بحديث عمار ! وحديث عمار : « مررت^(٢) وهم يسبونك فنهيتهم فضربوني »^(٣) وأنتم قيل لكم : تريد أن تضربكم . فسمعت يحيى يقول : مر^(٤) يا أحمد ، غفر الله لك ، فما رأييت والله تحت أديم سماء الله أفقه في دين الله منك .

(١) سورة النحل : ١٠٦ .

(٢) في (هـ) : « مررت بهم » .

(٣) هذا الحديث بهذا اللفظ لم نجده فيما بين أيدينا من المصادر ، وقد روي بوجه آخر في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ من حديث عبد الكريم بن مالك الجزري ، عن أبي عبيدة ابن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه قال : أخذ المشركون عمار بن ياسر ، فلم يتركوه حتى سب النبي ﷺ وذكر آلتهم بخير ، ثم تركوه ، فلما أتى رسول الله ﷺ قال : « ما وراءك ؟ » قال : شر يا رسول الله ، ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلتهم بخير . قال : « كيف تجد قلبك ؟ » قال : مطمئن بالإيمان . قال : « إن عادوا فعد » . رواه ابن سعد في « الطبقات » ٢/٢٤٩ ، والطبري في « تفسيره » ١٤/١٨٢ ، والحاكم في « المستدرک » ٢/٣٧٥ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وذكره الحافظ في « الفتح » ٢/٣١٢ ، وقال : وهو مرسل ورجاله ثقات . وذكره من عدة طرق أخرى ولكنها كلها مرسلة وقال : وهذه المراسيل يقوى بعضها ببعض . وذكر له شواهد أيضًا . وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ٤/١٣٢ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في « دلائل النبوة » .

(٤) ساقطة من (ف) .

فصل

فإن قال قائل : إذا ثبت أن القوم أجابوا مُكرهين فقد استعملوا الجائز ، فلم هجرهم أحمد ؟ فالجواب من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن القوم ثُوِّعُوا ولم يُضْرَبُوا فَأَجَابُوا ، والتواعد ليس بِإِكْرَاهٍ ، وقد بان هذا بما ذكرناه من حديث يحيى بن معين .

والثاني : أنه هجرهم على وجه التأديب ، ليعلم العوام^(١) تعظيم القول الذي أجابوا عليه ، فيكون ذلك حفظاً لهم من الزَّيْغ .

والثالث : أن مُعْظَمَ القوم لما أجابوا قَبَلُوا الأموال وترددوا إلى القوم وتقربوا إليهم ، ففعلوا ما لا يجوز ، فلهذا استحقَّوا الذَّمَّ والهجر .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرني محمد بن الحسين ، أن أبا بكر المروزي حدثهم ، قال : دخلنا العسكر إلى أن خرجنا ماذا أقام أبو عبد الله طَبِيعًا ولا دَسَمًا ، وقال : كم تَمَتَّعُ أولئك - يعني ابن أبي شَيْبَةَ وابن المَدِينِي وَعَبْدُ الْأَعْلَى - إني لأعجب من حرصهم على الدنيا ، فكيف يطوفون على أبوابهم^(٢) ؟ ومن أقبح ما نُقِلَ عن ابن المَدِينِي ، أنه روى لابن أبي دُوَادٍ حديثًا عن الوليد ابن مسلم كان الوليد أخطأ في لفظة منه ، فذكره لهم على الخطأ ليقوى به احتجاجهم ، فكان ذلك مما أنكره عليه أحمد .

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) تحرفت في (ف) إلى : « دوابهم » .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه ، قال : أخبرنا عيسى بن حامد القاضي ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الصَّيْدَلَانِي ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل ، إن علي بن المديني يحدث عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن الزُّهري ، عن أنس عن عُمر : كَلَوْهُ إِلَى خَالِقِهِ . فقال أبو عبد الله : كذب . حدثنا الوليد بن مسلم ما هو هكذا ، إنما هو : كَلَوْهُ إِلَى عَالِمِهِ^(١) . وقال أحمد : قد علم علي بن المديني أن الوليد أخطأ فيه ، فَلِمَ أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَهُمْ بِهِ ؟ يُعْطِيهِمُ الْخَطَأَ ؟ فَكَذَّبَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(٢) .

أخبرنا عبد الرحمن^(٣) بن محمد القزاز^(٣) قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الحسين بن علي الصَّيْمَرِي ، قال : حدثنا محمد بن عمران المَرْزُبَانِي ، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الحسين بن قَهْم^(٤) ، قال : حدثنا أبي ، قال : قال ابن أبي دُوَادٍ للمعتصم : يا أمير المؤمنين ، هذا يزعم — يعني أحمد بن حنبل — أن الله تعالى يرى في الآخرة ، والعين لا تقع إلا على محدود . فقال له المعتصم : ما عندك في هذا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، عندي ما قاله رسول الله ﷺ ، قال : وما قال عليه السلام ؟ قال : حدثنا محمد

(١) أورده الطبري في « التفسير » ٥٩/٣٠ ، والخطيب في « تاريخه » ٤٦٨/١١ ، عن أنس بن مالك قال : بينا عمر جالس في أصحابه إذ تلا هذه الآية : ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدائقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ ثم قال : هذا كله قد عرفناه ، فما الأبُّ ؟ قال : وفي يده عُصِيَّةٌ يضرب بها الأرض ، فقال : هذا لعمر الله التكلف ، فخذوا أيها الناس بما يُبَيِّنُ لكم فاعملوا به ، وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربه .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤٦٩/١١ .

(٣ - ٣) ساقط من (د) و (ف) و (هـ) .

(٤) قَهْم : بفتح القاف وسكون الهاء ، انظر « المشتبه » ٥١١/٢ ، وقد تحرف في (ش) إلى : « فهم » .

ابن جعفر غنّدر ، قال : حدثنا شعبة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله البجلي ، قال : كُنّا مع النبي ﷺ في ليلة أربع عشرة من الشهر ؛ فنظر إلى البدر فقال : « أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رِيكُم كَمَا تَرُونَ هَذَا الْبَدْرَ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ ^(١) » . فقال لأحمد بن أبي دؤاد : ما عندك في هذا ؟ فقال : أنظر في إسناده هذا الحديث . وكان هذا في أول يوم ، ثم انصرف فوجه ابن أبي دؤاد إلى علي بن المديني وهو ببغداد مُمِلِّقٌ لا يقدر على درهم ، فأحضره فما كلمه بشيءٍ حتى وصله بعشرة آلاف درهم ، وقال له : هذه وصلك بها أمير المؤمنين ، وأمر أن يدفع إليه جميع ما استحق من أرزاقه ، وكان له رزق سنتين ، ثم قال له : يا أبا الحسن ، حديث جرير بن عبد الله في الرؤية ما هو ؟ قال : صحيح ، قال : فهل عندك فيه شيء ؟ قال : يُعْني القاضي من هذا ، فقال : يا أبا الحسن ، هو حاجة الدّهر ، ثم أمر له بثياب وطيب ومركب بسرجه ولجامه ، ولم يزل حتى قال له : في هذا الإسناد من لا يُعتمد عليه ، ولا على ما يرويه ، وهو قيس بن أبي حازم ، إنما كان أعرابياً ، بَوَّالاً على عقبيه ، فقام ابن أبي دؤاد إلى علي بن المديني فاعتنقه ، فلما كان من الغد وحضروا ، قال ابن أبي دؤاد : يا أمير المؤمنين ، يَحْتَج ^(٢) في الرؤية بحديث جرير ، وإنما رواه عنه قيس ابن أبي حازم وهو أعرابي بَوَّال على عقبيه . قال : فقال أحمد بن حنبل : فعلمت أنه من عمل علي بن المديني ^(٣) .

(١) أخرجه البخاري ٢٧/٢ في الصلاة : باب فضل صلاة العصر ، و ٤٥٨/٨ في التفسير : باب قوله : ﴿ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ﴾ ، و ٣٥٦/١٣ - ٣٥٧ في التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ ، ومسلم (٦٣٣) في المساجد : باب فضل صلاتي الصبح والعصر ، وأحمد ٣٦٠/٤ ، والترمذي (٢٥٥١) ، وابن ماجه (١٧٨) . وهو من حديث أبي سعيد الخدري عند البخاري ٣٥٨/٣ ، ومسلم (١٨٣) .

(٢ = ٢) ساقط من (ط) .

(٣) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤٦٦/١١ - ٤٦٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ٥٢/١١ - ٥٣ ، وقد علق =

قلت : وهذا إن صحَّ عن ابن المديني فهو أمرٌ عظيم ، لأنه إقدام منه على ما يعلم خلافه ، فإن قيس بن أبي حازم من كبار التابعين ، وليس في التابعين كلهم من أدرك العشرة المقدمين وروى عنهم غيره ، كذلك يقول أكثر أهل العلم ، وقال أبو داود سليمان بن الأشعث : روى عن تسعة من العشرة ولم يرو عن عبد الرحمن ابن عوف ، وقد روى عن خلق كثير من الصحابة ، ولم يعبه أحدٌ بشيء ، ومن فعل مثل هذا يستحق الهجر^(١) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أحمد بن علي الرزاز ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي ، قال : قيل لإبراهيم الحربي : لم لا تحدث عن علي بن المديني ؟ فقال : لقيته يوماً ويده نعله ، وثيابه في فمه ، فقلت : إلى أين ؟ فقال : ألحق الصلاة خلف أبي عبد الله ، فظننت أنه يعني أحمد بن حنبل ، فقلت : من أبو عبد الله ؟ فقال :^(٢) (أبو عبد الله^٢) ابن أبي دؤاد . فقلت : والله لا حدثت عنك بحرف^(٣) .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا العتيقي ، قال : حدثنا محمد بن العباس ، قال : حدثنا سليمان بن إسحاق الجلاب ،

= الخطيب على ذلك بقوله : « أما ما حكى عن علي بن المديني في هذا الخبر من أن قيس بن أبي حازم لا يعمل على ما يرويه لكونه أعرايياً بوالاً على عقبيه ، فهو باطل ، وقد نزه الله علياً عن قول ذلك ، لأن أهل الأثر - وفيهم علي - مجمعون على الاحتجاج برواية قيس بن أبي حازم وتصحيحها ، إذ كان من كبراء تابعي أهل الكوفة ، وليس في التابعين من أدرك العشرة المقدمين وروى عنهم غير قيس ، مع روايته عن خلق من الصحابة سوى العشرة . ولم يحك أحد ممن ساق خبر محنة أبي عبد الله أحمد بن حنبل أنه نظر في حديث الرؤية ، فإن كان هذا الخبر المحكي عن ابن قهم محفوظاً فأحسب أن ابن أبي دؤاد تكلم في قيس بن أبي حازم بما ذكر في الحديث وعزا ذلك إلى علي بن المديني والله أعلم » .

(١) في (هـ) : « استحق الهجرة » .

(٢ - ٢) ساقط من (ش) و (ط) .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٧٠/١١ .

قال : قال إبراهيم الحربي : كَانَ علي بن المديني إِذَا رَأَى فِي كِتَابٍ حَدِيثًا عَنْ أَحْمَدَ ، قَالَ : اضْرِبْ عَلَيَّ ^(١) ذَا لِيَرْضَى بِهِ ابْنُ أَبِي دُوَادَ ^(٢) .

أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ : ابْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ^(٣) وَابْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، ^(٤) قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ سَلَمٍ ^(٥) قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَثْمَانَ الْحَرَبِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ بَشَرَ بْنَ الْحَارِثِ ، يَقُولُ : وَدِدْتُ أَنَّ رُؤُوسَهُمْ خُضِبَتْ بِدِمَائِهِمْ وَأَنْهُمْ لَمْ يُجِيبُوا ^(٥) .

(١) فِي (ف) : « اصْرَفْ عَنِّي » .

(٢) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » ٤٧٠/١١ - ٤٧١ .

(٣) فِي (ط) : « ابْنُ نَاصِرٍ » .

(٤) (٤ - ٤) سَاقَطَ مِنْ (ش) .

(٥) « حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ » ٣٤٥/٨ .

الباب الثامن والسبعون

في ذكر جماعة ممن لم يُجب في المحنة

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن نعيم الضبي ، قال : سمعت أبا العباس السّياري يقول : سمعت أبا العباس بن سعيد^(١) المروزي يقول : لم يصبر في المحنة إلا أربعة ، كلّهم من مرو : أحمد بن حنبل ، وأحمد ابن نصر ، ومحمد بن نوح ، ونعيم بن حماد^(٢) .

قال أبو الحسين بن المنادي : ومن لم يُجب : أبو نعيم الفضل بن دكين ، وعفان ، والبويطي^(٣) ، وإسماعيل بن أبي أويس ، وأبو مُصعب المدنيان ، ويحيى الحماني^(٤) .

سياق أخبار المشتهرين بالذكر منهم

عفان بن مسلم

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ،

(١) في (ط) : « أبو العباس سعيد » .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٧٧/٥ .

(٣) ذكر مصحح المطبوعة أن في هامش الأصل : « البويطي إنما امتحن أيام الواثق » .

(٤) تحرف في (د) إلى : « الحماني » .

قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : حضرت عند^(١) عفان بعد ما دعاه
إسحاق بن إبراهيم للمحنة - وكان أول من امْتَحَن من الناس عفان - فسأله
يحيى بن معين من الغد - بعد ما امْتَحَن - وأبو عبد الله أحمد بن حنبل حاضر
ونحن معه ، فقال له يحيى : يا أبا عثمان ، أخبرنا بما قال لك إسحاق بن إبراهيم ،
وما رددت عليه ؟ فقال عفان^(٢) ليحيى : يا أبا زكريا ، لم أسود وجهك ولا وجوه
أصحابك - يعني بذلك : أنني لم أجب - فقال له : فكيف كان ؟ قال :
دعاني إسحاق بن إبراهيم ، فلما دخلت عليه ، قرأ علي الكتاب الذي كتب به
المأمون من أرض الجزيرة إلى الرقة ، فإذا فيه : امتحن عفان ، وادعه إلى أن يقول :
القرآن كذا وكذا ، فإن قال ذلك فأقره على أمره ، وإن لم يُجبك إلى ما كتبت به
إليك فاقطع عنه الذي يجري عليه . وكان المأمون يُجري على عفان خمس مئة
درهم كل شهر ، قال عفان : فلما قرأ على الكتاب ، قال لي إسحاق بن
إبراهيم : ما تقول ؟ فقرأت عليه : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾^(٣) حتى
ختمتها ، فقلت : أخلق هذا ؟ فقال لي إسحاق^(٤) : يا شيخ ، إن أمير المؤمنين
يقول : إن لم تُجبه إلى الذي يدعوك إليه يقطع عنك ما يجري عليك ، وإن قطع
عنك أمير المؤمنين قطعنا عنك نحن أيضاً ، فقلت له : يقول الله تعالى : ﴿ وَفِي
السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وما تُوْعَدُونَ ﴾^(٥) ، فسكت عني إسحاق وانصرفت^(٦) ، فسُرَّ
بذلك أبو عبد الله ومن حضر من أصحابنا^(٧) .

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « عثمان » .

(٣) سورة الإخلاص : ١ - ٢ .

(٤) ساقطة من (ط) .

(٥) سورة الذاريات : ٢٢ .

(٦) « تاريخ بغداد » ٢٧١/١٢ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ :
 أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبِزْازِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو
 الْفَضْلِ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ التَّمِيمِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ
 إِبْرَاهِيمَ - يَعْنِي ابْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ دُرَيْزِيلَ ^(١) - يَقُولُ : لَمَّا دُعِيَ عِفَّانُ لِلْمِحْنَةِ ،
 كُنْتُ آخِذًا بِلِجَامِ حِمَارِهِ ، فَلَمَّا حَضَرَ عَرَضَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ، فَامْتَنَعَ أَنْ يُجِيبَ ،
 فَقِيلَ لَهُ : يُحْبَسُ عَطَاؤُكَ ، قَالَ : - وَكَانَ يُعْطَى فِي كُلِّ شَهْرٍ أَلْفَ
 دِرْهَمٍ - فَقَالَ : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ ^(٢) قَالَ : فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى
 دَارِهِ عَذَلَهُ نِسَاؤُهُ وَمَنْ فِي دَارِهِ ، قَالَ : وَكَانَ فِي دَارِهِ نَحْوُ أَرْبَعِينَ إِنْسَانًا ، قَالَ :
 فَدَقَّ عَلَيْهِ دَاقُ الْبَابِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ شَبَّهَتْهُ بِسَمَانَ أَوْ زَيَّاتٍ وَمَعَهُ كَيْسٌ فِيهِ
 أَلْفُ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَثْمَانَ ، ثَبَّتَكَ اللَّهُ كَمَا ثَبَّتَ الدِّينَ ، وَهَذَا لَكَ فِي كُلِّ
 شَهْرٍ ^(٣) .

أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ عَلِيٍّ الْبِزْازِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيُّ ،
 قَالَ : أَخْبَرَنَا هَبَّةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الطُّيْبِيُّ ، قَالَ : ذَكَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
 قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو ^(٤) بْنِ عَيْسَى ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : مَا
 رَأَيْتُ مَجْلِسًا يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَشَايخُ أَنْبَلُ مِنْ مَشَايِخِ اجْتَمَعُوا فِي مَسْجِدِ جَامِعِ الْكُوفَةِ
 فِي وَقْتِ الْإِمْتِحَانِ ، فَقُرِئَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابُ الَّذِي فِيهِ الْخُتْبَةُ ، فَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ :
 أَدْرَكْتُ ثَمَانَ مِائَةِ شَيْخٍ وَنِيفًا وَسَبْعِينَ شَيْخًا ، مِنْهُمْ الْأَعْمَشُ فَمَنْ دُونَهُ ، فَمَا رَأَيْتُ

(١) تحرف في (د) إلى : « يزدريل » .

(٢) سورة الذاريات : ٢٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٧١/١٢ - ٢٧٢ .

(٤) في (ف) و (هـ) : « عمرو » .

حَلَقًا يَقُولُ بِهِذِهِ الْمَقَالَةَ - يَعْنِي بِخَلْقِ الْقُرْآنِ - وَلَا تَكَلِّمْ أَحَدًا بِهِذِهِ الْمَقَالَةَ إِلَّا رُمِيَ بِالزُّنْدَقَةِ ، فَقَامَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ فَقَبِلَ رَأْسَ أَبِي نُعَيْمٍ وَقَالَ : جَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى الْبَرْقَانِيِّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُرَكِّيِّ ^(١) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يُونُسَ ، قَالَ : لَمَّا أُدْخِلَ أَبُو نُعَيْمٍ عَلَى الْوَالِي لِيَمْتَحِنَهُ ، قَالَ : أَدْرَكْتُ الْكُوفَةَ وَبِهَا أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِ مِائَةِ شَيْخٍ ، الْأَعْمَشُ ^(٢) فَمَنْ دُونَهُ ؛ يَقُولُونَ : الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ ، وَغُنَقِي أَهْوَنُ عِنْدِي مِنْ زُرِّي هَذَا . فَقَامَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ فَقَبِلَ رَأْسَهُ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَحْنَاءُ ؛ وَقَالَ : جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ شَيْخٍ خَيْرًا ^(٣) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّجَّادُ ^(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْكُذَيْمِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، يَقُولُ : لَمَّا أَنَّ جَاءَتِ الْمِحْنَةُ إِلَى الْكُوفَةِ ، قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : الْقَىْ أَبَا نُعَيْمٍ فَقُلْ لَهُ ، فَلَقِيْتُ أَبَا نُعَيْمٍ ، فَقُلْتُ لَهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ ضَرْبُ الْأَسْيَاطِ ، ^(٥) وَأَخَذَ زِرَّهُ فَقَطَعَهُ ، وَقَالَ : رَأْسِي أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ زُرِّي ^(٦) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(٦) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

(١) تحرف في (ط) إلى : « البرمكي » .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٤٩/١٢ .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « النجار » .

(٥ - ٥) ساقط من (ط) ، والخبر في « تاريخ بغداد » ٣٤٩/١٢ .

(٦) ساقطة من (ف) .

ابن رزق ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : سمعتُ أبا عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - يقول : شيخان قاما لله بأمر لم يقم به أحد - أو كثير أحد - مثل ما قاما به : عُفان ، وأبو نُعيم^(١) - يعني امتناعهما من الإجابة - .

نُعيم بن حماد

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الأزهرى ، قال : حدثنا محمد بن العباس ، قال : حدثنا أحمد بن معروف الحشّاب ، قال : حدثنا الحسين بن قَهم ، قال : حدثنا محمد بن سَعد ، قال : نُعيم بن حماد ، كان من أهل مَرَوْ ، طلب الحديث طلبًا كثيرًا بالعراق والحجاز ، ثم نزل مصر ، فلم يزل بها حتى أُشخص منها في خلافة أبي إسحاق بن هارون ، وسُئِل عن القرآن ، فأبى أن يُجيب فيه بشيء^(٢) مما أرادوه عليه^(٣) ، فحُبِس بِسامِرا^(٤) ، فلم يزل مَحْبوسًا بها حتى مات في السجن سنة ثمان وعشرين ومِئتين^(٥) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرني الأزهرى ، قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد^(٥) بن عرفة ، قال : سنة تسع وعشرين ومِئتين ، فيها مات نُعيم بن حَمَاد ، وكان مُقيّدًا مَحْبوسًا لامتناعه من القول بخلق القرآن ، فحُجِرَ بِأَقْياده فأُلقي في

(١) « تاريخ بغداد » ١٢ / ٣٤٨ .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) وهي لغة في سر من رأى ، وقد مرّ ذكرها في الصفحة (٤١) .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣١٣ - ٣١٤ .

(٥) ساقطة من (ط) .

حُفْرَة ، ولم يُكفّن ولم يُصلّ عليه ، فعل ذلك به صاحب ابن أبي دُوَاد^(١) .

أبو يعقوب يوسف بن يحيى البُوَيْطِي

حُمِلَ في أيام الحنّة ، وأُرِيدَ على القول بخلق القرآن فامتنع ، فحُبِسَ ببغداد ولم يزل في الحبس إلى أن مات فيه ، وكان فقيهاً زاهداً .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي الحافظ ، قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الأنماطي ، قال : حدثنا محمد بن حمدان الطرائفي ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : رأيْتُ البُوَيْطِي على بَغْلٍ في عنقه غُلٌّ وفي رجليه قيد^(٢) ، وبين الغُلِّ والقيد سلسلة حديد فيها طوية وزنها أربعون رطلاً وهو يقول : إِنَّمَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ بِكُنْ ، فَإِذَا كَانَتْ كُنْ مَخْلُوقَةً ، فَكَأَنَّ مَخْلُوقًا خَلَقَ مَخْلُوقًا ، وَاللَّهُ لَأَمُوتَنَّ فِي حَدِيدِي هَذَا حَتَّى يَأْتِيَ مِنْ بَعْدِي قَوْمٌ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فِي هَذَا الشَّأْنِ قَوْمٌ فِي حَدِيدِهِمْ ، وَلَكِنْ أُدْخِلْتُ عَلَيْهِ لِأَصْدَقْتَهُ - يعني الواصل^(٣) - .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد^(٤) ، قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب ، قال : أخبرنا العتيقي ، قال : أخبرنا علي بن عبد الرحمن بن أحمد المصري ، قال : حدثنا أبي ، قال : كان البُوَيْطِي مُتَقَشِّفًا ، حُمِلَ مِنْ مِصْرَ أَيَّامَ الْحَنَّةِ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَأَرَادُوهُ عَلَى الْمِحْنَةِ فامتنع ، فَسُجِنَ بِبَغْدَادِ وَقِيدَ ، فَتَوَفَّى فِي السِّجْنِ وَالْقَيْدِ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ^(٥) .

(١) « تاريخ بغداد » ٣١٤/١٣ .

(٢) في (ط) : « في عنقه سلسلة حديد وقيد » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٠٢/١٤ .

(٤) ساقطة من (ط) .

(٥) « تاريخ بغداد » ٣٠٣/١٤ .

أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الحُزاعي ، يُكنى أبا عبد الله

وسويقة نصر ببغداد منسوبة إلى أبيه ، ومالك بن الهيثم جده كان أحد ثُقباء بني العباس في ابتداء الدولة ، وكان أحمد من أهل الدين والصلاح والأمارين بالمعروف ، وسمع الحديث من مالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، وهشيم في آخرين ، وقد روى عنه يحيى بن معين وغيره ، وكان قد اتهم بأنه يريد الخلافة ، فأخذ وحمل إلى الواثق ، فقال له : دَع ما أخذت له ، ما تقول في القرآن ؟ (١) قال : كلام الله (٢) ، (٣) قال : أفعلم خلق هو ؟ قال : هو كلام الله (٤) ، قال : أفترى ربك في القيامة ؟ قال : كذا جاءت الرواية ، فقال : ويحك يرى كما يرى المحدود المجسم (٥) ؟ ! ودعا بالسيف وأمر بالتطع ، فأجلس عليه (٦) وهو مقيد ، وأمر بشد رأسه بحبل ، وأمرهم أن يمدوه ، ومشى إليه حتى ضرب عنقه ، وأمر بحمل رأسه إلى بغداد ، فنُصِب في الجانب الشرقي أياماً ، وفي الجانب الغربي أياماً (٧) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله الحذاء ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل - وذكر أحمد بن نصر - فقال : رحمه الله ما كان أسخاه ، لقد جاد بنفسه (٨) .

(١ - ١) ساقط من (ه) .

(٢ - ٢) ساقط من (ش) .

(٣) في (ط) : « ترى كما ترى المحدود المجسم » .

(٤) ساقطة من (ش) و (ط) .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٧٦/٥ - ١٧٧ .

(٦) نفس المصدر .

أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُور الْقَزَاز ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَطِيبُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِبَةَ اللَّهِ الْجَرَّبَادْقَانِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِي ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو عَمْرٍو عَثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِي إِجَازَةً ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَلْفٍ ، قَالَ : كَانَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ خَلِّي ، فَلَمَّا قُتِلَ فِي الْمِحْنَةِ وَصُلِبَ رَأْسُهُ ، أُخْبِرْتُ أَنَّ الرَّأْسَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَمَضَيْتُ فَبِتُّ بِقَرِيبٍ مِنَ الرَّأْسِ مُشْرِفًا عَلَيْهِ ، وَكَانَ عِنْدَهُ رَجَالَةٌ وَفُرْسَانٌ يَحْفَظُونَهُ ، فَلَمَّا هَدَّاتِ الْعَيُونَ سَمِعْتُ الرَّأْسَ يَقْرَأُ : ﴿ اَلَمْ * أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ ^(١) . فَاقْشَعَرَّ جِلْدِي ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ^(٢) فِي الْمَنَامِ ^(٣) وَعَلَيْهِ السَّنَدُ وَالْإِسْتَبْرَقُ ، وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ يَا أَخِي ؟ قَالَ : غَفَرَ لِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ مَغْمُومًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ^(٤) قُلْتُ : وَلِمَ ؟ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرًّا بِي ، فَلَمَّا بَلَغَ خَشْبَتِي حَوْلَ وَجْهِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُتِلْتُ عَلَى الْحَقِّ أَوْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ فَقَالَ لِي : أَنْتَ عَلَى الْحَقِّ ، وَلَكِنْ قَتَلَكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَاذْهَابُ بَلَغْتُ إِلَيْكَ أَسْتَحْيِي مِنْكَ ^(٥) .

أَخْبَرَنَا الْقَزَاز ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْبَرْقَانِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُزَكِّي ^(٦) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ ، يَقُولُ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : رَأَى بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَحْمَدَ بْنَ نَصْرٍ فِي النَّوْمِ بَعْدَ مَا قُتِلَ ، فَقَالَ

(١) سورة العنكبوت : ١ - ٢ .

(٢) ساقط من (ط) .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٧٩/٥ .

(٤) في (ش) : « إِبْرَاهِيمُ الْمُزَكِّي » ، وفي (ط) : « إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُزَكِّي » .

له : ما فعل بك ربك ؟ قال : ما كانت إلا غفوة حتى^(١) لقيت الله فضحك إلى^(٢) .

قال الخطيب^(٣) : لم يزل رأس أحمد بن نصر منصوباً ببغداد ، وجسده مصلوباً بسر من رأى ست سنين إلى أن حُطَّ ، وُجِّع بين رأسه وبدنه ودُفِن بالجانب الشرقي في المقبرة المعروفة بالمالكية ، ودُفِن في شوال سنة سبع وثلاثين .

ومن أخذ في المحنة الحارث بن مسكين أبو عمرو المصري^(٤)

وكان قد سمع من سُفيان بن عُيينة وغيره ، وكان فقيهاً على مذهب مالك ، ثبتاً في الحديث ، فحمله المأمون إلى بغداد في أيام المحنة وسجنه لأنه لم يُجب إلى القول بخلق القرآن ، فلم يزل محبوباً إلى أن ولي المتوكل فأطلقه ، وأطلق جميع من كان في السجن^(٥) .

ومن امتحن عبد الأعلى بن مُسهر أبو مُسهر^(٦) الدمشقي الغساني

أشخص إلى المأمون بالرقّة ، فأخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، قال : أخبرني الأزهري ، قال : حدثنا محمد بن العباس ، قال : حدثنا أحمد بن معروف الحشّاب ، قال : حدثنا الحسين بن قهم ، قال : حدثنا محمد بن سعد ، قال : أشخص أبو مُسهر الغساني من دمشق إلى عبد الله بن هارون وهو بالرقّة ، فسأله عن القرآن ، فقال : القرآن كلام الله ،

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) في تاريخه ١٨٠/٥ .

(٤) تحرفت في (ط) إلى : « الضبي » .

(٥) انظر « تاريخ بغداد » ٢١٦/٨ ، و « سير أعلام النبلاء » ٥٤/١٢ .

(٦) ليست في (ط) .

وأبى أن يقول : مخلوق ، فدعا له بالسيف والتتطع ليضرب عنقه ، فلما رأى ذلك ، قال : مخلوق . فتركه من القتل وقال : أما إنك لو قلت ذلك قبل أن أدعو بالسيف لقبلت منك ، ورددتك إلى بلادك وأهلك^(١) ، ولكنك تخرج الآن فتقول : قلت ذلك فرقا من القتل ، أشخصوه إلى بغداد فاحبسوه بها حتى يموت . فأشخص من الرقة إلى بغداد في شهر ربيع الآخر من سنة ثمان عشرة ومئتين ، فحُبس ، فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات في الحبس في غرة رجب سنة ثمان عشرة ، فأخرج ليدفن فشاهده قوم كثير من أهل بغداد^(٢) .

قلت : وعموم هؤلاء الذين لم يُجيبوا أهل منهم قوم ، وحُبس منهم قوم ، فلم يلتفت إليهم ، وإنما كان المقصود أحمد بن حنبل لجلالة قدره وعظم^(٣) موقعه .

(١) ليست في (ط) .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧٢/١١ - ٧٣ .

(٣) في (ف) : « عظيم » .

الباب التاسع والسبعون

في ذكر مرضه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن ابن نصر ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ أبي يقول : استكملْتُ سَبْعًا وَسَبْعِينَ سنة ، ودخلت في ثمان وسبعين ، فحُمِّ من ليلته ومات يوم العاشر سنة إحدى وأربعين .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا ابن بطة ، ^(١) قال : أخبرنا ابن مخلد ، قال : حدثنا محمد بن يوسف الجوهري ، قال : دخلتُ على أبي عبد الله أحمد بن حنبل في الحبس ، وعنده أبو سعيد الحداد ، فقال له : كيف تجدك ^(٢) يا أبا عبد الله ؟ فقال : بخير في عافية والحمد لله . فقال له أبو سعيد : حُممت البارحة ؟ قال : إذا قلتُ لك أنا في عافية فحسبك . لا تخرجني إلى ما أكره .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : لما كان

(١ - ١) ساقط من (ف) .

(٢ - ٢) ساقط من (ط) .

في أول^(١) يوم من شهر ربيع الأول من^(٢) سنة إحدى وأربعين ومئتين حُمَّ أبي ليلة الأربعاء ، فدخلت عليه يوم الأربعاء وهو محموم يتنفس تنفساً شديداً ، وكنت قد عرفت علته ، وكنت أمرضه إذا اعتل ، فقلت له : يا أبة ، علام أظرت البارحة ؟ قال : على ماء باقلاء ، ثم أراد القيام ، فقال : خذ بيدي ، فأخذت بيده ، فلما صار إلى الخلاء ضعفت رجلاه حتى ثوكاً علي ، وكان يختلف إليه غير مُتطبّب ، كلّهم مسلمون ، فوصف له مُتطبّب - يقال له : عبد الرحمن - قرعة تُشوى ويُسقى ماءها - وهذا يوم الثلاثاء وتوفي يوم الجمعة - فقال : يا صالح ، قلتُ : لبيك ، قال : لا تُشوى في منزلك ولا في منزل عبد الله أخيك ، وصار الفتح بن سهل إلى الباب ليعوده ، فحجبتة ، وأتى [ابن] علي بن الجعد فحجبتة ، وكثر الناس ، فقلتُ : يا أبة ، قد كثر الناس ، قال : فأَيُّ شيء ترى ؟ قلتُ : تأذن لهم فيدعون لك ، قال : أستخير^(٣) الله ، فجعلوا يدخلون عليه أفواجا حتى تَمتلئ الدار ، فيسألونه ويدعون له ، ثم يخرجون ، ويدخل فوج آخر ، وكثر الناس ، وامتلاء الشارع ، وأغلقتنا باب الرقاق ، وجاء رجل من جيراننا قد خضب ، فدخل عليه ، فقال : إني لأرى الرجل يُحيي شيئاً من السنة فأفرحُ به ، فدخل فجعل يدعو له ، فجعل يقول : له ولجميع المسلمين ، وجاء رجل فقال : تَلطّف لي بالإذن عليه ، فأني قد حضرْتُ ضربه يوم الدار ، وأريدُ أن أستحلّه . فقلتُ له ، فأمسك ، فلم أزل به حتى قال : أدخله ، فأدخلته ، فقام بين يديه وجعل يبكي ، وقال : يا أبا عبد الله ، أنا كنتُ ممن حضر ضربك يوم الدار ، وقد أتيتك ، فإن أخبيت

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) زيادة من « سير أعلام النبلاء » فالذي حضر ليس علي بن الجعد وإنما ابنه ، لأن علياً مات سنة

(٢٣٠) هـ ، فلا يمكن أن يحضر وقت وفاة الإمام أحمد سنة (٢٤١) هـ .

(٣) في (د) و (ف) و (هـ) : « استخر » .

الْقِصَاصَ فَأَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تُحِلَّنِي فَعَلْتُ ، فَقَالَ : عَلَى أَنْ لَا تَعُودَ لِمِثْلِ ذَلِكَ . قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : قَدْ جَعَلْتُكَ فِي حُلٍّ ، فَخَرَجَ يَبْكِي ، وَبَكَى مِنْ حُضْرٍ مِنَ النَّاسِ ، وَكَانَ لَهُ فِي خُرَيْقَةٍ قُطِيعَاتٌ ، فَإِذَا أَرَادَ الشَّيْءَ ، أَعْطَيْنَا مَنْ يَشْتَرِي لَهُ ، فَقَالَ لِي ^(١) يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَأَنَا عِنْدَهُ : انْظُرْ فِي خُرَيْقَتِي شَيْءٌ ؟ فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا دِرْهَمٌ ، فَقَالَ : وَجَّهَ فَأَقْتَضَى ^(٢) بَعْضَ السَّكَانِ ، فَوَجَّهْتُ فَأَعْطَيْتُ شَيْئًا . فَقَالَ : وَجَّهَ فَاشْتَرَى تَمْرًا وَكَفَّرَ عَنِّي كَفَارَةً يَمِينٍ ، فَوَجَّهْتُ ، فَاشْتَرَيْتُ وَكَفَّرْتُ عَنْهُ كَفَارَةً يَمِينٍ ، وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ دِرَاهِمٍ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَقَالَ : اقْرَأْ عَلَيَّ الْوَصِيَّةَ ، فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ ، فَأَقْرَأَهَا ^(٣) .

قُلْتُ : قَدْ ذَكَرْنَا وَصِيَّتَهُ ^(٤) فِي قِصَّةِ الْخَنَةِ فَغَنَيْنَا عَنْ الْإِعَادَةِ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَنَبَانَا أَبُو إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : أَنَبَانَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ . قَالَ : مَرَضَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ لِلْيَلَّتَيْنِ خَلَّتَا مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَارْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وَمَرَضَ تِسْعَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا اشْتَدَّتْ عِلَّتُهُ وَتَسَامَعَ النَّاسُ أَقْبَلُوا لِعِيَادَتِهِ ، فَكَثَرُوا ، وَلَزَمُوا الْبَابَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَبْتَغُونَ ^(٥) ، وَبَعَثَ السُّلْطَانُ بِكَثْرَةِ النَّاسِ ، فَوَكَّلَ السُّلْطَانُ بَابَهُ وَبَابَ الرُّقَاقِ الرَّابِطَةَ وَأَصْحَابَ الْأَخْبَارِ .

وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رِمَا أَذِنَ لِلنَّاسِ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِ ^(٦) أَفْوَاجًا أَفْوَاجًا يُسَلِّمُونَ

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) في (ف) و (هـ) : « فاقبض » .

(٣) الخبر في « سيرة الإمام أحمد » : ١٣٣ - ١٣٥ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١ / ٣٣٤ - ٣٣٥ .

(٤) انظر الصفحة (٥٠٠) .

(٥) في (هـ) : « يلبثون » .

(٦) ليست في (ط) .

عليه ، فيرد عليهم بيده . فلما جاءت الرابطةُ مُنع الناس من ذلك ، وأغلق باب الزقاق ، فكان الناس في الشوارع والمساجد ، حتى تعطل بعض الباعة ، وحيل بينهم وبين البيع والشراء ، وكان الرجل إذا أراد أن يدخل عليه ربما أدخل من بعض الدور وطرز^(١) الحاكّة ، وربما تسلّق ، وجاء أصحاب الأخبار فقعدوا على الباب من قبل إبراهيم بن عطاء^(٢) وكان ابن عطاء^(٣) يتعاهده بالغداة والعشي ، وربما لم يجتمعا ، وأصحاب الأخبار من قبل ابن طاهر يسألون عن خبره .

وقال أبو عبد الله : جاءني حاجبُ ابن طاهر ، فقال : إن الأمير يُقرئك السلام ، وهو يشتهي أن يراك . قال : فقلتُ له : هذا مما أكره ، وأمير المؤمنين قد أعفاني مما أكره^(٤) . وجاء حاجب ابن طاهر بالليل فسأل من يختلف إليه من المتطبين ، وأصحاب الأخبار يكتبون بخبره إلى العسكر ، والبرد تختلف^(٥) كل يوم ، وجاء بنو هاشم فدخلوا عليه ، وجعلوا يبكون عليه ، وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم ، وجاء غلام لأبي يوسف عمه ليروجه فأشار إليه بيده أن لا يفعل لأنه كان اشتراه من الشيء الذي يكره ، وقال : لا تبرح قد تغيرت . فقلت : لا أبرح ، فكان إذا أراد الشيء مما يتعالج أخرج خريقة فيها قطيعات فيعطيني منها فأشتري له ، وكان قد كتب وصيته بالعسكر وأشهدنا عليها^(٦) ، فبلغني أنه قال : اقرؤوها ، فقرئت عليه ، ثم أمر بكفارة يمين ، فأشترينا له تمرًا ، فبقي عليه^(٦) منه دائق ونصف أو أرجح ، فلما جئت ، قال : ما صنعتم ؟ قلت :

(١) في (ط) : « طر » ، وانظر التعليق رقم (١) في الصفحة (٣٠٦) .

(٢ - ٢) ساقط من (د) و (ش) و (ف) .

(٣) النص فيه تحريف كثير في الأصول ، وقد اعتمدنا في تصويبه على ما جاء في « المنهج الأحمد » ٤١/١ .

(٤) في (د) و (ف) : « البرد يختلف » .

(٥) في (ش) و (ف) و (هـ) : « عليه » .

(٦) ساقطة من (ف) .

أَخَذْنَا التَّمْرَ وَقَدْ بَعَثْنَا بِهِ ، فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَجَعَلَ يَحْمَدُ اللَّهَ .
 وَجَاءَ عَبْدُ الْوَهَابِ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنُوا لَهُ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : عَزَّ عَلَيَّ بِمَجِيئِهِ فِي
 الْحَرِّ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَكْبَدَ عَلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ ، فَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ فِي يَدِهِ حَتَّى قَامَ .
 وَدَخَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ فِيهِمْ شَيْخٌ مَخْضُوبٌ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنِّي لِأَسْرَأُ أَنْ أَرَى
 الشَّيْخَ قَدْ خَضِبَ ، أَوْ نَحْوَ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ .
 وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِمَّنْ دَخَلَ عَلَيْهِ : أَعْطَاكَ اللَّهُ مَا كُنْتَ تَرِيدُهُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ .
 فَقَالَ : اسْتَجَابَ اللَّهُ لَكَ . وَجَعَلُوا يَخْصُصُونَهُ بِالْدُّعَاءِ فَجَعَلَ يَقُولُ : قُولُوا : وَلِجَمِيعِ
 الْمُسْلِمِينَ .

وَرَبَّمَا دَخَلَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ الشَّيْءُ^(١) ، فَإِذَا رَأَاهُ غَمَضَ عَيْنَهُ
 كَالْمُعْرِضِ ، وَرَبَّمَا سَلَّمَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ مِنْهُمْ ، فَلَا يَرِدُ عَلَيْهِ .
 وَدَخَلَ عَلَيْهِ شَيْخٌ فَكَلَّمَهُ ، وَقَالَ : أَذْكَرَ وَقُوفَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ، فَشَهَقَ أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ ، وَسَالَتْ الدَّمُوعُ عَلَى خَدَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ^(٢) وَفَاتِهِ يَوْمٌ أَوْ يَوْمَيْنِ ،
 قَالَ : ادْعُوا الصَّبِيَّانَ - بِلِسَانٍ ثَقِيلٍ - يَعْنِي الصَّغَارَ ، فَجَعَلُوا يَنْضُمُونَ إِلَيْهِ ،
 وَجَعَلَ يَشْمُهُمْ وَيَمْسَحُ بِيَدِهِ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، وَعَيْنُهُ تَدْمَعُ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : لَا
 تَغْتَمِ^(٣) لَهُمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ ، فَظَنُّنَا أَنَّ مَعْنَاهُ : إِنِّي لَمْ أُرِدْ هَذَا
 الْمَعْنَى ، وَكَانَ يُصَلِّي قَاعِدًا ، وَيُصَلِّي وَهُوَ مُضْطَجِعٌ ، وَلَا يَكَادُ يَفْتَرُ ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ
 فِي إِيمَاءِ الرُّكُوعِ .

وَأَدْخَلَتْ الطَّسْتُ تَحْتَهُ فَرَأَيْتُ بُولَهُ دَمًّا عَيْيَطًا لَيْسَ فِيهِ بَوْلٌ ، فَقُلْتُ
 لِلطَّبِيبِ ، فَقَالَ : هَذَا الرَّجُلُ قَدْ فَتَّتَ الْحَزْنَ وَالْغَمَّ جَوْفَهُ ، وَاشْتَدَّتْ بِهِ الْعِلَّةُ يَوْمَ

(١) فِي (ط) : « مِنْهُ شَيْءٌ » .

(٢) فِي (ط) : « قَبِيلٌ » .

(٣) فِي (ف) : « لَا تَهْتَمِ » .

الْحَمِيسَ وَوَضَّأَتْهُ ، فَقَالَ : خَلَّلَ الْأَصَابِعَ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ ثَقُلَ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قُبِضَ ، وَأَرَدْنَا أَنْ نَمُدَّهُ ، فَجَعَلَ يَقْبِضُ قَدَمَيْهِ وَهُوَ مُوَجَّهٌ ، وَجَعَلْنَا نَلْقَنَهُ ، فَنَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يُهَلِّلُ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَاسْتَقْبَلَهَا^(١) بِقَدَمَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، اجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى مَلَأُوا السُّكَّكَ وَالشُّوَارِعَ ، فَلَمَّا كَانَ صَدْرُ النَّهَارِ قُبِضَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَصَاحَ النَّاسُ ، وَغَلَّتِ الْأَصْوَاتُ بِالْبَكَاءِ ، حَتَّى كَأَنَّ الدُّنْيَا قَدْ ارْتَجَّتْ ، وَقَعَدَ النَّاسُ فَخَفْنَا أَنْ نَدَعَ الْجُمُعَةَ ، فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِمْ فَأَخْبَرْتَهُمْ : إِنَّا نُخْرِجُهُ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ^(٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ ، قَالَ : أَنبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ الْأَرْجِيُّ ، قَالَ : أَنبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عِصْمَةُ بْنُ عِصَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ ، قَالَ : أَعْطَى بَعْضُ وَلَدِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّيِّعِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ ثَلَاثَ شَعْرَاتٍ ، فَقَالَ : هَذَا مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ . فَأَوْصَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُجْعَلَ عَلَى كُلِّ عَيْنٍ شَعْرَةٌ ، وَشَعْرَةٌ عَلَى لِسَانِهِ ، فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ عِنْدَ مَوْتِهِ^(٣) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْذَكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : لَمْ يَزَلْ أَبِي يُصَلِّي فِي مَرَضِهِ قَائِمًا أُمْسَكَهُ فَيَرْكَعُ وَيَسْجُدُ ، وَأَرْفَعُهُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، قَدْ جَاءَتْكَ الْبُشْرَى ، هَذَا

(١) فِي (هـ) : « فَاسْتَقْبَلْنَا » .

(٢) انظر خبر وفاته في « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٣٥ - ٣٣٧ .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٣٧ .

الْحَلْق يَشْهَدُونَ لَكَ ، مَا تُبَالِي لَوْ وَرَدَتْ عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ السَّاعَةَ ، وَجَعَلَ يُقْبَلُ
يَدَهُ وَيَكْبِي ، وَجَعَلَ يَقُولُ : أَوْصِنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ . وَدَخَلَ
سَوَّارُ الْقَاضِي ، فَجَعَلَ يَبْشِرُهُ وَيُخْبِرُهُ بِالرُّخْصِ ^(١) وَذَكَرَ لَهُ عَنْ مُعْتَمِرٍ ، أَنَّهُ قَالَ :
قَالَ لِي ^(٢) أَبِي عِنْدَ مَوْتِهِ : حَدَّثَنِي بِالرُّخْصِ ^(٣) . وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ أَوْجَاعُ الْحَصْرِ ^(٤)
غَيْرَ ذَلِكَ وَلَمْ يَزَلْ عَقْلُهُ ثَابِتًا ، وَهُوَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَقُولُ : كَمْ الْيَوْمُ فِي الشَّهْرِ ؟
فَأَخْبِرَهُ . وَكَنتُ أَنَامُ بِاللَّيْلِ إِلَى جَنْبِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ حَاجَةً حَرَكْنِي فَأَنَاوُلُهُ ، وَقَالَ لِي :
جِئْتَنِي بِالْكِتَابِ الَّذِي فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ إِدْرِيسَ ، عَنْ لَيْثٍ عَنْ طَاوُوسٍ ، أَنَّهُ كَانَ
يَكْرَهُ الْأَنْبِيَاءَ ، فَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تُوفِي فِيهَا ^(٥) .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ
أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبِي فِي
مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِي فِيهِ : أَخْرَجَ كِتَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ ، فَأَخْرَجْتُ الْكِتَابَ ،
فَقَالَ : أَخْرَجَ أَحَادِيثَ لَيْثَ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، فَأَخْرَجْتُ أَحَادِيثَ لَيْثَ ، فَقَالَ :
اقْرَأْ عَلَيَّ حَدِيثَ لَيْثَ ، قَالَ : قُلْتُ لَطَلَحَ : إِنْ طَاوُوسًا كَانَ يَكْرَهُ الْأَنْبِيَاءَ فِي
الْمَرَضِ ، فَمَا سَمِعَ لَهُ أَنْبِيَاءَ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَقَرَأْتُ الْحَدِيثَ عَلَى أَبِي ، فَمَا
سَمِعْتُ أَبِي يَكُنْ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ إِلَى أَنْ تُوْفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٥) .

سِيَّاقُ ذِكْرِ حَالِهِ عِنْدَ احْتِضَارِهِ

أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ : ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَابْنُ نَاصِرٍ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ

(١) ساقطة من (ش) و (ف) و (هـ) .

(٢ - ٢) ساقط من (ف) .

(٣) تحرفت في (ف) إلى : « الحصى » .

(٤) « سيرة الإمام أحمد » : ١٣٥ - ١٣٦ .

(٥) « حلية الأولياء » ١٨٣/٩ .

الحسن المعدل ، قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان .

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالوا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ، قالوا : حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو^(١) - ويُعرف بابن عَلَم - قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : لما حضرتُ أبي الوفاءَ جُلسْتُ عنده ويبيدي الخِرْقَةَ لأشدُّ بها لَحِييَه ، فجعل يغرق ثم يُفَيِّق ثم يفتح عينيه ويقول بيده هكذا ، لا بَعُدُ ، لا بَعُدُ ، لا بَعُدُ ، ثلاثَ مرات ، ففعل هذا مرةً وثانيةً ، فلما كان في الثالثة ، قلت له : يا أبةَ أيِّ شيءٍ هذا ؟ قد لهجتَ به في هذا الوقت ؟ تغرق حتى نقول : قد قَضَيْتَ ، ثم تعود فتقول : لا بَعُدُ لا بَعُدُ ، فقال لي : يا بني ما تدري ؟ فقلت : لا ، فقال : إبليسُ لعنه الله قائمٌ جذائِي عاضُّ على أنامله ، يقول لي : يا أحمد ، فُتِنِي ، وأنا أقول له : لا بَعُدُ ، حتى أموت^(٢) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالوا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : سئل عبد الله بن أحمد : هل عقل^(٣) أبوك عند المعاينة ؟ قال : نعم ، كنا نُوضِّيهِ^(٤) فجعل يُشير بيده فقال لي صالح^(٥) : أيِّ شيءٍ يقول ؟ فقلتُ : هو ذا يقول : تخلّلوا أصابعي . فخلّلنا أصابعه فترك الإشارة ، فمات من ساعته^(٦) .

(١) في (ط) : « عمر » ، وهو خطأ ، والمثبت من الأصول و « العبر » ٢٨٣/٢ .

(٢) « حلية الأولياء » ١٨٣/٩ .

(٣) تصحفت في (ط) إلى : « غفل » .

(٤) تصحفت في (ط) إلى : « نوصيه » .

(٥) في (ش) و (ط) و (هـ) : « يا صالح » .

(٦) المصدر السابق .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم
ابن عمر ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا
صالح بن أحمد ، قال : جعل أبي يُحرك لسانه إلى أن تُوفي^(١) .

(١) بعدما في (د) و (هـ) : « رحمه الله » . ورد في هامش (هـ) ما نصه : « آخر الجزء الثامن من
أجزاء الشيخ الإمام الفقيه أبي محمد عبد الله بن قدامة المقدسي سلمه الله » .

الباب الثمانون في تاريخ موته ومبلغ سنّته

أخبرنا^(١) عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا ابن رزق ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : مات أبو عبد الله في يوم الجمعة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومئتين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة^(٢) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد^(٣) ، قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله البقال ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد ، قال : حدثنا حنبل ، قال : مات أبو عبد الله أحمد بن حنبل في سنة إحدى وأربعين ومئتين في يوم الجمعة في ربيع الأول وهو ابن^(٤) سبع وسبعين سنة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا جعفر بن محمد الخُلدي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، قال : مات أحمد بن حنبل لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومئتين^(٥) .

(١) ورد قبلها في (هـ) ما نصه : « أخبرنا الشيخ الأجل العالم الفقيه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي وفقه الله ، قال : حدثنا الإمام العالم الأحد أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي أيده الله قال ... » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٤٢٢ .

(٣) من هنا إلى الصفحة (٥٨٦) ساقط من النسخة (د) .

(٤) في (ف) و (هـ) : « وهو في سبع » .

(٥) المصدر السابق .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالوا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد يقول : توفي أبي في يوم الجمعة ضحوة ، ودفناه بعد العصر لاثنتي عشرة ليلة خلت^(١) من شهر ربيع الأول^(٢) سنة إحدى وأربعين^(٣) .

أخبرنا ابن ناصر ، أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا البرمكي ، قال : أخبرنا ابن مردك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : لما كان يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول لساعتين من النهار — أو أكثر أو أقل — توفي أبي رحمه الله^(٤) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد^(٥) ، قال : أنبأنا البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا الخلال ، قال : حدثنا المروذي ، قال : توفي أبو عبد الله يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومئتين^(٦) — وأُخرج جنازته بعد مُنصرف الناس من مُجمعتهم .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المعدّل ، قال : أخبرنا العباس بن

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) « حلية الأولياء » ١٦٢/٩ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٣١٢/١ .

(٥) ساقطة من (هـ) .

(٦) ساقطة من (ف) و (هـ) .

محمد القُرشي ، قال : حدثنا محمد بن أبي جعفر المنذري ، عن أحمد بن داود الأحمسي ، قال : مات أحمد بن حنبل في سنة إحدى وأربعين ومئتين يوم الجمعة مع طلوع الشمس ، ورفعنا جنازته مع العصر ، ودفناه مع غروب الشمس .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل السيرجاني^(١) ، قال : أخبرنا أحمد بن علي السليماني الحافظ ، قال : سمعت الحسن بن إسماعيل الفارسي ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم البوشنجي ، يقول : مات أحمد بن حنبل سنة إحدى وأربعين ومئتين .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، ومحمد بن المنتصر ، قالا : أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم الصّرم ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأنصاري ، قال : سمعت صالح بن أحمد بن حنبل يقول : توفي أبي وله سبع وسبعون سنة .

فصل

ومن فضل الإمام أحمد موته في يوم الجمعة

فقد أخبرنا ابن الحُصين ، قال : أخبرنا ابن المُذهب ، قال : أخبرنا أحمد ابن جعفر ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أبو عامر ، قال : حدثنا هشام — يعني ابن سعد — عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ ، قال : « ما من مُسلم يموت يوم الجمعة إلا وقاه الله عز وجل فتنة القبر »^(٢) . وقد توفي يوم

(١) تصحفت في (ت) و (ط) و (هـ) إل : « السيرجاني » . والسيرجاني : نسبة إلى سيرجان وهي بلدة من بلاد كرمان مما يلي فارس . « الأنساب » ٣٤١/٧ .

(٢) هو في « المسند » ١٦٩/٢ ، وأخرجه الترمذي (١٠٧٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، وأبي عامر =

الجمعة خَلَقَ كثير من السادات . فقتل عثمان بن عفان يوم الجمعة ، وضُرب علي عليه السلام يوم الجمعة ، إلا أنه مات ليلة الأحد ، وقتل الحسين بن علي يوم الجمعة ، وتوفي العباس بن عبد المطلب يوم الجمعة ، وتوفي الحسن البصري وابن سيرين في يوم الجمعة ، وخلق كثير يطول ذكرهم .

= العقدي ، كلاهما عن هشام بن سعد به . وهو منقطع لأن ربيعة بن سيف إنما يروي عن عبد الرحمن الحُبَلِّي ، عن عبد الله بن عمرو ولا يُعرف له سماع من ابن عمرو ، لكن الحديث قوي بشواهد عن أنس ابن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وغيرهما .

الباب الحادي والثمانون

في ذكر غسله وكفنه

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : لما توفي أبي واجتمع الناس في الشوارع ، وَجَّهَتْ إِلَيْهِمْ أَعْلَمُهُمْ بوفاته ، وَأَنِّي أُخْرِجُهُ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَوَجَّهَ ابْنُ طَاهِرٍ^(١) بِحَاجِبِهِ مُظْفَرٌ مَعَهُمْ مَنَادِيلَ فِيهَا ثِيَابٌ وَطِيبٌ ، فَقَالُوا : الْأَمِيرُ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : قَدْ فَعَلْتُ مَا لَوْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَاضِرَهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَقَرِّئُهُ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كَانَ أَعْفَاهُ فِي حَيَاتِهِ مِمَّا كَانَ يَكْرَهُ ، وَلَا أَحِبُّ أَنْ أُثْبِعَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِمَا كَانَ يَكْرَهُهُ فِي حَيَاتِهِ . فَعَادَ وَقَالَ : يَكُونُ شِعَارُهُ وَلَا يَكُونُ دِثَارُهُ^(٢) ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَقَدْ كَانَ غَزَلْتُ لَهُ الْجَارِيَةَ ثَوْبًا عُشَارِيًّا قَوْمٌ بِثَمَانِيَةِ^(٣) وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا لِيَقْطَعَ مِنْهُ قَمِيصَيْنِ ، فَقَطَعْنَا لَهُ لُفَافَتَيْنِ ، وَأَخَذْنَا مِنْ فُورَانٍ لُفَافَةً أُخْرَى ، فَأَدْرَجْنَاهُ فِي ثَلَاثِ لُفَافٍ ، وَاشْتَرَيْنَا لَهُ^(٤) حَنْوُطًا . وَقَدْ

(١) في (ط) : « ابن أبي طاهر » .

(٢) الشعار : ما ولي شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب ، والدثار : الثوب الذي يكون فوق الشعار . « اللسان » .

(٣) تحرفت في (ف) إلى : « ثمنه » .

(٤) ساقطة من (ط) .

كان بعض أصحابنا من العطارين سألني أن يُوجه بِحَنُوط فلم أَفعل ، وَصُبَّ في حُبِّ لنا ماء ، فقلت : قولوا لأبي محمد يشتري راوية ويصب الماء في الحُبِّ الذي كان يشرب منه ، فإنه كان يكره أن يدخل من منازلنا إليه شيء ، وَفُرِغَ من غسله ، وَكَفَّنَاهُ ، وَحَضَرَ نحو من مئة من بني هاشم ونحن نُكَفِّنُهُ ، وجعلوا يُقبلون جبهته حين رفعناه على السرير^(١) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي^(٢) ، قال : لما أُرِدْتُ غسله جاء بنو هاشم فاجتمعوا في الدار خلْقًا كثيرًا ، فأدخلناه البيت ، وأرخينا الستر ، وجللته بثوب حتى فرغنا من أمره ، ولم يحضره أحد من الغُرباء ونحن نغسله . فلما فرغنا من غسله ، وأردنا أن نُكَفِّنُهُ ، غلبنا عليه بنو هاشم ، وجعلوا يبكون عليه ويأتون بأولادهم فيكبونهم^(٣) عليه ويُقبلونه . فوضَعناه على سريره وشَدَدناه بالعمائم . وأرسل ابن طاهر بأَكفان فرددتها ، وقال عمّه للرسول : هو لم يدع غلامِي يُرَوِّحهُ . وقال له رجل : قد أوصى أن يُكفن في ثيابه ، فكفَّنَاهُ في ثوب كان له مَرُويٍّ ، أراد أن يقطعه فَرَدَدْنَا فيه ، وصيَرْنَاهُ ثلاث لفائف .

(١) « سيرة الإمام أحمد » : ١٣٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ٣٣٨/١١ .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) في (ط) : « فيكبونهم » .

الباب الثاني والثمانون في ذكر المتقدم للصلاة عليه

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْمٍ أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : تُوفي أبي يوم الجمعة ضحوة . وصلى عليه مُحمّد بن عبد الله بن طاهر ، غلبنا على الصلاة عليه ،^(١) وقد كنا صلينا عليه^(٢) نحن والهاشميون داخل الدار ، ودَفَناه بعد العصر^(٣) .

^(١) أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : لما توفي أبي ، وجّه إليّ ابن طاهر : مَنْ يُصلي عليه ؟ قلتُ : أنا . فلما صرنا إلى الصحراء إذا ابن طاهر واقف . فَحَطَّ إلينا خطوات ، وعزّانا ، ووَضَعَ السرير . فلما انتظرتُ هنيئةً ، تقدمتُ وجعلتُ أُسوي الناس ، فجاءني ابن طالوت ومحمد^(١) بن نصر^(٢) فقبض هذا على يدي وهذا على يدي ، وقالوا : الأمير ! فمانعتهم ، فَتَحْيَانِي ، فصلّي . ولم يعلم الناسُ بذلك ، فلما كان من الغد علم الناسُ ، فجعلوا يميّزون ويصلون عليه^(٣) على القبر ، ومكث الناس ما شاء الله يأتون فيصلون على

(١ - ١) ساقط من (ط) .

(٢) « حلية الأولياء » ١٦٢/٩ .

(٣) ساقطة من (هـ) .

القبر^(١) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال :
أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، قال :
أخبرنا أبو مزاحم الحافاني ، قال : حدثني أبو يحيى بن أبي علي عمي ، قال :
سمعتُ أبي يقول : حدثني أخي عبيد الله بن يحيى أبو الحسن ، قال : سمعتُ
المتوكل يقول لمحمد بن عبد الله : طوبى لك يا محمد ، صَلَّيْتَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ
حَنْبَلٍ .

(١) « سيرة الإمام أحمد » : ١٣٨ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١ / ٣٣٨ - ٣٣٩ .

(. - .) ما بين علامتين ساقط من (ف) .

الباب الثالث وَالثَّانُونَ

في ذكر كثرة^(١) الجمع الذين صلّوا عليه

^(٢) أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي - أو محمد بن محمد عنه - قال : حدثنا محمد بن جعفر بن مطر ، قال : حدثنا الهيثم بن خلف ، قال : دفنّا أحمد بن حنبل يوم الجمعة بعد العصر سنة إحدى وأربعين ، وما رأيتُ جمعًا قط أكثر من ذلك^(٣) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر^(٣) ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد الخلال ، قال : سمعتُ ابن أبي صالح القنطري ، يقول : شهدتُ الموسم أربعين عامًا . ما رأيتُ جمعًا قط مثل هذا .

قال الخلال : وسمعتُ عبد الوهاب الوراق ، يقول : ما بلغنا أن جمعًا كان في الجاهلية والإسلام مثله ، حتى بلغنا أن الموضع مُسِح^(٤) وحُزِر على التصحيح ، فإذا هو نحو من ألف ألف ، وحُزِرنا على السور نحوًا من ستين ألف امرأة . وفتح الناس أبواب المنازل في الشوارع والدروب ، يُنادون من أرادَ الوضوء ، وكثر ما

(١) ساقطة من (د) و (ش) و (هـ) .

(٢ - ٣) ساقط من (ف) .

(٣) في (هـ) : « بن عمر البرمكي » .

(٤) تحرفت في (ف) إلى : « تُسَح » .

اشترى الناس من الماء فسقوه^(١) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، قال : ذكر عبد الله بن إسحاق البغوي ، عن بُنَّان بن أحمد القصباني ، أخبرهم : أنه حضر جنازة أحمد بن حنبل مع من حضر . قال : فكانت الصفوف من الميدان إلى قنطرة باب القطيعة ، وحُزِرَ من حَضَرها من الرجال ثمان مئة ألف . ومن النساء ستون ألف امرأة^(٢) .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا جدي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين ، قال : سمعتُ موسى بن هارون ، يقول : يقال : إن أحمد بن حنبل لما مات مُسِيحَت^(٣) الأمكنة المبسوطة التي وقف الناس عليها للصلاة عليه ، فحُزِرَ مقادير الناس بالمساحة على التقدير ست مئة ألف وأكثر ، سوى ما كان في الأطراف والحوالي والسطوح والمواضع المتفرقة ، أكثر من ألف ألف^(٤) .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز ، وعلي بن أبي علي ، قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عُبيد الله بن الشَّحِير ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن النَّحَّاس ، قال : سمعتُ عبد الوهاب الوراق ، يقول : ما بلغنا أنه كان للمسلمين جَمْع أكثر منهم على جنازة أحمد بن حنبل إلا جنازة كانت^(٥) في بني إسرائيل^(٦) .

(١) « سير أعلام النبلاء » ٣٣٩/١١ .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ٣٣٩/١١ و « تاريخ بغداد » ٤٢٢/٤ .

(٣) تحرفت في (ف) إلى : « شحت » .

(٤) المصدر السابق .

(٥) ساقطة من (ط) و (هـ) .

(٦) « تاريخ بغداد » ٤٢٢/٤ .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي^(١) ، قالوا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْمٍ الحافظ ، قال : سمعت ظُفَر بن أحمد ، يقول : حدثنا أبو سهل بشر بن أحمد الإسفَرائيني ، قال : سمعت محمد بن حُشْتَام بن سعد ، يقول : أخبرني الفَتْح بن الحجاج - أو غيره - قال : بعث أمير المؤمنين عشرين حازراً ليحزروا كم صلى على أحمد بن حنبل ، فحزروا ألف ألف وثلاث مئة ألف سوى من كان في السفن^(٢) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا البرمكي ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : سمعتُ أبا زُرْعَةَ يقول : بلغني أن المتوكل أمر أن يُمسح الموضع الذي وقف عليه الناس ، حيث صلّي على أحمد بن حنبل ، فبلغ مقام^(٣) ألفي ألف وخمسمئة ألف^(٤) .

أُنبأنا يحيى بن أبي علي بن البنا ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين بن خُلف ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الحِجَائي^(٥) ، قال : أخبرنا أبو محمد الطُّرْسُوسي ، قال : حدثنا أبو العباس البرْدَعي ، قال : حدثني أحمد بن الحسن المَقَانِعي ، قال : قال^(٦) أبي : كنتُ ببغداد وأنا في بُستان لصديق لي - وأنا وحدي - فإذا بشيخ وشاب وعليهما طِمْران من شعر ، فسَلّمت عليهما ، وقلْتُ لهما : أراكما من غير هذا البلد ! قالوا : نعم ، نحن من جَبَل اللّكّام حَضَرنا جنازة

(١) في (ط) : « بن أبي القاسم » .

(٢) في « حلية الأولياء » ١٨٠/٩ : سوى من كان في السفن .

(٣) في (ط) : « مُصلى » .

(٤) الخبر في « المرحح والتعديل » ٣١٢/١ .

(٥) تعرف في (ف) إلى : « الحسائي » .

(٦) ساقطة من (ط) .

أحمد بن حنبل ، وما بقي أحد من الأولياء إلا شاهد هذا المكان .
أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب ، قال :
أنبأنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي ، قال : حضرتُ جنازةَ أبي الفتح القَوَّاس الزاهد
مع أبي الحسن الدَّارِقُطَني ، فلما نُظر إلى الجمع ، قال : سمعتُ أبا سَهْل بن
زياد القطان ، يقول : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : سمعتُ أبي
يقول : قُولُوا لِأَهْلِ الْبِدْعِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ يَوْمَ الْجَنَائِزِ^(١) .

(١) « سير أعلام النبلاء » ٣٤٠/١١ ، و « البداية والنهاية » ٣٨٧/١٠ .

الباب الرابع والثمانون

في ذكر ما جرى عند حمل جنازته من مدح
السنة وذم أهل البدعة^(١)

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل السيرجاني ، قال : أخبرنا أحمد بن علي السليماني ، قال : سمعتُ الحسن بن إسماعيل الفارسي ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم^(٢) البوشنجي ، يقول : صلوا على أحمد بن حنبل في المصلى ، وظهر اللعن على الكرايسي^(٣) ، فأخبر بذلك المتوكل فقال : من الكرايسي ؟ فقيل : إنه رجل أحدث قولاً لم يتقدمه أحد ، فأمره بلزوم بيته حتى مات .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا جدي ، قال : حدثنا يحيى بن عبد الله الهمداني ، قال : سمعتُ جعفر بن محمد التّسوي ، يقول : شهدتُ جنازة أحمد بن حنبل وفيها بشر كثير ، والكرايسي يُلعن لعناً كثيراً بأصواتٍ عالية ، والمريسي أيضاً .

(١) في (ش) : « البدع » .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) الحسين بن علي الكرايسي ، كان من بحور العلم ذكاءً وفطنة إلا أنه وقع بينه وبين الإمام أحمد فهجر لذلك ، توفي سنة (٢٤٨) هـ . انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٦٤/٨ ، و « سير أعلام النبلاء » ٧٩/١٢ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ :
 أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقَ ، يَقُولُ : أَظْهَرَ النَّاسُ فِي جِنَازَةِ
 أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ السَّنَّةَ وَالطَّعْنَ عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ ، فَسَرَّ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِذَلِكَ عَلَى مَا
 عِنْدَهُمْ مِنَ الْمَصِيبَةِ ، لَمَّا رَأَوْا مِنَ الْعِزِّ وَعُلُوِّ الْإِسْلَامِ ، وَكَبَتْ ^(١) اللَّهُ أَهْلَ الْبِدْعِ
 وَالزَّرِيعِ وَالضَّلَالَةِ ، وَلَزِمَ بَعْضُ النَّاسِ الْقَبْرَ وَبَاتُوا عِنْدَهُ ^(٢) ، وَجَعَلَ النِّسَاءُ يَأْتِينَ ،
 فَأَرْسَلَ السُّلْطَانُ أَصْحَابَ الْمَسَاحِ ^(٣) فَلَزِمُوا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ حَتَّى مَنَعُوهُمْ مَخَافَةَ
 الْفِتْنَةِ .

قَالَ الْخَلَّالُ : وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ الْمُرُودِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مَهْرُوبٍ ،
 يَقُولُ : سَمِعْتُ خَالَتِي ^(٤) — وَهِيَ امْرَأَةٌ حَارِثُ الْمُحَاسِبِيِّ — قَالَتْ : مَا صَلَّوْا
 بِبَغْدَادَ فِي مَسْجِدِ الْعَصْرِ يَوْمَ مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِلَّا فِي مَسْجِدِ حَارِثَ .

(١) فِي (ف) : « كَبَّ » .

(٢) لَيْسَ مِنَ السَّنَةِ مَلَازِمَةُ الْقَبْرِ ، وَلَا أَنْ يُبَاتَ عِنْدَهُ ، وَلَا أَنْ تَزُورَهُ النِّسَاءُ ، فَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ زِيَارَةُ الْقُبُورِ وَالسَّلَامُ عَلَى أَهْلِهَا وَالْإِنْصِرَافُ ، وَلَعَلَّ الْقَصْدَ أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَحْمَدُ — رَحِمَهُ اللَّهُ — لَا يَحِلُّو مِنْ أَحَدٍ بَعْدَ دَفْنِهِ مُبَاشَرَةً ، حَيْثُ يَصِلِي عَلَيْهِ مَنْ لَمْ يَصِلْ عَلَيْهِ مَابِقًا ، أَوْ أَنْ مِنْ لَازِمِ الْقَبْرِ هُمْ مِنَ الْعَامَةِ وَلَيْسُوا فَقَهَاءَ فِي الدِّينِ ، وَقَدْ يَكُونُ فِي هَذَا كَمَا فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمُبَالَغَةِ .

(٣) يُرَادُ بِهِمْ جُنُودُ السُّلْطَانِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي « النَّهَايَةِ » ٣٨٨/٢ : « الْمُسَلَّحَةُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ الثُّغُورَ مِنَ الْعَدُوِّ ، وَهُمْ مَسَلَّحَةٌ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ ذَوِي سِلَاحٍ ، أَوْ لِأَنَّهُمْ يَسْكُنُونَ الْمَسَلَّحَةَ ، وَهِيَ كَالثُّغْرِ وَالْمَرْقَبِ يَكُونُ فِيهِ أَقْوَامٌ يَرْقُبُونَ الْعَدُوَّ لِقَلَّ يَطْرُقُهُمْ عَلَى غَفْلَةٍ ، وَجَمْعُ الْمَسَلَّحِ : مَسَاحٌ » .

(٤) فِي (هـ) : « سَمِعْتُ خَالَتِي مِمِّيَّةً تَقُولُ : سَمِعْتُ خَالَتِي » .

الباب الخامس والثمانون في ذكر ازدحام الناس على قبره بعد دفنه

أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْبَنَّا ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّهُ حَضَرَ جَنَازَةَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : فَمَكَثْتُ طَوِيلَ الْأَسْبُوعِ رَجَاءً أَنْ أَصِلَ إِلَى قَبْرِهِ فَلَمْ أَصِلْ مِنْ اِزْدِحَامِ النَّاسِ عَلَيْهِ ^(١) ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أُسْبُوعٍ وَصَلْتُ إِلَى الْقَبْرِ ^(٢) .

(١) ساقطة من (هـ) .

(٢) « المنهج الأحمد » ٤٤/١ .

الباب السادس والثمانون

في ذكر ما خَلَفَ من التَّرْكَه^(١)

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ :
أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْحَلَّالُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَارُونَ ، أَنَّ إِسْحَاقَ حَدَّثَهُمْ ،
قَالَ : مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ^(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَا خَلَفَ إِلَّا سِتٌّ قِطْعٌ ، أَوْ سَبْعٌ قِطْعٌ
كَانَتْ فِي خِرْقَتِهِ ، خِرْقَةٌ كَانَ يَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ قَدَرِ دَانِقَيْنِ .

(١) تصحفت في (هـ) إلى : « البركة » .

(٢) في (ف) و (هـ) : « مات أبو عبد الله » .

الباب السابع والثمانون في ذكر تأثير موته عند جميع الناس

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت الخطيب .

وأخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال^(١) : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي .

وأخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد السُّيُوري ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك .

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي ، قال : أخبرنا حَمْد^(٢) بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ أبو نُعَيْم ، قال : سمعتُ ظفر بن أحمد يقول : حدثني الحسين بن علي ، قال : حدثني أحمد الورّاق ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أبو بكر محمد بن عياش ، قال : سمعتُ الورّاقاني - جار أحمد بن حنبل - يقول : يومَ مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والتَّوْح في أربعة أصناف من الناس : المسلمين ، واليهود ، والنَّصارى ، والمجوس ، وأسلم يومَ مات عشرون ألفاً من اليهود والنَّصارى والمجوس . وفي رواية أبي نُعَيْم عشرة آلاف^(٣) .

(١) في (ط) : « قال » .

(٢) في (هـ) : « أحمد بن أحمد » وهو تحريف .

(٣) الخبر في « الجرح والتعديل » ٣١٣/١ ، و « تاريخ بغداد » ٤٢٣/٤ ، و « حلية الأولياء » ١٨٠/٩ ، =

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
 أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن
 محمد الخلال ، قال : حدثنا محمد بن حمدان القاضي ، قال : سمعتُ هارون بن
 عبد الله ، يقول : سمعتُ علي بن حُرَيْث ، يقول : ما من أهل بيتٍ لم يدخل
 عليهم الحُزن^(١) يومَ موتِ أحمد بن حنبل إلا^(٢) بيتٌ سوء .

= و « سير أعلام النبلاء » ٣٤٣/١١ ، وقد علق الإمام الذهبي على ذلك بقوله : « وهي حكاية منكورة لا
 أعلم رواها أحد إلا هذا الوركاني ، ولا عنه إلا محمد بن العباس ، تفرد بها ابن أبي حاتم ، والعقل يحيل أن يقع
 مثل هذا الحادث في بغداد ولا ينقله جماعة تعتقد همهم ودواعيهم على نقل ما هو دون ذلك بكثير ، وكيف
 يقع مثل هذا الأمر الكبير ولا يذكره المروزي ، ولا صالح بن أحمد ، ولا عبد الله بن أحمد ، ولا حنبل
 الذين حكوا من أخبار أبي عبد الله جزئيات كثيرة لا حاجة إلى ذكرها ، فوالله لو أسلم يوم موته عشرة
 أنفس لكان عظيمًا ، ولكان ينبغي أن يرويه نحو من عشرة أنفس ... والوركاني مات سنة ثمان وعشرين ومئتين
 فكيف يحكي يوم جنازة أحمد رحمه الله » انظر مقدمة « المسند » بتحقيق أحمد شاكر ١٣٠/١ - ١٣١ .
 (١) ساقطة من (ف) و (هـ) .

(٢) في (ف) و (هـ) : « يوم مات إلا بيت سوء » .

الباب الثامن والثمانون في ذكر تأثير موته عند الجن

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله اللال ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله المكّي ، قال : حدثنا عبد الله بن إبراهيم الأزدي ، قال : حدثنا أبو بكر المروذي قال : قال رجل بطرسوس : أنا من اليمن ، وكأنت لي بنتٌ مُصابة ، فجتُّ بالعزّامين فعزموا^(١) عليها ، ففارقها الجنّي على أن لا يعاود ، فعَاود بعد سنة ، فقلتُ : أليس قد فارقْتَ على أن لا تُعاود ؟ قال : بلى ، ولكن ماتَ اليوم رجل بالعراق يقال له : أحمد بن حنبل ، فذهبت الجن كلّها تُصلي عليه إلا المردة وأنا منهم ، ولست أعود بعد يومي هذا ، فما عاد . وقد رُويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم^(٢) بن عمر قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد ابن محمد الخلال ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أبو بكر المروذي ، قال : حدثني أبو محمد الجماني بطرسوس ، قال : كنتُ باليمن ، فقال لي رجل : إن ابنتي قد عرضَ لها عارض ، فمضيتُ معه إلى عَزَام عندنا باليمن

(١) يقال : عزم الرّاقي ، أي : قرأ العزائم وهي الرُق ، أو هي آيات من القرآن تُقرأ على ذوي الآفات رجاء البرء . « القاموس » .

(٢ - ٢) ساقط من (ط) .

فَعَزَمَ عَلَيْهَا ، فَأَخَذَ عَلَى الَّذِي عَزَمَ عَلَيْهِ^(١) أَنْ لَا يَعْرِضَ لَهَا ، فَمَكَثَ نَحْوًا مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ جَاءَنِي أَبُوهَا فَقَالَ : قَدْ عَادَ إِلَيْهَا ، قَالَ : قُلْتُ : فَاذْهَبْ إِلَى الْعَزَامِ ، فَذْهَبَ إِلَيْهِ فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ الْجِنِّي ، فَقَالَ : وَيْلَكَ ! أَلَيْسَ قَدْ أَخَذْتُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَقْرِبَهَا ؟ قَالَ : فَقَالَ : إِنَّهُ وَرَدَ عَلَيْنَا مَوْتُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ صَالِحِي الْجِنِّ إِلَّا حَضَرَهُ ، إِلَّا الْمُرْدَةَ فَإِنِّي تَخَلَّفْتُ مَعَهُمْ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : أَنَبَانَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَّالُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : كُنْتُ فِي الْبَحْرِ مُقْبِلًا مِنْ نَاحِيَةِ السُّنْدِ ، فَقُمْتُ فِي اللَّيْلِ إِذَا هَاتِفٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرِ يَقُولُ : مَاتَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، فَقُلْتُ لِبَعْضٍ مَنْ كَانَ مَعَنَا : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا مِنْ صَالِحِي الْجِنِّ ، وَمَاتَ أَحْمَدُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ . وَبَلَغَنِي عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ يُقَالُ عِنْدَنَا بِخُرَّاسَانَ ، إِنَّ الْجِنَّ نَعَتْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ صَبَاحًا^(٢) ، وَبَلَغَنِي عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : كَانَ أَهْلُنَا يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ رُتَّةَ لَا تُشْبِهُ رُتَّةَ الْإِنْسِ مِنْ دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِذَا هَدَّاتِ الْعُيُونُ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِأَرْبَعِينَ صَبَاحًا .

(١) فِي (ف) وَ (هـ) : « عَلَيْهَا » .

(٢) فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ نَظَرُ ، إِذْ أَنَّ الْجِنَّ لَا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ، وَالْأَجَالَ بِيَدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَلَا يَعْرِفُ نَهَايَتَهَا إِلَّا مَنْ أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَمْ يَثْبُتْ أَنَّ الْجِنَّ مِمَّنْ أُطْلِعُوا عَلَى ذَلِكَ ، فَيَتَنَبَّهُ لِمِثْلِ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ الَّتِي لَا تَسْتَنْدُ إِلَى دَلِيلٍ ، وَلَا يَقْبَلُهَا عَقْلٌ .

الباب التاسع والثمانون في ذكر التعازي به

قد ذكر أولاد أحمد رضي الله عنه : أن خلقاً كثيراً عزّوهم عنه ، وأن جماعة من الصالحين لم يُعرفوا جاءوا للتعزية ، فلم أطل بذكر ذلك ، وإنما ذكرت نبذة من مشهور ذلك .

أخبرنا ابن أبي منصور قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : جاء كتاب المتوكل بعد أيام من موت أبي إلى محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره بتعزيتنا ، ويأمر بحمل الكتب ، فحملتها ، وقلت : إنها لنا سماع ، فتكون في أيدينا ونُسخ عندنا ، فقال : أقول لأُمير المؤمنين ، فلم يزل يدافع الأمر ، ولم تخرج عن أيدينا والحمد لله رب العالمين .

قرأتُ على محمد بن أبي منصور ، عن أبي القاسم بن البُسري ، عن أبي عبد الله بن بطة ، قال : حدثنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الحلال ، قال : حدثنا محمد بن علي ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : كتب إليّ أخ لي يُعزيني عن أبي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ، فإن الله عز وجل حتم الموت على عباده حتماً عدلاً ، على بريته كافة قضاء فصلاً ، حتى يأتي ذلك على جميع من ذراً وبراً ؛ وكان ممن أتى عليه حتم الله وقضاؤه أبو عبد الله رحمة الله عليه ، دعاه الله إليه فأجابهُ رَضِيّاً مرضِئاً تَقِيّاً من الدُّنس والعيب ، طاهر الثوب ، غير مبتدع ولا

ضالٌّ ولا مُضلٌّ ، ولا زائعٌ عن هدي ولا مائلٌ إلى هوى ، لم يُرهبه وعيدٌ إلى أن نقله الله عز وجل إلى جواره ، فلمثل ما صار إليه من كرامة الله فليعمل العالمون ، وعلى أن المصيبة به قد مضت وأرمضت وأبلغت من القلوب ، وأنا أعزبك وعامة المسلمين ممن يقرأ كتابنا هذا بما^(١) أمر الله به تنجزاً^(٢) لما وعد من صلواته ورحمته وهداه ، لمن احتسب وصبر وسلّم ورضي بحكم الله النافذ على جميع خلقه ، فقد مضى على أحسن حالاته وأحسن قصده وهديه ، ثابتاً على حزمه وعزمه ، أرادته الدنيا ولم يُردها ، ولم تأخذه في الله لومة لائم ، فقد كَلِمَ وتَلَمَّ في الإسلام فَقَدَهُ ، وأنا أسأل الله الذي يجود بالجزيل ، ويعطي الكثير ، أن يُصلي على مُحَمَّد عبده ورسوله ، وأن يُعطي أبا عبد الله أَفْضَلَ ما أعطى أحداً من أوليائه الذين خلقهم لطاعته ، وأن يُعلي درجته ، ويرفع ركنه ، ويجعل مجلسه مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين ، وحَسُنَ أولئك رَفِيقاً ، وأن يهب لك صَبْراً يُبَلِّغُك ما وعد الصابرين ، وَيَقِيناً يوجب لك ثواب المحسنين فإنه ولي التَّعَمُّ ، وييده الخير ، وهو على كُلِّ شيءٍ قدير .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالوا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبان ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الصوفي ، قال : قال لي رجل من أهل العلم - وكان خيراً فاضلاً يُكنى بأبي جعفر - في العشيّة التي دَفَنّا فيها أبا عبد الله : تدري من دَفَنّا اليوم ؟ قلتُ : من ؟ قال : سادس خمسة ، قلتُ : من ؟ قال : أبو بكر الصديق ، وعُمَر بن الخطاب ، وعُثْمَان بن عفّان ، وعلي بن أبي طالب ، وعُمَر بن عبد العزيز ، وأحمد بن حنبل . قال : فاستحسنْتُ ذلك منه ، وعَنَى بذلك أن كلَّ واحدٍ في زمانه^(٣) .

(١) في (ط) : « إمّا » .

(٢) في (ف) : « منجزاً » .

(٣) « حلية الأولياء » ١٦٦/٩ .

الباب التسعون

في ذكر المنتخب من الأشعار التي مُدح بها في حياته ورُئي بها بعد وفاته

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن المنتصر القتيبي ، قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل المزكي ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم السني^(١) ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأنصاري ، قال : أنشدني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، لأبي سعيد اليخامري^(٢) ، في أبي عبد الله رحمه الله :

فَأَنْتَ أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ مُسَدَّدٌ	بِتَسْدِيدِ ذِي الْعَرْشِ الرَّفِيعِ الدَّعَائِمِ
لَكَ الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى عُلَمَائِنَا	وَزُهَادِنَا يَا بَنَ الْقُرُومِ ^(٣) الْأَكَارِمِ
وَقَوْلُكَ مَقْبُولٌ وَرَأْيُكَ فَاضِلٌ	وَأَمْرُكَ مَحْمُودٌ الْقُوَى وَالْعَزَائِمِ
وَكُلُّ أَمْرٍ وَثَّقْتَهُ فِي حَدِيثِهِ	شَدَّدْتَ لَهُ أَرْكَانَهُ بِدَعَائِمِ
حَلَلْتَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْبِرِّ وَالتَّقَى	بِمَرْتَبَةٍ ^(٤) لَا تُرْتَقَى بِسَلَالِمِ
حَوَيْتَ بِحُورِ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ بَلَدَةٍ	فَفَزَتْ بَغْنِمٍ مِنْ جَزِيلِ الْغَنَائِمِ

(١) في (ف) : « السندي » .

(٢) نسبة إلى يخامر : اسم رجل وبه عُرف أبو سعيد هذا ، واسمه هشام بن منصور بن شبيب السكسكي ، توفي سنة (٢٦٣) هـ . انظر « الباب » ٣/٣٠٦ ، و « تاريخ بغداد » ٤٨/١٤ ، و « طبقات الحنابلة » ٣٩٤/١ .

(٣) في (هـ) : « القرون » .

(٤) في (ط) : « بمنزلة » .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله اللّال ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم الصّرّام ، قال : أخبرنا إبراهيم بن إسحاق العسيلي قال : أخذت هذه القصيدة من أبي بكر المروزي ، وذكر أن^(١) إسماعيل بن فلان الترمذي قالها ، وأنشدها [في^(٢)] أحمد بن حنبل وهو في سجن المحنة^(٣) :

تبارك من لا يعلم الغيب غيره	ومن لم يزل يُثني عليه ويُذكر
علا في السماوات العلى فوق عرشه	إلى خلقه في البر والبحر ينظر
سميع بصير لا نشك مُدبر	ومن دونه عبد ذليل مُدبر
يدا ربنا مبسوطان كلاهما	تسحان والأيدي من الخلق تفتّر
إذا فيه فكرنا استحالت عقولنا	فأبنا ^(٤) حيارى واضمحلت التفكر
وإن تقرر المخلوق عن علم ذاته	وعن كيف كان الأمر ضل المتفر
فلو وصف الناس البعوضة وحدها	بعلمهم لم يحكموها وقصروا
فكيف بمن لا يقدر الخلق قدره	ومن هو لا يبلى ولا يتغير
نهيئنا عن التفتيش والبحث رحمة	لنا وطريق البحث يُردي ويُخسر
وقالوا لنا : قولوا ولا تتعمقوا	بذلك أوصانا النبي المعز
فقلنا وقلدنا ولم نأت بدعة	وفي البدعة الخسران والحق أنور
ولم نر ^(٥) كالتسليم حرّاً وموثلاً	لمن كان يرجو أن يثاب ويحذر

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) زيادة من « المنهج الأحمد » .

(٣) بعدها في (ف) : « وهي هذه » .

(٤) في (هـ) : « فأبنا » .

(٥) تحرفت في (ف) و (هـ) إلى : « ترك » .

شهدنا بَأَنَّ اللهَ لا رَبَّ غَيْرُهُ وَأَحْمَدَ مَبْعُوثٍ إِلَى الْخَلْقِ مُنْذَرُ
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ فِينَا كَلَامُهُ وَإِنْ شَكَّ فِيهِ الْمُلْحِدُونَ وَأَنْكَرُوا
شهدنا بَأَنَّ اللهَ كُلَّمْ عَبْدَهُ وَلَمْ يَكْ غَيْرَ اللَّهِ عَنْهُ يُعْبَرُ
غِدَاةً رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ سَاقِي بِنَارٍ أَوْ عَنِ النَّارِ أَخْبِرُ
فَنَادَاهُ يَا مُوسَى أَنَا اللَّهُ لَا تَخَفْ وَأَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ يَدْعُو وَيُنْذِرُ
وَقَالَ انْطَلِقْ إِنِّي سَمِيعٌ لِكُلِّ مَا يَجِيءُ بِهِ فِرْعَوْنُ ذُو الْكُفْرِ مُبْصِرُ
وَكَلَّمَهُ أَيْضًا عَلَى الطُّورِ رَبُّهُ وَقَرَّبَ وَالتَّوْرَةَ فِي اللَّوْحِ تُسْطَرُ
كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ الْهُدَى وَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ فِي دَارِ خُلْدِهِ
وَلَمْ تَزَلْ^(١) فِي أَهْلِ الْخُصُومَاتِ كُلِّهَا زَكِيًّا^(٢) وَلَا ذَا خَشْيَةٍ يَتَوَقَّرُ
وَلَمْ يَحْمِدِ اللَّهُ الْجِدَالَ وَأَهْلَهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ ذَاكَ يَزْجُرُ
وَسُتْنَا تَرَكْنَا الْكَلَامَ وَأَهْلَهُ وَمَنْ دِينُهُ تَشْدِيقُهُ وَالتَّقَرُّ
وَكُلَّ كَلَامِي قَلِيلٌ خُشُوعُهُ لَهُ بَيْعٌ فِيهِ وَسُوقٌ وَمَتَجَرُ^(٣)
تَفَرَّغَ قَوْمٌ لِلْجِدَالِ وَأَغْفَلُوا طَرِيقَ التَّقَى حَتَّى غَلَا الْمُتَهَوِّرُ
وَقَاسُوا بَآرَاءَ ضِعَافٍ وَفَرَطُوا وَرَأَى الَّذِي لَا يَتَّبِعُ الْحَقَّ أَتَرُ
جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ عَنَّا^(٤) ابْنَ حَنْبَلٍ
وَصَاحِبِهِ خَيْرًا إِذَا النَّاسُ أَحْضَرُوا

(١) فِي (هـ) : « وَلَمْ أَر » .

(٢) فِي (ط) : « ذَكِيًّا » وَفِي (ت) : « ذَكِيًّا » ، وَالزَّكْنُ : الْفُطْنَةُ وَالْحَدْسُ الصَّادِقُ . « اللِّسَان » .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ (د) وَ (ط) وَ (ف) وَ (هـ) .

(٤) فِي (ط) : « عَنِّي » .

سَمِيَ نَبِيَّ اللَّهِ أُعْنِيَ مُحَمَّدًا
سَقَى اللَّهُ قَبْرًا حَلَّهُ مَا ثَوَى بِهِ
هُمَا صَبَرَا لِلْحَقِّ عِنْدَ امْتِحَانِهِمْ
وَأَرْبَعَةٌ جَاؤُوا مِنَ الشَّامِ سَادَةٌ
دُعُوا فَأَبَوْا إِلَّا اعْتِصَامًا بِدِينِهِمْ
إِلَى الْبَلَدِ الْمَشْحُونِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ
فَمَا زَادَهُمْ إِلَّا رِضًا^(١) وَتَمَسُّكًا
إِذَا مُيزَ الْأَشْيَاخُ يَوْمًا وَحُصِّلُوا
رَقِيقٌ أَدِيمُ الْوَجْهِ حُلُوٌّ مُهَذَّبٌ
أَبِي إِذَا مَا حَافَ ضَيْمٌ مُؤَمَّرٌ
لَعَمْرُكَ مَا يَهْوَى^(٢) لِأَحْمَدَ نَكْبَةً
هُوَ الْمَخْنَةُ الْيَوْمَ الَّذِي يُبْتَلَى بِهِ
شَجَبِي فِي حُلُوقِ الْمَلْحَدِينَ وَقُرَّةً
فَقَا أَعَيْنَ الْمُرَاقِ فَعَلَ ابْنُ حَنْبَلٍ
جَرَى سَابِقًا فِي حَلْبَةِ الصَّدِّقِ وَالتَّقَى
وَبَلَدٌ عَنْ إِدْرَاكِهِ كُلُّ كَوْدَنٍ^(٣)

فَقُلْ فِي ابْنِ نُوْحٍ وَالْمَقَالَةِ^(١) تَقْصُرُ
مِنَ الْعَيْثِ وَسَمِيًّا يَرُوحُ وَيُكْرُ
وَقَامَا بَنَصْرَ اللَّهِ وَالسَّيْفُ يَقْطُرُ
عَلَيْهِمْ كُبُولُ بِالْحَدِيدِ تُسَمَّرُ
فَأَجَلُوا عَنِ الْأَهْلِينَ طُرًّا وَسِيرًا
وَفِي السَّجْنِ كَالسَّرَاقِ الْقَوَا وَصِيرًا
بِدِينِهِمْ وَاللَّهُ بِالْحَلْقِ أَبْصَرَ^(٢)
فَأَحْمَدُ مِنْ بَيْنِ الْمَشَايِخِ جَوْهَرُ
إِلَى كُلِّ ذِي تَقْوَى وَقَوْرٍ مُوقَّرُ
وَمُرٌّ إِذَا مَا خَاشَنُوهُ مُذَكَّرُ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا نَاقِصَ الْعَقْلِ مُعَوَّرُ
فَيَعْتَبِرُ السَّنَى فِينَا وَيُسَبِّرُ
لَأَعِينَ أَهْلَ النَّسْكِ عَفٌّ مُشْمَرُ
وَأَخْرَسَ مِنْ يَغْيِي الْعُيُوبِ وَيَحْقُرُ
كَاسَبِقِ الطَّرْفِ^(٥) الْجَوَادُ الْمَضْمَرُ
قَطُوفٌ إِذَا مَا حَاوَلَ السَّبْقَ يَعْتَرُ

(١) فِي (ط) : « وَالْمَقَال » .

(٢) فِي (ط) : « هَدَى » .

(٣) فِي (ط) : « أَخْبَر » .

(٤) فِي (ط) : « فَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى » .

(٥) الطَّرْفُ مِنَ الْخَيْلِ : الْكَرِيمُ الْعَتِيقُ ، وَقِيلَ : هُوَ الطَّوِيلُ الْقَوَائِمُ وَالْعَنْقُ الْمَطْرَفُ الْأَذْنَيْنِ . « اللَّسَان » .

(٦) الْكُودُنُ : الْبِرْذَوْنُ الْهَجِينُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْبَغْلُ . « اللَّسَان » .

إذا افتخر الأقوام يوماً بسيد
فقل للألى يشنونه لصلاحه
جعلتم فداءً أجمعين لتعليه
أريحانة القراء تبغون عثرة
فيا أيها الساعي لثدرك شأوه
تسلك بالعلم الذي كان قد وعى
ولا بغلة هملاجة مغرية
ولا منزل بالساج والكلس متقن
ولا أمة براقعة الجيد بضّة
حمى نفسه الدنيا وقد سنحت له
فإن يك في الدنيا مقيلاً فإنه
وقل للألى حادوا معاً عن طريقه
فلا تأمنوا غيبى الذي قد أتيتم
فيا علماء السوء أين عقولكم
ألا إنني أرجو النجاة بيغضكم
تأسى بكم قوم كثير فأصبحوا
ويا تسعة كانوا كتسعة صالح
نكصتم على الأعقاب حين امتحنتم

ففيه لنا - والحمد لله - مَفخَرُ^(١)
وصحته والله بالعدر يعذر
فإنكم منها أذل وأحقر
وكلكم من جيفة الكلب أقدر
رؤيدك^(٢) عن إدراكه ستقصّر
ولم يُلْهِه عنه الحبيص المزعفر
ولا حلة تطوى مراراً وتُنشَرُ
يُنقش فيه حصه ويصور
بمنطقها يصبى الحليم ويسحر
فمنزله إلا من القوت مقفر
من الأدب^(٣) الحمود والعلم مكثّر
ولم يكتشوا حتى أجابوا وغيروا
فإن الذي جئتم ضلال مزور
وأين الحديث المسند المتخير
وكل امرئ يشنى الضلالة يوجر^(٤)
لكم ولهم في كل مصر معير
نبي الهدى إذ ناقة الله تُعقر^(٤)
ولم يك فيكم [من] لذلك منكِر^(٤)

(١) في (ف) : « نفخر » .

(٢) في (ط) : « فإنك » .

(٣) في (ط) : « الأثر » .

(٤) هذا البيت ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

كَبْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ خُتُوفَ نُفُوسِكُمْ فَيَا سَوَّاتَا مَا يَخْطُ الْمُقَدَّرُ
وَأَشْتَمُ^(١) أَعْدَاءَ دِينَ مُحَمَّدٍ وَلَمْ تُضْرِبِ الْأَعْنَاقُ مِنْكُمْ وَتُنْشَرُ
فَسَبْحَانَ مَنْ يُعْصَى فَيَعْفُو وَيَغْفِرُ وَيُظْهِرُ إِحْسَانَ الْمُسِيِّ وَيَسْتُرُ^(٢)

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّالِ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّرَّامِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ
الْعَسِيلِيِّ : قَالَ : أَنْشَدَنِي الْهَيْضَمُ بْنُ أَحْمَدَ لِأَبِيهِ يَرِثِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، فَذَكَرَ
قَصِيدَةَ اتَّخَبْتُ مِنْهَا :

يَا نَاعِي الْعِلْمَ بِيَوْمِ أَحْمَدَا نَعَيْتَ بَحْرًا كَانَ يَجْرِي مُزْبَدَا
وَمَكْرُمَاتٍ وَتُقَى وَسُودَدَا صَلَابَةً فِي دِينِهِ تَجَرَّدَا
إِذَا غَدَا قُلْتُ : الرِّبْعُ قَدْ غَدَا يَا أَحْمَدَ الْخَيْرَ الَّذِي تَحْمَدَا
أَشْبَهْتَ سُفْيَانَ الَّذِي تَعْبَدَا وَمُسْعَرًا دَائِيَّتَهُ وَمَعْضَدَا
أَشْبَهْتُهُمْ قَنَاعَةً وَمَهْتَدَى وَعِفَّةً بَنَتْ بِهَا وَمَقْتَدَى
وَكُنْتُ فِي هَذَا وَذَاكَ أَوْحَدَا سُمِيتَ فِي هَذَا وَذَاكَ الْمُفْرَدَا
قَدْ زُلْزِلَتْ أَرْضُ^(٣) الْعِرَاقِ كَمَدَا وَالشَّامَ حُزْنًا وَالْحِجَازَ أَرْعَدَا
يَا أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ لَا تَبْعُدَا شَدِّدْتَ لِلدِّينِ بِنَاءً مَرْفَدَا
إِذْ كُنْتُ فِي الدِّينِ لَهُ^(٤) مَشِيدَا وَلَمْ تُرْدِ قَصْرًا بِهَا مُمَرَّدَا

(١) فِي (ط) : « فَأَشْتَمُ » .

(٢) أورد العليمي بعض أبيات هذه القصيدة في « المنهج الأحمد » ٥٢/١ - ٥٣ .

(٣) فِي (ف) : « أَعْلَى » .

(٤) فِي (ف) : « لَهَا » .

ولا حصانًا كالعقاب أجردا ولا إمامًا كالسَّعالي نُهدّا
 ألبسنَ رِبطًا وحُلَيْنَ عَسَجَدًا فقمْنِ يُشْبِهْنَ عُصُونًا مُيدّا
 إنَّ المنياتِ توافي الموعدا تنزلُ ^(١) بالنازل دُنياه الردى

وحظّه منها الذي تَزودا

قال : وأنشدني الهيضم لأبيه ، فذكر قصيدة انتخبت منها :

لتبكِ عُيونُ مُسيلاتٍ بويلها على زينةِ الدُّنيا وعالمِ أهلها
 قليلٌ عليه فاستقلا بُكاكُما على مُستقلٍّ بالخطوب مُقلّها
 إمامٌ لأهل العلم تفرى مطيهم إليه الفلا بين السّديس وبزلها
 فبانَ بيومٍ كانَ مقدارَ يومه وصارَ إلى دارِ البلى ومحلّها
 فتلك المطايا قد أُرْحَنَ من السّرى ومن شدّد أنساع الرّحال وحلّها
 لمهلك ثاوٍ كان مأوى رحالهم إذا ^(٢) ما أنيخت كل عيسى برحلها
 ليروى رَمِيمٌ تحتَ ردى من الثرى تصوب عليه البارقاتُ بهطلها
 ستحدثُ أحداثٌ يقال لمثلها ألا مثله في مثلها عند مثلها

قال : وأنشدني الهيضم لأبيه فيه :

للزاهدين مع الدموع دموعُ والعابدين لهم عليك خُشوعُ
 ييكون فَقْدُكَ والجفونُ شفاؤها هملاًتها ورُقادُها مَمْنوعُ
 يا أحمدَ الخيرِ الذي وارى الثرى وبه الشّتاتُ من الجميع جَميعُ
 أروى محلَّتكَ السماءُ وجادها ديمُ الحَريفِ وصيِّفُ وريع ^(٣)

(١) في (ط) : « تبر » .

(٢) تعرفت في (ط) إلى : « إذ » .

(٣) الأبيات في « المنهج الأحمد » ٥٣/١ .

أَنبَأَنَا عَلِيَّ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيٍّ الْعَلَّافُ ، قَالَ :
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَهْلٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ
 ابْنِ سَلَمٍ ، ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ أَبُو بَكْرٍ ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَجَّاجِ النَّيْسَابُورِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْمُبَارَكِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ
 عَلِيَّ بْنَ حُجْرٍ يَقُولُ : - وَنَعَى إِلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ :
 إِبْرَاهِيمُ - فَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ حُجْرٍ :

نَعَى لِي إِبْرَاهِيمُ أَوْرَعَ عَالَمٍ سَمِعْتُ بِهِ مِنْ مُعَدِمٍ وَمُخَوَّلٍ ^(٣)
 إِمَامًا عَلَى قَصْدِ السَّبِيلِ وَسُنَّةِ النَّبِيِّ أَمِينِ اللَّهِ آخِرِ مُرْسَلٍ
 فَقُلْتُ وَفَاضَ الدَّمْعُ مِنِّي بِأَرْبَعِ عَلَى النَّحْرِ فَيَضًا كَالْجُمَانِ الْمَفْصَلِ
 سَلَامٌ عَدِيدِ الْقَطْرِ وَالنَّجْمِ وَالثَّرَى عَلَى أَحْمَدَ الْبِرِّ التَّقِيِّ ابْنِ حَنْبَلٍ
 أَلَا فَتَاهِبٌ لِلْمَنَايَا فَإِنَّمَا أَلْ بَقَاءٌ قَلِيلٌ بَعْدَهُ لَكَ أَيُّ عَلِيٍّ ^(٤)

أَنبَأَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْبَتِّاءِ ، قَالَ : أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : أَنشَدَنَا
 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَنشَدَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَنشَدَنَا
 أَبُو مُزَاهِمٍ الْخَاقَانِيُّ :

جَزَى اللَّهُ ابْنَ حَنْبَلٍ التَّقِيَّ عَنِ الْإِسْلَامِ إِحْسَانًا هَنِيًّا
 فَقَدْ أَعْطَاهُ إِذْ صَبَرَ احْتِسَابًا عَلَى الْأَسْوَاطِ إِيمَانًا قَوِيًّا
 هُوَ الْوَرَعُ الَّذِي امْتَحَنُوهُ قَدَمًا فَالْفَوْهُ عَلِيمًا لَا غَبِيًّا
 وَجَاءَ بِصَادِقِ الْآثَارِ حَتَّى أَقَامَ بِذَلِكَ الدِّينِ الرِّضِيًّا

(١ - ١) ساقط من (ش) .

(٢) تصحفت في (ط) إلى : « محول » . ويقال : خَوَّلَهُ اللَّهُ الشَّيْءَ تَخْوِيلًا : مَلَكَهْ إِيَّاهُ . « اللسان » .

(٣) تحرفت في (ط) إلى : « أبي علي » ، وفي (ش) : « يا علي » .

حَبَا الْمُتَوَكِّلُ السَّنِّي بَدْعًا وَعَوْدًا^(١) أَحْمَدُ الْمَالُ السَّنِيَا
فَآثَرُ أَحْمَدُ الْإِقْلَالُ زُهْدًا عَلَى الدُّنْيَا وَكَانَ بِهَا سَخِيَا
فَأَحْمَدُ جَامِعٌ وَرَعًا وَزُهْدًا وَعِلْمًا نَافِعًا حَبِيرًا تَقِيَا
وَأَحْمَدُ كَانَ لِلْفَتَوَى إِمَامًا رِضًا لِلْمُسْلِمِينَ مَعًا وَفِيَا
وَأَحْمَدُ مَحَنَةٌ لِلنَّاسِ طَرًّا نَمِيزَ بِهِ الْمُعَوِّجُ وَالسَّوِيَا

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ ، قَالَ :
أَنْبَأَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ :
أَنْشَدَنَا أَبُو مُزَاهِمٍ الْخَلْقَانِيُّ لَهُ :

لَقَدْ صَارَ فِي الْآفَاقِ أَحْمَدُ مِحْنَةً وَأَمْرُ الْوَرَى فِيهَا فَلَيْسَ بِمُشْكِلٍ
تَرَى ذَا الْهَوَى جَهْلًا لِأَحْمَدُ مُبْغَضًا وَتَعْرِفُ ذَا التَّقْوَى بِحُبِّ ابْنِ حَنْبَلٍ^(٢)

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
يُوسُفَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَرَمَكِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزَّهْرِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ حَمِيدٍ
الْمُجَدَّرُ^(٣) ، قَالَ : لَمَّا دَفَنَّا أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ أَنْشَدَنَا ابْنُ الْحَبَّازَةِ^(٤) فِيهِ :

وَمَنْ أَفْضَتِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فَعَافَهَا وَقَالَ: هَبْلَتِ^(٥) ، الدِّينُ أَنْبَلُ مُشْكِلٍ^(٦)
وَمَنْ رَامَ إِبْلِيسُ اسْتِمَالَةَ قَلْبِهِ فَالْفَاهُ كَالْقِدْحِ الَّذِي لَمْ يُمِيلِ

(١) فِي (ف) : « وَعَوْدٌ » .

(٢) « الْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ » ٥٣/١ .

(٣) تَحَرُّفٌ فِي (هـ) إِلَى : « الْحَلَّةِ » .

(٤) فِي (ف) : « ابْنُ الْحَبَّازِ » .

(٥) هَبْلَتِ أُمُّهُ : ثَكَلَتْهُ . « اللِّسَانُ » .

(٦) فِي « الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ » : « الدِّينُ أَمْثَلُ مُتَكَلِّ » .

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ فِي سُنَّةِ اللَّهِ صَابِرًا
كَأَنِّي أَرَى الْجَلَادَ يَشْنِي سَيَاطَهُ
وَأَعْضَاؤَهُ تَتَجَرَّى الدَّمَاءُ كَأَنَّهَا
وَقَدْ وَهَنْتَ مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ نَفْسَهُ
وَقَالَ لَهُ الْجُهَّالُ : يَا مُبْتَلَى أَجِبْ
فَقَالَ : عَلَى الْبِرِّ الرَّحِيمِ تَوَكَّلِي
وَيَا مَنْ يُعَافِي مَنْ يَشَاءُ وَيَبْتَلِي
وَإِنْ كُنْتَ فِي ذَا الْحَالِ قَدَّرْتَ مِيسَتِي
فَمَا حَجَبَ الْبِرُّ الرَّحِيمِ سُؤَالَهُ
(٤) فَتَجَاهَ مِنْهُ كَامِلُ الدِّينِ سَالِمًا
فَعَاشَ حَمِيدًا (٥) ثُمَّ مَاتَ مُفْرَدًا (٦)
فَبُورِكَ مَوْلُودًا وَبُورِكَ نَاشِئًا
وَبُورِكَ مَقْبُوضًا وَبُورِكَ مُلْحَدًا
أَرْجِي لَهُ الْحُسْنَى بِإِظْهَارِهِ التَّقَى
وَبَعْدُ فَإِنَّ السَّنَةَ الْيَوْمَ أَصْبَحَتْ

عَلَى الضَّرْبِ وَالْأَنْكَالِ وَالسَّجْنِ مُذْ بُلِي (١)
عَلَى بَدَنِ بَالٍ مِنَ الصَّوْمِ مُنَحَلٍ
عَيُونَ (٢) إِذَا مَا السُّوْطُ (٣) مِنْكَ بِهِ عَلِي
وَحَسَّ دَيْبِ الْمَوْتِ فِي كُلِّ مَفْصِلٍ
فَإِنَّكَ إِنْ تَأَبَّ الإِجَابَةِ تُقْتَلِ
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنْ مَقَالَةٍ مُبْطِلِ
أَغْنِي بِصَبْرِ مَنْكَ غَيْرَ مُوَجِّلِ
أَمْتِنِي سَلِيمَ الدِّينِ غَيْرَ مُبَدِّلِ
لَقَدْ خَصَّهُ مِنْهُ بِصَبْرِ مُعْجَلِ
بَلَا بَدْعَةٍ مِنْ سُنَّةٍ لَمْ يُحَوَّلِ (٤)
بِهِ أَحَدٌ مِنْ ذَهَرِهِ لَمْ يَمْتَلِ
وَبُورِكَ كَهْلًا مِنْ أَمِينٍ مُعَدِّلِ
وَبُورِكَ مَبْعُوثًا إِلَى خَيْرِ مَنْزِلِ
وَمَا يَشِئُ الْعَلَامُ بِالسَّرِّ يَفْعَلِ
مُعْزَزَةً حَتَّى كَانَ لَمْ تُذَلِّلِ

(١) فِي (ف) : « مَا بُلِي » .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ (ف) .

(٣) فِي (ط) : « الصَّوْمُ » .

(٤ - ٥) سَاقِطٌ مِنْ (ش) وَ (ط) .

(٥) فِي (ط) : « رَحِيمًا » .

(٦) فِي (ف) : « مُعْزَزًا » .

تَصُولُ^(١) وَتَسْطُو^(٢) إِذْ أَقِيمَ مَنَارَهَا
وَوَلَّى أَخُو الْإِبْدَاعِ فِي الدِّينِ هَارِبًا
شَفَى^(٣) اللَّهُ مِنْهُ بِالْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ
وَجَامِعَ أَهْلَ الدِّينِ بَعْدَ تَشْتُّبٍ
أَطَالَ لَنَا رَبُّ الْعِبَادِ بَقَاءَهُ
وَبَوَّاهُ بِالنَّصْرِ لِلدِّينِ جَنَّةَ

وَحُطَّ مَنَارُ الْإِفْكَ وَالزُّورِ مِنْ عَلٍ
إِلَى النَّارِ يَهْوِي مُدْبِرًا غَيْرَ مُقْبِلٍ
خَلِيفَتَنَا ذِي السَّنَةِ^(٤) الْمُتَوَكِّلِ
وَفَارِي رُؤُوسِ الْمَارِقِينَ بِمُقْصَلٍ
سَلِيمًا مِنَ الْأَهْوَاءِ غَيْرَ مُبْدِلٍ
يُجَاوِرُ فِي رَوْضَاتِهَا خَيْرَ مُرْسِلٍ^(٥)

أَنشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَنشَدَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرَاجَ لِنَفْسِهِ فِي
الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل :

سَقَى اللَّهُ قَبْرًا حَلًّا فِيهِ ابْنُ حَنْبَلٍ
عَلَى أَنَّ دَمْعِي فِيهِ رِيٌّ عِظَامُهُ
فَلِلَّهِ رَبِّ النَّاسِ مَذْهَبُ أَحْمَدٍ
دَعَاؤُهُ إِلَى خَلْقِ الْقُرْآنِ كَمَا دَعَا
وَلَا رَدَّهُ ضَرْبُ السَّيَاطِ وَسُجْنُهُ
وَلَمَّا يَزِدُّهُمْ وَالسَّيَاطُ تُنْوِشُهُ
عَلَى قَوْلِهِ : الْقُرْآنُ - وَلَيْشْهَدِ الْوَرَى -
فَمَنْ مُبْلَغُ أَصْحَابِهِ أَنَّنِي بِهِ
وَأَلْقَى بِهِ الزَّهَادَ كُلَّ مُطْلَقٍ

مِنَ الْعَيْثِ وَسَمِيًّا عَلَى إِثْرِهِ وَلِي
إِذَا فَاضَ ، مَا لَمْ يَيْلَ مِنْهَا وَمَا بَلِي
فَإِنَّ عَلَيْهِ مَا حَيَّيْتُ مُعَوَّلِي
سِوَاهُ فَلَمْ يَسْمَعْ وَلَمْ يَتَأَوَّلِ
عَنِ السَّنَةِ الْغَرَاءِ وَالْمَذْهَبِ الْجَلِيِّ
فَشَلَلْتُ يَمِينُ الضَّارِبِ الْمُتَبَتِّلِ
كَلَامُكَ يَا رَبَّ الْوَرَى كَيْفَمَا ثَلِي
أَفَاخِرَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ
مِنَ الْخَوْفِ دُنْيَاهُ طَلَاقَ التَّبَتُّلِ

(١) فِي (ط) : « تَصُون » .

(٢) فِي (ش) : « وَتَزْهَو » .

(٣) فِي (ش) وَ (ط) وَ (ف) : « سَقَى » .

(٤) فِي (ط) وَ (ف) : « بِالسَّنَةِ » .

(٥) الْآيَاتُ فِي « الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِيِّ » ٥٣/١ - ٥٤ .

مَنَاقِبُهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَالِمًا بِهَا فَكَشَفَ طُرُوسُ الْقَوْمِ عَنْهُمْ وَاسْأَلْ
لَقَدْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا حَمِيدًا مُوَفَّقًا وَصَارَ إِلَى الْأُخْرَى إِلَى خَيْرِ مَنَزَلٍ
وَإِنِّي لَرَاجٍ أَنْ يَكُونَ شَفِيعَ مَنْ تَوَلَّاهُ مِنْ شَيْخٍ. وَمَنْ مُتَكَهِّلٍ
وَمَنْ حَدَّثَ قَدْ تَوَرَّ اللَّهُ قَلْبَهُ إِذَا سَأَلُوا عَنْ أَصْلِهِ قَالَ : حَنْبَلِي^(١)

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْكُرُوحِيُّ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي مَدْحِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ :

وَإِمَامِي الْقَوَّامُ اللَّهُ الَّذِي دَفَنُوا حَمِيدَ الشَّانِ فِي بَغْدَانٍ
جَمَعَ التَّقَى وَالزَّهْدَ فِي دُنْيَاهُمْ وَالْعِلْمَ بَعْدَ طَهَارَةِ الْأَرْدَانِ
خَصَّمُ^(٢) النَّبِيَّ وَصَيَّرْفِي حَدِيثَهُ وَمُفَلِّقَ أَعْرَافِهَا بِمَعَانٍ
خَبَّرَ الْعِرَاقَ ، وَمَحَنَةً لَذَوِي الْهَوَى يَدْرِي بِيَغْضَتِهِ^(٣) ذَوُو الْأَضْغَانِ
عَرَفَ الْهَدَى فَاجْتَابَ ثَوْبِي نُصْرَةَ وَسَخَا بِمَهْجَتِهِ عَلَى عِرْفَانٍ
عَرَضَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَعْرَضَ سَالِمًا عَنْهَا كَفَعَلَ الرَّاهِبِ الْخُمْصَانِ
هَاءَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي دِينِهِ فَفَدَى الْإِمَامَ الدِّينَ بِالْجُثْمَانِ
لِلَّهِ مَا لَقِيَ ابْنُ حَنْبَلٍ صَابِرًا عَزَمًا وَيَنْصُرُهُ^(٤) بِلَا أَعْوَانٍ
أَنَا حَنْبَلِيٌّ مَا حَيْثُ فَإِنْ أُمْتُ فَوْصِيَّتِي ذَاكُمُ إِلَى إِخْوَانِي^(٥)

قُلْتُ : وَقَدْ نَقَلْتُ مَدَائِحَ كَثِيرَةً ، وَمَرَاتٍ كَثِيرَةً اقْتَصَرْتُ عَلَى مَا انْتَخَبْتُ مِنْهَا
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ .

(١) الأبيات في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٠١ - ١٠٢ ، و « المنهج الأحمد » ١/٥٠ - ٥١ .

(٢) في « المنهج الأحمد » : « عون » ، و « ذيل طبقات الحنابلة » : « خطم » .

(٣) في (هـ) : « بعصته » .

(٤) في (ط) : « وتبصرة » .

(٥) الأبيات في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٥٣ ، و « المنهج الأحمد » ٢/١٥٤ .

الباب الحادي والتسعون في ذكر المنامات التي رآها أحمد بن حنبل

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الجليل بن أحمد ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم .

وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو محمد الحلال ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم ، قال : سمعت عبد العزيز بن أحمد النُّهَّانْدِي ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يقول : رأيتُ ربَّ العِزَّة عز وجلَّ في المنام^(١) ، فقلت : يا رب ، ما أفضل ما تقرب به المتقربون إليك ؟

(١) من الممكن أن يرى المؤمن ربه في المنام، وقد روي حديث معاذ رضي الله عنه قال: احتبس علينا رسول الله ﷺ ذات غداة من صلاة الصبح حتى كدنا نترأى قرن الشمس ، فخرج ﷺ سريعا ، فتوَّب بالصلاة فصلّى وتجوَّز في صلاته ، فلما سلم قال : « كما أنتم » ، ثم أقبل إلينا فقال : « إني قمت من الليل فصليت ما قدر لي فتعست في صلاتي حتى استيقظت ، فإذا أنا بربي في أحسن صورة ، فقال : يا محمد ، أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا أدري يا رب » إلخ وهو حديث طويل مشهور في المنام رواه الترمذي (٣٢٣٣) ، وأحمد ٢٤٣/٥ ، وابن كثير في « تفسيره » ٤٣/٤ .

وقد اتفق أهل السنة والجماعة أن أحدا من المؤمنين لا يرى ربه بعيني رأسه يقظة حتى يموت ، وثبت ذلك في « صحيح » مسلم (٢٩٣٧) ، و « سنن » أبي داود (٤٣٢١) و (٤٣٢٢) ، والترمذي (٢٢٤١) ، وابن ماجه (٤٠٧٥) عن النّوّاس بن سمعان عن النبي ﷺ أنه لما ذكر الدجال قال : « واعلموا أن أحدا منكم لن يرى ربه حتى يموت » . ويراجع في مسألة الرؤية مجموع فتاوى ابن تيمية « ٣/٣٨٥ - ٣٩٢ ، وانظر الصفحة (١١٠) التعليق رقم (١) .

فقال : كَلَامِي يَا أَحْمَد ، قال : قلت : يَا رَبِّ ، بفهم أو بغير فهم ؟ قال :
بفهم وبغير فهم^(١) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ حَمِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو
إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بَكْرٍ^(٢) بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ الْفَضْلِ ، قَالَ : أَقْبَلْتُ مِنَ الْكُوفَةِ أُرِيدُ بَغْدَادَ
وَلَيْسَتْ مَعِيَ نَفَقَةٌ ، فَلَمَّا بَلَغْتَ نَهْرَ صَرْصَرٍ اشْتَدَّ بِي الْجُوعُ ، فَدَخَلْتُ مَسْجِدًا
هَنَّاكَ فَنِمْتُ ، فَإِذَا رَجُلٌ يَحْرُكُنِي بِرِجْلِهِ فَاتَّبَعْتُ ، فَإِذَا أَحْمَدُ^(٣) بْنُ حَنْبَلٍ وَمَعَهُ
حِمَالٌ مَعَهُ نُحْبِزٌ ، فَقَالَ : إِنِّي أَتَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لِي : صَدِيقُكَ صَدَقَةٌ
ابْنُ الْفَضْلِ أَقْبَلَ مِنَ الْكُوفَةِ وَهُوَ بِحَالٍ فَأَدْرَكَهُ .

(١) « سير أعلام النبلاء » ٣٤٧/١١ .

(٢) تحوف في (ط) إلى : « بركة » .

(٣) في (هـ) : « فإذا هو أحمد » .

الباب الثاني والتسعون

في ذكر المنامات التي رُئي فيها أحمد بن حنبل

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبو زرعة قال : سمعتُ محمد^(١) بن مهران الجمال ، يقول : رأيتُ أحمد بن حنبل في المنام كأنَّ عليه بُردًا مخططًا أو مُعينًا وكأنَّه^(٢) بالرِّي يُريد المصير إلى الجامع يوم الجمعة ، فاستعبرت بعض أهل التعبير ، فقال : هذا يشتهر بالخير . قال : فما أتى عليه إلا قريب حتى وُرد ما ورد من خبره في أمر المحنة^(٣) .

قال عبد الرحمن : وسمعتُ أبي يقول : رأيتُ أحمد بن حنبل في المنام فرأيتُه أضخم^(٤) ما كان وأحسن وجهًا ، فجعلتُ أسأله الحديث وأذاكره^(٥) .

أخبرنا المحدثان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمَّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثني نصر بن حزيمة ، قال : حدثني محمد بن

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) في (ط) : « وكان » .

(٣) « الجرح والتعديل » ٣٠٩/١ .

(٤) تحرفت في (ف) إلى : « اقتحم » .

(٥) « الجرح والتعديل » ٣١١/١ .

مَخلد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي ، قال : سمعتُ إبراهيم بن خُرَزاذ ، قال : رأى جَارًّا لنا كأنَّ ملكًا نزل من السماءِ ومعه سَبْعَةُ تيجان ، فأول من تَوَجَّج من الدنيا أحمد بن حنبل^(١) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا علي بن عمر القزويني ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن الحسين الشافعي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد ، قال : حدثنا عَزْرَة بن عبد الله ، وطالوت بن لقمان ، قالَا : سمعنا أبا يحيى زكريا بن يحيى السمسار يقول : رأيتُ أحمد بن حنبل رحمه الله في المنام على رأسه تاج مُرَصَّع بالجواهر ، في رجليه نَعْلَان ، وهو يَحْطُر^(٢) بهما ، قال : قلتُ : أبا عبد الله ماذا فعل الله بك ؟ قال : غفر لي وأداني من نفسه وتَوَجَّجني بيده بهذا التاج ، وقال لي : هذا بقولك : القرآن كلام الله غير مخلوق ، قلتُ : فما هذه الحَظَرَة التي لم أعرفها لك في دار الدنيا ؟ قال : هذه مِثْبَئَة الخُدَام في دار السلام .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح ، قال : أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا محمد بن حيان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد المرؤزي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن السَّلَمي ، قال : سمعت طالوت^(٣) ابن لقمان ، قال : سمعتُ أبا يحيى السَّمسار البغدادي ، يقول : رأيتُ أحمد بن حنبل في المنام وعلى رأسه تاج مُرَصَّع بالجواهر ، وإذا هو يَخْطُر حَظَرَة لم أعرفها

(١) « حلية الأولياء » ١٩٢/٩ .

(٢) خطر الرجل : اهتز في مشيه وتبختر . « اللسان » .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « طالون » .

له في دار الدنيا ، فقلتُ له : يا أبا عبد الله ، ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي وأدنانِي وتَوَجَّني التاج ، فقال : هذا بقولك : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وهذه مشيئة الخدام في دار السلام .

أخبرنا المحدثان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمَّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، قال : قرأت على مُسَبِّح^(١) بن حاتم العُكْلِي ، قال : حدثنا إبراهيم بن جعفر المروزي ، قال : رأيتُ أحمد بن حنبل في المنام يمشي مشية يختال فيها ، فقلتُ : ما هذه المشية يا أبا عبد الله ؟ قال : هذه مشية الخدام في دار السلام^(٢) .

أخبرنا المحدثان : ابن عبد الملك ، وابن ناصر ، قالا : أخبرنا أحمد بن الحسن الشاهد .

وأخبرنا علي بن محمد بن حسن ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قالا : أخبرنا عبد العزيز بن علي الطحان ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن الحسين الحارثي ، قال : حدثنا أبو بكر المروذي ، قال : رأيتُ أحمد بن حنبل في النوم كأنه في روضة وعليه حُلَّتَانِ خَضْرَاوَان ، وعلى رأسه تاج من النور وإذا هو يمشي مشية لم أكن أعرفها فقلتُ : يا أحمد ، ما هذه المشية التي لا أعرفها لك ؟ فقال : هذه^(٣) مشية الخدام في دار السلام ، فقلت له : ما هذا التاج الذي أراه على رأسك ؟ فقال : إن ربي عزَّ وجلَّ وقفني فحاسبني حسابًا يسيرًا وكساني وحبَّاني وقربني وأباحني النظر إليه وتَوَجَّني بهذا

(١) تحرف في (ش) إلى : « شيخ » .

(٢) « حلية الأولياء » ١٨٩/٩ .

(٣) ساقطة من - (هـ) .

التاج ، ^(١) وقال لي : يا أحمد^(١) ، هذا تاج الوقار توجتك به كما قلت : القرآن كلامي ^(٢) غير مخلوق .

أخبرنا المحمّدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالوا : أخبرنا أبو الفضل الحداد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أبو نَصْر الحنبلي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد التَّهْرَوَانِي ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم القرشي ، قال : سمعتُ المُرْوَذي ، يقول : رأيتُ أحمد بن حنبل في المنام وعليه حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ ، وفي رجله نَعْلَانِ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ شِرَاكَهُمَا مِنَ الزَّمَرْدِ الْأَخْضَرِ ، وعلى رأسه تاج من النور مُرْصَعٌ بِالْجَوْهَرِ ، فإذا هو يَخْطُرُ فِي مَشْيِهِ ، فقلتُ له : حبيبي يا أبا عبد الله ، ما هذه المشية التي لا أعرفها لك في دار الدنيا ؟ قال : هذه مشية الخدام في دار السلام . فقلتُ له : حبيبي ، ما هذا التاج الذي أراه على رأسك ؟ قال : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَفَرَ لِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَحَبَانِي وَكَسَانِي وَتَوَجَّنِي بِيَدِهِ ، وَأَبَاحَنِي النَّظَرَ إِلَيْهِ ، وقال لي : يا أحمد ، فعلتُ بك هذا لقولك : القرآن كلامي غير مخلوق ^(٣) .

أخبرنا المحمّدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالوا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : أخبرني محمد بن عبد الله الرازي في كتابه ، قال : سمعتُ أبا القاسم أحمد بن محمد السائح ، قال : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَزِيمَةَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، قَالَ : لَمَّا مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ اغْتَمَمْتُ غَمًّا شَدِيدًا ، فَبِثُّ مِنْ لَيْلَتِي فَرَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَهُوَ يَتَبَخَّرُ فِي مَشْيِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أبا عبد الله ، أَي مِشْيَةٍ هَذِهِ ؟ فَقَالَ : مِشْيَةُ الْخُدَّامِ فِي دَارِ السَّلَامِ . فَقُلْتُ :

(١ - ١) ساقط من (ف) .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) « حلية الأولياء » ١٨٩/٩ .

ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي وتوجني وألبسني ثعلين من ذهب ، وقال لي : يا أحمد ، هذا بقولك : القرآن كلامي [غير مخلوق] ^(١) ، ثم قال : يا أحمد ، ادعني بتلك الدعوات التي بلغتكَ عن سفيان الثوري كنتَ تدعو بهن في دار الدنيا ، فقلت : يا رب كل شيء ، بقدرتك على كل شيء ، لا تسألني عن شيء ، واغفر لي كل شيء . فقال لي : يا أحمد ، هذه الجنة ، فقم ادخل إليها ، فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة ، وهو يقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ ^(٢) . قال : فقلت : ما فعل عبد الوهاب الوراق ؟ فقال : تركته في بحر من نور في زلال من نور يزور ربّه ^(٣) الملك الغفور . فقلت له : ما فعل بشر ؟ فقال لي : بَخْ بَخْ ، ومن مثل بشر ، تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام ، والجليل جلّ جلاله مُقبل عليه يقول له : كُلْ يَا مَنْ لَمْ يَأْكُلْ ، واشرب يا مَنْ لَمْ يَشْرَبْ ، وانعم يا مَنْ لَمْ يَنْعَمْ ^(٤) ، أو كما قال ^(٥) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا المؤتمن بن أحمد ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن محمد الفقيه ، قال : أخبرنا أبو إسماعيل محمد بن عبد الرحمن الحداد ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن حُفَيف الصوفي ، قال : حدثنا أبو القاسم القصري ، قال : سمعتُ ابن حُزَيْمَةَ بالإسكندرية ، يقول : لما مات أحمد بن حنبل اغتممتُ غمًّا شديدًا ، فبتُ من ليلتي فرأيتُهُ في النَّوْمِ وهو يتبختر في مشيته ،

(١) زيادة من « الحلية » .

(٢) سورة الزمر : ٧٤ .

(٣) في (ط) : « يزور به » .

(٤) في (د) و (ف) : « يتنعم » .

(٥) الخبر في « حلية الأولياء » ١٩٠/٩ .

فقلتُ : يا أبا عبد الله ، ما هذه المشية ؟ قال : مشية الخدام في دار السلام .
فقلتُ له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي وتَوَجَّني وألَّسني نَعْلين من ذهب ، وقال لي : يا أحمد ، هذا بقولك : القرآن كلامي . ثم قال لي : يا أحمد ، لَمْ كُتِبَ عن حَرِيز بن عثمان ؟ فقلتُ : يارب ، كان ثقة ، فقال : صدقتُ ولكنه كان يُعْضُ عَلِيًّا أَبْغَضَهُ اللهُ ، ثم قال لي : يا أحمد ، ادعني بتلك الدعوات التي بلغتكَ عن سُفيان الثوري ^(١) كُنْتُ تدعو بها ^(٢) في دار الدنيا ، فقلتُ : يارب كل شيء ، فقال : هيه ، فقلتُ : بقدرتك على كل شيء ، فقال : صدقت ، فقلتُ : لا تسألني عن شيء ، واغفر لي كل شيء ، فقال : يا أحمد ، هذه الجنة فادخل إليها ، فدخلتُ فإذا أنا بسُفيان الثوري ، وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ ، فقلتُ له : فما فعل عبد الوهاب الوراق ؟ فقال : تركته في بحر من نور في زلال من نور يرى ربه ^(٣) الملك الغفور . فقلتُ له : فما فعل بشر - يعني الحافي - فقال لي : بَيْحُ بَيْحٍ ، وَمَنْ مثل بشر ، تركته بين يدي الليل وبين يديه مائدة من الطعام والليل مُقْبِلٌ عليه ، وهو يقول : كُلْ يا من لم يأكل ، واشرب يا من لم يشرب ، وانعم يا من لم ينعم ^(٣) ، قال : فأصبحت ، فتصدقت بعشرة آلاف درهم أو كما قال .

قلت : وقد رُويَ لنا هذه القصة من طريق آخر ، فأخبرنا المبارك بن علي ، قال : أخبرنا سعد الله بن علي بن أيوب ، قال : أخبرنا هناد بن إبراهيم ، قال :

(١ - ١) ساقط من (ه) .

(٢) في (ط) : « يزار به » .

(٣) في (ط) : « يتنعم » .

أخبرنا أحمد بن عمر بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن^(١) بن أحمد التكريتي ، قال : حدثنا أبو بكر التميمي ، قال : حدثنا عبد الله بن عبيد الله بن بهرام قال : رأيْتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل في المنام ، وعليه ثعلان من ذهب شراكهما من اللؤلؤ وهو يخطر ، فقلت : ما هذا المشية يا أبا عبد الله ؟ قال : هذه مشية الخدام في دار السلام ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ، وقال لي : ادخل الجنة بقولك : القرآن كلامي غير مخلوق . ثم قال لي : يا أحمد ، ادعني ومجدني بالدعوات التي بلغتكَ عن سُفيان الثوري ، فقلتُ : يا ربَّ كل شيء ، ويا من عنده كل شيء ، ويا من بيده كل شيء ، هَب لي كل شيء ، ولا تسألني عن شيء ، فدخلتُ الجنة فرأيتُ سُفيان الثوري وله جناحان أخضران وهو^(٢) يطير من هذه النخلة إلى هذه النخلة ويأكل الرطب ، ويقرأ هذه الآية : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ . فقلت له : ما فعل بشر الحافي ؟ قال لي : بَخَّ بَخَّ ، من مثل بشر ، تركته بين يدي الله وبين يديه مائدة وهو يقول له : كل يا مَنْ لم يأكل ، واشرب يا مَنْ لم يشرب ، وانعم يا مَنْ لم ينعم .

قلت : وقد رُويت من طريق آخر ؛ أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد^(٣) البرمكي ، قال : وجدتُ في كتاب أبي بخط يده ، أخبرنا أبو بكر بن شاذان ، قال : أخبرنا أبو عيسى يحيى بن سهل العُكْبَرِي^(٤) إجازةً ، قال : حدثنا أبو بكر السامري القاسم بن الحسن قال : حدثنا علي بن محمد

(١) في (د) و (ف) : « الحسن » .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) ساقطة من (هـ) .

(٤) تحرف في (هـ) إلى : « العذري » .

الْقَصْرِي^(١) ، قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال : رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ ، وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ الدَّرِّ مُكَلَّلٌ بِالْيَاقُوتِ ، وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنَ الذَّهَبِ شِرَاكُهُمَا مِنَ الزَّرْبَجَدِ ، فَقُلْتُ : يَا أَحْمَدُ ، مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : خَيْرًا ، كَسَانِي وَحَلَانِي وَقَالَ : هَذَا بِقَوْلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَلَامِي ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِي : يَا أَحْمَدُ ، قُلْتُ : لَبِيكَ ، قَالَ : ادْعُنِي بِتِلْكَ الدَّعَوَاتِ الَّتِي كَانَ يَدْعُونِي بِهَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فَقُلْتُ : يَا رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ ، فَقَالَ : صَدَقْتُ ، قُلْتُ : بِقُدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، اغْفِرْ لِي كُلَّ شَيْءٍ ، قَالَ : قَدْ غَفَرْتُ لَكَ . قُلْتُ : وَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ، قَالَ : هَذِهِ الْجَنَّةُ فَادْخُلْ فَاسْرَحْ فِيهَا ، قَالَ : فَدَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ لَهُ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ وَهُوَ يَطِيرُ مِنْ نَخْلَةٍ إِلَى نَخْلَةٍ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوُّ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ . فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَا فَعَلَ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ ؟ قَالَ : تَرَكْتَهُ فِي زَلَالٍ مِنْ نُورٍ يَسِيرُ فِي رَحْلِ الْكَافُورِ إِلَى الْمَلِكِ الْغُفُورِ . قُلْتُ : مَا فَعَلَ بَشَرُ بْنُ الْحَارِثِ ؟ قَالَ : تَرَكْتَهُ بَيْنَ يَدَيِ الْجَلِيلِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَائِدَةُ يُرَاحُ وَيَغْدَى عَلَيْهِ بِأَطْيَابِ الطَّعَامِ ، وَالْجَلِيلُ مُقْبِلٌ عَلَيْهِ يَقُولُ : كُلْ يَا مَنْ لَمْ يَأْكُلْ ، وَاشْرَبْ يَا مَنْ لَمْ يَشْرَبْ ، وَانْعَمْ يَا مَنْ لَمْ يَنْعَمْ . قُلْتُ : مَا فَعَلْتَ مَسْكِينَةَ الطُّفَاوِيَّةِ ؟ فِإِذَا هِيَ مِنْ وَرَائِي تَقُولُ : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، ذَهَبْتَ الْمَسْكِينَةَ الْيَوْمَ ، وَجَاءَ الْغَنَى .

أُنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي نَصْرِ السَّاجِي ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ بَاخْرَزْ - وَهِيَ فِي نَوَاحِي نَيْسَابُورَ - يَقُولُ : رَأَيْتُ كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ وَإِذَا بِرَجُلٍ^(٢) (عَلَى فَرَسٍ^٢) بِهِ مِنْ

(١) تحرف في (ف) إلى : « البصري » .

(٢ - ٢) ساقط من (ط) .

الحُسْن ما الله به عليم ، ومُنَادٍ ينادي : أَلَا لا يتقدمَنَّ اليوم أحد ، فقلتُ : مَنْ هذا ؟ فقالوا أحمد بن حنبل رحمه الله^(١) .

أخبرنا عبد الملك الكروخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا الفضل بن أبي الفضل ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن يعقوب الضُّبُعِي ، قال : سمعتُ إبراهيم بن محمد بن عبد المجيد^(٢) ، قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : رأيتُ أبي في المنام فقلتُ له : يا أبة ، ما فعل الله بك ؟ قال : وقفتني بينَ يديه ، وقال لي : يا أحمد ، بسبيي ضُربتُ وامْتُحنتُ من أجلي ، ها وجهي فقد أبحثك النظر إلي .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أخبرنا هلال ابن محمد^(٣) ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد السَّمَاك^(٤) ، قال : حدثنا محمد^(٥) بن أحمد^(٥) بن المهدي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الكندي ، قال : رأيتُ أحمد ابن حنبل في المنام ، فقلت : يا أبا عبد الله ، ما صنع الله بك ؟ قال : غُفر لي ، وقال لي : يا أحمد ، ضُربتُ فيِّي ؟ قال : قلت : نعم يارب ، قال : هذا وجهي فانظر إليه ، فقد أبحثك النظر إليه^(٦) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا علي بن أحمد الرزّاز^(٧) ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدَّقَاق ،

(١) « سير أعلام النبلاء » ٣٤٩/١١ .

(٢) تحوف في (هـ) إلى : « عبد الحميد » .

(٣) في (هـ) : « أحمد » .

(٤) تحوف في (ف) إلى : « السمان » .

(٥ - ٥) ساقط من (ط) .

(٦) « سير أعلام النبلاء » ٣٤٩/١١ .

(٧) في (هـ) : « القزاز » .

قال : حدثنا محمد بن أحمد بن المهدي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الكندي ، قال : رأيْتُ أحمد بن حنبل في المنام ، فقلت : يا أبا عبد الله ، ما صنع الله بك ؟ قال : غفر لي ، ثم قال لي : يا أحمد ، ضُربتَ فيَّ ؟ قال : فقلت : نعم يارب ، فقال : يا أحمد ، هذا وجهي فانظر إليه فقد أبحتك النظر إليه^(١) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا الحسن بن حفص الأندلسي ، قال : حدثنا أبو محمد الحسين^(٢) بن أحمد التُّستري ، قال : حدثنا أبو محمد^(٣) بن الحسن بن سهل ، قال : حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن يعقوب^(٤) المفسر ، قال : حدثنا يعقوب^(٥) بن يوسف الأنصاري ، قال : حدثنا أبي ، قال : سمعتُ علي بن الموفق ، يقول : رأيْتُ كَأَنِّي أُدخلت الجنة فإذا أنا بثلاثة نفر ، رجل قاعد على مائدة قد وكل الله به ملكين ، فملك يطعمه وملك يسقيه ، وآخر واقف على باب الجنة ينظر إلى وجوه قوم فيدخلهم الجنة ؛ وآخر واقف في وسط الجنة شاخص ببصره إلى العرش ينظر إلى الرب . فجئت إلى رضوان ، فقلت : مَنْ هؤلاء ؟ فقال : أما الأول فبشر الحافي ، تخرج من الدنيا وهو جائع عطشان ، وأما الواقف في وسط الجنة فمَعروف الكرخي . عبد الله شوقاً منه للنظر فقد أُعطي ، وأما الواقف على باب الجنة فأحمد بن حنبل ، قد أمره الجبار أن ينظر إلى وجوه أهل السَّنة فيأخذ بأيديهم فيدخلهم الجنة^(٥) .

(١) « تاريخ بغداد » ٤/٤٢١ .

(٢) في (د) و (ف) : « بن الحسين » .

(٣) في (هـ) : « أبو بكر » .

(٤ - ٤) ساقط من (ط) .

(٥) « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٤٩ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الْخَطَّابِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدٍ وَبِهِ الْمُطَوُّعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ يَحْيَى الْبَرْدَعِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيُّ قَاضِي دِمَشْقَ ، قَالَ : دَخَلْتُ الْعِرَاقَ فَكَتَبْتُ كُتُبَ أَهْلِهَا وَأَهْلَ الْحِجَازِ ، فَمِنْ كَثْرَةِ خِلَافِهِمَا لَمْ أُدْرِ بِأَيِّهِمَا آخِذٌ . فَلَمَّا كَانَ جَوْفُ اللَّيْلِ قَمْتُ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ ، وَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اهْدِنِي إِلَى مَا تُحِبُّ ، ثُمَّ أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ دَخَلَ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ ، وَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَرَأَيْتُ الشَّافِعِيَّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَلَى يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ وَالنَّبِيُّ يَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا وَيُبَشِّرُ الْمَرْيَسِيَّ مِنْ نَاحِيَةٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مِنْ كَثْرَةِ اخْتِلَافِهِمَا لَا أُدْرِي بِأَيِّهِمَا آخِذٌ ، فَأَوْمَأَ إِلَى الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . فَقَالَ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾ ^(١) ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى بَشَرَ ، فَقَالَ : ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ ﴾ * أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبْهَدَاهُمْ آفَتَهُ ^(٢) .

أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَازُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ ثَابِتٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَقْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ^(٣) حَالِي مُحَمَّدُ ابْنُ ^(٣) أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

(١) سورة الأنعام : ٨٩ .

(٢) سورة الأنعام : ٨٩ - ٩٠ .

(٣ - ٣) ساقط من (د) .

أبي الورد ، قال : سمعتُ يحيى الجلاء^(١) - أو علي بن الموفق - قال : ناظرْتُ قَوْمًا من الواقفة أيام المحنة فنالوني بما أكره ، وصيرتُ إلى منزلي وأنا مغمومٌ بذلك ، فقدّمتُ إليّ امرأتِي عشاءً ، فقلتُ لها : لستُ آكل ، فرفعتهُ ونمتُ فرأيتُ النبي ﷺ في النوم^(٢) داخل المسجد وفي المسجد حلقتان ، إحداهما فيها^(٣) أحمد بن حنبل وأصحابه ، والأخرى فيها ابنُ أبي دؤاد وأصحابه . فوقف بين الحلقتين وأشار بيده وقال : ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءُ ﴾ وأشار إلى حلقة ابن أبي دؤاد ﴿ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ ﴾ وأشار إلى الحلقة التي فيها أحمد بن حنبل^(٤) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْمٍ أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا عمر بن الحسن القاضي ، قال : حدثني هارون بن يوسف ، قال : حدثنا حبش بن أبي الورد العابد ، قال : سمعتُ يحيى الجلاء^(٥) - وكان من أفاضل الناس - قال : رأيتُ النبي ﷺ في المنام واقفاً في صينية الكرخ وابنُ أبي دؤاد جالس عن يسره ، وأحمد بن حنبل جالس عن يمينه ، فالتفت النبي ﷺ ، وأشار إلى ابن أبي دؤاد ، فقال : ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءُ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ ﴾ وأشار إلى أحمد بن حنبل^(٦) .

قلت : حبش لقب لمحمد بن أبي الورد .

(١) تحرف في (هـ) إلى : « الخلال » .

(٢) ساقطة من (د) .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) الخبر في « تاريخ بغداد » ١٥٣/٤ - ١٥٤ .

(٥) تحرف في (ف) إلى : « الحداد » .

(٦) « حلية الأئمة » ١٧٢/٩ .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا ظفر بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حمدويه ، قال : حدثنا عبد الله بن القاسم القرشي ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق القاشاني ، قال : حدثنا إسحاق بن حكيم ، قال : رأيتُ أحمد بن حنبل في المنام ، فإذا بين كتفيه سطران مكتوبان من نور كأنهما بحير : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (١) .

أنبأنا محمد بن أبي منصور الحافظ ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الأصهباني ، قال : حدثنا أحمد بن كثير القزويني ، قال : سمعتُ عبد الله بن حُبَيْق الأنطاكي ، يقول : قدم علينا رجل من أهل العراق يُقال إنه من أفضلهم ، فقال يوماً : رأيتُ رؤيا وقد احتججتُ إلى أن تدلني على رجل حسن العبارة ؛ رأيتُ النبي ﷺ في فضاء من الأرض وعنده نفر ، فقلت لبعضهم : من هذا ؟ قال : هذا محمد ﷺ ، فقلت : ما يصنع هاهنا ؟ قال : ينتظر أمته أن يوافوا ، فقلت في منامي : لأفعدنّ حتى أنظر ما يكون من (٢) حاله في أمته ، فبينما أنا كذلك واجتمع الناس وإذا مع رجل منهم قناة ، فظننتُ أنه يريد أن يبعث بعثاً ، فنظر ﷺ فرأى قناة أطول من تلك القنيّ كلّها ، فقال : من صاحب هذه القناة ؟ قالوا : أحمد بن حنبل ، قال : فقال النبي ﷺ : اثبوني به . قال : فجيء به والقناة في يده فأخذها النبي ﷺ ، فهزّها ثم ناولها إياه ، وقال له : اذهب فانت أمير القوم ، ثم قال للناس : اتبعوه فهذا أميركم ، فاسمعوا له وأطيعوا ، قال عبد الله بن حُبَيْق : فقلت : هذه الرؤيا (٣) لا تحتاج إلى تعبير .

(١) سورة البقرة : ١٣٧ . والخبر في « حلية الأولياء » ١٨٧/٩ .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) تحرفت في (ط) إلى : « الرواية » .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا أبو الفضل ابن أحمد الحداد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا محمد ابن علي بن حُبَيْش ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي داود^(١) ، قال : حدثنا علي بن إسماعيل السجستاني ، قال : رأيتُ كأنَّ القيامة قد قامت ، وكأنَّ الناس جاؤوا إلى مَوْضِعٍ عنده قَنْطَرَةٌ لا يترك أحدٌ يجوز حتى يَجِيءَ بِخَاتَمٍ ، ورجل ناحية يَخْتَمُ للناس ويُعْطِيهِمْ ، فمن جاء بِخَاتَمٍ جازَ ، فقلتُ : مَنْ هذا الذي يعطي الناس^(٢) الخواتيم ؟ فقالوا : هذا أحمد بن حنبل^(٣) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد ، وأنبأنا أحمد بن الحسن بن البتّا ، قال : أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا هلال بن محمد الحفار ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن عبد الوهّاب الخوارزمي ، قال : سمعتُ عبد الرحمن بن يونس ، يقول : رأيتُ في المنام لما توفي أحمد بن حنبل كأنِّي قد دخلت الجنة - فقليل لي : أنت في جنة عدن - فاستقبلني ثلاثة فوارس وبين أيديهم فارس بيده لواء ، فقلت : من هؤلاء ؟ فقليل لي : الذي عن^(٤) يمينه جبرائيل ، وعن يساره ميكائيل . والأوسط أحمد بن حنبل ، وصاحب اللواء إسرافيل ، وإن الله تعالى أعطاه هذا اللواء وولّاه جنة عدن لا يدخلها إلا من أحبه .

أخبرنا المحدثان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ،

(١) تحرف في (ف) إلى : « دواد » .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) « حلية الأولياء » ١٨٨/٩ .

(٤) ساقطة من (ط) .

قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حمويه^(١) ، قال : حدثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة ، قال : حدثنا يحيى بن أيوب المقدسي ، قال : رأيتُ كأن النبي ﷺ نائم وعليه ثوبٌ مُغطى ، وأحمد ويحيى يَذْبَان عَنْهُ^(٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر الحريري ، قال : أخبرنا أبو عمر^(٣) ابن حيويه ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي ، قال : سمعت^(٤) أحمد بن منصور الرمادي ، يقول : حدثني بعض أصحابنا - ولم يُسمه - عن سهل بن أبي حليمة ، قال : كنا على باب إسماعيل ابن عُلَيَّة فرأيتُ أحمد بن حنبل في النوم يَجْر ثوبه ، فأولت ذلك العلم .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا الحلال قال : حدثنا محمد بن أبي هارون ، قال : حدثنا أحمد بن الحسين بن محمد الشيباني ، قال : كنتُ بعسقلان فرأيتُ كأنني دخلتُ طرسوس ، فدخلت المسجد الجامع ، فنظرتُ عن يمين المحراب ، فإذا النبي ﷺ جالس وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره^(٥) وبلال واقف بين يديه ، عليهم ثياب تُحضر ، وعلى رؤوسهم مناديل أحسن ما يكون . فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فقال لي : وعليك

(١) في (د) و (هـ) : « حمويه » .

(٢) « حلية الأولياء » ١٩٣/٩ .

(٣) تحوف في (د) إلى : « أبو عمرو » .

(٤) ساقطة من (د) و (ف) .

(٥) في (ط) : « وعمر عن يمين يساره » .

السلام يا بني . قلت : يا رسول الله ، حديث أبي الزبير عن عبد الله بن عمرو ، أنك قلت : « يَكُونُ فِي أُمَّتِي قَذْفٌ وَمَسْحٌ ^(١) » قال : نعم ، وذلك في القَدْرِية ، قلت : يا رسول الله ، لمن نُقِلَ هذا الدين ؟ قال : لهذا الرجل ، فَأَنْظُرْ عن يمين أبي بكر ، فإذا رجل مُسْتَلَقٌ على قَفَاهُ وقد مَدَّ عليه ثوبٌ أبيض ، فكشفت عن وجهه ، فإذا رجل جيد الجثة ، عريض اللحية ، أحمر الخدين ، فلم أعرفه ، فقلتُ : يا رسول الله ، مَنْ هذا الرجل ؟ قال : أَمَا تَعْرِفُهُ ؟ قلت : لا ، قال : هذا أبو عبد الله أحمد بن حنبل .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن البنا ، وأنبأنا أحمد ابن الحسن البنا ، قال أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ^(٢) الفقيه ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق ، قال : حدثني أبو بكر محمد بن عيسى ابن عبد الكريم الطرسوسي ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن السندي ^(٣) البغدادي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن معاوية ، قال : حدثنا أبو شعيب صالح بن عمران الأنصاري ، قال : حدثني يعقوب ابن أخي معروف ، عن محمد بن إسحاق ، قال : رأيت كأن ^(٤) القيامة قد قامت ، ورأيت رب العزة

(١) أخرجه أحمد ١٦٣/٢ ، وابن ماجه (٤٠٦٢) من طريقين عن الحسن بن عمرو ، عن أبي الزبير ، عن عبد الله بن عمرو . وأبو الزبير - واسمه محمد بن مسلم بن تدرس - مدلس وقد عتق ، وقال البوصيري في « الزوائد » ورقة : ٢٥٥ : هذا إسناد رواه ثقات إلا أنه منقطع ، أبو الزبير لم يسمع من عبد الله بن عمرو ، قاله ابن معين . وقال أبو حاتم : مرسل ، لم يلقه . وله شاهد من حديث ابن عمر عند أحمد ١٣٧/٢ ، والترمذي (٢١٥٢) ، وابن ماجه (٤٠٦١) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب . وآخر من حديث عائشة عند الترمذي (٢١٨٥) ، وآخر من حديث سهل بن سعد عند ابن ماجه (٤٠٦٠) ، ورايع من حديث أبي هريرة عند ابن حبان (١٨٩٠) .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « محمد » .

(٣) في (هـ) : « علي بن يعقوب السندي » .

(٤) ساقطة من (د) و (ش) و (ط) و (هـ) .

عز وجل ، أسمع الكلام ، وأرى النور ، فقال : ما تقول في القرآن ؟ فقلت : كلامك يارب العالمين ، قال : مَنْ أَخْبَرَكَ ؟ فقلت : أحمد بن حنبل ، فقال : الحمد لله ، فدعي أحمد ، فقال له : ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلامك يارب العالمين ، قال : ومن أين علمت ؟ قال : فصفح أحمد ورقتين ، فإذا في [إحدى] ^(١) الورقتين شعبة عن المغيرة ، وفي الأخرى عطاء عن ابن عباس ، فدعي شعبة ، فقال الله تعالى : ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلامك يارب العالمين ، فقال : من أين علمت ؟ قال : أخبرنا عطاء ، عن ابن عباس ، فلم يُدع عطاء ، ودعي ابن عباس ، فقال : ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلامك يارب العالمين ، قال : من أين علمت ؟ قال : أخبرنا محمد رسول الله . قال : فدعي النبي ﷺ ، فقال الله عز وجل له : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلامك يارب العالمين ، قال : وَمَنْ أَخْبَرَكَ ، قال : جبريل عنك . قال : صدقت وصدقوا ^(٢) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا غالب بن علي ، وأحمد بن حمزة ، ومنصور بن العباس ، قالوا : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : سمعت يعقوب بن أحمد بن يوسف الأبهري ، قال : سمعتُ أبا عبد الله الزبيري ، يقول : جاءني رجل من أهل البصرة يقال له أبو محمد القرشي من أهل العلم والستر والصلاح ، فقال لي : يا أبا عبد الله ، أخبرك برؤيا تُسر بها ، رأيتُ النبي ﷺ في النوم ، وعنده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، إذ جاءه أربعة نفر فقرّبهم ، فتعجبتُ من تقريبه لهم ، فسألتُ بعض من يحضره عن النفر ^(٣) ، فقال لي : هذا مالك وأحمد وإسحاق

(١) زيادة من « طبقات الحنابلة » .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٢٧٠/١ - ٢٧١ ، و « المنهج الأحمد » ٢٣٤/١ - ٢٣٥ .

(٣) ساقطة من (د) .

والشافعي ، فرأيتُ كأن النبي ﷺ أخذ بيد مالك فأجلسه إلى جنب أبي بكر ، وأخذ بيد أحمد فأجلسه إلى جنب عمر ، وأخذ بيد إسحاق فأجلسه إلى جنب عثمان ، وأخذ بيد الشافعي فأجلسه إلى جنب علي ، قال الزبيري : فسألتُ بعض العلماء بالتعبير عن ذلك فقال : منزلة مالك من العلماء كمنزلة أبي بكر في الصحابة لم يختلف فيه أحد ، ومنزلة أحمد كمنزلة عمر في صلابته وجلالته^(١) وأنه لم تأخذه في الله لومة لائم ، كذلك كان أحمد بن حنبل احتمل الشدائد ولم يتكلم في القرآن إلا بحق ، ولم يضعف في الحن ، ومنزلة إسحاق كمنزلة عثمان ، لقي إسحاق^(٢) في بلدته^(٣) من أهل الإرجاء ما لقي حتى فارق بلدته ، ومنزلة الشافعي كمنزلة علي ، فإنه كان أقضاهم ، كذلك كان الشافعي أعلم بالفقه والقضايا .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد^(٣) بن يوسف^(٣) ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، قال : حدثنا عبد الله بن إسحاق المدائني^(٤) ، قال : حدثنا أبو الفضل الورّاق ، قال : حدثني أحمد^(٥) بن هانئ ، عن صدقة المقرئ ، قال : كان في نفسي شيء على أحمد بن حنبل ، قال : فرأيتُ في النوم كأن النبي ﷺ يمشي في طريق وهو آخذ بيد أحمد بن حنبل ، وهما يمشيان على ثوذة ورفق ، وأنا خلفهما أجهد نفسي أن ألحق بهما فما أقدر ، فلما استيقظت ذهب ما كان في نفسي ، ثم رأيت بعد كأنني في الموسم ، وكأن

(١) تحرفت في (ط) إلى : « جلالته » .

(٢ - ٢) ساقط من (هـ) .

(٣ - ٣) ساقط من (ط) .

(٤) في (د) : « المديني » .

(٥) في (ط) : « أبو الفضل » وهو خطأ .

الناس مجتمعون ، فنادى منادٌ : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس ، فنادى منادٌ :
ليؤمكم أحمد بن حنبل ، (إِذَا أَحَدٌ بَنِي حَنْبَلٍ) فصرى بهم ، فكنْتُ بعدُ إِذَا
سُئِلْتُ عن شيءٍ ، قلت : عليكم بالإمام أحمد رحمه الله .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ يُونُسَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدٍ ، يَقُولُ : قَالَ صَدَقَةٌ : رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ بَعْرَةَ ، وَكَأَنَّ النَّاسَ يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ ، فَقُلْتُ : مَا هُمْ لَا يَصِلُونَ ؟ قَالَ : يَنْتَظِرُونَ الْإِمَامَ ، فَجَاءَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ . قَالَ مُحَمَّدٌ : وَكَأَنَّ صَدَقَةَ يَذْهَبُ إِلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ ، قَالَ : سَلُوا الْإِمَامَ ^(٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَان : ابْن نَاصِر ، وَابْن عَبْدِ الْبَاقِي ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ
الْحَدَّاد ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَخْلَدٍ الدِّعَاءُ ، قَالَ : كَانَ
الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَانصَرَفْتُ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَنَامَ ،
قُلْتُ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِيهِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي مَنَامِي ، فَرَأَيْتُهُ كَأَنَّهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَلَى
كَجَبِيبٍ مِنْ نُورٍ ، وَبِيَدِهِ خَطَامٌ مِنْ نُورٍ ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى الْخَطَامِ ، فَأَخَذَهُ ،
وَقَالَ لِي : لَيْسَ الْخَيْرُ كَالْمَعَانِيَةِ ، لَيْسَ الْخَيْرُ كَالْمَعَانِيَةِ ، فَانْتَبَهْتُ ^(٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ :
أَبَانَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : أَبَانَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ

(١ - ١) ساقط من (ف) .

(٢) « حلية الأولياء » ١٨٧/٩ .

(٣) المصدر السابق ١٨٨/٩ .

محمد^(١) الخَلَّال ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : خرجتُ أريد العسكر فنزلتُ الخان الذي نزلهُ أبي لما خَرَجَ إلى العسكر ، فجعلتُ أنظر إلى أثره فيه ، وبتُّ في الخان ، فرأيتُهُ في النوم ، فقلت : خرجتُ في كذا وكذا ، فتراه يتم ؟ فسكتُ هُنيئَةً فأعدتُ عليه ، قال : لا ، فخرجتُ فأقمتُ شهرين فلم يتم ، ثم قدمتُ وخرجتُ بعد السنة ، فنزلتُ في ذلك الخان وبتُّ فيه ، فرأيتُهُ في المنام فقلت : يا أبة ، خرجتُ في كذا وكذا ، فتراه يتم ؟ فسكتُ هُنيئَةً ثم قال : نعم — أو أشار إلي بنعم — فخرجتُ فتم لنا ذلك الأمر^(٢) .

قال الخلال : وحدثنا محمد ، قال : حدثني أبو نصر ، قال : حدثني علي بن عبد الله الطبري^(٣) ، قال : رأيْتُ أحمد بن حنبل في النوم وكأني أقول له : يا أبا عبد الله ، ألا ترى إلى ما نحن فيه من الاختلاف ؟ فقال أحمد : إذا كان الله معك ، فلا يُضرك شيء .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن المهتدي بالله ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن علي الأرجي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخلال ، قال : حدثنا عبد الله^(٤) بن هارون العكبري ، قال : رأيْتُ أحمد بن حنبل في النوم ، وحوله ناس كأنها حلقة ، فقلت : يا أبا عبد الله ، احتجمتُ فما آكل ؟ قال : كُل الرمان .

(١) في (د) و (ف) : « أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عمر » ، وهو خطأ .

(٢) إن كان المراد بما جاء في الرؤيا أن أحمد — رحمه الله — يعلم ما سيقع من أحوال الناس في الحياة ، فهذا غير صحيح ، ولا يعلم الغيب ومنه المستقبل إلا الله تبارك وتعالى . ولعل المقصود الظن والتوقع ، ثم حصل الأمر موافقاً لذلك كرامة من الله لعبده الصالح أحمد — رحمه الله — وأن ذلك إخبار عنه ، على كل فالمسألة رؤيا منامية والله أعلم بمدلولها .

(٣) تحرف في (هـ) إلى : « الطبراني » .

(٤) في (هـ) : « عبد العزيز » .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، وأبو طالب ابن محمد ، قالا : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله ابن بطّة ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافى العُكْبَرِي ، قال : سمعتُ إبراهيم الحري ، يقول : رأيتُ أحمد بن حنبل في المنام قائماً وعليه مُبطنة^(١) حاسراً ، فقال لي : يا أبا إسحاق ، بلغني أنك خرّجت فضائل النبي ﷺ ، فقلت له : نعم ، فقال لي : أحسنت ، فقلت له : كيف لا أخرج فضائله ، ولولا هو لكانا مَجُوساً ، إنما ولدنا بين العجم ، ولم نولد بين العرب ، قال : فقال لي : مَجُوس ، مَجُوس ، مَجُوس . ثم وقع على الخائط مغشياً عليه .

قلتُ : وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر على أنها يحتمل أن تكون غيرها فيكونا منامين .

فأخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثنا أبي ، قال : سمعتُ أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، يقول : سمعتُ إبراهيم الحري ، يقول : رأيتُ أحمد ابن حنبل في النوم ، فقال لي : يا أبا إسحاق ، أي شيء تُصنّف ؟ فقلت : « دلائل النبوة » . فقال : لولا هذا النبي لكانا مَجُوساً .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : حدثنا عبد الرحيم بن محمد المَحْرَمِي^(٢) ، قال : سمعتُ إسحاق بن إبراهيم لُولُو ، يقول : رأيتُ أحمد بن حنبل في النوم ، فقلت : يا أبا عبد الله ، أليس قد متّ ؟ قال : بلى . قلتُ : فما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي

(١) في (ف) : « منطقة » .

(٢) تحرف في (هـ) إلى : « المخرومي » .

ولكل من صلّى عليّ ، قلت : يا أبا عبد الله ، فقد كان فيهم أصحاب بدع ، قال : أولئك أُخروا^(١) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عُمر البرمكي ، قال : وجدتُ في كتاب أبي بخط يده : حدثنا أبو بكر بن شاذان ، قال : حدثنا أبو عيسى يحيى بن عبد الوهاب بن أبي عصمة ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين ، قال : سمعتُ بُندارًا محمد^(٢) ابن بشار العبدي ، يقول : رأيْتُ أحمد بن حنبل في المنام شبيه المُعْصَب ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، أراك مُغْضَبًا ، فقال : وكيف لا أغضب وجاءني مُنكر ونكير يسألان : مَنْ رَبِّكَ ؟ فقلتُ لهما : ولمثلي يُقال مَنْ رَبِّكَ ! فقالا لي : صدقت يا أبا عبد الله ، ولكن بهذا أمرنا فاعذرنا^(٣) .

^(٤) أنبأنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا يحيى بن عبد الوهاب بن مَنْدَةَ ، قال : أخبرنا عمي ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن علي ، قال : سمعتُ أبا الفرج الهندي ، يقول : سمعت عبد الله بن أحمد ، يقول : رأيْتُ أبي في المنام فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، قلت : جاءك منكر ونكير ؟ قال : نعم ! قال لي : من ربك ؟ قلت : سبحان الله ، أما تستحيان مني ؟ ! فقالا لي : يا أبا عبد الله ، اعذرنا بهذا أمرنا^(٤) .

(١) في « طبقات الحنابلة » ١١٠/١ ، و « المنهج الأحمد » ١٤١/١ : « أُجروا » .

(٢) في (د) و (ف) : « بندار بن محمد » .

(٣) هذه الرواية والثالية لها غير مسلمة ، فسؤال منكر ونكير للموتى ثابت ، ولم يُسْتَنْ منه أحد من العلماء أو الصالحين ، فيتنبه لمثل هذا الكلام الذي يظن أن دافعه المبالغة في إكرام أحمد - رحمه الله - وأحمد بلا شك يكرمه اتباع السنة والتسليم والرضا بما جاءت به .

(٤ - ٤) ساقط من (د) و (ف) و (هـ) ، وقد وردت بداية الخبر في (ط) كما يلي : « وقد روي في

حديث أبي الفرج الهندي ، قال : سمعت عبد الله بن حمد يقول » .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
 أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أخبرنا عبيد الله^(١) بن عبد الرحمن
 الزهري ، قال : حدثني بعض الشيوخ ، عن ابن الطلمخوري ، قال : رأيْتُ أبا
 عبد الله أحمد بن حنبل في النوم ، فقال لي : ألا أدلك على شيء ينفعك ؟ قال :
 فقلت : نعم يا أبا عبد الله ، فقال لي : من المحراب إلى القبر .

قال شيخنا علي بن عبيد الله الراغوني : رأيْتُ في المنام كأني أمضي إلى قبر
 الإمام أحمد ، وإذا به جالس على قبره وهو شيخ كبير السن ، فقال لي :
 يا فلان ، قل^(٢) أنصارنا ، ومات أصحابنا . ثم قال لي : إذا أردت أن تُنصر^(٣)
 (فإذا دعوت^٣) فقل : يا عظيم ، يا عظيم كل عظيم ، وادع بما شئت تُنصر .

حدثني أبو بكر بن مكارم بن أبي يعلى الحرابي - وكان شيخاً صالحاً -
 قال : كان قد جاء في بعض السنين مطر كثير جداً قبل دخول رمضان بأيام ،
 فتمت ليلة في رمضان ، فأريْتُ في منامي كأني قد جئت على عادتي إلى قبر
 الإمام أحمد بن حنبل أزوره ، فرأيت قبره قد التصق بالأرض حتى بقي بينه وبين
 الأرض مقدار ساق أو ساقين . فقلت : إنما تم هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة
 الغيث ، فسمعت من القبر وهو يقول : لا بل هذا من هبة الحق عز وجل ، لأنه
 عز وجل قد زارني ، فسألته عن سر زيارته إياي في كل عام . فقال عز وجل : يا
 أحمد ، لأنك نصرت كلامي ، فهو يُنشر ويُتلى في المحارب . فأقبلت على
 لحده أقبله ، ثم قلت : يا سيدي ، ما السر في أنه لا يُقبَل قبر إلا قبرك ؟ فقال
 لي : يا بُني ، ليس هذا كرامة لي ، ولكن هذا كرامة لرسول الله

(١) في (هـ) : « عبد الله » .

(٢) في (هـ) : « قتل أنصارنا » .

(٣ - ٣) ساقط من (ط) .

ﷺ؛ لأنَّ معي شعرات من شعره ﷺ ، ألا ومن يحبني لم لا يزورني في شهر رمضان ؟ قال ذلك مرتين^(١) .

(١) القصة في « المنهج الأحمد » ٤٧/١ . وهي من العجائب ، وكان الأولى بالمؤلف — رحمه الله — أن لا يسترسل في إيراد هذه الأشياء التي تخالف ما عليه السلف الصالح ، فالله سبحانه وتعالى لا يوصف إلا بما وصف به نفسه في كتابه الكريم أو في سنة رسوله ﷺ . ويجب أن يثبت له ذلك كما جاء من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل . والزيارة فعل لم يثبت أنه من أفعال الله ، وهي مما يجب أن يُنزه تبارك وتعالى عنه ، إذ إنها مما يليق بمخلوقاته .

وتقبيل القبور ليس من السنة ، ولا يرضى أحمد — رحمه الله — به ، فالسنة هي زيارة القبور للرجال ، والسلام على الموتى والدعاء لهم والانصراف ، وليس لها وقت محدد . فينتبه لذلك والله أعلم .

الباب الثالث والتسعون

في ذكر المنامات التي رُئيت له

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا غالب بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن شاذان ، قال : سمعتُ أبا القاسم بن صدقة ، يقول : سمعتُ علي بن عبد العزيز الطَّلحي ، قال : قال لي الربيع : قال لي الشافعي : يا ربيع ، أخذ كتابي وامض به وسلِّمه إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وأتني بالجواب ، قال الربيع : فدخلتُ بغداد ومعِيَ الكتاب ، فلقيتُ أحمد بن حنبل صلاة الصبح ، فصليتُ معه الفجر ، فلما انقضى من المحراب^(١) ، سلمتُ إليه الكتاب ، وقلتُ له : هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر . فقال أحمد : نظرتُ فيه ؟ قلتُ : لا ، فكسر أحمد الخاتم ، وقرأ الكتاب فتغرَّغرت عيناه بالدموع ، فقلتُ له : أي شيء فيه يا أبا عبد الله ؟ فقال : يذكُر أنه رأى النبي ﷺ في المنام ، فقال له : اكتبُ إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وقرأ عليه مني السلام ، وقُل : إنك ستُمتحن وتُدعى إلى خلق القرآن ، فلا تُجبههم يرفع الله لك علماً إلى يوم القيامة .

قال الربيع : فقلتُ : البشارة ، فخلع قميصه الذي يلي جلده ، فدفعه إلي فأخذته وخرجتُ إلى مصر ، وأخذتُ جواب الكتاب ، وسلَّمته إلى الشافعي ، فقال لي : يا ربيع ، أي شيء الذي دفع إليك ؟ قلتُ : القميص الذي يلي

(١) في (هـ) : « انقضى من صلاته » .

جلده . فقال لي الشافعي : لَيْسَ تَفْجَعُكَ^(١) به ، ولكن بُلَّه ، وادفع إلينا الماء حتى أشركك فيه .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد^(٢) ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر^(٣) البرمكي ، قال : وجدتُ في كتاب أبي ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن شاذان ، قال : حدثنا أبو عيسى يحيى بن سهل العكبري إجازة ، قال البرمكي : وكتبْتُ من مَدْرَجَةِ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ شَاقِلَةَ^(٤) - وقدم علينا ، فاستجزتُ منه - قالوا : حدثنا أبو القاسم حمزة بن الحسن الهاشمي الشافعي - وكان ثقة - قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد النيسابوري ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : كتبَ علي يدي الشافعي كتابًا إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، ثم قال لي : يا أبا سليمان ، انحدر بكتابي هذا إلى العراق ولا تقرأه ، فأخذتُ الكتاب وخرجت من مصر حتى قدمت العراق فوافيت مسجد أحمد بن حنبل ، فصادفته يُصلي الفجر فصليت معه ، وكنْتُ لم أركع السنَّة ، فقمْتُ أركع عَقِيبَ الصَّلَاةِ ، فجعل ينظر إلي مليًا حتى عرفني ، فلما سلمت^(٥) من صلاتي سلمتُ عليه وأوصلت الكتاب إليه ، فجعل يسألني عن الشافعي طويلًا قبل أن ينظر في الكتاب ، ثم فضَّه وقرأه حتى إذا بلغ موضعًا منه بكى ، وقال : أرجو الله تعالى أن يُحقِّق ما قاله الشافعي ، قلتُ : يا أبا عبد الله ، أي شيء قد كتب؟ قال : إنه يذكر في كتابه أنه رأى النبي ﷺ في نومه وهو يقول له : يا ابن إدريس ، بَشِّرْ هذا الفتى أبا عبد الله أحمد بن حنبل

(١) في (هـ) : « لا تفجعك » .

(٢) في (هـ) : « أبو علي الحلال » .

(٣) تحرف في (هـ) إلى : « علي » .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « شاذان » .

(٥) في (ط) : « انفلت » .

أنه سُبِّمَتْحَنَ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَيُدْعَى إِلَى أَنْ يَقُولَ : الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ ، فَلَا يَفْعَلُ ،
وَأَنَّهُ سَيُضْرَبُ بِالسَّيَاطِ ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْشُرُ لَهُ بِذَلِكَ عِلْمًا لَا يَنْطَوِي إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ، فَقُلْتُ : بِشَارَةِ ، فَأَيُّ شَيْءٍ جَائِزٌ لِي عَلَيْهَا ؟ وَكَانَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ ، فَتَزَعَّ
أَحَدَهُمَا ، فَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَكَانَ مِمَّا يَلِي جِلْدَهُ وَأَعْطَانِي جَوَابَ الْكِتَابِ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى
قَدَمْتُ عَلَى الشَّافِعِيِّ فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا جَرَى ، قَالَ : فَأَيُّ الثَّوْبِ ؟ قُلْتُ : هُوَ ذَا ،
فَقَالَ : لَا تَبْتَاعَهُ مِنْكَ وَلَا تَسْتَهْدِيكَ ، وَلَكِنْ اغْسِلْهُ وَجْنًا بِمَائِهِ ، قَالَ : فَعَسَلْتَهُ ،
فَحَمَلْتُ مَاءَهُ إِلَيْهِ فَتَرَكْتُهُ فِي قَتِينَةٍ ، وَكُنْتُ أَرَاهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَأْخُذُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَلَى
وَجْهِهِ تَبَرُّكًا بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ^(١) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو
ثَعْيْبٍ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَ بِأَحْمَدَ
ابْنِ حَنْبَلٍ مِنَ الْحَبْسِ وَالضَّرْبِ مَا نَزَلَ ، دَخَلْتُ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ مُصِيبَةً ، فَأُتِيتُ
فِي مَنَامِي فَقِيلَ لِي : أَمَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَنْزِلَةِ أَبِي السَّوَّارِ
الْعَدَوِيِّ ، فَأُتِيتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَخْبَرْتَهُ فَاسْتَرْجَعَ .

أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ : ابْنُ نَاصِرٍ ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ
أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ دُوسٍ بْنُ كَامِلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ أَبُو
جَعْفَرٍ - جَارُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - قَالَ : لَمَّا نَزَلَ بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مَا نَزَلَ مِنْ
الْحَبْسِ وَالضَّرْبِ ، دَخَلْتُ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ مُصِيبَةً ، فَأُتِيتُ فِي مَنَامٍ فَقِيلَ لِي : أَمَا

(١) الخبر في « مختصر تاريخ دمشق » ٢٥٠/٣ ، و « المنهج الأحمد » ٤٨/١ . وقد سبقت الإشارة إلى أن
التبرك بالصالحين وآثارهم بدعة ، وأنها قد تكون من الأسباب المفضية للشرك الذي حرمه الله . وما قيل هناك
يقال هنا أيضًا ، والذي ثبت التبرك بآثاره هو رسولنا محمد ﷺ فقط ، أما ما عداه فلم يرد فيه شيء .

ترضى أن يكون أحمد بن حنبل عند الله تعالى بمنزلة أبي سوار العدوي ، أو لست تروي خير أبي السَّوَّار ؟ قلت : بلى ، قيل : فإنه عند الله تعالى بتلك المنزلة^(١) .

قال أبو جعفر محمد بن الفرَج : وحدثنا علي بن عاصم ، عن بسطام بن مسلم ، عن الحسن بن أبي الحسن ، قال : دَعَا بعض مُتَرْفِي هذه الأُمَّة أبا السَّوَّار العدوي ، فسأله عن شيء من أمر دينه ، فأجابه بما يعلم ، فلم يوافق ذلك ، فقال : وإلا فَأَنْتَ بريء من الإسلام . قال : فإلى أي دين أفر ؟ قال : وإلا فامراته طالق . قال : فإلى من آوي في الليل ، فضربه أربعين سوطاً . قال أبو جعفر : فَأَتَيْت أبا عبد الله ، فَأَخْبَرْتَهُ بذلك فسرَّ به^(٢) .

قلت : أبو السَّوَّار العدوي ، اسمه حسان بن حُرَيْث^(٣) ، يروي عن علي بن أبي طالب ، وعمران بن حصين ، وكان من العلماء الزهاد ، وقد وافق أحمد في الصَّبر على الضرب .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْبِقَالُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّقَاقُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامَ ، قَالَ : كَانَ أَبُو السَّوَّارِ الْعَدَوِيُّ يَعْضُضُ لَهُ الرَّجُلُ فَيَشْتَمُهُ ، فَيَقُولُ : إِنْ كُنْتُ كَمَا قُلْتَ إِنِّي إِذَا لَرَجُلٍ سَوْءٌ^(٤) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ

(١) « حلية الأولياء » ١٩٤/٩ .

(٢) « حلية الأولياء » ١٩٤/٩ .

(٣) تحريف في (ف) إلى : « جرير » .

(٤) « سير أعلام النبلاء » ٣٥١/١١ .

ابن محمد بن أحمد المقرئ ، قال : أخبرنا أبي ، قال : حدثنا منصور بن أحمد
ابن جعفر الحرّمي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سلّم الكاتب^(١) .

وأخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا إسحاق
ابن إبراهيم ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن بشر ، قال : حدثنا أبو زرعة أحمد
ابن الحسين ، قال : حدثنا غنّدر .

وأخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت .
وأخبرنا المحدثان : ابن عبد الملك ، وابن ناصر ، قالا : أخبرنا أحمد بن
الحسن بن خيرون ، قال : أخبرنا البرقاني ، قال : حدثنا إسحاق النّعالي .

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمّد ،
قال : حدثنا أبو نُعيم الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن علي بن حُبَيْش ، قالوا :
حدثنا عبد الله بن إسحاق المدايني^(٢) ، قال : حدثنا أبي ، قال : رأيتُ في المنام
كَأَنَّ الحجرَ الأسودَ تَصَدَّعَ وَخَرَجَ مِنْهُ لَوَاءٌ . فقلت : ما هذا ؟ فقيل : أحمدُ بن
حنبلٍ قد بايع الله عز وجل ، قال أبو نُعيم : وقيل : إنه كان في اليوم الذي ضُربَ
فيه^(٣) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا
محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا^(٤) محمد بن العباس بن حيّويه^(٥) ،
قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد
ابن الحسين المروزي ، قال : سمعتُ سَلَمَةَ بن شبيب ، يقول : كُنّا مع أحمد بن

(١) ساقطة من (ط) ، وفي (د) : « مسلم الكاتب » .

(٢) تحرف في (د) إلى : « المديني » .

(٣) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤/٤١٨ ، و « حلية الأولياء » ٩/١٨٧ .

(٤ - ٥) ساقط من (هـ) .

حنبل جُلوسًا إذ جاءه رجل ، فقال : مَنْ مِنْكُمْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؟ فسكتنا فلم نَقُلْ شيئًا ، فقال : أَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، مَا حَاجَتُكَ ؟ قال : ضَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ أَرْبَعِ مِائَةِ فَرَسَخٍ بَرًّا وَبَحْرًا ، جَاءَنِي الْحَضَرُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، وَقَالَ لِي : لَمْ لَا تَخْرُجْ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ؟ فَقُلْتُ : لَا أَعْرِفُهُ ، فَقَالَ : تَأْتِي بَغْدَادَ وَتَسْأَلُ عَنْهُ ، وَقُلْ لَهُ : إِنَّ سَاكِنَ السَّمَاءِ الَّذِي عَلَى عَرْشِهِ رَاضٍ عَنْكَ ، وَسَائِرُ الْمَلَائِكَةِ رَاضُونَ عَنْكَ بِمَا صَبَرْتَ نَفْسَكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(١) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَاذَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَافِعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِدْرِيسَ السَّجِسْتَانِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مَسْجِدِهِ بِبَغْدَادَ ، وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ وَقَدْ صَلَّيْنَا ^(٢) الصُّبْحَ ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : مَنْ مِنْكُمْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؟ فَسَكَتْنَا نَحْنُ هَبِيَّةً لِأَحْمَدَ ، فَقَالَ أَحْمَدُ : أَنَا أَحْمَدُ ، مَا حَاجَتُكَ ^(٣) ؟ قَالَ : جِئْتُ بَرًّا وَبَحْرًا أَرْبَعِ مِائَةِ فَرَسَخٍ ، أَتَانِي آتٍ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ ، فَقَالَ : أَنَا الْحَضَرُ ، أَخْرَجَ إِلَى بَغْدَادَ فَسَلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّ سَاكِنَ الْعَرْشِ وَالْمَلَائِكَةَ رَاضُونَ عَنْكَ بِمَا صَبَرْتَ نَفْسَكَ ، فَقَالَ أَحْمَدُ : الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ ، فَلَمَّا أَرَادَ ^(٤) الْقِيَامَ ، قَالَ أَحْمَدُ لِلرَّجُلِ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ سِوَى الَّذِي جِئْتُ لَهُ ؟ قَالَ : لَا ، وَرَجَعَ .

(١) « سير أعلام النبلاء » ٣٥١/١١ - ٣٥٢ . وقد قدّمنا القول أن الحضر لم يثبت شيء في حياته وبقائه ، بل الراجح أنه من الموتى ، انظر التعليق رقم (٢) في الصفحة (١٩٣) . كما أن في هذه الرواية قوله عن الله : ساكن السماء . ولا نعلم أن هذا مما ثبت في كتاب الله أو سنة رسول الله الصحيحة ، وما لم يكن كذلك فلا يجوز وصف الله أو الإخبار عنه به .

(٢) في (هـ) : « وقد صلى بنا » .

(٣) ساقطة من (ف) .

(٤) في (د) : « أردنا » .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَازُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَصِيبُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْمُؤَدَّبِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَدَقَّ الْبَابَ ، وَكُنَّا قَدْ دَخَلْنَا عَلَيْهِ مُسْتَخْفِينَ ، فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ غُمِرَ بِنَا ، فَدَقَّ ثَانِيَةً وَثَالِثَةً ، فَقَالَ أَحْمَدُ : ادْخُلْ ، فَدَخَلَ فَسَلَّمَ ، وَقَالَ : أَيُّكُمْ أَحْمَدُ ؟ فَأَشَارَ بَعْضُنَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : جِئْتُ مِنَ الْبَحْرِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِ مِائَةِ فَرَسَخٍ ، أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي ، فَقَالَ : ائْتِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَسَلِّ عَنْهُ فَإِنَّكَ تُدَلُّ عَلَيْهِ ، وَقُلْ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَنكَ رَاضٍ ، وَمَلَائِكَةُ سَمَاوَاتِهِ ^(١) عَنْكَ رَاضُونَ ، وَمَلَائِكَةُ أَرْضِهِ عَنْكَ رَاضُونَ . قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ ، فَمَا سَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ وَلَا مَسْأَلَةً ^(٢) .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ أَحْمَدَ الْخُدَّادُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَحْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ ، قَالَ : كُنَّا فِي أَيَّامِ الْمَعْتَصِمِ يَوْمًا جُلُوسًا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : مَنْ مِنْكُمْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؟ فَسَكَنَّا فَلَمْ نَقْلُ شَيْئًا ، فَقَالَ أَحْمَدُ : هَآنَذَا أَحْمَدُ ، فَمَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : جِئْتُكَ مِنْ أَرْبَعِ مِائَةِ فَرَسَخٍ بَرًّا وَبَحْرًا ، كُنْتُ لَيْلَةً جَمْعَةً نَائِمًا ^(٣) ، فَأَتَانِي آتٍ فَقَالَ لِي : تَعْرِفُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَأَتِ بَغْدَادَ وَسَلِّ عَنْهُ ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَقُلْ لَهُ : إِنَّ الْخَضِرَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ ،

(١) فِي (هـ) : « سَبْعَ سَمَاوَاتِهِ » .

(٢) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » ٤ / ٤٢١ .

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ (د) .

ويقول : إن ساكن السماء الذي على عرشه راضي عنك ، والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله ، فقال له أحمد : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، ألك حاجة غير هذه ؟ قال : ما جئتك إلا لهذا ، وانصرف^(١) .

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، قال : أخبرنا هناد بن إبراهيم التستفي ، قال : سمعتُ أبا الحسين بن بشران ، يقول : سمعتُ أبا عمرو^(٢) بن السماك ، يقول : سمعتُ حنبل بن إسحاق ، يقول : سمعتُ سلمة بن شبيب النيسابوري ، يقول : كنتُ عند أبي عبد الله ، فإذا رجل قد جاء فقال : أيما هو أحمد بن حنبل ؟ قالوا له : هذا ، فقال : أنا رجل قد جئت من موضع كذا وكذا - وذكر بلدة بعيدة - وضربت برّها وبحرها ، ولولا أنه قيل لي في النوم أن آتيك فأخبرك^(٣) ما جئت ، قد قيل لي : قل له : إن الله عز وجل قد باهى بضربك^(٤) الملائكة .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد بن البنا ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن^(٥) بن محمد الحافظ ، قال : حدثنا عبد الواحد بن علي بن الحسين الفامي^(٦) ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن عيسى البزاز ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي ، قال : كنتُ يوماً قاعداً على قنطرة الثبانيين ، فإذا أنا برجلين يقدمان رجلاً بدويّاً على قعود له ، إذ وقفوا عليّ ، وقالوا : هو ذا ، هو جالس ، فقال لي البدوي : أنت أحمد بن حنبل ؟

(١) « حلية الأولياء » ١٨٨/٩ .

(٢) في (ف) : « أبا عمر » .

(٣) ساقطة من (د) .

(٤) في (ف) : « بصيرك » .

(٥) في (د) و (ف) : « بن الحسن » .

(٦) تحرفت في (د) إلى : « القاضي » ، وفي (ف) إلى : « القائم » .

فقلت له : لا ، أنا صاحبه ؛ اذكر حاجتك ، فقال : أريدُه ، قلت : أدلك عليه ؟ قال : إي والله ، فمضيتُ بين يديه حتى أتيتُ باب أبي عبد الله ، فدققتُ الباب فقالوا : من هذا ؟ فقلت : أنا المروزي ، قالوا : ادخل . قلت : أنا ومن معي ؟ قالوا : أنت ومن معك ، ^(١) فأناخ الأعرابي ناقته وعقلها ، ودخلتُ ودخل معي ^(٢) ، فلما رأى أبا عبد الله ، قال الأعرابي : إي والله - ثلاث مرات - فسلم عليه ، فقال له : ما حاجتك ؟ فقال : أنا رسولُ رسول الله إليك ، قال : وبحك ما تقول ؟ ! قال : إني رجل بدوي بين حبي والمدينة أربعون ميلاً ، أوفدني أهلي المدينة أمتار ^(٣) لهم بُراً وتمراً ، فاتيتُ المدينة ، فابتعتُ ما عهدوا إلي من ذلك ، وجئتُ المساء ، فصليتُ في مسجد النبي ﷺ عشاء الآخرة ، واضطجعتُ ؛ فبينما أنا نائم ، إذ أتاني محرّك فحركني ، وقال لي : أتمضي لرسول الله في حاجة ؟ فقلتُ : إي والله ، فقبض بيده اليمنى على ساعدي اليسرى وأتى بي ^(٤) حائط قبر النبي ﷺ ، فوقفني عند رأسه ، وقال : يا رسول الله ، فسمعتُ من وراء الحائط قائلاً يقول : أتمضي لنا في حاجة ؟ فقلت : إي والله ، إي والله ، إي والله ثلاثاً ، فقال : تمضي حتى تأتي بغداد ، أو الزوراء ^(٥) - الشكُّ من المروزي - فإذا أتيت بغداد فسَلْ عن منزل أحمد بن حنبل ؛ فإذا لقيته فقل : النبي يقرأ عليك السلام ويقول لك : إن الله مُبْتَلِيكَ ببليةٍ ، ومُمْتَحِنُكَ بمحنةٍ ، وقد سألتُه لك الصبر عليها ، فلا تجزع .

قال المروزي : وكان إذا قال له رجل : وحملك يا أبا عبد الله في السوط ،

(١ - ١) ساقط من (هـ) .

(٢) الميرة : الطعام يجلبه الإنسان ، والمراد : أشتري لهم مؤنتهم من البر والتمر .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) هي مدينة أبي جعفر المنصور ، وسميت كذلك لأنه لما عمّرها جعل الأبواب الداخلة مزورة عن الأبواب الخارجة أي : ليست على سمتها . « معجم البلدان » ١٥٦/٣ .

يقول : قد تقدمت المسألة ، قال : أبو بكر : وكان بين مُنصَرَف الأعرابي وبين
الحنة خمسة وعشرون يوماً^(١) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال :
أخبرنا الحسن بن محمد بن أحمد المقرئ ، قال : أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا
منصور بن أحمد بن جعفر بالرملة^(٢) ، قال : حدثنا محمد بن عبدون الضراب ،
قال : حدثنا أبو بكر الناقد ، قال : قال سري السقطي : رأيتُ كأنِّي أُدخلت
جَنَّة الفردوس فجعلتُ أدور فيها إذ أشرفتُ على غرفة فإذا جارية ، فقلتُ : لمن
أنتِ ؟ قالت : لأحمد بن حنبل ، قال أبو بكر : فرأيتُ سرَّياً بعد وفاته في
المنام ، فقلتُ : ما فعل أحمد وبشر ؟ قال : الساعة دخلت جنة عدن يأكلان
منها .

أخبرنا المحدثان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمَّد بن
أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال :
حدثنا أحمد بن علي الأتار ، قال : حدثنا حُبَيْش بن أبي الورد ، قال : رأيتُ
النبي ﷺ في المنام ، فقلتُ : يا نبي الله ، ما بال أحمد بن حنبل ؟ فقال :
سَيَأْتِيكَ موسى عليه السلام فسله ، فإذا أنا بموسى عليه السلام . فقلتُ : يا نبي
الله ، ما بال أحمد بن حنبل ؟ فقال : أحمد بن حنبل بُلي في السَّراءِ والضَّراءِ ،
فَوُجِدَ صادقاً فأُلْحِقَ بالصدِّيقين^(٣) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد الفقيه ، قال :
حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد السراج ، قال : حدثنا يوسف بن عمر الزاهد ،

(١) « المنهج الأحمد » ٤٨/١ - ٤٩ .

(٢) مدينة عظيمة بفلسطين ، كانت رباطاً للمسلمين . « معجم البلدان » ٦٨/٣ .

(٣) « حلية الأولياء » ١٨٩/٩ .

قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الكتاني ، قال : حدثنا أبو أحمد سليمان ابن محمد بن سلمة ، قال : حدثنا المروذي ، قال : حدثنا أبو العباس الخريزي ، قال : حدثني فتح بن شُحْرُف أبو نصر ، قال : رأيت النبي ﷺ في المنام كأنه يُصلي وأنا أصلي بصلاته ، فلما انفتل قلت : بأبي أنت يا رسول الله ، رجل من أمتك أريد أن أسألك عنه ؛ فقال : مَنْ هو ؟ فقلت : أحمد بن حنبل ، فقال : سَل عنه أخِي موسى ، فانتبهت ، ثم غلبتني عيني ، فإذا أنا بموسى عليه السلام ، فقلت : يا كليم الله ، رأيت النبي ﷺ في منامي ، فسألته عن رجل من أمته ، فقال لي : سَل أخِي موسى ، فقال : أحمد بن حنبل تُريد ؟ قلت : نعم ، قال : ذاك رجل ابتلي بالسراء والضراء فصبر ، وهو في عليين .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا (١) أحمد ابن محمد (١) الخلال ، قال : حدثنا عبد الله بن إسماعيل ، قال : حدثنا (١) أبو عبد الله (١) محمد بن يعقوب المقرئ ، قال : حدثنا الحسين بن علي الأذرمي ، قال : حدثنا بُندار بن يسار (٢) ، قال : رأيت سفيان الثوري في المنام ، فقلت : إلى ما صرت ؟ قال : صرتُ إلى أكثر مما أملت ، فقلت : ما هذا في كُملك ؟ قال : دُرٌّ وياقوتٌ وجَوهَر ، قَدِمْتُ علينا روح أحمد بن حنبل ، فأمر الله أن يُنثر عليها (٣) الدُّرُّ والياقوت والجَوهَر ، فهذا نصيبي .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : حدثنا سلامة (٤) بن سليمان

(١ - ١) ساقط من (ط) .

(٢) في (د) و (ف) : « بشار » .

(٣) في (د) و (هـ) : « عليه » .

(٤) في أصول النسخ : « سلام » ، والمثبت من « الأنساب » و « تاريخ بغداد » .

الباجدائي^(١) ، قال : حدثنا محمد بن أبي شيخ ، قال : حدثنا علي بن الحسين التميمي ، قال : حدثنا بُندار ، قال : قلتُ لعبد الرحمن بن مهدي : صِف لي الثوري ، قال : فَوَصَفَهُ لي ، فسألتُ الله أن يُرينيه في منامي ، ^(٢) فلما أن مات عبد الرحمن ، رأيته في منامي^(٣) في الصورة التي وصفها عبد الرحمن ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، قال : وإذا في كُمة شيء ، فقلت : أي شيء في كُمة ؟ قال : أعلم أنه قُدم بروح أحمد بن حنبل فأمر الله عز وجل جبريل عليه السلام أن ينثر عليها الدُّر والجَواهر والزَّبَرَجَد ، وهذا نصيبي منه . قال الحَطيْب : يُشَبِّه أن يكون هذا المنام رآه بُندار عند موت أحمد بن حنبل ، والله أعلم^(٣) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم ابن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الحَلَال ، قال : حدثنا العباس القَرطيسي ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الأعلى ، قال : رأيتُ أحمد بن عمرو في المنام ، فقلت : أحمد ، أحمد^(٤) ، ورأيتُ يده مضمومة هكذا ، فقلتُ : ما صنع الله بك ؟ قال : غفر لي ، قلت : يدك مضمومة ؟ قال : قَدِم علينا أحمد بن حنبل الجَنَّة فهذا مِن نِثاره .

قال الحلال : ورأيتُ^(٥) في كتابي بخطي عن أبي بكر المروزي ، قال : سمعتُ أحمد بن يعقوب البخاري ، يقول : قال أبو عبد الله المحاربي : رأيتُ عبد الله بن

(١) نسبة إلى باجداً ، وهي قرية من نواحي بغداد . « الأنساب » ١٢/٢ .

(٢ - ٣) ساقط من (ط) .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٠٢/٩ - ٢٠٣ .

(٤) ساقطة من (ط) .

(٥) في (هـ) : « قرأت » .

الصَّبَاحُ^(١) « في المنام » قَاعِدًا فِي الْقِبْلَةِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : إِلَى مَا صَرْتُ ؟
فَقَالَ : إِلَى خَيْرٍ ، وَعَلَيْكُمْ بِابْنِ حَنْبَلٍ ، وَعَلَيْكُمْ بِابْنِ حَنْبَلٍ ، وَعَلَيْكُمْ بِابْنِ
حَنْبَلٍ .

قَالَ : وَرَأَى الْفَضْلَ بْنَ زِيَادٍ فِي الْمَنَامِ فِي مَنْزِلٍ قَدْ وَصَفَهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : بِمِ
انْتَفَعْتَ بِهِ ؟ قَالَ : بِالسَّنَةِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : فَمَا حَالُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ؟ قَالَ :
حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ الْحُجُبُ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْكُرُوخِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْدَلِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي
عِمْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
عِيسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّفَّارِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ ،
قَالَ : رَأَيْتُ بَشَرَ بْنَ الْحَارِثِ ، كَأَنَّهُ خَارِجٌ مِنْ مَسْجِدِ الرِّصَافَةِ وَفِي كُمِهِ شَيْءٌ
يَتَحَرَّكُ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : غَفَرَ لِي وَأَكْرَمَنِي ، قُلْتُ : فَمَا هَذَا
الَّذِي فِي كُمِكَ ؟ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا الْبَارِحَةُ رُوحُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَثَرَّ عَلَيْهِ الدَّرُّ
وَالْيَاقُوتُ^(٢) ، فَهَذَا مَا التَّقَطُّتُ ، قُلْتُ : فَمَا فَعَلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ
حَنْبَلٍ ؟ قَالَ : تَرَكْتُهُمَا وَقَدْ زَارَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَوُضِعَتْ لَهُمَا الْمَوَائِدُ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الطُّيُورِيِّ^(٣) ، قَالَ :
أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَّالُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
شَاذَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ الْحِمَالِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو
جَعْفَرُ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْبُنْدَارِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أُسُودَ بْنَ سَالِمٍ ، يَقُولُ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ،

(١ - ١) ساقط من (ط) .

(٢) في (ف) : « والجوهر » .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « الطنبوري » .

إِذْ رَأَيْتُ كَانَ آتِيَا آتَانِي ، فَقَالَ : يَا أَسْوَد ، إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : هَذَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَرِدُ الْأُمَّةَ عَنِ الضَّلَالَةِ ، فَمَا أَنْتَ فَاعِلٌ ؟ اتَّبِعْهُ وَإِلَّا هَلَكَتْ .

أَنْبَاءُ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي الْفَرَجِ مُحَمَّدِ بْنِ فَارَسِ الْغُورِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ ^(١) عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَدْرِ الْأَنْمَاطِيِّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَيْنِ الصَّوَّافِ ، يَقُولُ : رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ لِي : يَا حَسَنُ ، مَنْ خَالَفَ ابْنَ حَنْبَلٍ عُدُّبٌ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَانُ : ابْنُ نَاصِرٍ ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَدَّادُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو ، قَالَ : حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ خُزَيْمَةَ ، قَالَ : ذَكَرَ ابْنُ مَجْمَعٍ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : كَانَ لَنَا جَارٌ قُتِلَ بِقَرْوَيْنِ ؛ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ^(٢) أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ^(٣) خَرَجَ إِلَيْنَا أَخُوهُ فِي صَبِيحَتِهَا ، فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا عَجَبِيَّةً ، رَأَيْتُ أَخِي اللَّيْلَةَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ رَاكِبًا عَلَى فَرَسٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَخِي ، أَلَيْسَ قَدْ قُتِلْتَ فَمَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ الشَّهَدَاءَ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ أَنْ يَحْضُرُوا جَنَازَةَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَكُنْتُ فِيمَنْ أُمِرَ بِالْحَضُورِ ، فَأَرَّخْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَإِذَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مَاتَ فِيهَا ^(٣) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

(١) ساقطة من (د) و (ف) .

(٢ - ٢) ساقط من (ط) .

(٣) « حلية الأولياء » ١٩٠/٩ .

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطُّهْرَانِي^(١) ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَخِي أَبِي عَقِيلِ الْقَزْوِينِي ، ثُمَّ لَقِيتُ أَخَا أَبِي عَقِيلِ ، فَسَمِعْتُ مِنْهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ شَابًّا تَوَفَّى بِقَزْوِينَ فِي النَّوْمِ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : غَفَرَ لِي ، قُلْتُ : غَفَرَ لَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَتَعْجَب ! وَلِفُلَانٍ وَفُلَانٍ ، قُلْتُ : فَمَا لِي أُرَاكَ مُسْتَعْجَلًا ؟ قَالَ : لِأَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَدْ اشْتَغَلُوا بِعَقْدِ الْأُلُويَةِ لِاسْتِقْبَالِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَأَنَا أُرِيدُ اسْتِقْبَالَهُ . وَكَانَ تَوَفَّى أَحْمَدَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ^(٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَانُ : ابْنُ نَاصِرٍ ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ أَحْمَدَ^(٣) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ^(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ خُزَيْمَةَ ، قَالَ : ذَكَرَ ابْنُ مَجْمَعٍ ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَحْوَلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ سَرِيًّا السَّقَطِي فِي النَّوْمِ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : أَبَاحَنِي النَّظْرَ إِلَى وَجْهِهِ ، قُلْتُ : فَمَا فَعَلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ ؟ فَقَالَ : شُغِلَا بِأَكْلِ الثَّمَارِ فِي الْجَنَّةِ^(٥) .

قَالَ نَصْرٌ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِ السَّجِسْتَانِي ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ تَرَكْتُ لَنَا فِي عَصْرِنَا هَذَا مِنْ أُمَّتِكَ نَقْتَدِي بِهِ فِي دِينِنَا ؟ قَالَ : عَلَيْكُمْ بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ^(٥) .

(١) نسبة إلى طهران : مدينة بالري إليها ينسب أبو عبد الله هذا واسمه محمد بن حماد ، توفي سنة (٢٧١) هـ . انظر « الأنساب » ١٠٦/٩ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣١١/١ .

(٣) (٣ - ٣) ساقط من (ف) .

(٤) « حلية الأولياء » ١٩١/٩ .

(٥) المصدر السابق ١٩٢/٩ - ١٩٣ .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا محمد ابن أحمد الحافظ ، قال : حدثنا عمر بن جعفر بن سلم ، قال : حدثنا عمر بن محمد الجوهري ، قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الأماطي ، قال : حدثني أحمد بن نصر قال : رأيت النبي ﷺ في النوم ، فقلتُ : يا رسول الله ، من تركت لنا في عصرنا هذا من أمتك نقتدي به ، فقال : عليك بأحمد بن حنبل .

أنبأنا يحيى بن الحسن ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف ، قال أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد الجنائي ، قال : أخبرنا أبو محمد الطرسوسي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عيسى ، قال : سمعتُ هبة الله بن السري ، يقول : رأيتُ النبي ﷺ في المنام ، فقلتُ : يا رسول الله قد اختلف علينا الفقهاء فما ندرني بقول من نقول ! فقال النبي ﷺ : القول قول أحمد بن حنبل .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ؛ قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الحلال ، قال : حدثنا أبو داود السجستاني ، قال : رأيتُ في المنام سنة ثمان وعشرين ومئتين كأنني في المسجد الجامع ، فأقبل رجل شبه الحصي من ناحية المقصورة وهو يقول : قال رسول الله ﷺ : اقتدوا بالَّذِينَ من بعدي أحمد بن حنبل وفلان — قال أبو داود : لا أحفظ اسمه — فجعلتُ أقول في نفسي ، هذا حديثٌ غريب ، ففسرته على رجلٍ ، فقال : الحصي ملك^(١) .

قال الحلال : وحدثنا عبد الله بن إسماعيل ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ابن الضحاك ، قال : حدثنا عبد المؤمن أبو^(٢) الهيثم المروزي ، قال : رأيتُ في المنام كأنني عند قبر أحمد بن حنبل ، إذ رأيت غبرة قد أقبلت ، وإذا فيها شيخ

(١) « حلية الأولياء » ١٨٥/٩ ، وقد تحرف فيه « الحصي ملك » إلى : « الحضر مالك » .

(٢) في (ف) : « بن الهيثم » .

راكب على دابة ، فقالوا : قد جاء الأمير ، ^(١) «قد جاء الأمير» ، قال : فنزل إلى القبر ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : عبد الله بن عمر بن الخطاب .

قال الخلال : وحدثنا أبو يحيى الناقد ، قال : سمعتُ حجاج بن الشاعر ، يقول : رأيتُ عمًّا لي في المنام بعدما مات كان قد كتب عن هُشيم ، فسألته عن أحمد بن حنبل ، فقال : ذاك من أصحاب عمر بن الخطاب ^(٢) .

قال الخلال : وحدثنا عبد الله بن محمد ، حدثني عبد الله بن أبي قرة ، قال : رأيتُ في المنام ، كأنني دخلتُ الجنة ، وإذا قصر من فضة ، فانفتح باب القصر فخرج أحمد بن حنبل وعليه رداء من نور متّزّر به ، ورداء من نور متّشّخّ به ، فأسرعتُ المشي فصرتُ إليه ، فقال لي : قد جئت ؟ قلت : نعم ، فلم يزل يردد عليّ حتى انتهت .

قال ابن أبي قرة : ورأيتُ في المنام أنني مررتُ بمصرّاعين من ذهب ، فإذا جبال المسك والناس مُجتمعون وهم يقولون : قد جاء الغازي ، قد جاء الغازي ، فدخل أحمد بن حنبل مُتقلدًا السيف ومعه رمح ، فقال : هذه الجنة .

قال ابن أبي قرة : وقالت لي أختي فاطمة بنت أبي قرة : إنها رأت في المنام ليلة الجمعة فرافير ^(٣) من نور نزلت من السماء ، ثم صعد بها . فقلت : ما هذا ؟ فقليل لي : روح أحمد بن حنبل يُصعد بها إلى الله عز وجل .

قال الخلال : وحدثنا محمد بن موسى الوراق ، قال : سمعت عبيد الله بن العباس ^(٤) ، يقول : رأيتُ في المنام كأننا ننتظر جنازة أبي عبد الله أحمد أن يُخرج

(١ - ١) ساقط من (د) و (ف) .

(٢) «حلية الأئمة» ١٩٠/٩ .

(٣) ربما كانت جمع فرفر أو فرفور ، وهو العصفور الصغير . «اللسان» .

(٤) في (د) و (ش) و (ف) : «عبيد بن العباس» .

بها ، ثم نظرت ، فإذا هي قد أُخرجت ، وكأنها تُرفع إلى السماء ، فما زالت تُرفع حتى غابت في السماء .

قال الخلال : وحدثنا عبد الله بن إسماعيل ، قال : حدثنا محمد بن رجاء ، قال : حدثنا منصور بن عمران النيسابوري ، قال : حدثنا مَجْرَاءُ ، عن عبد الوهاب الوراق ، قال : رأيتُ النبي ﷺ ، أقبل فقال لي : مالي أراك محزونًا ؟ قال : قلت : وكيف لا أكون محزونًا وقد حلَّ بأمتك ما قد ترى ، قال : فقال لي : لينتهين الناسُ إلى مذهب أحمد بن حنبل ، لينتهين الناسُ إلى مذهب أحمد ابن حنبل^(١) .

أَبَانَا يحيى بن الحسن ، قال : أَبَانَا محمد بن الحسين الفقيه ، قال : أخبرنا الحسن بن حامد الوراق ، قال : حدثنا أبو الحسن الطرسوسي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أَبَان القرشي ، قال : حدثنا عبد الصمد القُهَنْدُزِي^(٢) ، عن أَبِي زُرْعَةَ ، قال : رأيتُ النبي ﷺ ، في النوم فشكوتُ ما تُلقي من الجَهْمِيَةِ . فقال : لا تحزن فإن أحمد بن حنبل قد سَدَّ عليهم الأفق .

أخبرنا محمد بن أَبِي منصور ، قال : أَبَانَا أَبُو عَلِي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا أَبُو محمد الخلال ، قال : وجدتُ بخط أَبِي الفتح القَوَّاسِ^(٣) ، قال : حدثنا صَدَقَةُ بن هُبَيْرَةَ المَوْصِلِي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الواسطي ،

(١) « المنهج الأحمد » ١/١٢٥ ، و « طبقات الخنابلة » ١/٢١١ .

(٢) قال ياقوت في « معجم البلدان » ٤/٤١٩ : قَهَنْدَز : بفتح أوله وثانيه وسكون النون وفتح الدال وزاي ، وهو في الأصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة ، وهي لغة كأنها لأهل خراسان وما وراء النهر خاصة ، وأكثر الرواة يسمونه : قُهَنْدَز وهو تعريب « كُهَنْدَز » معناه القلعة القديمة ، ولا يقال للقلعة إذا كانت مفردة في غير مدينة مشهورة .

(٣) في (ش) و (ط) و (هـ) : « ابن أبي الفوارس » وهو خطأ ، وصوابه من (د) و (ف) و « تاريخ بغداد » .

قال : قال عبد الله بن المبارك الزَّمن^(١) : رَأَيْتُ زَيْدَةَ^(٢) في المنام ، فقلتُ : ما فَعَلَ اللهُ بِكَ ؟ قالت : غَفَرَ لي في أَوَّلِ مِعْوَلٍ ضُرِبَ^(٣) في طَرِيقِ مَكَّةَ . قلتُ : فما هذه الصَّفْرَةُ في وَجْهِكَ ؟ قالت : دُفِنَ في ظَهْرَانِنَا رَجُلٌ يُقَالُ له : بشر المِريسي ، زَفَرَتْ عليه جَهَنمُ زَفْرَةً فاقشَعَرَ لها جلدي ، فهذه الصَّفْرَةُ من تلك الزَّفْرَةِ . قلتُ : فما فَعَلَ أَحْمَدُ بن حنبل ؟ قالت : الساعةَ فارقتني أَحْمَدُ بن حنبل في طَيَّارٍ من دُرَّةٍ بَيْضَاءٍ في لُجَّةٍ حَمْرَاءٍ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْجَبَّارِ عَزَّ وَجَلَّ . قلتُ : بِمَ نَالَ ذَلِكَ ؟ قالت : بقوله : القرآن كلام الله غير مخلوق^(٤) .

أُنْبَأَنَا أَبُو بكر محمد بن عبد الباقي ، ^(٥) قال : أَخْبَرَنَا هناد بن إبراهيم قال : أَخْبَرَنَا علي بن محمد بن عبد الله^(٥) ، قال : حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بن أَحْمَدَ ، قال : حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ ، قال : حَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ أَتَى بِهِ ، أَنَّ امْرَأَةً رَأَوْهَا في النُّومِ وَقَدْ شَابَ صَدْغُهَا ، فَقِيلَ لَهَا : ما هذا الشَّيْبُ ؟ قالت : لما ضُرِبَ أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ زَفَرَتْ جَهَنمُ زَفْرَةً لَمْ يَبْقَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا شَابَ .

أُنْبَأَنَا يَحْيَى بن الحسن ، قال : أُنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بن الحسين بن خَلْفٍ ، قال : أَخْبَرَنَا عبد الله بن أَحْمَدَ ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو عمر بن حَبِيبٍ ، أَنَّ ابْنَ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَهُمْ ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ يَزِيدُ بن خَالِدٍ بن طَهْمَانَ ، قال : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بن عُمر القَوَارِيرِي ، قال : بَلَغَنِي عن رَجُلٍ له حَالٌ ، أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا ، فَأَحْبَبْتُ

(١) تحرف في (ف) إلى : « الزينبي » .

(٢) أم جعفر ، زوجة هارون الرشيد وأم ولده الأمين ، كانت معروفة بالبر والخير ولها آثار كثيرة في طريق مكة من برك ماء وغير ذلك ، توفيت سنة (٢١٦) هـ . انظر ترجمتها في « تاريخ بغداد » ٤٣٣/١٤ و « أعلام النساء » ١٧/٢ .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤٣٤/١٤ .

(٥ - ٥) ساقط من (د) و (ف) .

أَن أَسْمَعَهَا مِنْهُ ، فَجَاءَ فَخَلَا بِي ، فَسَمِعْتُ صَبِيَّةً لِي تَقُولُ : عَلَى وَجْهِهِ النُّورُ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَاعِدًا وَمَعَهُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ ، فَقَالَ : عَلَى أَبِي فُلَانٍ لَعْنَةُ اللَّهِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - وَعَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ ^(١) لَعْنَةُ اللَّهِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - فَإِنَّهُمَا يَكِيدَانِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ ، وَيَكِيدَانِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَالْقَوَارِيرِيَّ ، وَلَيْسَ يَصِلَانِ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَقْرَأْ أَحْمَدَ وَالْقَوَارِيرِيَّ السَّلَامَ ، وَقُلْ لَّهُمَا : جَزَاكَمُ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا وَعَنْ أُمَّتِي ^(٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ الْحَمَّالِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ التَّهْرِتِيَّ فِي النَّوْمِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَكَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ وَالْفَقْهِ - قَالَ : وَكَأَنَّهُ قَدْ تَلَقَّانِي بِيَابِ دَارِ قُطْنٍ - فَقُلْتُ : أَيُّ شَيْءٍ خَبَرْتُكَ؟ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنَّهُ تَخَلَّصَ بَعْدَ شِدَّةٍ ، قُلْتُ : أَيُّ شَيْءٍ خَبَرَ النَّاسَ؟ قَالَ : فَقَالَ لِي : لَيْسَ غَيْرُ الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ . قُلْتُ : فَمَجْلِسُنَا هَذَا؟ قَالَ : مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَهُوَ الْحَقُّ - وَعَنَى مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ - قُلْتُ : فَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنَّهُ فِي مَنْزِلَةٍ ^(٣) جَلِيلَةٍ .

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ظَفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَهْضَمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّورِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شَجَاعٍ الصُّوفِيِّ أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحِجَّاجِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ طَرَسُوسَ ، قَالَ : كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرِنِي أَهْلُ الْقُبُورِ ، فَأَسْأَلُهُمْ

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ٣٤٦/١١ .

(٣) في (د) و (ف) : « في مقام جليلة » .

عن أحمد بن حنبل ما فعل ، قال : فرأيتُ بعد موته بعشر سنين كأن أهل القبور قيام على قبورهم فبادروني بالكلام ، وقالوا : يا هذا كم تدعو الله أن يُريك^(١) إيانا ؟ تسألنا عن رجل منذ فارقكم تجلوه الملائكة بالحي تحت شجرة طوى !
أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المعدل ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ، قال : سمعت عبد الله بن إبراهيم الأزدي ، قال : حدثنا زياد بن أبي يزيد القصري ، قال : سمعت يحيى بن عبد الحميد الحماني^(٢) يقول : رأيتُ في المنام كأنني في صفة لي جالس ، إذ جاء النبي ﷺ ، فأخذ بعضادي الباب ، ثم أذن فأقام ، فقال : نجا الناجون وهلك الهالكون ، فقلتُ : يا رسول الله من الناجون ؟ قال : أحمد بن حنبل وأصحابه^(٣) .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا علي بن أحمد الرزاز^(٤) ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش ، قال : حدثنا أبو سعيد محمد بن يحيى البغدادي ، قال : حدثنا عبيد ابن محمد الوراق ، قال : كان بالرملة رجل يُقال له : عمار ، يقولون : إنه من الأبدال ، فاشتكى ، فذهبتُ إليه أعوده وقد بلغني عنه رؤيا رآها ، فقلتُ له : رؤيا حكوها عندك . فقال لي : نعم ، رأيتُ النبي ﷺ في النوم ، فقلت : يا رسول الله ، ادع الله لي بالمغفرة ، فدعا لي ، ثم رأيتُ الخضر بعد ذلك ، فقلت

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) في (ط) : « يحيى بن عبيد الحميد الحماني » وهو خطأ .

(٣) « المنهج الأحمد » ٥٠/١ .

(٤) تحرف في (ط) إلى : « البزاز » .

له : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلام الله ليس بمخلوق ، قلت : فما تقول في
بشر بن الحارث ؟ فقال : مات بشر يوم مات وما على ظهر الأرض أُنْقَى لله
منه . قلت : فأحمد بن حنبل ؟ فقال : صديق ، قلتُ : فالحسين الكرابيسي ؟
فَعَلَّظَ في أمره . فقلت : ما تقول في أُمِّي^(١) ؟ فقال : تَمْرُض وتعيش سبعة أيام ثم
تَمُوت ، فكان كما قال^(٢) .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن
محمد بن محمود ، ثم أخبرنا أبو يعقوب عنه ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد
ابن حَمْدُوَيْهِ الْمُؤَدِّن ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن الخليل ، قال : حدثنا
عمر بن محمد النَّسَائِي ، قال : حدثنا أبو عمار الدَّهَّان - وكان من خيار
المسلمين - قال : رأيتُ الخضر في المنام فقلت له : أنت الذي كنت مع
موسى ؟ قال : نعم ، قلت : فما تقول في أحمد بن حنبل ؟ قال : صديق^(٣) .

(١) في « تاريخ بغداد » ٤٢٣/٣ : « ما تقول في خالتي » . وثمة الخبر فيه : « فلما كان بعد رأيته
فقلت : كيف صار مثلك يجيء إلى مثلي ؟ فقال لي : برك والديك ، وإقاتلتك العترة » .
(٢) آجال الخلق وأعمارهم بيد الله عز وجل ، هو الذي يحيي ويميت ، ولا يمكن لبشر أن يعرف نهايتها ، وما
جاء في هذه الرواية لا يعدو كونه مناماً لا يُعَوَّل عليه .
(٣) الخبر في « حلية الأولياء » ١٨٧/٩ بنحو من هذا .

وقد ورد هنا في (هـ) ما نصه : « آخر الجزء التاسع ويتلوه في العاشر : أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك
ويحيى بن علي قالا : أخبرنا أبو محمد الصريفي ، أخبرنا أبو بكر بن عبدان ، حدثنا أبو أحمد بن المهتدي
حدثنا حسين بن الحصيب . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه
الأكرمين » .

وفي الصفحة التي تليها : « الجزء العاشر من مناقب إمام الأئمة ، وقائد الأئمة ، التقى الناسك والحبر
الورع أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني رضي الله عنه ، تأليف الشيخ الإمام العالم
الأوحد ناصر السنة جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي ، غفر الله له .
بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم ، حدثنا الشيخ الإمام الأجل العالم موفق الدين
أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي أحسن الله توقيفه ، قال : حدثنا الشيخ الإمام =

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَيَحْيَى ^(١) بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّرِيفِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ الْمُهْتَدِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ الْخَصِيبِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَمَادٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ ، وَكَأَنِّي فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ بَشَرٌ عِنْدَكُمْ ؟ قَالَ : أَنْزَلَ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ ، قُلْتُ : فَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؟ قَالَ : أَمَّا يَبْلُغُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَدْخَلَ أَهْلَ الذِّكْرِ ^(٢) الْجَنَّةَ ، ضَحَكَ إِلَيْهِمْ عَزَّ وَجَلَّ ^(٣) .

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمَدِينِيُّ ^(٤) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخِطَّاطُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمَّكَانَ ^(٥) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ النَّقَّاشُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْفَتْحِ ، يَقُولُ : رَأَيْتُ بَشَرَ بْنَ الْحَارِثِ فِي مَنْامِي وَهُوَ قَاعِدٌ فِي بُسْتَانٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَائِدَةٌ وَهُوَ يَأْكُلُ مِنْهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا نَصْرٍ ، مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : رَحِمَنِي وَغَفَرَ لِي وَأَبَاحَنِي الْجَنَّةَ بِأَسْرَها ، فَقُلْتُ : فَأَيُّ أَخَوِكَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؟ فَقَالَ : هُوَ قَائِمٌ ^(٦) عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ يَشْفَعُ لِأَهْلِ السَّنَةِ مِمَّنْ يَقُولُ : إِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرَ مَخْلُوقٍ .

= الأُوحد أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن علي الجوزي قال » .

(١) تحرف في (ف) إلى : « محمد » .

(٢) في (ش) : « أهل الجنة » .

(٣) ورد هنا في هامش (هـ) ما نصه : « قال بعض أهل العلم في تفسير الضحك : يعني إبداء كرمه ورحمته لعبده الذي قد رضي عنه ، تعالى ربنا عن صفات خلقه سبحانه وتعالى » ، وهذا تأويل مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة في إثبات ما أثبتته الله سبحانه وتعالى لنفسه ، أو أثبتته له رسول ﷺ من الأسماء والصفات ، من غير تشبيه ولا تمثيل ، ومن غير تأويل ولا تعطيل . وانظر ما أورده ابن حجر في تفسير الضحك في « فتح الباري » ٤٠/٦ .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « المدني » .

(٥) تحرف في (ف) إلى : « حمدان » .

(٦) في (ف) : « قاعد » .

(*) أَخْبَرَنَا عَلِي بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُوَحِّدُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هِنَادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّسْفِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَقِيلُ بْنُ سَمِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ ، قَالَ : قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُوفَّقِ : كَانَ لِي وَرْدٌ مِنَ اللَّيْلِ أَقْوَمُهُ ، فَقَمْتُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ أَخَذْتُ مَضْجَعِي ، فَرَأَيْتُ كَأَنِّي أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ ، فَرَأَيْتُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ ، أَحَدُهُمْ قَاعِدٌ وَيَبِينُ يَدِيهِ مَائِدَةٌ وَعَلَى رَأْسِهِ مَلَكَانُ ، مَلَكٌ يُطْعِمُهُ الطَّعَامَ ، وَمَلَكٌ يَسْقِيهِ الشَّرَابَ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ شَاخِصًا بَبَصَرِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَطْرَفُ ، وَرَجُلٌ آخَرُ يُخْرِجُ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَتَعَلَّقُ بِالنَّاسِ فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ . فَقُلْتُ لِرِضْوَانَ : مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ قَدْ أُعْطُوا فِي الْجَنَّةِ هَذَا الْخَيْرِ كُلَّهُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكُمْ الَّذِينَ مَاتُوا وَلَا ذَنْبَ عَلَيْهِمْ ، قُلْتُ : صِفْ لِي . قَالَ : أَمَّا الْأَوَّلُ ؛ فَإِنَّهُ بَشَرٌ الْحَافِي ، مِنْذُ عَقَلَ عَقْلُهُ مَا شَبِعَ مِنَ الطَّعَامِ ، وَلَا رُوي مِنَ الْمَاءِ مَخَافَةَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَدْ وَكَلَ اللَّهُ بِهِ الْيَوْمَ هَذَيْنِ الْمَلَكََيْنِ مَلَكٌ يُطْعِمُهُ وَمَلَكٌ يَسْقِيهِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ الشَّاخِصُ بَبَصَرِهِ نَحْوَ الْعَرْشِ ؛ فَهُوَ مَعْرُوفُ الْكَرْخِيِّ ، عَمِدَةُ اللَّهِ لَا خَوْفًا مِنَ النَّارِ وَلَا شَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ شَوْقًا إِلَى اللَّهِ ، فَقَدْ مَكَّنَهُ مِنَ النَّظَرِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ كَمَا شَاءَ ، وَأَمَّا الثَّالِثُ ؛ فَهُوَ الصَّادِقُ فِي قَوْلِهِ ، الْوَرَعُ فِي دِينِهِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، أَمْرُهُ الْجَبَّارُ أَنْ يَتَصَفَّحَ وَجْهَهُ أَهْلَ السُّنَّةِ فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ*).

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ هَلَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَاكِ إِمْلَاءً ، قَالَ :

(* - *) مَا بَيْنَ الْعَلَامَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ (د) وَ (ف) وَ (هـ) . وَالْخَيْرُ فِي « سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ » ٣٤٩/١١ ، وَ « الْمَنَهِجُ الْأَحْمَدُ » ٤٦/١ .

حدثنا محمد بن أحمد بن البراء ، قال : حدثنا محمد^(١) بن المثنى ، قال : رأيتُ بشر بن الحارث في المنام ، فقلت له : يا أبا نصر ، ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، قال : قلت : يا أبا نصر ، ما فعل أحمد بن حنبل ، وعبد الوهَّاب الوراق ؟ قال : أولئك في الفردوس - أو في الجنة - يأكلون ويشربون .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله النُّبَّيع ، قال : حدثني أبو عبد الله بن إبراهيم المؤذن ، قال : أخبرني محمد بن أحمد بن زكريا ، عن سعيد بن جمعة ، قال : سمعت أبا زُرْعَةَ المكي ، يقول : سمعتُ عثمان بن خُرَّاز^(٢) الأنطاكي ، يقول : رأيتُ كأن القيامة قد قامت ، ومنادياً من بطنان العرش ينادي : ألا أدخلوا أبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله الثاني . فقلت للملك بجنيي : من هؤلاء ؟ قال : أولهم مالك ، والثاني الثوري ، والثالث محمد بن إدريس ، ورابعهم أحمد بن حنبل ، وفي رواية أخرى : هؤلاء أئمة أمة محمد وقد سبق بهم^(٣) إلى الجنة .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : حدثنا أسد بن رستم ، قال : أخبرنا الحسين بن أحمد البیهقي ، قال : حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي ، قال : رأيتُ القاشاني فيما يرى النائم . فقلتُ : ما تقول في أحمد بن حنبل ؟ قال : غفر الله له .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمَّد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد ،

(١) تحرف في (ف) إلى : « أحمد » .

(٢) تحرف في (د) إلى : « حرب » ، وفي (ف) إلى : « جرير » .

(٣) في (ف) : « سبقوهم » .

قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني ثابت بن أحمد بن شَبُويه المروزي ، قال : كان يَخِيلُ إِلَيَّ أَنَّ لِأَبِي أَحْمَدَ بنِ شَبُويه فَضِيلَةً عَلَى أَحْمَدَ ابنِ حَنْبَلٍ لِلْجِهَادِ ، وَفِكَائِكَ الْأَسَارَى ، وَلِزُومِ الثُّغُورِ ، فَسَأَلْتُ أَخِي عَبْدَ اللَّهِ بنَ أَحْمَدَ : أَيُّهُمَا أَرْجَحُ فِي نَفْسِكَ ؟ فَقَالَ : أَبُو عَبْدَ اللَّهِ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ ، فَلَمْ أَقْنَعْ بِقَوْلِهِ ، وَأَبَيْتُ إِلَّا الْعَجَبَ بِأَبِي أَحْمَدَ بنِ شَبُويه ، فَأَرَيْتُ بَعْدَ سَنَةٍ فِي مَنَامِي كَأَنَّ شَيْعَةً حَوْلَهُ النَّاسَ يَسْمَعُونَ مِنْهُ ، فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا قَامَ تَبَعْتَهُ ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ وَأَحْمَدُ بنُ شَبُويه أَيُّهُمَا عِنْدَكَ أَعْلَى وَأَفْضَلُ ^(١) ؟ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! إِنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ابْتُلِيَ فَصِيرٌ ، وَإِنَّ أَحْمَدَ بنَ شَبُويه عَوْفِي . الْمُبْتَلَى الصَّابِرُ كَالْمَعَايِ ؟ هَيَّاهُ ! مَا أَبْعَدُ مَا بَيْنَهُمَا ^(٢) .

أَنْبَاءُ يَحْيَى بنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ خُلْفٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الْحَنَائِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الطَّرْسُوسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَرْدَعِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا حَفْصٍ الْجَلَّاءَ ^(٣) ، يَقُولُ : قَالَ لِي صَدِيقٌ لِي ^(٤) : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فِي النَّوْمِ وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ ، وَعَمَا اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ . فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : كُلُّ يُحْطِئِي وَيُصِيبُ ، وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ مُؤَيَّدٌ قَلِيلُ الْخَطَأِ ، اسْتَمْسِكْ بِهِ وَاحْتَجِ بِهِ ، فَإِنَّكَ فِي زَمَانٍ لَا تَرَى مِثْلَهُ أَبَدًا .

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابنُ عَلِيٍّ الْأَرْجِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ جَهْضَمٍ ، قَالَ :

(١) فِي (د) وَ (ف) : « فَضِيلَةٌ » .

(٢) « حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ » ١٨٦/٩ .

(٣) تَحَرَّفَ فِي (ف) إِلَى : « الْحَلَالِ » .

(٤) لَيْسَتْ فِي (د) وَ (ف) .

حدثنا محمد بن العباس بن فضيل ، قال : حدثني الخياط - صاحب بشر - قال : جاء رجل إلى بشر بن الحارث ، وكان بشر مؤاخياً له ، فقال له : يا أبا نصر ، رأيتُ في منامي ليلة عيد فطر أو أضحى ، كأن القيامة قد قامت ، والناس في كرب وشدة ، حتى رأيتُ الناس دموعهم تجري دماً ، إذ خرج منادي ينادي ، أين بشر وأين أحمد بن حنبل ؟ فأخذوكا ، فأدخلوكا على الله عز وجل ، فقال أهل الموقف : إن حوسب هؤلاء هلكنا ، إذ خرج علينا مملك من الملائكة ، فقلنا : ما فعل بشر وأحمد ؟ فقال : يُحاسبون بقيام الشكر بما منَّ عليهم من سترهم ، فقال بشر : أما أحد الاثنين ، فالتقصير قرينه ، وأما الآخر ، فتشهد له الحقائق بقيامه بالشكر .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : سمعتُ إسماعيل بن إبراهيم ، يقول : سمعت محمد بن عبد الله الحافظ ، يقول : رأيتُ أبا الحسن بن عبدوس في المنام ، فإذا عليه أثواب بيض ، فقلتُ له : أرايتُ أبا عبد الله الشافعي ؟ فقال : بحر لا ينزف ، عنده مجمع القوم^(١) ، فقلت : مالك بن أنس ؟ فقال : فوقهم بدرجات ، قلت : فأبو عبد الله أحمد بن حنبل ؟ قال : أقربهم إلى الله وسيلة .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا أبو الفضل ابن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن علي بن حُبَيْش ، قال : حدثنا عبد الله بن إسحاق المدايني ، قال : حدثنا محمد بن حرب ، قال : حدثنا عبيد بن محمد ، قال : حدثنا عمار ، قال : رأيتُ الخضر عليه السلام في المنام ، فقلت له : أخبرني عن أحمد بن محمد بن حنبل ، قال :

(١) تحرفت في (ف) إلى : « الصوم » .

صِدِّيق^(١) .

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَرَمَكِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَطَّةٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : قَالَ لَنَا ابْنُ ذَرِيحٍ : قَالَ بِلَالُ الْخَوَاصِ : رَأَيْتُ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّوْمِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ ، فَقَالَ : لَمْ يُخَلَّفْ بَعْدَهُ مِثْلُهُ . وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَقَالَ : صِدِّيقٌ .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ، وَمُحَمَّدٌ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ظَفَرُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرِيرِيُّ^(٢) ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ ذَرِيحٍ : قَالَ بِلَالُ الْخَوَاصِ : رَأَيْتُ الْخَضِرَ فِي النَّوْمِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي بَشْرِ ؟ قَالَ : لَمْ يُخَلَّفْ بَعْدَهُ مِثْلُهُ ، قُلْتُ : مَا تَقُولُ فِي أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ؟ قَالَ : صِدِّيقٌ . قُلْتُ : بِأَيِّ وَسِيلَةٍ رَأَيْتَكَ ؟ قَالَ : بِيَرِّكَ لِأَمِّكَ^(٣) .

قُلْتُ : وَقَدْ رَوَى لَنَا أَنَّ بِلَالَ رَأَى الْخَضِرَ فِي الْيَقِظَةِ^(٤) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ كِتَابِنَا فِي ذِكْرِ ثَنَاءِ الْخَضِرِ عَلَى أَحْمَدَ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : قَالَ هَيْذَامُ : رَأَى رَجُلًا فِي النَّوْمِ كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ : يَكُونُ فِي النَّاسِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمُ الْبَلَاءَ — أَوْ كَذَا — وَأَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ مِنْهُمْ .

(١) « حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ » ١٨٧/٩ .

(٢) تحريف في (د) إلى : « الحريري » .

(٣) « حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ » ١٨٧/٩ .

(٤) تقدم في أكثر من موضع التشبيه على أن الصواب أن الخضر من الأموات . وانظر الصفحة (١٩٢) .

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ظَفَرَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ جَهْضَمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيْسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ بِطَرَسُوسَ ، قَالَ : فَكُرْتُ لَيْلَةً فِي أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَصَبْرِهِ عَلَى ضَرْبِ السُّوْطِ ، وَكَيْفَ قَوِيَ عَلَى ذَلِكَ مَعَ ضَعْفِ بَدْنِهِ ، فَبَكَيْتُ ، فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ فِي السَّمَاوَاتِ - وَهُوَ يُضْرَبُ - وَهِيَ تُبَاهِي بِهِ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : وَعَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ بِضَرْبِ أَحْمَدَ ؟ فَقَالَ : مَا بَقِيَ فِي السَّمَاوَاتِ مَلَكٌ إِلَّا وَأَشْرَفَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُضْرَبُ ^(١) .

أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ : ابْنُ نَاصِرٍ ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ ابْنَ أَخِي مَعْرُوفِ الْكَرَّخِيِّ ، قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ فِي أَيَّامِ الْحَنَةِ ، إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ عَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٌ بِلَا كُمَيْنِ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ، فَقُلْتُ : أَنْتَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الَّذِي كَلَّمَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانُ ؟ قَالَ : أَنَا مُوسَى الَّذِي كَلَّمَني اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانُ ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ ، إِذْ هَبَطَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنَ السَّقْفِ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ جَعَدَ الشَّعْرَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، ثُمَّ قَالَ لِي مُوسَى : أَنَا مُوسَى الَّذِي كَلَّمَني اللَّهُ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانُ ، وَهَذَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَنَبِيِّكُمْ ﷺ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ ، وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ يَشْهَدُونَ : أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ^(٢) .

(١) « المنهج الأحمد » ٥٠/١ .

(٢) « حلية الأولياء » ١٩٣/٩ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :
أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا
عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : سمعتُ عبد الله بن الحسن بن موسى ، يقول :
رأيتُ رجلاً من أهل الحديث توفي ، فقلتُ له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر
لي ، فقلت : بالله ؟ فقال : بالله إنه غفر الله عز وجل لي ، فقلتُ : فماذا
غفر الله لك ؟ قال : بمحبتتي لأحمد بن حنبل ، فقلت : فأنت في راحة ؟
فتبسم ، وقال : أنا في راحة وفي فرح ^(١) .

أخبرنا المحدثان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا أحمد بن
أحمد .

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قالا :
أخبرنا أبو نُعَيْمَ الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد الزعفراني ، قال : حدثنا
أحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثنا أبو بكر بن بحر ، قال : حدثنا محمد بن
الهيثم الفسوي ^(٢) ، قال : لما قدم حمدون البرذعي على أبي زُرْعَةَ لكتابة
الحديث ، دخل فرأى في داره أواني وفرشاً كثيرة ، وكان ذلك لأخيه ، فهمَّ أن
يرجع ولا يكتب عنه ، فلما كان من الليل رأى كأنه على شط بركة ، ورأى ظل
شخص في الماء ، فقال : أنت الذي زهدت في أبي زُرْعَةَ ؟ أعلمت أن أحمد بن
حنبل كان من الأبدال ، فلما مات أحمد بن حنبل أبدل الله مكانه أبا
زُرْعَةَ ^(٣) ؟ !

(١) « الجرح والتعديل » ٣٠٨/١ .

(٢) تحوف في (ف) إلى : « العيسوي » .

(٣) « حلية الأولياء » ١٩١/٩ ، و « تاريخ بغداد » ٣٣٣/١٠ .

الباب الرابع والتسعون

في فضيلة زيارة قبره^(١)

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر ، قال : سمعتُ عبد العزيز غلام الزجاج ، يقول : سمعتُ أبا الفرج الهندي ، يقول : كنتُ أزور قبر أحمد بن حنبل ، فتركتُه مُدة ، فرأيتُ في المنام قائلاً يقول لي : تركتَ زيارة قبر إمام السنة^(٢) .

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ ، قال : أنبأنا أحمد بن الحسن بن البنا . وأنبأنا أحمد بن الحسن ، قال : أخبرنا أبي ، قال : قال لي الشيخ أبو طاهر ميمون : يا بُني ، رأيتُ رجلاً بجامع الرصافة في شهر ربيع الآخر من سنة ست وستين وأربع مئة ، فسألته ، فقال : قد جئت من ست مئة فرسخ . فقلت : في أي حاجة ؟ قال : رأيتُ وأنا ببلدي في ليلة جمعة ، كائي في صحراء ، أو في

(١) زيارة القبور سنة للرجال جاءت بها النصوص ، وهي للتذكير بالآخرة ، وفيها بر وصلة للموتى بما يحصل من دعاء لهم . ولكن شد الرجال إليها والسفر من أجل زيارة القبور من الأمور المبتدعة التي تُهي عنها ، وكذلك الإقامة عند القبر والمجاورة . وما جاء في هذا الباب والباب الذي يليه فيه من البدع والمغالاة ما كان يحسن بالمؤلف رحمه الله عدم إيرادها ، سواء من ناحية السفر لزيارة القبور ، أو تعليق غفران الله بزيارة قبر أحمد - رحمه الله - أو أن الله ينظر إلى تربة أحمد كذا مرة ، أو أن الضوائق تنفرج بزيارة قبر أحمد ، أو أن المجاورة فضلاً ، أو أن الدفن بالقرب منه سبب للمغفرة إلخ .

كل هذه أمور غير مسلمة ، والأولى بأتباع الإمام أحمد أن يتبعوا سنة رسول الله ﷺ في ذلك ، ويتعدوا عن المغالاة والبدع .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٢٣/٤ .

فضاءٍ عظيم ، والخلق قيام ، وأبواب السماء قد فُتحت ، وملائكة تنزل من السماء تلبس أقوامًا ثيابًا خضرًا ، وتطير بهم في الهواء . فقلتُ : مَنْ هؤلاء الذين قد اختصوا بهذا ؟ فقالوا لي : هؤلاء الذين يزورون أحمد بن حنبل ، فانتبهت ولم ألبث أن أصلحت أمري ، وجئت إلى هذا البلد وزرته دَفَعَات ، وأنا عائد إلى بلدي إن شاء الله .

(*) أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ ، قال : أخبرنا يحيى بن عبد الوهاب بن مَنده ، قال : حدثت عن أبي الحسن علي بن محمد بن فُورك ، قال : سمعتُ أبا بكر محمد بن القاسم العدل ، قال : سمعتُ أبا بكر بن ابرويه يقول : رأيْتُ رسول الله ﷺ ، ومعه أحمد بن حنبل ، فقلت : يا رسول الله ، من هذا ؟ قال : هذا أحمد بن حنبل وليُّ الله ووليُّ رسول الله ، يا أبا بكر ، إن الله عز وجل ينظر كل يوم سبعين ألف نظرة في ثرية أحمد بن حنبل ، ومن يزوره يغفر الله له . قال : فانتبهتُ ، فاغتسلت وصليتُ ركعتين شكرًا لله عز وجل ، وخلعتُ ثيابي ، فتصدقت بها على الفقراء ، وحججتُ فزرت قبر أحمد بن حنبل ، وأقيمت عنده أسبوعًا .

أنبأنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد القادر بن يوسف ، قال : سمعتُ الشيخ الصالح أبا الحسن علي بن الحسين العُكبري ، يقول : سمعتُ ابن بطَّة ، يقول : قال لنا أبو بكر النُّجاد : بلغني أن من كانت به إضاقه ، فرار قبر أحمد بن حنبل يوم الأربعاء ودعا ، رزقه الله سعةً ، فوجدتُ إضاقه فُزرت يوم الأربعاء ، ثم عدت وأنا مُتفكر ، فنادتني عجوز من بعض المقابر : يا أحمد ، قلتُ : ما حاجتك ؟ [قالت]^(١) : إن أملك أودعتني كيسًا ، وقالت : إذا

(١) زيادة ليست في الأصل .

رَأَيْتُ ابْنِي أَحْمَدَ فِي إِضَافَةٍ ، فَادْفَعِيهِ لَهُ ، فَأَنْتَ مُضِيقٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَخَذَتْهُ
وَإِذَا فِيهِ كَذَا - سَقَطَ مِنْ أَصْلِي الشَّيْخِ الْمُبْلَغِ - .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْعَكْبَرِيُّ ، وَهُوَ ابْنُ جَدِّ : انْحَدَرْتُ مِنْ عَكْبَرٍ إِلَى بَغْدَادٍ وَأَنَا
صَبِيٌّ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ شَيْءٌ مِنَ التَّفَقُّهِ ، فَبَقِيتُ فِي جَامِعِ الْمَدِينَةِ أَيَّامًا - أَحْسَبُ
قَالَ : لَمْ أَطْعَمْ - قَالَ : فَخَرَجْتُ إِلَى قَبْرِ أَحْمَدَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَزُورَهُ ، وَإِذَا بِرَجُلٍ
عِنْدَ قَبْرِهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ عَلَيَّ ثِيَابٌ جَمِيلَةٌ ، وَقَالَ لِي : أَنْتَ جَائِعٌ ؟
فَسَكْتُ ، فَدَفَعَ إِلَيَّ خُبْزًا وَذَهَبًا أَنْفَقْتَهُ مَدَّةً ، وَكَانَ يَفْتَقِدُنِي زَمَانًا* .

(* - *) مَا بَيْنَ الْعَلَامَتَيْنِ مُثَبَّتٌ مِنْ (ش) ، وَهُوَ سَاقِطٌ مِنْ (ت) وَ (د) وَ (ط) وَ (ف) وَ (هـ) .

الباب الخامس والتسعون

في فضيلة^(١) مجاورته

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت ، قال : حدثني الحسن بن أبي طالب ، قال : حدثنا يوسف ابن عمر القواس^(٢) ، قال : حدثنا أبو مقاتل محمد بن شعاع .

وأخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، قال : حدثني أبو يوسف بن بختان - وكان من خيار المسلمين - قال : لما مات أحمد بن حنبل ؛ رأى رجل في منامه كأن على كُف قبر قنديلاً ، فقال : ما هذا ؟ فقيل له : أما علمت أنه نُور لأهل القبور قبورهم ينزل هذا الرجل بين أظهرهم ، وقد كان فيهم من يُعَذَّب فَرَحَم ؟ !

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد قال : أنبأنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال : حدثنا أبو بكر الخلال ، قال : حدثني محمد بن العباس ، قال : سمعتُ عبيد بن شريك ، يقول : مات رجل مُخَنَّث ، فَرُئِيَ في النوم فقال : قد غُفِر لي ، دُفِن عندنا أحمد ابن حنبل ، فغُفِر لأهل القبور .

(١) في (د) و (ف) : « فضل » .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « القواريري » .

أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ ، قَالَ : لَمَّا مَاتَتْ أُمُّ الْقَطِيعِي ، دَفَنَهَا فِي جَوَارِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَرَأَاهَا بَعْدَ لَيَالٍ ^(١) فَقَالَ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ^(٢) فَقَالَتْ : يَا بَنِي ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ ، فَلَقَدْ دَفَنْتَنِي فِي جَوَارِ رَجُلٍ يَنْزِلُ عَلَى قَبْرِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ - أَوْ قَالَتْ : فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ - رَحْمَةً تَعْمَ جَمِيعَ أَهْلِ الْمَقْبَرَةِ ، وَأَنَا مِنْهُمْ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَحَكَى أَبُو طَاهِرٍ ^(٣) الْجَمَالَ - شَيْخٌ صَالِحٌ - قَالَ : قَرَأْتُ لَيْلَةً وَأَنَا فِي مَقْبَرَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ ^(٤) . ثُمَّ حَمَلْتَنِي عَيْنِي ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : مَا فِينَا شَقِيٌّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِبَرَكَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ .

قُلْتُ : وَبَلَّغَنِي عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ الْقَدَمَاءِ ، قَالَ : كَانَتْ عِنْدَنَا عَجُوزٌ مِنَ الْمُتَعَبِدَاتِ قَدْ خَلَّتْ بِالْعِبَادَةِ خَمْسِينَ سَنَةً ، فَأَصْبَحَتْ ذَاتَ يَوْمٍ مَذْعُورَةٌ ، فَقَالَتْ : جَاءَنِي بَعْضُ الْجَنِّ فِي مَنَامِي ، فَقَالَ : إِنِّي قَرِينُكَ مِنَ الْجَنِّ ، وَإِنَّ الْجَنَّ اسْتَرْقَتِ السَّمْعَ بِتَعْزِيَةِ الْمَلَائِكَةِ بَعْضُهَا بَعْضًا بِمَوْتِ رَجُلٍ صَالِحٍ يُقَالُ لَهُ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَتُرْبِتُهُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا ، وَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِمَنْ جَاوَرَهُ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجَاوِرَهُ فِي وَقْتِ وَفَاتِكَ فَافْعَلِي ، فَإِنِّي لَكَ نَاصِحٌ ، وَإِنَّكَ مَيِّتَةٌ بَعْدَهُ بَلِيلَةٌ ، فَمَاتَتْ كَذَلِكَ ، فَعَلِمْنَا أَنَّهُ مَنَامٌ حَقٌّ .

^(٥) أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْبَرَكَاتِ طَلْحَةُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَلْحَةَ الْقَاضِي ، قَالَ : كَانَ لِي صَدِيقٌ اسْمُهُ ثَابِتٌ ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَتَوَفَّى ، فَلَمْ أَصِلْ عَلَيْهِ لَعَذْرَ

(١ - ١) ساقط من (ط) .

(٢) تصحف في (ط) إلى : « أبو طاهر » .

(٣) سورة هود : ١٠٥ .

منعني ، فرأيت في المنام ، فسلمت عليه ، فلم يرد عليّ السلام ، وأعرض عني ، فقلت : يا ثابت ، ما تكلمني وأنت صديقي ، وبينك ومودة ؟ ! فقال : أنت صديقي ولم تصل عليّ ! فاعتذرتُ إليه . ثم قال له : حدثني كيف أنت بمقبرة أحمد بن حنبل ؟ - لأنه دفن هناك - فقال لي : ليس في مقبرة أحمد أحدٌ يعذب بالنار ، فقلت له : ما تقول في مقابر قریش ؟ فقال : لا أعلم ما ثم ، ما عندنا حدثك به ، فقلت : إذا قدم أحدٌ عليكم تزورونه وتستخبرونه ؟ فقال : إذا قدم علينا أحد زناه واستخبرناه عن الأحياء .

قال : قرأت بخط شيخنا أبي الحسن علي بن عبد الله بن الزاغوني ، قال : كشف قبر إمامنا أحمد بن حنبل حين دُفن الشريف أبو جعفر ^(ابن أبي موسى) إلى جانبه ، وجثته لم تتغير وكفنه صحيح لم يبل .

قلت : بين وفاة الإمام أحمد بن حنبل ، ووفاة الشريف أبي جعفر مئتا سنة وتسع وعشرون .

(* - *) ما بين العلامتين مثبت من (ش) وهو ساقط من (ت) و (د) و (ط) و (ف)

و (هـ) .

(١ - ١) ساقط من (ط) .

الباب السادس والتسعون

في ذكر عقوبة مَنْ آذاه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : سمعتُ أبا يعقوب الحافظ ، يقول : سمعت علي بن محمد بن أحمد بن رزق ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم ، يقول : سمعتُ أحمد بن جرير الجوهري ، قال : سمعتُ محمد بن فضيل يقول : تناولت مرة أحمد بن حنبل فوجدتُ في لساني ألماً لم أجِد القرار ، فَنِمْتُ ليلة فأتاني آت ، فقال : هذا بتناولك الرجل الصالح ، هذا بتناولك الرجل الصالح ، فانتبهتُ ، فلم أزل أتوب إلى الله تعالى حتى سكن^(١) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن خلف ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، قال : حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد الصوفي ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جرير اللؤلؤي ، قال : سمعت محمد بن فضيل البلخي ، يقول : كنت أتناول أحمد بن حنبل ؛ فوجدت في لساني ألماً ، فاغتممت ، ثم وضعت رأسي فنمت ، فأتاني آت ، فقال : هذا الذي وجدت في لسانك بتناولك الرجل الصالح . قال : فانتبهت ، فجعلت أقول : أستغفر الله ! وأقول : لا أعود إلى شيء من هذا . قال : فذهب ذلك الألم .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب إماماً ، قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن

(١) « مختصر تاريخ دمشق » ٢٥٣/٣ .

محمد بن الحسين الرازي^(١) ، قال : حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين ابن معاوية الرازي ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب أبو محمد ، قال : سمعتُ مسعرَ بن محمد بن وهب يحدث أبي ، قال : كنتُ مؤدبًا للمتوكل قبل أن يلي الخلافة ، فلما ولي الخلافة ، أنزلني حُجرة من حجر الخاصة ، فرمى كانت تعرض في فكرته مسألة في الدين ، فيوجه إليّ ، فيسألني عنها ، وكان إذا جلس للخاصة أقوم على رأسه ، فإن افتقدني دعاني^(٢) حتى أقف موقفي ، لا يُخليني^(٣) منه ليلاً ولا نهاراً إلا في وقت خلوته ، وأنه جلس للخاصة ذات يوم في مجلسه الذي كان يسمى الوديع ، ثم قام منه حتى دخل بيتاً له من قوارير سقفه وحيطانه وأرضه ، وقد أُجري له الماء فيه ، فالماء يعلو على البيت وأسفله وحيطانه يتقلب فيه ، يرى من هو داخله ، كأنه في جوف الماء جالس ، وقد فرش له فراش من^(٤) قباطي مصر ، وسائدها ومخادها الأرجوان ، فجلس في مجلسه ، وجلس عن يمينه الفتح بن خاقان ، وعبيد الله بن خاقان ، وعن يساره بُغا الكبير ، ووَصيف ، وأنا واقف في زاوية البيت اليمنى مما يليه ، وخدام آخذ بعضادة الباب واقف ، إذ ضحك المتوكل ، فأرم القوم^(٥) وسكتوا . فقال : ألا تسألوني مم ضحكت ؟ فقالوا : مم ضحك أمير المؤمنين ، أضحك الله سيّنه ؟ فقال : أضحكني أني ذات يوم واقف على رأس الوراق ، وقد قعد للخاصة في مجلسي الذي كنت فيه جالساً ، وأنا واقف على رأسه ، إذ قام من مجلسه فجاء حتى دخل هذا البيت الذي دخلته ، فجلس في مجلسي هذا ، ورُمْتُ الدخول ،

(١) ساقطة من (د) و (ف) .

(٢) في (ط) : « فإن تفقدني دعاني » .

(٣) تحرفت في (ط) إلى : « لا يجلسني » .

(٤) ساقطة من (ت) و (ط) و (ف) .

(٥) أي : سكت القوم . « القاموس » .

فمنعت ، ووقفت حيث الخادم واقف ، وجلس ابن أبي دؤاد في مجلسك يا فتح ، وجلس محمد بن عبد الملك بن الزيات في مجلسك يا غبيد الله ، وجلس إسحاق ابن إبراهيم في مجلسك يا بُغا ، وجلس نجاح^(١) في مجلسك يا وصيف ، إذ قال الواصل : والله لقد فكرت فيما دعوت الناس إليه من أن القرآن مخلوق ، وسُرعة إجابة من أجابنا ، وشدة خلاف من خالفنا ، حتى حملنا من خالفنا على السوط والسيف والضرب الشديد والحبس الطويل ، ولا يردعه ذلك ولا يرده إلى قولنا ، فوجدت من أجابنا رغب فيما في أيدينا ، فأسرع إلى إجابتنا رغبة منه فيما عندنا ، ووجدت من خالفنا منعه دين وورع عن إجابتنا ، وصبر على ما يناله من القتل والضرب والحبس ، فوالله لقد دخل قلبي من ذلك أمر شككت فيما نحن فيه ، وفي محنة من تمتحنه ، وعذاب من تُعذبه في ذلك ، حتى همتُ بترك ذاك ، والكلام والخوض فيه ، ولقد همتُ أن أمر بالنداء في ذلك وأكف الناس بعضهم عن بعض ، فبدأ ابن أبي دؤاد ، فقال : الله الله يا أمير المؤمنين ! أن تُميت سنة قد أحييتها ، وأن تُبطل ديناً قد أقمته ، ولقد جهد الأسلاف فما بلغوا فيه ما بلغت ، فجزاك الله عن الإسلام والدين خير ما جزى ولياً عن أوليائه . ثم أظرقوا رؤوسهم ساعة يفكرون في ذلك ، إذ بدأ ابن أبي دؤاد - وخاف أن يكون من الواصل في ذلك أمر ينقض عليه قوله ، ويفسد عليه مذهبه - فقال : والله يا أمير المؤمنين ، إن هذا القول الذي نحن عليه ندعو إليه الناس هو الدين الذي ارتضاه الله لأنبيائه ورسله ، وبعث به نبيه محمداً ﷺ ، ولكن الناس عموا عن قبوله . فقال الواصل : فإني أريد أن تُباهلوني^(٢) على ذلك ؛ فقال ابن أبي دؤاد : ضربه الله بالفالج في دار الدنيا قبل الآخرة ، إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقاً من أن

(١) تحرفت في (ف) إلى : « الحاج » .

(٢) يقال : باهل بعضهم بعضاً ، أي تلاعنوا . « اللسان » .

القرآن مخلوق . وقال محمد بن عبد الملك الزيات : وهو ؛ فَسَمَرَ اللهُ يَدَيْهِ^(١) بمسامير من حديد في دار الدنيا قبل الآخرة ، إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقًا من أن القرآن مخلوق . فقال إسحاق بن إبراهيم : وهو ؛ فَأَنْتَنَ اللهُ رِيحَهُ في دار الدنيا ،^(٢) « قبل الآخرة » حتى يَهْرَبَ منه حميمٌ وقريب ، إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقًا بأن القرآن مخلوق . وقال نجاح : وهو ؛ فَقَتَلَهُ اللهُ في أضيق مَحْبَسٍ إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقًا من أن القرآن مخلوق .

ودخل عليهم إيتاخ وهم في ذلك ، فَأَخَذُوهُ على البَدِيَّةِ ، وسأله عن ذلك . فقال : وهو ؛ فغرقه الله في البحر إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقًا من أن القرآن مخلوق . فقال الواثق : وهو ؛ فَأَحْرَقَ اللهُ بَدَنَهُ بالنار في دار الدنيا قبل الآخرة ، إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقًا من أن القرآن مخلوق .

فَأَضْحَكُ أَنَّهُ لم يَدْعُ أَحَدٌ منهم يومئذ بدعوة على نفسه ، إلا استجيب . أما ابن أبي دُوَاد : فقد رَأَيْتُ ما نزل به وما ضربه الله به من الفالج .

وأما ابنُ الزيات^(٣) : فَأَنَا أَقْعَدْتُهُ في تنور من حديد ، وَسَمَرْتُ يَدَيْهِ بمسامير من حديد .

وأما إسحاق بن إبراهيم^(٤) : فإنه مرض مرضه الذي مات فيه ، فَأَقْبَلَ يَعْزِقُ عَرَقًا مُتَتِنًا حتى هرب منه الحميم والقريب ، وكان يُلقَى عليه كل يوم عشرون

(١) في (ف) : « بدنه » .

(٢ - ٢) ساقط من (ط) .

(٣) كان محمد بن عبد الملك الزيات وزيرًا للمعتصم والواثق والمتوكل ، ثم سجنه المتوكل وعذبه حتى مات ، انظر « العبر » ٤١٤/١ ، و « تاريخ الطبري » ٢٧/٦ .

(٤) نائب بغداد وأميرها ، ولها نحوًا من ثلاثين سنة ، انظر ترجمته في « الكامل في التاريخ » ٣١٩/٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ١٧١/١١ .

غلالة ، فتؤخذ منه وهي مثل الجيفة ، فيرمى بها في دجلة لا ينتفع بها تنقطع من شدة التشن والعرق .

وأما نجاح^(١) : فأنا بنيت عليه بيتاً ذراعاً في ذراعين حتى مات فيه .

وأما إيتاخ^(٢) : فأنا كتبت إلى إسحاق بن إبراهيم وقد رجع من الحج : كبّله بالحديد وغرقه .

وأما الواثق : فإنه كان يحب النساء وكثرة الجماع ، فوجّه ذات يوم إلى ميخائيل الطبيب ، فدُعي له ، فدخل عليه وهو نائم في مشرقة^(٣) وعليه قطيفة خَز ، فوقف بين يديه ، فقال : يا ميخائيل ، ابغني دواء للبدن . فقال : يا أمير المؤمنين ، بذلك فلا تهّدّه ، فإن كثرة الجماع تهّد البدن ، ولا سيما إذا تكلف الرجل ذلك ، فاتق الله في بدنك ، وأبق عليه^(٤) ، فليس لك من بدنك عوض . فقال له : لأبد منه ، ثم رفع القطيفة عنه ، فإذا بين فخذه وصيفة قد ضمها إليه ، ذكر من جمالها وهيئتها أمراً عجباً ، فقال : من يصبر عن مثل هذه ؟ قال : فإن كان ولابد فعليك بلحم السبع ، فأمر أن يؤخذ لك منه رطل ، فيُغلى سبع غليات بخُلّ خمر عتيق ؛ فإذا جلست على شريك أمرت أن يوزن لك منه ثلاث دراهم ، فانتقلت به على شريك في ثلاث ليال ، فإنك تجد فيه بُغيّتك ، واثق الله في نفسك ولا تُسرف فيها ، ولا تجاوز ما أمرتك به ، فلها عنه أياماً ،

(١) نجاح بن سلمة ، كان على ديوان التوقيع والتبّع على العمال ، فكان جميع العمال يتقونه ، قتله المتوكل سنة (٢٤٥ هـ) ، انظر خير ذلك في « تاريخ الطبري » ٥٧/٦ - ٦٠ .

(٢) غلام خزري اشتراه المتوكل ، فرفعه وضم إليه هو والواثق أعمالاً كثيرة فكان مقدم الجيوش والمتوكل بالعقوبات ، ولما قوي وعظم خافه المتوكل فدبر له مكيدة واعتقله مع ابنه حتى مات في سجنه سنة (٢٣٤) .

انظر « تاريخ الطبري » ٣٣/٦ - ٣٥ ، و « العبر » ٤١٦/١ .

(٣) المشرقة - مثلثة الرء - : موضع القعود في الشمس بالشتاء . « القاموس » .

(٤) في (د) و (ف) : « عليك » .

فبينما هو ذات ليلة جالس على شرايه ، إذ ذكره ، فقال : عليّ بلحم السبع الساعة ، فأخرج له سبع من الجُبِّ وذُبْح من ساعته ، فأمر فكب له منه ، ثم أمر فأغلي له منه بالخلل ، ثم قدد له منه ، فأخذ ينتقل^(١) به على شرايه ، وأتت عليه الأيام والليالي فسقي بطنه ، فجُمع له الأطباء ، فأجمع رأيهم على أنه لا دواء له إلا أن يُسجر له تنور بحطب الزيتون ويُشحن حتى يمتلئ جَمْرًا ، فإذا امتلأ كُسح ما في جوفه ، فألقي على ظهره ، وحشي جوفه بالرطوبة ، ويقعد فيه ثلاث ساعات من النهار ، فإن استسقى ماء لم يُسقى ، فإذا مضت ثلاث ساعات كوامل ، أخرج منها وأجلس جلسة منتصبية على نحو ما أمروا به ، فإذا أصابه الروح وجد لذلك وجعًا شديدًا ، وطلب أن يُردَّ إلى التنور ، فبُترك على حاله تلك ، ولا يرد إلى التنور حتى تمضي ساعتان من النهار ، فإنه إذا مضت ساعتان من النهار ، جرى ذلك الماء وخرج من مخارج البول ، وإن سُقي ماء أو ردَّ إلى التنور ، كان تلفه فيه . فأمر بتنور ، فاتخذ له وسجر له بحطب الزيتون ، حتى إذا امتلأ جَمْرًا أخرج ما فيه ، وجعل على ظهره ، ثم حشي بالرطوبة ، وعُري وأجلس فيه ، وأقبل يصيح ويستغيث ، ويقول : أحرقتُموني ، اسقوني ماء ، وقد وكل به من يمنعه الماء ولا يدعه أن يقوم من موضعه الذي قد أقعد فيه ، ولا يتحرك ، فتنفط بدنه كله ، فصارت فيه ثفاخات مثل أكبر البطيخ وأعظمه ، فترك على حالته حتى مضت له ثلاث ساعات من النهار ، ثم أخرج وقد كاد يحترق ، أو يقول القائل في رأي العين : قد احترق ، فأجلسه المتطبيون ، فلما وجد روح الهواء ، اشتدَّ به الوجع والألم ، وأقبل يصيح ويخور خوار الشور ، ويقول : رُدوني إلى التنور فإنني إن لم أُرَدِّ مِتُّ ، فاجتمع نساؤه ونحواصه لما رأوا به

(١) الثَّقَل - بالفتح وقيل بالضم - : ما يعبث به الشارب على شرايه . « اللسان » .

من شدة الألم والوجع وكثرة الصياح فرجوا أن يكون فرجه^(١) في أن يُرد إلى التنور ، فردوه إلى التنور ثانية ، فلما وجد مسّ النار سكن صياحه وتَفَطَّرَت النفاخات التي كانت خرجت بيده وخمدت ، وبرد في جوف التنور ، فأخرج من التنور ، وقد احترق وصار أسود كالفحم ، فلم تمض به ساعة حتى قَضَى . فَأَضْحَكُ^(٢) أنه لم يَدْعُ أَحَدٌ منهم على نفسه في تلك الساعة بدعاء إلا استجاب الله له في نفسه^(٣) .

قلت : وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن نعيم الضبي ، قال : سمعتُ أبا العباس السياري ، يقول : سمعتُ أبا العباس بن سعيد المروزي ، قال : لما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيى المكي ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما رُئي أعجب من أمر الواثق ! قتل أحمد بن نصر ، وكان لسانه يقرأ القرآن^(٤) إلى أن دُفن ، قال : فوجد المتوكل من كل ذلك وساء ما سمعه في أخيه^(٥) ، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الرّيات ، فقال له : يا ابن عبد الملك ، في قلبي من قتل أحمد بن نصر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أحرقني الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافراً .

قال : ودخل عليه هرثمة ، فقال : يا هرثمة في نفسي من قتل أحمد بن

(١) في (ش) : « أن يكون له فرجة » .

(٢) في (ش) : « فأنا أضحك » .

(٣) أورد الذهبي هذه القصة باختصار في « سير أعلام النبلاء » ٢٩٣/١١ - ٢٩٥ .

(٤) في (ط) : « ولما قتل أحمد بن نصر كان لسانه يقرأ القرآن » .

(٥) تحرفت في (هـ) إلى : « أبيه » .

نصر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قطعني الله إِرْبًا إِرْبًا ، إن قتله أمير المؤمنين الواصل
إلا كافرًا .

قال : ودخل عليه أحمد بن أبي دؤاد ، فقال : يا أحمد ، في قلبي من قتل
أحمد بن نصر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ضربني الله بالفالج إن قتله أمير المؤمنين
الواصل إلا كافرًا .

قال المتوكل : فأما الزيات فأنا أحرقتُه بالنار ، وأما هرثمة فإنه هرب فأخذه قوم
من العرب ، فقالوا : هذا الذي قتل ابن عمكم ، فقطعوه إِرْبًا إِرْبًا .
وأما ابن أبي دؤاد ، فقد سَجَنَه الله في جلدته^(١) .

قلت : وقد كان أحمد ابن أبي دؤاد يلي قضاء القضاة للمعتصم ، ثم وليه
للواصل ، وحملهما على امتحان الناس بخلق القرآن فضربه الفالج .

فأخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ،
قال : أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : أخبرني محمد بن نعيم الضبي ،
قال : سمعتُ أبا الحسين بن أبي القاسم ، يقول : سمعتُ أبي ، يقول : سمعتُ أبا
الحسين بن الفضل ، يقول : سمعتُ عبد العزيز بن يحيى المكي ، يقول :
دخلتُ على أحمد بن أبي دؤاد وهو مفلوج ، فقلتُ : إني لم آتِكَ عائدًا . ولكن
جئتُ لأحمد الله على أنه سَجَنَكَ في جلدك^(٢) .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب ، قال : أخبرنا أبو
الحسين بن بشران ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا إسحاق
ابن إبراهيم الحنّلي ، قال : حدثني أبو يوسف يعقوب بن موسى بن القَيْرُزَانِ^(٣)

(١) « تاريخ بغداد » ١٧٨/٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٥٥/٤ .

(٣) تحرفت في (ف) إلى : « القيرواني » .

ابن أخي معروف الكرّخي ، قال : رأيتُ في المنام كأنّي وَخالي نمرُ على نهر عيسى ؛ فبينما نحن نتمشي إذا امرأة تقول : ما تدري ما حدث الليلة ؟ أهلك الله ابن أبي دؤاد . فقلتُ لها : وما كان سببُ هلاكه ؟ قالت : أغضبَ الله ، فغضب عليه من فوق سبع سموات^(١) .

قال يعقوب : وأخبرني بعض أصحابنا ، قال : كنتُ عند سفيان بن وكيع ، فقال : تدرون ما رأيتُ الليلة ؟ - وكانت الليلة التي رأوا فيها النار ببغداد وغيرها - رأيتُ كأن جهنم زُفرت فخرج منها اللهب ، أو نحو هذا الكلام . فقلتُ : ما هذا ؟ قال : أعدت لابن أبي دؤاد^(٢) .

أخبرنا القزاز ، قال : أخبرنا الخطيب ، قال : قرأتُ على محمد بن الحسين القطان ، عن دَعْلَج ، قال : أخبرنا أحمد بن علي الأبار ، قال : حدثنا الحسن ابن الصباح ، قال : سمعتُ خالد بن خِدَاش ، قال : رأيتُ في المنام قائلاً ، يقول : مُسِيح ابن أبي دؤاد ، ومُسخ شُعيب ، وأصاب ابن سَماعةَ فالج ، وأصاب آخر الدَّجّة ولم يُسم^(٣) .

قلت : شعيب هو ابن سهل القاضي ، كان جَهمياً . ومات ابن أبي دؤاد منكوباً أخذ ماله ، وفلج ، وهلك في سنة أربعين ومئتين^(٤) .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن

(١) المصدر السابق : ١٥٦/٤ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) المصدر السابق : ١٥٤/٤ .

(٤) انظر تفصيل ذلك في « تاريخ بغداد » ١٤١/٤ - ١٥٦ ، و « وفيات الأعيان » ٨١/١ - ٩١ ،

و « سير أعلام النبلاء » ١٦٩/١١ - ١٧١ .

أحمد الجارودي ، قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بن أبي توبة ، قال : حدثني أبو المثنى أحمد بن إبراهيم ، ^(١) قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، قال : حدثنا الوليد بن الوليد الدمشقي ^(٢) ، قال : حدثنا ابن ثوبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ مَشَى إِلَى سُلْطَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ لِيَذَلَّهُ أَدَلَّهُ اللَّهُ وَقَمَعَهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَعَ مَا يَدْخُرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخِزْيِ وَالنَّكَالِ » ^(٣) . وَسُلْطَانُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ كِتَابُهُ وَسُنَّتُهُ .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا علي بن بشري ^(٤) ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق بن محمد بن مَنْدَةَ ، قال : أخبرنا علي ابن عباس بن أبي عيَّاش المغربي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الوهاب العسقلاني ، قال : حدثنا زكريا بن نافع ، قال : حدثنا عبد العزيز — يعني ابن الحُصَيْن — عن رُوح بن القاسم ، عن عبد الله بن حنش ، عن عكرمة ، عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، قال : « سُلْطَانُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ » .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا جدي ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن شعيب الطوسي ، قال : كتب خالد بن خِدَاشٍ إِلَى أَبِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي ضُرِبَ فِيهِ أَهْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : وَأَخْبِرَكَ أَنَّ رَجُلًا بَلَغَهُ مَا صُنِعَ بِأَهْمَدَ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ لِيُصَلِّيَ شُكْرًا ، ^(٥) فَخَسَفَ بِهِ إِلَى صَدْرِهِ ، فَاسْتَغَاثَ النَّاسَ ، فَأَغَاثُوهُ .

(١ - ١) ساقط من (ف) .

(٢) الوليد بن الوليد الدمشقي ، قال الدارقطني : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : لا يحتج به ، وقال نصر المقدسي : تركوه . وشيخه فيه ابن ثوبان — واسمه عبد الرحمن بن ثابت — تغير بأخرة ، فالخير لا يصح .

(٣) تحرف في (د) إلى : « السري » .

(٤ - ٤) ساقط من (ف) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو محمد الحلال ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، قال : حدثنا محمد ابن علي بن هارون المقرئ ، قال : حدثنا إبراهيم بن جعفر بن جابر ، قال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدثنا خالد بن خدّاش^(١) : أن رجلاً فرح بضرب أحمد بن حنبل فحَسَفَ الله به .

بلغني عن أبي بكر أحمد بن سليمان النجاد ، أنه قال : حدثني شيخ كنا نتردد معه في طلب^(٢) الحديث ، وتنادب به ، قال : قصدت قبر أحمد بن حنبل وحوله من القبور قبور يسيرة إذ ذاك ، فجاء قوم ممن يرمي بالبندق ، فقال بعضهم لبعض : أيما هو قبر أحمد بن حنبل ؟ قالوا له : ذاك ، فرماه ببندقة ، وكنْتُ أعرفه ، فرأيتَه بعد ذلك وقد جَفَّت يده .

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، قال : أخبرنا هناد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا علي بن محمد ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : حدثني عمران بن موسى ، قال : دخلْتُ على أبي العروق الجلال الذي ضَرَبَ أحمد لأنظر إليه ، فمكثَ خمسةً وأربعين يوماً ينبح كما ينبح الكلب .

(١) تحرف في (ف) إلى : « خراش » .

(٢) ساقطة من (هـ) .

الباب السابع والتسعون في ذكر ما قيل فيمن يتنقصه

أنبأنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : سمعتُ أحمد بن الحسن السنّي ، يقول : سمعتُ أبا زَيْد الأصبهاني ، يقول : سمعتُ أحمد بن محمد بن سليل ، قال : سمعتُ ابن أبي حاتم ، قال : سمعتُ أبا جعفر محمد بن هارون الخرمي ، يقول : إذا رأيتَ الرجل يَقع في أحمد ابن حنبل ، فاعلم أنه مُبتدع^(١) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني محمد بن أحمد بن رزق ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن نصير ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن جابر ، قال : سمعتُ أبا بكر محمد بن يزيد المُستَملي ، يقول : سمعتُ نُعيم بن حمّاد ، يقول : إذا رأيتَ العراقي يتكلم في أحمد بن حنبل ، فاتهمه^(٢) في دينه^٢ ، وإذا رأيتَ الحُرّاساني يتكلم في إسحاق بن راهويه ، فاتهمه^(٢) في دينه^٢ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن علي الصوري ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الخصيب ، قال : سمعتُ أحمد بن صالح ، يقول : سمعتُ أبا زُرْعَةَ الرازي ، يقول : إذا رأيتَ

(١) « الجرح والتعديل » ٣٠٨/١ - ٣٠٩ .

(٢ - ٢) ساقط من (ط) ، والخبر في « تاريخ بغداد » ٣٤٨/٦ ، وقامه : « وإذا رأيتَ البصري يتكلم في وهب بن جرير فاتهمه في دينه » .

الكوفي^(١) يطعن على سُفيان الثَّوْرِي وزائدة ، فلا تشك في أنه رافضي ، وإذا رَأَيْتَ الشامي يطعن على مَكحول والأوزاعي ، فلا تشك في أنه ناصبي ، وإذا رَأَيْتَ البصري يطعن على أَيُّوب السَّخْتِيَّاني وابن عَوْن ، فلا تشك في أنه قَدري ، وإذا رَأَيْتَ الخُرَّاساني يطعن على عبد الله بن المبارك ، فلا تشك أنه مرجئ . واعلم أنَّ هذه الطوائف كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل ، لأنَّه ما منهم أحد إلا وفي قلبه منه سهم لا بُرءَ له^(٢) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرني أبو القاسم الأزهري ، قال : حدثنا محمد بن المظفر ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي ، قال : سمعتُ أبا بكر الصاغاني يقول : أول ما تبينت من إسحاق بن أبي إسرائيل أنَّ الله يضعه ، أُنِّي سَمَعْتُهُ ، يقول : هاهنا قوم قد اختصوا^(٣) ، يدعون أنهم سمعوا من إبراهيم بن سعد ، يعرض بأحمد ابن حنبل ، فكان ذاك أنَّ الله وضعه ورفع أحمد بن حنبل^(٤) .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن يوسف النيسابوري ، قال : أخبرنا محمد بن حمزة الدمشقي ، قال : حدثنا يوسف بن القاسم القاضي ، قال : سمعتُ أبا يعلى التميمي ، يقول : سمعتُ أحمد بن إبراهيم - يعني الدَّورقي - يقول : من سَمَعْتُمُوهُ يذكر أحمد بن حنبل بسوء فأتهموه على الإسلام^(٥) .

(١) تحرف في (ف) إل : « الكرخي » .

(٢) في (ط) : « لا يزول » ، وفي (ش) : « سهم صائب » ، والخبر في « طبقات الحنابلة » ٢٠٠/١ ، و « المنهج الأحمد » ١٤٩/١ .

(٣) في (ط) : « احتصنوا » .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤٢٠/٤ .

(٥) نفس المصدر .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ شَجَاعٍ الصُّوفِيُّ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمٍ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّارُ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَفْيَانَ بْنَ وَكَيْعٍ ، يَقُولُ : أَحْمَدُ عِنْدَنَا مُحَنَّةٌ ، مِنْ عَابَ أَحْمَدُ عِنْدَنَا فَهُوَ فَاسِقٌ^(٣) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي^(٤) الْحَسَنِ الْقُرْمِيسِينِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَسْرُورٍ الْقَوَّاسُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَطِيرِيُّ^(٥) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الِهْمَذَانِي ، يَقُولُ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مُحَنَّةٌ ، بِهِ يُعْرَفُ الْمُسْلِمُ مِنَ الزَّنَدِيقِ^(٦) .

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَاهِينَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيُّ ، قَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شُعَيْبٍ : سَمِعْتُ مَرْدُوَيْهَ الصَّائِغِ ، يَقُولُ : إِذَا جَاءَنِي مَنْ لَا أَعْرِفُهُ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، أَجَرَيْتُ ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، فَإِنْ رَأَيْتَهُ يُسَارِعُ فِيهِ ، أَمْنَتْهُ ، وَإِنْ رَأَيْتَهُ يَسْكُتُ أَتَّهَمْتُهُ^(٧) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) تحرف في (د) إلى : « سلمة » ، وفي (ف) إلى : « سليم » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/ ٤٢٠ .

(٤) ساقطة من (ف) .

(٥) تحرف في (د) و (ف) إلى : « الطبري » .

(٦) المصدر السابق .

(٧) في (ف) : « أتَّهَمْتُهُ » .

محمد بن علي المقرئ ، قال : أنشدنا أبو جعفر محمد بن بدينا الموصلی ، قال :
أنشدني ابنُ أعين في أحمد بن حنبل :

أضحى ابنُ حنبلٍ مِحْنَةً مَأْمُونَةً وَبِحُبِّ أَحْمَدَ يُعْرِفُ الْمُتَسَلِّكُ
وَإِذَا رَأَيْتَ لِأَحْمَدٍ مُتَنَقِّصًا فَاعْلَمْ أَنَّ سُتُورَهُ سَتُّهُتَلُكُ^(١)

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أخبرنا حمّد بن أحمد ،^(٢) قال : حدثنا
أحمد بن^(٣) عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا عمر
ابن الحسن القاضي ، قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم المقرئ ، قال : سمعتُ
الحسين الكرابيسي ، يقول : مثل الذين يذكرون أحمد بن حنبل ، مثل قوم يبيعون
إلى أبي قُبَيْسٍ^(٣) يُريدون أن يهدموه بنعالهم^(٤) .

(١) البيتان في « تاريخ بغداد » ٤/٤٢٠ - ٤٢١ .

(٢ - ٢) ساقط من (هـ) .

(٣) اسم الجبل المشرف على مكة . « معجم البلدان » ١/٨٠ .

(٤) « حلية الأولياء » ٩/١٧٢ .

الباب الثامن والتسعون في سبب اختيارنا لمذهبه على مذهب غيره

اعلم وفقك الله ؛ أنه إنما يتبين^(١) الصواب في الأمور المشتبهة لمن أعرض عن الهوى ، والتفت عن العصية ، وقصد الحق بطريقه ، ولم ينظر في أسماء الرجال ولا في صيتهم ، فذلك الذي ينجلي له غامض المشتبه ، فأما من مأل به الهوى ، فعسير تقويمه .

واعلم : أنا نظرنّا في أدلة الشرع وأصول الفقه وسبنا أحوال الأعلام المجتهدين ، فرأينا هذا الرجل أوفرهم حظاً من تلك العلوم ، فإنه كان من الحفاظين لكتاب الله عز وجل .

قال أبو بكر بن حمدان القطيعي : قرأتُ على عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : لقنني أبي^(٢) أحمد بن حنبل^(٣) القرآن كله باختياره . وقرأ أحمد بن حنبل على يحيى بن آدم ، وعبيد^(٤) بن الصباح ، وإسماعيل بن جعفر وغيرهم بإسنادهم ، وكان أحمد لا يميل^(٥) شيئاً في القرآن ، ويروي الحديث : « أنزل

(١) في (د) و (ط) و (ف) : « بين » .

(٢ - ٣) ساقط من (ف) .

(٣) في (د) و (ف) : « عبيد الله » ، وهو خطأ .

(٤) الإمامة : تقريب الألف نحو الياء ، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة . « الكشف عن وجوه القراءات السبع » ١٦٨/١ . والإمامة قسبان : كبرى وصغرى ، والذين يميلون من القراء السبعة إمالة كبرى : حمزة والكسائي الكوفيان ، وأبو عمرو البصري ، وليست الإمامة دائمة لهم .

والذي يميل إمالة صغرى : ورش عن المدني .

مُفَحِّمًا فَفَحِّمُوهُ^(١) . وكان لا يُدغم شيئاً في القرآن إلا : (اتَّخَذْتُمْ)^(٢) وبابه ، كَأَبِي بَكْرٍ^(٣) ، ويمدُّ مدًّا متوسطًا .

وكان رضي الله عنه من المصنِّفين في فنون علوم القرآن من التفسير والناسخ والمنسوخ والمقدّم والمؤخّر إلى غير ذلك ، مما أشرنا إليه في باب ذكر تصانيفه^(٤) .
وأما الثقل : فقد سلم الكل له انفراده^(٥) فيه ، بما لم ينفرد به سواه من الأئمة من كثرة محفوظه منه ، ومعرفة صحيحه من سقيميه وفنون علومه ، وقد ثبت أنه ليس في الأئمة الأعلام قبله من له حظ في الحديث كحظ مالك . ومن أراد معرفة مقام أحمد في ذلك من مقام مالك ، فليُنظر فرق ما بين « المسند » و « الموطأ » .

وقد كان أحمد رضي الله عنه يذكر الجرح والتعديل والعِلل من حفظه إذا سُئل

= أما ابن كثير المكي ، وابن عامر الشامي ، وعاصم ، فليس من مذهبهم الإمامة وكان الإمام أحمد - رضي الله عنه - يحب قراءة أهل المدينة وعاصم .

(١) أخرجه ابن الأنباري في « الوقف والابتداء » ، والحاكم في « المستدرک » ٢/٢٣١ ، من طريق بكار بن عبد الله ، عن محمد بن عبد العزيز العوفي ، عن أبي الزناد ، عن خارجة ، عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أنزل القرآن بالتفخيم » . وقال الحاكم : صحيح . وتعقبه الإمام الذهبي ، فقال : لا والله ، والعوفي مجمع على ضعفه ، وبكار ليس بعمدة ، والحديث وإي منكر .

(٢) والإدغام فيه أقوى من غيره لأنه من باب ما هو في كلمة واحدة ، لأن الحرفين لا ينفصل أحدهما عن الآخر - وهما الذال والطاء - ومن ذلك (اتَّخَذْتُمْ) فقد أظهره ابن كثير وحفص ، وأدغم الباقون ، وعليه أكثر القراء . « الكشف عن وجوه القراءات السبع » ١/١٥٩ - ١٦٠ .

(٣) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي المقرئ المحدث ، قرأ القرآن وجّده ثلاث مرات على عاصم بن أبي النجود ، تلا عليه أبو الحسن الكسائي ويحيى بن آدم ، توفي سنة (١٩٣) هـ . انظر ترجمته في : « حلية الأولياء » ٣٠٣/٧ ، و « معرفة القراء الكبار » ١/١٣٤ .

(٤) انظر الصفحة (٢٦١) .

(٥) في (د) و (ف) : « بانفراده » .

كما يقرأ الفاتحة ، ومن نظر في كتاب « العِلل » لأبي بكر الحَلَال عرف ذلك ، ولم يكن هذا لأحد منهم ، كذلك انفراده في علم النقل بفتاوى الصحابة وفصائلهم وإجماعهم واختلافهم لا ينازع في ذلك .

وأما علم العربية ، فقد قال أحمد : كتبتُ من العربية أكثر مما كتب أبو عمرو الشيباني^(١) .

وأما القياس : فله من الاستنباط ما يطول شرحه ، وقد أشرنا إلى بعض ذلك في باب قوة فهمه^(٢) .

ثم إنه ضمَّ إلى العلوم ما عجز عنه القوم من الزهد في الدنيا ، وقوة الورع ، ولم يُنقل عن أحد من الأئمة أنه امتنع من أرفاق^(٣) السلطان وهدايا الإخوان كامتناعه ، ولولا خدش وجوه فضائلهم رضي الله عنهم ، لذكرنا عنهم ما قبلوه وترخصوا بأخذه .

وقد سبق في كتابنا هذا من زُهده في المباحات ما يكفي ويشفي ثم إنه ضمَّ إلى ذلك الصبر على الامتحان وبذل المهجة في نُصرة الحق ، ولم يكن ذلك لغيره . وقد أخبرنا محمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمَّد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعيم الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل ، قال : أخبرني محمد بن يحيى بن آدم الجوهري ، قال : حدثنا محمد بن

(١) واسمه إسحاق بن مرار ، وهو ليس من شيان بل أدب أولادًا منهم فنسب إليهم ، كان واسع العلم باللغة والشعر وكلام العرب ، وصنف كتاب « الجيم » ، و « النوادر » ، و « غريب المصنف » وغير ذلك . توفي سنة (٢٠٦) هـ . انظر ترجمته في « بغية الوعاة » ٤٣٩/١ .

(٢) انظر الصفحة (٧٧) .

(٣) الرُّفق : ما استعين به ، يقال : رفق فلان فلانًا ، أي : نفعه . وقد وردت في (د) : « أرزاق » وفي (ف) : « أوقاف » .

عبد الله بن عبد الحكم ، قال : سمعت الشافعي ، يقول : قال لي محمد بن الحسن : صاحبنا أعلم أم صاحبكم ؟ قلت : تُريد المكاربة أو الإنصاف ؟ قال : بل الإنصاف ، قال : قلت : فما الحجة عنكم ؟ قال : الكتاب والإجماع والسنة والقياس ، قال : قلت : أنشدك الله ! أصحابنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم ؟ قال : إذ أنشدتني بالله فصاحبكم . قلت : فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله أم صاحبكم ؟ قال : صاحبكم . قلت : فصاحبنا أعلم بأقوال أصحاب رسول الله أم صاحبكم ؟ قال : صاحبكم . قلت : فبقي شيء غير القياس ؟ قال : لا . قلت : فنحن ندعي القياس أكثر مما تدعونه ، وإنما يقاس على الأصول فيعرف القياس . قال : ويُريد بصاحبه مالك بن أنس^(١) .

قلت : فقد كفانا الشافعي رضي الله عنه بهذه الحكاية المناظرة لأصحاب أبي حنيفة ، وقد عُرف فضل صاحبنا على مالك ، فإنه حصل ما حصله مالك وزاد عليه كثيرًا ، وقد ذكرنا شاهد هذا^(٢) باعتبار « المسند » و « الموطأ » . وقد كان الشافعي رضي الله عنه عالمًا بفنون العلم إلا أنه سلم لأحمد علم النقل الذي عليه مدار الفقه .

فأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي ، قال : قال القطيعي : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : سمعت أبي يقول : سمعت الشافعي يقول : أنتم أعلم بالحديث مِنَّا ؛ فإذا صحَّ الحديث فقولوا لنا حتى نذهب إليه^(٣) .

(١) الخبر في « مناقب الشافعي » للبيهقي ١٨٣/١ - ١٨٤ .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) « مناقب الشافعي » ١٥٤/٢ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ بْنُ سَعْدَوَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْقُرَشِيُّ^(١) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْدَوَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِذَا صَحَّ عِنْدَكُمْ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبِرُونَا بِهِ تَرْجِعْ إِلَيْهِ^(٢) .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْتَ أَعْلَمُ بِالْأَخْبَارِ الصَّحَاحِ مِنَّا ، فَإِذَا كَانَ خَبَرٌ صَحِيحٌ ، فَأَعْلَمْنِي حَتَّى أَذْهَبَ إِلَيْهِ ، كَوَفِيًّا كَانَ أَوْ بَصْرِيًّا أَوْ شَامِيًّا^(٣) .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : جَمِيعُ مَا حَدَّثَ بِهِ الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِهِ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي الثَّقَةُ ، أَوْ أَخْبَرَنِي الثَّقَةُ ، فَهُوَ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤) .

وَكِتَابُهُ الَّذِي صَنَفَهُ بِيغْدَادَ أَعْدَلَ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي صَنَفَهُ بِمِصْرَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ حَيْثُ كَانَ هَاهُنَا كَانَ يَسْأَلُ الشَّيْخَ فَيُغَيِّرُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِمِصْرَ يَغَيِّرُ عَلَيْهِ إِذَا ذَهَبَ إِلَى خَبَرٍ ضَعِيفٍ . وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : اسْتَفَادَ مِنَّا الشَّافِعِيُّ مَا لَمْ نَسْتَفِدْ مِنْهُ^(٥) .

(١) فِي (هـ) : « الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ » .

(٢) « حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ » ١٧٠/٩ .

(٣) « مَنَاقِبُ الشَّافِعِيِّ » ٥٢٨/١ ، وَ « حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ » ١٧٠/٩ ، وَ « سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ » ٢١٣/١١ .

(٤) « مَنَاقِبُ الشَّافِعِيِّ » ٣١٥/٢ ، وَ « حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ » ١٧٠/٩ .

(٥) « الْحَلِيَّةُ » ١٧٠/٩ .

قال سليمان بن أحمد : وحدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه ، قال : سمعتُ أبي يقول : ما رأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل ^(١) .

أنبأنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثنا أحمد بن كامل القاضي ، قال : حدثني عدة من أصحاب أحمد ، قالوا : كان يقول : انتفع بنا الشافعي أكثر مما انتفعنا به .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي . وأخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد السيوري ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي بن أحمد ابن الفضل ، قالوا : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مردك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، قال : سمعتُ أبي يقول : أحمد بن حنبل أكثر من الشافعي ، تعلم الشافعي أشياء من معرفة الحديث من أحمد ، وكان الشافعي فقيهاً ولم يكن له معرفة بالحديث ، فربما قال لأحمد : هذا الحديث قوي محفوظ ؟ فإذا قال أحمد : نعم . جعله أصلاً وبنى عليه .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أبو سهل بن سعدويه ، قال : أخبرنا محمد بن الفضل القرشي ، قال : حدثنا أبو بكر بن مردويه ، قال : حدثني أحمد ابن إسحاق ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الفايزاني ^(٢) ، قال : سمعت أبا بكر الأثرم ، يقول : كنا في مجلس البُوطي ؛ فقرأ علينا عن الشافعي أن التيمم ضربتان . فقلت له : ورويت حديث عمار بن ياسر عن النبي ﷺ - : « إِنَّ

(١) نفس المصدر .

(٢) نسبة إلى فايّزان : قرية من قرى أصبهان . « الأنساب » ١٠ / ١١١ .

التيمم ضربة واحدة^(١) . فحك من كتابه « ضربتين » وصيَّره « ضربة » على حديث عمار . وقال : قال الشافعي : إذا رأيْتُم عن رسول الله التَّيْم فاضربوا على قولي ، وارجعوا إلى الحديث وخذوا به فإنه قولي .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروني ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا منصور بن عبد الله بن خالد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن علي البخاري ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم البوشنجي — وذكر أحمد بن حنبل — فقال : هو عندي أفضل وأفقه من سُفيان الثوري ، وذلك أن سُفيان لم يُمتحن من الشدة والبلوى بمثل ما امتُحن أحمد بن حنبل ، ولا عِلْم سُفيان ومن تقدم من فقهاء الأمصار كَعِلْم أحمد بن حنبل ؛ لأنه كان أجمع لها وأبصر بمُتقنهم وغالطهم^(٢) ، وصدوقهم وكذوبهم منه .

قلت : فهذا بيان لقوة علمه وفضله الذي حث على اتباعه عامة المتبعين ؛ فأما المجتهد من أصحابه ، فإنه يتبع دليله من غير تقليد له ، ولهذا يميل إلى إحدى الروایتين عنه دون الأخرى ، وربما اختار ما ليس في المذهب أصلاً ، لأنه تابع للدليل ، وإنما ينسب هذا إلى مذهب أحمد لميله إلى عموم أقواله .

فصل

فإن قال أصحاب أبي حنيفة : إن أبا حنيفة قد لقي الصحابة ؛ فالجواب

(١) رواه البخاري ٣٨٥/١ في التيمم : باب إذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت ، أو خاف العطش وتيمم ، وباب التيمم هل ينفخ فيهما ، وباب التيمم للوجه والكفين ، وباب التيمم ضربة ، ومسلم (٣٦٨) في الحيض : باب التيمم ، وأبو داود (٣٢١) في الطهارة : باب التيمم ، والنسائي ١٧٠/١ في الطهارة : باب تيمم الجنب .

(٢) في (ط) : « كمتقنهم وغالطهم » . وقد تقدم الخبر في الصفحة (١٧٧) .

من وجهين : أحدهما : أَنَّ الدَّارِقُطَنِيَّ قَالَ : لم يلق أَبُو حَنِيفَةَ أَحَدًا من الصحابة ، وقال أَبُو بكر الخطيب^(١) : رأى أَنَسُ بن مالك . والثاني : أَنَّهُ لقي الصحابة سعيد بن المسيَّب وغيره ولم يقدموهم عليه .

فإن قال أصحاب مالك : إنه لقي التابعين ، بطل بالتابعين الذين لقيهم ، فإنهم قد لقوا الصحابة وهو مقدم عليهم عندهم ، فإن قالوا : هو عالم دار الهجرة فمُسَلَّم ، إلا أَنَّ صاحبنا ضم علمه إلى غيره .

فإن قال أصحاب الشافعي : له نسبٌ يُلاصقُ نسب النبي ﷺ ، وقد قال عليه السلام : « قَدَّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقَدِّمُوها »^(٢) ، وتعلَّمُوا من قُرَيْشٍ وَلَا تَعَالَمُوا »^(٣) . قلنا : قربُ نسب لا يوجب تقديمه في العلم على غيره ، فإنَّ عُموم علماء التابعين كانوا من الموالي ، كالحسن ، وابن سيرين ، وعطاء ، وطاوس ، وعكرمة ، ومكحول وغيرهم ، وتقدموا على خلق كثير من أهل الشرف بالنسب ، لأنَّ تقدمهم كان بكثرة العلم لا بِقرب النسب . وقد أخذ الناس بقول ابن مسعود وزيد ما لم^(٤) يأخذوا بقول ابن عباس .

فأما قوله : « قَدَّمُوا قُرَيْشًا » . فقال إبراهيم الحري : سئل أحمد عن ذلك فقال : يعني في الخلافة ، « وَلَا تَعَالَمُوا » : محمول على النبي ﷺ . فإن قالوا :

(١) في « تاريخ بغداد » ٣٢٤/١٣ .

(٢) في (ف) : « تقدموها » .

(٣) أخرجه البيهقي ١٢١/٣ في « السنن » ، وفي « مناقب الشافعي » ٢١/١ ، من طريق معمر ، عن الزهري ، عن ابن أبي حنمة أبي بكر بن سليمان مرفوعًا ، وقال : هو مُرسل جيد . وذكره ابن حجر في « توالي التأسيس » : ٤٥ ، وقال : هذا مرسل قوي الإسناد . وله شاهد موصول من حديث أنس عند أبي نعيم في « الحلية » ٦٤/٩ ، وآخر من حديث علي عند البزار ، وثالث من حديث عبد الله بن السائب عند الطبراني في « الكبير » ، ورابع عن جبير بن مطعم عند البيهقي في « مناقب الشافعي » ٢٢/١ - ٢٣ .

(٤) في (د) : « ولم » .

كَانَ الشَّافِعِيُّ فَصِيحًا فَمُسَلِّمٌ ، وَذَلِكَ لَا يُعْطَى التَّقْدِيمُ عَلَى غَيْرِهِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيمَ بِكَثْرَةِ الْعِلْمِ . عَلَى أَنَّهُ قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ كَلِمَاتٌ ، فَقَالُوا : قَدْ قَالَ : مَاءٌ مَالِحٌ . وَإِنَّمَا يُقَالُ : مَلَحٌ ^(١) ، وَقَالَ : ﴿ أَلَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٢) : يَكْثُرُ عِيَالُكُمْ . وَمَعْنَاهُ عِنْدَ اللُّغَوِيِّينَ : أَنَّ لَا تَمِيلُوا ^(٣) . وَقَالَ : إِذَا أَشْلَى كَلْبًا - يَرِيدُ : أَغْرَاهُ - وَإِنَّمَا الْإِشْلَاءُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْاسْتِدْعَاءُ . وَقَالَ : ثَوْبٌ يَسْوَى كَذَا ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : يُسَاوِي .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَا يُلْحَنُ فِي الْكَلَامِ . فَإِنْ قَالُوا : فَقَدْ رَوَى عَنْهُ ، قُلْنَا : لِأَنَّهُ كَانَ أَكْبَرَ سَنًا مِنْهُ ، وَقَدْ رَوَى الشَّافِعِيُّ عَنْ مَالِكٍ وَهُوَ مُقَدَّمٌ عِنْدَكُمْ عَلَيْهِ ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ رَوَى الشَّافِعِيُّ عَنْ أَحْمَدَ أَيْضًا عَلَى مَا قَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ ^(٤) .

قَالَ الْبُيُوطِيُّ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ ، يَقُولُ : كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِي [حَدَّثَنِي الثَّقَفَةُ ، فَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ] ^(٥) . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : فَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ . هَذَا قَدْرُ الْإِنتِصَارِ لِأَخْتِيَارِنَا وَرَحْمَةِ اللَّهِ عَلَى الْكُلِّ ، وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْتَبِقُونَ مَذَاهِبَ ^(٦) .

(١) قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَدْ جَاءَ الْمَالِحُ فِي أَشْعَارِ الْفُصَحَاءِ كَقَوْلِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

وَلَوْ ثَقُلْتُ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَالِحٌ
لَأَصْبَحَ مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ رِيْقِهَا عَذْبًا
وَوَجْهَ جَوَازِ هَذَا مِنْ جِهَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يَكُونَ عَلَى النِّسْبِ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : مَاءٌ دَافِقٌ ، أَيْ : ذُو دَفْقٍ ، وَكَذَلِكَ مَاءٌ مَالِحٌ أَيْ : ذُو مَلَحٍ . انْظُرْ « اللِّسَانُ » ٤٣٧/٣ .

(٢) سُورَةُ النِّسَاءِ : ٣ .

(٣) ذَكَرَ الْإِمَامُ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ فِي « تَفْسِيرِهِ » ١٧٧/٩ - ١٧٩ مَبْحَثًا مَطْوُولًا فِي تَوْجِيهِ قَوْلِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى ، فَانْظُرْهُ .

(٤) انْظُرِ الصَّفْحَةَ (١٠٨) .

(٥) مَا بَيْنَ حَاضِرَتَيْنِ زِيَادَةً عَلَى الْأَصُولِ لَا يَدُ مِنْهَا لاسْتِقَامَةِ الْمَعْنَى .

(٦) لَا دَاعِي فِي نَظَرِي لِلْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ الْأُثْمَةِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، فَكُلُّهُمْ أَصْحَابُ فَضْلٍ وَعِلْمٍ ، =

.....

= قد بذلوا جهدهم في الوصول إلى الحق وهم مجتهدون كغيرهم من مجتدي الأمة ، إن أصابوا الحق لهم أجران ، وإن أخطأوه لهم أجر جزاء أجتهداهم ، وكان رائدهم في خلافهم وآرائهم الحق واتباع الدليل ، وقد ثبت عن كل منهم قوله : إذا خالف قولي قول رسول الله ﷺ فالحجة في قول رسول الله واضربوا بقولي عرض الحائط ، ولم يجز بينهم تعصب ولا نزاع ولا تعالي ، بل كان التواضع والاحترام والحب ، فجزاهم الله عن المسلمين خيراً .

وإذا حصلت ميزات لبعضهم على بعض ، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وهو أمر لا يستدعي التعصب والانتصار لإمام على آخر ، وترتيبهم في المفاضلة ليس ديناً يجب على الأمة معرفته والالتزام به ، بل الذي يجب على الأمة معرفته ما كانوا عليه من علم وفضل ، والأدلة التي استندوا إليها في آرائهم ، والقول الحق الذي هو حكم الله وشرعه في حق الناس للعمل به وتطبيقه .

وما يثار من بعض أتباع الأئمة من تعصب ونزاع ومفاضلة بينهم وتقليد أعمى ، قد يؤدي إلى ترك الحق الموافق لما جاء عن الله لأن إمامه لم يقله ، أمر يجب الحذر منه والابتعاد عنه ، فلم يكن في صحابة رسول الله ﷺ ولا سلف الأمة الصالح ، وأئمتها المعترين ، فيجب التنبيه لذلك ، والافتداء بالسلف الصالح المقتدين برسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام .

الباب التاسع والتسعون في فضل أصحابه وأتباعه

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو الفتح بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا عمر بن جعفر بن سلم قال : حدثنا أحمد ابن علي الأتبار ، قال : قال عبد الوهاب الوراق : إذا تكلم الرجل في أصحاب أحمد فائتھم^(١) ، فإن له خبيئة . ليس هو^(١) بصاحب سنة .

أنبأنا أبو القاسم الحريري ، عن أبي إسحاق البرمكي ، عن عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بكر الحلال ، قال : حدثنا محمد بن علي السمسار ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : سمعت أبا بكر أحمد بن محمد الأثرم ، يقول : ربما يترك أصحاب أحمد بن حنبل أشياء ليس لها تبعه عند الله ، مخافة أن يُعيروا بأحمد ابن حنبل^(٢) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا محمد ابن الحسين بن خلف ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الحنائي ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله الطرسوسي ، قال : حدثنا أبو العباس البردعي ، قال : حدثنا أحمد بن طاهر ، قال : حدثنا العباس ، قال : سمعت أبا الفضل يقول : بلغني أنه ذكر عند المتوكل بعد موت أحمد أن أصحاب أحمد يكون بينهم وبين أهل البدع الشر ، فقال المتوكل لصاحب الخبر : لا ترفع إلي من أخبارهم شيئاً ،

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) « المنهج الأحمد » ١٤٦/١ .

وشدَّ على أيديهم ، فإنهم وصاحبهم من سادة أمة محمد ، وقد عرف الله لأحمد صبره وبلاءه ، ورفع علمه أيام حياته وبعد موته ، أصحابه أجَلُ الأصحاب . وأنا أظن أن الله تعالى يُعطي أحمد ثواب الصديقين .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخلال ، قال : حدثنا المروزي ، قال : قال لي ابن سُحت ، سُحت^(١) ابن حباب الجوهري : رأيتُ في المنام جماعة ورجلاً عليه ثياب بيض يقول : غفر الله لأحمد ابن حنبل ولكل من ذبَّ عنه .

سمعتُ أبا بكر بن عبد الباقي البزاز ، يقول : سمعتُ أبا المظفر هناد بن إبراهيم النسفي ، يقول : سمعتُ أبا القاسم عبد الواحد بن عبد السلام بن الوائق ، يقول : سمعتُ بعض الصالحين ، يقول : رأيْتُ بعض الصالحين في النوم فقليل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي . قيل : مَنْ وجدت أكثر أهل الجنة ؟ قال : أصحاب الشافعي . قال : فأين أصحاب أحمد بن حنبل ؟ قال : سألتني عن أكثر أهل الجنة ، ما سألتني عن أعلى أهل الجنة ، أصحاب أحمد أعلى أهل الجنة ، وأصحاب الشافعي أكثر أهل الجنة .

أنبأنا أحمد بن الحسن بن البنا ، قال : أنبأنا أبي ، قال : قال أبو حفص عمر ابن المسلم العُكْبَرِي : حدثنا أبو محمد يحيى^(٢) بن محمد بن سهل الثقفي ، قال : حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا يحيى بن أحمد الخَوَاص ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم ، قال : حدثنا يزيد بن أبي يزيد ، قال : حدثنا يحيى الحِمَّانِي ، قال : رأيتُ في المنام كأنني في صُفَّة لي ، إذ جاء النبي ﷺ ، فأخذ

(١) تحرفت في (ف) إلى : « حسين » .

(٢) في (د) و (ف) و (هـ) : « أبو محمد بن يحيى » .

بعضادتي الباب . ثم أَذَّنَ وَأَقَامَ ، وقال : نَجَا الناجون وهلك الهالكون . فقلت : يا رسول الله ، من الناجون ؟ قال : أَحْمَدُ بن حنبل وأصحابه^(١) .

أَبَانَا أَحْمَدُ بن الحسن ، قال : أَخْبَرَنَا أَبِي ، قال : حكى أَبُو الحسن علي بن عبد الواحد ، قال : حدثني أَبُو عبد الله الحسين بن أَحْمَدَ الحرابي ، قال : رَأَيْتُ في النوم كَأَنِّي في جَمَاعَةٍ ، وَكَأَنَّا قَدْ اعتَقَلْنَا جماعتنا ، وَكَأَنِّي مكروب من الاعتقال ، فإذا بقائل يقول : أَيُّ شَيْءٍ أَنْتُمْ ؟ فقلت : حَنَابِلَةٌ . فقال : قوموا فَإِنَّ الحَنَابِلَةَ لَا يعتقلون . وَكَأَن قَائِلًا يقول : ما من أَحَدٍ اشتمَل على هذا المذهب فحوسب .

وكان ابن عقيل — رضي الله عنه — يقول : هذا المذهب إنما ظَلَمَهُ أَصْحَابُهُ ، لِأَنَّ أَصْحَابَ أَبِي حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِي إِذَا بَرَعَ أَحَدٌ مِنْهُمْ في العلم تَوَلَّى الْقَضَاءَ وَغَيْرَهُ مِنَ الْوَلَايَاتِ . فَكَانَتْ الْوَلَايَةُ سَبَبًا لِتَدْرِيسِهِ وَاسْتِغَالِهِ^(٢) بِالْعِلْمِ ؛ فَأَمَّا أَصْحَابُ أَحْمَدَ ، فَإِنَّهُ قَلَّ فِيهِمْ مَنْ تَعَلَّقَ بِطَرْفٍ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا وَيُخْرِجُهُ ذَلِكَ إِلَى التَّعَبُّدِ وَالتَّزَهُدِ لِعُلْبَةِ الْخَيْرِ عَلَى الْقَوْمِ ، فَيَنْقَطِعُونَ عَنِ التَّشَاغُلِ بِالْعِلْمِ^(٣) .

(١) تقدم الخير في الصفحة (٦٢٩) .

(٢) تحرفت في (ف) إلى : « واستعماله » .

(٣) بعدها في (د) : « وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

الباب المئـة

في ذكر أعيان أصحابه وأتباعه من زمانه إلى زماننا

أما من صحب أحمد وتبع مذهبه من العلماء والأخيار في زمانه ، فخلق كثير ، وكذلك من تبع مذهبه بعد وفاته إلى زماننا هذا عدد يقوت الإحصاء ، وإنما أذكر من كبار الأعيان المشتهرين بالذكر ، وقد جعلتهم تسع طبقات ، والله الموفق^(١) .

ذكر المختارين^(٢) من الطبقة الأولى : وهم الذين صحبوا أحمد ونقلوا عنه

أحمد بن إبراهيم اللُّوزِّي ، وقد سمع من إسماعيل بن عُليّة ، ويزيد بن زريع ، وهُشَيْم .

أحمد بن أصرم بن حُرَيْمَةَ المزني ، وقد سمع من عبد الأعلى بن حمّاد ، وغيره .

أحمد بن جعفر الوكيعي ، وقد سمع من وكيع ، وأبي معاوية .

أحمد بن حميد أبو طالب المُشكَّاني ، وكان فقيراً صالحاً .

أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب^(٣) ، وقد سمع من عفّان ، وأبي نُعيم ، وكان من كبار العلماء المصنفين .

(١) في (د) : « والله الموفق للصواب » .

(٢) في (ف) : « المتأثرين » .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « حبيب » ، وقد ورد في هامشها ما نصه : « هذا مالكي ، أخذ من جماعة =

أحمد بن سعيد الدَّارمي .

أحمد بن سعيد^(١) بن إبراهيم الزُّهري .

أحمد بن صالح المصري ، وكان من كبار الحفاظ .

أحمد بن الفُرات أبو مسعود الضَّبِّي ، وقد سمع من يزيد بن هارون .

أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروزي ، كان ورعًا صالحًا خَصِيصًا بخدمة أحمد ، كان يبعثه في حوائجه ويقول : كُلُّ ما قَلَّتْ فهو على لساني وأنا قَلْتُهُ . وكان أحمد يقدمه ويأكل من تَحْت يده ، ولما قدم أحمد من العسكر ، كان يقول : جزى الله أبا بكر المروزي خيرًا . وهو الذي تولى إغماض أحمد لما مات وغسله ، وروى عنه أحاديث ومسائل كثيرة .

أَبْنَانُ هبة الله بن أحمد الحريري ، قال : أَبْنَانُ إبراهيم بن عمر البرمكي ، عن عبد العزيز بن جعفر ، قال : سمعتُ أبا بكر الخلال^(٢) ، يقول : خرج أبو بكر المروزي إلى العُزْوَ ، فشيعة الناس إلى سامِرا ، فجعل يَرُدُّهم فلا يرجعون ، قال : فَحُزِرُوا فإذا هم بِسامِرا — سوى من رجع — نحو من خمسين ألف إنسان . فقيل له : يا أبا بكر ، أحمد الله فهذا علم قد نشر لك . قال : فَبَكَى ، ثم قال : ليس هذا العلم لي ، وإنما هذا علم أحمد بن حنبل^(٣) .

قال الخلال : وأخبرنا العباس بن نَصْر ، قال : مضيت أصلي على قبر

= كثيرة من أصحاب مالك ، وكان أبوه خيثمة يتفق عن مذهب مالك ، وكان شيخ أحمد بن حنبل وتلميذ عبد الله بن وهب صاحب مالك ، ولما كان الشافعي بمصر أخذ عن أحمد بن حنبل ، وكان مالكي المذهب ، وعنه أخذ البخاري وأبو داود . ثم عن هامش النسخة التي نقلت منها ، محمد عسافي .

(١) تحرف في (ف) و (هـ) إلى : « سعد » .

(٢) في (ف) : « المروزي » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٢٤٤ .

المروزي ، فرأيتُ مشايخ عند القبر وسمعتُ بعضهم يقول لبعض : كان فلان هاهنا أمس فنام وانتبه من نومه فرعًا . فقلت : أي شيء القصة ؟ فقال : رأيتُ أحمد ابن حنبل راكبًا ، فقلت : إلى أين يا أبا عبد الله ؟ فقال : إلى شجرة طوى نلحق أبا بكر المروزي^(١) .

توفي المروزي لستَ خلون من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومئتين ، ودفن قريبًا من قبر أحمد ، وتولى الصلاة عليه هارون بن العباس الهاشمي .
أحمد بن محمد بن خالد أبو العباس البرائي^(٢) ، وقد سمع من علي بن الجعد .

أحمد بن محمد بن هانيء أبو بكر الأثرم ، وكان من حفاظ الحديث ، قال فيه يحيى بن معين : كان أحد أبويه جني^(٣) وقد سمع من عفان ، وأبي نعيم ، وتشاغل بمسائل أحمد ، وصنفها .

أحمد بن منصور الرمادي ، نقل عن أحمد ، وقد روى عن عبد الرزاق .
أحمد بن ملاعب بن حيان ، وقد سمع من عفان وأبي نعيم .
أحمد بن نصر^(٤) الخزاعي ، جالس أحمد واستفاد منه ، وقد سمع من مالك وهشيم .

أحمد بن يحيى ثعلب ، وكان يقال : ما يرد القيامة أعلم بالنحو من ثعلب ،

(١) نفس المصدر .

(٢) تصحف في (ف) إلى : « البرائي » .

(٣) هكذا ذكر ، وفيه نظر .

(٤) ذكر مصحح المطبوعة هنا أن بهامش الثانية ما نصه : « ابن نصر أسن من أحمد ومات قبله بعشر سنين » . وورد هنا في (ف) ما نصه : « أحمد بن نصر الخزاعي أخذ عن مالك ، وهو من الخراسانيين ومن شيوخ أحمد بن حنبل ، مالكي المذهب ، فكيف يقلد ؟ هذا كلام من لا يعقل » .

وكان صدوقاً دينياً ، وكان له مال ، خلف نحواً من ثمانية آلاف دينار^(١) .
 إبراهيم بن إسحاق الحرابي ، ولد سنة ثمان وتسعين ومئة^(٢) ، وسمع أبا نعيم
 الفضل بن دكين^(٣) ، وعفان بن مسلم ، وعبد الله بن صالح العجلي ، وموسى بن
 إسماعيل التبوذكي ، ومُسَدِّداً ، وخلقاً كثيراً .
 وكان إماماً في جميع العلوم مُتَقَنّاً ، ومُصَنِّفاً مُحَسِّناً ، وعابداً زاهداً ، ونقل عن
 أحمد مسائل حسناً .
 قال الدارقطني : كان إبراهيم الحرابي ، يقاس بأحمد بن حنبل في زُهدِه وعلمِه
 وورعِه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ،
 قال : حدثني الأزهرى ، قال : سمعتُ أبا سعد عبد الرحمن بن محمد
 الإستراباذي ، يقول : سمعتُ أبا أحمد بن عدي ، يقول : سمعتُ أبا عمران
 الأشيب ، يقول : قال رجل لإبراهيم الحرابي : كيف قويتَ على جَمْعِ هذه
 الكتب ؟ فغضب ، وقال : بلحمي ودمي ، بلحمي ودمي^(٤) .
 أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : حدثني
 محمد بن علي الصُّوري ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد التَّجِيبِي ، قال :
 حدثنا محمد بن إسحاق المُلَحَمِي ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد يقول : كانَ
 أبي يقول لي : امضِ إلى إبراهيم الحرابي حتى يُلقِي عليك الفرائض^(٥) .

-
- (١) بعدها في (ف) : « قلت : كان مالكي المذهب » .
 (٢) بعدها في (ف) : « هذا الرجل سمع من أصحاب مالك وأخذ عن الجم الغفير منهم ، قال أبو الحسن
 المسعودي : كان إبراهيم الحرابي عراقي المذهب . قلت : وفيه نظر ، وذلك لأن العراقي يجتهد ولا يقلد » .
 (٣) في (ف) : « وأخذ عنه الفضل بن دكين » .
 (٤) « تاريخ بغداد » ٣٣/٦ .
 (٥) « تاريخ بغداد » ٣٥/٦ ، و « طبقات الخبابة » ٨٩/١ ، وفي (ش) : « تقرأ عليه الفرائض » .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد^(١) ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : حدثني عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي^(٢) ، حدثني عبد الوهاب بن جعفر الميداني ، قال : حدثنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زيد ، قال : حدثني أبي ، قال : قال أبو علي الحسين بن قهم - وذكر إبراهيم الحربي - : والله يا أبا محمد ، لا ترى عينك مثل أبي إسحاق أيام الدنيا ، لقد رأيتُ وجالستُ الناس من صنوف أهل العلم والحذق من كل فن ؛ فما رأيتُ رجلاً أكمل في ذلك كله من أبي إسحاق^(٣) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : حدثني الحسن بن محمد الحلال ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمران ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، قال : اجتمع إبراهيم الحربي وأحمد بن يحيى ثعلب ، فقال ثعلب لإبراهيم : متى يستغني الرجل عن مُلاقة العلماء ؟ فقال له^(٤) إبراهيم : إذا علم ما قالوا ، وإلى أي شيء ذهبوا فيما قالوا^(٥) .

توفي إبراهيم الحربي ببغداد سنة خمس وثمانين ومئتين ، وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي ، وكان الجمع كثيرًا جدًا ، ودفن في بيته وقبره اليوم ظاهر يُتبرك^(٦) به .

إبراهيم بن إسحاق النيسابوري ، وكان أحمد ينسب في منزله ويُفطر

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « عبد الوهاب بن أبي حفص » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٥/٦ .

(٤) ساقطة من (ف) و (هـ) .

(٥) « تاريخ بغداد » ٣٦/٦ - ٣٧ .

(٦) سبق التعليق في أكثر من موضع بأنه لا يجوز التبرك بقبور الصالحين ولا غيرهم ، وأن هذا من البدع المنهي عنها ، والتي قد تكون من الأسباب المفضية إلى الشرك .

عنده^(١) .

إبراهيم بن الحارث بن مصعب الطرسوسي ، كان أحمد يعظمه ويبسطه ،
فرمما توقف أحمد عن جواب المسألة ، فيجيب هو ، فيقول له أحمد : جزاك الله
خيرًا يا أبا إسحاق .

إبراهيم بن هانيء النيسابوري^(٢) ، وكان من العلماء العباد ، وفي بيته اختفى
أحمد في أيام الواثق .

إسماعيل بن إسحاق السراج ، وقد سمع من يحيى بن يحيى ، وإسحاق بن
راهويه ، ونقل عن أحمد .

إسماعيل بن يوسف الدَّيْلَمِي ، جمع بين^(٣) حفظ العلم والتعب ، وله
كرامات قد ذكرناها في كتاب « صفة^(٤) الصفة » .

إسحاق بن منصور الكوسج ، سَمِعَ سفيان بن عُيَيْنَةَ ، ويحيى بن سعيد ،
وعبد الرحمن بن مهدي ، ووكيعًا في آخرين ، وروى عن أحمد ، وأخرج عنه^(٥)
البخاري ومسلم .

بشر بن موسى الأسدي ، وقد سمع من روح بن عبادة وغيره .

بدر بن أبي بدر أبو بكر المَغازلي ، واسمه أحمد ، إنما لُقِبَ ببدر فغلب
عليه ، واسم أبي بدر المنذر ، وكان الإمام أحمد يقدمه ويكرمه ويقول : من مثل

(١) بعدها في (ف) : « إبراهيم هذا وإسماعيل الذي بعده وعحمد صاحب « المسند » كلهم مالكية
نيسابور لا ببغداد » .

(٢) ذكر مصحح المطبوعة هنا أن في هامش الأصل الثاني ما نصه : « قال أحمد : إن كان أحد من الأبدال
فإبراهيم بن هانيء ، توفي سنة (٢٦٥) » .

(٣) تحرفت في (د) و (ف) إلى : « من » .

(٤) في (ف) : « صفة » .

(٥) تحرفت في (ط) إلى : « عن » .

بدر قد ملّك لسانه^(١) ، وكان صبورًا على الفقر والزهد .

جعفر بن محمد النَّسائي ، كان أحمد يكرمه ويأنس به .

زكريا بن يحيى الناقد ، يكنى أبا يحيى ، كان عابدًا وكان أحمد يقول عنه :
هذا رجل صالح ، وكان يقول : اشتريتُ من الله تعالى حوراء بأربعة آلاف ختمة ،
فلما كان آخر ختمة سمعتُ الخطاب من الحوراء ، وهي تقول : وفيت بعهدك ،
أنا التي اشتريتني . فيقال : إنه مات عن قريب^(٢) .

عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، روى عن أحمد أنه سأله : متى يُصلى على
السَّقَط^(٣) . فقال : إذا كان لأربعة أشهر^(٤) . وقد روى عن رجل عن أحمد في
مواضع من تصانيفه .

عبد الله بن محمد بن المهاجر ، أبو محمد المعروف بفُوران ، وقد حدث عن
شُعيب بن حرب ، ووكيع ، وأبي معاوية ، وغيرهم ، وكان أحمد يُجله ويأنس
إليه ، ويستقرض منه^(٥) .

عبد الوهاب الوراق ، جمع بين العلم والتقى ، وقيل لأحمد : من نَسأل
بعذك ؟ فقال : سلوا عبد الوهاب ، فإنه رجل صالح مثله يوفق لإصابة الحق^(٦) .
وتوفي عبد الوهاب سنة إحدى وخمسين ومئتين .

عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، وقد سمع من ابن عُليّة ، ويَزِيد بن
هارون ، وكان أحمد يكرمه .

(١) « طبقات الخنابلة » ٧٨/١ .

(٢) « طبقات الخنابلة » ١٥٩/١ ، و « المنهج الأحمد » ٢٠١/١ .

(٣) السَّقَط — مثناة — : الولد لغير تمام ، وقد أسقطته أمه . « القاموس » .

(٤) « طبقات الخنابلة » ١٩٣/١ ، و « المنهج الأحمد » ١٩٠/١ .

(٥) « الطبقات » ١٩٥/١ ، و « المنهج » ١٣١/١ .

(٦) « تاريخ بغداد » ٢٧/١١ .

عباس بن محمد الدُّوري ، وقد سمع من شَبَابَة بن سَوَّار ، وهاشم بن القاسم ، وعَفَّان .

عبدوس بن مالك أبو مُحمد العَطَّار ، حَدَّثَ عن شَبَابَة ، وأحمد ، ويحيى ابن مَعِين ، وكانت له منزلة من أحمد .

(١) الفضل بن زياد القَطَّان ، كان يصلي بأحمد وروى عنه كثيراً^(١) .

محمد بن موسى بن مُشَيْش^(٢) ، كان جار أحمد وصاحبه ، وكان أحمد يقدمه .

مُثنى بن جامع الأنباري ، ويقال : إنه كان مُجَّاب الدعوة .

مُهَنَّأ بن يحيى الشامي ، وقد روى عن يزيد بن هارون وعبد الرزاق ، وهو من كبار أصحاب أحمد ، وكان أحمد يُكرمه ويعرف له حق الصحبة، وكان يسأل أحمد حتى يضره وهو يحتمل^(٣) . قال الدَّارِقُطْنِي : مُهَنَّأ ثِقَة نَبِيل .

(١ - ٢) ساقط من (ط) .

(٢) بمجمتين والتصغير « المشتبه » : ٥٩١ . وقد تصحف في (ط) إلى : « مُشَيْش » .

(٣) « طبقات الخنابلة » ٣٤٥/١ ، و « المنهج الأحمد » ٣٣١/١ .

تسمية المختارين من الطبقة الثانية

أحمد بن جعفر بن المنادي ، سمع جده محمدًا ، وعباسًا الدُّوري ، وأبا داود السَّجستاني في خلق كثير ، وكان دِينًا ثَبَاتًا راسحًا في العلم حُجة ، صَنَّفَ نحوًا من أربع مئة مصنف^(١) ، وتوفي في مُحرَم سنة ستٍ وثلاثين وثلاث مئة ، ودُفن في مقبرة الحَيْران .

أحمد بن جعفر بن حمدان القَطِيعي ، سمع بشر بن موسى ، والكُذَيْمي ، وروى «المسند» عن عبد الله بن أحمد ، وكان صاحب سنة ، وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاث مئة ، ودُفن بقرب الإمام أحمد .

أحمد بن سليمان أبو بكر النَّجَّاد^(٢) ، جمع العلم والزهد ، وكانت له حلقة بجامع المنصور ، يُفتي قبل الصلاة ، ويُملِّي الحديث بعدها ، وصنف كتاب «الخلاف» نحو مئتي جزء ، وقد سَمِعَ من أبي داود السَّجستاني وغيره ، وكان يصوم الدهر ويُفطر كل ليلة على رَغِيف .

وتُوفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة ، ودُفن قريبًا من بشر الحافي^(٣) .

أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الحَلَّال ، صَرَفَ عنايته إلى جمع علوم أحمد بن حنبل ، وسافر لأجلها ، وكتبها عاليةً ونازلةً ، وصنفها كتبًا ، منها

(١) في (ش) : « مجلد » .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « النجار » .

(٣) انظر « طبقات الحنابلة » ٧/٢ ، و « المنهج الأحمد » ٤٢/٢ .

كتاب « الجامع » نحو من مئتي جزء ، ولم يقاربه أحد من أصحاب أحمد في ذلك ، وكانت حلقة بجامع المهدي .

توفي يوم الجمعة قبل الصلاة ليومين خلون من ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثلاث مئة ، ودُفن يوم السبت إلى جانب المروزي^(١) .

الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البرهاري ، جمع العلم والزهد وصحب المروزي ، وسهلاً التستري ، وتنزه عن ميراث أبيه ، لأمر كرهه عن سبعين ألف درهم ، وكان البرهاري شديداً على أهل البدع ، فمازالوا يُثقلون قلب السلطان عليه ، وكان ينزل بباب محوّل ، فانتقل إلى الجانب الشرقي ، واستتر عند أخت توزون ، فبقي نحواً من شهر ، ثم أخذته قيام الدم فمات ، فقالت المرأة لخدمها : انظر من يغسله وغلقت الأبواب حتى لا يعلم أحد ، فجاء الغاسل ، فغسله ووقف يصلي عليه وحده ، فاطلعت فإذا الدار ممتلئة رجالاً بثياب بيض وخضر ، فاستدعت الخادم ، وقالت : ما الذي فعلت ؟ فقال : يا سيدتي رأيت ما رأيت ؟ قالت : نعم . قال : هذه مفاتيح الباب وهو مُغلق فقالت : ادفنوه في بيتي ، وإذا مت فادفوني عنده ، فدفنوه في دارها ومات بعده فدفنت هنالك ، والمكان بقرب دار المملكة بالمحرّم .

وقرأت بخط شيخنا أبي الحسن ، ابن الزاغوني ، قال : كشف قبر أبي محمد البرهاري وهو صحيح لم يرّم ، وظهر من قبره روائح الطيب حتى ملأت مدينة السلام^(٢) .

الحسين بن عبد الله الخرق ، أبو علي والد أبي القاسم ، كان يدعى خليفة المروزي ، وكان أكثر صحبته له توفي في شوال سنة تسع وتسعين ومئتين^(٣) .

(١) انظر « تاريخ بغداد » ١١٢/٥ ، و « طبقات الخنابلة » ١٢/٢ .

(٢) انظر « طبقات الخنابلة » ١٨/٢ ، و « المنتظم » ٣٢٣/٦ .

(٣) انظر « الطبقات » ٤٥/٢ ، و « المنهج الأحمد » ٣/٢ .

سليمان بن أحمد الطبراني ، كان من الحفاظ والأشداء في دين الله تعالى ، وله التصانيف ، وتوفي بأصبهان سنة ستين وثلاث مئة^(١) ، ودفن بباب مدينة أصبهان بجانب قبر حُمّة الدَّوسِي^(٢) ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

عبد الله بن أبي داود السَّجِسْتَانِي ، طاف به أبوه شرقاً وغرباً ، وأُسمِعَه الحديثَ الكثير ، وله الحفظ الوافر والتصانيف المشهورة ، وحَدَّث عن علي بن حُسْرَم ، وسَلَمَة بن شبيب وغيرهما .

وتوفي في ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاث مئة ، وقيل : صَلَّى عليه أكثر من ثلاث مئة ألف ، وصلَّوا عليه ثمانين مرة^(٣) .

عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، ذو علم غزير ، وتُصنِف كثير ، وروى عن أبيه ، وصالح بن أحمد وغيرهما ، وتوفي سنة سبع وعشرين وثلاث مئة^(٤) .

عمر بن محمد بن رجاء أبو حفص العُكْبَرِي ، جمع العلم والزهد ، حَدَّث عن عبد الله بن أحمد ، وروى عنه ابن بَطَّة ، وكان ابن رجاء إذا مات بعُكْبَرَا

(١) ترجمته في « طبقات الحنابلة » ٤٩/٢ ، و « المنهج الأحمد » ٤٦/٢ .

(٢) قال ابن حجر في « الإصابة » ٣٥٤/١ : « روى أبو داود ومسدد والحارث في « مسانيدهم » ، وابن أبي شيبه في « مصنفه » ، وابن المبارك في كتاب « الجهاد » من طريق حميد بن عبد الرحمن أن رجلاً يقال له : حُمّة من أصحاب النبي ﷺ غزا أصبهان زمن عمر ، فقال : اللهم إن حُمّة يزعم أنه يحب لقاءك ، اللهم إن كان صادقاً فاعزم له بصدقه ، وإن كان كاذباً فاحمل عليه وإن كره ، الحديث ، وفيه أنه استشهد ، وأن أبا موسى قال : إنه شهيد » .

(٣) ترجمته في « طبقات الحنابلة » ٥١/٢ ، و « العبر » ١٦٤/٢ .

(٤) ورد هنا في هامش (ف) ما نصه : « هؤلاء الثلاثة : سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني من طبرية الشام ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، وعبد الله بن أبي داود السجزي البصري ؛ مالكية كلهم ، وسئل عبد الرحمن بن أبي حاتم عن مذهب أبيه فقال : كان مالكيًا ، وكذلك قال عبد الله بن أبي داود عن أبيه أنه كان مالكيًا ، والله أعلم » .

رافضي^(١) ، فبلغه أن بَرَّازًا باع له كَفَنًا ، أو غاسلًا غسله ، أو حملاً حملة ، هجره على ذلك^(٢) .

عثمان بن أحمد الدقاق المعروف بابن السمَّاك^(٣) ، سَمِعَ محمد بن عُبيد الله المُنَادِي^(٤) ، وحنبل بن إسحاق ، وكان ثقةً ثبَّتًا صالحًا .

وتوفي يوم الجمعة بعد الصلاة ، ودُفِنَ يوم السبت لثلاث ليال بَقِينَ من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاث مئة بمقبرة باب الدَّير .

علي بن محمد بن بشار ، أبو الحسن العالم الزاهد ، روى عن أبي بكر المروذي ، وصالح بن أحمد ، وكان المشايخ كالبُزْهاري والحَّلَّال يُعَظِّمُونَهُ ويقصدونه ، وكانت له كرامات . وكان يُذَكِّرُ الناس فيفتح كلامه ، فيقول : ﴿ وإِنَّكَ لتعلم ما تُريد ﴾^(٥) فسأله رجل : ما الذي تريد ؟ فقال : هو يَعْلَمُ أَنِّي ما أُريد من الدنيا والآخرة سواه .

وكان يقول : من قال لكم من أهل الأرض إنه يعرف مَطْعَمَ ابن بشار منذ أربعين سنة فقد كذب ، ومن قال لكم : إن لابن بشار حاجة إلى مخلوق منذ أربعين سنة فقد كذب ، أو إن ابن بشار سأل مخلوقًا حاجة منذ أربعين سنة فقد كذب .

وكان يقول : أعرف رجلًا منذ ثلاثين سنة ما تكلم بكلمة يعتذر منها ، وأعرف رجلًا منذ ثلاثين سنة ، يشتهي أن يشتهي ليرتك ما يشتهي فما يجد شيئاً يشتهي .

(١) في (ف) : « بعض الروافض » .

(٢) « طبقات الخنابلة » ٥٦/٢ ، و « المنهج الأحمد » ٣٩/٢ .

(٣) ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ٤٤٤/١٥ .

(٤) في (ف) : « وابن المنادي » وهو خطأ .

(٥) سورة هود : ٧٩ .

توفي في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة^(١) .
محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف ، أبو علي ، سمع عبد الله بن أحمد في آخرين .

قال الدارقطني : ما رأيت عيناى مثل أبي علي بن الصواف .
محمد بن الحسين بن عبد الله ، أبو بكر^(٢) الأجرى ، جمع العلم والزهد ، وصنف تصانيف كثيرة ، وسكن مكة حتى توفي بها .

محمد بن عبد الواحد أبو عمر اللغوي ، الزاهد المعروف بغلام ثعلب ، كان حافظاً للغة ، متصوناً في نفسه . توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة .
أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، قال : أخبرنا علي بن أبي علي ، عن أبيه ، قال : أُملى أبو عمر غلام ثعلب من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة فيما بلغني^(٣) .

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبو بكر الأنباري^(٤) ، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظاً له ، وسمع الحديث من إسماعيل بن إسحاق القاضي ، والكديمي ، وثعلب وغيرهم ، وصنف كتباً كثيرة ، كان يملئها من حفظه ، وكان صدوقاً خيراً من أهل السنة .

أخبرنا القزاز ، قال : أخبرنا الخطيب ، قال : أخبرنا أبو العلاء الواسطي ، قال : قال محمد بن جعفر التميمي : حدثني أبو الحسن العروضي : قلت لأبي بكر بن الأنباري : كم تحفظ ؟ قال : أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً .
وتوفي ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة^(٥) .

(١) « طبقات الحنابلة » ٥٧/٢ ، و « العبر » ١٥٦/٢ .

(٢) في (ط) : « بن أبي بكر » وهو خطأ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٥٧/٢ .

(٤) في (هـ) : « بن الأنباري » .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٨١/٣ .

ذكر المختارين من الطبقة الثالثة

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البرمكي ، صحب أصحاب أحمد ، واختص بصحبة أبي الحسن بن بشار^(١) .

عمر بن الحسين أبو القاسم الخرقى ، قرأ على أصحاب المروزي ، وكانت له مصنفات لم تنتشر عنه ، لأنه خرج من بغداد لما ظهر سب السلف ، وأودع كتبه في دار سليمان ، فاحترقت الدار والكتب .
وتوفي بدمشق سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

عبد العزيز بن جعفر بن أحمد أبو بكر غلام الخلال ، حدّث عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، وموسى بن هارون^(٢) ، وقاسم المطرزي^(٣) ، وأبي القاسم البغوي في خلق كثير ، وله المصنفات الجسان الكبار .

وتوفي في شوال سنة ثلاث وستين وثلاث مئة .
أبانا يحيى بن الحسن بن البنا ، قال : أبانا أبو يعلى^(٤) محمد بن الحسين ، قال : بلغني أن عبد العزيز بن جعفر ، قال في علته : أنا عندكم إلى يوم الجمعة . فقيل له : يُعافيك الله ، فقال : سمعت أبا بكر الخلال ، يقول : سمعت أبا بكر المروزي ، يقول : عاش أحمد بن حنبل ثمان وسبعين ومات يوم الجمعة ، ودُفن

(١) تصحفت في (ف) إلى : « يسار » .

(٢) في (ط) : « موسى بن إبراهيم » وهو خطأ .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « المطرزي » .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « أبو علي » .

بعد الصلاة ، وعاش أبو بكر المروزي ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ، ودفن بعد الصلاة ، وعاش أبو بكر الحلال ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ، ودفن بعد الصلاة ، وأنا عندكم إلى يوم الجمعة ، ولي ثمان وسبعون سنة . فلما كان يوم الجمعة مات ودفن بعد الصلاة^(١) .

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عمر بن شاقلا ، كبير القدر ، سمع من أبي بكر الشافعي ، ودغلج ، وابن الصواف .

عبد العزيز بن الحارث بن أسد أبو الحسن^(٢) التميمي ، حدث عن أبي بكر النيسابوري ، ونفطويه ، والقاضي الحاملي^(٣) ، وصاحب أبي القاسم الخرقى ، وأبا بكر عبد العزيز .

إبراهيم بن محمد بن جعفر أبو القاسم الساجي ، سمع إسماعيل الصفار ، وأبا عمرو بن السماك ، وتخصص بصحبة عبد العزيز بن جعفر .

الحسن بن عبد الله أبو علي النجاد^(٤) ، كان إماماً في الفقه وصاحب ابن بشار والبرهاري .

يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القواس ، سمع البغوي ، وابن صاعد ، ويُقال : إنه كان من الأبدال .

عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان أبو عبد الله بن بطّة العكبري ، سمع البغوي ، وابن صاعد ، وتخلّق كثيراً ، وسافر طويلاً في طلب العلم ، وكان له الحظ الوافر من العلم والعبادة .

(١) « طبقات الخنابلة » ١٢٦/٢ .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « الحسين » .

(٣) تحرف في (هـ) إلى : « الحاملي » .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « النجار » .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ابن ثابت ، قال : حدثني القاضي أبو حامد أحمد بن محمد اللؤلؤي ، قال : لما رجع أبو عبد الله بن بطة من الرحلة ، لازم بيته أربعين سنة فلم ير يوماً منها في سوق ، ولا رُئي مفطراً إلا في يوم الأضحى والفطر ، وكان أماًراً بالمعروف ، ولم يبلغه خبر منكر إلا غيَّره . أو كما قال ^(١) .

أخبرنا عبد الرحمن قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا العتيقي ، قال : توفي أبو عبد الله بن بطة في المحرم سنة سبع وثمانين وثلاث مئة ، وكان شيخاً صالحاً مستجاب الدعوة ^(٢) .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : سألت عبد الواحد ابن علي العكبري عن وفاة ابن بطة ، فقال : دفناه يوم عاشوراء ^(٣) .

عمر بن أحمد بن إبراهيم أبو حفص البرمكي ، كان فقيهاً مصنفاً .

محمد بن أحمد أبو الحسين بن سمعون ، كان واحد دهره في الكلام بلسان التذكير ، وله حظٌ وافر من العلم والعمل والكرامات ، وقد ذكرت من أخباره في « صفة الصفوة » وأخبار جمهور المذكورين في هذا الباب ، وأنا أكره الإعادة في التصانيف ، والمقصود هاهنا الإشارة لا البسط .

محمد بن الحسن بن قُشيش ^(٤) ، كان فقيهاً صدوقاً .

محمد بن سيما بن الفتاح أبو بكر الحنبلي ، سمع البَغَوِي ، وابن صاعد ، وكان صدوقاً .

(١) « تاريخ بغداد » ٣٧٢/١٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٧٥/١٠ .

(٣) نفس المصدر .

(٤) في (ف) : « مشيش » .

عمر بن إبراهيم بن عبد الله أبو حفص العُكْبَرِي ، سمع من أبي علي بن الصواف ، وأبي بكر التَّجَاد ، ودَعْلَج ، وصحب أبا بكر عبد العزيز ، وله التصانيف الكثيرة .

محمد بن إسحاق بن محمد بن مَنْدَةَ الأَصْفَهَانِي ، ومندة لقب ، واسمه إبراهيم ، سمع من أبي العباس الأصم وخلق كثير ، وكان يقول : كتبت عن ألف وسبع مئة شيخ ، وطُفَّت الشرق والغرب مرتين ، ولم أسمع من مُبتدع شيئاً .
أحمد بن عبد الله بن الخضر أبو الحسين السُّوسَنَجَرْدِي ، سمع أبا عمرو السماك ، والتَّجَاد ، في خلق كثير وكان ثقة دَيِّناً .

عثمان بن عيسى أبو عمرو الباقلائي^(١) ، كان أحد المتعبدین ، ولما مات رُئِيَ في المنام بعض جيرانه من الموتى ، فقيل له : كيف فرحكم بجوار عثمان ؟ فقال : وأين عثمان ؟ لما جيء به سَمِعْنَا قائلاً يقول : الفِرْدوس ، الفِرْدوس^(٢) .

الحسن بن حامد أبو عبد الله ، انتهى إليه المذهب ، وله التصانيف الواسعة الكثيرة ، وتوفي بطريق مكة بقرب واقصة^(٣) بعد رجوعه من الحج سنة ثلاث وأربع مئة ، وكان قد استند إلى حجر قبل موته فجاءه رجل بقليل ماء ، وقد أشفى على التلف ، فقال : من أين هذا ؟ فقال له : ما هذا وقته ، فقال : بلى ، هذا وقته عند لقاء الله تعالى^(٤) .

(١) هكذا ورد في (ش) وفي بقية النسخ : « الباقلاوي » . والباقلاني : نسبة إلى بيع الباقلاء ، وانظر « الأنساب » ٥٢/٢ .

(٢) « طبقات الخنابلة » ١٧١/٢ .

(٣) منزل بطريق مكة بعد القرعاء وقبل العقبة ، ويقال لها : واقصة الحزون ، لأن الحزون أحاطت بها من كل جانب . « معجم البلدان » ٣٥٣/٥ .

(٤) « طبقات الخنابلة » ١٧٧/٢ .

الحسين بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله البغدادي ، كان عالماً عابداً ، لا
ينام إلا عن غلبة ، ويأكل خبز الشعير .
عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث أبو الفضل التميمي ، حدث عن أبي
بكر النجاد ، وأبي بكر الشافعي في آخرين ، وكانت له يد في علوم كثيرة .
وتوفي في سنة عشر وأربع مئة ودُفن إلى جنب قبر أحمد .
أحمد بن موسى بن عبد الله الروشاني ، سَمِعَ أبا بكر القطيعي وغيره ، وكان
عالماً عابداً .

ذكر المختارين من الطبقة الرابعة

عبد السلام بن الفرج أبو القاسم المَزْرَفي ، صاحب ابن حامد له تصانيف .

الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الله الفُقَّاعي^(١) ، فقيه مُناظر وكانت حلقة بجامع المدينة .

عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث أبو الفرج التميمي ، سمع الحديث ورواه ، وكانت له حلقة في جامع المنصور للفتوى والوعظ، وتوفي سنة خمس وعشرين وأربع مئة ، ودُفن عند قبر أحمد .

محمد بن أحمد بن أبي موسى أبو علي الهاشمي القاضي ، سمع الحديث من محمد بن المُظفر وغيره ، وله التصانيف ، وكانت له حلقة بجامع المنصور يُفتي ويشهد .

الحسن بن شهاب بن الحسن أبو علي العُكْبَري ، لازم ابن بطة ، وله حظ وافر^(٢) من الفقه والحديث والفتيا والأدب .

أحمد بن عمر بن أحمد أبو العباس البرمكي ، سمع أبا حفص بن شاهين ، وأبا القاسم بن حبابة ، وكان صدوقاً .

أخوه إبراهيم بن عمر أبو إسحاق البرمكي ، قيل : إن سلفه كانوا يسكنون

(١) نسبة إلى بيع الفقاع وعمله ، وهو شراب معروف سمي به لما يرتفع في رأسه من الزبد .
« الأنساب » ٢٣٥/١٠ ، و « القاموس » .

(٢) ساقطة من (ط) .

قرية تسمى البرمكية فَنَسَبُوا إليها ، صاحب ابن بطة وسمع منه ، وكانت له حلقة
بجامع المنصور .

محمد بن علي بن الفتح أبو طالب العُشاري ، له الرواية الواسعة والدين
الغزير .

سمعتُ شيخنا عبد الوهاب الحافظ يقول : خرج أبو طالب العُشاري في أيام
فِتْنَةٍ^(١) وظلم ، فلقبه تُركي ، فقال : أي شيء معك ؟ فقال : لا شيء ، فذهب
التركي ، فصاح به أبو طالب ، فعاد ، فقال : اعلم أن رأس مالنا الصدق ،
ومعني درهمان فخذهما . قال : فتركه التركي وعرف منزله ، فحمى بذلك الفعل
محلاته كلَّها^(٢) .

(١) في (ف) : « قلة » .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١٩٢/٢ .

ومن الطبقة الخامسة

القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن حلف بن الفراء ، سمع الحديث الكثير ، ودَرسَ الفقه على أبي عبد الله بن حامد ، وانتهى إليه علم المذهب ، وكانت له التصانيف الكثيرة في الأصول والفروع ، وله الأصحاب المتوافرون ، وكان فقيهاً نزهاً متعقفاً ، وولي القضاء ، وأملى الحديث بجامع المنصور على كرسي عبد الله بن أحمد ، فكان المبلغون عنه ثلاثة : أبو محمد بن جابر ، وأبو منصور ابن الأنباري ، وأبو علي البرداني . وحضر خلق^(١) لا يحصى^(٢) .

وتوفى في ليلة الاثنين بين العشاءين ، ودُفن يوم الاثنين التاسع عشر من رمضان سنة ثمان وخمسين وأربع مئة بمقبرة أحمد ، وكان الجمع يزيد على الحد ، وأفطر خلق كثير من شدة ما لحقهم من الحر في الصوم .

(١) في (ف) : « خلق كثير لا يحصى » .

(٢) انظر « طبقات الختابة » ١٩٣/٢ وما بعدها .

ذكر المختارين من الطبقة السادسة

أبو الغنائم علي بن طالب المعروف بابن زبيبا^(١) ، كان فقيها وله حلقة بجامع المهدي ، وتوفي بعد القاضي أبي يعلى بنحو سنة ، ودفن قريبا منه .

أبو طاهر عبد الباقي بن محمد البزاز ، المعروف بصهر هبة [الله] المقرئ^(٢) ، كان صالحا معدلا^(٣) .

أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر الخياط المقرئ ، ولد في سنة ست وسبعين وثلاث مئة ، وقرأ القرآن على أبي الحسين السُّوسنجَردي ، وأبي الحسن الحَمّامي ، وسمع الحديث الكثير .

وتوفي في جمادى الأولى من سنة سبع وستين^(٤) وأربع مئة .

أبو الحسن علي بن الحسين بن جَدّا^(٥) العُكْبَرِي ، سمع من أبي علي بن شهاب ، وأبي علي بن شاذان ، وكان فقيها صالحا فصيحاً .
وتوفي فجأة في الصلاة في رمضان سنة ثمان وستين وأربع مئة ، ودفن في مقبرة أحمد .

أبو جعفر عبد الخالق بن عيسى الهاشمي ، سمع الحديث الكثير من أبي

(١) تصحف في (ط) إلى : « ابن زيبا » . وزبيبا : بكسر الزاي والباء الموحدة الأولى وسكون الثانية وفي آخرها الياء المثناة من تحتها . « المشتبه » ٣١٦/١ .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « المقوى » .

(٣) « طبقات الخنابلة » ٢٣١/٢ ، و « المنهج الأحمد » ١٢٠/٢ ، وما بين حاصرتين منهما .

(٤) في (هـ) : « تسع وستين » .

(٥) تحرف في (ط) إلى : « جلا » .

القاسم^(١) بن بشران ، وأبي محمد الحَّلَّال ، وأبي إسحاق البرمكي ، والعُشاري ، وابن المذهب ، وغيرهم .

وتفقه على القاضي أبي يعلى ، وكان فقيهاً مصنفًا دنيًا عفيفًا ، وكان أحد شهود أبي عبد الله الدَّامَغَانِي ، وتولَّى تركيته القاضي أبو يعلى ، ثم ترك الشهادة قبل وفاته .

ولم يزل يُدرس في مَسْجِد بِسْكَةِ الخَرْقِ^(٢) من باب البَصْرَة ، وبجامع المنصور ، ثم انتقل إلى الجانب الشرقي يُدرس في مسجد مقابل لدار الخِلافة ، ثم انتقل في سنة ست وستين لأجل ما لحق نهر المَعْلَى^(٣) من العَرَق إلى باب الطَّاق ، وسكَّن في درب الديوان من الرُّصافة ، ودرَّس بجامع المهدي ، وبالمسجد الذي بباب درب الديوان ، وكان له مجلس نَظَر .

ولما احتضر القاضي أبو يعلى ، أوصى أن يغسله الشريف أبو جعفر ، فلما احتضر القائم بأمر الله ، قال : يغسلني عبد الخالق ففعل ، ولم يأخذ مما هُناك شيئًا ، فقليل له : قد وصى لك أمير المؤمنين بأشياء كثيرة ، فأبى أن يأخذ ، فقليل له : فقميص أمير المؤمنين تتبرك به ، فأخذ فوطه نفسه ، فنشفه بها ، وقال : قد لحق هذه الفوطه بركة أمير المؤمنين ، ثم استدعاه في مكانه المقتدي فبايعه منفردًا .

فلما وصل إلى بغداد ولدُ القُشَيْرِي ، وظهرت الفتن^(٤) ، وكان هو شديدًا على

(١) في (ط) : « ابن أبي القاسم » ، وهو خطأ .

(٢) تحرفت في (ف) إلى : « يسكنه الخرق » .

(٣) نهر في محلة عظيمة ببغداد ، فيها دار الخلافة ، ينسب إلى المعلى بن طريف مولى المهدي . « معجم البلدان » ٣٢٤/٥ .

(٤) انظر تفصيل ذلك في « ذيل طبقات الحنابلة » ١٩/١ ، و « طبقات السبكي » ٣٨٩/٣ .

المبتدعة ، فَمَعَمَهُمْ ، وكان النَّصْر لطائفته ، إلا أنه أخذ وحُبِس ؛ فضج الناس من حَبْسِهِ ، فَأُخْرِجَ إلى الحريم الطاهري بالجانب الغربي ، فتوفي هناك في يوم الخميس للنصف من صَفَر سنة سبعين وأربع مئة وكان يومًا مشهودًا ، وحُفِرَ له إلى جانب قبر أحمد ، ولزم الناس قبره ليلاً ونهارًا ، فيقال : إنه حُتِمَ على قبره في مدة شهور أكثر من عشرة آلاف ختمة .

ورآه بعضهم في المنام ، فقال : ما فعل الله بك ؟ قال : لما وُضِعْتُ في قبري رأيتُ قُبَّةً من دُرَّةٍ بَيضاءَ لها ثلاثة أبواب ، وقائل يقول : هذه لك ادخل من أي أبوابها شئت . ورآه آخر في المنام ، فقال : ما فعل الله بك ؟ قال : التقيتُ بأبي عبد الله أحمد بن حنبل ، فقال لي : يا أبا جعفر ، لقد جاهدت في الله حق جهاده ؛ وقد أعطاك الله الرضا^(١) .

عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن مَنَكَّة الأصمباني أبو القاسم ، له التصانيف ، وكان من أهل السَّنة الكبار ، توفي سنة سبعين وأربع مئة .

أبو بكر أحمد بن محمد الرازي المقرئ ، المعروف بابن حمدويه^(٢) ، سمع من أبي الحسين بن سَمْعُون وغيره ، وتفقه على القاضي أبي يعلى ، وتوفي في ذي الحجة سنة سبعين .

أبو علي الحسن بن أحمد بن البنا ، سمع الحديث الكثير وقرأ بالقراءات ، وتفقه على القاضي أبي يعلى ، ودرس وصنف التصانيف الكثيرة في فنون العلوم . وقال : صَنَفْتُ خمس مئة مصَنَّف ، وكانت له حلقة للفقهِ والحديث^(٣) ، وتوفي في رجب سنة إحدى وسبعين ، ودفن بمقبرة أحمد .

(١) انظر ترجمته في « طبقات الحنابلة » ٢٣٧/٢ ، و « المنتظم » ٣١٥/٨ .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « حمدوه » .

(٣) ساقطة من (ف) .

أبو الوفاء طاهر بن الحسين بن القوّاس ، كانت له حلقة بجامع المنصور يُفتي ويَعظ ، وكان يُدرس الفقه ويُقرئ القرآن^(١) ، وكان زاهدًا أَمَّارًا بالمعروف ، أقام في مسجده نحوًا من خمسين سنة ، وأجهد نفسه في العبادة وخُشونة العيش ، وتوفي في ليلة الجمعة سابع شعبان من سنة ثلاث وسبعين ، ودُفن إلى جانب الشريف أبي جعفر .

علي بن أحمد بن الفرج البزاز المعروف بابن أخي نصر العُكْبَرِي ،^(٢) سمع من أبي علي بن شاذان ، والحسن بن شهاب العُكْبَرِي^(٣) ، وكان له تَقْدُّم في القرآن والحديث والفقه والفرائض ، وجمع إلى ذلك التُّسك والورع ، وتوفي سنة ثلاث وسبعين .

أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد الحرّاني^(٤) ، سمع الحديث^(٥) من أبي علي ابن شاذان ، والبرقاني ، وتفقه على القاضي أبي يعلى ، وكان يُدرس ويُفتي ويَعظ ؛ واستشهد في سنة ست وسبعين وأربع مئة .

أبو علي يعقوب بن إبراهيم البرزّيني^(٥) ، — وبرزّين قرية بين بغداد وأوانا — سمع الحديث من أبي إسحاق البرمكي ، وتفقه على القاضي أبي يعلى ، وشهد في اليوم الذي شهد فيه الشريف أبو جعفر ، وزكاهما القاضي أبو يعلى ، ودّرس أبو علي في حياة شيخه ، وولاه القاضي قضاءً باب الأَرَج^(٦) .

(١) في (ف) : « القراءات » .

(٢ - ٢) ساقط من (ف) .

(٣) في (د) : « بن خليفة الحراني » .

(٤) ساقطة من (ف) .

(٥) في (ف) : « البرديني » .

(٦) محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة في شرقي بغداد . « معجم البلدان » ١ / ١٦٨ .

وتوفي في شوال سنة (١٨٠ - وقيل: سنة^(١)) ست - وثمانين وأربع مئة ، ودُفن بباب الأُزج ، إلى جانب عبد العزيز غلام الخلال .

أبو محمد شافع بن صالح بن حاتم الجيلي^(٢) ، سمع من أبي علي بن المذهب ، وتفقه على القاضي أبي يعلى ، وكان مُتَعَفِّفًا مُتَقَشِّفًا ذا صلاح ، توفي في سنة ثمانين .

أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي ، كان يُدعى شيخ الإسلام ، وكان شديدًا على المبتدعة عالمًا بالحديث ، وكان يقول : مذهب أحمد ، أحمد مذهب . ومن شعره :

أنا حنبلي ما حييت فإن أمّت فوصيتي ذاكم إلى إخواني

إذ دينه ديني وديني دينه ما كنتُ إمعة له دينان^(٣)

وتوفي في سنة إحدى وثمانين .

أبو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي ، تفقه على القاضي أبي يعلى ، واجتمع له العلم والزهد ، وله كرامات وتوفي بدمشق سنة ست وثمانين .

أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، تفقه على القاضي أبي علي^(٤) بن أبي موسى .

وكانت له المعرفة الحسنة بالقرآن والحديث والفقه والأصول والتفسير واللغة والعربية والفرائض ، وكان حسن الأخلاق ، وكان يجلس في حلقة أبيه بجامع المنصور للوعظ والفتوى ، ثم انقطع ، فصار يمضي في السنة أربع دفعات في رجب وشعبان ، فيعقد المجلس عند قبر أحمد .

(١ - ١) ساقط من (ف) .

(٢) تحرف في (د) إلى : « الجيلي » ، وفي (ف) إلى : « الحنبلي » .

(٣) « طبقات الحنابلة » ٢/ ٢٤٨ .

(٤) تحرف في (د) و (هـ) إلى : « أبي يعلى » .

ومولده سنة أربع مئة^(١) ، وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة ، ودُفن في داره بباب المراتب ، ثم نُقل بعد ذلك إلى مقبرة أحمد لما توفي ابنه أبو الفضل سنة إحدى وتسعين^(٢) .

أبو عبد الله محمد بن الحسن الراذاني ، سمع من القاضي أبي يعلى ، وكان كثير التهجّد ، ملازماً للصيام وكانت له كرامات ، وتوفي سنة أربع وتسعين ، ودُفن بأوانا^(٣) .

أبو علي أحمد بن محمد البرداني ، تفقه على القاضي أبي يعلى ، وسمع الحديث الكثير وله به المعرفة التامة ، وتوفي في شوال سنة ثمان وتسعين .

أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الحليّ ، وكان من أهل القرآن الأخيار ، وسمع الحديث الكثير ، وتفقه على القاضي أبي يعلى ، كان كثير الصيام والصلاة وله كرامات ، وتوفي في محرم سنة تسع وتسعين ، وقد بلغ سبعا وتسعين سنة ، ودُفن في دكة قبر أحمد^(٤) .

أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد العلبي ، أحد المشهورين بالزهد والصلاح ، سمع الحديث على القاضي أبي يعلى ، وقرأ عليه شيئا من المذهب ؛ وكان يعمل بيده تجصيص الحيطان ، ثم ترك ذلك ، ولزم المسجد يُقرئ القرآن ويؤم الناس ؛ وكان غفيفا لا يقبل من أحد شيئا ، وكان يذهب بنفسه كل ليلة إلى دجلة فيأخذ في كوز له ماء يُفطر عليه ، وكان يمشي بنفسه في حوائجه ولا يستعين بأحد . وكان إذا حجّ يزور القبور بمكة ، ويحيى إلى قبر الفضيل بن عياض ، ويخط

(١) في (هـ) : « أربع مئة » ، وهو خطأ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٢٥٠/٢ ، و « المنهج الأحمد » ١٦٤/٢ .

(٣) بليدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . « معجم البلدان » ١/٢٧٤ .

(٤) في (د) : « أحمد بن حنبل رضي الله عنه » .

بعضاه ، ويقول : يارب هاهنا ، يارب هاهنا ، فاتفق أنه خرج في سنة ثلاث وخمسة مئة إلى الحج ، وكان قد وقع من الجمل في الطريق دفعتين ؛ فشهد عرفة مُحْرِمًا ، وتوفي عشية ذلك اليوم في أرض عرفات ، فحمل إلى مكة وطيف به البيت ، ودُفن في يوم النحر إلى جنب قبر الفضيل بن عياض^(١) .

أبو الفتح محمد بن علي الحلواني ، شاهد القاضي أبا يعلى ، لكنه تفقه على يعقوب البرزبيني^(٢) ، والشريف أبي جعفر ؛ ثم درس في المسجد الذي كان يدرس فيه الشريف بالحرم .

وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وخمسة مئة .

أبو منصور علي بن محمد بن الأنباري ، تفقه على القاضي أبي يعلى ، وسمع الحديث الكثير ، وكان أحد الشهود والوعاظ .
وتوفي في سنة سبع وخمسة مئة .

أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي ، انتهت إليه الرئاسة في الأصول والفروع ، وله الخاطر العاطر ، والفهم الثاقب ، واللباقة والفطنة البغدادية ، والتبريز في المناظرة على الأقران ، والتصانيف الكبار .

ومن طالع مُصنّفاته ، أو قرأ شيئاً من خواتمه وواقعاته في كتابه المسمى « بالفنون » وهو مقنن مجلد ، عرف مقدار الرجل ، ووقع إليّ من هذا الكتاب نحو من مئة وخمسين مجلدة .

سمع أبا بكر بن بشران ، وأبا الفتح بن شيطا ، وأبا محمد الجوهري ، والقاضي أبا يعلى ، وغيرهم .

(١) « ذيل طبقات الحنابلة » ١٠٤/١ ، و « المنهج الأحمد » ١٨٨/٢ .

(٢) تحرف في أصول النسخ إلى : « البرزباني » ، وقد تقدم في الصفحة (٦٩٧) .

ومولده في سنة ثلاثين وأربع مئة ، وروى بعضهم : سنة إحدى وثلاثين .
وتوفي في سنة ثلاث عشرة وخمس مئة^(١) .

أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلّوازي ، ولد في شوال سنة اثنتين وثلاثين
وأربع مئة ، وسمع من الجوهرى ، والعشارى ، والقاضى أبى يعلى .
وبرع في الفقه ، وصنّف ، ونفع بتصنيفه^(٢) لحسن قصده .
وتوفي سحرة يوم الخميس ، ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة ، الثالث والعشرين
من جمادى الآخرة ، سنة عشر^(٣) وخمس مئة .

(١) ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ٤٤٣/١٩ .

(٢) في (ط) : « نفع تصنيفه » .

(٣) في (د) : « سنة ست عشرة » ، وهو خطأ .

ذكر اختارين من الطبقة السابعة

أبو سَعد المبارك بن علي المُخَرَّمي ، سمع أبا الحسين بن المهتدي ، وابن المأمون ، وابن النُّقُور ، وتفقه على يعقوب ، والشريف أبي جعفر ، وولي قضاء باب^(١) الأزج .

وتوفي في محرم سنة ثلاث عشرة وخمس مئة .

علي بن المبارك بن الفاعوس أبو الحسن^(٢) ، كان زاهداً حسن الطريقة ، وسمع من القاضي أبي يعلى وغيره .

وتوفي في شوال سنة إحدى وعشرين وخمس مئة ، وحضر جنازته خلق لا يُحصون ، ودُفن بمقبرة أحمد .

وحدثني إبراهيم بن دينار الفقيه ، قال : كان ابن الفاعوس إذا صلى الجمعة جلس يقرأ على أصحابه الحديث ، فيأتي ساقى الماء فيأخذ منه فيشرب ليربهم أنه مُفطر ، وربما صامها في بعض الأيام .

محمد بن أبي طاهر عبد الباقي^(٣) بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله ابن كعب بن مالك الأنصاري ، أحد الثلاثة الذين حُلفوا^(٤) .

ولد في صفر سنة اثنتين وأربعين بالكرخ ، وكان يقول : لما ولدْتُ جاء مُنجم

(١) تحوت في (ف) إلى : « قضايات الأزج » .

(٢) ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ٥٢١/١٩ .

(٣) في (د) : « بن عبد الباقي » .

(٤) أي تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك . انظر تفصيل ذلك في « زاد المعاد » ٥٥٢/٣ .

من قبل أبي ، ومُنجم من جهة أمي ، وأخذنا الطالع واتفق حسابهما على أن عمري اثنتان وخمسون سنة ، فها أنا في عشر المئة^(١) .

وهو آخر من حدث عن أبي إسحاق البرمكي ، وأبي الطيب الطبري ، وأبي طالب العشاري ، وأبي الحسن الباقلاني^(٢) ، وأبي محمد الجوهري ، في آخرين . وكان يقول : حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين ، وما من علم إلا وقد نظرت فيه ، وحصلت منه الكلّ أو البعض ، وما أعرف أنني ضيعت ساعة من عمري في لهو أو لعب .

وانفرد بعلم الحساب والفرائض ، ودخلنا إليه وقد تم له ثلاث وتسعون سنة ، وما تغير من حواسه شيء .

وتوفي في يوم الأربعاء قبل الظهر ، ثاني رجب من سنة خمس وثلاثين وخمس مئة ، ودُفن قريباً من بشر الحافي ، وبقي ثلاثة أيام قبل موته لا يفتر عن قراءة القرآن^(٣) .

أبو بكر محمد بن الحسين^(٤) بن علي المزرفي ، ولم يكن من المزرفة^(٥) ، وإنما انتقل أبوه في زمان الفتنة إلى المزرفة فأقام بها مدة ، فلما رجع ، قالوا : المزرفي ، فعُرف بذلك .

ولد في سنة تسع وثلاثين ، وقيل : في سنة أربعين .

(١) وهذا مما يُظهر كذب المنجمين ودجلهم ، والتنجم من الأمور المحرمة ، ولا يجوز التصديق به ، لأن الغيب لا يعلمه إلا الله عز وجل ، ومنه أعمار الناس وأجلهم .

(٢) في الأصول : « الباقلاني » ، وقد سبق التعليق عليه في الصفحة : (٦٨٩) .

(٣) ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ٢٣/٢٠ .

(٤) تحرف في (ط) إلى : « الحسن » .

(٥) قرية كبيرة فوق بغداد على نهر دجلة . « معجم البلدان » ١٢١/٥ .

وكان إمامًا في القرآن ، والفرائض ، وسمع الحديث الكثير من الكبار ، كابن المسلمة وغيره .

وتوفي أول يوم من المحرم ، سنة سبع وعشرين وخمس مئة^(١) .

أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء ، ولد ليلة النصف من شعبان سنة إحدى وخمسين ، وسمع الحديث الكثير ، وتفقه على الشريف أبي جعفر ، وقتله اللصوص ليلة عاشوراء من سنة ست وعشرين وخمس مئة .

أخوه أبو خازم محمد بن محمد بن الفراء ، كان فقيهاً زاهداً ، وتوفي في صفر سنة سبع^(٢) وعشرين وخمس مئة .

أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزاغوني ، سمع الحديث الكثير من ابن النُّقُور ، وابن المأمون ، وابن المسلمة وغيرهم .

وقرأ بالقراءات ، وتفقه على يعقوب البرزنجي ، وصنف في الأصول والفروع ، وكان له في كُلِّ فن من العلم حظ ، ووعظ مدة طويلة .

ولد في سنة خمس وخمسين ، وتوفي في مُحرم سنة سبع وعشرين وخمس مئة .

(١) ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ٦٣١/١٩ .

(٢) في (ف) : « سنة ست » .

ذكر المختارين من الطبقة الثامنة

أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاقي ، ما رأينا في مشايخ الحديث أكثر سماعاً منه ، ولا أكثر كتابة للحديث بيده مع المعرفة منه ، ولا أصبر على الإقراء ، ولا أسرع دمعة وأكثر بكاء مع دوام البشر وحُسن اللقاء .

ولد في رجب سنة اثنتين وستين ، ومات في محرم سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة ، وُدفن بالشونيزية .

أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الدينوري ، تفقه على أبي الخطاب الكلوذاني ، وبرع في الفقه ، وتقدم في المناظرة على أبناء جنسه ، حتى كان أسعد الميهني ، يقول : ما اعترض أبو بكر الدينوري على دليل أحد إلا ثلّم فيه ثلّمة . وكان يرقُّ عند ذكر الصالحين ويبكي ، ويقول : للعلماء عند الله قدرٌ فلعل [الله أن يجعلني منهم ^(١)] وحضرت درسه بعد موت شيخنا أبي الحسن الزاغوني نحوًا من أربع سنين ؛ وأنشدني :

أصيخُ لن تَنَالَ العِلْمَ إلا بستةِ سَأُنْبِيكَ عن مَكْنُونِهَا بَيَانِ
ذَكَاءٍ وَحِرْصٍ وَافْتِقَارٍ وَبُلْعَةٍ وَإِرْشَادٍ ^(٢) أَسْتَازٍ وَطَوِيلِ زَمَانِ
وَأُنْشَدَنِي :

تَمَنَيْتُ أَنْ تُمَسِّيَ فَقِيهًا مُنَاطِرًا بَغَيْرِ عَنَائٍ فَالْجُنُونُ فُنُونُ
وَلَيْسَ اكْتِسَابُ الْمَالِ دُونَ مَشَقَّةٍ تَلَقَّيْتُهَا فَالْعِلْمُ كَيْفَ يَكُونُ ^(٣)

(١) ما بين حاصرتين زيادة من « شذرات الذهب » ٩٩/٤ .

(٢) في (ط) : « وجودة » .

(٣) « شذرات الذهب » ٩٩/٤ ، و « المنهج الأحمد » ٢٤٥/٢ .

وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، ودفن قريباً من قبر أحمد .
أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، سمع الحديث الكثير ، وانتهى إليه
علم اللغة^(١) ، وكان مُتقناً في علمه^(٢) ، متورعاً في نطقه ، شديد الثبوت في قوله .
وتوفي في محرم سنة أربعين^(٣) وخمس مئة .

أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ ، سمع الحديث الكثير ، وقرأ
بالقراءات الكثيرة ، وصنّف فيها التصانيف الحسان ، وكانت له معرفة بالعربية ،
وما سمعنا أحسن قراءة منه ، ولا أكمل أداة ولا أصح أداء .

وكان قوياً في السنة ، وكان طول عُمره مُنفرداً في مسجده .
ومولده في شعبان سنة أربع وستين ، وتوفي في يوم الاثنين ثامن عشرين^(٤) ربيع
الآخر سنة إحدى وأربعين وخمس مئة ، وكان له جمع يزيد على الحصر ما رأينا
لأحد مثله^(٥) .

أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، ولد في شعبان سنة سبع
وستين ، وسمع الحديث الكثير ، وكان له حظٌّ وافر من معرفته ، وقرأ علم اللغة
على أبي زكريا ، وهو الذي جعله الله تعالى سبباً لإرشادي إلى العلم ؛ فإنه كان
يُجْتَهد معي^(٦) في الصُّغُر^(٦) ويحملني إلى المشايخ ، وأسمعني « مسند » الإمام أحمد
بقراءته على ابن الحُصَيْن ، والأجزاء العوالي ، وأنا إذ ذاك لا أدري ما العلم من

(١) في (د) : « اللغة والفقه » .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) في (ف) : « وتوفي محمداً سنة اثنتين » .

(٤) في الأصول : « عشرين » .

(٥) ترجمته في « ذيل طبقات الختابة » ٢٠٩/١ ، و « المنهج الأحمدي » ٢٥٥/٢ .

(٦ - ٦) ساقط من (ط) .

الصَّغَر ، وكان يثبت لي كل ما أسمعُه ، وقرأت عليه ثلاثين سنة ولم أَسْتَفِد من أحد كاستفادتي منه .

وتوفي في شعبان سنة خمس وخمسين ومئة رضي الله عنه^(١) .

عبد القادر^(٢) بن أبي صالح الجيلي ، تفقه على أبي سَعد المَحرَمي ، وسمع الحديث ، ثم لازم الانقطاع عن الناس في مدرسته مُتَشَاغِلًا بالتدريس والتذكير ، وبلغ من العمر تسعين سنة .

وتوفي في ليلة السبت ثامن ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وخمسة مئة ودفن بمدرسته^(٣) .

أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن الطَّالِية^(٤) ، كان كثير التعبد حتى انطوى ، وكان رأسه إذا قام عند ركبتيه .

وحدثني أبو الحسن بن غريبة ، قال : جاء إليه رجل ، فقال له : سَل لي فُلَانًا في كذا ، فقال : يا أَخِي ، قُمْ معي نُصلي ركعتين ونَسْأَل الله تعالى ، فَأَنَا لَا أَتْرُك أَبَا مَفْتُوحًا وَأَقْصِد أَبَا مَغْلَقًا .

وتوفي في رَمَضان سنة ثمان وأربعين وخمسة مئة ودفن بمقبرة أحمد .

(١) ترجمته في « ذيل طبقات الحنابلة » ٢٢٥/١ ، و « المنهج الأحمد » ٢٦٦/٢ .

(٢) في (ف) : « عبد القادر الجيلاني ، السيد الشريف الكبير رضي الله عنه » ، وفي (هـ) : « أبو محمد عبد القادر » .

(٣) تحرفت في (ط) إلى : « بمقبرته » .

(٤) تصحفت في (ط) إلى : « الطالبة » . وانظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ٢٦٠/٢٠ .

ذكر المختارين من الطبقة التاسعة

أبو العباس أحمد بن بركة الحرّبي ، تفقّه على أبي الخطّاب ، وكان له فهم حسن وفطنة في المناظرة .

وتوفي في جمادى الأولى من سنة أربع وخمسين وخمسة مئة .

أبو حكيم إبراهيم بن دينار التّهرواني ، لقي أبا الخطّاب الكلّواذي^(١) وغيره من المشايخ ، وتفقّه وناظر وسمع الحديث الكثير ، وكانت له في علم الفرائض يد حسنة ، وكان من العلماء العاملين بالعلم ، وكان كثير الصيام والتعب ، شديد التواضع ، مؤثراً للحمول ، وكان المثل يضرب بحلمه وتواضعه ، وما رأينا له نظيراً في ذلك .

توفي في يوم الثلاثاء ثالث عشرين جمادى الآخرة في سنة ست وخمسين وخمسة مئة ، ودفن بكورة الأربعاء قريباً من بشر الحافي .

أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني^(٢) ، له المعرفة الحسنة بالقراءات والأدب والحديث ، وسافر في طلب العلم ، وحصل الكتب الكثيرة ، وهو مشهود له بالسيرة الجميلة .

^(٣) وتوفي في سنة تسع وستين وخمسة مئة .

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحشّاب النّحوي ، قرأ الحديث الكثير ، وجمع الكتب الكثيرة ، وانتهى إليه علم اللّغة والنحو .

(١) في (د) : « محفوظ الكلّواذي » .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣ - ٢) ساقط من (د) و (ف) .

(١) وتوفي في رمضان سنة سبع^(٢) وستين وخمس مئة^(٣) .

أبو يعلى محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن القراء ، تفقه على أبيه أبي خازم ، وسمع الحديث ودرّس وكانت له فطنة وفهم ، وبرع في المناظرة ، وولي القضاء ببغداد وبواسط .

وتوفي في ليلة السبت الخامس من جمادي الأولى من سنة ستين وخمس مئة ودُفن بمقبرة أحمد .

ولو ذهبنا نذكر في كل طبقة جميع أعيانها ، أو استقصينا^(٣) أخبار المذكورين ، لطال كتابنا ، لكنّا اقتصرنا على أعيان الأعيان من كل طبقة ، وأشرنا إلى أحوالهم ، والله المشكور وبالله المستعان .

آخر الكتاب^(٤) ، والحمد لله حمدا دائما ، وصلواته على خير خلقه محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم ١٠

ووافق الفراغ منه في يوم السبت العشرين من شهر رمضان المعظم قدره وحرمته ، سنة خمسين وثمان مئة ، على يد العبد الفقير الحقير المستجير المحتاج إلى رحمة ربه العلي الكبير ، محمود بن محمد بن عمر الششيني ، الشافعي مذهبا .
غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه ودعا له بالمغفرة والرحمة حيا وميتا ، وذلك بمكة المشرفة بباب السلام تحت الأروقة ، تجاه البيت الحرام ، والحمد لله وحده .
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

(١ - ١) ساقط من (د) و (ف) .

(٢) في (ش) : « سنة تسع » .

(٣) في (ش) : « واستقصينا » .

(٤) ورد هنا في الأصل المعتمد في (ط) ما نصه : « آخر الكتاب ، والحمد لله حمدا دائما ، وصلّى الله على رسوله محمد النبي وآله أجمعين . فرغ من تعليقه الفقير إلى عفو الله علي بن عمر بن خميس بن عيسى =

.....

= العلاني ، بالمسجد النوري بحران المحمية ، في يوم الأحد ثامن وعشرين شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وست مئة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

وورد في (د) ما نصه : « آخر الكتاب ، والحمد لله حمدا دائما . وافق الفراغ منه ضحى يوم الاثنين ثالث ذي القعدة سنة تسع وتسعين وخمس مئة ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين » . كما ورد في (ف) ما نصه : « آخر الكتاب ، والحمد لله دائما . وافق الفراغ من كتابته في يوم الأحد في الحادي والعشرين من رجب في سنة ألف وثلاث مئة وخمسة وثلاثين هجرية ، على صاحبها أفضل الصلاة والتحية ، على يد المحتاج إلى ربه الكافي محمد بن حمد العسافي ، وفقه مولاه لما يحبه ويرضاه » .

وورد في النسخة (هـ) ما نصه : « آخر الكتاب ، وفرغ من كتابته محفوظ بن عيسى بن محفوظ الزمكاني ، وكان يملئ على الشيخ الإمام الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله من الأصل المنقول من خط مصنفه الشيخ الإمام العالم الأوحّد ناصر السنة جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي ، وذلك يوم الثلاثاء تاسع عشر من شعبان سنة ست وستين وخمس مئة ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وأصحابه الأكرمين » .

الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية ٧١٣
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية ٧١٩
- ٣ - فهرس الأشعار ٧٢٤
- ٤ - فهرس الأعلام المترجمين ٧٢٦
- ٥ - فهرس الأئم والقباطل والطوائف ٧٨١
- ٦ - فهرس الأماكن ٧٨٤
- ٧ - فهرس الكتب ٧٩٥
- ٨ - فهرس مراجع التحقيق والشرح ٧٩٦
- ٩ - فهرس الموضوعات ٧٧٩

١ - فهرس الآيات القرآنية

(سورة البقرة)

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ فسيفكفيكمهم الله وهو السميع العليم ﴾	١٣٧	٥٩٧
﴿ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ﴾	١٤١	٢٢١
﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾	١٥٦	٤٩٨
﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾	٢٥٥	٤٣٦

(سورة آل عمران)

﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ﴾	١٧٣	٢٧٢
---	-----	-----

(سورة النساء)

﴿ ... ألا تعولوا ﴾	٣	٦٦٨
﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾	١١	٤٣٩
﴿ من بعد وصية يوصى بها أو دين ﴾	١٢	٢٣٥
﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ﴾	٢٩	٤٤٥
﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ﴾	٨٦	٤٧٥

(سورة المائدة)

٤٩٨	١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾
٢٣٥	٣٢	﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ... ﴾

(سورة الأنعام)

٥٩٥	٨٩	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوَّةَ ﴾
٥٩٦، ٥٩٥	٩٠، ٨٩	﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءُ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اِقْتَدِهِ ﴾

(سورة الأعراف)

٥٠٩، ٤٨٥	٥٤	﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾
----------	----	--------------------------------------

(سورة التوبة)

٥٠٩	٦	﴿ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾
٤٤٧	٥١	﴿ قُلْ لَنْ يَصِيَّبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾
٢٣٥	١١٩	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

(سورة هود)

٦٨٤	٧٩	﴿ وَإِنَّكَ لَتَتْلَمُّ مَا نُرِيدُ ﴾
-----	----	---------------------------------------

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فمنهم شقي وسعيد ﴾	١٠٥	٦٤٣
(سورة الرعد)		
﴿ الله خالق كل شيء ﴾	١٦	٤٣٥
﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾	٢٨	٢٧٠
(سورة إبراهيم)		
﴿ وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ﴾	٤٥	٣٥١
(سورة الحجر)		
﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾	٩	١٥٦
(سورة النحل)		
﴿ ... إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾	١٠٦	٥٢٤
(سورة طه)		
﴿ ولتصنع على عيني ﴾	٣٩	٢٣٣
﴿ ورزق ربك خير وأبقى ﴾	١٣١	٣٣٠
(سورة الأنبياء)		
﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ... ﴾	٢	٤٣٥
﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ﴾	٣٤	١٩٠
﴿ يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم ﴾	٦٩	٢٧٢

(سورة العنكبوت)

﴿ آلم ﴾ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴿	٢ ، ١	٥٣٧
---	-------	-----

(سورة الروم)

﴿ منيبين إليه واتقوه ﴾	٣١	٤٣٤
﴿ فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ﴾	٦٠	١٩٣

(سورة الصافات)

﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾	٩٦	٤٣٤
﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾	١٤٧	٢٥٠
﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴾	١٧١	٢٣٠

(سورة ص)

﴿ ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ ﴾	١	٤٣٥
----------------------------------	---	-----

(سورة الزمر)

﴿ الله خالق كل شيء ﴾	٦٢	٤٣٥
﴿ الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ﴾	٧٤	٥٩٠، ٥٨٩ ٥٩٢، ٥٩١

(سورة فصلت)

﴿ اثنتا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين ﴾ ١١ ٣٩٤

(سورة الشورى)

﴿ ليس كمثله شيء ﴾ ١١ ٤١٩

﴿ وهو السميع البصير ﴾ ١١ ٤٢٠

﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله ﴾ ٤٠ ٤٦٧

(سورة الزخرف)

﴿ إنا جعلناه قرآنا عربيا ﴾ ٣ ٤٣٢

(سورة الأحقاف)

﴿ تدمر كل شيء بأمر ربها ﴾ ٢٥ ٤٣٥

(سورة الفتح)

﴿ محمد رسول الله والذين معه ﴾ ٢٩ ٢٢٧، ٢٢٦

﴿ سيماهم في وجوههم من أثر السجود ﴾ ٢٩ ٢٢١

(سورة الحجرات)

﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ... ﴾ ٩ ٢٣٦

(سورة الذاريات)

﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ ٢٢ ٥٣١

(سورة الحديد)

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾

٣٦٥ ١٦

(سورة الملك)

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾

٣٨٢ ٣٠

(سورة القيامة)

﴿ وَجْوهٌ يَوْمئذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾

٢٠٩ ٢٢

﴿ وَجْوهٌ يَوْمئذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾

٥٢٧ ٢٣، ٢٢

(سورة عبس)

﴿ فَأَنْبَتْنَاهَا فِيهَا حَبًّا * وَعَبْنَا وَقُضِيَ * وَزَيْتُونَا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقُ غُلْبًا * وَفَاكِهَةٌ وَأَبَا ﴾

٥٢٦ ٣١-٢٧

(سورة الفيل)

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾

٤٣٢ ٥

(سورة الإخلاص)

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾

٢٠٨ ١

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾

٥٣١ ٢، ١

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
١١٣	« أبردوا بالصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم »
٥٠٩	« أبهذأ أمرتم ، أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ... »
٤٣٤	« أتدرون ما الإيمان ؟ ... »
٢٣٨	« أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف »
٨٤	« إذا أتتكم رسل ، فأعطهم ثلاثين درعاً وثلاثين بعيراً »
٣٠٠	« إذا أحب أخاه فليعلمه »
٢٣٦	« إذا التقى المسلمان بسيفيهما ، فالقاتل والمقتول في النار »
	« إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا عباد الله خولاً ،
٤٦٣	ومال الله دولاً »
٨٢	« إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به »
٤٦٧	« إذا كان يوم القيامة نادى مناد لا يقم إلا من عفا »
٢٢٣	« اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد »
٤٣١	« اسمعوا ، هل سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء »
٢٣٩	« اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ... »
١١١	« أفطر هذان »
٨٤	« ألا إن العارية مؤداة ... »
	« أما أنكم سترون ربكم كما ترون هذا البدر ، لا تضامون في
٥٢٧	رؤيته »
٢٠٩	« إن أهل الجنة يرون ربهم »
١١٢	« إن أهل الدرجات العلى ... »

- « الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، يتلى الرجل على حسب دينه » ٤٤٦
- « إن تمسك بما أمر به دخل الجنة » ٢٢٥
- « إن التيمم ضربة واحدة » ٦٦٦،٦٦٥
- « إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما » ٢٣٠
- « أن رسول الله ﷺ سئل عن العتيرة ، فحسبها » ٤٩
- « أنزل القرآن مفخما ففخموه » ٦٦٠
- « إن الله عز وجل ينشئ قصورا ، فيرفع الناس رؤوسهم » ٤٦٨
- « إن الله ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها » ٢٢٥
- « إن من كان قبلكم كان ينشر أحدهم بالمنشار ، ثم لا يصده ذلك عن دينه » ٤٢٧
- « أهل الجنة عشرون ومئة صف ، ثمانون منها أمتي » ٢١٦
- « بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا » ٢٣٧
- « بل عارية مضمونة حتى تؤديها إليك » ٨٤
- « بل مؤداة » ٨٤
- « بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة » ٢٣٤
- « ثلاث من كن فيه فهو منافق » ٢٣٥
- « أنه ﷺ أمر ببناء المسجد في الدور ، وأمر بها أن تنظف وتطيب » من حديث عائشة ١١٨

- « خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله الملك - أو ملكه - من يشاء » ٢١٥
- « دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب ... » ٢٣٨
- « دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ ... » ٢٣٨
- « رأيت ربي عز وجل » ١١٠
- « الرجل أحق بصدر دابته وأحق بمجلسه إذا رجع » ٨٢
- « سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر » ٢٣٦
- « سلطان الله في الأرض كتاب الله وسنة نبيه » ٦٥٤
- « سيكون بعدي بعوث كثيرة ، فكونوا في بعث خراسان » ١٥
- « العارية مؤداة » ٨٤
- « عشرة في الجنة : النبي في الجنة ... » ٢١٥
- « العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلاة ، فمن تركها فقد كفر » ٢٣٤
- « فردوه إلى عالمه » ١٨٧
- « في الجنة قصور لا يدخلها إلا نبي أو صديق أو محكم في نفسه » ٤٥٦
- « قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل » ١٨٠
- « قدموا قريشاً ، ولا تقدموها ، وتعلموا من قريش ولا تعاملوها » ٦٦٧
- « كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل » ١٨٠
- « كُفِّرَ بالله تبرؤ من نَسَبٍ وإن دَقَّ » ٢٣٦

- « كما أنتم ثم أقبل إلينا فقال : إني قمت من الليل فصليت ما
 ٥٨٣ قدر لي »
- « لا ترجعوا بعدي كفارًا » ٢٣٦
- « لا تطعموهم مما لا تأكلون » ٣٤١
- « لا تناجشوا ولا تصروا الإبل والبقر » ١١٨
- « لا يقوم يوم القيامة إلا من عفا » ٤٦٦
- « لم تأتني وأنت صائر بين عينيك » ١١٧
- « لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة ... » ٤٧٢
- « لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ... » ٢٢٧
- « ما أنت إلا سفينة » ٢١٥
- « ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان » ٢٣٢
- « ما من مسلم يموت يوم الجمعة إلا وقاه الله عز وجل فتنة
 القبر » ٥٥١
- « ما وراءك ؟ قال : شر يا رسول الله » ٥٢٤
- « المرء أحق بمجلسه » ٨١
- « المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل » ٢٥٠
- « المرء مع من أحب » ٢٥٠
- « من أرادكم على معصية الله فلا تطيعوه » ٤٣٠، ٤٢٩
- « من أمركم منهم بمعصية الله فلا تطيعوه » ٤٢٩

- « من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة ... » ١١٥
- « من قال لأخيه : يا كافر ، فقد باء بها أحدهما » ٢٣٦
- « من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ... » ٢٣٩ ، ٢٤٠
- « من كانت له إلى الله حاجة ، أو إلى أحد من خلقه ... » ٣٩٥
- « من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت » ٤٤٧
- « من كره من أميره شيئا فليصبر ... » ٢٤١
- « من مشى إلى سلطان الله عز وجل في الأرض ... » ٦٥٤
- « مهلا يا قوم ، بهذا أهلكت الأمم من قبلكم ... » ١٨٨
- « النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب » ٣٩٣
- « واعلموا أن أحدا منكم لن يرى ربه حتى يموت » ٥٨٣
- « وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعمما » ١١٢
- « يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم » ٤٥٥
- « يا غلام ، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ... » ٣٩٣
- « يتلى الرجل على حسب دينه » ٤٤٦
- « يكون في أمتي قذف ومسوخ » ٦٠٠

٣ - فهرس الأشعار

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
		(ب)	
٢٨١ ، ٢٨٠	٥	أحمد بن حنبل	رقيبُ
		(د)	
٥٧٧ ، ٥٧٦	٢٥	رجز لأحمد (أبي الهيثم)	أحمدًا
		(ر)	
٢٨١	٢	أحمد بن حنبل	العارُ
٥٧٦ - ٥٧٢	٦٥	إسماعيل الترمذي	ويذكرُ
٤٥٤	٣	أبو شعيب الحراني	الأنورِ
		(ع)	
٥٧٧	٤	أحمد (أبو الهيثم)	خشوعُ
٤٨٤	٨	أبو جعفر الخواص	انقطعُ
		(ك)	
٦٥٩	٢	ابن أعين	المتنسكُ
		(ل)	
١٥٣	٤	-	مقبلاً
٢٨٢ ، ٢٨١	٥	أحمد بن حنبل	لينا لها
٥٨١ - ٥٧٩	٢٣	ابن الحبازة	مشكل
٥٧٩	٢	أبو مزاحم الخاقاني	بمشكل
٥٧٨	٥	علي بن حجر	ونحولُ

٥٨٢ ، ٥٨١	١٣	جعفر بن أحمد السراج	وَلِي
٥٧٧	٨	أحمد (أبو الميضم)	أَهْلُهَا
		(م)	
٢٠٠	٤	—	الْعَمُّ
٥٧١	٦	أبو سعيد اليخاُمري	الدَّعَائِمُ
		(ن)	
٧٠٥	٢	أبو بكر الدينوري	فَنُونُ
١٩	١	قريط بن أنيف	شَيْبَانَا
٥٨٢	٩	أبو إسماعيل الأنصاري	بَعْدَانِ
٦٩٨	٢	أبو إسماعيل الأنصاري	إِخْوَانِي
٧٠٥	٢	أبو بكر الدينوري	بَيَّانُ
		(ي)	
٥٧٩ ، ٥٧٨	٩	أبو مزاحم الخاقاني	هَنِيَا

٤ - فهرس الأعلام المترجمين

(١)

١٢٤	إبراهيم بن أبان الموصللي
٦٨٧	إبراهيم بن أحمد بن عمر بن شاقلا ، أبو إسحاق
٦٧٦، ١٢٤	إبراهيم بن إسحاق الحرني ، أبو إسحاق
١٢٤	إبراهيم بن إسحاق الثقفي السراج ، أبو إسحاق
٤١	إبراهيم بن إسحاق بن عيسي الطالقاني ، أبو إسحاق
٦٧٧	إبراهيم بن إسحاق النيسابوري
٤١	إبراهيم بن بكار الأسدي ، أبو مرداس
١٢٤	إبراهيم بن جابر المروزي
١٢٤	إبراهيم بن جعفر
٦٧٨، ١٢٤	إبراهيم بن الحارث بن مصعب الطرسوسي ، أبو إسحاق
٤١	إبراهيم بن حبيب بن الشهيد الأزدي ، أبو إسحاق
٤١	إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني ، أبو إسحاق
١٢٤	إبراهيم بن الحكم القصار
٤١	إبراهيم بن خالد بن عبيد القرشي الصنعاني ، أبو محمد
٧٠٨	إبراهيم بن دينار النهرواني ، أبو حكيم
٤١	إبراهيم بن زياد البغدادي (سبلان) ، أبو إسحاق
١٢٤	إبراهيم بن زياد الصائغ

- ٤١ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري ، أبو إسحاق
- ١٢٤ إبراهيم بن سعيد الأطروشي
- ١٢٤ إبراهيم بن سعيد الجوهري
- ١٢٤ إبراهيم بن سويد
- ١٢٤ إبراهيم بن شداد
- ٤١ إبراهيم بن شماس الغازي ، أبو إسحاق
- ٤١ إبراهيم بن أبي العباس السامري ، أبو إسحاق
- ١٢٤ إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي السامري
- ١٢٤ إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، أبو شيبة
- ١٢٤ إبراهيم بن عبد الله بن مهران الدينوري
- ٤١ إبراهيم بن عقيل بن معقل بن منبه اليماني
- ٦٩١ إبراهيم بن عمر البرمكي ، أبو إسحاق
- ٤١ إبراهيم بن أبي الليث (نصر) الترمذي ، أبو إسحاق
- ٦٨٧ إبراهيم بن محمد بن جعفر الساجي ، أبو القاسم
- ١٢٤ إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصهباني
- ٤١ إبراهيم بن مرزوق البصري
- ١٢٤ إبراهيم بن موسى بن آزر الفقيه
- ٤١ إبراهيم بن مهدي المصيصي
- ١٢٤ إبراهيم بن نصر الخذاء الكندي
- ١٢٤ إبراهيم بن هاشم بن الحسين البغوي ، أبو إسحاق
- ٦٧٨، ١٢٤ إبراهيم بن هانيء النيسابوري ، أبو إسحاق

- ١٢٤ إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، أبو إسحاق
- ٤١ إبراهيم بن يوسف بن خالد
- ٦٨٦ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البرمكي
- ٤٠ أحمد بن إبراهيم بن خالد
- ٦٧٣ ، ١٢١ ، ٤٠ أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي ، أبو عبد الله
- ١٢١ أحمد بن إبراهيم الكوفي
- ٦٧٣ ، ١٢١ أحمد بن أصرم بن خزيمة المزني
- ١٢٣ أحمد بن أبي بدر المنذر بن بدر المغازلي (بدر) ، أبو بكر
- ٧٠٨ أحمد بن بركة الحرثي ، أبو العباس
- ١٢١ أحمد بن بشر بن سعد الطيالسي ، أبو أيوب
- ١٢١ أحمد بن بشر بن سعيد الكندي
- ١٢١ أحمد بن بكر
- ١٢٣ أحمد بن أبي بكر بن حماد المقرئ
- ١٢١ أحمد بن ثابت ، أبو يحيى
- ٦٨١ أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي
- ٦٨١ أحمد بن جعفر بن المنادي
- ٦٧٣ ، ١٢١ أحمد بن جعفر الوكيعي ، أبو عبد الرحمن
- أحمد بن جعفر بن يعقوب الفارسي الإصطخري ، أبو
- ١٢١ العباس
- ٤٠ أحمد بن جناب بن المغيرة الحدادي المصيصي ، أبو الوليد
- ٤٠ أحمد بن جناح ، أبو صالح

- ٤٠ أحمد بن جميل ، أبو يوسف
- ٤٠ أحمد بن حاتم بن يزيد الخياط ، أبو جعفر
- ٤٠ أحمد بن الحجاج الذهلي ، أبو العباس
- ١٢١ أحمد بن حرب بن مسمع
- ١٢١ أحمد بن الحسن الترمذي ، أبو الحسن
- ١٢١ أحمد بن الحسين بن حسان السامري
- ١٢١ أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي ، أبو عبد الله
- ١٢١ أحمد بن حفص السعدي
- ١٢١ أحمد بن الحكم الأحول ، أبو بكر
- ١٢١ ، ٦٧٣ أحمد بن حميد المشكاني ، أبو طالب
- ١١٩ ، ١٢٣ أحمد بن أبي الحواري ميمون الدمشقي ، أبو الحسن
- ١٢١ أحمد بن حيان القطيعي ، أبو جعفر
- ١٢١ أحمد بن خالد الخلال
- ١٢١ أحمد بن الخصيب بن عبد الرحمن
- ١٢١ أحمد بن الخليل القومسي
- ١٢٢ ، ٦٧٣ أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي ، أبو بكر
- ٤٠ ، ١٢١ أحمد بن داود الحداد الواسطي ، أبو سعيد
- ١٢١ ، ١٢٢ أحمد بن الربيع بن دينار
- ١٢٢ أحمد بن زرارة المقرئ ، أبو العباس
- ١٢٢ ، ٦٧٤ أحمد بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
- ١٢٢ أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي ، أبو عبد الله

- أحمد بن سعيد الترمذي ١٢٢
- أحمد بن سعيد الدارمي ، أبو جعفر ١٢٢ ، ٦٧٤
- أحمد بن سعيد اللحياني ، أبو العباس ١٢٢
- أحمد بن سليمان النجاد ، أبو بكر ٦٨١
- أحمد بن سهل ، أبو حامد ١٢٢
- أحمد بن شاذان بن خالد الهمداني ١٢٢
- أحمد بن شاكر ١٢٢
- أحمد بن شبويه ١٢٢
- أحمد بن أبي شعيب (عبد الله بن مسلم) ٤٠ ، ٤١
- أحمد بن الشهيد ١٢٢
- أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل ١٢٢
- أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر ١٢٢ ، ٦٧٤ ، ٤١
- أحمد بن الصباح الكندي ١٢٢
- أحمد بن العباس بن أشرس ١٢٢
- أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية بن أبي عوف
- البدوري ، أبو عبد الله ١٢٢
- أحمد بن عبد الله بن حنبل بن هلال ، ابن عم أحمد بن حنبل ١٢٢
- أحمد بن عبد الله بن الخضر السوسنجردي ، أبو الحسين ٦٨٩
- أحمد بن عبد الملك بن واقد الجزري الحراي ، أبو يحيى ٤١
- أحمد بن أبي عبدة الهمداني ، أبو جعفر ١٢٣

- أحمد بن عبيد الله النرسي ١٢٢
- أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبي يحيى الأحول ، أبو بكر ١٢٢
- أحمد بن علي بن أحمد الحلبي ، أبو بكر ٦٩٩
- أحمد بن علي بن سعيد القاضي ١٢٢
- أحمد بن علي بن المثنى الموصل ، أبو يعلى ١٢٢
- أحمد بن علي بن مسلم الأبار النخشي ، أبو العباس ١٢٢
- أحمد بن عمر بن أحمد البرمكي ، أبو العباس ٦٩١
- أحمد بن عمر بن هارون البخاري ، أبو سعيد ١٢٢
- أحمد بن أبي غالب الطلاية ، أبو العباس ٧٠٧
- أحمد بن الفرات بن خالد الضبي الرازي الأصبهاني ، أبو مسعود ١٢٢ ، ٦٧٤
- أحمد بن القاسم صاحب أبي عبيد ١٢٢
- أحمد بن القاسم الطوسي ١٢٢
- أحمد بن محمد بن أحمد الدينوري ، أبو بكر ٧٠٥
- أحمد بن محمد بن أيوب الوراق ، أبو جعفر ٤١
- أحمد بن محمد البرداني ، أبو علي ٦٩٩
- أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي ، أبو بكر ١٢٢ ، ٦٧٤
- أحمد بن محمد بن خالد البرائي ، أبو العباس ١٢٢ ، ٦٧٥
- أحمد بن محمد بن خالد القاضي ، أبو بكر ١٢٢
- أحمد بن محمد الرازي المقرئ ، أبو بكر (ابن حمدويه) ٦٩٦

- أحمد بن محمد الساوي ١٢٣
- أحمد بن محمد الصائغ ، أبو الحارث ١٢٣
- أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي ، أبو عبد الله ١٢٢
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عميرة ١٢٢
- الأسدي ، أبو الحسن ١٢٢
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة ، أبو بكر ١٢٢
- أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر البرقي ، أبو العباس ١٢٣
- أحمد بن محمد المروزي ، أبو الحارث ١٢٣
- أحمد بن محمد المزني ١٢٣
- أحمد بن محمد بن مطر ، أبو العباس ١٢٣
- أحمد بن محمد بن نصر اللباد ١٢٣
- أحمد بن محمد بن هارون الخلال ، أبو بكر ٦٨١
- أحمد بن محمد بن هانيء الأثرم ، أبو بكر ١٢٣ ، ٦٧٥
- أحمد بن محمد بن واصل المقرئ ، أبو العباس ١٢٣
- أحمد بن محمد بن يحيى الكحال ١٢٣
- أحمد بن محمد بن يزيد الوراق الإبتاخي ١٢٣
- أحمد بن المستنير ١٢٣
- أحمد بن المغيرة الطائي ١٢٣
- أحمد بن المكين الأنطاكي ١٢٣
- أحمد بن ملاعب بن حيان الخزومي ١٢٣ ، ٦٧٥
- أحمد بن منصور الرمادي ١٢٣ ، ٦٧٥

- ١٢٣ أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي
 ٦٩٠ أحمد بن موسى بن عبد الله الروشاني
 ١٢٣ أحمد بن نصر الخفاف ، أبو حامد
 ١٢٣ ، ٥٣٦ ، ٦٧٥ أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي
 ٦٧٥
 ١٢٣ أحمد بن هاشم بن الحكم ، الأنطاكي
 ١٢٣ أحمد بن هشام
 ١٢٣ أحمد بن أبي يحيى البغدادي
 ١٢٣ أحمد بن يحيى الحلواني
 ١٢٣ ، ٦٧٥ أحمد بن يحيى بن زيد ، ثعلب ، أبو العباس
 ٤٣ أحوص بن جواب الضبي ، أبو الجواب
 ١٢٥ إدريس بن عبد الكريم الحداد ، أبو الحسن
 ١٢٥ إدريس بن جعفر بن يزيد العطار ، أبو محمد
 ٤٣ أزهر بن سعد السمان ، أبو بكر
 ٤٣ أزهر بن القاسم الراسي ، أبو بكر
 ٤٣ أسباط بن محمد ، أبو محمد (مولى السائب بن يزيد)
 ١٢٥ ، ٤٢ إسحاق بن إبراهيم الحنظلي (ابن راهويه) ، أبو يعقوب
 ١٢٥ إسحاق بن إبراهيم الختلي
 ٤٢ إسحاق بن إبراهيم الرازي ختن سلمة بن الفضل
 ١٢٥ إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغوي ، أبو يعقوب
 ١٢٥ إسحاق بن إبراهيم الفارسي
 ١٢٥ إسحاق بن إبراهيم بن هانيء النيسابوري ، أبو يعقوب

- إسحاق بن بنان ١٢٥
- إسحاق بن بهلول الأنباري ١٢٥
- إسحاق بن الجراح الأذني ١٢٥
- إسحاق بن الحسن بن ميمون بن سعد الحريري ، أبو يعقوب ١٢٥
- إسحاق بن حنبل الشيباني ، أبو يعقوب ١٢٥
- إسحاق بن حية الأعمش ، أبو يعقوب ١٢٥
- إسحاق بن سليمان الرازي العبدي ٤٢
- إسحاق بن الطالقاني (صاحب ابن مبارك) ٤٣
- إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند ، أبو هاشم ٤٢
- إسحاق بن عيسى بن نجیح الطباع ، أبو يعقوب ٤٢
- إسحاق بن مخلد الحنظلي ، أبو يعقوب (ابن راهويه) ٤٢
- إسحاق بن مرار الشيباني ، أبو عمرو ٤٣
- إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي ، أبو يعقوب ١٢٥ ، ٦٧٨
- إسحاق بن منصور بن حيان السكوني ، أبو عبد الرحمن ٤٢ ، ٤٣
- إسحاق بن يوسف بن يعقوب الأزرق ، أبو محمد ٤٣
- أسد بن عمرو بن عامر الكوفي ، أبو المنذر ٤٣
- إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي ، أبو إسحاق ٤٢
- إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهذلي ، أبو معمر ٤٢
- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي (ابن عليّة) أبو بشر ٤٢ ، ١٠٠ ، ١٢٤

	إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم السراج النيسابوري ،	
٦٧٨ ، ١٢٤	أبو بكر	
١٢٥ ، ١٢٤	إسماعيل بن إسحاق بن الحصين الرقي ، أبو محمد	
٤٢	إسماعيل بن إسحاق الملائي ، أبو إسرائيل	
١٢٥	إسماعيل بن بكر السكري	
١٢٥	إسماعيل بن الحارث	
١٢٥	إسماعيل بن سعيد الشالنجي ، أبو إسحاق	
٤٢	إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل الصنعاني ، أبو هشام	
١٢٥	إسماعيل بن عبد الله بن ميمون العجلي ، أبو النضر	
١٢٥	إسماعيل بن العلاء	
١٢٥	إسماعيل بن عمر بن السجزي ، أبو إسحاق	
٤٢	إسماعيل بن عمر الواسطي ، أبو المنذر	
١٢٥	إسماعيل بن قتيبة	
٤٢	إسماعيل بن محمد بن جبلة السراج ، أبو إبراهيم	
٤٢	إسماعيل بن محمد بن جhadaة العطار الكوفي ، أبو محمد	
٤٢	إسماعيل بن المغيرة	
٤٢	إسماعيل بن يزيد الرقي	
٦٧٨ ، ١٢٥	إسماعيل بن يوسف الديلمي ، أبو علي	
١٢٥ ، ١٠٩ ، ٤٣	أسود بن عامر ، أبو عبد الرحمن (شاذان)	
٤٣	أصرم بن غياث النيسابوري ، أبو غياث	
١٢٥	أعين بن يزيد	

- ٤٣ أمية بن خالد بن الأسود بن هذبة الأزدي
 ٤٣ أنس بن عياض الليثي المديني ، أبو ضمرة
 ١٢٥ أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري ، أبو سليمان
 ٤٣ أيوب بن النجار الحنفي الجاني ، أبو إسماعيل

(ب)

- بدر بن أبي بدر المغازلي ، أبو بكر
 ١٢٣ ، ١٢٦ ،
 ٦٧٨

- ابن بدينا = محمد بن الحسن
 ٤٤ بشار بن موسى العجلي الخفاف ، أبو عثمان
 ٤٣ بشر بن السري البصري ، أبو عمرو
 بشر بن شعيب بن أبي حمزة (دينار) الحمصي ،
 ٤٣ أبو القاسم
 ٤٣ بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي ، أبو إسماعيل
 بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي ، أبو
 علي
 ١٢٦ ، ٦٧٨

- ابن بطة = عبيد الله بن محمد بن محمد
 ١٢٦ بقي بن مخلد الأندلسي ، أبو عبد الرحمن
 ١٤١ أبو بكر الطبراني
 ١٤١ أبو بكر بن عنبر الخراساني
 ٦٧ أبو بكر بن عياش
 ٤٤ بكر بن عيسى الراسبي ، أبو بشر

- ١٢٦ بكر بن محمد النسائي
٤٤ بكر بن يزيد الطويل الحمصي
١٢٦ بنان بن أحمد بن خفاف
٤٤ بهز بن أسد الحمي ، أبو الأسود
٤٤ بهلول بن حكيم القرقيسي الشامي

(ت)

- ٤٤ تليد بن سليمان المحاري ، أبو إدريس
١٢٦ تميم بن محمد الطوسي ، أبو عبد الرحمن

(ث)

- ٤٤ ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري ، أبو جبلة
ثعلب = أحمد بن يحيى بن زيد

(ج)

- ٤٤ جابر بن سليم الأنصاري المدني
٤٤ جرير بن عبد الحميد الرازي ، أبو عبد الله
١٢٦ جعفر بن أحمد الأذني
١٢٦ جعفر بن أحمد بن أبي قيمار الضرير
١٢٦ جعفر بن أحمد بن معبد المؤدب
١٢٦ جعفر الأنماطي
١٢٦ جعفر بن شاكر

١٢٦	جعفر بن عامر
١٢٦	جعفر بن عبد الواحد
٤٤	جعفر بن عون بن جعفر المخزومي ، أبو عون
١٢٦	جعفر بن كزال الشقراني
١٢٦	جعفر بن محمد الشاشي
١٢٦	جعفر بن محمد بن شاعر الصائغ ، أبو محمد
١٢٦	جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي
١٢٦	جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي ، أبو الفضل
١٢٦	جعفر بن محمد بن علي الوراق البلخي ، أبو القاسم
١٢٦	جعفر بن محمد بن معبد
١٢٦ ، ٦٧٩	جعفر بن محمد النسائي ، أبو محمد
١٢٦	جعفر بن محمد بن هاشم ، أبو الفضل
١٢٦	جعفر بن محمد بن هذيل الكوفي ، أبو علي
١٢٦	جعفر بن مكرم
١٢٧	الجنيد بن محمد الصوفي
١٢٧	جهم العكبري

(ح)

١٢٨	حاتم بن الليث الجوهري ، أبو الفضل
١١٦ ، ١٢٨	حارث بن سريج النقال ، أبو عمرو
٤٤	الحارث بن سليمان الفزاري

- الحارث بن مرة بن مجاعة الحنفي ، أبو مرة ٤٤ ، ٤٥
- الحارث بن مسكين الضبي ، أبو عمرو ٥٣٨
- الحارث بن النعمان بن سالم الطوسي الأكفاني ، أبو النظر ٤٥
- أبو حامد الخياط ١٤٠
- حامد بن يحيى بن هانيء البلخي ، أبو عبد الله ٤٦
- حيث بن سندي ١٢٨
- حيث بن مبشر الثقفي ١٢٨
- حجاج بن محمد الأعور المصيبي ، أبو محمد ٤٥
- حجاج بن محمد الترمذي ٤٥
- حجاج بن نصير الفسطاطي ، أبو محمد ٤٥
- حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفي ، أبو محمد ١٢٨
- أبو حجر القاص ٦٧
- حجين بن المثني اليماني ، أبو عمر ٤٦
- حذيفة بن حكيم المذحجي الرقي ، أبو عبد الرحمن ٤٦
- حرب بن إسماعيل الكرمانى ١٢٨
- حرمي بن عمارة بن أبي حفصة الأزدي ، أبو روح ٤٦
- حرمي بن يونس ١٢٨
- حريث بن عبد الرحمن ، أبو عمرو ١٢٨
- حريث ، أبو عمار ١٢٨
- حريث بن القاسم المدايني ٤٦
- الحسن بن أحمد الإسفرايني ١٢٧

- ٦٩٦ الحسن بن أحمد بن البنا ، أبو علي
- ٧٠٨ الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني ، أبو العلاء
- ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، الحسن بن أحمد بن حنبل
- ٤١٤
- ١٢٧ الحسن بن إسماعيل الربيعي
- ١٢٧ الحسن بن أيوب البغدادي
- ١٢٧ الحسن بن ثواب التغلبي ، أبو علي
- ١٤٢ ، ٤٠٦ حُسْن (جارية أحمد بن حنبل)
- ٦٨٩ الحسن بن حامد ، أبو عبد الله
- ١٢٧ الحسن بن الحسين
- ٤٥ الحسن بن الربيع بن سليمان الخشاب البوراني ، أبو علي
- ١٢٧ الحسن بن زياد
- ٤٥ الحسن بن سوار الخراساني البغوي ، أبو العلاء
- ٦٩١ الحسن بن شهاب بن الحسن العكبري ، أبو علي
- ١٢٧ الحسن بن الصباح بن محمد البزار ، أبو علي
- ١٢٧ الحسن بن عبد العزيز الجروي ، أبو علي
- ٦٨٧ الحسن بن عبد الله النجاد ، أبو علي
- ١٢٧ الحسن بن عرفة
- ١٢٧ الحسن بن علي الإسكافي ، أبو علي
- ١٢٧ الحسن بن علي الأشناني
- ١٢٧ الحسن بن علي الحلواني

٦٨٢	الحسن بن علي بن خلف البرهاري ، أبو محمد
٤٥	الحسن بن علي بن عاصم ، أبو محمد
١٢٧	الحسن بن علي بن محمد بن بحر بن بري القطان
٤٥	الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري
١٢٧	الحسن بن القاسم ، جار أحمد
١٢٧	الحسن بن الليث الرازي
١٢٧	الحسن بن محمد الأنماطي
١٢٧	الحسن بن محمد بن الحارث السجستاني
١٢٧	الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني
١٢٧	الحسن بن مخلد بن الحارث
١٢٧	الحسن المروزي
١٢٧	الحسن بن منصور الجصاص
١٢٧، ١١٠، ٤٥	الحسن بن موسى الأشيب ، أبو علي
١٢٧	الحسن بن الهيثم البزاز
١٢٧	الحسن بن الوضاح المؤدب ، أبو محمد
٤٥	الحسن بن يحيى المروزي
٦٩٠	الحسين بن أحمد بن جعفر البغدادي ، أبو عبد الله
٤٠٦ ، ٤٠٩	الحسين بن أحمد بن حنبل
١٢٨	الحسين بن إسحاق التُّستري
١٢٨	الحسين بن إسحاق الخرق
١٢٨	الحسين بن بشار المخرمي
٤٥	الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري ، أبو عبد الله

٤٥	الحسين بن الحسن أخو بشر
١٢٨	الحسين بن الحسن المروزي
١٢٨	حسين الصائغ
٦٨٢	الحسين بن عبد الله الخرقى
٤٥	الحسين بن علي بن عاصم
١٢٨	الحسين بن علي ، أبو علي
٤٥	الحسين بن علي بن نجيح الجعفي ، أبو عبد الله
٤٥	الحسين بن محمد بن بهرام التميمي ، أبو محمد
٤٥ ، ٤٦	الحسين بن محمد المروزي
٦٩١	الحسين بن محمد بن موسى الفقاعي ، أبو عبد الله
١٢٨	الحسين بن مهران
٤٦	الحسين بن موسى الأشيب
٤٦	الحسين بن الوليد القرشي ، أبو علي
٤٦	حفص بن جابان القارىء ، أبو طالب
٤٦	حفص بن عمر البصري ، أبو عبد الصمد
٤٦	حفص بن عمر بن الحارث الحوضي الضرير ، أبو عمر
٤٦	حفص بن غياث بن طلق النخعي ، أبو عمر
٤٦ ، ٤٧	حكاه بن سلم الكنانى الرازى ، أبو عبد الرحمن
٤٦	الحكم بن مروان الضرير ، أبو محمد
٤٦	الحكم بن موسى بن أبي زهير القنطري ، أبو صالح

- ٤٦ الحكم بن نافع البهراني ، أبو اليمان
- ١٢٨ الحكم بن نافع ، أبو اليمان
- ٤٦ حماد بن أسامة بن زيد القرشي ، أبو أسامة
- ٤٦ حماد بن خالد الحياط ، أبو عبد الله
- ٤٦ حماد بن مسعدة التميمي ، أبو سعيد
- ١٢٨ حمدان بن حمدان بن ذي النون
- حمدان = محمد بن علي بن عبد الله
- ١٢٨ حمدويه بن شداد
- ابن حمدويه = أحمد بن محمد الرازي
- ١٢٨ حميد بن الربيع اللخمي الخزاز ، أبو الحسن
- ١٢٨ حميد بن زنجويه الأزدي ، أبو أحمد
- ١٢٨ حميد بن الصباح (مولى المنصور)
- ٤٧ حميد بن عبد الرحمن بن عوف الرؤاسي
- ١٢٨ حنبل بن إسحاق بن حنبل ، أبو علي
- ابن أبي الخواري = أحمد بن أبي الخواري ميمون
- ٤٧ حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي ، أبو العباس

(خ)

- ٤٧ خالد بن حيان الرقي ، أبو يزيد
- ١٢٨ ، ٤٧ خالد بن خداح بن عجلان المهلب ، أبو الهيثم
- ٤٧ خالد بن مخلد القطواني ، أبو الهيثم

- ٤٧ خالـد بن نافع الأشعري
 ١٤٢ خديجة أم محمد
 ابن الخشاب = عبد الله بن أحمد
 ١٢٨ خـشنام بن سعد
 ١٢٨ خطاب بن بشر بن مطر البغدادي ، أبو عمر
 ٤٧ خلف بن أيوب العامري
 ١٢٨، ١١٣، ٤٧ خلف بن هشام البزاز ، أبو محمد
 ٤٧ خلف بن الوليد الجوهري ، أبو الوليد

(٥)

- ١٤١ أبو داود الخفاف
 ١٢٩، ١١٢، ٤٧ داود بن عمرو الضبي ، أبو سليمان
 ١٤١ أبو داود الكاـذي
 ٤٧ داود بن مهران الدبـاغ ، أبو سليمان
 دحيم = عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي
 ١٢٩ دلال البخاري ، أبو الفضل
 ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد

(٦)

- ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم بن مخلد
 ٤٨ رياح بن خالد
 ٤٧ ، ٤٨ ربـعي بن إبراهيم (ابن عليـة ، أخو إسماعيل)

- الربيع بن نافع الحلبي ، أبو توبة ٤٧ ، ١٢٩
 رجاء بن أبي رجاء المروزي (حي بن رافع) ، أبو محمد ١٢٩
 رزق بن رزق بن منذر ، أبو سعيد ٤٨
 رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، أبو محمد ٦٩٨
 روح بن عبادة بن العلاء البصري ، أبو محمد ٤٨
 ربحانة (جارية أحمد بن حنبل) ٤٠٨
 ربحانة (بنت عم أحمد بن حنبل ، أم عبد الله) ١٤٢ ، ٤٠٣

(ز)

- ابن زبيبا = علي بن طالب
 أبو زرعة = عبيد الله بن عبد الكريم الرازي
 زكريا بن أبي زكريا البزاز ٤٨
 زكريا بن عدي بن الصلت ٤٨
 زكريا بن يحيى الناقد ، أبو يحيى ١٢٩ ، ٦٧٩
 زهير بن أبي زهير ١٢٩
 زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل ١٢٩ ، ٤١٣
 زهير بن محمد بن قمير ١٢٩
 زياد بن أيوب بن زياد الطوسي ، أبو هاشم (دلويه) ٤٨ ، ١٢٩
 زياد بن الربيع اليمحمدي الأزدي ، أبو خدّاش ٤٨
 زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري البكائي ، أبو محمد ٤٨
 زيد بن الحباب بن الريان العكلي ، أبو الحسين ٤٨

- زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي الدمشقي ، أبو عبد الله ٤٨
 زينب بنت أحمد بن حنبل ، أم علي ٤٠٦ ، ٤٠٩ ،
 ٤١٤

(س)

- سبلان = إبراهيم بن زياد البغدادي
 أبو السري ١٤١
 سريخ بن النعمان بن مروان الجوهري ، أبو الحسين ٤٨
 سريخ بن يونس الجرمي ٤٨
 سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري ، أبو إسحاق ٥١
 سعدان بن السميذع العبدى ، أبو سلمة ١٣٠
 سعيد بن أحمد بن حنبل ٤٠٩ ، ٤١٤
 سعيد بن خيثم الهلالي ، أبو معمر ٤٩
 سعيد بن زكريا القرشي ، أبو عمرو ٤٩
 سعيد بن سافري الواسطي ١٣٠
 سعيد بن أبي سعيد الأراطي ، أبو النصر ١٣٠
 سعيد بن عامر العجيفي ، أبو محمد ٤٩
 سعيد بن محمد الوراق الثقفي ، أبو الحسن ٤٩
 سعيد بن محمد الرفاء ١٣٠
 سعيد بن منصور بن بزاز الخراساني ، أبو عثمان ٤٩
 سعيد بن نوح العجلي ١٣٠
 سعيد بن يعقوب ١٣٠

- ٤٩ سفيان بن عيينة الهلالي ، أبو محمد
- ٤٩ سفيان بن وكيع الجراح الرؤاسي ، أبو محمد
- ٥١ السكن بن نافع الباهلي ، أبو الحسن
- ٥١ سلام بن مسلم الأيلي ، أبو سلمة
- ٥١ سلم بن قتيبة الأزدي الخراساني ، أبو قتيبة
- ٦٨٣ سليمان بن أحمد الطبراني
- ٥٠ سليمان ، بن أحمد بن محمد الشامي ، أبو محمد
- ١٢٩ ، ٤٩ سليمان بن الأشعث السجستاني ، أبو داود
- ٥٠ سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي ، أبو داود
- ٥٠ سليمان بن حرب الواشحي الأزدي ، أبو أيوب
- ٥٠ سليمان بن داود الزهراني ، أبو الربيع
- ١٢٩ سليمان بن داود الشاذكوني
- ٥٠ سليمان بن داود بن علي الهاشمي ، أبو أيوب
- ١٢٩ سليمان بن عبد الله ، أبو مقاتل
- ١٢٩ سليمان بن عبد الله السجزي
- ١٢٩ سليمان بن القصير
- ١٢٩ سليمان بن المعافى بن سليمان الحراني
- ابن السماك = عثمان بن أحمد الدقاق
- ابن أبي سمينة = محمد بن يحيى
- ٥١ سهل بن حسان البصري ، أبو يحيى
- ٥١ سهل بن يوسف المسمعي الأنماطي ، أبو عبد الله

- ٥١ سويد بن عمرو الكلبي ، أبو الوليد
٥١ سيار بن حاتم العنزي ، أبو سلمة

(ش)

- شاذان = أسود بن عامر
٦٩٨ شافع بن صالح بن حاتم الجيلي ، أبو محمد
ابن شاقلا = إبراهيم بن أحمد بن عمر
٥١ شبابة بن سوار الفزاري ، أبو عمرو
شبابة = مروان بن سوار
١٣٠ ، ٥١ شجاع بن مخلد البغوي ، أبو الفضل
٥١ شجاع بن الوليد السكوني ، أبو بدر
٥١ شعيب بن حرب المدائني ، أبو صالح
ابن أبي شيبة = إبراهيم بن عبد الله بن محمد

(ص)

- صاعقة = محمد بن عبد الرحيم البزاز
١٣٠ صالح بن أحمد الحلبي
١٣٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٩ صالح بن أحمد بن حنبل ، أبو الفضل
٤١١ ، ٤٠٩ صالح بن إسماعيل
١٣٠ صالح بن زياد السوسي
١٣٠ صالح بن علي الهاشمي

- ١٣٠ صالح بن علي النوفلي
١٣٠ صالح بن عمران ، أبو شعيب
١٣٠ صالح بن موسى ، أبو الوجيه
٥١ صدقة بن سابق
١٣٠ صدقة بن موسى بن تميم
١٣٠ صفدي بن الموفق السراج
٥١ صفوان بن عيسى الزهري ، أبو محمد
٥١ الصلت بن مسعود الجَحْدَرِي

(ض)

- ٥٢ الضحاك بن مخلد النبل الشيباني ، أبو عاصم

(ط)

- ١٣١ طالب بن حرة الأذني
٦٩٧ طاهر بن الحسين بن القواس ، أبو الوفاء
١٣١ طاهر بن محمد الحلبي
١٣١ طاهر بن محمد بن نزار
ابن الطلاية = أحمد بن أبي غالب
١٣١ طلحة بن عبيد الله البغدادي
٥٢ طلق بن غنام بن طلق النخعي ، أبو محمد

(ظ)

- ١٣١ ظليم بن حطيظ

(ع)

- عائذ بن حبيب العبسي ، أبو أحمد ٥٨
ابن عائشة = عبيد الله بن محمد بن حفص
١٣٤، ٥٨ عارم بن فضل البصري ، أبو النعمان
٥٢ عاصم بن زكريا الكندي ، أبو المثنى
٥٢ عاصم بن علي بن عاصم الواسطي ، أبو الحسين
٥٨ عامر بن صالح بن عبد الله الزبيري الأسدي ، أبو الحارث
عباد بن أبي عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ،
أبو معاوية ٥٥
عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله الكلبي ، أبو سهل ٥٥
١٣٤ العباس بن أحمد الجفائي
١٣٤ العباس بن عبد العظيم العنبري
١٣٤ العباس بن عبد الله النخشي
١٣٤ العباس بن علي بن الحسن بن بسام
١٣٤ عباس بن محمد الجوهري
١٣٤، ٦٨٠ العباس بن محمد بن حاتم الدوري
١٣٤ عباس بن محمد بن موسى الخلال
١٣٤ عباس بن مشكويه الهمداني
٤٠٢، ١٤٢ عباسة بنت الفضل ، أم صالح
٥٤ عبد الأعلى بن سليمان الزرادي ، أبو عبد الرحمن
٥٤ عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي ، أبو محمد

- عبد الرحمن بن مهدي الأزدي ، أبو سعيد ١٣٢،١٠٨،٥٣
- عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان ١٣٢
- عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني ، أبو بكر ١٣٣،١٠٧،٥٧
- عبد السلام بن حرب الملائي ، أبو بكر ٥٧
- عبد السلام بن الفرّج المزرقى ، أبو القاسم ٦٩١
- عبد الصمد بن حسان المروزي ، أبو يحيى ٥٤
- عبد الصمد الرقي ٥٤
- عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التنوري ، أبو سهل ٥٤
- عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر ١٣٢
- عبد الصمد بن الفضل ١٣٢
- عبد الصمد بن محمد العباداني ١٣٢
- عبد الصمد بن يحيى ١٣٢
- عبد العزيز بن أبان الأموي ، أبو خالد ٥٤
- عبد العزيز بن جعفر بن أحمد ، غلام الخلال ، أبو بكر ٦٨٦
- عبد العزيز بن الحارث بن أسد التميمي ، أبو الحسن ٦٨٦
- عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، أبو عبد الصمد ٥٤
- عبد القادر بن أبي صالح الجيلي ٧٠٧
- عبد القدوس بن بكر بن خنيس ، أبو الجهم ٥٥
- عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ، أبو المغيرة ٥٥
- عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله بن شريك
- البصري ، أبو بكر ٥٧

- عبد الكريم (غير منسوب) ١٣٣
- عبد الكريم بن الهيثم القطان ، أبو يحيى ١٣٣
- عبد الله بن إبراهيم بن عمر الصنعاني ، أبو محمد ٥٢
- عبد الله بن أحمد بن حنبل ، أبو عبد الرحمن ٤١ ، ١٣١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٩
- عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي ، أبو محمد ٧٠٨
- عبد الله بن إدريس بن يزيد الكوفي ، أبو محمد ٥٢
- عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي ، أبو وهب ٥٢
- عبد الله بن بشر الطالقاني ١٣١
- عبد الله بن جعفر التاجر ، أبو بكر ١٣١
- عبد الله بن الحارث بن عبد الملك الخزومي ، أبو محمد ٥٢
- عبد الله بن حاضر الرازي ١٣١
- أبو عبد الله الحلبي ٦٧
- عبد الله بن حمدان البصري ، أبو عبد الرحمن ٥٢
- عبد الله بن داود الخريبي ، أبو عبد الله ٥٢
- عبد الله بن أبي داود السجستاني ٦٨٣
- عبد الله بن رجاء البصري ، أبو عمران ٥٢
- أبو عبد الله السلمي ١٤١
- عبد الله بن شبويه ١٣١
- عبد الله بن العباس الطيالسي ١٣١
- عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ١٣١
- عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي ، أبو عبد الرحمن ٥٢

٥٢	عبد الله بن عصمة النصيبي
٧٠٦	عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ ، أبو محمد
	عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان القرشي الكوفي
١٣١ ، ١١٧	أبو عبد الرحمن (مشكدانة) .
١٣١	عبد الله بن أبي عون الشاشي
٥٢	عبد الله بن عيسى الخزاز ، أبو خلف
١٣١	عبد الله بن محمد البغوي
٦٧٩ ، ١٣١	عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا
١٣١	عبد الله بن محمد بن سلام
١٣١	عبد الله بن محمد بن شاكر العنبري ، أبو البختری
٥٣ ، ٥٢	عبد الله بن محمد بن أبي شيبه العبي الكوفي ، أبو بكر
١٣١	عبد الله بن محمد بن صالح بن شيخ عميرة الأسدي
٥٣	عبد الله بن محمد بن علي النفيلي ، أبو جعفر
٦٩٨	عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي ، أبو إسماعيل
١٣١	عبد الله بن محمد بن الفضل الصيدأوي
٦٧٩ ، ١٣١	عبد الله بن محمد بن المهاجر (فوران) ، أبو محمد
١٣١	عبد الله بن محمد اليمامي ، أبو محمد
٥٣	عبد الله بن معاوية بن عاصم الزبيري ، أبو معاوية
٥٣	عبد الله بن ميمون الرقي ، أبو عبد الرحمن
٥٣	عبد الله بن غدير الهمداني ، أبو هاشم
١٤١	عبد الله النوفلي

- أبو عبد الله بن أبي هشام ١٤١
- عبد الله بن واقد الحراني ، أبو قتادة ٥٣
- عبد الله بن الوليد السعدني ، أبو محمد ٥٣
- عبد الله بن يزيد المقرئ ، أبو عبد الرحمن ٥٣
- عبد الله بن يزيد العكبري ١٣١
- عبد المتعال بن عبد الوهاب ٥٧
- عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي داود الأزدي ، أبو عبد الحميد ٥٧
- عبد الملك بن إبراهيم الجدي ، أبو عبد الله ٥٣
- عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ٦٧٩، ١٣٢
- عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري ، أبو هشام ٥٤ ، ٥٣
- عبد الملك بن عمر بن قيس العقدي ، أبو عامر ٥٤
- عبد الملك بن محمد الرقاشي ، أبو قلابة ١٤١، ١٣٢
- عبد المؤمن بن عبد الله بن خالد ، أبو الحسن العبسي ٥٧
- عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي ، أبو الفضل ٦٩٠
- عبد الواحد بن محمد الشيرازي ، أبو الفرج ٦٩٨
- عبد الواحد بن واصل الحداد السدوسي ، أبو عبيدة ٥٧
- عبد الوهاب بن أحمد الحراني ، أبو الفتح ٦٩٧
- عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث التميمي ، أبو الفرج ٦٩١
- عبد الوهاب بن محمد بن عبد الحميد الثقفي ، أبو محمد ٥٤
- عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، أبو نصر ٥٤
- عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، أبو البركات ٧٠٥

٥٤	عبد الوهاب بن همام بن نافع ، أبو إسماعيل
٦٧٩ ، ١٣٣	عبد الوهاب الوزاق
١٣٤	عبدوس بن عيد الواحد ، أبو السري
٦٨٠ ، ١٣٤	عبدوس بن مالك العطار ، أبو محمد
٥٨ ، ٥٧	عبدية بن سليمان بن حاجب الكلاني ، أبو محمد
٥٧	عبيد بن أبي قرّة البغدادي
١٤١	أبو عبيد الله
١٣٢	عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله ، أبو عبد الرحمن
٥٣	عبيد الله بن ثور بن عون بن أبي الخلال العتكي
٥٣	عبيد الله بن زياد الهروي ، أبو عبد الرحمن
١٣٢	عبيد الله بن سعيد الزهري
١٣٢	عبيد الله بن سعيد السرخسي ، أبو قدامة
١٣٢	عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ، أبو زرعة
١٣٢	عبيد الله بن عبد الله النيسابوري ، أبو عبد الرحمن
٥٣	عبيد الله بن عمر القواريري
٥٣	عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي (ابن عائشة)
	عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان (ابن بطة العكبري)
٦٨٧	أبو عبد الله
١٣٢	عبيد الله بن محمد المروزي
٥٣	عبيد الله بن موسى العبسي ، أبو محمد
١٣٢	عبيد الله بن يحيى بن خاقان

- ٥٨ عبيدة بن حميد بن صهيب التيمي ، أبو عبد الرحمن
- ٥٨ عتاب بن زياد المروزي
- ١٣٤ ، ٥٨ عتام بن علي الكلابي ، أبو علي
- ٦٨٤ عثمان بن أحمد الدقاق المعروف بابن السماك
- ١٣٣ عثمان بن أحمد الموصلي
- ١٣٣ عثمان الحارثي
- ١٣٣ عثمان بن سعيد بن خالد السجستاني ، أبو سعيد
- ١٣٣ عثمان بن صالح الأنطاكي
- ٥٥ عثمان بن عمر بن فارس المصري ، أبو محمد
- ٦٨٩ عثمان بن عيسى الباقلاقي ، أبو عمرو
- ٥٥ عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي ، أبو الحسن
- ١٣٥ عسكر بن الحصين النخشي ، أبو تراب
- ٥٣ عصام بن خالد الحضرمي ، أبو إسحاق
- ٥٧ عصام بن عمرو الطائي ، أبو حميد
- ١٣٤ عصمة بن عصام
- ١٣٤ عصمة بن أبي عصام العكبري ، أبو طالب
- ٥٣٠ ، ٥٨ عثمان بن مسلم الصفار ، أبو عثمان
- ٥٨ عقبة بن خالد الكوفي ، أبو مسعود
- ١٣٥ عقبة بن مكرم
- ١٣٥ ، ١٣٤ علان بن عبد الصمد
- ٥٦ علي بن إبراهيم البناني المروزي
- ٦٩٧ علي بن أحمد بن الفرج البزاز المعروف بابن أخي نصر العكبري

- علي بن أحمد ، ابن بنت معاوية بن عمرو البغدادي ١٣٣
- علي بن أحمد بن النضر الأزدي ، أبو غالب ١٣٣
- علي بن أحمد الأنطاكي ١٣٣
- علي بن أحمد الأنماطي ١٣٣
- علي بن إسحاق السلمي المروزي (مولى ابن سليم) ، أبو الحسن ٥٦
- علي بن إسرائيل البغدادي ٥٦
- علي بن حجر بن بري القطان ، أبو الحسن ٥٦
- علي بن ثابت الجزري ، أبو أحمد ٥٦
- علي بن الجعد ٥٦
- علي بن الجهم ١٣٣
- علي بن حجر السعدي ، أبو الحسن ١٣٤ ، ٥٦
- علي بن حرب الطائي ١٣٤
- علي بن الحسن بن زياد ١٣٣ - ١٣٤
- علي بن الحسن بن شقيق المروزي ، أبو عبد الرحمن ٥٦
- علي بن الحسن المصري ١٣٣
- علي بن الحسن الهسنجاني ١٣٣
- علي بن الحسين بن جدا العكبري ، أبو الحسن ٦٩٤
- علي بن حفص المدائني ، أبو الحسن ٥٦
- علي بن أبي خالد ١٣٤
- علي الخواص ١٣٤
- علي بن سعيد بن جرير النسائي ١٣٤

- علي بن سهل بن المغيرة البزاز ١٣٤
- علي بن شوكر ١٣٤
- علي بن طالب المعروف (بابين زيبيا) ، أبو الغنائم ٦٩٤
- علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ، أبو الحسن ٥٦
- علي بن عبد الصمد البغدادي ١٣٤
- علي بن عبد الصمد الطيالسي ١٣٤
- علي بن عبد الصمد المكي ١٣٤
- علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني ١٣٤، ١١٤، ٥٦
- علي بن عبيد الله بن نصر الزاغوني ، أبو الحسن ٧٠٤
- علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي ، أبو الوفاء ٧٠٠
- علي بن عياش الألهاني ، أبو الحسن ٥٦
- علي بن المبارك بن القاعوس ، أبو الحسن ٧٠٢
- علي بن مجاهد بن مسلم الكابلي ، أبو مجاهد ٥٦
- علي بن محمد بن بشار ، أبو الحسن ٦٨٤
- علي بن الموفق العابد ١٣٤
- علي بن محمد القرشي ١٣٤
- علي بن محمد بن الأنباري ، أبو منصور ٧٠٠
- علي بن هاشم بن البريد الخزاز العابدي ، أبو الحسن ٥٦
- علي بن يزيد ١٣٤
- ابن عليّة = ربيعي بن إبراهيم
- عمار بن رجاء ١٣٤

- عمار بن محمد (أخو سيف بن محمد) الكوفي ، أبو اليقظان ٥٨
- عمر بن إبراهيم بن عبد الله العكبري ، أبو حفص ٦٨٩
- عمر بن أحمد بن إبراهيم البرمكي ، أبو حفص ٦٨٨
- عمر بن أيوب العبدي ، أبو حفص ٥٥
- عمر بن بكار القافلاني ١٣٣
- أم عمر بنت حسان بن زيد الثقفي ٦٧
- عمر بن الحسين الخرقى ، أبو القاسم ٦٨٦
- عمر بن حفص المعيطي ، أبو حفص ٥٥
- عمر بن حفص السدوسي ١٣٣
- عمر بن سليمان المؤدب ، أبو حفص ١٣٣
- عمر بن سعد الحفري ، أبو داود ٥٥
- عمر بن صالح بن عبد الله ١٣٣
- عمر بن عبد العزيز (جليس بشر الخافي) ١٣٣
- عمر بن عبيد بن أبي أمية الحنفي ٥٥
- عمر بن علي بن عطاء البلخي ، أبو حفص ٥٥
- عمر بن محمد بن رجاء العكبري ، أبو حفص ٦٨٣
- عمر بن مدرك القاص ، أبو حفص ١٣٣
- عمر الناقد ١٣٣
- أبو عمران الصوفي ١٤١
- عمرو بن الأشعث الكندي ١٣٤
- عمرو بن أيوب العابد ٥٦

- ١٣٤ عمرو بن تميم
- ٥٦ عمرو سليمان الواسطي ، أبو الربيع
- ٥٦ - ٥٧ عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع الكلبي ، أبو عثمان
- ٥٧ عمرو بن مجمع بن سليمان السكوني ، أبو المنذر
- ٥٧ عمرو بن محمد العنقزي ، أبو سعيد
- ١٣٤ عمرو بن معمر ، أبو عثمان
- ٥٧ عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب الزبيدي ، أبو قطن
- ١٣٥ عيسى بن جعفر الوراق ، أبو موسى
- ١٣٥ عيسى بن فيروز الأنباري

(غ)

- ١٤١ أبو غالب ابن بنت معاوية
- ابن أخت غزال = محمد بن علي بن داود
- ٥٨ غسان بن الربيع بن منصور الأزدي ، أبو محمد
- ٥٨ غسان بن مضر الأزدي ، أبو مضر
- ٥٨ غسان بن المفضل الغلابي ، أبو معاوية
- غلام ثعلب = محمد بن عبد الواحد
- غلام الحلال = عبد العزيز بن جعفر بن أحمد
- ٥٨ غوث بن جابر بن غيلان ، أبو محمد

(ف)

- ٤١٥ فاطمة بنت أحمد بن حنبل

١٣٥	الفتح بن شخرف
	ابن الفراء = محمد بن الحسين بن محمد
	ابن الفرافصة = محمد بن بشر
١٣٥	الفرج بن الصباح البرزاطي
٥٨	فزارة بن عمر ، أبو الفضل
١٣٥	الفضل بن أحمد الدينوري
١٣٥	الفضل بن أحمد بن منصور المقرئ
١٣٥	الفضل بن الحباب الجمحي ، أبو خليفة
٥٣٢ ، ٥٨	الفضل بن دكين الكوفي ، أبو نعيم
٦٨٠ ، ١٣٥	الفضل بن زياد القطان ، أبو العباس
١٣٥	فضل بن سهل الأعرج
١٣٥	الفضل بن عبد الصمد الأصفهاني
١٣٥	الفضل بن عبد الله الحميري
٥٨	الفضل بن العلاء العجلي ، أبو العباس
١٣٥	الفضل بن محمد النحوي
١٣٥	الفضل بن مضر
١٣٥	الفضل بن مهران
١٣٥	الفضل بن نوح
	فوران = عبد الله بن محمد المهاجر
٥٨	فياض بن محمد بن ستان الرقي ، أبو محمد

(ق)

- القاسم بن الحارث المروزي ١٣٥
أبو القاسم بن أبي الزناد (عبد الله بن ذكوان) المديني ٦٧
القاسم بن سلام ، أبو عبيد ١٣٥
القاسم بن عبد الله البغدادي ١٣٥
قاسم الفرغاني ١٣٥
القاسم بن مالك المزني ، أبو جعفر ٥٩
القاسم بن يونس الحمصي ١٣٥
قيصة بن عقبة بن محمد السوائي ، أبو عامر ٥٨
قتيبة بن سعيد البغلاني ، أبو رجاء ١٣٦، ١١٤، ٥٨
قراد = عبد الرحمن بن غزوان ٥٩
قران بن تمام الأسدي ، أبو تمام ٥٩
قرط بن حريث الباهلي ، أبو سهل ٥٩
قريش بن إبراهيم الصيدلاني ٥٨
قريش بن أنس الأنصاري ، أبو أنس ٥٨
ابن قشيش = محمد بن الحسن
أبو قلابة = عبد الملك بن محمد الرقاشي

(ك)

- كثير بن مروان بن محمد الشامي ، أبو محمد ٥٩
كثير بن هشام الكلبي ، أبو سهل ٥٩

(م)

٦٢	مالك بن إسماعيل النهدي ، أبو غسان
١٣٩	مبارك بن سليمان
٧٠٢	المبارك بن علي المخرمي ، أبو سعد
٦٢	مبشر بن إسماعيل الحلبي ، أبو إسماعيل
	متوية = محمد بن أبي عبد الله الهمداني
٦٨٠ ، ١٣٩	مثنى بن جامع الأنباري
١٤١	أبو المثنى العنبري
١٣٩	مجاهد بن موسى
٦٢	محاضر بن المورع الهمداني ، أبو المورع
٦٢	محبوب بن الحسن (محمد) لقبه (محبوب)
٧٠١	محفوظ بن أحمد الكلواذي ، أبو الخطاب
١٣٦	محمد بن أبان ، أبو بكر
١٣٦	محمد بن إبراهيم الأنماطي (مربع) أبو جعفر
١٣٦	محمد بن إبراهيم بن زياد
١٣٦	محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي
١٣٦	محمد بن إبراهيم الصوفي ، أبو حمزة
٥٩	محمد بن إبراهيم العطار البلخي
١٣٦	محمد بن إبراهيم بن الفضل السمرقندي
١٣٦	محمد بن إبراهيم القيسي
١٣٦	محمد بن إبراهيم الماسنوي

١٣٦	محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي
١٣٦	محمد بن إبراهيم بن يعقوب
١٣٦	محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني
٦٨٥	محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف ، أبو علي
٤١٤ ، ٤٠٩	محمد بن أحمد بن حنبل
٦٨٨	محمد بن أحمد بن سمعون ، أبو الحسين
٤١٣	محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل ، أبو جعفر
٤٩٩	محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرازق الخياط ، أبو منصور
١٣٦	محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي
١٣٦	محمد بن أحمد بن المثني ، أبو جعفر
١٣٦	محمد بن أحمد المروذي
٦٩١	محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي ، أبو علي
١٣٦، ١٠٨، ٥٩	محمد بن إدريس الشافعي ، أبو عبد الله
١٣٦	محمد بن إدريس بن المنذر الرازي ، أبو حاتم
١٣٦	محمد بن إسحاق بن راهويه
١٣٦	محمد بن إبراهيم الأشناني
١٣٦	محمد بن إسحاق الصنعاني
٦٨٩	محمد بن إسحاق بن محمد بن منده الأصفهاني
١٣٦	محمد بن إسحاق المؤدب ، أبو الفتح
١٣٦	محمد بن إسماعيل البخاري
١٣٦	محمد بن إسماعيل الترمذي

- ١٣٦ محمد بن إسماعيل الصايغ
 ٥٩ محمد بن إسماعيل بن مسلم المدني ، أبو إسماعيل
 ١٣٦ محمد بن أشرس الحربي
 ٥٩ محمد بن بشر بن الفرافصة الأزدي البصري ، أبو عبد الله
 ١٣٦ محمد بن بشر بن مطر
 ١٣٦ محمد بن بندار الجرجاني
 ٥٩ محمد بن جعفر المدائني ، أبو جعفر
 ٥٩ محمد بن جعفر بن زياد الوركاني ، أبو عمران
 ١٣٦ محمد بن جعفر القطيعي
 ٥٩ محمد بن جعفر الهذلي البصري (غندر) أبو عبد الله
 ١٣٦ محمد بن جعفر الوركاني
 ١٣٦ محمد بن الجنيد الدقاق
 ١٣٧ محمد بن حبيب البزاز
 ٥٢ محمد بن حجر القاضي العسقلاني
 ١٣٨ محمد بن أبي حرب الجرجاني
 ٦٠ ، ٥٩ محمد بن الحسن بن أنس اليماني ، أبو عبد الله
 ١٣٦ محمد بن الحسن بن بدينا ، أبو جعفر
 ٦٩٩ محمد بن الحسن الراذاني ، أبو عبد الله
 ٥٩ محمد بن الحسن بن عمران المزني الواسطي ، أبو الحسن
 ٦٨٨ محمد بن الحسن بن قشيش
 ٥٩ محمد بن الحسن بن هلال البصري ، أبو جعفر

- محمد بن حسنويه الأدمي ١٣٧
- محمد بن الحسين البرجلاني ، أبو جعفر ١١٦ ، ١٣٦ ،
- ١٣٧
- محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري ، أبو بكر ٦٨٥
- محمد بن الحسين بن علي المزرفي ، أبو بكر ٧٠٣
- محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء ، أبو يعلي ٦٩٣
- محمد بن الحكم الأخول ، أبو بكر ١٣٧
- محمد بن حماد بن بكر المقرئ ، أبو بكر ١٣٧
- محمد بن حمدان العطار ١٣٧
- محمد بن حميد الأندراي ١٣٧
- محمد بن حميد بن حيان الرازي ، أبو عبد الله ٦٠
- محمد بن حميد اليشكري (المعمر) ، أبو سفيان ٦٠
- محمد بن حيان البغوي ، أبو الأحوص ٦٠
- محمد بن خالد الشيباني ١٣٧
- محمد بن خازم الضرير ، أبو معاوية ٦٠
- محمد بن داود بن صبيح المصيبي ١٣٧
- محمد بن رافع النيسابوري ، أبو عبد الله ٦٠ ، ١٣٧
- محمد بن ربيعة بن سمير بن الحارث الكلابي ، أبو عبد الله ٦٠
- محمد بن رجاء ١٣٧
- محمد بن روح ١٣٧
- محمد بن زنجويه ١٣٧

- محمد بن زهير ١٣٧
- محمد بن سابق الأغر الموصلی ، أبو عبد الله ٦٠
- محمد بن أبي السري البغدادي ، أبو جعفر ١٣٨
- محمد بن سعيد بن صبيح ١٣٧
- محمد بن سلمة بن عبيد الله الباهلي الحراي ، أبو عبد الله ٦٠
- محمد بن سليمان البازي ١٣٧
- محمد بن سهل بن عسكر ١٣٧
- محمد بن سواء بن عنبر السدوسي البصري ، أبو الخطاب ٦٠
- محمد بن سيما بن الفتح الحنبلي ، أبو بكر ٦٨٨
- محمد بن شداد الصغدی ١٣٧
- محمد بن أبي صالح المكي ١٣٨
- محمد بن الصباح البزاز ، أبو جعفر ٦٠
- محمد بن طارق البغدادي ١٣٧
- محمد بن أبي طاهر عبد الباقي بن محمد الأنصاري ٧٠٢
- محمد بن طريف الأعين ١٣٧
- محمد بن العباس النسائي ١٣٨
- محمد بن عبد الجبار ١٣٧
- محمد بن عبد الرحمن الدينوري ١٣٧
- محمد بن عبد الرحمن الشامي ١٣٧
- محمد بن عبد الرحمن الصيرفي ١٣٧
- محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ، أبو المنذر ٦٠

- ١٣٧ محمد بن عبد الرحيم البزاز (صاعقة) ، أبو يحيى
- ١٣٧ محمد بن عبد العزيز الأبيوردي
- ٦٠ محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي ، أبو يحيى
- ٦٠ محمد بن عبد الله الحذاء الأنباري ، أبو جعفر
- ١٣٧ محمد بن عبد الله الدينوري ، أبو جعفر
- ٦٠ محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري ، أبو أحمد
- ١٣٧ محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي (مطين) أبو جعفر
- ١٣٧ محمد بن عبد الله بن عتاب الأتماطي ، أبو بكر
- ٦٠ محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري ، أبو عبد الله
- ١٣٧ محمد بن عبد الله بن مهران الدينوري
- ٦٠ محمد بن عبد الله بن نمر الكوفي ، أبو عبد الرحمن
- ١٣٨ محمد بن أبي عبد الله الهمداني (متويه)
- ١٣٧ محمد بن عبد الملك الدقيقي
- ١٣٧ محمد بن عبد الملك بن زنجويه
- محمد بن عبد الواحد اللغوي الزاهد ، المعروف بغلام
- ٦٨٥ ثعلب ، أبو عمر
- ١٣٧ محمد بن عبد الوهاب ، أبو أحمد
- ١٣٧ محمد بن عبدك القزاز
- ١٣٧ محمد بن عبدوس بن كامل السراج
- ١٣٨ محمد بن أبي عبدة الهمداني
- ١٤١ أبو محمد بن أخي عبيد بن شريك

- محمد بن عبيد بن أبي أمية (عبد الرحمن) الطنافسي ، أبو عبد الله ٦٠
- محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي ، أبو جعفر ١٣٧
- محمد بن عتاب الأعين ، أبو بكر ١٣٨
- محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي ٦٠
- محمد بن أبي عدي (إبراهيم) البصري ، أبو عمرو ٥٩
- محمد بن علي الجوزجاني ، أبو جعفر ١٣٧
- محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ١٣٧
- محمد بن علي بن الحلواني ، أبو الفتح ٧٠٠
- محمد بن علي بن داود الحافظ ، أبو بكر ١٣٧ ، ١٣٨
- محمد بن علي بن الفتح العشاري ، أبو طالب ٦٩٢
- محمد بن علي بن عبد الله الوراق الجرجاني (حمدان) أبو جعفر ١٣٧
- محمد بن علي بن محمد الخياط المقرئ ، أبو بكر ٦٩٤
- محمد بن عمران الخياط ١٣٨
- محمد بن عوف بن سفيان الطائي ١٣٨
- محمد بن عيسى الجصاص ١٣٨
- محمد بن غسان الغلابي ١٣٨
- محمد بن الفضل السدوسي ، أبو النعمان ٦٠
- محمد بن الفضل العتابي ١٣٨
- محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، أبو عبد الرحمن ٦٠
- محمد بن القاسم الأسدي ، أبو إبراهيم ٦٠
- محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، أبو بكر ٦٨٥

١٣٨	محمد بن قدامة الجوهري
٦٠ ، ٦١	محمد بن كثير العبدي ، أبو عبد الله
٦٠	محمد بن كثير القصاب السلمي
١٣٨	محمد بن ماهان النيسابوري
٧٠٤	محمد بن محمد بن الفراء ، أبو خازم
٧٠٤	محمد بن محمد بن الفراء ، أبو الحسين
٧٠٩	محمد بن محمد بن محمد بن الفراء ، أبو يعلى
١٣٨	محمد بن محمد بن إدريس الشافعي
١٣٨	محمد بن محمد بن أبي الورد
١٣٨	محمد بن مسلم بن وارة
١٣٨	محمد بن المسيب
١٣٨	محمد بن مصعب الدعاء ، أبو جعفر
٦١	محمد بن مصعب بن صدقة ، القرقساني ، أبو عبد الله
١١٨	محمد بن المصفي
١٣٨	محمد بن مطهر المصيصي
٦١	محمد بن مقاتل المروزي ، أبو الحسن
١٣٨	محمد بن مقاتل العباداني
١٣٨	محمد بن منصور الطوسي
٦١	محمد بن موسى ، أبو طليق
٦٨٠ ، ١٣٨	محمد بن موسى بن مشيش
١٣٨	محمد بن موسى النهري

٦١	محمد بن ميسر الصاغاني الضرير ، أبو سعد
٦١	محمد بن ميمون الزعفراني ، أبو النضر
٧٠٦	محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، أبو الفضل
١٣٨	محمد بن نصر بن منصور الصايغ
١٣٨	محمد بن النقيب بن أبي حرب الجرجاني
٦١	محمد بن النوشجان السويدي ، أبو جعفر
١٣٨	محمد بن هارون الحمال
١٣٨	محمد بن هبيرة البغوي
١٣٨	محمد بن الهيثم المقرئ
١٣٨	محمد بن الوليد بن أبان
٦١	محمد بن وهب الأنباري ، أبو يوسف
١٣٨	محمد بن ياسين البلدي
١٣٨	محمد بن يحيى الذهلي
١٣٨ ، ١١٧	محمد بن يحيى بن أبي سمينة
١٣٨	محمد بن يحيى الكحال
٦١	محمد بن يزيد الكلاعي ، أبو سعيد
٦١	محمد بن يوسف الأنباري ، أبو يوسف
١٣٨	محمد بن يوسف البيكندي
١٣٨	محمد بن يوسف بن الطباع
٦١	محمد بن يوسف الفريابي ، أبو عبد الله
١٣٨	محمد بن يونس السرخسي

١٣٨	محمد بن يونس الكندي
١٣٩	محمود بن خالد
١٣٩	محمود بن خدّاش
١٣٩	محمود بن غيلان
١٤٢	مخّة (أخت بشر الحافي)
٦٢	مخلد بن يزيد الحراني الجزري ، أبو خدّاش
١٣٩	مذكور
١٣٩	مرار بن أحمد
	مربع = محمد بن إبراهيم الأنماطي
٦٢	مرحوم بن عبد العزيز بن مهران العطار ، أبو عبد الله
٦٢	مروان بن سوار (شبابة)
٦٢	مروان بن شجاع الحرزي ، أبو عمرو
٦٢	مروان بن معاوية الفزاري ، أبو عبد الله
١٣٩	مسدد بن مسرهد
٦٥	مسكين بن بكير الحذاء ، أبو عبد الرحمن
١٣٩	مسلم بن الحجاج
٦٢	مسلمة بن الصلت الشيباني
	مشكدانة = عبد الله بن عمر بن محمد
٦٢	مصعب بن سلام التميمي
٦٢	مصعب بن المقدام الخثعمي ، أبو عبد الله
١٣٩	مضر بن محمد الأسدي

- المطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي ، أبو محمد ٦٣
 مطين = محمد بن عبد الله بن سليمان
 المظفر بن مدرك الخراساني ، أبو كامل ٦٣
 معاذ بن أسد المروزي ، أبو عبد الله ٦١
 معاذ بن المثني العبدي ١٣٩
 معاذ بن معاذ بن نصر العبدي ، أبو المثني ٦١
 معاذ بن هشام البصري ، أبو عبد الله ٦١
 معاذ بن حمضة البصري ، أبو محفوظ ٦٣
 معاوية بن صالح ١٣٩
 معاوية بن عمر بن المهلب الأزدي ، أبو عمرو ٦٢
 معاوية بن هشام القصار الأسدي ، أبو الحسن ٦٢
 المعتمر بن سليمان التيمي ، أبو محمد ٦٣
 معروف الكرخي ١٣٩ ، ١٠٩
 المعل بن أسد البصري ، أبو الهيثم ٦٣
 معمر بن سليمان النخعي الرقي ، أبو عبد الله ٦٣
 المفضل بن غسان البصري ١٣٩
 مقاتل بن صالح الأنماطي ١٣٩
 مكّي بن إبراهيم بن بشير التيمي البلخي ، أبو السكن ٦٣
 المنذر بن شاذان ١٣٩
 منصور بن إبراهيم القزويني ١٣٩
 منصور بن سلمة بن عبد العزيز الخزاعي ، أبو سلمة ٦١

١٣٩	منصور بن محمد بن خالد الأسدي
٦٢	منصور بن أبي مزاحم التركي الكاتب ، أبو نصر
٦٢ ، ٦١	منصور بن وردان العطار الأسدي ، أبو عبد الله
٦٣	مهدي بن حفص الرملي ، أبو محمد
٦٣	مهنأ بن عبد الحميد البصري ، أبو شبل
٦٨٠ ، ١٣٩	مهنأ بن يحيى الشامي
١٣٨	موسى بن إسحاق بن موسى الخطمي
١٣٨	موسى بن الحسن ، أبو عمران
٦١	موسى بن داود الضبي ، أبو عبد الله
١٣٩	موسى بن سعيد الدنداني
٦١	موسى بن طارق اليماني ، أبو قرّة
٦١	موسى بن عبد الحميد ، أبو عمران
١٣٩	موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خافان ، أبو مزاحم
١٣٩	موسى بن عيسى الجصاص
٦١	موسى بن مسعود النهدي ، أبو حذيفة
١٣٩	موسى بن هارون الحمال
٦١	موسى بن هلال العبدي ، أبو عمران
٦٣	المؤمل بن إسماعيل البصري ، أبو عبد الرحمن
٧٠٦	موهوب بن أحمد الجواليقي ، أبو منصور
١٣٩	ميمون بن الأصغ

(ن)

- ٦٣ نصر بن باب الخراساني ، أبو سهل
١٣٩ نصر بن عمار الحواجبي
٦٣ النضر بن إسماعيل بن حازم القاص البجلي ، أبو مغيرة
٦٣ النضر بن يحيى بن أسلم الصديقي
٥٣٤ ، ٦٣ نعيم بن حماد المروزي
١٣٩ نعيم بن طريف
١٣٩ نوح بن حبيب القومسي
٦٣ نوح بن ميمون بن عبد الحميد العجلي ، أبو سعيد
٦٣ نوح بن يزيد بن سنان المؤدب ، أبو محمد
٦٣ نوفل الضبي ، أبو مسعود

(هـ)

- ٦٤ هارون بن إسماعيل الأنصاري ، أبو موسى
١٤٠ هارون الأنطاكي
١٤٠ هارون بن سفيان المستملي
١٤٠ هارون بن عبد الرحمن العكبري
١٤٠ هارون بن عبد الله الحمال
١٤٠ هارون بن عيسى الخياط ، أبو حامد
٦٤ هارون بن معروف المروزي ، أبو علي
١٤٠ هارون بن يعقوب الهاشمي

٦٥	هاشم بن القاسم الكناني ، أبو النضر
٦٥	الهديل بن ميمون الجعفي
٦٥	هريم بن عبد الأعلى البصري ، أبو حمزة
٦٤	هشام بن سعيد البزاز ، أبو أحمد
١٤٠ ، ٦٤	هشام بن عبد الملك الطيالسي ، أبو الوليد
٦٤	هشام بن لاحق المدائني ، أبو عثمان
١٤٠	هشام بن منصور ، أبو سعيد
٦٤	هشام بن يوسف الصنعاني
٦٤	هشيم بن بشير الواسطي ، أبو معاوية
٦٤	هشيم بن أبي ساسان (هاشم) الصيرفي الضرير ، أبو علي
١٤٠	هلال بن العلاء الرقي
٦٥	هوزة بن خليفة البكراوي ، أبو الأشهب
٦٥	الهيثم بن جميل البغدادي ، أبو سهل
١٤٠ ، ٦٥	الهيثم بن خارجة الخراساني ، أبو أحمد
٦٥	الهيثم بن عبيد بن عبد الرحمن البصري
١٤٠	هيزام بن قتيبة المروزي

(٩)

	ابن وارة = محمد بن مسلم
١٣٩	وريزة بن محمد الحمصي
١٣٩ ، ١٠٧ ، ٦٤	وكيع بن الجراح الرواسي أبو سفيان
٦٤	وهب بن إسماعيل الأسدي ، أبو محمد

- ٦٤ وهب بن جرير بن حازم الأزدي ، أبو العباس
٦٤ الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي
٦٤ الوليد بن مسلم الدمشقي ، أبو العباس

(ي)

- ١٤١ ياسين بن سهل القلاص
١٤٠ يحيى بن آدم ، أبو زكريا
٦٥ يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي ، أبو زكريا
٦٥ يحيى بن إسحاق السيلحيني ، أبو زكريا
٦٥ يحيى بن إسماعيل الواسطي
٦٥ يحيى بن أيوب البلخي
١٤٠ ، ٦٥ يحيى بن أيوب العابد المقابري ، أبو زكريا
٦٦ يحيى بن أبي بكر الكوفي ، أبو زكريا
٦٥ يحيى بن حماد الشيباني ، أبو بكر
١٤٠ يحيى بن خاقان
٦٥ يحيى بن راشد البصري
١٤٠ يحيى بن زكريا الأحول ، أبو زكريا
٦٥ يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الوادعي الهمداني ، أبو سعيد
١٤٠ يحيى بن زكريا المروزي
٦٦ يحيى بن سعيد (قتيبة)
٦٥ يحيى بن سعيد بن أبان القرشي ، أبو أيوب

- يحيى بن سعيد بن فروخ القطان ، أبو سعيد ١٤٠، ٦٦، ٦٥
- يحيى بن السكن البصري ، أبو محمد ٦٦
- يحيى بن سليم الطائفي ٦٦
- يحيى بن صالح الوحاظي ١٤٠
- يحيى بن عباد الضبعي ، أبو عباد ٦٦
- يحيى بن عبد الحميد الحماي ، أبو زكريا ١٤٠ ، ١١٢
- يحيى بن عبد الله بن يزيد الأنيسي ، أبو زكريا ٦٦
- يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الكوفي ، أبو زكريا ٦٦
- يحيى بن عبدويه (مولى عبيد الله بن المهدي) أبو محمد ٦٦
- يحيى بن غيلان بن عبد الله الأزدي الأسلمي ، أبو الفضل ٦٦
- يحيى بن المختار النيسابوري ١٤٠
- يحيى بن معين بن عون البغدادي ، أبو زكريا ١٤٠ ، ٦٦
- يحيى بن منصور بن حسن الهروي ١٤٠
- يحيى بن نعيم ١٤٠
- يحيى بن هلال الوراق ١٤٠
- يحيى بن واضح الأزدي ، أبو تميلة ٦٦
- يحيى بن يزداد ، أبو الصقر ١٤٠
- يحيى بن يزيد بن عبد الملك الهاشمي ٦٦
- يحيى بن إيمان العجلي ، أبو زكريا ٦٦
- يزيد بن جهور ، أبو الليث ١٤١

٦٦	يزيد بن أبي حكيم العدني ، أبو عبد الله
١٤١	يزيد بن خالد بن طهمان
٦٦	يزيد بن عبد ربه الزبيدي الحمصي ، أبو الفضل
٦٦	يزيد بن مسلم الحمداني
١٤١ ، ٦٦	يزيد بن هارون الواسطي ، أبو خالد
٦٩٧	يعقوب بن إبراهيم البرزيني ، أبو علي
٦٥	يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ، أبو يوسف
١٤٠	يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي
٦٥	يعقوب بن إبراهيم القاضي ، أبو يوسف
١٤١ ، ١٤٠	يعقوب بن إسحاق بن بختان ، أبو يوسف
١٤١	يعقوب بن إسحاق الحلبي
١٤١	يعقوب بن سفيان النسوي
١٤١	يعقوب بن شيبه
١٤١	يعقوب بن العباس الهاشمي
٦٥	يعقوب بن عيسى بن ماهان المؤدب ، أبو يوسف
١٤١	يعقوب بن أخي معروف الكرخي
٦٧	أبو يعقوب مولى أبي عبيد الله ، وزير المهدي ، ابن الأشجعي
١٤١	يعقوب بن يوسف المطوعي ، أبو بكر
١٤١	يعقوب بن يوسف الحرابي
٦٧	يعلى بن عبيد الله بن أبي أمية الطنافسي ، أبو يوسف
٦٧	يعمر بن بشر المروزي ، أبو عمرو
١٤١	يوسف بن بحر

- يوسف بن حسن الرازي ١٤١
- يوسف بن عمر بن مسرور القواس ، أبو الفتح ٦٨٧
- يوسف بن موسى بن راشد الكوفي ١٤١
- يوسف بن موسى العطار ١٤١
- يوسف بن يحيى القطان ١٤١
- يوسف بن يحيى البويطي ، أبو يعقوب ٥٣٥
- يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون
- المديني ، أبو سلمة ٦٧
- يونس بن عبد الصمد بن معقل بن منبه الصنعائي ٦٦
- يونس بن محمد بن مسلم المؤدب ، أبو محمد ٦٦

٥ - فهرس الأمم والقبائل والطوائف

الصفحة

١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٦٢٩ ،	الأبدال
٦٣٨ ، ٦٨٧ .	
٥٩ .	الأزد
٩١ ، ١٨٠ ، ١٩٢ ، ٥٥٨ .	بنو إسرائيل
٤٦٣ ، ٤٨٢ .	بنو أمية
٢١٧ ، ٤٨٦ ، ٤٩١ ، ٥٠٥ .	الأنصار
١٦٤ ، ٢١١ ، ٢٢٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،	أهل البدع
٢٥٣ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٥٦٠ ،	
٥٦٢ ، ٦٧٠ ، ٦٨٢ .	
٥٩٥ .	أهل الحجاز
٤٨٢ .	أهل الردة
٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،	أهل السنة
٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٤٠٠ ،	
٥٠٤ ، ٥٩٤ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٨٥ ،	
٦٩٦ .	
١٠٢ ، ٥٩٧ ، ٥٩٥ .	أهل العراق
٤ ، ١٠٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٥١٠ ، ٥٢٨ ،	التابعون
٦٦٧ .	
٦٢ .	الترك
٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٤٦٨ ، ٤٨٣ ، ٦٢٦ .	الجهمية

الحنابلة	٥٩٦ ، ٦٢٩ ، ٦٦٥ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ،
	٦٧٢ ، ٦٨٠ ، ٦٨٢ ، ٦٨٦ .
الحنفية	٦٦٣ ، ٦٦٦ ، ٦٧٢ .
الخلفاء الراشدون	٢٢٨ ، ٤٧٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥٠٧ .
بنو ذهل بن شيان	١٨ .
ربيعة	٤٢٢ .
الشافعية	٦٦٧ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ .
بنو شيان	٢١ .
بنو شيبة	٥٩٥ .
الشيعة	٢١٩ .
الصحابه	٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
	٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ،
	٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ،
	٤٢١ ، ٥٢٨ ، ٦٠٢ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ،
	٦٦٧ .
	٥٣٦ .
بنو العباس	١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٦٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،
العرب	٤٢٢ ، ٦٠٥ ، ٦٥٢ ، ٦٦٨ .
	٤٨٦ .
العلويون	٧٩ ، ١٧٧ ، ٢٤١ ، ٢٦١ ، ٤٨٣ ،
الفقهاء	٦٢٤ ، ٦٣٤ ، ٦٦٦ .
قريش	٢٠ ، ٣٦ ، ٢٧٩ ، ٣٧٠ ، ٦٤٤ ، ٦٦٧ .

٤٠٠ ، ٤٣١ ، ٥٤٣ ، ٦٥٢ ، ٦٧٢ .	القضاة
٢١ ، ١٨ .	بنو مازن
٢١٠ .	المتكلمون
٣٧٢ ، ٥٦٥ ، ٦٠٥ .	المجوس
٧٤ ، ٢٤٣ ، ٣٢٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ .	المحدثون
٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٧٠ ، ٤٥٧ .	
٢٠٤ ، ٦٠٢ .	المرجئة
٣٢ .	بنو المسيب
٢١٣ ، ٢٢٦ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٨٣ .	المعتزلة
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٤٨٦ ، ٤٩١ ، ٥٠٥ .	المهاجرون
٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٥٦٥ .	النصارى
٤٦ ، ٥٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٤٨٦ ، ٥٤٣ .	بنو هاشم
٥٥٤ ، ٥٥٥ .	
٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٦ ، ٥٩٦ .	الواقفة
٢١٤ ، ٥٦٥ .	اليهود

٦ - فهرس الأماكن

(١)

١٩١	الأبلة
٨٩	أبيورد
٤٦٦ ، ٢٨٤	أذربيجان
٤٧٨ ، ٤٢٤ ، ١٢٥	أذنة
٥٨٩ ، ٥٨٨ ، ٢٦٦	الإسكندرية
٦٨٣ ، ٦٦٥ ، ٣١٠	أصبهان
٤١٣ ، ٤١١	أصفهان
٣٦٢	أفريقيا
٤٢١	الأنبار
٤١١ ، ٢٩	أنطاكية
٦٩٩ ، ٦٩٧	أوانا

(ب)

٤١٤ ، ٤١٠	باب التبن
٥٥٨	باب القطيعة
٢٢٨	باب لد
٦٢٠	باجدا
٥٩٢	باخرز
٣٥٨ ، ٣٥٧	بحران

٢٠١	بخارى
٢٢٩ - ٢١٧	بدر
٤٢٧ ، ٤٢٥	البذندون
١١٤	برائا
١٢٣	برت
١١٦	برجلان
٣٢	بردان
٦٩٧	برزين
٦٩٢	البرمكية
١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ،	البصرة
٢٩ - ٣١ ، ٣٣ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٩ ،	
٩١ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٣٨ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ١٨٥ ،	
١٩١ ، ١٩٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٤ ،	
٣٦٧ ، ٤٨٢ ، ٦٠١ ، ٦٩٥ .	
٤٨٦	بصرى (بالشام)
٤٨٦	بصرى (بيغداد)
١٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٣ ،	بغداد
٣٧ ، ٤٠ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ١١٤ ،	
١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ،	
١٧٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٥٢ ،	
٢٥٤ ، ٢٨٩ ، ٣٤٦ ، ٣٩١ ، ٤٠٠ ، ٤١٠ ،	
٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ - ٤٢٩ ، ٤٣١ ،	

، ٤٨٦ ، ٤٧١ ، ٤٥٢ ، ٤٤٧ ، ٤٤٥ ، ٤٣٤
 ، ٥٢٧ ، ٥١٢ ، ٥٠٦ ، ٤٩٩ ، ٤٩٦ ، ٤٩٤
 ، ٥٦٢ ، ٥٥٩ ، ٥٣٩ ، ٥٣٨ ، ٥٣٦ ، ٥٣٥
 ، ٦١٧ ، ٦١٥ ، ٦١٤ ، ٦٠٩ ، ٥٨٤ ، ٥٦٦
 ، ٦٨٦ ، ٦٧٨ ، ٦٦٤ ، ٦٥٣ ، ٦٤٨ ، ٦٢٠
 ، ٧٠٩ ، ٧٠٣ ، ٦٩٧ ، ٦٩٥

٦٤١ ، ٥٨٢ بغداد

٥٨ بغلان

٢٠١ ، ٥٨ بلخ

٢٢٨ بيت المقدس

١٥٨ بينون

(ت)

٧٠٢ تبوك

٢٠٧ ترمذ

١٩٧ تكريت

(ث)

٤٢٥ ، ٣٢٢ ، ٣٠٤ ، ٢٦٩ الثغر

٤٢٤ ، ٢٩ ثغور

(ج)

٧٧ جبل

٥٣ جدة

١٩١ جزائر البحر

الجزيرة	٢٦ ، ٦١ ، ١٧١ ، ٣٥٧ ، ٤٢٥ ، ٥٣١ .
جوزق	١٥٠
جباد	٣١٤

(ح)

الحجاز	١٤٥ ، ٥٣٤ ، ٥٧٦ ، ٥٩٥
الحديثة	٤٠
حران	١٧٢
حضر موت	١٨٠
الحفر	٥٥
حلب	٢٩
حنين	٨٤

(خ)

الخابور	٦١
الخانوق	٣٦٢
خراسان	١٢ - ١٥ ، ٨٩ ، ١٠٩ ، ١٤٥ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٦٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٤٤٠ ، ٤٨٩ ، ٥٦٨ ، ٦٢٦ .
الخريبة	٥٢

(٥)

٥٩١ ، ٥٩٠ ، ٥٨٨ ، ٥٨٧	دار السلام
٧٠٣ ، ٣١٦ ، ٧٧ ، ٤١ ، ٣٢	دجلة
١٩١ ، ٢٢	دجلة البصرة
٢٢	دجلة العوراء
٤٢٨	درب الموصل
٦٩٨ ، ٦٨٦ ، ٥٩٥	دمشق

(٦)

٤٠٢ ، ٣١٤	الربض
٤٢٢ ، ٤٢١	الرحبة
٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢١	رحبة طوق
، ٤٢٥ ، ٤١٩ ، ١٩٧ ، ١١٦ ، ٣٦ ، ٢٢	الرقعة
، ٥٣٩ ، ٤٧٨ ، ٥٣٨ ، ٥٣١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٧	
٢٠٤	الرمادة
٦٢٩ ، ٦١٨	الرملة
٣٥٧	الرها
، ٤٢٥ ، ٤١٢ ، ٢٨٤ ، ٢١٨ ، ٢٠١ ، ٢٩	الروم
، ٥٠٦ ، ٤٤٥ ، ٤٣٤ ، ٤٢٧	
، ٣٨٣ ، ١٦٢ ، ١٣٣ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٧	الري
، ٦٢٣ ، ٥٨٥ ، ٥١٢	

(س)

٦٧٤	سامرا
٤١	سامراء
٢٢٢ ، ١٥	سرخس
٢٩٧	سكّانة
٣٢٨ ، ٣١٢	سمرقند
١٠٥	سيب

(ش)

٢٦ ، ٢٩ ، ١٠٦ ، ١٢٥ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٣٥٧ ، ٣٩١ ، ٤١١ ، ٤٧٨ ، ٤٨٦ ، ٥٧٦ .	الشام
٥٠٦	الشماسية

(ص)

٢٩٧	الصفد
٣١٤	الصفّا
١٦٥	صفين
٣٥ - ١٨٠ - ٢٠٤ - ٣٠٩	صنعاء
٣٢٠ ، ١٩٠	الصين

(ط)

٦٦	الطائف
٢٩ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٩٨ ، ١٢٥ ، ٢٠١ ،	طرسوس

٣٠٨ ، ٣٩٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ،
 ٤٨٣ ، ٥٦٧ ، ٥٩٩ ، ٦٢٨ ، ٦٣٨ ،
 ٦٢٣

طهران

(ع)

٤٦٥

عاصمة

٤٢٨ ، ٤٢٥

غانات

٤٢٦

عانة

٣٠ ، ١٩٨ ، ٤٨٤

عبادان

٢٠٢

عبادة

٤١

عدن

٧٨ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ،

العراق

١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٩١ ، ٣٠٦ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ،

٥٦٧ ، ٥٧٦ ، ٥٨٢ ، ٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ٦١٠ ،

١٦٢ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٦٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ،

العسكر

٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٥٩ ،

٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٥٠٢ ، ٥٠٦ ، ٥١٧ ، ٥٢٥ ،

٥٤٣ ، ٦٠٤ ، ٦٧٤ ،

٥٩٩

عسقلان

٦٨٩

العقبة

٤٨٦ ، ٦٤١

عكبرا

٤٦٦

عمورية

(غ)

١٠٩

الغور

(ف)

٥٦٥

فابزان

٥٥١ ، ٤٦٥

فارس

٤٢٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢١ ، ٦١ ، ٤٠

الفرات

٢٢٨

فلسطين

(ق)

١٩٧

القادسية

٣١٠

قاين

٦١

قرقيسيا

٦٢٣ ، ٦٢٢

قزوين

٤٧

قطوان

٤١٣

القطيعة

٤١٠

القنطرة

٦٢٦

قهنذر

(ك)

١٤١

كاذاه

٧٠٢ ، ٣٢١ ، ١٤

الكرخ

١٢

كروخ

٢٨٩	كلواذى
١٠٥ ، ٨٨	كورة
١٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٧ ، ٥٥	الكوفة
٦٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٥	
١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٥	
٢٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣٩٠ ، ٤١٤ ، ٤٧١ ، ٥٢٨	
٥٣٣ ، ٥٨٤	
٣١٠	كونابذ
(م)	
٢٧٥	مادرايا
٨٨	مالين
٦٢٦ ، ٣٦٢	ما وراء النهر
٦٨٢	المخرم
٥٠٦	المدائن
٢٦ ، ١١٠ ، ١٧١ ، ١٨٥ ، ٢٢٧ ، ٢٧٩	المدينة
٤٠٢ ، ٤٦٣ ، ٦١٧ ، ٦٩١ ، ٦٤١ ، ٦٦١	
٤٠	مدينة السلام
١٣-١٥ ، ٤٠ ، ٢٢٢ ، ٢٥٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٤	مرو
٧٠٣	المزقة
٥١	المسامعة
١٢١	مشكان

١٤٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٣١٧ ،
٣٦٢ ، ٣٩٦ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ،
٦٤٦ ، ٦٦٤ ، ٦٧٤ .

مصر

٤١١ - ٤٢٤

المصيصة

٦٠

معمر

١٢ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٥٣ ،
٦٦ ، ٦٩ ، ٩٢ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ٢٤٧ ،
٢٩٤ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٤٨ ، ٣٧٥ ، ٣٨٣ ،
٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٥٢ ، ٦٢٧ ، ٦٨٥ ، ٩ ،
٦٩٩ ، ٧٠٠ .

مكة

٣٥٧

الموصل

٤٢٨

الموصلية

(ن)

١٢٢

نرس

١٧٤

نهاوند

١٣٨

نهر تيزي

١٥٠ ، ٢٢٢ ، ٣١٠ ، ٥١٢ ، ٥٩٢ ، ٦٧٨ .

نيسابور

(هـ)

١٢ ، ٨٨ ، ١٠٩

هراة

٢٧ ، ١٣٣

هسنجان

١٣٣

هسكان

همدان

١٧٤ ، ١٢١

الهند

١٩٠

هيت

٤٢٥

(و)

واسط

، ٣١٣ ، ١٢٨ ، ١١٦ ، ٨٥ ، ٧٧ ، ٣١

٧٠٩ ، ٤١٧

(ى)

الياسرية

٤٢٨

الين

، ٦٣٦ ، ٣١٠ ، ٤١ ، ٣٨ ، ٣٤ ، ٢٧ ، ٢٦

، ٥٧٦ ، ٤٣٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٠

٧ - فهرس الكتب

الكتاب	المؤلف	الصفحة
الأشربة	ابن حنبل	٢٥٩
التاريخ	ابن حنبل	٢٦١
التفسير	ابن حنبل	٢٦١
التلقيح (تلقيح فهم أهل الأثر)	ابن الجوزي	٣٥٧
الجامع	أبو بكر الخلال	٦٨٢
جامع سفيان		٢٦٤
جوابات القرآن	ابن حنبل	٢٦١
حديث شعبة	ابن حنبل	٢٦١
الخلاف	أبو بكر النجاد	٦٨١
دلائل النبوة	إبراهيم الحربي	٦٠٥
صفة الصفوة	ابن الجوزي	٦٧٨ ، ٦٨٨
العلل	أبو بكر الخلال	٦٦٢
الفنون	أبو الوفاء بن عقيل	٧٠٠
كتاب الإيمان	ابن حنبل	٢٦٠
المناسك الصغير	ابن حنبل	٢٦١
المناسك الكبير	ابن حنبل	٢٦١
مسند الإمام أحمد	أحمد بن حنبل	٢٦١ ، ٢٨٨ ، ٢٦١
		٦٦١ ، ٦٦٣ ، ٦٦١
		٦٨١ ، ٧٠٦
المقدم والمؤخر في القرآن	أحمد بن حنبل	٢٦١
موطأ مالك	الإمام مالك	٢٦٤ ، ٦٦١ ، ٦٦٣
الناسخ والمنسوخ	ابن حنبل	٢٦١

٨ - مراجع التحقيق والشرح

- أحمد بن حنبل إمام أهل السنة ، لعبد الحليم الجندي . دار المعارف ١٩٧٧ م .
- الأنساب ، لابن السمعاني . لندن ١٩١٢ م .
- البداية والنهاية ، لابن كثير . القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي . القاهرة ١٣٤٩ هـ .
- تاريخ الطبري ، دار المعارف ١٩٦٠ م .
- تبصير المنتبه ، لابن حجر . الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ م .
- تحفة ذوي الأرب في مشكل الأسماء والنسب ، لابن خطيب الدهشة . لندن ١٩٠٥ م .
- تذكرة الحفاظ ، للذهبي . حيدر آباد الهند ١٣٧٤ هـ .
- ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام ، للذهبي . تحقيق أحمد شاکر . دار المعارف ١٩٤٦ م .
- تلقيح فهوم أهل الأثر ، لابن الجوزي . القاهرة ١٩٧٥ م .
- تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي . القاهرة ، دار الطباعة المنيرية .
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر . الهند ١٣٢٥ هـ .
- الجامع الصغير ، للسيوطي . مصطفى الحلبي بالقاهرة ١٩٥٤ م .
- الجامع الكبير ، للسيوطي . مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، ١٩٧٠ م .
- خلاصة تذهيب الكمال ، للخزرجي . بولاق بمصر ١٣٠١ هـ .

- دائرة المعارف الإسلامية . كتاب الشعب ١٩٦٩ م .
 ذيل طبقات الحنابلة ، لابن رجب . تحقيق حامد الفقي . القاهرة
 ١٣٧٢ هـ .
- سنن أبي داود . مصطفى الحلبي بالقاهرة ١٩٥٢ م .
 سنن ابن ماجه . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . عيسى الحلبي بمصر
 ١٩٥٢ م .
- شذرات الذهب . لابن العماد الحنبلي . نشره القدسي . القاهرة ١٣٥٠ هـ
 صحيح البخاري . الشعب بمصر ١٩٦٨ م .
- طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى . تحقيق حامد الفقي . القاهرة ١٩٥٢ م .
 طبقات الشافعية ، للسبكي . تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو .
 عيسى الحلبي ١٣٨٣ هـ وما بعدها .
- طبقات الصوفية ، للسلمي . تحقيق نور الدين شريعة . القاهرة ١٩٥٣ م .
 طبقات القراء ، للجزري . السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ .
- العبر في خير من غير . للذهبي . تحقيق فؤاد سيد ، صلاح المنجد .
 الكويت ١٩٦٠ م .
- القاموس المحيط ، للفيروزابادي . المطبعة المصرية ١٩٣٥ .
 اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير . القاهرة ١٣٥٧ هـ .
- لسان العرب ، لابن منظور . بولاق بمصر ١٣٠٠ هـ .
 مجمل الرغائب في المناقب ، للخزرجي . مخطوط دار الكتب المصرية
 ٥١٧٤ تاريخ .
- محنة الإمام أحمد ، للجمايلي . مخطوط دار الكتب المصرية ٣٤٥ تاريخ .
 مسند أحمد بن حنبل ، تحقيق محمد أحمد عاشور . القاهرة ١٩٧٤ م .

- المشتبه ، للذهبي . تحقيق علي البجاوي . عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٢ م .
- معجم البلدان ، لياقوت . باعثناء وستنفلد . طهران ١٩٦٥ م .
- المغرب ، للجوالقي . تحقيق أحمد شاکر . دار الكتب المصرية ١٩٤٣ م .
- المنهج الأحمد ، للعلمي . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٦٣ م .
- ميزان الاعتدال ، للذهبي . تحقيق علي البجاوي . عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م .
- النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي . دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م .
- النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير . تحقيق محمود الطناحي . عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م .
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان . تحقيق إحسان عباس . بيروت ١٩٦٨ م .

٩ - فهرس الموضوعات

الصفحة	الصفحة
٤٢	٣ مقدمة المؤلف
٤٢	٥ تراجم أبواب الكتاب
	(الباب الأول)
٤٣	١٢ في ذكر مولد الإمام أحمد وأصله
	(الباب الثاني)
٤٣	١٦ في ذكر نسبه
٤٤	(الباب الثالث)
٤٤	٢٢ في ذكر منشئه في صباه
٤٤	(الباب الرابع)
٤٤	في ذكر ابتدائه في طلب العلم
٤٤	٢٦ ورحلته فيه
	(الباب الخامس)
٤٤	في تسمية من لقي من كبار
٤٥	٤٠ العلماء وروى عنهم
٤٥	حرف الألف :
٤٥	٤٠ ذكر من اسمه أحمد
٤٦	٤١ من اسمه إبراهيم

الصفحة		الصفحة	
٥٢	حرف الضاد	٤٦	من اسمه الحكم
٥٢	حرف الطاء	٤٦	من اسمه حماد
	حرف العين :	٤٦	مفاريد الأسماء في حرف الحاء
٥٢	من اسمه عاصم		حرف الحاء :
٥٢	من اسمه عبد الله	٤٧	من اسمه خالد
٥٣	من اسمه عبيد الله	٤٧	من اسمه خلف
٥٣	من اسمه عبد الرحمن	٤٧	حرف الدال
٥٣	من اسمه عبد الملك	٤٧	حرف الراء
٥٤	من اسمه عبد العزيز		حرف الزاي :
٥٤	من اسمه عبد الوهاب	٤٨	من اسمه زيد
٥٤	من اسمه عبد الصمد	٤٨	من اسمه زياد
٥٤	من اسمه عبد الأعلى	٤٨	من اسمه زكرياء
٥٥	من اسمه عبد القدوس		حرف السين :
٥٥	من اسمه عباد	٤٨	من اسمه سريج
٥٥	من اسمه عمر	٤٩	من اسمه سعيد
٥٥	من اسمه عثمان	٤٩	من اسمه سفيان
٥٦	من اسمه علي	٤٩	من اسمه سليمان
٥٦	من اسمه عمرو	٥١	من اسمه سهل
٥٧	من اسمه عصام	٥١	الأسماء المفردة في حرف السين
٥٧	الأسماء المفردة في حرف العين	٥١	حرف الشين
٥٨	حرف الغين	٥١	حرف الصاد

٦٥	من اسمه الهيثم	٥٨	حرف الفاء
٦٥	الأسماء المفردة في حرف الهاء	٥٨	حرف القاف
	حرف الياء :	٥٩	حرف الكاف
٦٥	من اسمه يعقوب		حرف الميم :
٦٥	من اسمه يحيى	٥٩	من اسمه محمد
٦٦	من اسمه يونس	٦١	من اسمه موسى
٦٦	من اسمه يزيد	٦١	من اسمه معاذ
٦٧	الأسماء المفردة في حرف الياء	٦١	من اسمه منصور
	ذكر من روى أحمد عنه ممن	٦٢	من اسمه معاوية
	عرف بكنيته ولم يتحقق	٦٢	من اسمه مروان
٦٧	عنه اسمه	٦٢	من اسمه مصعب
	ذكر من حدث عنه أحمد من	٦٢	الأسماء المفردة في حرف الميم
٦٧	النساء		حرف النون :
٦٧	من لم يكتب عنهم أحمد	٦٣	من اسمه نوح
	من خرق أحاديثهم من	٦٣	من اسمه النضر
٦٨	الضعفاء	٦٣	الأسماء المفردة في حرف النون
	(الباب السادس)	٦٤	حرف الواو
	في ذكر تأدبه عند مشايخه		حرف الهاء :
٧٠	احتراما للعلم	٦٤	من اسمه هارون
		٦٤	من اسمه هشام
		٦٤	من اسمه هشيم

الصفحة	الصفحة
٩٦	(الباب السابع) الضحاك بن مخلد
٩٨	الحكم بن نافع في ذكر إقباله على العلم
٩٨	٧٢ يحيى بن آدم واشتغاله به
٩٨	(الباب الثامن) سليمان بن حرب
٩٩	عفان بن مسلم الصفار في ذكر حفظه وقدر ما كان يحفظ
٩٩	٧٣ الهيثم بن جميل
١٠٠	(الباب التاسع) الفضل بن دكين
١٠٢	قتيبة بن سعيد في بيان غزارة علمه وقوة فهمه وفقهه
	٧٧ من أثنى على أحمد ممن هم في
١٠٦	(الباب العاشر) مراتب شيوخه ولم يسمع منهم
	٨٣ (الباب الحادي عشر) في ذكر من حدث عنه من
١٠٧	٨٦ مشايخه ومن الأكابر
١٠٧	٨٧ إسماعيل بن علي
١٠٧	٩٠ عبد الرزاق بن همام
١٠٧	٩٠ وكيع بن الجراح
١٠٨	٩٠ حفص بن غياث النخعي
١٠٨	٩١ هشام بن عبد الملك الطيالسي
١٠٩	٩٢ حسين الجعفي
١٠٩	٩٢ عبد الرحمن بن مهدي
١١٠	٩٤ يحيى بن سعيد القطان
	الحسن بن موسى الأشيب

الصفحة	الصفحة
١٢٤	داود بن عمرو الضبي ١١٢
١٢٥	يحيى بن عبد الحميد الحماني ١١٢
	خلف بن هشام البزار ١١٣
١٢٥	قتيبة بن سعيد ١١٤
١٢٦	الحارث بن سريج النقال ١١٦
١٢٦	محمد بن الحسين البرجلاني ١١٦
	محمد بن يحيى بن أبي سمينة ١١٧
	عبد الله بن عمر بن محمد بن ١١٧
١٢٦	أبان القرشي ١١٧
١٢٧	محمد بن المصفي ١١٨
	أحمد بن أبي الحواري ١١٩
	عبد الرحمن بن إبراهيم ١٢٠
١٢٨	الدمشقي ، دحيم (الباب الثاني عشر)
	في ذكر من حدث عن أحمد
	على الإطلاق من الشيوخ
١٢٨	والأصحاب ١٢١
١٢٩	حرف الألف :
١٢٩	ذكر من اسمه أحمد ١٢١
١٢٩	من اسمه إبراهيم ١٢٤
	من اسمه إسماعيل
	من اسمه إسحاق
	مثنائي الأسماء ومفاريدها في
	حرف الألف
	حرف الباء
	حرف التاء
	حرف الجيم :
	من اسمه جعفر
	مفاريذ الأسماء في حرف الجيم
	حرف الحاء :
	من اسمه الحسن
	من اسمه الحسين
	من اسمه حميد
	مثنائي الأسماء ومفاريدها في
	حرف الحاء
	حرف الخاء
	حرف الدال
	حرف الراء
	حرف الزاي
	حرف السين :

الصفحة	الصفحة
١٣٣	١٢٩ من اسمه سليمان
١٣٤	١٣٠ من اسمه سعيد
١٣٤	مفاريد الأسماء في حرف
	السين
١٣٤	١٣٠ حرف الشين
	حرف الصاد :
	١٣٠ من اسمه صالح
١٣٥	الأسماء المفردة في حرف
١٣٥	١٣٠ الصاد
	حرف الطاء
١٣٥	١٣١ حرف الظاء
	١٣١ مفاريد الأسماء في حرف
	القاف
١٣٦	حرف العين :
	١٣١ من اسمه عبد الله
١٣٦	١٣٢ من اسمه عبيد الله
١٣٨	١٣٢ من اسمه عبد الرحمن
١٣٩	١٣٢ من اسمه عبد الصمد
١٣٩	١٣٢ من اسمه عبد الملك
١٣٩	١٣٣ مفاريد العبادلة
	١٣٣ من اسمه عمر
	١٣٣ من اسمه عثمان
١٤٠	من اسمه هارون

الصفحة	الصفحة
١٥٥	من اسمه هشام ١٤٠
١٥٦	مفاريد الأسماء في حرف الهاء ١٤٠
١٦١	حرف الياء :
١٦٢	من اسمه يحيى ١٤٠
١٦٢	من اسمه يعقوب ١٤٠
	من اسمه يوسف ١٤١
	من اسمه يزيد ١٤١
١٦٣	المفاريد في حرف الياء ١٤١
١٦٤	ذكر من روى عنه ممن يعرف
١٦٥	بكنيته ١٤١
١٦٥	ذكر من روى عنه من النساء ١٤٢
١٦٦	(الباب الثالث عشر)
١٦٧	في ذكر ثناء نظرائه ومقاربه
١٦٧	في السن عليه ١٤٣
١٦٨	محمد بن إدريس الشافعي ١٤٣
١٦٩	عبد الله بن الزبير الحميدي ١٤٥
١٧٠	ابن أبي أويس ١٤٥
	أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم ١٤٥
١٧٠	علي بن المديني ١٤٥
١٧٠	أبو عبيد القاسم بن سلام ١٤٩
١٧١	يحيى بن معين ١٥٣
١٧١	أبو خيثمة زهير بن حرب ١٥٥
	إسحاق بن راهويه ١٥٥
	بشر بن الحارث الحافي ١٥٦
	الحارث المحاسبي ١٦١
	ذو النون المصري ١٦٢
	أبو زرعة الرازي ١٦٢
	أبو حاتم محمد بن ١٤١
	إدريس الرازي ١٤١
	إسماعيل بن يحيى المزني ١٤١
	أبو يعقوب البويطي ١٤١
	أبو ثور ١٤١
	محمد بن يحيى الذهلي ١٤٢
	سفيان بن وكيع (الباب الثالث عشر)
	أحمد بن صالح المصري في ذكر ثناء نظرائه ومقاربه
	هلال بن العلاء الرقي ١٤٣
	أحمد بن شعيب النسائي ١٤٣
	نصر بن علي ١٤٥
	أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم ١٤٥
	الهلدي ١٤٥
	عمرو بن محمد الناقد ١٤٩
	أحمد بن الحجاج ١٥٣
	محمد بن مهران الجمال ١٥٥

الصفحة	الصفحة
(الباب الرابع عشر)	١٧١ محمد بن مسلم بن وارة
في ذكر ثناء كبار أتباعه عليه	عبد الله بن محمد بن علي بن
١٨٤ بما عرفوه منه في صحبته	١٧٢ نفيل النفيلي
(الباب الخامس عشر)	١٧٣ محمد بن مصعب
فيما يذكر من إنفاذ إلياس إليه	الحسن بن محمد بن الصباح
١٩٠ السلام	١٧٣ البزار
(الباب السادس عشر)	١٧٤ يعقوب بن سفيان
فيما يذكر من ثناء الخضر	محمد بن يحيى الأزدي
١٩٢ عليه	١٧٤ البصري
(الباب السابع عشر)	أبو همام الوليد بن شجاع
في ثناء غرباء العباد والأولياء	١٧٥ السكوني
١٩٤ عليه	١٧٥ أبو عمير بن النحاس الرملي
(الباب الثامن عشر)	١٧٦ محمد بن إبراهيم البوشنجي
في ذكر تبرك الأولياء به	١٧٧ حجاج بن الشاعر
١٩٦ وزيارتهم له	١٧٩ إبراهيم بن عرعة
(الباب التاسع عشر)	١٧٩ إسماعيل بن خليل
في ذكر تنويه ذكره	١٨٠ علي بن شعيب الطوسي
(الباب العشرون)	١٨١ محمد بن نصر المروزي
في ذكر اعتقاده في الأصول	١٨١ أبو عمير الطالقاني
٢٠٦ سياق مذهبه في الإيمان	١٨١ الإجماع على مدح الإمام أحمد

الصفحة	الصفحة
(الباب الثاني والعشرون)	٢٠٦ سياق قوله في القرآن
في ذكر تعظيمه لأهل السنة	سياق مذهبه في أخبار
٢٤٧ والنقل	٢٠٩ الصفات
(الباب الثالث والعشرون)	سياق مذهبه في ذم الكلام
في ذكر إعراضه عن أهل	٢١٠ وأهله
البدع ونهيه عن كلامهم	سياق مذهبه في أهل البدع
٢٥٠ وقدحه فيهم	من الجهمية واللفظية
رأي ابن حنبل فيمن يجالس	٢١١ والواقفة والقدرية
٢٥٠ أهل البدع	سياق كلامه في تفضيل
سؤال المتوكل لابن حنبل	٢١٤ الصحابة
عمن يتقلد القضاء ورأيه	سياق مذهبه في تقديم عثمان
٢٥١ في ذلك	٢١٧ على علي عليهما السلام
نفيه عن تقليد القضاء لأحمد	سياق كلامه في علي عليه
٢٥١ ابن رباح	٢١٩ السلام وأهل البيت
نفيه عن تقليد القضاء لابن	سياق قوله فيما شجر بين
٢٥٢ الحلنجي	الصحابة
رأيه في عبيد الله بن أحمد	٢٢٠ سياق كلامه في الرافضة
٢٥٢ وأبي شعيب	٢٢٢ سياق جمل من اعتقاده
رأيه في محمد بن منصور	(الباب الحادي والعشرون)
٢٥٢ قاضي الأهواز	في ذكر تمسكه بالسنة والأثر
٢٥٢ رأيه في ابن علي بن الجعد	٢٤٣

٢٦٣	الرأي ليتوافر الالتفات إلى النقل
	(الباب التاسع والعشرون)
	في ذكر نهيه أن يكتب كلامه
٢٦٥	أو يروى وكراهته لذلك
	(الباب الثلاثون)
	في ذكر كلامه في الإخلاص والرياء وستر التعبد
٢٦٧	(الباب الحادي والثلاثون)
	في ذكر كلامه في الزهد والرقائق
٢٦٩	(الباب الثاني والثلاثون)
	في ذكر كلامه في فنون مختلفة
٢٧٦	(الباب الثالث والثلاثون)
	في ذكر ما أنشده من الشعر أو نسب إليه
٢٨٠	(الباب الرابع والثلاثون)
	في ذكر مكاتباته
٢٨٣	كتابه إلى سعيد بن يعقوب
٢٨٣	كتابه إلى سويد بن سعيد

٢٥٢	رأيه في الفتح بن سهل
٢٥٢	رأيه في ابن الثلجي
٢٥٢	رأيه في إبراهيم بن عتاب
	كان ابن حنبل يتكلم في جماعة من الأخيار إذا صدر منهم ما يخالف السنة
٢٥٣	(الباب الرابع والعشرون)
	في ذكر تبركه واستشفائه بالقرآن وماء زمزم وشعر الرسول وقصعته
٢٥٥	(الباب الخامس والعشرون)
	في ذكر الوقت الذي ابتدأ فيه بالتحديث والفتوى
٢٥٦	(الباب السادس والعشرون)
	في ذكر بذله للعلم واحتسابه في ذلك
٢٥٩	(الباب السابع والعشرون)
	في ذكر مصنفاته
٢٦١	(الباب الثامن والعشرون)
	في ذكر كراهيته وضع الكتب المشتبهة على

في ذكر تعففه عن أموال	(الباب الخامس والثلاثون)
الناس وظلف نفسه عنها وقطع	في ذكر صفته وهيئته وسمته ٢٨٦
طمعه منها ٣٠٩	(الباب السادس والثلاثون)
(الباب الثاني والأربعون)	في ذكر هيئته ٢٩١
في ذكر كرمه وجوده ٣٢٤	(الباب السابع والثلاثون)
(الباب الثالث والأربعون)	في ذكر نظافته وطهارته ٢٩٣
في ذكر قبوله الهدية ومكافأته	(الباب الثامن والثلاثون)
عليها ٣٢٧	في ذكر سهولة أخلاقه
(الباب الرابع والأربعون)	وحسن معاشرته ٢٩٤
في ذكر زهده ٣٢٩	(الباب التاسع والثلاثون)
(الباب الخامس والأربعون)	في ذكر حلمه وعفوه ٣٠٣
في ذكر صفة بيته وآلاته ٣٣٥	إحلاله المعتصم من ضربه ٣٠٣
(الباب السادس والأربعون)	عفوه عن العلوي الذي
في ذكر مطعمه ٣٣٨	سعى به إلى السلطان ٣٠٣
(الباب السابع والأربعون)	(الباب الأربعون)
في ذكر رفقته بنفسه ٣٤١	في ذكر ماله ومعاشه ٣٠٦
(الباب الثامن والأربعون)	فصل : وكان أحمد ربما
في ذكر لباسه ٣٤٢	احتاج فخرج إلى اللقاط ٣٠٧
(الباب التاسع والأربعون)	فصل : وكان أحمد ربما
في ذكر ورعه ٣٤٦	احتاج فنسخ بأجرة ٣٠٨
(الباب الخمسون)	(الباب الحادي والأربعون)

(الباب التاسع والخمسون)	٣٦٠	في ذكر إعراضه عن الولايات
٣٨٨		(الباب الحادي والخمسون)
	٣٦٤	في ذكر حبه للفقير والفقراء
٣٩٢		(الباب الثاني والخمسون)
	٣٦٦	في ذكر تواضعه
		في إجابته الدعوة وخروجه
٣٩٧	٣٧١	لرؤية المنكر
(الباب الثاني والستون)		(الباب الرابع والخمسون)
٤٠٢	٣٧٣	في ذكر إيثاره العزلة والوحدة
		(الباب الخامس والخمسون)
٤٠٢		في ذكر إيثاره حمل الذكر
	٣٧٦	واجتهاده في ستر الحال
٤٠٣		(الباب السادس والخمسون)
(الباب الثالث والستون)		في ذكر خوفه من الله
٤٠٦		عز وجل
	٣٧٨	(الباب السابع والخمسون)
٤٠٩		في ذكر غلبة الفكر والهمل على
	٣٨١	قلبه
		(الباب الثامن والخمسون)
٤١١	٣٨٢	في ذكر تعبه
		وأولاده وعقبه

- ٤٦٥ حل من ضربه ومن حضر
سياق ذكر بقاء أثر الضرب
٤٦٩ عليه
(الباب الحادي والسبعون)
في ذكر تحديثه بعد موت
٤٧١ المعتصم
(الباب الثاني والسبعون)
٤٧٢ في ذكر قصته مع الواصل
الواصل وتركه امتحان الناس
بسبب مناظرة جرت بين
٤٧٥ يديه
(الباب الثالث والسبعون)
في ذكر قصته مع المتوكل
وطلبه تسيير أحمد بن
٤٨٢ حنبل إليه
تحريض الأعداء على أحمد
من أنه قد أخفى بعض العلويين
٤٨٦ عنده
خروج ابن حنبل إلى العسكر
٤٩٠ بعد انقضاء هذه التهمة
ما جرى بين ابن حنبل وبين

- ٤١٣ زهير بن صالح
محمد بن أحمد بن صالح بن
٤١٣ أحمد بن حنبل
عبد الله بن أحمد بن حنبل
٤١٣ سعيد بن أحمد بن حنبل
٤١٤ زينب بنت أحمد بن حنبل
(الباب السادس والستون)
في ذكر ابتداء المحنة وسببها
٤١٦ (الباب السابع والستون)
في ذكر قصته مع المأمون
٤١٩ (الباب الثامن والستون)
في ذكر ما جرى له بعد موت
المأمون
٤٢٧ (الباب التاسع والستون)
في ذكر خبره مع المعتصم
٤٣١ بيان فضله في صبره وما تم له
٤٥٥ كيفية خروجه من دار المعتصم
٤٥٩ (الباب السابع والسبعون)
في ذكر تلقي المشايخ إياه بعد
انقضاء المحنة ودعائهم له
٤٦١ سياق ذكر جعله المعتصم في

- ٥٣٢ أبو نعيم الفضل بن دكين
- ٥٣٤ نعيم بن حماد
- ٥٣٥ أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي
- أحمد بن نصر بن مالك
- ٥٣٦ ابن الهيثم الخزازي
- ومن أخذ في المحنة :
- الحارث بن مسكين أبو عمرو
- ٥٣٨ الضبي
- ومن امتحن :
- عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي ٥٣٨
- (الباب التاسع والسبعون)
- ٥٤٠ في ذكر مرضه
- ذكر حال ابن حنبل عند
- ٥٤٦ احتضاره
- (الباب الثمانون)
- ٥٤٩ في تاريخ موته ومبلغ سنه
- فصل :
- ومن فضل الإمام أحمد موته
- ٥٥١ في يوم الجمعة
- (الباب الحادي والثمانون)

- المتوكل بعد عوده من العسكر ٥٠٦
- (الباب الرابع والسبعون)
- في ذكر ما جرى له مع ابن
- طاهر من طلب استزارته
- وامتناعه عليه ٥١١
- (الباب الخامس والسبعون)
- في ذكر ما جرى له مع ولديه
- وعمه حين قبلوا صلة السلطان ٥١٣
- (الباب السادس والسبعون)
- في ذكر جماعة من كبار الذين
- أجابوا في المحنة ٥١٩
- (الباب السابع والسبعون)
- في ذكر كلامه فيمن أجاب في
- المحنة ٥٢٢
- سبب هجر أحمد لمن أجابوا
- مكرهين ٥٢٥
- (الباب الثامن والسبعون)
- في ذكر جماعة ممن لم يجب في
- المحنة ٥٣٠
- أخبار المشتهرين بالذكر منهم
- عفان بن مسلم ٥٣٠

٥٦٩	(الباب التاسع والثمانون) في ذكر التعازى به	٥٥٣	في ذكر غسلة وكفنه (الباب الثاني والثمانون)
٥٧١	(الباب التسعون) في ذكر المنتخب من الأشعار التي مدح بها في حياته ورثي بها بعد وفاته	٥٥٥	في ذكر المتقدم للصلاة عليه (الباب الثالث والثمانون)
٥٨٣	(الباب الحادي والتسعون) في ذكر المنامات التي رآها أحمد بن حنبل	٥٥٧	في ذكر الجمع الذين صلوا عليه (الباب الرابع والثمانون)
٥٨٥	(الباب الثاني والتسعون) في ذكر المنامات التي رُئي فيها أحمد بن حنبل	٥٦١	في ذكر ما جرى عند حمل جنازته من مدح السنة وذم أهل البدعة (الباب الخامس والثمانون)
٦٠٩	(الباب الثالث والتسعون) في ذكر المنامات التي رُئي له	٥٦٣	في ذكر ازدحام الناس على قبره بعد دفنه (الباب السادس والثمانون)
٦٣٩	(الباب الرابع والتسعون) في فضيلة زيارة قبره	٥٦٤	في ذكر ما خلف من التركة (الباب السابع والثمانون)
٦٤٢	(الباب الخامس والتسعون) في فضيلة مجاورته	٥٦٥	في ذكر تأثير موته عند جميع الناس (الباب الثامن والثمانون)
٦٤٥	(الباب السادس والتسعون) في ذكر عقوبة من آذاه	٥٦٧	في ذكر تأثير موته عند الجن

٦٨١	الثانية	(الباب السابع والتسعون)
	تسمية المختارين من الطبقة	٦٥٦ في ذكر ما قيل فيمن يتنقصه
٦٨٦	الثالثة	(الباب الثامن والتسعون)
	ذكر المختارين من الطبقة	في سبب اختيارنا لمذهبه على
٦٩١	الرابعة	٦٦٠ مذهب غيره
	ومن الطبقة الخامسة القاضي	فصل :
٦٩٣	أبو يعلى بن الفراء	٦٦٦ في المفاضلة بين الأئمة
	ذكر المختارين من الطبقة	(الباب التاسع والتسعون)
٦٩٤	السادسة	٦٧٠ في فضل أصحابه وأتباعه
	ذكر المختارين من الطبقة	(الباب المئة)
٧٠٢	السابعة	في ذكر أعيان أصحابه وأتباعه
	ذكر المختارين من الطبقة	٦٧٣ من زمانه إلى زماننا
٧٠٥	الثامنة	ذكر المختارين من الطبقة
	ذكر المختارين من الطبقة	الأولى وهم الذين صحبوا أحمد
٧٠٨	التاسعة	٦٧٣ ونقلوا عنه
		تسمية المختارين من الطبقة

رقم الإيداع ٨٥٢٩ / ٨٨

الترقيم الدولي ١ - ٢٧ - ١٤٥٠ - ٩٧٧

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

٣٤٥٢٥٧٩ ☎ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦

المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ٣٤٥٢٩٦٣ ☎

ص . ب ٦٣ إمبابة